

فهرس

الفتاة والشيوخ

الجزء الأول

الباب الأول

عرض حكايات

أو

حقائق في حكايات

49682

ص ٢

٢ الفتاة المسكفة في طريق الدور. الكتاب في منها وفي براما كتاب هو «المنور والمحجب»

٢ نمر بجانب الوادي حيث الشوك والانباح والظلام، والرمي بالسهم. ذلك الوادي

حيث استبدل المستبشرون الاقدام، بالكتف والاحجام.



المؤلفه

هَذَا كِتَابِي إِلَى الْمُرَّةِ

أيها الملك

لقد أهديت كتابي الأول (السفور والحجاب) إلى أبي .
أنا كتابي الثاني هذا فإني لأهديه إليك . ذلك لأن
فيك روح الأمم ، ولأني معتقدة أن الصلاح في الشرق
إنما ينبت ثباتاً على أساس خريتك وجهادك في
سبيل الحق .

أفاض الله النور عليك وعليه

نظيرة زين الدين

6
A

- ٥ انكار المعارضين الرماة ، تأليف السنور والحجاب على الفتاة ، واسنادهم ذلك الى المبشرين واشباههم ، ونظرات لم في كتابها وفي المبشرين لا تتفق مع العقل السليم ، والخلق الكريم ، والنهج النويم
- ٧ نظرات الفتاة ، في انكار المعارضين الرماة ، تأليف السنور والحجاب عليها بخطاب منها الهم
- ٩ متابعة الفتاة نظراتها في انكار المعارضين الرماة تأليفها عليها بخطاب منها الى زعيم الشيخ مصطفى الغلاييني - وفيه : عجز المعارضين ، عن المجادلة في الحق المبين ، واثارتهم بالبلابل ، على « السنور والحجاب » بالباطل
- ١٣ كلمة الى المعارضين ، في اخواننا المبشرين
- ١٤ دعوة الفتاة للشيخ الزعيم ، الى الصواب والخلق الكريم ، وفيه : من بلاغ المبشرين ، فيو روح دين المسلمين
- ١٨ متابعة الفتاة خطاها في التبشير والجدل والاخاء الانساني
- ٢٠ - وفيه : كلمة الشاعر القروي في دين الاسلام وكتاب السنور والحجاب ، فيها عبرة لاولي الالباب
- ٢٦ الشيخ الزعيم بين التضيض ، يمسك من الحبل بالطرفين ، او يسلط طرفين ، ليرضي طرفين
- ٢٨ نظرات الفتاة ، ونظرات الشيوخ الرماة ، في الاجتهاد الشرعي ، وفي المدارس الاجبية والوطنية ، وانكارهم احاديث شرعية في العقل ، وفي حق المرأة ، وفرض العلم ، والاخاء الانساني ، والصالح العالمي ، ورد الفتاة عليهم وعلى الشيخ سعيد الجاني
- ٣٧ - وفيه : كلمة للفتاة في مدارس الازهر والتجف ودوبند
- ٣٨ الشيخ الغلاييني فيما فعله ، قلب « دست الثوربا » وحمله
- ٤١ نظرات الشيوخ الرماة ، وبعض نظرات الفتاة ، في السنور
- ٤٥ نظرات للفتاة ، عكس نظرات المعارضين الرماة ، في دواعي الاستعثار ، وفيما اذا كان السنور وما يجير وراءه ، ام الحجاب وما يجير وراءه ، من تلك الدواعي
- ٤٨ - وفيه : كلمتان جليلتان ، لمصطفى كمال وملك الافغان

صفحة

- ٤٩ - وفيه: صوت فتاة مملّة كأنه صوت ملاك كريم، تلو آيات الوداع للملك المملح العظيم
- ٥٠ - وفيه: كلمات لجرائد اسلامية بمرتبة ثلاث في يوم واحد. وكذا فيها
- ٥٢ - وفيه: ان قياس المحاضر في الشرق والغرب على ذلك الماضي، قياس من الفارق؛
وان في نعتب الشرقيين للجهيد من شرقهم او المتقدمين قائلهم، وفي معارضتهم
الوحدة العالمية، مؤنفة فيها عرى العيلة البشرية، انهارا، يضحك منه
من يضحك ويبيكي من يبكي سراً اوجهاراً؛ وان بين الشرقي والغربي فرقاً
- ٥٤ - وفيه: ما لامن الله ومصطفى كمال، وما عليهما
- ٥٥ - نظرات للفتاة، عكس نظرات المعارضين الرماة في الانتداب، وما فيه من التأثير
لعادة السفور او لعادة الحجاب
- ٦٠ - نظرات الفتاة، عكس نظرات المعارضين الرماة، في انترك اخواننا بالوطنية، في
معالجة مثل السفور والحجاب من العادات والامور الاجتماعية، وفي بلاد السفور واهله.
ومشاهد من ضغط الحرية
- ٦٢ - وفيه: كلمات لسيدات مسلمات، وسيدة مسيحية
- ٦٥ - وفيه: حديث منظر بين سافرة ونحبة
- ٦٧ - وفيه: خطابي الى المعارضين، لاتباع الصواب وطريق الخير والحق المبين
- ٧٠ - وفيه: كلمة للاستاذ فارس بك الخوري في الشرائع السماوية، وحيلولتها دون سير
المدنية، وكذا في كفته، وفي امور الدنيا وامور الدين
- ٧٤ - وفيه: لا يتم الخير للسلطين، حتى تقرر المرأة المسلة وتنتزك من اكثر الخير فيهن
- النساء - في الاجتهاد الشرعي، والحكم الشعبي، واشتراك القوانين
- ٧٥ - وفيه: ان المرأة اولى من الرجل بتفسير الآيات القائمة فيها واجها وحفا، بل ان
ذلك، وهي لمخاطبة في تلك الآيات، ليس من حقها بل من حفا
- ٧٦ - وفيه: كلمة فيها حق وفيها باطل للشخ الفلاطيني الزعيم
- ٧٨ - وفيه: المعارضون لا يزنون الكلام، ولا يتألمون في من يهجون، من حيث لا يدرون،
بما يرثون من السهام

صفحة

- ٧٦ - وفيو: متابعة خطائي الى السادة المعارضين ، لاتباع الصواب وطريق الخير
والحق المين
- ٨٤ خطائي الى الاقوام ، في معالي الاسلام
- ٨٥ شكري لماحة المقي الجليل
- ٨٦ استئناف خطائي الى السادة المعارضين ، لاتباع الصواب والحق المين
- ٨٨ انبثاق الصباح ، وزوال الاشباح
- وفيو: المحجاب او ما يجز وراه من ذبول الظلام ، منع الناس ان ينهلوا آيات
النجاة والنويع في بنات الاسلام
- ٩٠ الحمد لله على آلائه ، والاسوة بانبيائه
- ٩١ استئناف خطائي الى السادة المعارضين ، وقد مدّ الصباح رواقه ، وشاهدت في
الدور الغلابيني ورفائه
- وفيو: كلمة للشخ المدعون ، وكلفني في كلنو
- وفيو استبدال العبوس بالانقسام ، واطراح التقي والمهام
- ٩٢ نداء الفتاة ، الى اخوانها السفوريين واخوانها السفوريات
- وفيو: للرصافي والزهاوي ، وابن شعيب ، وابن قتي الدين ، ايات ايات
- وفيو: نشيد السفور
- وفيو: الشخ الغلابيني في الانتقام ، ما نفع العرب ولا الاسلام

الباب الثاني

سَمَانٍ وَأَرْبَعُ مَحَارِمَاتٍ أُرْغِلَتْ لَهَا ضُوءٌ فِي الْعَارِضَاتِ

صفحة

- ١٠١ تهجد فيو سب اثبات الرسالتين والمحدثات في هذا الكتاب
- ١٠٢ رسالتي الى فخامة المفروض السامي ، وفيها من كتاب السفور والمحجبات اثم المرامي
- ١٠٧ رسالتي الى ساحة المفتي المجلل . وفيها يرى اولو الالباب ، روح السفور والمحجبات
- ١١٢ محادثتي لمنسوب الراية ، في الضميمة والمناظرة وتدخل غير المسلمين وإدراك الغاية
- ١١٦ محادثتي لمنسوب المحرمة ، في تأليف « السفور والمحجبات » وتكثير القعدد والبهضة اسفورية
- ١١٢ محادثتي لمنسوب منرفا في رسالة « مشروعية المحجبات » لساحة المفتي المجلل
- ١٢٢ محادثتي لمحرر « النهضة المحلية » ، في بعض حقوق المرأة والاحوال الشخصية

الجزء الثاني

الباب الثالث

الكتاب الذهبي

أو

بعض اقوال لاعلام من شيوخ المهلمين وعلمائهم وادباءهم وعلماء
العالم وادبائه في قدر «السفور والحجاب» ومبادئه

صفحة

- ٢ تمهيد في سبب وضع الكتاب الذهبي
- ٣ كتاب المفوضية السامية للجمهورية الفرنسية
- ٤ كتاب الامام احمد ناي بك رئيس الدولة السورية سابقاً
- ٥ كتاب الشيخ ناج الدين الحسيني رئيس المحكمة السورية
- ٥ كتاب الامام محمد بك كرد علي وزير معارف سورية، ورئيس المجمع العلمي العربي
- ٧ كتاب الشيخ يوسف الفقيه منشار محكمة التمييز الشرعية في الجمهورية اللبنانية
- ٩ كلمة الشيخ عبد القادر المغربي عضو المجمع العلمي العربي وامام الجامعة السورية
- في جريدة الاحرار
- ١٤ كلمة الامام الشيخ علي عبد الرازق - في مجلة الملل
- ١٦ كتاب الشيخ طاهر النعساني
- ١٧ كتاب الشيخ ابي يوسف عبد القدوس
- ١٨ كتاب الاب نعمة الله باخوس وكيل المطرانية المارونية

دمشق

مصر

حماه

الهند

بيروت

صفحة

- ٢٠ كلمة الاب لانس السوعي - في مجلة المشرق بيروت
- ٢١ كتاب السيدة هدى هاتم شعراوي مصر
- ٢٠ كتاب الأتمة عزيزة الطيبي كريمة صاحب جريدة الاخاء البيروتية بيروت
- ٢١ كتاب الاميرة لوريس لطف الله مصر
- ٢٢ كتاب السيدة روز حناد صاحبة مجلة السيدات والرجال مصر
- ٢٤ كتاب نقابة الحماميين اللبنانيين بيروت
- ٢٥ كتاب الفيلسوف ابن الرمانجي الفريكة . لبنان
- ٢٦ كتاب شاعر الفطرين مصر
- ٢٧ كتاب السيد محمد جميل بك بيهم بيروت
- ٢٨ كلمة مجلة المتكلم مصر
- ٤٠ كلمة جريدة النسر بيروت
- ٤٦ كلمة مجلة الشمس بيروت
- ٤٧ كلمة جريدة البصير بيروت
- ٥١ كلمة جريدة الوطن بيروت
- ٥٢ كلمة جريدة الف باه دمشق
- ٥٢ كلمة جريدة المنظم مصر
- ٥٥ كلمة جريدة السائح نيويورك
- ٥٨ كلمة جريدة العلم بيت شباب . لبنان
- ٥٩ كلمة ثمانية لجريدة العلم بيت شباب . لبنان
- ٦٠ كلمة مجلة العصور مصر
- ٦٤ كلمة مجلة الكلبة بيروت
- ٦٦ كلمة مجلة السيدات والرجال مصر
- ٦٦ كلمة جريدة الاتحاد اللبناني بونس آيوس
- ٧١ كلمة من كلمات جريدة الاهرام مصر
- ٧٢ كلمة جريدة الرابة بيروت

صفحة

سان باولو البرازيل	٧٥	كله جريدة فتي لبنان
سان باولو البرازيل	٧٦	كله ثانية لجريدة فتي لبنان
بيروت	٧٩	كله الاستاذ الراعي - في مجلة الشمس
بيروت	٨٢	كله جريدة (مَعْلَش) الرمزية
نيو يورك	٨٢	كله جريدة مرآة الغرب
بيروت	٨٤	كله الاستاذ عبد الله بك خير - في جريدة الوطن ومجلة مينرفا
بيروت	٨٥	كله السيد السروحي - في جريدة الاحرار
دمشق	٨٦	كله جريدة الرأي العام
الملكيك	٨٨	كله جريدة الرفيق
بيروت	٨٩	كله الاستاذ فليكس فارس - في جريدة الاحوال
بيروت	٩١	كله السيد احمد منينه - في جريدة المحررة
كولك . سغال	٩٢	كتاب السيد م . سعاد
الجامعة المصرية	٩٢	كله الاستاذ محمد الدين بك حنفي ناصف
مصر	٩٤	كله مجلة فتاة الشرق
بغداد	٩٥	صوت من العراق للسيد عبد القادر السياب - في مجلة الشمس
حماه	٩٧	كله محمد بك البرازي - في جريدة المحررة
بيروت	٩٩	كله جريدة البشير
ريودي جانيرو . البرازيل	٩٢	كله جريدة العدل
الولايات المتحدة	١٠١	صوت من وراء البحار للسيد سلمان عزام - في مجلة الشمس
بيروت	١٠٣	كله مجلة المورد الصافي
حلب	١٠٥	كله مجلة الحديث
بيروت	١٠٦	كله الشرة الاحبوعية
دمشق . (مهمل المحقوق)	١٠٦	كتاب السيد رؤوف عبد الصمد
بيروت	١٠٨	من كلة للسيد عمر نجيا - في جريدة الاحرار
بونر . اميرس	١٠٩	كتاب وكيل مجلة المنتطف في الاجنتين

صفحة

- ١١٠ كلة الأستاذ يوسف احمد نجم البقاعي - في جريدة مرآة الغرب نيربورك
١١٣ كلة لجريدة الصحافي الثانيه
١١٤ كتاب سيدة لبنانية من جمعية الاتحاد اللبناني
١١٤ كتاب امين داري الكتب والآثار في الجمهورية اللبنانية بيروت
١١٤ كلة مجلة العروسه المصوره مصر
١١٥ كلة جريدة «ابو المول» سان باولو البرازيل
١١٦ كلة جريدة المخاطر المكسيك
١١٦ كلة مجلة اللطائف المصورة مصر
١١٧ كلة جريدة المعرض بيروت
١١٧ كلة جريدة الزمان بونس ايرس
١١٨ كلة مجلة المحارس بيروت
١١٩ كلة خطاط جلالة ملك مصر بخطو الرائع مصر

**

ملاحظة

يتبع هذا الكتاب الذهبي، مالم يدخل في هذا الباب، وقد اثبتت
حيث احتجت اليه في غيره من الابواب، الكلمات والايات
الآتي بيانها

جزء (١)

- ٣٠ كلة الشاعر القروي سان باولو البرازيل
٨٩ ابيات شاعر المرج فؤاد جرداني - في مجلة الشمس مرجيون، لبنان
٩٣ كلة الشيخ المدهون - في جريدة النذير بيروت

- ٩٥ ابيات الرصافي شاعر العراق - في جريدة العراق بغداد
٩٦ ابيات السيد محمد كامل شعيب العالمي - في جريدة المنظم صيدا

جزء (١)

- ٩٧ ابيات الشيخ احمد نبي الدين - في مدرسة الصراط عاليه . لبنان
٩٨ نشيد السنور - في مجلة الشمس البلاد العربية
١٠٢ كلمة جريدة لسان الحال بيروت
١١٢ كلمة مندوب جريدة الراية بيروت
١١٦ كلمة مندوب جريدة الحرية بيروت
١١٨ كلمة السيد عبد السلام النابلسي - في مجلة مينرفا بيروت
١٢٢ كلمة السيد فوزي الرفاعي - في مجلة مينرفا حلب

جزء (٢)

- ١٥٠ كلمة الاستاذ محمد باشا المنزوي - في مجلة الكشف بيروت
١٥١ كلمة السيد بشير يموت - في جريدة البرق بيروت

الجزء الثاني

الباب الرابع

مَا بَيْنِي وَبَيْنَ الْمَعَارِضِينَ فِي مَسْأَلَةِ الْحَقِّ الْمُبِينِ

تمهيد

صفحة

١ بيان لرسائل وكتب معارضين من الشيوخ ، وسبب حصري الجدل في هذا الجزء بالشيخ الغلابي زعيمهم

الفصل الاول

٢ ورود الشيخ الغلابي بين اشواكه ، يعرضها سفورياً لدى دعاة السفور ، او متجدداً كآباء النور . وشكواي الى الامة لحنفه اياها بالاشواك

الفصل الثاني

حديث لسيدة فيه عبر ، بين ورود الشيخ واشواكه

(١)

٧ حديث المبعث عن كتاب الشيخ الغلابي ، وحكاية عمود القنبر ، ونقدنا المخططة التي دفعة الاعظام الى سلوكها مستمسكاً بالاخلاق والتزوير والتفجير ، او بما حلة قصير

(٣)

١١ تنكحات الميتة بما في كتاب الشيخ سليم حمدان

الفصل الثالث

اشواك الشيخ بين وروده ، يعرضها حجياً لدى اتباع الحجاب .
وفيه ثمانية عشر بحثاً

البحث الاول

صفحة

- ١٧ في بيان الفتاة معالي دين الاسلام ، وإعظام الشيخ اباما ، يرى طعن فيه . انه اسعمل
كلمة مَرَمَى لما مرّ في نفسه من خاطر الفضيل
٢١ - وفيه : لو بهت اليوم غلادستون حمياً

البحث الثاني

- في شرف المرأة ، وتنقش بعض الشيوخ اباما ، وإعظام الشيخ الفتاة بسهام سامة من
الذي رماها *
٢٢ بعض ما قال الشيخ وزميله في نقش المرأة ، وبعض ما قالت الفتاة اعلاه لثأبها
بما عرضة لدى الامة للفتالة والحكم
٢٨ متابعة ما قالت الفتاة اراما الفتاة روت ، وما قال الشيوخ المعارضين الرامة او
ما روي من اقوال واحادث في المرأة معروضة لدى الامة للفتالة والحكم . وفيها ما
فيها من العبر ، لاولي النظر

صفحة

- ٢ القاعدة النبوية او الميزان ، للاحداث الصحبة والاحاديث الموضوعة ، وايضاح
 بهذا الشأن
 ٤٢ خطاب مني الى الشيخ لكابرنو بالمحسوس المسلم ، ولما في اقواله من سب المرأة في
 دسم . وفي الخطاب شواهد من اقوال المشايخ والادباء والفقهاء
 ٤٩ حق المرأة في الشمس مثل حق دوجانسر

البحث الثالث

في عظمة ائمة الاسلام وشرف المسلمين ، واعظام الشيخ الفناء ، ساعده الله ، بطعن عليهم

(١)

- ٥٠ اقوال الملحنه علاء الائمة العظام ، والعلماء الاعلام في خطاب مني الى الشيخ
 ٥٥ اقوال الشيخ في تنقص علماء المسلمين وفنائهم في خطاب مني الى
 ٥٨ - وفوق : الشيخ الذي ادعى في كتابه ذلك انه راعب في ائمة الائمة من عنراها ،
 رأبناه في كتابه نظرات ، واقفاً بوقع الائمة في تلك المنزلات

(٢)

- ٥٩ اقوال الشيخ الفلاهي والشيخ سليم في تنقص الرجال المسلمين ، في خطاب مني اليهم ،
 لهكموا بين الفناء المدافعة والشموخ اللاجئين الى الافتراء والقويه هرباً من الجدل
 في ميدان الحق المبين .
 - وفوق : لبت الطرس عند الشيخ اندرس ، والقلم بيك انكسر ، قبل ان يخط ما خط ،
 ويخط من الاسلام ما حط ؛

البحث الرابع

(١)

- ٦٢ في ما اسند الشيخ باطلاً الى الفناء ، في ندائها الى السلطات ، من طلب تدخل في

- امور الدين ، وانتقام السلمات من المسلمين ، وعرض الحرية ، وتزيين لقب
 بالقوة ، ودحض الفناء ما اسند الشيخ
 ٦٥ - وفيه : لا يؤمن على الجليل ، من لم يكن امينا في القليل
 (٣)
 ٦٦ في انكار الشيخ ضغط السلطة المحلية ، بناء على طلب المجاهدين ، حرية السفورين ،
 واثبات الفناء ما انكر الشيخ

البحث الخامس

(١)

- ٧٠ في كون الانسان حراً ان يستمتع بالسفور او يتبع المحباب ، وإيهام الشيخ الفناء ،
 ساحة الله ، بمحاولة هتك النقاب بقوة السيف والمدفع
 (٣)
 ٧١ في اسناد الشيخ الى المرأة المسلمة انها تنفر من هتك المحجاب نفق الصحيح من الاجرب .
 - وفيه : ان الله احب المرأة المسلمة فجعلها صبوراء ليت الرجل يدرك ما تبدي وما
 تخفي فمحررها تحريرا
 ٧٥ . - وفيه : حكاية للشيخ جاءت عاتية علو

البحث السادس

- ٧٦ في الطنفة والرجل المستكرين ، وإيهام الشيخ الفناء بدعوة اليها . انه ليهتان عظيم
 استغفر الله له
 ٧٩ - وفيه : ان مغالطة الشيخ هنا لا تنميط بل تُسرِّم لما اودعها الشيخ من سرِّ

البحث السابع

(١)

٨ في جهاء الحرية والصحة وعلامتها ، وإعطاء الشيخ الفناء بتوسع في معناها يجعلها فوضى . -
الشيخ يتاجر بمالي ، ولكن لا يحسن التجارة

(٢)

٨٢ في جهاء الحرية والصحة وعلامتها ، وإعطاء الشيخ الفناء بأنها ترمي في كتابها الى ان تكون
المرأة المسلة كاسرة كل قنيد، راکبة رأسها، غير ملتفة الى اسر او زوج . - الشيخ
يتاجر بمالي ولكن لا يحسن التجارة

البحث الثامن

(١)

٨٦ في القيام على المرأة ، وإسناد الشيخ الى الفناء خطأ في فهم معناه وظننا انه سيظهر . الشيخ
يحاول ان يهمني ما اخذه مالي

(٢)

٨٧ في إسناد الشيخ الى الفناء انها لم تعرف ان للمرأة شرعاً ولابة على الرجل ، وان بين
الرجل والمرأة همتضى قواعد الاسلام حقوقاً متبادلة . الشيخ يحاول ان يهمني ما اخذه
مالي

(٣)

٨٨ الشيخ يحلظ معنى الفهم معنى الولاية الدرعية ومعنى الولاية على تكايج الفاصرة ، ومعنى
الولدة قواماً على امو واخذه وعلى مثل خالته وعنه

البحث التاسع

- ٩٠ في إهمام الشيخ الثناء ، غفر الله له ، باباحة كفف الاعضاد والأكثاف ، والظهور والصدور ، و ستر الله طوبى

البحث العاشر

- ٩١ في الكسب المحلل ، واختلاط النساء والرجال ، ومفاداة الشيخ فيها

البحث الحادي عشر

- تفككات بهفوات ثلاث ، تبرزها الشيخ بين الذكور ففاداة بين الاناث

(١)

- ٩٤ هبة الشيخ في التكاليف الشرعية . - انه يعد الذبوة ، والمخلافه ، والزبادة على واحدة ، والطلاق ، من التكاليف

(٢)

- ٩٥ الشيخ مثل الطيبين ، ينكر خلق آدم وحواء فاهباً مذموب دروين

(٣)

- ٩٦ الشيخ يحرم سفور النساء ، قياساً على منع الطيب من في وجهها داه ، من البرد والشمس والحرارة

البحث الثاني عشر

- ٩٧ في تنسور الشيخ الآية : « واذا سألتهم من متاعاً فاسألوهن من وراء حجاب » ، تنسوراً عنياً فهو ما فهو من الغرابة والاضطراب

١٠١ . - وفيه: رعيم المحجابين سفوري فتح خفي، ولو بنا لدى الجمهور، بقاوم السفور

البحث الثالث عشر

في مزامع الشيخ في الامر (قرن) ، وفي الكنف والكوع ، وفي الجيب . وفيها مشهد
عجب ، من دروس الشيخ في اصول المناظر وفي التفسير وملم الادب

(١)

في الامر قرن

تمهيد

- ١٠٤ - آية الله الثلاثة على خصوصها لسماء النبي
- ١٠٤ - مغالطات الشيخ في تفسير الآيات ، ومثالب المستعينة ، وتنبه لك تلك اللعبة (انا اعني ما يشوف ، انا ضراب السوف)
- ١٠٥ - ايضاح لتفسي (قرن) في « السفور والمحجابين » من فار
- ١٠٨ - سبب اهتمامي بتفسي كلة (قرن) التي اهمت بتفسيرها الشيخ دون سبب له يذكر ، بعدما قد ابتدع وابتكر
- ١٠٩ - ادلة على خصوص الآيات وعدم عمومها
- ١١٠ - التنزيل واحد لان الحقيقة واحدة ، وسام الشيخ ترتد وفي من الشيخ عليه عائد
- ١١٢ - عدم الاصابة في الاخذ بمعنى الاجتماع
- ١١٢ - تمكيات بنادج من اغلاط لغوية ولغوية وبيانها ، للشيخ التفسير واستاذ الآداب العربية
- ١١٨ - عدم الاصابة في الاخذ بمعنى القرار ، على ما وسع اجتهاد الشيخ بالابتداع والابتكار
- ١٢٠ - بقر الشيخ حديث البخاري ، وتحريرة الحقيقة والتفسير في اجتماعه الابتكاري
- ١٢٢ - ابتكاري معنى الوقار ، الخلق بالمرأة المحتق بالابتكار ، على معنى القرار ، وهو معنى

صفحة

غير حقيقي لانه لا يوافق المحكمة العليا ، واللغة القصي ، وما صورّه للرجل الآحب
الاستبداد والاستنار

١٢٦ في الامر (قرن) والشيخ (لا تبرجن) . وفيه : ان التبرج تبرج الجاهلية الاولى

غير جائز في البيوت خلافاً لرأي الشيخ وانشالوه كما ان ذلك غير جائز في خارجها ،

سواء أكان امر (قرن) عامّاً او خاصاً ، وسواء أكان من الوقار او من القرار

١٢٨ اختتام البحث بمناجاة الله ، وبكلمة الى الشيخ

(٢)

١٢٩ في الكف والكروع

(٣)

١٣١ في الجيب

البحث الرابع عشر

١٣٢ في اهمام الشيخ بدسّ لتفريق الامة فتاة تسمى لتوثيق عراها ، انه يجهل الحقائق المرتبة

او يجهلها وهو يراها

البحث الخامس عشر

في احتاد الشيخ الى النفاة منسطة في قولها : عقل الانسان روحه ، كأن عقل الانسان

غير روحه

١٣٥ قول النفاة وقول الشيخ

١٣٦ حديث شريف قوي عبر ، لاولي النظر

١٣٨ جند عقل المرأة أكثر من جند عقل الرجل عدداً ، فالخير ان يعترف الصنوان

بالساوي سنّاً وعقلاً وصلاًحاً ومهدي

البحث السادس عشر

١٤١ في اسناد الشيخ الى الفتاة فيقول التهمة والدس على الدين في قولها : الدين اباح الاسترقاق ، مع ان الشيخ والفتاة والدين في ذلك على اتفاق

البحث السابع عشر

١٤١ في اسناد الشيخ الى الفتاة انها خلفت اباحة ضرب المنهم بالمرقة حتى بُرَّ . ان الشيخ من يقال لم : عرفت شيئا وغابت عنك اشياء

البحث الثامن عشر

١٤٢ في عَدَّ الشيخ الامر النبوي للرجل بارخاء لحيتو فسفاقا ، وانهامو المرأة في قصيرها شعرها بخرق الدين ، غير عالم ان المرأة قد اتبعت في قصيرها شعرها سنة حاتم التبيين

١٤٣ - وفيه عني على الشيخ وكأنه من يعتفون ، ما يعتقد اولئك المفتون : القرفور ذنبه مغفور وكل الحق على السوان

١٤٥ - وفيه دعوتي النبيوخ المعارضين ، الى صلح شريف جدير بالمسلمات والمسلمين

الحاشية

صفحة

- ١٤٦ آخر كلمة الى الشيوخ المعارضين ، للتسلم بالحق المبين ، او لنصب زعيم يجادل بالبراهين ، او لكتبتوا مجتمعون ، جاسين حجاباً لنقد العالمين
- ١٤٦ كلمة الى الشيوخ الاعلام في الاسلام
- ١٤٧ كلمة الى شباب المسلمين المستنيرين ، و احرار الوطنيين
- ١٤٧ آخر كلمة مني الى الشيخ الزعيم ، وفيها كلمتان للاستاذ محمد باشا الخزوي والسيد بشير هوت
- ١٥٢ مسك الختام حديث شريف ، ونية منقودة



الْحَمْدُ لِلَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

البَابُ الْأَوَّلُ

عَرْضُ حَيَالِكُمْ

أو

حَقَائِقُ فَيِّ حَيَالِكُمْ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اما بعد فقد حلت في شهر نيسان من السنة ١٩٢٨ كتابي «المنور والمجاب» وسرت في
الى امتي والعالم ، وانا قريرة العين بنور الله ، مسرورة الروح بنعمة الاسلام ، مجاهدة متفانية بين
المجاهدين والمجاهدات ، في سبيل امتي الاسلامية عامة ، وقومي العربي خاصة ، رفعا لهايتها ومستواها ،
وتوحيداً لكلها وصفوها ، او قصداً لاعادتها الى ما كانا عليه من السود والجد

حلت كتابي وسرت وانا مفاخرة بما التفتت في ثلاثة كتاب الله واحاديث رسوله من
اللائي ، والدرر الغوالي ، فصفت منه درعا يرد عن الاسلام سهام النافدين ، ولو صاغ منه
علماء الاجتاع زينة للدين الحديثة ، لايقن الناس ان الكنوز الثمينة في الدين

سرت وانا محاول ومؤلمة ، مع من حاولوا واسلموا ، نزع الافراط والتفريط الاجتماعيين ،
من الدينيتين الشرقية والغربية ، وتاليف مدينة في الشرق حديثة تباري مدينة الغرب
رقياً في كل ما يكفل للناس رغد العيش ونعيم الحياة ، ويقرب الاداب والنفس الى المثل
الاعلى . مذهب لا نفو بها بواعث الفتن ، ودواعي المفاسد ، من مثل الخلاعة والتبرج بانواعه ،
وتقصير الثياب ، الى حذر بعباء ، ونعريه مثل الصدور والظهور والاعضاء ، ومن مثل الرقص
المفسد ، ولزنياد محال الفساد ، مستنفاً في ذلك الى الروح الطاهرة في كتابنا ، والكتب
المتزلة ، المتنفة جوهراً اتم اتناق ، وليس فيها الا ما يؤول الى الطهر ومكارم الاخلاق ، وتعيم
الخير ، والنور ، والحق ، للرجال والنساء ، على السواء ، وتوثيق عرى الاخوة باحترام متبادل
بين الناس ، خالية من شوائب التعصب ، والتخادع ، والذمار ، والبغاض ، وليس فيها الا ما
يؤول الى اطلاق الفل ، في امور الدنيا ، من الانغال والتبؤد ، وتخلط من رقة المادات
والمجبود ، والا ما يؤول الى درء المفاسد والفتن ، وكل ما يجهل العدل ، والمساواة ، والحرية ،
في حصن حصن

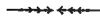
ذلك هو المثل الاعلى الذي ينشك الملة من قادة الفكر حتى نم وحة العالم في ثقافة
واحدة ، وحضارة واحدة

اجل، حملتُ كتابي وسرتُ، وأنا متعصبةٌ بكتاب الله متكلمةٌ عليه، مهتديةٌ بسنة رسوله متبعةٌ بإيامه مطمئنةٌ القلب من نولي رضى أمي جمعا، بلا استثناء. وأتَّى لا ترضى أمي عن فتاها، وقد اتخذت الكتاب والسنة دليلاً، لا ترضى عما فيها من المبادئ السامية بديلاً

ان كتابي ذاك قد ابتدأتُ بآلِفُو في شهر حزيران سنة ١٩٢٧ كما ذكرت في فاتحته يوم اتصل بي ضغط السلطة الدستورية، الحرية الشخصية، بناء على رجاء بعض المحامين، وإكرامها المسلمات على حجاب يراه بعضهم من الدين، والمحقة انه كما يراه السواد الاعظم من الامة، ليس الاعادة تغيير مع الزمان في كل حين

على ان كتابي لم يتم تأليفه، وطبعه وتقليده، الا في اوائل نيسان سنة ١٩٢٨. ذلك هو الزمن الذي حملته فيه، وسرت الى امي، مباهيةً مفتخرةً باخلاصي في خدمتي اياما، ودفاعي عن بنات جنسي اعلاء للشائهن وشأنها

وكنت اراني حينئذ محوطةً بملاك، كالكواكب، من علماء اعلام وشيوخ ثقات، ومستبشرين ومستبشرات، هم السواد الاعظم من الامة، ترفرف ارواحهم حولي سروراً وبشراً، وكلنا آمل فتحاً قريباً لكل خير منشود لها ونصراً



ولكن بالنكث الطالع الذي تخطته في هذه الدنيا احوالها

انه انتفى أنه قيل ذلك الزمن بينا بعض الحقائق من الامة هاجمة، او مستهينة في حقائق ماضيا، في الحالة التي هي فيها، وقع أن المبشرين من جميع الامم الذين يعقدون كل عام في احدى مدن الشرق او الغرب، مؤتمراً عاماً، عندوا ذلك المؤتمر في القدس الشريف، وانتفى أن رجلاً اسمه زويمر ورفيقين له قبل انهم من المبشرين، دخلوا الامر في مصر اثناء انعقاد المؤتمر في القدس وفاه زويمر بكلمات تجرح عواطف المسلمين، ولم يلبث هو ورفيقاه أن نكصوا على اعقابهم مديرين

اجل حملت كتابي سافرة في النور سائرة في طريقى الى الامة، واذا اشواك مكسبة في طريقى، وصوت الشيخ مصطفي الفلايبي، وقد عارضته في كتابي لتقصي النسا، بصرخ انتقاماً بشي

من الدماء : « المبشرون يهاجمونا في غمر دارنا بالسنتهم وإفلامهم وهذا كتاب السنور والمحجّاب كتابهم » فنبعث اصوات من اعوان له صارخة معه في واد ياله من واد : « المبشرون يهاجمونا بالسنتهم وإفلامهم » وهذا كتاب السنور والمحجّاب كتابهم » ذلك دون ان يعرف الصارخون مع الشيخ ما في الكتاب ، ودون ان يعرفوا السبب الحقيقي لصرخة الشيخ المضطرب الداعية الى الاضطراب

فبالة من ملع قد استولى حنئنا على قلوب الهاجين ، والتي غشاوة على عيونهم ، وبألها من ضجيرة قامت بين اولئك الذين لم يقرأوا من كتابي ولم يسمعوا الا عنوانة ، والا ما قال الشيخ فيو . يا لها من ضجة قامت : « المبشرون المبشرون » !

فاختلط الحابل بالنابل ، واخذت سهام السباب والباطل ، ترمى ، من بعض صفوفهم ترمى ، بالالسة والإفلام ، الى البين ، الى الشمال ، الى الامام ، الى الارض ، وإلى الهواء ، وإلى السماء . ورأيت ان كل متجدد ومتجددة في الاسلام سبأها مبدئي ، بقيا في جانبي ، او مرعا نخوي ، قد اسمى كل منها في ذلك الملح يترامى لرماة السهام شجعا من المبشرين والمبشرات مهاجما . فمرشقون بالسهام الحداد ، من كنف ومروق وخماتة والحاد . حتى رأيت كثيرا من اولئك العلماء الاعلام والشيوخ الثقات ، والمستنيرين والمستنيرات ، قد أثروا القنم والاحجام ، على الصراحة والافلام ، قائلين لي الى الملتقى ، يوم يتيسر لنا حفظ كرامتنا ، في استعمال حريرتنا . كنا نحقد ان البرهان يقابل في هذا الزمان بالبرهان . فاذا هو يقابل ببلاءة اللسان . وكنا نفتقد انه من المهيّن ان تنشر فيه المبادئ المحرّة ، فاذا رهط يفوقون الى الثورة ، وقد رأيناهم يهزون لنا الرمح ويخدعون السنان وكأن نلاك في كتابك الى السلطات لم نسمه أذان . فلنترك هاجل الخنزير الى ان يأتيها بأجلو الزمان

ذلك ما انتضى ان يتألف من اولئك المستنيرين المتكئين والمستنيرات المتكئات ، فرقة باطنية تظهر بالنلم واللسان ، غير ما تضر في القلب والجنان ، على ان تنضوي منضبة الى الصفوف تحت لواء المحررة يوم ينتشر ذلك اللواء حرا عزيزا لا يبطوله من الاذى يد ، او من البهتان لسان

قلت لم قنوا يا سادة وباسجلات . قنوا ساعدوني على اقتناع اخواننا ليعتقدوا اننا اخوانهم واخوانهم ، واننا اختلفنا مذهبا ومسيراً ، فما اختلفنا مقصداً ومصيراً ، واننا نغار على ديننا وكرامتنا وامنا وقوميتنا كما هم يغارون ، واننا من احرار الامة وحرارتها ليس بيننا مبشرات ومبشرون

٥ . انكار المعارضين الرواة . تأليف « السور والمحجوب » على النناء .
واسادهم ذلك الى المبشرين واسباهم . ونظرات لم في كتابها وفي المبشرين ،
لا تنفق مع العقل السليم ، والمخلق الكريم ، والنهج القويم

والحر من خرق العادات متبعها ، تلج الصواب ولو ضد المجاعات
ومن اذا دخل الناس المحفوفة عن جهل اقام لها في الناس رايات
ولم يخف في اتباع الحق لائمة ولو انة بجد المشرفيات *
قالا : ان لنا اسوة بالي طالب انة استنار بنور الاسلام ، مثلا استنار الصباية الكرام ،
ولكنه اتهم عن اعلان اسلامه صوتا لكرامته بين المعارضين في آل قريش من ان يهان ،
وانصرفوا ولم يبق منهم بجانب الا اهل الزنايم ، من لا تأخذهم في الحق لومة لائم
بالثبوت الطالع : ان هذه الفتاة التي ما خلفت للمعاصي ، ولا سجالا لعل هذه ، قد حضرت
المهمة بفاجأة غريبة صدمت جبهتها ، اذ ساقتها خطاها الاولى ، خطرات جبهتها ، الى ايقاظ
المالعين من اسناتها ، تحمل اليهم في كتابها عذبة جديدة من سلاح الحق ، اشتراكا في الدفاع عن حوزتها ،
رفعت الفتاة في يدها البني كتاب الله وفي اليسرى كتابها ، وصرخت في القوم قائلة : يا اعمامي
ويا اخواني ، انا ابتكم واخذك ، ولست احمل اليكم الا ما اسطعت ان اعده من عذبة استقصتها
من كتاب الله وسنة رسوله ، فاصغوا الى كلامي ، غير متأثرين من قول قبل ان تسمعوا ، وغير
حاكين باسم قبل ان تهمموا وتعموا

هنا كتاب الله ، هذه سنن الرسول ، هذا اجماع الفقهاء والمجاهدين من الامة والانام
الاعظم ، وهذا العقل بيني وبينكم

وقالت ان كانا هناك قادة من الشيوخ ، يا سادتي الشيوخ الى اجل صفكم واحترمها
احتراما عظيما ، وارجو ان يكون كل شيخ بدرا في الاسلام ، يرسل من العلم والحلم ومكارم
الاخلاق ، انوارا يرسل البدر مثلها في الظلام ، ذلك شأن فنهائنا وعلائنا وشيوخنا الاعلام . فلنفتد
بهم ، ولتتمتع شرع الله وحكمته تعالى في آياتنا ، ولننظر الى حال الزمان ومقتضياتها ، ولنبدل
الحكمة والسداد ، من الرمي بهام الطعن والاتحاد ، فكفوا بركم السهام

فعلا الفصحح « خلنك المبشرون » خلنك المبشرون ، ومن اشترام المبشرون . ووقف
الشيخ الفلاهي على منبر جامع المجدية في القوم خطيبا ينهر في الفتنة نغرات ، ارسلها في كتابه
« نظرات » قال :

٦ انكار المعارضين الرأى . تأليف «النور والحجاب» على الفتاة .
واستادم ذلك الى المبشرين واسباهم . ونظرات لم في كتابها وفي المبشرين ،
لا تنفق مع العقل السليم ، والمخلق الكريم ، والفتح القويم

« هؤلاء المبشرون الذين يعملون بغير ما يظهرون . هؤلاء ليست غايتهم نصرة
الفضيلة ، وبث روح الدين في النفوس ، وإنما الدين آله تجربون بها ميوت الشرقيين ،
واداء يهدمون بها كيانهم وقوميتهم

ان الفتاة تفر عن تأليف مثل هذا الكتاب . فقد ألّفه المبشرون واذناب المبشرين من
معمين وغير معميين ، من المشايخ والادباء المسلمين السنيين ، والمشايخ والادباء المسلمين الشيعيين ،
ومن النصارى واللادبيين ، من المسلمين والمسيحيين ، والمسلمين والمجانيين . انهم دسائس ،
جاهلون ، لا يهتدون ، طغام ، فاساد ، مخادعون ، خراصون ، مخزبون ، ذئاب تنودد الى الوديع
من الحيلان . وقد ألّفوه متنفذين على الضلال رغبة في دربهات اكلوها حراماً ومحتماً . فكان
منشأ الكتاب الجهل والخبث ، وكان الكتاب ملوئاً ساء ، وفاقاً وتزلفاً ، وكان ما فيه
شنتنة بذية صدرت من مؤلفيه بكلام فح ، بلا حياء ولا شجلا

ان كتاب النور والحجاب بريء ، بما حشرفيو من آيات الكتاب ، الى اثبات ان الرجل
لا عقل له ، وان الآتية نظيره زين الدين اعلم المتقدمين والمتأخرين من علماء المسلمين ، وانها
وحدها استطاعت ان تنفق على عرش العلم والهدم ، وتمكنت ان تنهم آيات الله ، وخصوصاً ما
يتعلق بتفسير الآيات التي تتعلق بحجاب المرأة ، فكيف تسلمون يا قوم بذلك ؟ »

ثم هس في اذن رفيق له محترم ، نظر من قبل الى كتابي نظرة لطف وكرم ، فصرخ ذلك
الرفيق السيد عمر نجيا في الهد الجديد عدد ٤٦٦ و ٤٧٥ : « اني قلت في مقال آخر في عدد ٢٤٨ ،
لا ضير على النجبة اللامعة اذا استمدت الانوار ، من ذلك الكوكب المنير الذي احتجب عن
الانظار ، (يعني الي) ورائي اخطأت المرئ . ان كتاب النور والحجاب ألّفه نعمة رط من المدينة
وغورها يفسدون في الارض ولا يصلحون ، فيهم المسلم المجفاني ، والمجد ، والهدم ، والمطرش ،
والمرطض ، وسبيل التبشير ، فالفتاة خريجة العلمانيين والراهبات ، تفر عن مثل هذا التأليف
وادراك السنة وتغل الآيات . وانفت نخوي وقال : يا نظيره زين الدين ان هؤلاء المبشرين
الذين كتبوا كتابك وزخرفوه . وقد اغدعت اذ اظهرت بؤ قبولاً وكنت حاملة له ورسولا
ودامت السهام ترمى

فقلت في نفسي : واحمررتا ! ما كان يجباني ان يرعى المعارضون مثل هذه السهام . وقد كنت وكنا في غنى عن الاخذ والرد والكلام ، في مثل هذه الاقاويل والباطل والارغام .
أما وقد اقتضت الحال الجواب ، بهتضى الخطاب ، فليعل الحق وليظهر الصواب

وقلت لم عالياً : نأشدكم الله يا سادتي المعارضين ، لا تغمطوا الحق ، ولا تبطلوا الحق ،
وقد نهى عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم

هذا ما ركزني يا سادتي ، وهو لاء امله اهل الغرب يعترفون مفتقرين باختراعه التعرف
اللاسلكي ، وهو ابن الخامسة عشرة من سنه ، فلم تنكرون ، يا من ينكرون من المسلمين ، على ابتكم
الفناء المسلة في الشرق ان تولد كتاباً في فضائل الدين الميين ، وقد جاوزت العشرين ؟

انتم تنكرون علي ذلك ، ولكنكم تشهدون أن الاعلام من شيوخ المسلمين وعلمائهم وإدبائهم ،
وعلماء العالم وإدبائهم ، يعرفون حق وبالحق يعترفون

انتم تنكرون ذلك اما رئيسة تحرير السياسة لخرينة « الفيارو » ، تلك الفناء الفرنسية النبيلة
النبيلة مادموزال كاندباني ، التي عرفها في زيارتها الاخيرة رجال السياسة والصحافة والإدب ،
أما تلك الادبية الاربية ، فقد قالت لي في مجلس حافل ، « انكروا عليك تأليف الكتاب لانك
فناء في ربيع المحبة » فقلت لم ، انها لمؤلفة الكتاب ، لانها فناء في ربيع المحبة »

وقالت لي حينئذ احدى النبيلات البيرونيات ، ان معارضك بل معارضي نهضة المرأة
بماولون ان يحصلوا منا حاسدات كي تنكر عليك ما هم ينكرون ، اما النساء العاقلات الناضلات ،
فيجعلن عن المحمد ، وعن غمط جهادك في سبيل الحق والمخير لمن ، ولا يجهلن ما يرمون اليه
او ما يضمرن

فقلت لما من من اخواني تحمدي في تعرضي لتلك السهام والبال ؟ اني لا ارى فيهن ، وان
احبين ، الا منهية لامري او شادة ازري في هذا النضال

يا سادتي الصيوخ المعارضين

انكم انكرتم على المرأة من مئات الدين العقل والدين . ولا غرو أن يأتي ذلك منكم .
فالعقل والدين من الامور المعنوية ينكرها من يريد الانكار ، ويقر بها من يريد الاقرار ، ولكن

٨ نظرات الفناء ، في أنكار المعارضين الرماء ، تأليف «السنور والمحجوب» عليها
مخطاط منها المهم

ليس لكم ان تنكروا ثمرات من عقلها ودينها محسوسة ، مرثوة ملوثة ، خالصة بين الاثار
ليس في كتابي ادعاء مني كما ترعون آني اعلم المتقدمين والمتأخرين ، من علماء المسلمين .
فاني لست مفتخر بنفسي ، ولست الا خادمة لديني ووطني وقومي ، ومداينة عن حفي وحق
بنات جنسي . اذ أن ما اناني الله من عقل ونور وهدي ، لا اريد ، كما تريدون ، ان اهمله
كأن حياي لم تكن الا لذهب سدى

اذن ليس قولكم اوزعكم ، يا سادتي ، الا دليلاً لأولي الالباب ، على ان كتاب السنور
والمحجوب ، جليل الشأن مستطاب ، فيه للعلم فوائد ، ومن الخير المنشود للامة مشاهد ، يؤيد
استحقاق المرأة ان تستمتع بمقوقها ، ويستوجب ان يرفع الشوك من طريقها

اجل ان اسادكم ، يا سادتي المعارضين ، تأليف كتابي الى تسعة رهط ، لما يوجب ان
تصلي المرأة حريتها وحضا ، وترفع الى الملة الجديدة بها ، اذ أن ما انتجته دماغ فتاة مخمورة ،
قد نصورت او اعتقدت انه لا ينتج الا مجموع ادمغة من علماء الرجال بين سبعة وعشرين وتسعين
دماغاً ، ذلك لان الرهط في اللغة وفي التفسير جمع لا واحد له ، وهو عدد يجمع من ثلاثة الى
عشرة وليس فهم امرأة . وإن قلتم ان السيد صاحب المقال يعني بالرهط الرجل الواحد ،
فكفى المرأة قدراً تصوركم او اعتقادكم أن ما انتجته دماغ فتاة ، لا تنتج ادمغة من الرجال دون
التسعة عدداً . ولكن شتان ، ايها السادة ، بين فتاة كتاب الله في اصغرها وديها وامام عينها
تهضمت مصلحة ، شتان بينها وبين تسعة رهط ينسدون في الارض ولا يصلحون

يا سادتي المعارضين

ان صح قولكم انه اتفق على مبادئ كتابي المستفاد من كتاب الله ورسوله وشايع وعلماء
مؤمنين ، وشايع وعلماء شيعيين ، ومسيحيين ، ولادينيين من المسلمين والمسيحيين ، ومعلون ،
وعلمون ، ومفسرون بدين المسيح ، مشتركين معي في تأليفه ، نفساً لتلك المبادئ ، فيها لعلاء
الاسلام ، وبالسعد الانسانية ، بالاتفاق على تلك المبادئ الصحيحة الاسلامية ، وعلى نشرها في
العالم ، وبالفقر آية زين الدين وقد ألقت القلوب على ما في القرآن والسنة من الهدى وصحة
المبادئ التي هي اساس كل ما ينفع الناس
وان كان ، ايها السادة ، أن المبشرين مستغنون كتاباً بقولهم : كما جاء في فاتحة كتابي ، « واني

٩ مناهضة الفناء نظرهما في أنكار المعارضين تأليها عليا بخطاب منها الى
زعيمهم الشيخ مصطفى الفلايبي . وقبو عجز المعارضين عن المجادلة في
الحق المبين ، وإثارتهم بالبلابل ، على «السفور والحجاب» بالباطل

اشهد ان لا اله الا الله ، وبكتايوا اعظم ، وعليوا انكل ، وهو حسي ونم الوكيل ؛ واشهد ان
محمدًا عبده ورسوله ، ولستو السنة أتبع انها دليلي الى الحق والهدى ونعم الدليل : « ان كان
ذلك فقد اسلموا وصاروا مناء ، وحق للفناء ان تنقثر بهما الجليل
وان كان أن المبشرين يستندون في نشر المبادئ المحرقة الثقبه الصحيحة الى كتاب الله وسنة
رسوله ، كما هو شأننا في كتابي السفور والحجاب ، ودأبنا في كل كتاب وخطاب ، فليس اولئك الا
مبشري العالم ، مع الفناء المبشر ، بالسنة والكتاب
يا سادتي المعارضين

لا اكهنكم انه يجزني ان تتركوا امام العالم الراقي المحدث الهنا ، الجحث فيها هو على بساط البحث من
كتابي ، بدعته الدليل ويؤيده البرهان ، مشتغلين في ما هو خارج عن دائرته ، نخبون عن
عرض غير مهتدين للجوهر

اي نفع للامة او اي ضرر من ان يكون مؤلف الكتاب هذه الفناء او غيرها ؟
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « خَيْرُ الْحِكْمَةِ وَلَا يَضُرُّكَ مِنْ آيٍ وَعَاهُ خَرَجَتْ »
وقال صلى الله عليه وسلم : « الْحِكْمَةُ ضَالَّةُ الْمُؤْمِنِ آيَنَ وَجَدَهَا أَخَذَهَا »
ومن المبلغ الاقوال ، « انظر الى ما قبل لا الى من قال »

فاحر بكم ايها السادة ، ان تتركوا هذه المزام ، وتفحصوا اقوالنا في فحوصا . فاذا كانت نافعة
للامة لا تخرموها ههنا ، وان كانت ضارة هاتوا الدليل والبرهان وقولوا لما اياك واياها
واذا اكتنهم بالاصرار على انكار حقي ، ثمرات عقلي وديني وجهدي ، باسنادكم كتابي ذلك
او كتابي هذا الى غيري ايا كان ، فلا غرو أن أعد ذلك ، فيما أعد ، عجزا منكم عن المجادلة
بالتي هي احسن لدى حقائق في كتابي بينات ، او استكبارا منكم عن مجادلة فناء . وقد نهى
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الكبر وارتدائه وقال : « أعظمُ التكبر غطرُ المخلفي ، وبطرُ الحق »

قلت ذلك للسادة المعارضين ثم وجهت خطابي الى الشيخ مصطفى الفلايبي زعيمهم وقلت ،
من أوحى لك باحضره الشيخ غير المهم ، ان مميمين من السنين والشعبيين اتفقوا ، كما زعمت
في كتابك ، على الضلال ، فجمعوا لي الآيات مستأجرين مشترين بها غنما قليلا ، وجمعوا الاحاديث

١٠ متابعة الفداء نظراتها في انكار المعارضين تأليها عليها بخطاب منها الى زعيمهم
الشيخ مصطفى الغلابي . وفي حديث نسخ القرآن عن مصحف المرأة ، وما فيه من هجر

رغبة في درميات اكلوها حراماً ومحتاً ؟
لم هذا الاختلاق وهذا الافتراء على ذوي العالم من الاسلام ؟ الآن الشيخ يذ العامة ، وقد
زيت من قبل منه العامة ؟
او لا تعرف الفناء القراءة والكتابة لتجمع في نفسها من كتاب الله وكتب الاحاديث ما
لزم دفاعها ؟
أني حلت نفسك ان تخلق ما لم افعل في كتابي ، كما اختلفت اشباحاً باطله حرامي ،
زعمت انها المولقة ؟
انك لم تجد ، يا سيدي ، شيئاً قوياً او ضعيفاً للنيل من قدر « السور والحجاب » ، فخلت
لشئ غارة شنعاء ظلاماً وعنواناً ما خلقت من الاشباح والاسباب ، فكان ذلك فيما كان ، دليلاً
على قوة الروح الباطنة في ذلك الكتاب
اني كما يعلم كل قاصٍ ودان ، فناء سلة انارها الايمان ، وقد نشأت في محيط عليّ جليل
النشان عالي المكان ، مندرجة في المدارس المتنوعة ، ومعاهد العلم الكبرى ، فكانت الفناء الاولى
في الغرب او الاسلام ، او من الاوليات ، بنيل شهادة « البكالوريا » الفرنسية ، في العلوم العالية
والاداب اللغوية . فلا تنكر عليّ العلم ولا تستكبر التأليف ، ولا تنكر على الله ان يهدي من يشاء ، فانه
جلّ وعلا ، لم يجعل تعلّمي وتأدّبي في تلك المدارس الاّ باعناً على المدى ومشتقاً في دين الاسلام
الوضاء .

او تنكر يا شيخ ؟ لا تنكر ان المسلمين قد اُمرُوا باخذ شطر دينهم عن امرأة ، رضي الله عنها
ومن من المسلمين ينكر الحديث في كتاب حسن الاسره ، تأليف ملك جهول صفحة ١٧٨
تحت عنوان (باب ما ورد في نسخ القرآن عن مصحف المرأة) ؟ عن أنس انه قال : إن حذيفة
قدم على عثمان فقال : يا امير المؤمنين ، أدرك هذه الامة قبل أن يخلطوا في الكتاب اختلاف
اليهود والنصارى . فأرسل الى حفصة أن ارسل اليها بالمصحف ننسخها ونردّها اليك . فأرسلت بها .
فأمر زيد بن ثابت ، وعبد الله بن الزبير ، وسعيد بن ابرص ، وعبد الله بن الحارث بن
هشام ، فنسخوها حتى اذا نسخوا المصحف في المصاحف ، أرسل الى كل أفي بمصحف . وأمر بما
يؤى ذلك من القرآن في كل صحيفة او مصحف أن يحرق »

١١ متابعة الفتاة نظراتها في انكار المعارضين تأليفها عليها بخطاب منها الى
زعيمهم الشيخ مصطفى العالبي . وفيو عمر المعارضين ، عن المجادلة في الحق
المبين ، وانارهم الابلال ، على « السفور والحجاب » بالباطل .

انك ترى ، يا سيدي الشيخ ، أنه وثق في صدر الاسلام بما جمعت المرأة وحفظت من الصف ،
فكان من مجموعها مصحف القرآن ، وأن الصف التي كانت مخوفة عند بعض الرجال لم يوثق
بها ، فالتصبتها الثوران

ان في ذلك عبرة لمن يعتبر ، ثبت فضل النساء وامانتهم ، ولزوم الثقة بهن ، والاعتماد
عليهن ، وأن اكثر النجس ، كما قال صلى الله عليه وسلم ، فيهن
واذا كان ، يا حضرة الشيخ ، أن المرأة قد جمعت لنا وحفظت كل ما انزل الله من آيات ،
فهل يستكثر على الفتاة ان تجمع من بين دفتي المصحف ما جمعت منها اعلاناً لحقائق الدين المبين ،
واعلاء لثأر المسلمات شقائق المسلمين ؟

يا سيدي الشيخ

ان كتابك « الاسلام روح المدنية » وكتابك « نظرات » ، امام العيون . وقد قلت فيها ،
كما قال رفاقك ، ما عدا التليل منهم ، إن الحجاب ليس من الشرع والدين ، بل هو عادة ظن
العوالم انها من الدين . وقد قال ذلك ، فبين قالوا ، الاستاذ ان مخزومي باشا والسيد يموت في
تقديهما كني . وهذا الشيخ عارف الدين صاحب مجلة العرفان قال ايضاً في نقده اياه ، « لا لبس
البرنيطة ، ولا الحجاب ، ولا السفور ، مما يمسك عنه ديننا . لانه لا صراحة في الدين تؤيد الحل
والحرمة . بل ذلك من العادات القومية . وقال ايضاً : هذه قضية من القضايا العامة التي لا تدخل
للدين بها . ونقم على من يدخلون الدين في مثل هذه الامور

اذن فما شأن الجوامع في ذلك ، وليس ذلك من الدين ، حتى كررت على منابرنا الخطب
تستنير الابلال ، بالباطل

اصحيح انك اكرت من المحاضرات في جامع المجيدة ضد كتابي قيل ان يقرأه الناس ، كشفاً
للغاب عن غائبو ، ومنعاً لما اوشك ان يكون من الفقرة والفتن بين المسلمين ، كما قلت وكما
ذكرت في نظراتك ، ام أنك كسفت الغاب عن غائباتك ، فعزوت الى كتابي ما ليس فيه ،
وصرخت في الناس ان المبشرين ومن اشترموه النور وزخرفوه ، اشارة للخواطر والفتن ، ومنعاً
للافكار من ان يقرأه بسكون وترق ، ومن ان يروا جهوده بصبر ما ذكرت هذه الفتاة من الحقائق
في ردعها عليك ؟

١٢ متابعة الفناء نظراتها في انكار المعارضين تأليفها عليها بخطاب منها الى
زعيمهم الشيخ مصطفى الفلاهي . وفيه عجز المعارضين ، عن الجادلة في الحق المبين ،
وآثارهم البلايل ، على « السفور والمحجاب » بالباطل

يا سيدي الشيخ ، اني حملتُ كتابي الى امي من غرقي ، فلمْ لمْ يكتفِ الشيخ بجمل كتابي الى
الامة من غرقي ، ولقضاء الاجتماع المجدبين بالقضاء في اموره ان يحكموا في الكتابين ؟ ١
اني اعلم ، يا سيدي الشيخ الفلاهي ، أن اثاره الخواطر على كتاب فتاة مثلي امرٌ مَيِّن على
مشك ، لانه لا يتسنى لي ان اقف حينئذ على المنبر الذي وقفت عليه ، او أن اتكلم في المنبر
التي تكلمت فيها ، لأظهر الحق المنشود ، وأزعم الباطل المردود . غير ان الرجل التليل من
لا يستعمل سلاحاً ليس بيد غيره مثله ، إما لانه لا يملكه ، او لانه يترفع عن استعماله . إن الحال
هنا متسع امام النساء والرجال لظهور الحقائق لدى كبراء الامة وكبرائها بالاقلام ، لا لاثارة
العامة بباطل الكلام

يا سيدي الشيخ ، ان الله منّ عليك بهمة الخطابة بصوت جهوري ، ولسان زلي . فانت الله
واحسن استعمالها في نفع الاسلام ، ولا تجعلها مطية للهوى ، او سلاحاً للاذى والافتنام
أنق الله وانت عالم انه لا شيء أضّر بالمسلمين او آخرهم عن السير في طليعة العالمين ، مثلاً
أضّر بهم ، او مثلاً آخرهم ، الرباه في الدين ، واثارة افكار الساذجين ، على أتباع الهدى
الصادعين بالحق من المصلحات والمصلحين

كن مختصاً في اقوالك واعمالك ، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « النَّاسُ مَلَكَ
الْعَالَمِينَ ، وَالْعَالَمُونَ مَلَكَ الْعَالَمِينَ ، وَالْعَالَمُونَ مَلَكَ الْغُلَّصُونَ »
يا سيدي الشيخ

اني أعلن على رؤوس الاشهاد ، وعلى مسامع من سادة وسيدات ، مسلمين ومسلمات ، أي
سهرت اناه الليل ، واطراف النهار ، وكتبت كتابي في غرفة منفردة ، لم يكن لي فيها سمير ولا
معين ، الا الاقلام والمحابر ، والكتب والدفاتر . ولم يكن فيها من النور ، عدا نور الكهرباء ، الا
الكتاب والسنة ، واَقوال الامة ، ولم أرَ فيها مبشراً ولا غير مبشراً ، ولم ترني فيها عين ناظر الا
عين معلي الشرع ابني ، واحساناً عين معلي العربي ، يتنقح نحو الغوى ، او يثابنا اجلو ، دون ان يشتركا
في التأليف . كما انه لم يشترك في ذلك معي ، ولا مبرنط ، ولا مطربش ، ولا مبشر ، ولا لمحد ،
ولا علاني ، ولا معلم ولا محام ، ولا مسلم جفرا في ، ولا سمير تبشير ، وانه لم يساعدني في تأليف
كتابي وطبعوا احد بغرش ، ولم اعط معيماً ، او مبرنطاً ، او مطربشاً ، او مبشراً ، او علاناً ان

او مسلماً سنياً ، او مسلماً شيعياً ، او مسلماً درزيّاً ، او يهودياً او مسيحياً غرضنا
ايها الشيخ . ان زعمك لباطل وقد قال الله تعالى (قُلْ مَا نُرِيكُمْ اِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ)
فهل للشيخ ان يأتي البرهان على ما زعم و يعلن على رؤوس الاشهاد ، أنه لم ينل مساعدة من الناس
ماله ، في تأليف كتابه وطبعه ؟
اما تناولت يا حضرة الشيخ ، من الناس مساعدة مالية قائلاً لم انك ستنتفها في الدفاع عن
الدين ، فانفقتها في سبيل الانتقام من فتاة مسلمة ، وفي تضليل المسلمين ؟



قلت ما قلت للشيخ وغيره من المعارضين ، وما زالت اصوامهم صارخة « خلقت المبشرون ،
خلقت المبشرون ، ومن اشترام المبشرين » . وما زالوا يقولون ما قال الشيخ ، وما زال الشيخ
يقول ما يقولون
فقلت لم ،
ايها السادة

ان المبشرين وابشاة المبشرين ، اولئك الذين قبل انهم متجهجون علينا ما جاؤوا الى بيروت ،
اننا من مصر والقدس عادوا الى حيث اتوا . وتسعة شهور من مجيئهم الى ذيك البلدين ، ألفت
كتابي وياشرت طبعه . اما المبشرون الذين بين ظهرائنا ، سواء أكانوا اميركيين او انكليزيين ،
ام رهباناً او راهبات من الفرنسيين وغير الفرنسيين ، فلم نر منهم الا خيراً في تنقيف الناشئة
العربية من بنات وبنين . اجل هم الذين انشأوا في بلادنا المدارس ومعاهد العلم الكبرى ، وعلونا
وهذبونا ، وان الاخلاق العربية الفناء ، ولا سيما الوفاء ، ما يقتضي ان نكون لهم من الشاكرين
قال ساحرة العلامة الورع مفتي بيروت المجليل في ارجوزته :

وكل من علنا حرفاً وجب له علينا الشكر حفظاً للادب

فيا كرام ، يا رماة السهام ، ليس يجاني في الميدان غير ابناءنا غير من قومنا اعزاء ، ادباء ،
مفتين ، محققين ، ناهضين . فكفوا بركم السهام ، ولا ترشقوا اخوانكم في الوطننة ، واخوتكم
في الاسلام

قلت هذا ولكنه لم ينفع شيئاً . ودامت السهام كالوابل ، والشيخ يناضل بالباطل

وقد كان بجاني حننفة سيرة تركية ، فكلم العربية فوقفت حائرة وقالت « أأنا لآنا سيوري سنك ساز ، أنا لآنا دأ أول زور نا آر » . قلت لها ما قولين هانم ؟ قالت بعريتها « ان بنهم صوت البرغش زور و طويل ، ولنا لا يفهم الزمور والطبول شي ، قليل » . فقلت عفوا سيدتي ، ليس الذنب الا على تأصل العادة فينا ، انها في التي ثرينا ما ترينا . وسترين أن هؤلاء السادة ، يوم تنخلص من أسر العادة ، في إنهاض الامة سباقون . انهم مثلنا من روح الله ، ولا يأس من روح الله الا النعم الكافرون . »



ثم وجهت خطاي الى الشيخ وقلت

كيف حلت لنفسك يا سيدي الشيخ ، يا استاذ التفسير والآداب العربية ، في الكلية الاسلامية ، ان تخلفن ما نقول اختلافا ، وأن تستعمل في وصف المبشرين وغير المبشرين ، الماظا لا يستعملها من سى آدابا وكرم اخلاقا ؟

أنسبت أنك عضو في رابطة الادب العربي ، وان من اتصل برابطة الادب ، علوا وان يتره قلة ، ليحقق الاتصال بها استخفافا ؟

ان ذلك ليس من الشيخ بامر جديد . فقد رأينا في كتابنا « الدين الاسلامي واللورد كرومر » ، منذ عشرين سنة ، جاعلا المحل على المبشرين بمنزلة هذا اللفظ الفظ ، ديدنه

كيف رميت يا سيدي الشيخ كتابي بما رميت من العيوب ؟ اذكر لي كلمة غير صحيحة فيو ، جاءت كما قلت عنه ؟

وأني قلت عنه ما قلت ما ليس فيو ، والكتاب لدى الامة والعالم سراج وهاج تحبب الباطلة لا تخفيو

كيف فادى الشيخ بشرف لفيو ، علاوة على شرف ادبو ، فخطب ما خطب ، وكتب ما كتب ، ونسب باطلا الى كتابي والى من نسب ما نسب ؟

ان ما كان من الشيخ لجرح في شرف المشيخة ، احده الشيخ لمحدث خشنا في فتاة . ولم يبال ما للامة او بما لها ، من مصلحة ونفع وعزق وحماة

باسيدي الشيخ

ان وصلك المبشرين بما وصفت من العيوب ، وما علنت عليهم من الاتاب ، لا يفت في

ساعد التبشير بل يقويو . انما بنيت في ساعد التبشير ويضعفه ، أن يتوقّ الشيوخ الرهبان
والقسوس في العلم وبشره ، وحس الخبر والسعي في إثمه ، وفي ما لا يخفى من مكارم الاخلاق ، ومما من
الآداب . انه بطل ذلك عرف الاسلام في صدره ، فجرى في حلبة المجد وانتشر ، ولما نسي بعض
شيوخه ذلك ، وقف وكاد يتأخّر ثم يتأخّر

يا سيدي الشيخ

ينبغي لنا ان نحترم الناس ليعتبرونا . وان لا ننكر ما لم من فضائل ثلاثا ينكرونها لما من
فضائل . تأمل مجرداً عن الهوى وارني فضيلة لائمة الاسلام ، موافقة لروح الكتب المتزلة ،
لم يتخذ افاضل اليا ، كما يتخذ افاضل الاسلام سبيلاً . أرني بيتاً خربوه ، او كجائاً هدموه .
ارني من علومه من المسلمين فنصروه . ارني على دعواك دليلاً
ليس الدين ، كما نقول ، آلة لخراب البيوت ، واداة ، استغفر الله ، لهدم الكيان ، انما الدين
ركن للعران ، وسبب لسعادة الانسان . وأؤثر لك ان يكون ما قلته عن خلل في البيان ، على
ان يكون ذلك منك عن دخل في الايمان

يا سيدي الشيخ

ان المبشرين ، في بلادنا منذ عشرات من الاعوام ، اما التأخر فهو ، على ما كتب في كتابك
« الاسلام روح المدينة » منذ مئات من الاعوام ، في الاسلام
اذن علينا ان نحقق ما في بعضنا من الداء لنبيح الدواء

لا تقل ، يا شيخ ، ما تقول ، فلان تمتد بعض الناس عن طريق الحق والفضيلة المؤدي الى
ما ينشد قادة الانسانية من الغاية المثلى . بل قل معي ، يا شيخ ، قل ، ينبغي لنا ان لا نستكبر على ان
نفتدي بمثل كثير منهم في كثير من الاحوال . ان فضلاهم وفضلانا وفضلا كل قوم في الصدق
والاستقامة والامانة ، والادب والزراعة والرعاية ، وفي حب الخير العام ، وبشر روح الاخوة والمحبة
والسلام ، لخبر مثال . وقل اجتمع معي ينبغي لكل مسلم ان يساق فضلاهم ويسبقهم في مثل تلك
الحضال ، لان الاسلام نعمة للخير ، ومصدر للكمال

يا سيدي الشيخ

اذا قرأت البلاغ الذي نشره ممثلو المبشرين من خمسين امة ، على اثر انعقاد مؤتمريهم في
القدس ، بين ٢٤ آذار و ٨ نيسان سنة ١٩٢٨ ، لا ترى فيو قولاً يمس دين الاسلام او المسلمين

بسوء . بل ترى في الصفحة ٣٠ منه قولهم : « اننا نعتز بان من مظاهر ذلك الحق الواحد ما هو واضح في دين الاسلام من الشعور بحلال الله ، وما يرتب على هذا الشعور من الوفاء والاحترام في العبادة . » أفن قالوا هذا القول في الاسلام يستحقون ان نعالجهم بمثل قولك عنهم ؟
يا سيدي الشيخ

اني قرأت بلاغ المبشرين ذاك ، فما جاء فيه من قول حكيم ، ومبدأ قوم :
« ان ارتفاع العلم قد غير مجاري افكار الناس تغييراً اثر في المعتقدات القديمة ، حتى انها اخذت تتجاز طوراً من التغيير والتعديل يكاد يكون انحلالاً . وقد نبذت بعض الانظمة التي كان لها المقام السامي في اعتبار الناس ، واصبح بعض ما ينبذ منها موضعاً للرعب والشكوك . ولم تبق المبادئ الاديمة ، وقواعد السلوك التي جرى عليها الناس كقوانين ثابتة الفرار ، من ان تصح عرضة الانتقاد والتحصيص . ولا يقتصر تأثير هذه الحالة في شعور الشعوب ، بل يتناول الامم جمعا . » وكأنما قد نشأت فلسفة جديدة ، تنازع غيرها من المبادئ الفلسفية ، السلطة العليا على افكار البشر

« ففي هذا العالم المتطس طريقاً الى الهدى ، يبدو الدين مجذباً اليه انتباه الجنس البشري . وهو يجتهدون بمثل امام الناس اعظم من المدينة الحديثة ، واعظم منه نفوس في الحالة التي عرفه فيها اما حتى الآن

« فالدين يطلب من اتباعه البشري جميعاً في كل الاحوال والافات والعلاقات ، ان يعيشوا بالحب والبر ، ويحفظهم على الايمان بالله ، وعلى النضحية ، ووقف النفس على خدمته تعالى ، وخدمة بني الانسان

« فما الدين الادعوة الحية الى الانسان ليرجع الى الله . وهو تعزية للمؤمنين ، وتأكيدهم للتقدين اهم سينالون حريتهم المشوذة . وهو يمنح القلب سلاماً وفرحاً . ويولد في الناس انكار الذات ، والمبادرة الى الخدمة الاخوية ، والحب المتبرنة بالرافة . وهو الوهاب للشعب اسمى غايات الطوح ، وللعامل الكاذبة قوة ، وللتعب راحة

« ان الدين هو مصدر القوة الاكيد للتجدد الاجتماعي ، وهو بظهر الطريق الذي نستطيع البشر فيه ، بالسلوك عليه ، ان نخلص من الاتحاد المتأصلة بين مختلف الطبقات الاجتماعية ، ومختلف الجسومات . تلك الاتحاد العاملة على تقويض اركان المجتمع ، فستطيع كل ام ان تتفق

بسطها من السر ، وتسود المودة والسلام بين الام . فمن يتبع الدين لا يثني في الظلمة بل
يكون له نور الحياة »

« الدين يحرر المرأة ويمنح الحياة للناس ، والمجمعات ، والام ، ويو عظم قيود الشر التي تقيّد
بها الشخصية البشرية ، فيصبح الناس كلهم احراراً . وان الحرية الشخصية هي أساس تحرير المجتمع
الانساني من العادات الغريبة ، ومن الاذياء الاجتماعية المؤذية ، ومن الرق السياسي . في الدين
يجد الافراد والمجمعات ما يمكنهم من ادراك الحرية والكمال ؛ وان فيو مصدراً لا ينضب للثقة
التي نحتاجها نرجو حيث لا باب للرجاء . وان يو تعود الحياة ، ويعود النشاط ، الى الافراد ،
والمجاعات والام الذين اضاعوا ما كان لهم من قوة اديبة دافعة الى الحياة »

« الدين يفتح الباب للغضب والتعاضد بين اجناس البشر ، واحقار بعض الجنسيات لبعض
الآخر ، ويمنح السعي لاستغلال المسكين والضعيف ، فجميع الام ، بموجب الحق ، سوى ولايات
في مملكة الله الكونية ، مملكة المحبة »

« الدين يهيئ بالناس داعياً الى العمل بقاء واحدة كاخوان ، ليهيئوا لليلة البشرية اساس
الحياة الصالحة ، وهو يثبت أننا جميعاً اعضاء عيلة واحدة ، ويرغب في أن يكون لكل
مننا فرصة تامة ، مساوية لفرصة الآخر ، حتى لا يحرم احد بلوغ المستوى الذي يشك تامة ،
وحق يكون لكل منا قسطه الخاص يؤدّيه الى ما يزيد هناءه في الحياة العيلة »

« واذا تصدّت العلاقات الدولية التي مزدري ناموس المحبة ، ماي ناموس الدين ، فعلى كل
من يتسنى للدين واجب خطير بدعوه الى العمل بلا انقطاع للوصول الى نظام عالمي جديد ،
فيو العدل مضمون لجميع الافراد والشعوب ، ولزالة كل باعث الى شوب المحروب . وعليو
ان يعرض الدين على قلوب الناس ، واذهانهم ، ليس بالكلام فحسب ، بل بالعمل الطيب ،
والحياة القوية ، والمثل الصالح في البرّ والمحبة والرفقة ، والعدل والعطف والشفقة ، وخدمة
حاجات البشر وسدّ عوز العالم »

فيا سيدي الشيخ هذا ما جاء في بلاغ المؤتمر التبشيري ملخصاً . وهو كلام طيب ، لا يختلف
وايام فيو . لانه روح الدين . انما الفرق بيننا وبينهم انهم يعنون بالدين الدين الحميبي ، اما نحن
فنعني بالدين الدين الاسلامي

يبد أن الدين المسيحي والدين الاسلامي ، في نظر كل من ابتعد عن الهوى ، متفقان ، روحاً وجوهراً ، اتفاقاً لاتضعف قوته اعراضٌ نشأت . وكيف لا يتفقان روحاً وجوهراً ، والكتابات منزلان ، وعند الله أم الكتاب ؟ اوليس سيدنا عيسى ، صلى الله عليه وسلم ، روح الله ، وسيدنا محمد ، صلى الله عليه وسلم ، حبيب الله ؟

هذي المناصب كلها نور الهدى كائنعة الشمس افترقن الى مدى والمثلثي في مصدر الانوار (*)

فيا سيدي الشيخ بالحق أحب . أفن قالوا مثل هذه الاقوال الطيبة ، المرافقة قول نبينا صلى الله عليه وسلم : « ولاتتأغصوا ولا تذايروا ولا تحاسدوا ، وكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا » ، أفن قالوا مثل هذه الاقوال الطيبة ، يستخفون ان يجزوا بما جزيهم من قول غير طيب ؟

يا سيدي الشيخ

اذا كترتك مباحث كني في المساواة والحربة والاخاء بين ابناء البشر جميعاً ، عاداً سبطي في ذلك سليل البشرين ، فدع الظن واعلم علم اليقين ، أنني لم استقر ما استقيت ، حتى ارتويت ، الا من نبعي الخبز الخالص ، والمحبة الصرفة كتاب الله العظيم ، وسنة رسوله الكريم قال الشاعر الاميركي : « لم يقبلي المتكبر المتعصب في دائرة الاخوة » اذ بي حوله دائرة جعلني خارجاً عنها ، فبنيت حولها دائرة من الاخوة اخرى اوسع منها ، فبنيت واياء في دائرة واحدة .

اما انا فقد اظهرت حنناً في ما كتبت ، ان دائرة الاخاء العقلي ، التي تجمع العالم ، قد أسسها المسيح عيسى ، وشيدها محمد عليهما الصلاة والسلام ، وأنه ليس أخرى بالمحافظة على الاخاء الانساني والمحبة والسلام ، من الاسلام

يا سيدي الشيخ

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « الانسان أخو الانسان أحب أم كره » فلا تحسن احاك الانسان شيئاً اسود ، فترى به مثل ما تري . ان بعض الحكماء مثل هذه الحالة بقوله : غشني المساء ، وأنا في الصحراء ، فلاح لي من بعد شبح اسود ، فذعرت منه ، ولكن لما اقبلت

نعمه وجدته انساناً ، ولما صرتُ مجانِباً ، وجدته اخي
 كيف لا يكون الانسان اخا الانسان ، وقد خلق الله بني الانسان كلهم ، كما قال في كتابه
 العزيز : من نفس واحدة ، في نفحة من روحه ؟
 فالمبشرون ، يا سيدي الشيخ ، وغيرهم من عباد الله ، ليسوا الا اخواناً لنا ، ولم ان يبشروا
 من التنزيل بالنوراة او الانجيل ، كما أن للمسلمين ان يبشروا بالقرآن من التنزيل
 اعني أن لاهل الدين ، من المسلمين وغير المسلمين ، ان يرفعوا الحجاب عن وجوه حقائق
 دينية محجوبة ، ويبشروا بها ، مثبتين أنها على اتفاق تام مع الحقائق العلمية الظاهرة ، لئلا بعد
 الدين ، بما غطي بعض لياحه من غطي من قشور ، منافياً للعلم الصحيح ، والفعل السليم ،
 وقواعد الحياة الصالحة ، واسباب الرقي ، فتترزع اركان الايمان في قلوب بعض المتعلمين .
 ان ذلك التبشير حتى لا يتكرر ، لان السنة الناس واقلامهم ، في مطالب الخير ومفاصله حرة ،
 لا قيده لما الاكسفى . انه مبدأ علمنا الله تعالى اياه . فهو اذا علمنا بقتضاه ، كذيل بادراك
 المقصد الأسفى

اجل ذلك حتى لا يتكرر . فالسيد المسيح عليه الصلاة والسلام ، أتى مبشراً فبشّر ، وبالتبشير
 أمر ، اذ قال ، « احملوا بنارتي الى العالم كلوا » . ونبينا محمد ، صلى الله عليه وسلم ، مخاطب
 بقوله تعالى « إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً وداعياً الى الله باذنه وسراجاً منيراً » ارسله
 الله مبشراً فبشّر ، وبالتبشير أمر ، اذ قال ، « علموا وبشروا ولا تعصروا ، وبشروا ولا
 تنفروا »

اذن لبشر بالاسلام ، وما فيه من بؤس وخير ، ومحبة وسلام ، ولكن بالحسنى كما يبشرون ،
 يظهر الحق والصواب ، في السنة والكتاب ، فينبهة اولو الالباب

يا سيدي الشيخ
 قال الله تعالى « ولا تجادلوا أهل الكتاب الا بالتي هي أحسن » . وقال تعالى « لو كنت
 فظاً غليظ القلب لانفضت من حولك » . فاتبه الى الامر الجليل في جدلك وقولك . واتبه
 الى الآية « قل إنا أو إياكم لعلى هدى ، او في ضلال مبين . قل لا تألوفن عماً أجرنا
 ولا نأل عما تعملون . قل يجمع بيننا ربنا ثم يفتح بيننا بالحق ، وهو الفتاح العليم » تر
 كيف يكون الانصاف في المحاجاج ، واللفظ الولايج ، في القلوب والنفس ، الجذاب الى الحق
 والدين القويم

يا سادتي المعارضين

وصمم كتاب النشأة المسلمة بما وصمم واستدم اليها انها نقصت في كتابها الدين ، وانها بما
عرضت لدى العالم من جواهره ، قد خدمت المبشرين
فانقل لكم كلفة ما قال اولو الالباب ، في كتاب المنور والحجاب ، لتحكموا ان كنتم منصفين ،
هل خدمت في ما كتبت المبشرين ، ام خدمت الدين المبين
اني لا تتعرباني ، وفارقا لامر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قد بئرت في ما كتبت وما
عسرت ، وبئرت وما نفرت . فلا تنفروا بانكم ، خلافا لذنكم الامر ، قد عسرت في ما كتبت وما
بسرت ، ونفرت وما بشرت

وما هم تلك الكلمة من عذرات الكلمات

قال السيد رشيد الخوري المعروف بالشاعر الثروي ذلك الاديب الناضل ، والوطني
الطائر الصهت ، في مقال صدر في العدد ٤١٩٧ من جريدة «فتى لبنان» الصادرة في سان
ياولو (البرازيل) . قال تحت عنوان كتاب «المنور والحجاب» :

«هذا كتاب الجبل ، ولولم تخط يد الآتية نظيره زين الدين سواه ، لكناها بواثرائياتنا خالدا ترجع
صله الاجيال . وانه خلقي باكثر ما عني بوالناقدون . فغاية ما قالوا فيه لا يعدو ما ألوف
صحفينا في تقييد كل كتاب تلفظه المطابع الى شواطيء الافهام . مع ان لملو خلقت افلام امثال
الدكتور طه حسين نشرح فصوله نشرحاً ، ونخص شذوره وسبائكه تحيصاً . فهو كتاب في المنور
والحجاب ، لكن نفعة لا ينحصر في المسلمات ، بل يتناول المسلمين جميعاً ، ويجوز الى سوام من كل
ناطق بالحاء»

«اني مسيحي التربة ، ولكني انساني المذهب ، فليس لدين على دين عندي مزبة من حيث
ان جميع الاديان تتلني عند غايه واحدة من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر . بيد اني بعد مطالعة
هذا الكتاب ، ونجرتي من كل ميل ديني مكتسب وموروث ، اكاد اجدني في مرض التفصيل
أميل الى الاسلام مني الى اي دين آخر ، واكاد اوقن انه لو عرف المسلمون كيف يبشرون
بدينهم كما فعلت الآتية نظيره زين الدين بدون قصد ، لاكتشع محمد العالم بالبلاغة ، كما اكتشع
من قبل بالسيف ، ولدخل رجال الفكر من الغربيين في الاسلام افواجا . ولست اعني هنا بالبلاغة

براعة اللفظ ، وجمال السبك ، وسحر البيان فحسب ، بل سمو الفكر ، ونبالة القصد ، ومضاء العقل ، وشرف العلم»

«للهي معشر المحافظين بالثطرف ما شاؤوا . فاني امروا اجهر بالحق حيث اراه . ولقد كنت قبل ان يتق لي الوقوف على الآيات البينات التي اختارها الكنانة من القرآن ، وعلى الاحاديث الشريفة التي اختارها من مجامعها الراضة لتمييز رأيها في السور ، اجهل جلال الحديث النبوي ، واحسب اكثر الآيات مجموعة جل عزيمة ائمة ، غايه ما تتجاز بؤرة موسيقية ، ونبرات وانجيمات لفظية ، لا يوض في طياتها فكر جميل ، ولا يأخذ العقل من معانيها بتصيب . فاذا لي لدى قراءتها في كتاب «السور والحجاب» امام افق من الجمال لا يحسب امامه الشفق النطفي شيئا . افق من جلال الفن ، وجلال الروح ، وعظمة الخلق ، وكال العقل ، كأن السماء بحاسنها جميعا صورت فيه ، حتى تعطلت دونه الآفاق من كل نجم زاهر ، ونور باهر . انها عشرات من مئات بل الالف غيرها من الاحاديث والآيات الساحرة التي شرف بها رسول الاسلام ، العقل العربي البديع ، واحلة بدون شك أعلى المراتب . فلا عكس ، ولا هوغو ، ولا تولستوي ، ولا غيرهم من اشالم يطولون ، مما اشرأبت اعناقهم الى الدرجة السفلى من تلك المنصة العالية ، التي يقف عليها محمد بن عبد الله «صلم» وقفة سيد الدنيا واحدها»

«واليك يا اخي الادب الاوربي بعض آيات واحاديث ان هي الافطرة من غيث ودفعة من سول»

«طالها دارسا متأملا وانظر كيف تلتقي في شخص واحد اكل صفات القلب الكبير والعقل الفريد ، والرقّة المتناهية ، والروح المتدفقة بشرف الاحساس ، ونبل العاطفة . فمن آيات في الساهل الديني قوله -وليلهم المتحصون- : «أدع الى سيل ربك بالحكمة والمعطفة المحنة وجادلهم بالتّي هي أحسن . ان ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيلوهو أعلم بالمهتدين»

«وقال ايضا - وقابل بين قوله وإعمال ديوان التنيش في اسبانيا -

(لا إكراه في الدين . إنك لا تهدي من أحببت . ولكن الله يهدي من يشاءه ، فأنت تكفر الناس حتى يكونوا مؤمنين)

«وانظر الى البلاغة التي لاتدانيها بلاغة في قوله ، وقد رجع من بعض غزواته ، وفي التول حض على اصلاح النفس ومجاهدتها : (ورجعنا من الجهاد الاصفر الى الجهاد الاكبر)

« ومن كلامه الساحري الرجوع الى العقل اذا غرض الشرع » - وفي هذا الكلام الجليل ما فيو من تشريف الفكر واستقلاله - (العقل شرع من داخل ، والشرع عقل من خارج)
« ومثله قوله : (حجة الله على العباد النبي ، والحجة فيما بين العباد وبين الله العقل)

« اما اوامره في الرفق بالمرأة والاحسان اليها واحترامها فما يجبر اللب ، وينضي بالعجب .
أحقاً انه كان لابن الصخره مثل هذا القلب الكبير ، ايام كان العرب يتدون بانهم ، وغير العرب يتساءلون ، وهم من فلاسفة النصرانية ، عما اذا كان للمرأة نفس ، وهل هي احقر من البهيمة ، او تساويها قيمة ؟

اسمع ما يقول سيد الفاتلين : (مَنْ كَانَ لَهُ ابْنَةٌ فَأَدَبَهَا فَأَحْسَنَ تَأْدِيبَهَا وَغَذَّاهَا فَأَحْسَنَ غِذَاهَا وَأَسْبَغَ عَلَيْهَا مِنَ الصُّبَّةِ الَّتِي أَسْبَغَ اللَّهُ عَلَيْهِ ، كَانَتْ لَهُ مِيسَةٌ وَمِيسَرَةٌ مِنَ النَّارِ إِلَى الْجَنَّةِ)
(من حمل طرفة من السوق الى عياله ، فكأنما حمل الهم صدقة حتى يصفها فيهم .
ولبدأ بالاناث قبل الذكور . فان من فرح انثى فكأنما يبكى من خشية الله ... الخ)
وقوله (اتقوا الله في الضعيفين . المرأة والرفيق) . ثم لقد جرت عادة كثيرين من الكتاب أن يدونوا اقوال العظماء وهم يحضرون . فهل طالعت ايها القارئ من هذه الاقوال ابلغ ، أو أسمى ، أو ابل من قول النبي العربي المحبوب ، والمحشرجة في صدره تكاد تدرب حياء امام تيار الحنان المتدفق من قلبه الشريف الكبير اشفاقاً على المرأة والرفيق ان بظلاً راسفين في قيود النذل والمهان ، وأن يموت يموتوا املها الوحيد في الحرية والمساواة ؟ هناك ما قاله وخيال المرأة والرفيق آخر ما تراه عيناه ، وذكرها آخر ما تخرج بولسانه ، (... لا تكفونهم ما لا يطيئون ... الله الله في النساء ... انهن عواف بين ايديكم ... اخذتموهن بأمانة الله ...) قال هذا وفاضت روحه الطاهرة

ومن آياته في العقل والعلم (... وعزتي وجلالي . ما خلقت خلقاً هو احب الي منك . ولا اكلمك الا فمين احب . اما اني اياك آمر ، وياك اعاقب ، وياك اثيب ،) وقال (شهد الله انه لا اله الا هو ، والملائكة وأولو العلم) وقال (العلم فرض على كل مسلم ومسلمة) وقال (ربّي زدني علماً) وقال (يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات)

وفيوكله للشاعر القروي في دين الاسلام وكتاب السفور والمحجاف ، فيها عبر لأولي الالاب

« ان التمدن الغربي قائم على اساس العلم ويوغره وفوزه على الشرق المتهم في دينه بالجمود ، وغل الفكر ، ويحجب البحث العقلي المتقد . فهل تصح هذه التهمة عندك بعد ان رأيت ما قال محمد في العلم ، ما يحل لك نقديسة للعلماء قبل الاولياء ؟ وهل تظن ان دين الاسلام بعدما اخترقت فسوره وتغلطت في لياها ، يتافض هذا التمدن وهذه الحضارة ؟ أرأيت كيف ان محمدا جعله سببا آخر لشوه الانسان ، يساعد نشوة الفطري ، ومعراجا لارتقاها الى عليين ، لاعلى اجنحة من فوضى الوم والخيال ، بل على درجات من الدرس والبحث والنور الطبيعي المحسوس »

« فهذا الظل الذي قلت انك رجل الدنيا ، هو رجل الآخرة ايضا . فقد اوجد للعرب شرعا وأوجد لهم ديناً وهو رمز الاعتدال في الفلاربن . انك لا يملكك بالدينا عن الآخرة ولا يملكك بالآخرة عن الدنيا . انك رجل الروح ورجل المجد ^(١) »

« أما والله لو كان المسلمون قد اخذوا باصول هذا الدين ، وعرفوا كيف يستفيدون من هذه التعاليم ، التي لا تحتاج الى اجتهاد في التفسير ، لانها انزلت ناصعة ساطعة كشمس الشمس ، اذا كنا نرى الشعب المخنار لتيادة الشعوب في العلم والعمل . ولكنهم رغبوا عن الجهر المائل ، الى العرض الزائل ، وراغوا امام الحق الواضح لانه يكلفهم عيلاً . ثم لكي لا يبرموا بالانصراف عن الدين التزموا منه جانب القموض يتلمون بتأويله حسب اموائهم . وهكذا انتقضت هذه السنون بل القرون وعلماء الاسلام علماء كلام ، وجدال وخصام ، والشعب يخبط على آثارهم متلصقا طرقة في وضع الصبح ورائحة النهار ، يجود من كتابه ما لا ينهم ، وبهم من سفسطات العلماء غير ما يجود ، ناكسياً عن مهابع الايات البينات ، وجادات الحديث المعلم ، التي لو سار فيها لامتلك كنوز الارض ، وكنوز السماء ، على السواء »

« هذا من حيث التمدن العلمي (ومحمد ليس غربياً) فما بالك بالتمدن الحقيقي الموقس على صخرة المخلق العظيم ؟ تلك النبالة المعنوية التي احكمها الشرق منذ وجد الانسان ، والتي اذا علم بها الغربيون الهم فاما يعلمون بعضهم بعضاً كالغلاميد الذين غاب استاذهم . فلقد قالوا بغرير الرق ، وتحريم المرأة ، والرفق بالحيوان . فحسبنا ما ، لجهلنا كنوزنا الخفية ، من مبتكرات مآثرهم .

(١) اجل قال نبينا صلى الله عليه وسلم (اجل لدنياك كآنك تعيش ابدآ ، واجل لآخرتك كآنك تموت غدا) وقال صلى الله عليه وسلم (ليس عبركم من ترك دنياه لآخرته ولا من ترك آخرته لدنياه . بل خيركم من أخذ من هذه وهذه)

حتى عرضت لنا نظيره زين الدين، في واجهات مغنمها الادبي المدهش، طرفاً من الآيات الساحرات التي اوجحت في هذه المواضع، الى النبي العربي الكريم، ما لم يسم الى ذبول جماله وبلاغته فكرر غرني على الاطلاق . انها آيات في الرفق والودعة والاحسان، لا تنتزل الا على كل من تختلج في صدره اشرف عواطف الرفق، والودعة، والاحسان. ترافقها آيات في طلب العلم وتكرام العلماء وعبادة ابطال الفكر لا يلهمها الا اعظم بطل من ابطال الفكر، وأقوى جبار من جبابرة العقل»

« غاية الادبية نظيره زين الدين من هذا السفر النفيس في اخراج الملايين من النساء المسلمات من ظلمة الحجاب الى نور السور . فهي من حيث الفكرة الاصلاحية تندمج في سلك واحد مع الذين سقموها في التأليف لهذا الغرض الكبير . بل ربما فاقها فاسم امين مرتبة في المحاجة والادلة الاجتماعية غير ان المزية البديعة التي لنظيره زين الدين على سائر الكتاب في محاولتها وافلاحها في انزال الرجعيين من العالم الاسلامي على رأسها في السور، لا بالسفسطة والجدل العقيم، بل بانصاع الادلة، وانطباع حجة واسطها برهاناً . بالقرآن والمحدث المرجعين للذين يدعي الرجعيون انهم اليها يرجعون، والذين منها اخذت الآتية آيات جاءت في قوتها كخلق المحدث، حاصرة معارضتها في نطاق ضيق من المكابرة، لا يملكون معه قراراً ولا فراراً . وكيف يفترون وهم من معجز الانعام على جر من العلاب؟ ولأن يفترون وقد ملكت عليهم الآيات المنزلات فصح الرحاب؟ »

« اما الوصول الى المحجة التي تربي اليها الكاتبة فمكتول ليس فقط بهداية اقوال الكاتنين والكاتبات في السور، بل بالانطور الفكري العام والسير الطيعي الى الحرية . هذا السير الوئيد الذي يجرك به الشرق اليوم والذي سيمتلي به في التريسان شاء الله الى فراديس السعادة والحياة وما كتاب الآتية الامود جديد من عمد النور على جانبي الطريق . فلا شأن له من هذا القليل نتحقق من اجله الادبية وسام الانتياز . ولكن الصنة الفريفة التي تقدمت على سائر الكتب، وبها تنعق الادبية ذلك الرواسم، هي كما قدست محاربة الرجعيين، بامضى سلاح يبري هذلتهم فريباً، ويخزيهم خريباً . فاقم يدعون ان الحجاب من اوامر الكتاب، والسور من نواهم . ونظيره زين الدين تنفع هذا الكتاب للجاهلين، فحطف بنور سوره وآياته ابصارهم، وتبديهم امام اولئك المأخوذين الآخذين بترهاتهم، عبياتاً ضالين مضلين، لا تنفعهم بعد في افناع الناس عائمهم المكورة، واقوالهم المزورة . تلك هي النتيجة المباشرة لهذه الصنة الثريفة التي يمتاز بها كتاب «السور والحجاب» . اما النتائج

وفيو كلمة للشاعر القروي في دين الاسلام وكتاب السفور والحجاب ، فيها عبرة لأولي الألباب

المتسلسلة منها وهي عندي المحور الذي تدور عليه أهمية هذا السفر المجلد ، فهي التي تصل الى ابعاد من السفور ، وأشرف من الانتفاع ؛ هي تزيين العصابة عن عيون المسلمين لكي يروا محاسن دينهم الخيوة ، كوجوه نسائهم ، وراء برقع صفين من الجهل ، ويرفع آخر من تفضيل ذوي العالم ، يعكس لم بذائع مصنفهم الشريف ، فيرونها مقلوبةً ويقتنون بصور مشوّهة تفسد أذواقهم في المجال «

«واني مشبه كتاب «السفور والحجاب» بصندوق مجنوني زجاجات مياه معدنة ، جيء بها من اعذب المناهل ، وأطيب البنايع ، وعلى كل منها ختم يشير الى مصدرها . اما الزجاجات فيباع وتشرى ، وأما المورد الذي صدرت عنه فشرع لكل ظالم . فعلى كل تزبه باحث عن الحقيقة ناشد المخبر والمجال ، ان يطالع بنفسه كتاب «السفور والحجاب» . ان فيه مختارات عند فريد ، هي اصابع من بلور البيان ، تسطع بكبرياء الذكاء ، مشيرة الى مصدر من أغنى مصادر الحق ، والمخير ، والمجال . ذلك خير من ان اورد له منه شواهد قليلة لا يتسع لي المقام لأكثر منها ، فلا تشفي له غليلاً ، بل تزيه الى الكثرة حرقاً وإيماً ، وترمي بالسخ والتقصير . فحبالو سهل الكثيرون بيننا لمجهور المطالعين ، الحصول على هذا المجلد الاثني ظاهراً ، العميق باطناً ، بالطلب منه والإذاعة عنه . بل حبلاً لواهدت منه الآتية الى المكتائب كما اهدت الى الادباء ليهدي اليوم مشر المطالعين فانه جدير بالأنفخلو منه مكتبة ، وألاً يجرم قتيته كاتب وإديب»

يا سادتي المعارضين

هنا ما قاله الشاعر المسيحي . أسمعتم ما قاله ذلك الأديب الفاضل ؟ اني أعيدُ من ذلك على مسامعكم الفقرات الآتية عسى في الاعادة افادة ، قال :

« اني مسيحي التزمية ، يد اني بعد مطالعة كتاب «السفور والحجاب» أكاد أج: في ، في معرض التفضيل ، أميل الى الاسلام مني اني دين آخر . وأكاد أوقن أنه لو عرف المسلمون كيف يشرون بدينهم وبأخذون باصوله ، كما عرفت الآتية نظيره زين الدين واخذت ، لاكتسح محمد العالم بالبلاغة كما اكتسحه من قبل بالسيف ، ولدخل رجال الفكر من التريين في الاسلام افواجاً ، ولانتلك المسلمون كنوز الارض وكنوز السماء على السواء . لقد كنت قبل ان يتفق لي الوقوف على الآيات البينات التي اخبر بها الكاتبة من القرآن ، وعلى الاحاديث الشريفة التي اخبر بها من مجامع الواسعة لتعزير رأيها في السفور ، اجهل جلال الحديث النبوي ، وأحسب أكثر

الآيات مجموعة جل عربية أنيقة غابة ما تمتاز بوزنة موسيقية، ونبرات وانجاسات لفظية، لا يروض في طابعها فكر جميل، ولا يأخذ العقل من معانيها بنصيب. فإذا في لدى قراءتها في «المنور والحجاب» امام افق من الجمال لا يحسب امامة الشفق القطبي شيئاً، افق من جمال الفن وجلال الروح، وعظمة الخلق، وكال العقل، كأن السماء بحاسنها جميعاً صورت فيو، حتى نعتلت دونه الآفاق من كل نجم زاهر، ونور باهر. وما كتاب الآمنة زين الدين إلا عود جديد من عمد النور تحطف بما فيو من نور الاحاديث والآيات، ابصار الرجعيين، وتزق المصايب عن عيون الجمالين، كي يروا محاسن دينهم المخيرة، كوجوه نسائهم، وراء برقع صفيق من الجبل، ورفع آخر من الفضليل، يمكن بلذات مصنفهم الشريف فبرونها مغلوقة، ويفتنون بصور مشوهة، تنسد اذواقهم في الجمال. لقد قال الفريون بنجر الرق ونحمر المرأة، فحيناها، لجهلنا كنوزنا الخيرة، من مبتكرات مآثرهم، حتى عرّضت لنا نظيره زين الدين في واجهات فتحها الادبي المدهش، طرفاً من الآيات الساحرات أوجيت في هذه المواضع الى النبي العربي الكريم ما لم يسم الى ذبول جماله وبلاغته فكر غربي.

هذا ما قاله، ايها السادة، الشاعر القروي، المسيحي تربية، الانساني بذهبا. اني اعدته على مسامعكم عسى ان تعودوا عن غمط الخلق وبطرح الحق

قلت هذا، وما زال المعارضون في ضجيج وعجيج، وكان على المضاب وفي البطاج، اقوام ينظرون الى الضوضاء والصياح. فالتى الشيخ نظرات، واذ رأى من البشرين والبشرات، رهباتاً وراهبات، اراد ان يخفي عليهم ما رماه به من السهام، فتراعى مجارياً او مبارباً ابائي في مجال الشكر لم والاحترام، فصرخ في نظرائه قائلاً،

ان الرهبان مطهرون، والراهبات برات، صالحات، فاضلات، عفات، منقسات. وان كلا الفريقين متشبه اخلاقاً وشاغل بالانبياء والملائكة الابرار، بل ان الراهبات ملائكة اطهار. وانه متى بلغ امثال هؤلاء الرهبان والراهبات من مجنعبنا خمسون بالمائة، بل متى بلغ عددهم نصف هذا العدد، قلنا للناس انضوا تحت هذا العلم واسما هاتين، «عادت نظيره زين الدين»

فقلت حينئذ في نفسي ان الشيخ دائماً في ما يتخطب أو يكتب متلاعب ، كاسر جابر ، خاسر كاسب ، بناء هادم ، شاكراً شاحب ، يتسك بالتقيض ، أو بالحبل من طرفين ، وبسلك طريقين ، ليرضي فريقين . وما أنفل من أقواله المتناقضة غرائب :

فما طلعنا بالمبشرين طلعنا مؤلماً نارة ، ونشبهه أيام بالانبياء والملائكة نارة أخرى ، إلا من هذا القبيل

وما أثاره انحاب نارة ، والسفور نارة أخرى ، إلا من هذا القبيل
وما تظاهره بحجاب المرأة نارة ، وبمناهضتها نارة أخرى ، إلا من هذا القبيل
وما تظاهره بمهاجرة العلماء مرة ، وطلعه فيهم طلعاً شديداً ومراً ، مرة أخرى إلا من هذا القبيل

وما رشقه أباهي بسهام السامة نارة ، وقوله انه لا يقصدني بها ، نارة أخرى ، إلا من هذا القبيل

وما خطابه بين القديم والحديث ، ما كنا فيه عن واجب التصريح بما يجب فيه التجدد كذوي الحجة ، أو التجدد كالاموات ، إلا من هذا القبيل

وما لبسه زي المشايخ مرة ، ونبذه اياه مرة أخرى ، إلا من هذا القبيل
وما وروده وإشراكه التي سأعرضها لدى الناس ، إلا من هذا القبيل
وما سلوكه طريق الدين حيناً ، وطريق الطبيعيين حيناً آخر ، كما سأبين ذلك ، إلا من هذا القبيل

وكم للشيخ من متناقضات لا تحفى على الشيوخ وأهل العلم الثقات ، كلها من هذا القبيل
وقلت في نفسي أيضاً : ان الشيخ يمثل هذا الحال المتقلب قد نال ونال الثاباً ، الثاباً ألفت على عيون مناصريه حجاباً ، حجاباً يراه الناس بعد ظهور « الفناء والشيخ » هباءً أو هباباً

فلينظر الشيخ الآن أنه في وقتنا بنظراني مكدساً اشراكه لسد الطريق للنوم امام اخواني وإمامي ، قد انتقم من الفناء المسلة ، ونال زعامة معارضيه ورئاسة المجلس المي الاسلامي . لينتقم الشيخ ما استطاع الآن ، لأنه لن يستطيع فيما بعد أن ينتقم بما بعجه عليه الزمان

٢٨ نظرات النقاء ونظرات الشيوخ الرامة، في الاجتهاد الشرعي، وفي المدارس الاجنبية، والوطنية.
وفيه أنكارهم احاديث شريفة في العقل، وفي حق المرأة، وفرض العلم، والاخاء الانساني،
والصلاح العالي . ورد النقاء عليهم، وعلى الشيخ سعيد الجاني .

وقلت عالياً للشيخ اذن لماذا يعدُّ المعارضون يا زعيمهم تعليّ ويهزُّون في عند الراهبات نقباً ؟
بل لم لم تعدّ يا سيدي الشيخ ، مشايخنا كما عددت الراهبان ، مطهرين متشبهين بالانبياء
والملائكة ؟ ولم لم نعلن أن في نساءنا مثل الراهبات ، برّات ، صالحات ، فاضلات ، عفّات ،
مقدسات ، او ملائكة اطهار ؟ أو لم يجعل المحجّاب في نظرك واحدة من المحجّبات ، تعلو الى درجة
هؤلاء السافرات ؟

انك ، سامحك الله ، انكرت على المحجّبات صحة الآداب ، وسلامة الاخلاق ، وعددتهن انت
ورفاقك ، غفر الله لكم ، جامعات ، خاملات ، خانعات ، قائلن : لو مُنِحَ الحرية ، لساقتن
حتماً الى التهلكة والدعارة

ومع هذا يا سيدي الشيخ ، ان الراهبات مبشرون ، والراهبات مبشرات ، فعلاّم أنت
القيامه ضدّ المبشرين والمبشرات ، واصلاً ايام ما وصت ، وقد قلت بتشبههم بالانبياء والملائكة ؟
ولم لم تحصر قيامتك فيمن تظاولوا من اشباههم على الاسلام ، معيّناً اسماءهم ، لئلا تصب سهام
الظلم غيرهم من يستحقون احتراماً واكراماً ؟

قلت ، ما قلت من الكلام ، وانا من المعارضين الرامة بين الفصحج ورشق السهام ، ولم اتلق
مفهم جواباً ، كأنهم لم يعملوا لي خطاباً ، بل علّت الاصوات وعلّت : « خلقتك المبشرون ، خلقتك
المبشرون ، ومن اشترام المبشرون . انك تعلست عند الملائيين ، والراهبات والاموريكين ،
فلان قيل ثمة من ذلك التعليم »

وعلا صوت الشيخ سليم حملان صارخاً : انت تغيبين بفضل الغرب ، ولكنّ العالم اتني
دست في بلادنا حمة القناب وسمّ الافاعي ، وجئت على قوميتنا افطع جناحه في المدارس الاجنبية» (١)
وعلا صوت من اللاذقية يحدّث الآذان ، طارت به البنا جريئة الاعتقال جاء فيو ، ان
المحدث « اطلبوا العلم ولو في الصين » حديث مكذوب ، وباب الاجتهاد في الشريعة مسدود .
فلان قيل ان تكون نظيره زين الدين ، مجبنة القرن العشرين

(١) يريد الشيخ تعاليم المدارس ليعم الخبير غمراً ، ويتم المنفي بياناً

نظرات الفناء، ونظرات الميؤخ الرماة في الاجتهاد الشرعي، وفي المدارس الاجمعية، والوطنية. ٢٦
وفوق انكارهم احاديث شريفة في العقل، وفي حق المرأة، وفرض العلم،
والاخاء الانساني، والصالح العالمي. ورد الفناء عليهم، وعلى الشيخ سعيد الجاني

وصرخ الشيخ صلاح الدين الزعيم في رسالته ساما «فصل الخطاب في المحجابين» : «بخطابي قائلاً :
ان اسنادك الى الرسول، صلى الله عليه وسلم، انه خطب فقال «أيها الناس كثرت عليّ الكذّابة»
فمن كذب عليّ متعمداً فليتبّنّ أعقابه من النار» ، غير صحيح . فان الحديث لم يَدُونْ في زبانه ولا
في زمن الخلفاء الراشدين ولم يَعدْ في الصدر الاول انتشار الوضع حتى يقول الرسول «كثرتْ
عليّ الكذّابة» . ان هذا الاختلاق دس عليه وعلى امثالك غلاة المبشرين واشباههم

وصرخ الشيخ سعيد الجاني ، مدرس لواء حماء العلم ، في كتابه «كشف الغباب عن اسرار
كتاب المنور والمحجابين» ان الحديث الذي اتينا به : «لَمَّا خَلَقَ اللهُ الْعَقْلَ اسْتَنْطَنَهُ . ثُمَّ قَالَ
لَهُ أَقْبِلْ فَأَقْبَلَ ، ثُمَّ قَالَ لَهُ أَدْبِرْ فَأَدْبَرَ ، ثُمَّ قَالَ : وَعَزَّتِي وَجَلَالِي مَا خَلَفْتُ خَلْقًا هُوَ أَحَبُّ
إِلَيَّ مِنْكَ . وَلَا أَكَلْتُكَ أَغْنِيَنِ أَحَبُّ . أَمَا إِنِّي أَبَاكَ أَمْرٌ وَأَبَاكَ أَعَاقِبٌ ، وَأَبَاكَ أَثِيبُ » ان
هذا الحديث، واحاديث العقل كلها كذب، ولا يصح في العقل حديث. وان الاحاديث التي ذكرتها
في حق المرأة، وكال عقلها ودبها ، وفرض العلم عليها ، وفي الاخاء الانساني ، كلها مزورة او
محرّفة . والصحيح ان المرأة نافقة العقل والدين ، وفي النشاطين ، ولا يجوز تعليمها علوماً عصرية ،
ولا يجوز ازالة الفوارق من بين الاسلام وغيرهم من المالمين

وداست السهام تنثرى

حينئذ صرخت : ناشدكم باكرام ، بارامة السهام ، ان تصغروا الى حوالي ولا تحببوا قبل
ان تشاؤوا الافهام : هل ان استفادة نبينا ، في صباه ، بعض العلم ، من مثل الراهب مجبره ، منع
ان يكون ، صلى الله عليه وسلم ، فيها بعد رسولا ؟ فالذي يمنع الفناء المسئلة ان تطلب الخمر لانها
وتجهد ، مخدّعة لها كتاب الله قائداً ، وسنة النبي سيلا

ان زعيمكم الشيخ الغلابي ، في كتابه «الاسلام روح المدنية» قال : ان حجر العلي بالكتاب
والسنة ، ووجوب التقليد والعمل بقواعد الفناء ، من اعظم الاسباب التي اودت بينة الروح التي
كانت مختلفة في جسم الاسلام ، ومرفقة فوق عقول المسلمين

والشيخ جمال الدين الافغاني رحمه الله تعالى قال : ان المتلدين لا يذهبون ملاهب الفكر ،
ولا يسلكون طرائق النظر ، فاذا استمر بهم ذلك ، نفستهم الغباوة بالتدرج ، ثم تكاثفت عليهم
الميلادة ، حتى تعطل عقولهم عن اداء وظائفها ، فهدركم العجز عن تمييز الخمر ، فيحيط بهم الشفاء ،

٢٠ نظرات الفناء، ونظرات الشيوخ الرماة في الاجتهاد الشرعي، وفي المدارس الاجنبية، والوطنية.
وفيو انكارهم احاديث شريفة في العقل، وفي حق المرأة، وفرض العلم،
والاخاء الانساني، والصالح العالي. ورد الفناء عليهم، وعلى الشيخ سعيد الجاني

ويعتبرهم البخت، ويشس المال مآلم
وما كان قول الشيخ الفلابي وقول المرحوم الشيخ الافغاني الا مصداقاً لما قالت هذه الفناء
في كتابها ما قالت: «يجب ان تدفع عن انفسنا اليوم القائم في أن الازهان المَكْرَة في الدين،
مَحْصَة بالاقدمين. فان حكمة الخالق ومصلحة الامة لا تجوز ان نعرف للاولين بقول صالحه
للتفكير، ومعرفة الحسن والسيئ، وادراك الخير والشر، ونترك على انفسنا العقول السليمة والصالحة
لذلك. فالله تعالى، جل جلاله، العدل كله. هو الذي خلقنا كما خلق الاقدمين، وهو الذي
اعطانا كما اعطاهم عقولاً»

«يجب ان لا نقبل حُجْرَ بعض الفناء على عقولنا، مستأثرين بالعقل لانفسهم، مهذّدين بالمرق
كل من يعمل منا عقلة. فمن يقبل الحجر على عقولنا، ينقص في نفسه شرطاً من شروط الاسلام.
لان الحجر على العقل يبطل عملة. واول شرط من شروط الاسلام هو العقل»
«يجب ان لا نقبل الجمود في العقل. لان الجمود في العقل يُبْجِعُ، فيما يُبْجِعُ، الجمود في
الشرع، والجمود في الشرع يُبْجِعُ الجمود فينا. وان الجمود لمظهر من مظاهر الموت»
«نعم ان من يجحد بحسب مقتا فيقوم مقامه حي»

إذن اذا كان سد باب الاجتهاد، يجعل الحي في حكم الجهاد، أو ليس الاولى بنا ان نرحب
بالمجهذات والمجهذين في سبيل الحياة وخير المسلمين؟

وقلت، اوليس حراماً علينا ان ننكر فضل المدارس الاجنبية، وجل الراقين منافد
استفوا من ينوع فضلها حتى ارتوا

الغرب اخذ منا مبادئ العلوم، وليس الغرب مبتكر ذلك. فهل يجوز لنا ان ننكر ما نأخذ
عنه من العلوم، بعد أن اوصلها الى ما اوصلها اليه من الرقي؟

ناددكم الله اياها السادة، لا تصدوا المسلمين عن طلب العلم، ولا توصدوا دون رقبهم باباً.
فقد أمرنا نبينا، صلى الله عليه وسلم، ان نطلب العلم ولو في الصين، ولم نجش من العلم، ولو في
الصين، ان يُجَلَّ بالدين

أنشئوا لنا مدارس في الشرق وطينة، نسع ابناءه، وبنائيه، وتطبيع مفاناً، ونماثل المدارس

نظرات الفتاة، ونظرات الشيوخ الرماء، في الاجتماع الشرعي، وفي المدارس الأجنبية، والوطنية. ٢١
وقبه انكارهم احاديث شريفة في العقل، وفي حق المرأة، وفرض العلم،
والاخاء، الاساني والصالح العالي. ورد الفتاة عليهم، وعلى الشيخ سعيد الجاني

الاجنبية فيه وفي الغرب رقباً، رقباً في العلم والنن وانتظاماً، تتعلق بالاولى والقلب بها مشغوف،
وتترك الثانية بمعرف

ان غير الطرق في زماننا لانشاء غير المدارس، او مدارس الخبر للعرب والاسلام، طرق
تمر في المدارس والجامعات الاجنبية العظمى مثل اوكسفورد والصوربون، وكولومبيا، وبرنسين،
وهارفرد، حيث تفرر العقول وتنطلق في سماء واسعة تيرة من العلم الحديث، مستبعدة
بكل ما وهب الله لها من القوى النورانية، متطهرة من جرائم امراض مجذبة او عادات بالية
في للشرق بلية

انا اذا سلكتا مثل تلك الطرق فهنا معنى الوطنية، او معنى القومية، وعرفنا ما للمرأة
من حق وقوة وتأثير في الهيئة الاجتماعية، وادركنا ان انوار المدنية التي تنير سبل الخير والسعادة
والرفق، ليست الا اشعة من نور العقل المتحرر، او من انوار الكتب المنزلة الالهية، والسنة
الصحيحة النبوية، وسرنا جنباً الى جنب مع العالم الراقى، فانشأنا مدارس وجامعات وطنية، فيها
من الصلاح ما نبي عليه صروحاً من المجد المنشود للامة العربية

سقى الله اليوم الذي نرى فيه المدارس الوطنية، نعتينا عن المدارس الاجنبية
وقلت، ان الحديث «اطلبوا العلم ولو في الصين» حديث شريف صحيح. وقد نظمت معنى
بهرت الجليل العلامة مصطفى افندي نجيا في ارجوزة له قال فيها،

وطلب العلم ولو بالصين بو أمرنا خدمة للدين

فعلام تنكرون يا ايها المعارضون ذلك ؟

وقلت، ان الحديث «كثر علي الكتاب» حديث شريف صحيح. وان مؤلفه «السنور
والحجاب» لا تخلف ولا تقول قولاً غير صحيح، وما دس هذا الحديث المشرون، كما تزعمون. انا
أخذته الفتاة عن امير المؤمنين، الامام، عليه السلام

اخرج باشيخ صلاح الدين الصفحة ٢٦١١ من كتاب انقضاء من كتاب الوسائل المطبوع سنة
١٢٨٨، والصفحة ٢٩٦١ من كتاب نوح البلاغة المطبوع سنة ١٨٨٥ نرى فيها ان الامام، عليه
السلام، لما سأل سليم بن قيس الملاي عن احاديث البدع، وعما في ايدي الناس من اختلاف
الخبر، وقال، اقدرى الناس بكذبون على رسول الله صلى الله عليه وسلم متعددين، وينسرون

٢٢ نظرات النقاء، ونظرات الشيوخ الرامة في الاجتهاد الشرعي، وفي المنابر الاجتبية، والوطنية.
وفيو انكارهم احاديث شريفة في العقل، وفي حق المرأة، وفرض العلم،
والاخاء الانساني والصالح العامي. ورد النقاء عليهم، وعلى الشيخ سعد الجبالي

القرآن بآرائهم، قال عليه السلام: «ان في ايدي الناس حقاً وباطلاً، وصدقاً وكذباً، وحفظاً ووهماً»، ولقد كُذِبَ على رسول الله صلى الله عليه وسلم على عهد، حتى قام خطيباً فقال (ايها الناس) قد كُثِرَتْ عليّ الكذابة، فمن كُذِبَ عليّ متعمداً فلينبأ متعمداً من النار» ثم كُذِبَ عليه من بعد. واما اناكم الحديث عن اربعة رجال ليس لهم خامس. رجلٌ منافقٌ مظهرٌ للايمان، متصنعٌ بالاسلام، لا يتأثم ولا يتفرج، يكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله متعمداً. فلو علم الناس انه منافقٌ كاذبٌ لم يقبلوا منه ولم يصدقوا قوله. ولكنهم قالوا صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم، رآه وسمع منه، ولَقِيتُ عنه فيما خذون بقوله. وقد اخبركم الله عن المنافقين بما اخبركم، ووصفهم بما وصفهم به لكم. ثم يقولون، عليه وعلى آله السلام، فنفرنا الى آية الضلالة، والدعاة الى النار، بالزور والبهتان». الى آخر ما قال

فينبغي لكم، يا سادتي الشيوخ المعارضين، ان تكثر من المطالعة والدرس والترويض، قبل ان تكتبوا كتبكم ورسالتكم معارضين بها سير النقاء، لتعرفوا من الحديث الشريف ما حدث به سيدنا علي امير المؤمنين، فلا تستدوه الى المبشرين

وينبغي للشيخ سعد الجبالي، مدرس لواء حماء العام، ان لا ينكر احاديث العقل الشريفة ولا يقول، قال ملا علي القاري، او قال ابو النخ المزدي، انه لا يصح في العقل حديث، وان احاديث العقل كلها كذب

ينبغي ان لا يقول ذلك، وقد أثبت تلك الاحاديث الشريفة علماء الشيعة كما اثبتها كثير من علماء السنيين موافقةً لكتاب الله، ونفلاً عن اهل البيت عليهم السلام. وما السنيون والشيعة وغيرهم من الفرق الاسلامية الا اعضاءاً مرتبط بعضها ببعض يتألف منها جسم الاسلام

لبغ الشيخ سعد الجبالي الصفحات الخامسة والثامنة والحادية عشرة من اصول الكافي لمحمد بن يعقوب الكليني المتوفى في بغداد في شهر شعبان سنة ٢٢٩، وكتاب الحاسن لاحمد بن محمد خالد البرقي المتوفى سنة ٢٧٤، وكتاب المجالس لمحمد بن علي بابويه القمي المتوفى سنة ٢٨١، والصفحة السادسة والستين من كتاب الوسائل لمحمد بن حسن الحر العاملي، بر ان حديث العقل الذي انكره، يشع بالنور شعاعاً. وهو مستند عن محمد الباقر، وعن جعفر الصادق، وعن الرضا رضي الله عنهم

نظرات الفتاة، ونظرات الشيوخ الرماة، في الاجتهاد الشرعي، وفي المدارس الاجنبية، والوطنية. ٢٢
وقبه انكارهم احاديث شريفة في العفل، وفي حق المرأة، وفرض العلم،
والاخاء الانساني، والصالح العالمي. ورد الفتاة عليهم، وعلى الشيخ سعيد الجاني

وأَيُّ للشيخ ان ينكر احاديث العفل مع موافقتها الكتاب، والله لم يخاطب فيو الا من يعقلون
ولولي الابواب

وأَيُّ للشيخ الذي قال ان احاديث العفل كلها كذب ولا يصح في العفل حديث، ان يقول
بصح ذلك الحديث عن نص عفل النساء حيث قال: (وَمَا نَفْسَانُ عَنْهَا وَدِينُهَا فَلَيْسَ لِلرَّجُلِ
فِيهِ مِنْ صَنْعٍ وَلَا مَوَاسِدَ الْيَمَانِ). ان الذي وصفنا بنقصان العفل والدين، هو رسول الله لا بعض
المشايخ، فقد بلغنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه، على ما روى البخاري، عندما وعظ النساء
يوم العيد قال: «تَصَدَّقْنَ فَاِنَّي اُرِيكُمْ اَكْثَرَ اَهْلِ النَّارِ. فَلَنْ يَمَّ يَارَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: تَكْتُمْنَ
اللَّعْنَ، وَتَكْفُرْنَ الْعَشِيرَ. مَا رَأَيْتُ مِنْ نَاقِصَاتٍ عِفْلٍ وَدِينٍ اَذْهَبَ لِلَّهِ الرَّجُلُ الْحَازِمُ مِنْ
احْلَاكِتْنِ». »

أو يجوز ياسيدي الشيخ ان يقال ان ما ارأى اثباته البخاري، بعد الهجرة باكثر من جيلين، ونقلاً
عن الروايات المتداولة على بعض الالمنة، كله صحيح، وان ما أثبتته غيره من علماء الاسلام غير صحيح؟
أو يجوز ان يقال ان ما كان للمرأة من احاديث العفل المروية كله كذب، وما كان
عليها كله صحيح؟

أو يجوز ان يقال ان ما كان لاثبات كمال العفل والدين في الاسلام كله كذب، وما كان
لإثبات نقصانها كله صحيح؟

ومن ينكر ان عقول الناس واموارهم مختلفة؟

ومن ينكر انه في دينك المجبول قد زَوَّرَ على النبي الوفاء والوفاء من الاحاديث؟

ومن يكفل للاسلام وللنساء ان البخاري لم يكن يمتنضي ظروفه احاطت به، من لا يجسمون
الظن بهم، فلا يعطون عليهم، فائت يمتنضي ظلو وقناعته ما أثبت ما سمعه من الروايات
عليهم، واهل في صحيحو كل ما كان لمن؟

أو ليس البخاري بشراً مثلنا يخطئ ويصيب في ما عك صحيحاً؟

أو ليس لنا من المحاضر عبرة؟

أو لا نرون أن الناس في زماننا، بالنظر الى تباعد العقول صنفان: الواحد يبذل قوى
قلوبه ولسانه لاعلاء شأن النساء، فلا يذكر عنهن الا كل ما يحفظ حهن، ويعلي شأنهن،

٢٤ نظرات الثناء، ونظرات الشيوخ الرماة في الاجتهاد الشرعي، وفي المدارس الاجتبية، والوطنية.
وفيه انكار احاديث شريفة في العقل، وفي حق المرأة، وفرض العلم،
والاخاء الانساني، والصالح المالي. ورد الثناء عليهم، وعلى الشيخ سعيد الجاني

والأخربذل تلك القوى لطمعن وبطرهن

اني اجل البخاري. ولكن هذا لا يمنعني في دفاعي عن حفي وحق بنات جنسي، ان اردّه يقتضي
امر رسول الله صلى الله عليه وسلم، ما أثبت من الاحاديث الى كتاب الله جل جلاله، وأني ما
أثبت منها في غمط النساء امهات الامة ومربياتها. ولست أول من نفى بعض الاحاديث التي
أثبتها البخاري. فان كثيرين قلبي قد نفوا ذلك. منهم السيد عبد المحسن نور الدين الذي
ملأ الصفحة ٤٠ من كتابه «كلمات» بكلمات عنوانها «بيان خطأ البخاري في الحديث
وتشويبه»

ايها السادة، أو صحيح ان النساء يكثرن اللعن، ام ان الرجال يكثرونه؟ أو صحيح
ان النساء يكفرن اعشهر ام أن الرجال يكفرون؟

ما اكثر الرجال الذين تعودت السنن أن تلعن، والعباذ بالله، حتى الوالدين والدين!
وما اكثر الرجال الذين يكفرون فضل نساءهم الصابرات الصادقات، ويكفرون عليهن
حُسن، وعقلن، ودينهن، وبؤنهن، ويطلقوهن، وما كانوا بذلك الا معتدين!

ان هذا الحال المخالف لما جاء في الحديث الذي استند اليه الشيخ الجاني، تراه عين العقل
اذا لم يغشها حجاب، ما ينفي صحة اسناد الحديث الى الرسول الاعظم، صلى الله عليه وسلم
وما هذا القول يا سيدي الشيخ، قولك، لقد ثبت فانا ان دماغ المرأة ينقص عن دماغ
الرجل مائة، بالنسبة الى الف ومائة وخمسة وخمسين غراماً؟

إن يكن الرجمان في وزن الدماغ حجة في رجمان العقل، فليس الرجال باعقل من
النهران والافعال

اما الدين، فانت نفسك، يا سيدي الشيخ قد قلت في كتابك ص ٥٠ و ٥٢: «باعتبر
النساء قد فطر الادميون، ولا يمكن تغيير فطرهم، على ان ترك العفة من الرجال، لا يؤثر
على الشرف تأثيرها على من النساء، رضي النساء بذلك او غضبن. ذلك لان ضياع العرف
من المرأة يلقي في القلب حجرة نار، اما ضياعه من الرجل فانه موجب الافتقار، عند الانحرار،
وان كان يستوجب غضب الجبار»

ملك قلت ذلك، يا حضرة المدرس، ولم تخش في قولك من غضب الله جل وعلا

نظرات الفتاة، ونظرات الشيوخ الرماة في الاجتهاد الشرعي، وفي المدارس الاجنبية، والوطنية. ٢٥
وفيو انكارهم احاديث شريفة في العقل، وفي حق المرأة، وفرض العلم،
والاخاء الانساني، والصالح العالمي. ورد الفتاة عليهم، وعلى الشيخ سعيد الجبالي

ولم تخشَ العار، في هذا الاقرار

ايها السادة

نقل الشيخ الجبالي الى كتابه ص ٢٢٨ ما قالت الفتاة في كتابها ص ٢٢٤ ردًا على الشيخ
محمد رحمه الفترة الآتية : « فكن صريحًا شريفًا ، وإعلن ان المسلمات المحجبات ، كاملاتٌ بغير
العقل والدين ، كما يعلن الناس في العالم السافر الراقي ، ان نساءهم السوافر ، كاملات كالرجال
الكاملين . وإن لم تعلن ذلك ، وثبت في تخميني ، وفي اسنادك ما تسند اليهن ، فلا خسر في
الثقاب والمحجبات ، وما للهانء من الاسباب ، وسلام وتحمية على السفور ، حيث الكرامة ، وحيث
النور . » وبعد ان جزم الشيخ الجبالي بكفر من يقول بكمال عقل المرأة ودينها ، قائلاً : ان
هذا القول كفرٌ بما روي عن رسول الله في نقص عقلها ودينها ، قال : « اما السافرون
والسافرات ، والرافقون والرافقات ، والكاملون عتلاً ، والكاملات ، فلنا منهن وليسوا منا »
بالاضمار ، وبما للعار ، في مثل هذا وذاك الاقرار ، وفي عد السافرين والسافرات ،
والرافقون والرافقات ، والكاملين والكاملات ، من الكفار !!

يا سيدي الشيخ ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « مَنْ كَفَرَ مُؤْمِنًا فَقَدْ كَفَرَ »
فالنساء الأخذات بامر رسول الله لا يكفرنك لانكارك صحة احاديث العقل وغيرها من
الاحاديث الشريفة المثبتة فيما ثبتت خير الاسلام ، كآل عقلهن ودينهن ، وإن اكثر الخبز فيهن .
فكيف يجوز لك ان تكفر من يُكرن صحة ذلك الحديث في انهن ناقصات العقل والدين ؟
انك لم تعلم العقل يا سيدي الشيخ لتدرك ان السافرين ، والرافقون ، والكاملين
عتلاً الذين ذكرتهم ، كلهم جمع للرجال ، وان قولك ان هؤلاء ليسوا من الاسلام ، سذًا اليهم
من التفكير ما سددت من النبال ، لا يبق في الامة مسلمًا حياً ، الا المتفريقين وناقصي العقول ،
والأفحجيات من ذوات السوء ، اوريات الخلفاء ، ذيك الرزين للتيود والاعلال
وكيف تقول يا شيخ ، ان السافرين والسافرات ، والرافقون والرافقات ، والكاملين عتلاً
والكاملات ، لسا منهن ، وليسوا منا ؟

أو الاسلام يا شيخ ، مانع لكآل العقل والراقي ؟
انك اردت يا شيخ ، ان تمارض كلام الله في آية : « ان المسلمين والمسلمات ، والمؤمنين

٢٦ نظرات الفتاة ونظرات الشيوخ الرماة، في الاجتهاد الشرعي، وفي المدارس الاجبية، والوطنية.
وفيو انكارهم احاديث شريفة في العقل، وفي حق المرأة، وفرض العلم، والاخاء الانساني،
والصلاح العالمي . ورد الناة عليهم، وعلى الشيخ سعد الجاني .

والمؤمنات، والفاتنين والفاتنات . . . أعد الله لهم مفرّة وإجرًا عظيمًا» فقلت «السافرون
والسافرات، والراقون والراقبات، والكاملون عفاً والكاملات لمنا منهم وليسوا منا» ولكلك
لم تستند في معارضتك، الى العقل، ولم تستند بنوره، فوقعت في ما وقعت فيه،
وأثبت الله بذلك . احاديث العقل التي انكرها الشيخ وامسكت بها الفتاة، وامسكت
بها لأنها تنطبق على العقل، وتوافق الآيات

لولم تنكربا سيدي الشيخ، على الاسلام احاديث العقل، وعلى نفسك كالة، لوجب
عليّ ان اوجه اليك العتاب، على انكارك عليّ تأليف «السنور والحجاب»، وأن أخفّتك
في تسمية كتابك «كشف النقاب» وانت من انصاره، وإن أفنده تنفيذاً وإزنة آياه بمعاره.
ولكن هذا الانكار، اوداك الاقرار يعنيني عن ذلك، والمره مأخوذ باقراره

ولقد كان ينبغي لك يا شيخ ان لا تقول ما قلت في كتابك من أن الاحاديث، «العلم فرض»
على كل مسلم ومسلمة، و«الانسان أخو الانسان أحب أم كره»، و«المسلم من سلم الناس من
امساكه وبه»، ومثلا من تلك الاحاديث الشريفة التي ذكرتها الفتاة، وبغلي فيها ما يغلي من
حق المرأة، وفرض العلم عليها، والاخاء الانساني، والصلاح العالمي، ومكارم الاخلاق،
فيسطع نورها على العالمين بأبهى ما يسطع نور الشمس على الآفاق، كان ينبغي لشيخ المدرس
ان لا يقول ان تلك الاحاديث الشريفة مزورة او محرفة . بل كان ينبغي له ان يحجّر عقله كما
أمر، وبكلف نفسه عنا، ويراجع غير ما راجع من الكتب، فيرى ان تلك الاحاديث
الشريفة مثبتة فيها بأبهى مجالها، وأنها موافقة لكتاب الله ومصطفاه الاسلام . وإذا تأمل
الشيخ او المدرس العام، في الأقوال والاحاديث التي نقلها، كما نقلها بعض رفاقه، معارضة لتلك
الاحاديث الشريفة التي تقدّمها الفتاة في «السنور والحجاب»، إذا تأمل فيها وردها بمقتضى
امر رسول الله الى الكتاب، لا يلبث ان يسلّم أنها تخالف كتاب الله فلا توافق مصطفاه
الاسلام، وأنها هي الجديرة بان يعتد بها المسلمون والمسلمات مزورة او محرفة، أنها ليست من
كلام سيد الانام!

ليعلم الشيخ وكل معارض، ان الفتاة المسلمة، المحررة عفاً من ربة القاليد والعادات،
والجاثلة نفساً في بستان الاسلام الزاهر العاطر، تعرف الورود، وعاطر الزهور، ومنعشاتها،

نظرات النقاء ونشرات النبوخ الرماة في الاجتهاد الشرعي، وفي المدارس الاجنبية، والوطنية ٢٧
وفيو كلة في مدارس الازهر والخجف ودوبند

وتجمعها باقات تبهز الناظرين، وتنعش المسلمات والمسلمين، بل كل المؤمنين والمؤمنين،
والرافقيات والرافقين، والكاملات عقلاً والكاملين، من العالمين

ان النقاء المسلة تعرف وتعرف، مثلاً الشيخ او كل مسلم يعرف ويعترف، ان بستان
الاسلام الزاهر العاطر، قد زرع فيه غير ما زرع الله العظيم جل جلاله، والذي الكريم
صلى الله عليه وسلم. فاحر بالشيخ ورفقاءه ان يخذوا حذو النقاء، ويجمعوا من الباقات،
ما فيها جمال باهر، وروح عاطر، وما فيها للام والمنة عزة وحياء. ذلك انما يحى مازرع
الله والذي الاعظم، لاما زرعه او وضعه بين الزرع النوي، غيرهما في اكثر من جيلين، قبل
ان كُتب الحديث بلم. وان ما جمعت النقاء، وما جمع امثال الشيخ من المعارضين الرماة،
ستأتي المفايلة بينها بالميزان، في بحث النساء من هذا الكتاب، ليحكم بينها وبينهم اولو
الالباب، بعد ان يردوا الاقوال والاحاديث، بقتضى امر رسول الله، الى الكتاب

ايها السادة المعارضون

ينبغي لكم ان لا تقولوا ما تقولون. ان افواكم هذه بمخرج منها الناس معاني تضر
بسمعة الاسلام. بل ينبغي للاسلام ان يستفيدوا من الحال، ومن رقي الشباب المسلمين
والنابات المسلمات، والتعليمات والمعاملات، في المدارس الاجنبية، او مدارس الوطنية على
الاصول الحديثة الرشيدة، ان يستفيدوا من هذا الحال، لاصلاح مدارسنا التي يتعلم فيها
شبابنا. ليس انة غيرنا في العالم قبل في مدارسها العالية من طب وحقوق وهنسة ولاهوت
الا من اكل تحصيل علومه الثانوية المتنوعة وتأمل عقله لتعقل ذلك. فما العلوم الثانوية الا
اساس للعلوم العالية. ولا يصح بناء دون اساس. واي علم فلسفي او شرعي اعلى واسى من
شرع الله؟ فلي قبل في المدارس التي يحصل فيها ذلكم الشرع الاسى، ايا كان، بلا قيد
ولا شرط، فيخرج لالة منها بين من يخرج من العلماء الاعلام، ذوي القدر والاحترام، من
ليس علمهم صحيحاً وكاملاً، فلا ترى من تفسيرهم واجتهادهم الا مجيهاً، او مفيداً، او فاسداً
او باطلاً

فاصلح الاسلام اصول التعليم في الازهر، وفي الخجف، وفي دوبند، وليقبلوا حديثها

من قديمها ، ناظرين الى ما في كليات العالم وجامعاته ، والى نتائج ما فيها ، يحدث خير عظيم ، في التعليم ، فيخطو الاسلام حثيثاً الى الامام ، في ايام ، ما لا يخطوه الآن في اعوام انه وأتم الله بحزني ان اسمع كثيراً من المسلمين ، وم بين سائهم وبائس ، يوثرون لجمود تلك المدارس ، أن يهمل امر اصلاحها اهاناً فيجعلها الزمان اطلاقاً دوارس ويحزني جداً ان اسمع اساطين من الاسلام يعلنون آسفهم ان جامعة اكسفورد مثلاً ، تخرج بأسلوب تعليمها الصحيح للامة الانكليزية ، من يصعدون بها الى اوج العلاء ، ويهدم في داخل بلادها زمام ادارتها ، وفي خارجها زمام سيادتها ، زمام سيادة تناول نحواً من ربع العالم البشري ، وفيه نحو من نصف العالم الاسلامي . في حين ان الازهر والتجف — مع ان الطلاب في كل منها يزيدون على طلاب تلك الجامعة عدداً ، والتعليم فيها اطول منه في تلك امداً — لا تحب منها الامة العربية الا ما تحب ما تراه العيون ، ويحزن القلوب ان يكون فعلا الضميج من صفوف المعارضين ، لا كان خير وصلاح واصلاح وارثاء . اذا كان منشأ ذلك النساء

فقلت لم ايها السادة ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، (أكره الخبث في النساء) فلا ترقوا الخبث الآتي اليكم منهن



قلت هذا ولكن لم اسمع ايضاً لخطائي جواباً . بل سمعت ضحيجاً « خلفك المبشرون ، خلفك المبشرون » ومن اشترام المبشرون «

ثم علت الاصوات تابعة صوت الشيخ « لا تريد ، لا تريد »

قلت حينئذ لمن كانوا يجايي : يا لدهاء الشيخ ! انه فيما فعله ، قلب « دست الثوربا » وحمله . وما هذا الضميج الا مثل كل ضحيج كان يقوم به في الاستانة جماعة الانكشارية ، وهم حاملون « دست الثوربا » مقلوباً صارخين « استجوز » اي لا تريد

قالوا كيف كان ذلك ؟ قلت :

انه كان لزعماء الانكشارية نفوذ في زمانهم يؤيدونه ببندعات وصور غريبة . فاذا عرض لبعضهم غرض ضداد رجال الدولة قليلاً « دست الثوربا » وحمله على الاكف ، ومثوا به على طريق الباب العالي ، صارخين بما معناه : لا تريد ، لا تريد « فيصرخ كل من سمع من الناس

مثلاً صرخا «لا تريد لا تريد» دون ان يعرف من الامر شيئاً، ويلحق بهم ظاناً ان في هذا التآلب فائدة له منها نصيب . وكانوا يولفون جمهوراً مهيباً بصيغته وكثرتهم . ويدخل بعد ذلك اصحاب الغرض من الزعامة على حضرة الصدر الاعظم لنيل ذلك الغرض . وحكي ان احد المتألبين الصارخين «لا تريد» سأل من رفيقاً له صارحاً مثله من هو هذا الذي لا تريد، ولماذا لا تريد ؟ فاجابه رفيقه هو «الجنانه حتى يوركي» لانه يستفيد العرق بافلاخ صغيرة 111

فاجابوني صدقت ايها المجاهدة . ان الناس كثيراً ما يصيغون لما لا يعلمون ، ويعرفون بما لا يعرفون . وما الذين يصيحون حول كتابك الا ممن اذا سمعوا صيحجاً يصيغون . واذا انتهى الصييح يسكتون . وما دام مبنى كتابك ذلك الركبان الثابتان ، السنة والقرآن ، ومرياه الخير والصلاح ، فسيشق امام من يقرأه حجاب الليل ، ويتألق وجه الصباح

ثم صرخت عالياً مخاطبة اصحاب الصييح ، ما الذي لا تريدون يا سادة فندا كون في كتابي من لا يريدون ما لا تريدون ، ولا يقولون ما لا تقولون . اني طبعته كتابي «السفور والمحجاب» ونشرته ، والى العالم ارسلته . وقد احسنت فيه القصد والنية ، بنفس عاقلة مستقلة مرضية ، فانيلوا فتانكم الرضى ، وكونوا لكتابها من القراء . ان القارىء حر يأخذ ما يريد ، وينبذ ما لا يريد

اني ألاحظ ان كل شخص منكم يقصد في ما لا يريد امرأ . وانكم متنفون في الصوت ، ولكم مختلفون في الموضوع . وانكم لا تريدون ما لم ارده انا في كتابي الذي لم تقرأه . ان في كتابي مباحث عن السفور وعما هو من الامور الاجتماعية المتنوعة ام من السفور ، ما لو تم لم كل ما يشد للامة من الخير والمفوز ؟ كيف لا وقد نشدت ذلك بتعظيم العقل والرجوع الى الكتاب والسنة مصدرى الهدى والنور ؟

فعلت الاصوات من الصفوف «كتابك بقرأ من عنوانه فلا تريد السفور ، لا تريد السفور ، ولا شيئاً غيره من الامور»

وصرخ الشيخ سليم حمدان في خطاب ارسله في كتاب ، سمعت فيها سمعت منه من كلم لا معنى فيه ولا شيء من الصواب : «الفتاب لولا ، هو شعار الملك للرجل ، وشعار الدين للمرأة . فلا تريد السفور ، لا تريد السفور»

فقلت أولاً للشيخ سليم ، لا تقف يا شيخ سليم بين الجمهور ، وتاجر بغيره الامور . بس القرش الذي يرمحه الانسان بالرياء ، ويحرق حرمة الادب والولاء ، او بالتغريسي الغرور . ما شأئك بين المناجخ ولم نر قط علمه ، تزين منك الهامه ؟ ما ذاك الكلم في كتابك (الغاب لواء هو شعار الملك للرجل وشعار الدين للمرأة) ؟ وما هذا الكلم فيه ، « ان كتاب السور والحجاب وضعته طائفة من ادياء المسلمين والمسيحيين ، والفحشة نظره زين الدين لنفسها نزولاً على رغبة والدما المشغوف بالسور لاسباب معلومة . . . ليس التقدّم ايها الآسفة بان تدخل الفناء مدرسة الناصرة على الشرط المهود . . . »

فا الاسباب المعلومة يا شيخ سليم ؟ وما الشرط المهود ؟ اي شرط يهدد الشيخ لفناء تدخل المدرسة ؟ واي منافاة للتقدم في دخول الفتيات مثل مدرسة الناصرة ؟ ان اقولالك يا شيخ فافية ، وصفتك خاسرة
وصحت بالتوم ، تأملوا يا قوم وانصفوا . أبطل هذا الكلم وهذه الاداب ، يعارض كتاب « السور والحجاب » ؟

ايها القوم العربي قومي ، انكم لم تظفروا مع الزمان . فطوى الزمان لواءكم ، واضعتم تراث اجدادكم ، من ملك قد امتد من افصى المشرقين ، الى افصى المغربين . او تريدون الآن ان تنشروا الوثنيكم على وجوه نساءكم ، مخذين منهن بدلاً من ذلك الملك ملكاً كما يريد الشيخ ؟ لا وري . ان ذلك لا يكون ، وسيرى العالمون ان نساء العرب ، مسلمات وغير مسلمات ، ليس يبين من هن من ملكت ايمانكم ، يا ايها المعارضون ، او ما تملكون

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « النساء شقائق الرجال » فانهن سيبرزن جميعاً في عالم النهضة كما هن حرائر متطورات مع الزمان ، سائرات في طريق الحياة والنور ، مع الجيل السائر ، مطرحات كل ما تحبون ويكرهن من دواعي التفرق وموانع الرقي ، مخبرات جادات لاسترجاع ما اضاع رجالهن من المجد الفابر . فأحر بكم ايها السادة ، ان تفكروا من قيود العادة ، وتنبهوا وايها ، ولا تعزلوا مساهن

ثم وقت متأملة آسفة وقلت في نفسي : بالضياع الثعب والوقت الثمين ، المبذول لخبر المعارضين ، فيما بحثت من جليل الامور ، فضلاً عن السور . ولكن لا بد لتلك المباحث الجلية الاجماعية من ان تخصها العقول الثيرة الحرة في الامة الاسلامية . اللهم اهد رجال الفيلد والعقيد ، واليهود والفجيد ، اولئك الذين حجبوا منهم البصائر عن معرفة الخير والخير ،

ومنا الابصار، عن رؤية الانوار، متبدين منهم العقول، ومنا الجسوم، بعبود تقاليد وعادات فيها لنا ولم عار وخسار

وقلت عاليًا للمعارضين: ماذا تبهون يا سادة من السفور؟

فقال الشيخ الغلابي ولما قال قالوا: السفور، هو كشف العورات من مثل الاعضاء، والصدر، والظهر، هو التهنك، والتبرج، والفسارة، هو ارتداء محلات النساء، والرقص المنسد، والخلاعة والفجور

فقلت يا سيدي الشيخ وبأسادتي المعارضين: ان المعنى الذي تبهون به، ليس معنى السفور، وانتم لذلك تدركون. انما تبهون بهذا المعنى، ما كره للعامة الساذجة عقلًا، اعطاهم عرضًا، الطيبة قلبًا، فاشتغلوا على الاسلام واتقوا الله فيما يقولون. وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «من مآكر المسلمين فليس بمسلم»

ومنا رأيت انه لا بد لي من مخاطبة عامة اهلي مباشرة، فقلت لهم: يا اهلي أهل الاسلام، يا ذوي النفوس الائمة والاخلاق الكريمة الرضية، ان معارضي يجادعونكم في معنى السفور، ويجادعون الله، وهو خادعهم. ان السفور، ليس له معنى في اللغة، ولا في الشرع، ولا في كتابي، الا ظهور الوجه فحسب. وقد قال به فيمين قالوا من الائمة العظام والفقهاء الاعلام الامام الاعظم ابو حنيفة رضي الله عنه. ان قوله «وجه المرأة ليس بعورة» مكتوب على لوح الحق باحرف من نور. وباني لا اقل عنكم نورًا من السفور الذي يبه به عليكم من يبهون. وما انا فائلة الا بالسفور الشرعي، اي ظهور الوجه والكفين، وانتم لذلك لانتكرون. وذكرت في كتابي صفحة ٢٢٢ معنى ساميًا اضمه من كتاب الله فيه عبر لمن يتأملون

اني حاربت في كتابي، واحارب في كتابي، التبرج، والتعري، والخلاعة، والرقص المنسد، ولبس القصير، والثياب النفاق الخلاب مجلبة الفتنة والتفريب، وسوء التفكير، كما اني مناهضة ان ترتاد محلات النساء، ومناهضة كل ما يتن وبفسد، ويتناقى مكارم الاخلاق، وانتم لذلك مناهضون ومحاربون. اذن نحن على اتفاق تام، فقولوا للمعارضين: خافوا الله وكفوا السهام. واذا بقتم في ارتباب، فافرقوا «السفور والمحجاب»، واقراوا مقدمة تفريظ العلامة الشيخ المغربي وقد نثرها جريدة الاحرار واثبتها في الباب الثالث من كتابي هذا. انه قد عرف بعلومهم وفضلهم، ما رسمت اليه في تأليني، كذات عالم ببعض ما في نفسي

اجل اني كما قال الشيخ ارى سفور الوجه، وقد اباحه الله ورسوله، وتنضيد النوااميس

الاجتماعية، في التنافية، ومصلحة الامة، واقعاً لا محالة، فلا اريد ان يظن بعض المسلمات انهن سفرن خلافاً للدين، فيعتدن هناك حرمة، ولا اريد ان يقال انهن وقع بالرغم من دين الاسلام بدليل ان بعض شيوخه يقاومونه ويكفرون اشباعه. بل اريد ان يقع بأيدي العلماء والاولياء منبداً بالشرائط والقيود المستندة الى نصوص الدين الصريحة، وقواعد الشرع السمحة المبيحة. والافاني اخشى ان يقع دون التفات الى حدود قبيحه ما يتبع من مثل التبرج المحرم والعري الشائن. ولا بدع ان يحصل ذلك، لان كل ما تجاوز عن حده انعكس الى ضده. قال الله تعالى (وما جمل عليكم في الدين من حرج) ذلك لان الانسان اذا أخرج في الدين، وإمكانه الخروج منه — والعباد بالله — خرج

هذا ما قلته لأخوتي وإخواني. اما المعارضون فكانوا يجفون صوتي بأصواتهم الصارخة (لا تريد، لا تريد). ثم سمعت بعضهم يقول:

لا تريد ظهور الوجه ولو أمناه الله بما انزل في كتابه، والذي بما حدث في سنو، وقال به الامة العظام في مؤلفاتهم الشرعية. نعم ان ستر الوجه ليس من الدين المبين، ولكنه عادة الدنيا عليها اباؤنا، وساداتنا وكبرائنا، واجوبها الزمان الفاسد، والمصلحة تقتضي الاحتفاظ بها خوفاً من الفتنة، ودفعاً للارتباك ودور الفاسد

قلت: وأنا أيضاً لا اود سفوراً الوجه من فتنة وتفسد. لذلك قلت فيها قلت في كتابي: على اني اود ان لا ارى تحت لواء الحرية الا نفوساً من المجنسين شريفة آية

وقلت: انما الفتنة في الثياب الخلاب، والارتباك والجراحة على خرق الآداب، في ظلمات الحجاب، لا في نور السفور. فن مصالح المؤمنين ومصالحكم، ومصالح الامة، ان يخرجن كما قال تعالى «من الظلمات الى النور». اقرأوا مباحث السفور والحجاب في كتابي، واقرأوا منها بحث الفتنة وتأملوا ما هنالك من ادلة العقل والكتاب والسنة، يتم لكم الاقتناع في نبد الحجاب والفتنة

وقلت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ان الله فرض فرائض فلا تضيعوها، وحدد حدوداً فلا تعتدوها، وحرم أشياء فلا تنتهكوها، وسكت عن أشياء رحمة لكم غير نسيان فلا تبعوها). وإن امر الفتنة ما سكت الله عنه في كتابه رحمة لنا غير نسيان

وقلت ان المسلمين مأمورون بتحكم العقل وإطاعة الله والرسول، وإتباع هدايا، ومتبعين عن اتباع ما التوا عليه الآباء، وعن اطاعة السادة والكبراء، بقوله تعالى «أأمن بيدي الى الحق

أَحَقُّ أَنْ يَتَّبِعَ لِمَنْ لَا يَهْدِي الْآنَ يَهْدِي فَأَلْكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ» وقوله تعالى «وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا تَبِعْ مَا أَنْزَلَ عَلَيْنَا آيَاتُنَا . أَوْ لَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَفْقَهُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ» وقوله تعالى «يَوْمَ تَقْلُبُ وُجُوهٌ فِي النَّارِ يَقُولُونَ يَا لَيْتَنَا أَطَعْنَا اللَّهَ وَالرَّسُولَ . وَقَالُوا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلَ .»

وقلت ان القدبر في كون الزمان فاسداً او غير فاسد ، امر نظري لاديني . اذن لمن يعتقد صلاحاً في هذا الزمان ان يرفع الحجاب لمقتضى المصلحة ، وعلى من لا يعتقد ذلك الآن ان ينتظر صلاحاً في الآتي لرفعه . ولكن الصلاح التام الذي تشدونه ، متى يكون ، ليرفع الحجاب عن العيون ؟

يا سادتي المعارضين ، انتم تعلمون السفور على الصلاح ، وباليتم تعلمون ان الصلاح معلق على السفور ، اذ يكمل الرجال ادب النساء ، وتكمل النساء ادب الرجال ، في كثير من الامور . انكم بما تصنعون تمنعون التكمل متعاً ، فلا تكونوا من (الذين ضلّ سعيهم) في الحياة الدنيا ، وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا)

فقال بعضهم من وراء الصفوف « لا نريد سفور الوجه دفعا لنظرات السوء من الاشرار ، انهم يخالفون امر الله فلا يغيضون من الابصار »

قلت جربت السفور ستين ، كما جربت من فضليات السافرات ملايين . ولم نشاهد نظرات سوء لامن مسلمين ، ولا من غير مسلمين . وان زعيمكم الشيخ الفلابي نفسه من يقولون قولتي حيث قال : « ان حجاب اليوم يقرر الاغراء ، ويستعمل الاشرار ، اكثر ما يقررهم السفور ويستعملهم » . اذن يجب ان ننذ الشكل الغرار ، ونجنب ما لا يوافق الرصانة والوقار ، ذلك ما يستعمل الناس فلا يغيضون من الابصار

وقلت على النساء ان يقدرن الحكمة المكتوبة في امره تعالى « ان يُعْرِضْنَ فَلَا يُوْذَنَ » فيُظْهَرْنَ ووجوهن ليُعرفن لدى الملا ، اذا اردن اجتناب الاذى

وقلت : يا سادتي ، لم يبق من داع في زماننا للخوف من الرجال ، انما يجب ان نخاف من نفوسنا ان لم نفرقها بالترية الصحيحة واسباب الكذل . وينبغي لنا ان نهزأ ونهزأ جداً بعقل من يحسب ان في غطاء وجهه محاربه بلوغ الارب . ان المفرر والراذع او المجاذب والدافع ما تظهر النفس من زيغ وميل ووقار وادب

قالوا: « ان -نور الوجه يجر غيرة فلا تريد ، فلا تريد »
قلت ، وانا ايضا لا اريد ما لا تريدون . ان من تجر وراء كشف وجهها كشف غيره ما
ينافي الاداب ، فهي لا تمنع نور السنور ، فلتبق في ظلة الحجاب
ولكن ماذا تقولون يا ترى بسنور القرويات ونساء الاعراب ، ومن اضعاف اضعاف
المدنيات اذا ضبطنا الحساب ؟ ان كنهن وجوهن ما جرّ قط كشمًا لغيرها يستوجب اللوم
والعتاب

فمسكت الجمهور حافزين في الجواب . اما الشيخ الفلايبي فاجاب : ان صحة اداب الاعراب
واهل القرى وسلامة اخلاقهم ، ما يجعلهم يستغفون نور السنور ، وان الفساد في اخلاق اهل
المدن يجعلهم يستغفون البلاء بظلة الحجاب
فقلت في نفسي لاحول ولا
وقلت للشيخ

عفوًا يا سيدي الشيخ ، اني قروية ساكنة في المدن - نظرت في اهل القرى ، ونظرت .
في اهل المدينة ، فلم ار المدنيات والمدنيين ، دون القرويات والقرويين ، في صحة الاداب
وسلامة الاخلاق ، وارى ان ليس فهم جميعًا ما يستوجب مثل حكك . بل ارى الامة مستعفة
للسنور عن تلك الوجوه النعمة المحرقة الشريفة ، وفي حالة تمنع الفتنة بنسائها ، والطبائبة الى
رجالها . ولا تحتاج الا الى مساعدة مثلك من ارباب الاقلام لفك قيودها ، وكسر حديد ما
تسبب الى الامام ، ولا حجاب ولا قيد لما الا شرف الاسلام

وما كدت اتم كلامي هذا الا انبرى على منبر مجلة الشبيبة السيد كرم كرم ، وصرخ قائلاً :
« انا من انصار الحجاب ، ذلك الذي اتفق عليه الثبامة فقام الناس يستنجونه ويثجونه . انك
تقولين ويقولون ان المرأة يجب ان تملك حريتها ، يجب ان ترى النور ، يجب ان تخرج من
قيود الماضي . وانا لمصدقون لذلك وموافقون . بل نحن في طليعة من يريدون للمرأة الحرية .
انها مثلنا في عقليا وعواطفها وقلبا . بل هي مثلنا في حقها بالحياة . ولكن الانريد السيدات
والآنسات ان يأسرن القلوب ؟

« أليس هدفن الاسى ان يملكن العقل واللب ، وان يسيطرن على الرجال بلطنهم وجمالهم ،
ونحنهم ودلائن ؟ فان يكن هذا هو الهدف الذي يرمين اليه فاني لأؤكد لمن ، ان المرأة
المجيلة التذ ، الهيا ، الرشقة المشوقة ، لأجل وفي في الحجاب تقابل وتجتهد ونيس ، منها وهي .

وفيا اذا كان السفور وما يجز وراءه، ام الحجاب وما يجز وراءه، من تلك الدواعي

سافرة . فالملح تمشي في اثرها لتغطي بنظر منها ، والعدون لا تفارق خطاها ، وابناء الصباية يذوبون اذا ما شفتهم بنظر من وراء حجابها الشفاف الخافق ، ظفراً ونصراً . وهذا كل ما نتمناه المرأة في الوجود . فالمرأة تريد ان تلتفت الانظار ، وليس كالحجاب يساعد على نيل امنيتها

«اناس انصار الحجاب على ان يكون هذا الحجاب شفافاً رجراجاً بدونه بعض قمات الوجه»
وانا الكفيل بانها تأسر كل قلب ، وتثير كل وجد وهوى . والسلام على من اتبع الهدى
وهدى»

قلت اخطأت يا استاذ . ليس هدف المرأة العربية ، ليس هدف الام الاسمي ، ان تلتفت اليها الانظار ، بالفتاب الفرار ، فتكون العوبة لموى الرجال ، بما تأتي من التبرج المنسد ، والفتن في الفخ والدلال . جلّت المرأة الشريفة العربية ، جلّت الام عن ذلك ، وهي عالة ان ذلك ما قد نبه عه الشرع الاسلامي ، وكل شرع سماوي، والخلق الكرم والطبع السامي . انما مفصدها الاسمي ، ان تحرر ضمن دائرة من شرع الله سبحانه وتعالى وتطلق سافرة بقواها وهماها ورشادها ، على طريق الرصانة والنضيلة والكمال ، فتفك العقول من الاغلال ، ومن كل عقلا ، وتصلح بما نبه من الصلاح والصواب والخير ما فسد من قلوب الرجال ، ونظام العمال ، رامية بذلك الى ان تكون المثل الاعلى . في الحماية المثلى ، ليعود قوما العربي ، الى سؤدده العالي ، ومثلته الرفيعة ، تحت راية الحرية والاستقلال . فاذا كنت على امك ، واخلك ، وقومك ، وعلى النضيلة غموراً ، فاعصِ هواك ، وانشد للمرأة ، وهي نصف الامة ، سفوراً رصيناً ونوراً ، ولا تكن للحجاب نصيراً

فقال الشيخ ولما قال قالوا : «لا نريد لا نريد . ان السفور وكثيراً في كتابك من الامور ما يريكم الاستعماريون . وان حرية المسلمات من الاماس التي بيني عليها الاستعمار»

وصرخ نذير في العهد الجديد عدد ٥٢٢ «كتاب السفور والحجاب دسيسة سياسة . الاجاب من الغرب يشغلون المسلمين في الشرق بقضية السفور الاجتماعية ، لينفجروا من قلوب النساء

٤٦ نظرات للنساء ، عكس نظرات المعارضين الرامة ، في دواعي استعمار
وفيها اذا كان السفور وما يجروا به ، ام الحجاب وما يجروا به ، من تلك الدواعي

سورية . حثارتها المسلمات ان سفوركن " يحرم امتكن الاستقلال " وبنها مقية من الذل
في الاعمال »

وصرخ الشيخ سليم حمدان في كتابه المدنية والحجاب ص ج ٦ و ٧ وح و ١٢٢ : رأيت
ضيق الاستعمار بكثرة انباء ، وتعالب الشرق بضحون حوله مراوغين . ان المبشرين تحرقوا
لاهورهم انساناً فاسدي الضمائر ، ساقطي القوة ، داسحي العرق ، وليس حمة العقارب ، وسم
الافاعي ، اشد شراً ، واخبث قصداً ، من دعوات سوء تبث في سبيل افساد « او تحرير »
المرأة المسلة ، لينسى للطامعين ، استعباد المسلمين ، والاخفاء على نصرة بلادهم ، واستبقائهم
مطية الاستعمار ، وبقرية المحلوب

وصرخ الشيخ الغلابي في نظرائه قائلاً : ان الملكة الرومانية ايام حظرت على النساء
السفور والاختلاط بالرجال ، كانت في اوج العظمة ، ولما اباح الرومان ذلك قصوا على
دولتهم ومدنيتهم

قلت يا أعلام من اهلي الاسلام . حرام ان تقضوا حياتكم في الاوهام . اي قيمة للمثل الذي
رواه الغلابي عن الرومان ، ازاء الامثلة الماثلة للعمرن في اوربا واميركا واليابان ، واقرأوا
وليفر الشيخ الزعيم ، كتاب « مونتسكيو » الفيلسوف الاجتماعي الشهير ، تعلموا ويعلم اسباب
عظمة الرومان واسباب انحطاطهم ، وتعلموا ويعلم ان مبادئ النفاة تؤول ، بحسب الزمان ،
الى العقلة على اساس الحرية والاستقلال ، وان مبادئ معارضها ، تخالف مقتضى الزمان
فلا تؤول الا الى الانحطاط والاضمحلال

فلا تلزوا انفسكم ولحسن بعضكم في البعض الآخر النية . ولا تقولوا ان مخالفكم في الرأي
تعالب بضحون . انما اولئك يريدون ان يكونوا ليوناً لا يواكلون . وليس الليث الا ابن
لبوة . وابست اللبوة ، من نساء اليوم ، الا من اخذت قسطها المشروع من الهوى والنور ،
ومن القوة الحقيقية : العقل ، والعلم ، والادب ، وحرية الفكر والارادة والعمل ، وحرية
اللسان والتم . تلك مناعة حامية من حمة العقارب ، وسم الافاعي ، ومن كل جرثومة
للفساد ، ودافعة للمطامع ، ما تذكرون ، وما لا تذكرون !

ليس في القاب ، تلك القطعة من النسيج الخلاب ، قوة تحمي الذمار ، من الدمار

نظرات الفناء، عكس نظرات المعارضين الرأية، في دواعي الاستعمار . ٤٧
وفيا اذا كان السفور وما يجير وراءه ، ام المحجاب وما يجير وراءه ، من تلك الدواعي

والديار، من الاستعمار . ان تلك القوة التي تحركونها للفتاب ما نجت الأعلى منوال اذهان
ضعيفة ، فهي وهمّ ما تنجون

ان الاستعمار لأبى على اساس الحق والعدل والحرية ، انا ذلك أبى على اساس الجور
والباطل والعبودية

الاستعمار ليس لبلاد شعبا من نساء ورجال ، حرّ فلياً ، وقالياً ، ظاهراً وباطناً ، فلماً
ولساناً

ليس الاستعمار لبلاد شعبا من نساء ورجال ، حرّ في فكره ، وقوله ، وارادته ، وعمله ،
يألف من ان يستعد بعضه بعضاً ، فلا تضغط فيه حرية

الاستعمار ليس لبلاد شعبا يأتي ان يغلب احدى يديه ، وبهي احدى عينيها ، وبهيك احدى
قوتها . او يكسر احد جناحيها ، وترى نفسه العزيزة كلّ قيد ذلاًّ الا ما شرع الله ، وما نص
القانون

الاستعمار ليس لبلاد شعبا يبني حماة على قواعد المساواة ، والاخوة ، والحرية ، والاحترام
المبادىء

ذلك هو الشعب الذي نشدته في كتابي . ذلك هو الشعب الجدير بالاستقلال المنشود ،
هو الجدير بذلك في نظر الانتخاب ، وفي نظر جمعية الامم ، وفي كل دولة او جمعية حرّة
في الوجود

ايها السادة ، لا تمارضوا الفناء فيما تشد ، اذا شتم ان تأمنوا وقوماً في ما تخافون .
واعلموا واعلموا : ان المرأة والرجل لبناء العلة عمودان . فاذا مال احدهما وقصر واختل وضعه ،
تداعى سقف العلة ، وانهار صرح الاجتماع القائم على دعائهما . اوها جناحا الشعب ، ولا يعلو
شعبا الى استقلاله ، الا بجناحيه مستويين . فان لم يستوي جناحاه ، علت الشعوب المستوية
الجناحين الى مراتب العز ، وظل شعبنا محروماً استقلاله ، وظلّ من يكسرون احد جناحيه ،
مستقلين يتغنون بحمد الاجداد السابقين ، كما تغني العجوز بجبالها المنفضي ، رامين بالكفر ، ان
الخيانة ، او الاتحاد ، كل من حاول من علوا ونحروا ، جبر ما كسروا

فسلموا ايها الرجال الى امهاتكم وبناتكم واخواتكم وزوجاتكم حتوقن ، ولمسلم بعضكم الى بعض
حق الحرية في الفكر ، والارادة ، والقول والعمل ، باللسان والفم ، نكونوا ذلك الشعب

ان النساء في الامة احلى القوتين ، ويد من الهدين ، وعين من المعين ، بل جناح من المجناحين ، ولسن دونكم حرصاً على الاستقلال ، ولا اختلاف في الامة الا في اختيار الطريق المؤدي اليها ، او الطريق الضال . ولنا في القرب السافر عبرة ، حيث لامة مستعبدة ، لان الامة فيه حرة

ان حقوق المرأة يا اخواني ، مساوية مساواة تامة لحقوق الرجل بلا زيادة ولا نقصان . يأمر بذلك الدين والشرع ، والعقل والطبع . واي حق في الدنيا اقدس من حق التمتع بالهواء والنور ؟ وهل ذلك با ترى يتجلى في الحجاب ام في السنور ؟

وقلت يا سبحان الله ، كيف تقولون ما تقولون ؟ أو كان قاسم امين ، ذلك المصلح العظيم ، ثعلباً ضاحكاً لاستعمار بلاده ؟ أو ملك الافغان ، ومصطفى كمال ، ذاك الاسد ان ثعلبان في الفرق يضبحان ، حول ضيع الاستعمار ؟ أو ما مراوغان ، راغبان ، في استعباد البلاد للاجانب ، وخراب الملك والديار ؟

ان مصطفى كمال هو من قال : لقد احرزت نصراً مبيتاً على الاعلاء ، برجع نصف الفضل فيو للجنود ، والنصف الآخر لتزريق الحجاب عن وجه النساء . وهذا ملك الافغان امان الله ونعم الامان قد اهاب يقومون رجال ونساء ، اهاباً نقلتها الهنا عن الجرائد الافغانية جرائدنا العربية . جاء فيها :

« عيشوا احراراً ، وموتوا احراراً ، لا فبد لكم الا شرع الله والقانون . نحن كلنا في الحياة المدنية ، والحياة الشعبية ، اخوان واخوات متساوون . وما انا الا واحد معكم . ليس لي امتياز في ذلك على احد . انما انا كبيركم في نظر القانون للقيام بتنفيذه »

« بارجال افغانستان لا يجوز لاحد ان يتكلم لغواً ، او يقول كلمة قبل ان يسمعها من العقل في ميزان . فاجعلوا ديدنكم التكبر قبل الكلام . سمروا عن حواحد المجد ، وسابقوا الام في سبيل المجد . ان دولاب الزمان ، لا يزال في حركة ودوران . ولا ينف في آن . فعليكم ان لا تفتنوا . ولا تبتنى لنا ان نلحق بالام التي سبنتنا الا باتباع الطريق التي سارت فيها تلك الام »

« لا تظنوا ان النساء انما خلقن لستعبدهن ، ونحفرهن لنساء شهواتنا . ان المرأة تحمل

نظرات للفناء ، عكس نظرات المعارضين الرماة ، في دواعي الاستعمار ٤٩

وفيو كلثان جالغان ، لمصطفى كمال وملك الافغان
وفيو صوت فتاة مسلمة كأنه صوت ملاك كرم ، تلو آيات الوداع للملك المصلح العظيم

بين جنبينا نفساً كنفسنا ، وإن ديننا الخفيف قد خولما حقوقاً مساوية لحقوقنا . فلا يفرأ أحدٌ
على التعدي عليهم ، وقد اعلنتُ أن جميع ابنائي وبناتي من الشعب الافغاني كلهم قد أصبحوا
سواء منذ اليوم في الحقوق »

« ابنيها الامهات والاخوات الافغانيات . أنكن انتن ستربين النشأة القومية ، التي ترفع
شأن الوطن ، وتجعله من ارقى بلدان العالم . ان هذه النشأة الآتية لن تنشأ قادرة على ذلك ، الا
اذا تعلمن انتن يا امهات الشعب ، وأنصتن أنصاف الاحرار بحسب التضحية ، والجرأة التي
لا يحاب الموت ، وكنن مرشدات فاضلات ، وقدرت صالحات ، لاولادكن »

هنا ما قاله ذلك الملك العظيم ، فثار طيو ابن السفا الغاشم ، واعوانه الفاشيون ، تلك
الثورة الفاشية ، استيقا للمرأة في ظلام الجهل ، مستحقاً لامواتهم ، تحت نير استبدادهم ، ولو جر
ذلك الى استعمار بلادهم واستبدادهم

ثاروا اوائروا على ذلك الملك العظيم ، حتى ملّ منهم عيشه ، وسئم عرشه . ترك العرش وفارق
البلاد وعن أمته انتطع ، الى ان ينو وينهر ، باذن الله وحولوه ما غرس فيها من مبادئ الصلاح
والاصلاح وما زرع . فارق البلاد وهو من اعمال نفسه يدعو الله لها ، ان يصلح نفسها ويؤم
ميولها ، ويفودها الى العلاء ، صائناً ايها من الاعلاء ، مغلباً فيها اهل التجدد على الجامدين ،
والاحرار الصادعين بالحق على المرائين

وما قلت هذا الكلام للمادة المعارضين ، الا استرعى سمعي صوت فتاة مسلمة ، كأنه صوت
ملاك كرم ، تلو آيات الوداع للملك المصلح العظيم

لمف قلمي على بني الأفغان . تكتم طواريء الحداثات .
تمر عن سامع غيبه كان نور العيون والاذهان .
لا أمان وقد غلّى أمان الله عنهم وطاش سهم الاساني
والثريا ماتت مع القمر الباكي فعم الظلام كل مكان .
ظلمة أطابت على وطن غا درة الجهول انمس الاوطان

الفناء والشيوخ — حقائق في خيال ٤

وطنٌ جَانَبَ المَدَى واصْطَفَى النَمَى وَضَعِي بَعَزَهُ لِمَوَاتٍ
 أَنْزَلَ الْحَرَّ عَنْ أَرْبُكُو وَأَخْشَارَ عِبْدًا لِلنَّاجِ وَالصَّوْلَجَانِ
 وَجَجَ قَوْمِي مَا جَنَوهُ قَنُومِي عَرَضُوا عَرَضَهُمْ لَمَزَةُ الزَّمَانِ
 رَكِبُوا جَهْلَهُمْ وَهَامُوا بَيْبِلَا ۝ الْمَعَاصِي رَعِيَةِ السَّرْحَانِ
 شَرَعُوا كُلَّ شَرْعَةٍ بِهَرَا الثَّرَانِ أَنْ مِنْهَا وَمِثْلُ الْقِرَآنِ
 أَنْ قَوْمِي ضَلُّوا فِيمَا مَقَلَّةُ الْإِسْلَامِ ذُوْنِي دِمْعًا عَلَى الْإِفْتِنَانِ
 وَوَدَاعًا يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ الرَّا حُلْ عَنْ مَلِكُو بَقْلَسِيرٍ عَانَ
 قَدْ زَرَعْتَ الْإِحْسَانَ فِي تَرَبَةِ تَدَا - يَتُجَمِّدُ لَزَارِعِ الْإِحْسَانِ
 وَأَسَلْتَ التَّمِيمَةَ حَيْثُ غَلَا الْآسِنْ أَشْهَى مَوَارِدِ الظَّالَمِ
 وَأَجَرْتَ الْبِرَّ الصَّحِيحَ لَدِي جَوْ عَرَّ أَلِي أَنْ يَسْفَ غَيْرَ الزَّوَانِ
 عَلَّةٌ فِي النَّفُوسِ جَشَتْ تَنَلَوْهُ - بِهَا فَبَاءَ الطَّيِّبُ بِالْخَذْلَانِ
 غَيْرَ أَنَا نَحْنُ الْإِحْسَانِ سَنَبِي أَلَكِ قَيْدَ الْوَفَاءِ وَالْعُرْفَانِ
 فَلَنْ خَانَكَ الرِّجَالُ بِمَرَشٍ فَلَكَ الْعَرْشُ مِنْ قُلُوبِ الْإِحْسَانِ

قلت ما قلت وسمعت ما سمعت ۝ فنفعت ان ذلك قد حمل القوم على شيء من التفكير
 والاصفاء لصوت الضمير

ثم لاحظت ان الشيخ يحاول الكلام ۝ وارثق بالسهام ۝ وسمعت صوتاً يبروتياً علا من صفو
 يقول : ان حجاب النساء ۝ لم يمنع اجنادنا من السبق في مضمار الغلاء . فإلنا ومصطفى كمال وملك
 الافغان ؟ وما إلنا والتجدد مع الزمان ؟

نعم ان رفع الحجاب الذي تؤمنين بجر الدمار الى الاستعمار

فقلت : كيف تقولون ايها الامادة المعارضون ۝ ما تقولون ؟ وهذه جريدتكم الفرق في
 هدهما ٢٧٢ قالت في مقال لها عنوانه (العرب بين اليأس والرجاء متى ينشئ فجر الامل .
 قالت :

اذا اراد العرب لانفسهم حياة غير مشوبة بالذل والموت ۝ وراموا لبلادهم حرية

نظرات النشأة عكس نظرات المعارضين الرماة في دواحي الاستعمار . ٥١
وفيه كلمات لجرائد اسلامية ثلاث في يوم واحد . وكلتي فيها

واختلافاً ، فلا عجب لم عن الاعتقاد على انفسهم والناليف بين قلوبهم ، والمعرف في الطريق التي
سارت فيها ام الشرق التي تمتع بالعرز والمنة كنزها والافئاف ؛ والاخذ باهذاب المدينة
الصمحة والمناحي المصرية في الحياة ، والعمل على انشاء جبهة منمة لا تنفعها الاستعمار ، ولا يجرو
على الاصطلام بها»

وهذه جريدة البلاغ البيروتية في عددها ٢٦٦٢ استنقعت مقالاً لها عنوانه : (دولة شرقية
تمهض من سبائها . التجدد والاصلاح في بلاد الافغان) يقولها : «يريدنا يريد الشرق ، من حين
الى آخر ، طامحاً بالانباء عن افغانستان ، واعمال الاصلاح فيها ، وسيرها الى النهوض في فترة
قصيرة سراً استوقف انظار العالم كله . وذلك عائد لجلالة ملكها ، الذي عاد من رحلته
متأثراً ما شامت في اوربا ، فقدم على ان يخذو حذو تركيا في النهوض ببلادها»

وهذه جريدتك العهد الجديد في عددها ٥٦٢ قالت : «ان الاصلاحات التي ادخلها ملك
الافغان غير ناجحة نجاحاً تاماً . فان رجال الدين بقاومونها ويقومون الاضطراب ، وان
انكسارها في السبب في الحركة المعارضة للاصلاح ، وانها تستقدم المحمية الدينية منماً لارتقاء
البلاد ، من حالة التأخر التي هي فيها»

فهل رأس المدينة الصمحة ، يا سادتي ، او المناسحي المصرية التي اشارت اليها جريدة
الشرق ، ورأس اعمال الاصلاح التي اشارت اليها جريدتنا البلاغ والعهد الجديد ، غير تحرير
الام ، ورفع النطاء عن وجعها ، مجمع حواسها ، وملفتي طرق عقلها ؟ اوليس ذلك ما ينبغي
جبالاً للام لتمهض بالامة ؟

تلك الجرائد الاسلامية الثلاث في بيروت . انها ذكرت في يوم واحداً نقلت عنها . فأتى
تقولون ما تقولون ؟

خذوا ايها السادة من الانكليزي في الافغان عبرة . انهم ، على ما شاع وذاع ، قد اتخذوا
المحمية الدينية وسيلة ، فاقفوا النضة في تلك البلاد مقاومة لتحرير نسائها مع اهم قد سبقوا دول
الارض جميعاً في تحريرهم نسائهم ، وجعلهم مساويات للرجال في الحقوق المدنية والسياسية كلها .
ان ذلك ما اختاروا لانفسهم وفعلوا في بلادهم ، ففعلوا بالمجانحين ، واعتزلوا بالتونين ، وصاروا
أكثر الدول عدداً ، وأوسعها ظلاً ومن اقواماً بقاء

٥٢ نظرات للنساء ، عكس نظرات المعارضين الرماة ، في دواعي الاستعمار .

وفيه ان قياس المحاضر في الشرق والغرب على ذلك الماضي قياس مع الفارق ، وإن في تعصب الشرقيين للحميد من شرقيهم ، او المتعبد من تاليدهم ، وفي معارضتهم الوحشة العالمية ، موثقة فيها عرى العيلة البشرية ، انصاراً ، وإن بين الشرقي والغربي فرقا

تأملوا ، ايها السادة ، أولخير بلاد الافغان يقاوم الانكليز فيها التجدد والنفور ، ان الحرية والنور ؟

تأملوا ، أو ليس من اسباب تمكثهم من استعمار نصف العالم الاسلامي وأزيد ، ما تولد حرة المرأة فيهم من رقي وحياة وتجدد . وما يولد حجاب المرأة في الاسلام من تأخر وتجمد ؟

انهم يدركون ، وبالفننا ندرك ، ان تحرير المرأة في الاسلام وما يتبع من حياة ، قضاء على سلطتهم المبسوطة على نصف عالم ويزيد . ولولا ثقة لي مستنبطة من وقائع التاريخ بما في فرنسا المتدبة علينا ، من النبل والفضل ، وحسن القصد ، وحسب المخير الانساني ، والصالح العالمي ، ومن نتج لما مشهود في كثير من الاحيان ، طريق التفتية بمنافعها الخاصة ، اثاراً للنافع العالمية والمحقوق الانسانية العامة ، لخصيتُ مفارقة منها في تحرير المرأة المسلمة ، لا تكون مفارقة ، يا ايها المعارضون ، يجانبها شيئاً

فلا تقولوا ، لا تقولوا : ان قصد هذه الفتاة المسلمة لتحرير المرأة وسفورها دسيسة سياسية ، يفتح بها الاجانب من قلوب النساء سوريه ، أو أن حرية النساء من الاساس الاستعمارية . لا تقولوا ذلك . بل ثنوا ، ايها السادة ، أن اجل المرامي ، وجل مرامي ، في كتابي ذاك وكتابي هذا احداث قوة جديدة تمنع خيال الاستعمار ، ان يجول في الافكار . فتأملوا في ما تقول الفتاة ، واتركوا المجهود انه من مظاهر الموت ، وأقبلوا على التجدد ان في التجدد الحياة

لا تقبسوا على الزمان الماضي ، ولم يمنع نيو اجنادنا حجاب النساء ، من السبق في مضار العلاء ، فذلك قياس مع الفارق . لان نصادقاً قد أجدن اجماداً اشد من جمود من رجالنا ، اما نساء غبرنا من الاقوام ، فقد نهضن وانضمين ، محركات حافرات متجددات ، الى رجالهن المتجددين في انبهاض افق امن ، وألفن قوة عظيمة ينبغي لها ان لا تحرم منها ، الا اذا فندنا العرق والنسبة ، والحياة المثلى

بربنا التاريخ ان الشرق والغرب كانا يسمران سراً متشاكياً في طريق واحد قيد فيه العقل ، ولم يقط حربه التفكير المطلق ، كما قدمت فيه المرأة بانواع اليهود . فكان الشرق ومن مطلع النور ، سباقاً له التقدم على الغرب . غير انها اختلفنا بعد ذلك مسيراً ومصيراً

ان الشرق نام على جوده ، اما الغرب فقام ، رجالاً ونساء ، يمتشي الى العلياء ، براباته وينوده . وبعد زمن لم يطل رأينا الغرب المتجدد المجاهد ، فوق الشرق الجاهل ، وقد جاوزه في حلبة الرقي والمجد شوطاً بعيداً

ايها السادة

كان علم الفوز في يد الشرق فنهب الغرب بهضة نساءه ، واختطف ذلك العلم ورفقه في سائره ، فكاد الشرق كله ينضوي تحت لوائه

ان الغربيون اليوم لسابقون ، ونحن بحكم التطور الفاضل باتباع الاصطح ، اردنا ان لم نرد ، شعرنا ان لم نشعر ، لم لاحتون . ومن لم يسم منا ومنهم مع تيار المدنية يضمحل ويتلاشى ليس من مصلحة ان نمرد او ننضب على الغرب النائم حرداً او غضاً بلانها في هذه التعصب للجد من شرقنا ، او المتيد من قائلنا في امرنا ، جاعلين لمن من المحباب اغلالاً ، ومنهم على ظهر الشرق انقلاباً ، بدلاً من ان يكن جناحاً له يطير الى الهدف الاعلى ويتعالى

ان مثل هذا المرد او النضب لا يجدي شيئاً ، ولا يشفي غليلاً . بل ان في ذلك للشرق انتحاراً يصحك منه من يصحك ، ويهكي من يهكي

ايها العادة

لا قوة تمنع العالم في اختلاطه ، واتصاله باسباب موصلاتوه ، ان يتبع كله مدينة مؤتلفة متشابهة واحدة ، هي ما يرى العقل البشري انها اصل المدنية . واي عقل غير سليم ، يتصور أن الغرب يتبعنا في عادة المحباب ، وتقليد الجبود ، حتى يبعاً العالم ونتم الوحدة العالمية ، مؤتلفة فيها عرى العملة البشرية . اما العقل السليم يحزم بان روح التجدد ونور المنور سيجات في الانسان ، في كل مكان ، فلا يجوز لنا التفریط في فرص الزمان ، والتأخر عن قافلة تجدد في طريق الرقي ، وتندور مع الدوران . بل علينا ان نلتحق ونلتهم بها مؤيدين كل ما صلح ، ومصلحين كل ما فسد ، عل الفرق يسترجع علم الفوز ، ويعود في السباق التكملي اقرب من

الغرب الى المثل الاصل ، والغاية المثل . ان ذلك المسمى هو الاخرى بنومي العربي ، وبني سنة
النبي محمد ، والكتب المثل الجلي

يا سادتي المعارضين

ألا ترون كما يرى اولو الالباب ، او كما رأَت الفتاة « في السفور والمحجاب » ، ان الغربي
الجماد ، وثق بنفسه وحكمته ، فنع المرأة حريتها وحقوقها ، وجرى بساتها في مبدل
الرقى لا يخشى منها ان تسبقه او تنفوق عليه ، ولا من نفسو ان تعجز عن حملها بقوة الفضيلة على
احترامه ، فكان ما له من السؤدد والخير والمجد ، نتيجة حكمته وانصافه ؛ وأن الشرقي الجماد ،
لم يثق بنفسه وحكمته ، فنع المرأة حريتها وحقوقها ، فلأ تساقه فتفوق عليه ، ولم يأمن من
نفسو ان تعجز عن حملها بقوة الفضيلة على احترامه . فبدلاً من ان يطلتها ، فيبذل قواه ، وتبذل
قواها ، في سباق وجهاد ، ليل المراد ، استند الى قوة جسده ، مهلاً بقوة عقله وروحه ،
فتهدما باذلاً قواه في خلق قيود لها من الظلم والاستبداد ، فجز ذلك ما جر من البلاد
والاستيلاء عليه ، وعلى الامة والبلاد ؟

فليستفظ الشرق رجالاً ونساء ، وقد مدّت شمس الحرية اشعتها من فوقه ، وليس
مشية الغرب الرشيدة المثبتة مختاراً ، ومصلحة تضطره ، والله بذلك بأمره ، وان يتأخر فلا بد
للزمان من سوقه

انا اذا خالفنا امر الله ، وقضاء العقل ، ومقتضى المصلحة ، وحكم الزمان ، متعذرون لا محالة
في طريقنا ، واقعون في حضض الهوان ، او سائر من خسران ، ولكن من خسران باللاسف الى
خسران

ايها السادة

لا غرو الى اطريث ، فبا سبق ، النهضة التي نهضها آمان الله ومصطفى كمال ، فلك
نهضة صالحة واثمة من الاستعمار والاستغلال ، تنهض بالفرق وبالاسلام وتقدسها الاجيال
على اني لا انكر ان هذين البطون المتفانيين هما للاسلام ، وورعة في اعادة بدور الى التمام ،
قد افترطوا في بعض الامور ، وتعدّياً حدّ الحرية ، كما انه لا يتكر ان قوة الدفع تتزايد بتنهض

ناموس الطبيعة ، بنسبة قوة الضيق . فالانسان التركية والافغانية قضتا اجيالاً تحت كابوس من عائم بضغط الحرية ، خلافاً لمنقضى العنل ، وللأوامر الالهية والنبوية ، حتى جدتنا فاعطشنا انخطاطاً شامكاً وأوشكنا ان نغما كما وقع غيرها تحت نهر الاستعمار . ولولا الموازنة الدولية لوقعنا تحت ذلك النهر . فما افراط امان الله ومصطفي كمال في استئصال كل ما يقع وساء من المادات والفتايد ، ليقوم مقامها الحسن المجمل من كل جديد ، وبضمتنا لامننا الاستقلال الدائم والمستقبل المجيد السعيد ، ألا قوة دفع مفرط ، بنسبة قوة الضيق المفرط . والثبة في ذلك على المضيق اشد منها على الدافع ، فما علينا إلا ان نعتبر في الامر الواقع

وهنا لابد لي ان اذكر ما تحقق من ان الملك امان الله والملكة ثريا ما كانا قط الامستمكن باهذاب الشريعة الفراء ، وما طلبا فيما طلبا لامننا من الصلاح ، واسباب الرقي والفلاح ، ألا الحرية الشريفة والسفور الشرعي للنساء ؛ ومن أن صورة الملكة ثريا التي رأيناها في المجلات المصورة لم ترسها الشمس ، وعرفت الرجال ترى زينتها وأعلى صدرها وعضديها ، انما رسمتها الشمس ، ولم يكن غير النساء لديها . غير ان الاعلاء لمأرب لم نسبوا ما نسبوا الى الملك العظيم والبا



قلت ما قلت ، فرأيت من سكوت المعارضين ، او سكوت الرماة ، ما جعلني اظن انهم سلطوا بالحق للنساء . ولكن ما لبثوا ان قالوا : بلسان العهد الجديد عدد ٤٧١ :

ان رسالتك الى المفوضة العليا وإطراءك الدولة المتدبة ، ما بضعف ثنتنا بوطينتك ، وبربنا في قوميتك ، ولولا ذلك لما صادف كتابك « السفور والحجاب » ما صادف من المقاومة . وقد أسأت بذلك من حيث اردت الاحسان الى مصلحة السفور ، تلك النهضة المعلومة التي تمت بها ، وهزوت الفضل فيها الى دولة الانتداب التي لقبنا بنصرة الحق ، ولم الحرية ، والمدنية ، والنور ، وحسبت تحرير المرأة من التمرات الطيبة المنتظران تنقطنها وتنقطنها العالم من وجود فرنسا بين ظهرائنا متدبة علينا ، زاعمة انك بمنل ما كبست تسهين مهمة الدولة المتدبة في الاصلاح الذي تنوي وانتدبت اليه . على ان السواد الاعظم من المسلمين ، في سوريا ، بقى عن اقتطاف مثل هذه الثمرات ، وهم يعدون ديباجتك ديباجة رياء وزلي

فقلت في نفسي ، يا سبحان الله ، كيف ضحى خير الدين بك الاحدب صاحب العهد الجديد ، كيف ضحى ببداية السفر ، وعهدي ان اسمسكه بوقولا وفعلأ شديد . كذلك عهدي انه ثابت المبدأ وانه ذورأي شديد . فهل من سداد الرأي ومتنضى الثبات ان يضحى هو ببداية اسفوره ، لاني اطربت انا ، ام الحرية والمدنية والنور ؟

وقلت : لم تخطر السياسة لي وضع كفاي وفي كتابة رسالي على بال ، وما قصدت في خطالي السلطة والمفوضية العليا ، الا تأمير دفاعي عن حقوق المرأة ، يدفعني الى ذلك الاخلاص ، ومتنضى الحال ، وحيي الخير لاني . ولكن المتطولين على السياسة الراغبين في الاستنادة الشخصية عن طريق الرأيه ، او عن طريق السياسة الخرقاء ، يرون بعين الطمع والفرور كل امر مطية لما لم من مآرب ، او بقرة لحالب . فيدفعني واجب الدفاع الى خرجة من دائرتي ، دائرة الاجتماع ، ولألبث ان اعود اليها باسراع

وصرخت : ايها السادة ، انكم لم تدققوا في كتابي ، ولا في رسالي . ولو كان في نفسي شائفة رياء او شائفة زلفي للدولة المنتدبة ، لما جعلت كتاب الله وسنة رسوله ، بقلبي ، وقلي ، وفي ، وحملتها اليها والى العالمين ، مباينة بما في الدين المبين

اني لم اطلب من الدولة المنتدبة في كتابي ، ولا في رسالي ، تحرير المرأة المسئلة . بل قلت لما ص ١٤ «ان المرأة المسئلة لا تطلب منك ان تحرريها ، فهي ، كما لا ينبغي عليك ، حرّة في كتاب الله ، حرّة في اوامر رسوله ، حرّة في الشريعة ، حرّة في القانون ، حرّة في مبادئ الاجتماع العليا ، حرّة في حقوق البشر المعلنه ، حرّة مثل كل انسان ، حرّة مثل كل امرأة . وانما نطلب ان يكون للقانون السنون حياة بنفوذ لا مرد له . ذلك صوتاً للحرية الشخصية اذا حاول سلبها من يعتدون»

ايها السادة ، انتم تعلمون ان موقفى موقف دفاع عن المرأة ، ولا تخفى عليكم احوالنا الاجتماعية . فمن تريدون ان اطلب حفظ حقوق المرأة وحربيتها الشخصية ، وقد راجعتم السلطة المحلية في دمشق فاعتذرت عليها ، ولم تعبأ السلطات المحلية لصونها من اعتداء الافراد في دمشق وغيرها ؟ أو ليست المفوضية العليا مرجع ذلك الطلب ؟

هل في سوريا ولبنان ، من لا يرجع الى المفوضية العليا ، او الى وزارة الخارجية افرنسية ، او الى جمعية الام ، اذا اقتضى ذلك دفاعه عن حق براه غير مصون ؟

ان لم تصن المفوضية العليا الحرة الشخصية ، فليست بنت ام الحرة والمدنية والنور ،
وليست مندوبة جمعية الام لاصلاح ما يجب اصلاحه من الامور
ايها السادة الرجال
ان الرجال والنساء في الحقوق الاساسية سواء ، فلا نحرمون حقاً لمن اساساً في مراجعة
السلطة العليا صوتاً للحرية ومنعاً للاعتداء

انا نراكم تنفطرون من جميع ارجاء البلاد الى ابواب المفوضية العليا افواجا ، ونرى
البرق والبريد يحملان كل يوم من مراجعاتكم الى ساحلها امواجاً ، امواجاً تحمل في
طياتها ما تحمل ، حقاً وباطلاً ، واستقامة واعوجاجاً . ومع هذا كله ، نراكم قد اقمتم القيامه
على الفئاه المسله ، كما أنها زعزعت اركان الدين الاسلامي ذلك لانها كتبت رسالة الى
المفوض السامي ، وهي كلفه حتى اقتضتها الحال ويجدر بكم ان تجعلوها منهاجا ، وان لا تنجموا
القيامه من اجل مثله ، وترنجسوا وترتجسوا . ان حق المرأة المسله الذي نحاولون ،
بمثل ما نقولون ، ان نحولوا من بعد ظهوره ، دون استفاد نوره ، سيضي قريباً باذن الله ،
ويقتضي شرعه الانور ، سراجاً في الامه وهاجا

على رسلكم ايها الساده . انه لاخير الا في الصراحة . وقد قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم « من رأى الحق وسكت عنه فهو شيطان آخرس » وقال صلى الله عليه وسلم « قل
الحق وإن كان مرّاً » . وقال صلى الله عليه وسلم « إن أخوف ما أخاف عليكم الشرك الأصغر »
قالوا ما الشرك الأصغر يا رسول الله قال : « الربا »

ليس انا من لقب فرنسا بنصرة الحق ولم الحرة والمدنية والنور . انما لقبها الاجيال ،
وقد شاهدت منها ما شاهدت من جليل القمال ، والاثم المشكور ، ولا ينكر الفضيله على
اربابها الأصحاب الغرور

قلتم انكم تستغنون عن اقتطاف الثمرات الطيبة من الانتداب ، ولكن يجب ان نعلم ان
الانتداب ، اردنا ام لم نرد ، امر واقع ان امكن انكار وجوبه ، لا يمكن انكار وجوده .
ولا ينسق رفة الا اذا نفي رفع الاسباب التي استوجبت في نظر جمعية الام واللعولة المتعدي ،
او الا اذا اثبتنا باقوالنا واعمالنا ان تلك الاسباب لاحتمية لها ولا وجود
ان القائلين بوجوب الانتداب علينا يقولون ان المدينة الحاضرة وما تنتضو من تأمين

الامن والحق بين الناس ، انما يرتكزان على اساس الحرية والاخوة ، والمساواة ؛ ويتكرونا على قومنا العربي وجود هذه الاساس . فيبغي لنا ان نظهرها باقوالنا واعمالنا ، اظهاراً حفا يمنع الرية والالباس

وعلى كل حال ينبغي لنا ان نسلّم بان شجرة الانتداب الباسطة التي غرسها جمعية الامم دانه الطوف لمن ينطف ، ومن كان في ظلها لا يشاء ان ينطف من ثمراتها فالحقوس البو الامر . المنفوس السامي ، ينطف ويرسل الوغلاء طيباً لروحه ؛ حتى اذا بلغت روح القومية اشدها بقواما الثلاث الاخوة الخالصة ، والمساواة النامة ، والحرية الحفنية بانواعها ، فكراً واردة ، قولاً وعيلاً ، لساناً ، وقلماً ، وثمت الثقة بقيام قومنا مقام الانتداب على حفظ الشجرة والعناية بها ، لتعطي دائماً ثمرات طيبة شرعاً بين ابناء الوطن وبناتو جميعاً ، فالدولة المتدبة وتاريخها شاهد ، ولنا من اقوال رجالها الكرام مساند ، تُصرّحُ بما أُنشِجَ غرسها ، وانجبت عنايتها من خير ، وتدع الفجرة لاهلها متعة الاصول والفروع ، بانه الثمار ، ويكتب لما الدهر علينا من الفضل ، مثل ما كتب لما على غرنا من اولهم من الامم حرية واستقلالاً كاملين

باروح القومية خلقك الله انتد وروح الحرية ، وروح المساواة ، وروح الاخوة من نفس واحدة . خلقك منحدات ، لاحياة لاحدا كنّ منفصلة عن الاخريات

باروح الامم . بقي هذه الارواح الخالصة في الامة . جامدي في سيل اصلاحنا وكالنا ، وعيّل يوم استقلالنا

ايها السادة ، بقدر ما تتسارع الى تغذية الروح بكل ثمة طيبة ، وتتسارع الى ازالة الاسباب ، التي استوجبت في نظر جمعية الامم الانتداب ، تلك الاسباب التي ينبغي لنا ان نهيا دون ان يساورنا الغرور ، الغرور الذي يحول دون سعنا الى ازالها ، او الى اثباتنا فعلاً ان لا حفيقة لما ولا وجود ، بقدر ذلك تتسارع الى نيل حريتنا النامة ، واستقلالنا الكامل . فهل نحن الى ذلك متسارعون ؟ ام نحن بمثل ما قلنا وكنتنا ، وعلمنا عند ظهور « السفر والحجاب » ، متيقنون وجود تلك الاسباب ، ومتيقنون الانتداب ؟ ان ذلك يعقله اولو الالباب اجل انكم ايها السادة المعارضون ، بمثل ضغطكم الحرية ومخالفتكم متفهي روح المدنية ، وروح القومية ، تثبتون ما لا تريدون

ان السواد الاعظم من الامة العربية ، ليس دون غيره من الامم الحق المستقلة رشداً وهدي . غير ان مثل اعمالكم ، او اعمال امثالكم ، تغتني ذلك النور ، فتقرى الامة بالنصور .

ان التصور في العدد القليل ، يجر ما يجر على الجمهور
اجل ينبغي لنا حيال الامر الواقع ، وفي الحالة التي نحن فيها ، ان نقصد الى اثبات الرشد
سيما ، ونعرف فرنسا وجمعية الامم ، أما وانا ، وإن نقدّم لها ما يجب لها على الابناء ، ليقدر ما
لنا ما يجب على الانهات والآباء

فلا ننكرن لها ما عشنا من الحب ، والصداقة ، والولاء ، حقوقاً ، ولا نظهرن في حركة
من حركاتنا ما بسطنا بغير الوفاء ، او ما بسى عقوقاً . ان حبها ورضاها ، قبل نيلنا الثقة
بالرشد ، وبعد نيلنا الاستقلال ، ككثر ثمين نستمد منه خيراً جزيلاً في كل حال
وإني معتقده اعتقاداً ثابتاً لا ظن ان السواد الاعظم في الامة لا يوافقني عليه ، ان ام الحرية
والمدينة والنور ، نعال الى ما نشد لآئتنا من الامور ، بالوفاء ، والولاء ، والمواطفة ، لا بالجفاء
والمواصف . سلكنا الطريق الثاني مراراً ، فلنسلك الاول نغتنق الامر اختياراً
قال بعض الحكماء لا تكن رطباً فتعصر ، ولا يابساً فتكسر

اما الوطنية وقد حسبتم رسالتني الى المفوضية العليا ، من مضغرات الثقة بما في نفسي منها
فليست الوطنية الحققة ذات النار الطيبة ، تلك التي يظهرها بعض الناس ، كل يوم في لباس .
ليست الوطنية الحققة ، ما تظهر ، كما تظهر فوس فزج ، او السهام النارية المركبة ، بالوان
تترامى جميلة للناظرين ، وثلاثي بعد حين . انما الوطنية الحققة ما كانت مستندة الى العقل
والمعطق ، وبعد النظر ، ثابتة على اركانها ، من مثل خور وحق ، كالجبل العالي المكين
ان العاقل الخالص لامتو يعمل بما يوحى اليه خلوصه مستنداً الى العقل السليم ، ولا يعمل بما
يوحي اليه الفرور ، او حب الفخفة والظهور . فكثير ما جرّ ذلك على الشرق الويل
والشبور

نفوا اليها السادة المعارضون ، انكم لستم اشد غيرة وحرصاً على حرية الامة العربية
واستقلالها ، من فتاتها الدائمة في استئجال نيلها ، بما تبث من الروح في اقوالها
فلنلبه الهوى ولتبع الصواب ، ولنرفع المحجبات ، عن الوجوه والالبا ، ولنبيّن على
آساس الحرية والاخوة والمساواة ، اقوالنا واعمالنا ، ونحرّر الامة ، ونحرّر الامة ، ويتم لها
الاستقلال ورفع الانتداب

في اشتراك اخواننا بالوطنية ، في معالجته مثل السفور والحجاب من العادات
والامور الاجتماعية ، وفي بلاد السفور واهله . ومشاهد من ضغط الحرية

قلت هنا فقالوا : وكأنهم لم يسوا شيئاً ، ولم يعملوا ما قلت ، : « لا نريد ، لا نريد . لا نريد السفور ، لا نريد السفور »

قلت لكم في ذلك رأيكم ، ولن يريدونه رأيهم ، وليس من مجبر لكم او لم . ان لكل عيلة منا رئيساً او قبطاً له الحق الصريح في سائر نساءه او في منعه ، فمن اراد السفور اتبعه ، ومن اراد الحجاب اتبعه

اجل ان دين الاسلام بُني على الحرية في الفكر والارادة والقول والعمل ، لا يسيطر على المسلم في امر دينه الا عقله وادارته ، ولا حجة بينه وبين احد ، انا الحق بينه وبين الله

فالمسلم الحق ، المتحركة روحه ما في الاسلام من سيم ، هو من بطلني فكره وبجره من التفاليد الجمدة ، والعادات المستقيمة ، حتى لا يرى صعوبة ما في قبول رأيي من الآراء ، ان مذهب من المذاهب يخالف رايه او مذهبه ، اذا انكشف له من الحقائق ما يؤيد

فعلت الاصوات : « لا نريد ، لا نريد ، ان السفور والحجاب من الامور الاجتماعية التي يجب ان يستقل في مجال الجدل فيها المسلمون . ومع هلا فقد اشترك النصارى في معالجة ذلك ، آخذين باقوالك . فلا نقبل شيئاً من تلك الاقوال ، وقد اشترك النصارى في المعالجة والجدل »

ومنهم من حملت جريئة « هبت » صوتاً له يقول : « لقد دخلت المسئلة في طور العناد . فلن نفلح نظيره زين الدين ، بما تأتيه من برهان او دليل ، حتى ولو زعمت ان كتابها كتب باصبع جبرائيل »

ومنهم من صرخوا قريباً من الشيخ ، فحملت اصواتهم نثرات وزع كثير منها في الجوامع والشوارع ، مؤرخة في ٢٥ ذي القعدة و ٢٥ ايار فيها ما فيها : « مهلاً ايها النصارى ، خففوا من غلوائكم وحتى الرب المعبود ، رازق الدود ، في الحجر الجلود ، سترون الدماء تنور ، والاجسام تنور ، عندما تهفق فكرة السفورين الخونة : لقد علمنا انكم اعداء الفضيلة ، وانصار الرذيلة . انكم لا تريدون ان تخرج النساء لتساعد رجالها ، بل تودون ان تخرج لتنفوا طيبها كالكلاب الكلبة التي تهش الاجساد ! »

ومنهم من جالوا في الاسواق مهددين بابي كتابي بما يجدش الافكار ، آمرين ان يحجبوا

في اشتراك اخواننا بالوطنية ، في معارضة مثل السفور والحجاب من العادات
والامور الاجتماعية ، وفي بلاد السفور واهله . ومشاهد من ضغط الحرية

عن الابصار ، ثلاثى النساء ما فيه من انوار

ومنهم من دخلوا ادارات الصحف ومددوها ، وعن حرية النلم صدرها ، لان حقوق
المرأة المسلوبة ، اذا بدت على بساط البعث ، لا يستطيعون طبعاً وشرعاً الا ان يردوها
وقد رأيت منهم من دخل بعض المقامات العالية في لبنان ، راجياً منها ان تحذو حذو
حكومة دمشق في ضغط حرية الحياة ، والنلم واللسان . وسمعت بعدئذ صوتاً شبيهاً بصوت
اني ، يقول لي : « كسري الافلام يا ابنتي ، وفي الدفاع عن حقوق المرأة لانكسري » ولكن
قد ايقظني عجبى ، فعلت ان الامر في مثل لبنان ، بتكسير الافلام ، من اضافات الاحلام ،
وما كان هذا الاروياً في منام

ومنهم من اشدوا في تلك الصفوف ، فضيحة القاضي المعروف بشاعر العلماء ، وقد اشار
اليها السيد عمر نجبا في مقاله المنشور في العهد الجديد عدد ٤٦٦ ، مستشهداً منها ببصمة آيات ،
وهي القصيدة التي نشرها جريدة البلاغ ونشرت عندها في كتابي ص ٢٧٦ منها :

« السفور داء وخيم لا يدعو اليه الا السفه الرحيم ! ومن يريد الحنا و بوم !
« السفوريون يربطون ان يكونوا كلاباً ! وتكون نساؤهم كثرير مستندم استعماله مشاع
بين الرجال !

« الافوام التي قبلت السفور ضاعمت انسانها ! وتعدى اللثيم على اعراضها ! وخرت
بلادها ! وعم الجهل فيها ! وسئلت ! واستولى عليها الذل والصغار ! وأتى اليها القطع ! وقُلت
فيها بركات السماء ! وحلّ الغلاء ! وقلّ الحياء ! وعدم الوفاء ، وتوالى عليها البلاد ! وسرت فيها
المصوم ! وماتت المروءة حتى لم يبق في اهلها من المروءة ميم !
« الحجاب هو الذي يُعرف الغلام اباه ! »

ومنهم من ألقى ، بعد اداء فريضة الجمعة ، في الجامع العربي الكبير ، ارجوزة سمعت فيها
سمعت منها ،

قالوا أفدنا حكمة القناب قلت لم معرفة الأنساب
قالوا وما قولك في السفور قلت هو الفحش مع الفجور

نظرات للفناء ، عكس نظرات المعارضين الرماة ،
في اشتراك اخواننا بالوطنية ، في معالجة مثل السفور والحجاب من العادات
والامور الاجتماعية ، وفي بلاد السفور واهله . ومشاهد من ضغط الحرية

فهي اذا حجبها حصان وهي اذا سببها الشيطان
فلاريها من فاجرات الجيرة اياك ان تصفي الى نظره

..

وممن من قاموا به يشدون على « الفرادي » سمعت فيما سمعت من ذلك وقد نقلت
جريدة هبت

باسم الله دخلنا ها الباب باب السفور والحجاب
مش عاوزين اجر وثواب لكن غيره دينيه

..

لكن غيره على الدين الحجاب عند ثمن
باسم رب العالمين نحافظ عالتدريه

..

نحافظ على البنين الولد يعرف يو مين
يا نظره زين الدين شو ما الثوره العكسيه

..

وصرخ الشيخ الغلابي في كتابه نظرات مخاطبي قائلاً : « لا يريد المسلمون ان يصيبهم ما
اصاب غيرهم من ابناء الوطن ، وم له كارهون . فان تساهل كما تساهلوا ، وقعنا في شر
ما وقعوا فيه ، وتدهورنا في واد من الشراعى من وادهم »

وعاد الى كتابه الاسلام روح المدنية وقرأ منه : « نَهَتْ بِالاحْصَاءِ ان النساء الخائنات
لازواجهن » ٧ في المانيا في ٦٠ في بلجيكا ، و ٥ في انكلترا ، و ٤ في النمسا ، وعشر
الواحدة في البلاد الاسلامية . ومن قابل بين اخلاق وآداب المسلمين القاطنين في البلاد
الاسلاميه ، قبل ان اذنوا لسايم برفع الحجاب ، (وبين) عتكم وآدابهم اليوم بضعه لة صحة

نظرات للفتاة، عكس نظرات المعارضين الرماة، في اشتراك اخواننا بالوطنية ٦٢
في معالجة مثل السفور والحجاب من الامور الاجتماعية، وفي بلاد السفور وإهله .
ومشاهد من ضغط الحرية . وفيه كلمات لسيئات سماعات وسيرة مسيحية

ما قلناه من أن الحجاب هو هو اعظم كنبيل لصيانة (١) المرأة
ثم علا بين الاصوات صوت ما عرفت مصدره ، ولكني قرأت صورته على ابواب بعض
المستعربين ، قبل ان نزعته الضابطة هكذا : « انظر ، انك يا صاحب هذا البيت ، اردت ان
تفتح نفقة في الاسلام برفع الحجاب عن النساء والستار ، فحجبت لنفسك العار . الامر الذي
لانرضاه ، ولو سالت الدماء ، وعظم البلاد . لذلك ننذرك الآن باسم الامة الاسلامية ،
بالحجاب الفقرة العربية ، فان اقلعت ونبت ، والا فلا تلومن الا نفسك »
وعنه صوت آخر بالبريد وتراسي لي انه مرسل من صفروا صف الغلابي جاء فيه علا
السباب الذي لم تمنع اذني قبله من نوعه : « انا شكلنا جمعية فدائية اسلامية ، مستعدة للثورة
الدينية » ، وذكر المذكورون عدة اشخاص قضا عليهم بالموت اذا تابعوا طلب الحرية في
السفور

قالوا ذلك كله وكان على مقربة مني بين من كان سيدتان مسلمتان متآلفتان جدا من
غلاب الحجاب . وسيرة مسيحية لها مثله اجتماعية ، شديدة الفيرة على الوحدة القومية ، وعاملة
لنوثيق عرى الوطنية . فاخذت الاولى تردد هذه الفقرة وقد حفظتها فيما حفظت من كتابي :
« سيطروا وضيقوا ، يا سادتي ، سيطروا وضيقوا ، ما شئتم على النساء ، وعلى الحرية ، وعلى
العقل ، وعلى الحق ، وعلى الامكار ، فقرة الدفع ترداد بقدر التضييق »
« اشتدني أزمة تنرجي فالشدة اولى بالفرج »

(١) ماذا يعني الشيخ استاذ اللغة يقول ان الحجاب هو اعظم كنبيل لصيانة المرأة ؟ فالصيانة في اللغة ، الزمان ،
وفي العامة ، وعدم بعض الاعضاء ، وتعطيل القوى والشلل
أعني الشيخ الاستاذ ان حجاب المرأة كنبيل لا بد منها بذلك كمن تعطيل قوى ، وشلل ، وقد اعضاء ،
ويبري من جهد يبري او لا يبري الى ربه ، ام انه تاه في جاهل اللغة ، فحجب الصيانة كالغلبان ، واصاب قوله مع
حجب اللغة ، ما اصابه من ضعف اليان !!

٦٤ نظرات للقاء عكس نظرات المعارضين الرماة في اشتراك اخواننا بالوطنية
في معالجة مثل السفور والحجاب من الامور الاجتماعية ، وفي بلاد السفور واهله .
ومشاهد من ضبط الحرية . وفيو كلات لسيلكات مسلمات وسيدة مسيحية

فقلت لها بجانك دعينا الآن من تكرار هذه الفقرة ، وإنشاد هذا البيت ، فقد احترم
الامر وإنشد ، وتجاوزت الازمة الحد

اما الثانية فاقتربت مني وقالت لي متأوهة : انك اردت لنا الشفاء ، فكشفت الادواء ،
ووصفت الدواء ، وباشرت على الجراح والجبابرة . ولكن الرجال . قد ضيقوا علينا القيود
والاعلال ، فلم تكسب الامرارة ، وزيادة في الغضب والام
فقلت لها : أو كنت تأملين الشفاء دون ألم من عمل جراحي وجارح ، دون مرارة من
دواء ، انما علينا العمل واحتمال مقاومة من يقاومنا من الرجال ، والصبر على المرارة والألم ،
والله هو الكريم الحكيم الشافي من كل داء

وقالت لها احدي رفيقتي مستهدة بقول الشاعر المعروف بدوي الجبل :

لا أخال' الارواح تكسر قيد' الـ - ر إن لم يعذبوا الاجساما

وقالت لها رفيقة اخرى :

تربدين ادراك المعالي رخصة ولا بد' دون الشهيد من ابراهيم الخليل

اما تلك الاخوت المسيحية فبسمت تبسم الأسف ، وقالت : ان انشاد المعارضين على
الفرادي ، وقد قابلوا المخبر بالشعر ، والحلو بالمر ، واستندوا الى اهل السفور ، الذين يرجون
لهم ، مثل ما تستمتع بانفسهم ، من خير ونور ، ما قد استلوا من معائب الامور ، ان ذلك
ذكرني بقول : على الفرادي ايضا ، ولكنه بلغ . كانت جارتنا حنة ، الله برحمتها ، تقول لانيها
عساف ، انه كان قاسيا عليها قسوة المعارضين على اخنوخ وابنتهم الفتاة المسكينة في بعضتها الفكرية ،
او في مقاصدها الخيرية ، وعلى نصراتها في ذلك من اهل السفور اخوانها اخواتهم واخواتها
اخواتهم في الانسانية والوطنية :

ميش حتى الله يا عساف بصلي لك بتدرف لي

بتسفيك من شهد العمل بتسفي زوم الدفلي

فقلت لها : رحم الله حنة ، إن قولها البليغ الجميل ، يمثل الحال احسن تمثيل . على آني
أنجاد اري الله ، وهو منبع الخير ، ومصدر الحياة ، أخذنا بيد المسلمات 'مخترجهن' من الظلمات
الى النور ، ليقوين على مثل هذا الحال ، أو إلقاء العضال ، التملك في قلوب بعض الرجال

نظرات للنساء، عكس نظرات المعارضين الرماة، في اشتراك اخواننا بالوطنية ٦٥
في معالجة مثل السفور والحجاب من الامور الاجتماعية، وفي بلاد النور واهله .
ومشاهد من ضغط الحرية . -- وفي حديث منظوم بين سافرة ومحجة

وقالت لما احدى رفيقاتي الملمات المستنيرات ، لا تنظري يا اختنا الى اقوال هؤلاء
المعارضين ، الذين يطمطون الناس ، ويخالفون الدين باسم الدين ، فيجعلونه وسيلة للتفرقة
بين اهل الوطن الواحد ، او بين العالمين . فما النصارى اتباع المسيح عيسى ، وما المسلمون اتباع
محمد عليها الصلاة والسلام ، سواء أكانوا من أتباع السفور ، او من اتباع الحجاب ، الا
اخوان واخوات ، منبهين ومنهيات عن الفحشاء والمنكر والبغى ، ومأمورون بمأمورات
بالمعدل والاحسان ، والرفق والمعروف ، والحرية والاخاء ، والمروءة والحياء ، والهدى والسلام ،
ومكفلون ومكلفات تبادل الاحترام ، وكل ما يبعث المهدي ، وينشر النور ، ويضمن الوئام ،
في الانام .

اجل لا تنظري يا اختنا الى قول شاذ ، لاولئك الشذاذ ، بل انظري الى ما يقول
الاعلام ، او السواد الاعظم من الاسلام ، انظري الى كلام امير الشعراء وما اشرف الكلام
وُلِدَ الرِّفْقُ يَوْمَ مَوْلِدِ عِيسَى وَالْمُرَوَاتُ وَالْمَدَى وَالْحِمَاةُ
وَسَرَتْ آيَةُ الْمَسِيحِ كَمَا بَدَّ رِيَّ مِنَ الْفَجْرِ فِي الْوُجُودِ الضَّمَاةُ
تَمَلَّأَ الْأَرْضَ وَالْعَوَالِمَ نُورًا فَالْأَرْضُ مَأْتِجٌ بِهَا وَضَاءُ
لَا وَعِيدٌ لَا صَوْلَةٌ لَا انْتِقَامٌ لَا حِمَامٌ لَا غُرُوقٌ لَا دِمَاءُ

ولم يقل السيدات ما قلن ، ولم اقل ما قلت لمن من الكلام ، الا سمعتُ نفاً من
ألفظ الانعام فالتفتُ فرأيت على احدى الآكام ، فناء سافرة نيرة مثل البدر في الظلام ،
وأبنتها تخاطب عن بعد اخناً لها محجة عن العيون كما يحجب الشمس الغمام
قالت بنفها اللطيف :

يا فناء الشرق قد فاض الضحى وعلت في الافق انوار المهدي
وعلى الآكام زهرٌ باسم سرق الالوان منها وأرندى
وجلال الطود في اشرافه يرفع النفس الى أعلى العلى
فانظري ما اجل الكون وما أبدع الخالق حباً للانام

الفناء والدموخ - خاتني في خيال •

٦٦ نظرات الشتاء، عكس نظرات المعارضين الرماة، في اشتراك اخواننا بالوطنية
في معالجة مثل السفور والمحجبات من الامور الاجتماعية، وفي بلاد السفور واهله.
ومشاهد من ضبط الحرية . - وفيه حديث منظوم بين سافرة ومحجبة

اجابتها المحجة بنقها الشجي :

حرموني منظر الصبح وما في فضاء الله من لون ونور
وعلى عيني لا استبداد سداً من ظلمة الجهل السور
بت لا يؤنسني الا الآسى أرسل السمع على قلبه كبير
فاذا ما طلعت شمس الضحى كنت من قلبي وعقلي في ظلام

قالت السافرة :

نهض الناس الى العلم فكم حول حوض العلم من مزدحم
ومضوا في سعيهم نحو العلى كسهم في استباق الأم
ترفع المرأة في نهضتهم شرف الاخلاق مثل العلم
فانهضي يا بهجة الشرق الى عرشك السامي فقد طال المنام

قالت المحجة :

لا بهوض التي قد رزحت في قيود الجهل والظلم الغشوم
حرموا النور فنهضوا مثلاً ناه من بحر انوار النجوم
نحن لا فائدة منا ولا أمل برحمتي ولا حب بدم
مهلات في زوايا بيتنا كأقارب للملاهي والملم

قالت السافرة :

بهجة الدنيا فتاه سَرت وزهت بالدين والعلم الصحيح
يتعاضى التوم في حضرتها كل فعل ساء او لفظ قبيح
أطأنت في الغرب من آدابو فهي في التهذيب للانعام روح
في نور القلب مصباح الهدى في معوان يجرب وسلام

قالت المحجة :

نحن للشرق جناح اهله كسروا فللا الشرق التوى
ومضى منكسراً بين الورى حينما الغرب الى الاوج ما
جملونا مثقلات ظهره كلما قام عن الارض هوى

نظرات للتناءء، عكس نظرات المعارضين الرماة، في اشتراك اخواننا بالوطنية ٦٧
 في معالجة مثل السفور والحجاب من الامور الاجتماعية، وفي بلاد السفور واخيه .
 ومشاهد من ضغط الحرية . — وفيو خطائي الى المعارضين
 لاتباع الصواب وطريق الخير والمحق المبين

وعجيب أمر من لا يرعوي وعلى بؤس وخسران افام

قالت السافرة :

جَدَدِي الْآمَالُ فَالْيَاسُ انْتَضَى ان نَوْرًا فِي دَحْمِهِ اللَّيْلُ اضَاءَ
 أَتَعْلَنُ بِنْتُ زَيْنِ الدِّينِ فِي أُمَّةٍ قَدْ بَخَسَتْ حَقَّ النِّسَاءِ
 عَاكِهَا سَافِرَةٌ نَاشِئَةٌ سُورَةُ النُّورِ وَأَبَاتُ الرَّجَاءِ
 وَحِجَابُ الْمَجْمُولِ قَدْ مَزَقَهُ سَفَرُهَا الْفَسَادُ وَالْخِلَاقُ كَرَامُ

قالت المحببة تناجي ربها :

يَا إِلَهَ النَّاسِ أَلَمْ قَوْمُنَا طَرَقَ الْخَيْرُ وَأَسَابَ الْحَيَاةُ
 وَاكْشَفَ الظُّلْمَةَ وَأَرْحَمَ أُمَّةً بَضِيَاءَ فِي طَرِيقِ الْأَهَابِ
 وَأَهْدَى لِقَى رَجَالًا ظَلَمُوا بَلْ رَمَوْا أَمْنَهُمْ فِي الظُّلُمَاتِ
 وَسَهَامَ الشَّرِّ تَتَرَى مِنْهُمْ فَاهْدِهِمْ يَا رَبَّنَا كَسْرَ السَّهَامِ
 سَمِعْتُ هَذِهِ الْأَنْفَامَ اللَّطِيفَةَ النُّجْمِيَّةَ ، وَلَكِنَّ الْمَعَارِضِينَ فِي ضَجِيجِهِمْ لَمْ يَسْمَعُوهَا ، وَدَاسَعُ
 الصَّهَامِ تَتَرَى

ثم رفعت صوتي عاليًا وقلت لم :
 واحسرتها ! أو يجوز ان تترك الحقيقة المستفادة من كتاب الله عنادًا ، ويُحرّم المسلمون
 هدى بريك الله لم ونورًا ورشادًا ؟
 واحسرتها ! أو لسنّا في الوطن الواحد اخوة وإخوات مصالحهم في الدنيا مشتركة ، يقرى
 الواحد بقوة الآخر ، ويضعف بضعة ؟
 أو ليس الاخ ان جهنّم لمصلحة اخيه ، فيبحث عن خير له يراه ؟
 أو لم يعلن المسلمون ان الحجاب ليس الاعادة الاجتماعية ظن الناس انها من الدين وهي
 ليست من الدين ؟

وهل يجوز ان يمنع احد من الامة العربية ، من البحث في عادة اجتماعية ، كانت عامة

٦٨ نظرات للفتاة، عكس نظرات المعارضين الرماء، في اشتراك اخواننا بالوطنية في معالجة مثل السفور المحجاب من الامور الاجتماعية ، وفي بلاد السفور واهلو . وشاهد من ضغط الحرية . - وفيه خطائي الى المعارضين لاتباع الصواب وطريق الخبر والحق المبين

لجميع افراد الامة ، ثم تركها فريق منها مسلمون وغير مسلمين ، وفي مستسكا بها فريق آخر مسلمون ايضا وغير مسلمين

أو ليس ذلك منافيا لما نعلمه من الوحدة القومية العربية ، والاخوة في الوطنية ؟
أو لا يؤخر ذلك خطواتنا نحو ما ننشد من الاستقلال الناجز الكامل ؟
ألا يدرك اولئك الذين يدعون الحق العربية ، انهم يمثل ما يعلمون من منع الناس عن العمل بمتنفي الاخوة ، ومن مقاومة الحرية الشخصية والفكرية والفنية ، يخلقون ما تفقد الام دليلاً على اننا لم نبلغ الرشد وعلى وجوب الانتداب علينا ؟
وكيف ننشد الاستقلال والحرية وبعضنا يحرم بعضاً اياها ، وبأنف بعضنا من ان يأتيه نفع عن طريق البعض الآخر ؟

واذا اعتقد المسيحي المشترك في الوطنية معنا ، ولا يمكنه الانفراد عنا ، ان تحرير المرأة حجر الزاوية لرفي الامة العربية وبلوغها ذروة الحرية ، أو ليس له ان يطلق فكره وقلة ، في سبيل اقناع الامة لتحرير المرأة توسلاً لنيل ما ننشد من استقلال وطن ووحدة قوم ، وقد قال صلى الله عليه وسلم « حب الوطن من الايمان » ؟

أو لئلا ننزع قلبه عن المجري في طريق يعتد انه ينفي الى الحرية والوحدة والاستقلال ؟
أو لئلا ان نهتده ، ونقيده ، يمثل ما يريد السادة المعارضون ان يتبدوه من اغلال ؟
أو لئلا ان نمنعه عن الجمع في عادة المحجاب ، وكثير من نساء في كثير من الاعمال العربية ما زلن يرسنن في اغلال تلك العادة ؟

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من رأى الحق وسكت عنه فهو شيطان آخرى »
أو لئلا ان نسكت المسيحي عن الحق ، ونجعل بالرغم منه شيطاناً آخرى ؟
وقال صلى الله عليه وسلم « يا علي ، ذهبت الجاهلية بعصيتها ، فلا عصية في الاسلام »
وقال علي عليه السلام « إذا كان لابد لكم من العصية فتمسبوا لمكارم الاخلاق » . فهل يحسب ما قلتم يا سادتي عن اخوانكم واخواتكم في الوطنية ، او في الانسانية ، من الاخلاق التي أمرن ان تهتجوا لها ، ام انه من العصية التي ذهبت بها الجاهلية ؟

يقول بعض كتاب الغرب ان في هذه البلاد نزاعاً بين الحضارة النصرانية والحضارة

نظرات الغاء، عكس نظرات المعارضين الرامة، في اشتراك اخواننا بالوطنية ٦١
في معالجة مثل السفور والمحجابه من الامور الاجتماعية ، وفي بلاد السفور واهله .
ومشاهد من ضغط الحرية . — وفيه خطا في الى المعارضين
لاتباع الصواب وطريق الحق والحق المبين

الاسلاميه ، ويذرون هذه البذور ليجدوها شقائقا وخلاقا . فلا تؤيدوا باعمالكم اقوال اولئك
الكتاب . ولتعلم العالم ، كما قال الاستاذ فوزي بك الفزي في خطبة له في الجامعة الوطنية،
رحمة الله ، انه ليس في الشرق العربي سوى نزاع واحد ، هو نزاع بين العبودية والحرية ،
نزاع بين الظلمات والنور ، وانه ليس عندنا الا وطنية واحدة ، لانصرانية ولا اسلامية ، وطنية
عربية خالصة برية من كل شائبة من ثوابب التعصب الذميمة

وقال المرحوم المشار اليه كل شيء نصيبه التحول والتبدل الا ثلاثة امور ، حثية نُجِّتْ ،
وخيرُ يَعْمَلُ ، ووطن يُجَدَّم ، فلا تنموا المحففة ان نُجِّتْ ، والمخير ان يَعْمَلُ ، والوطن ان
يُجَدَّم

نعم انكم توفقم ، يا ايها المعارضون ، بتهديدكم ، الى منع الصحف البيروتية ، من البعث في قضية
المرأة الاجتماعية ، مع ما في ذلك من عل التحزب والمخدمة الوطنية . ولكن ذلك ليس من مصلحة
العرب ولا من مصلحة الاسلام

اناشدكم الله ايها السادة لا تخفوا الادواء ، اذا اردتم للامة العربية الغناء ، ولا تتكروا المظالم
اذا نشدتم العدل ، ولا تمنعوا العلماء والاطباء الاجتماعيين ان يعالجوا ما فيه خير للجميع . فليس
علم الاجتماع وطية مختصين بالمسلمين . والافئض في وطن مجتمعة مشئت ليس له من علو المنام
ما يجب ان يكون له بين العالمين

فعلاذم بظهر غير المسلم ابعد منكم يا ايها المعارضون نظرا ، واشد انرا ، في نفع القومية ،
وتعزيز الوطنية ؟

قال المرحوم جمال الدين الافغاني : « كان غير المسلمين يعملون بما جاء في القرآن ، وكان
المسلمين لا يعملون » . ولانا بعد قوله اقول : « لعتير المسلمين »

اوليس من الظلم والاعساف ، وقلة الانصاف ، ايها السادة المعارضون ، ان تظعنوا
بشرانكم ، وجرائدكم ، وقصائدكم ، في اخوتنا واخواننا اتباع السفور ، تلك الطغنائات
الشعاع ، منكرين عليهم حتى العرض والمروءة والاباء والحياه ، وصحة الانسال ومعرفة الآباء ،
وان تمنعوا في الوقت نفسوا اغلامهم عن الجبري في مضار الدفاع عن مبداهم ، مبداه السفور القوم ،

٧٠ نظرات للفناء ، عكس نظرات المراضين الرماة ، في اشتراك اخواننا
الوطنية ، في معالجة مثل السفور والحجاب من الامور الاجتاعية ، وفي بلاد
السفور واهله . ومشاهد من ضغط الحربه . - وفيو كلة للاستاذ
فارس بك الخوري في الشرائع السماوية ، وجولولها دون سير المدنية .
وكلفي في كلفو ، وفي امور الدنيا وامور الدين

دفاعاً ادبياً نزيهاً يبرهنون به انفسهم لديكم ما استندتم اليهم جهلاً او عدواناً ، ويوصلون
الى ما يكسبهم من احترامكم نصيباً ومن قلوبكم مكاناً ، والى ما يكسب القوم العربي ، بما يتم فيه
من الحرية الحقة العامة ، والمساواة العقلية الثابتة ، ومن خالص الاخوة ومبادل الاحترام ،
مجداً خلقنا به ووحدة ليس لها انقسام ؟

قال السيد المسيح عليه الصلاة والسلام : (كل ما تريدون ان يفعل الناس بكم ، افعلوه انتم
به . وكل ما لا تريدون ان يفعل الناس بكم لا تفعلوه بهم) . تلك هي القاعدة الذهبية التي نبى
عليها مبادئ الادب ان المثلة والاخلاق . او تريدون ان يسند اهل السفور اليكم ، ما استندتم
اليهم او بعض ذلك ؟

او تريدون ان تسبوا بفعل الناس واخلاقهم كما استندتم بنسائكم ، ونحبوا وجوه
الخير من حرية العقل واللم كما حجتم وجوههم ؟
ما هذا الكلام ، رازق الدود ، انجبر الجلود ، الدماء نفور ، الاجسام نفور ، مزر مستدم ،
استعماله مناع ! كلاب كلية ! تنهش الاجساد ؟ !

ان على العقلاء منا ان يظهرنا للمادة المراضين . واجب الاخاء وحق الوطنية ، واسباب
الخير لخير الام والامة ، ويمثلنا للعبون ، الضرر الذي يتج ما يقولون ويعلمون ، ليعتبروا ما
يجر علينا الانتقاد ، من كل واد

ولم اقل ما قلت من الكلام ، وانا من المراضين بين الضميج ورشق السهام ، الا رأيت الاستاذ
فارس بك الخوري من الوزراء السابقين ، واعلام الوطنيين ، على منبر جريئة الاصلاح يائي
خطاباً مهيأ سمعت منه ،

« وانت اذا عرفت ان سب تنهر الشرق محصور بالكابوس الديني الذي جعل قواعد
الحياة مستمدة من الماء ، ادر كنت الضرر من تعظيم دهاة الدين المسؤول عن خلق هذه
القواعد ، واشرايها نفوس العامة قروناً طويلة حتى جعلوها عقبة كروياً في طريق كل تجديد

الشرائع السماوية ثابتة مستقرة ، والمدنية متحركة متغيرة . والثابت لا يستطيع ان يرافقه المائي . ولا بد للمائي من ترك الواثبات حتى يتمكن من بلوغ محجوه . فان لم ينصل المسلمون شرعية محمد وصحبه وأتباعه عن امور دنياهم ، لا يمكن ان يرافقوا مدينة العصر الحاضر ، ويبدلوا لهم ولغيرهم في اوطانهم حقوق الحماية التي يتطلبها احرار هذا الزمان »

هذا ما قال الأستاذ . ولم يحل على ذلك الا مثل اقوال معارضي ، وإعمال اشتالم فقلت للاستاذ : ليست الشرائع السماوية مانعة ما يتطلب من حقوق الحماية احرار هذا الزمان . انما المانع لذلك سوء تفهيمها وتأويلها . فبرئ الشرائع السماوية مما استندت ، واستند الى مخالفتها من بني الانسان . فالدين من شرع الخالق سلطان ، وللدنيا من عقل المخلوق سلطان ، كلاما يقتضي تلك الشرائع منازران متضامان في الحق والخير ، ولكنها مستفلان

ان الشرائع السماوية ، لا تقيدنا تقييداً ثابتاً الا في علاقتنا مع خالقنا سبحانه وتعالى ؛ ذلك في اصول الدين والايمان . واما امور دنيانا ، وقواعد حياتنا ، والمعاملات والعلاقات بيننا فهي تابعة بقتضي تلك الشرائع لحكم العقل ، ومتغيرة بقتضي المصلحة والزمان . ذلك لقوله صلى الله عليه وسلم « اَنْتُمْ اَعْلَمُ بِامُورِ دُنْيَاكُمْ » . ولقوله صلى الله عليه وسلم « بَيْعْتُ اللَّهَ عَلَى رَأْسِ كُلِّ مَنَةٍ عَامٍ مِنْ يَجِدُ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ أَمْرَ دِينِهَا » . وما امر الدين الذي يجد في كل عصر بقتضي الزمان ، الا المعاملة بين بني الانسان ، لقوله صلى الله عليه وسلم « الدِّينُ الْمَعَامَلَةُ » . وبما انه لاني بعد نبينا على الصلاة والسلام ، فهل من يجد في امر المعاملة الا ذلك النور الروحاني ، العقل الانساني ، المفوض اليه من الله امر اشتراع الاحكام ؟

ان تلك الاحاديث الشرعية ، من أساس الحكمة التي بنيت عليها القاعدة الجلية الشرعية ، « لَا يَتَّخِذُ تَغْيِيرُ الْأَحْكَامِ تَغْيِيرَ الْأَزْمَانِ » . وان الحديث الشريف « الْعَقْلُ شَرْعٌ مِنْ دَاخِلٍ » ، والشرع عقل من خارج » ، والحديث الشريف « كُلُّ مَا يَرَاهُ الْمُسْلِمُونَ حَسَنًا فَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ حَسَنٌ » ، والحديث المرفوع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم « إِنْ اللَّهُ خَلَقَ الْعَقْلَ وَهُوَ أَوَّلُ خَلْقٍ مِنَ الرُّوحَانِيَّةِ عَنْ يَمَنِ الْعَرْشُ مِنْ نُورِهِ ، وَجَمَلَ لَهُ الْخَيْرَ وَزَيَّرَهُ » الى آخر الحديث ، ان تلك الاحاديث الشريفة تدل ابرار دلائل على ان العقل لا يور الدنيا شرع بمرتبة ، ان سلطان له سلطة من الخالق ان يشرع احكام الدنيا ويعدلها ويعدلها تبعاً للزمان ، وله الخير وزير

ولا بدع في ذلك فان عقل الانسان مظهر روحه ، وما روحه الا من روح الله ، الروح الاعظم . قال الله تعالى في كتابه العزيز . « وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ طِينٍ ، فَاذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ . » وقال تعالى « يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ » اي روح واحدة
اذن ليس حكم العقل الا مظهرًا من حكم الخالق . لان العقل من نور الله ، جملة الله نور المروح من الانسان ، وروح الانسان من روح الخالق . ولولا ذلك لما أمر الخالق الملائكة أن يعبدوا للانسان ساجدين ، ولولا ذلك لما جعل الاجماع ، من اصول الاحكام الازمية مثل الكتاب والسنة ، ولما جعل العقل واحدًا من تلك الاصول

كيف يُجرم العقل الاختراع تبعًا للصحة والزمان ، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « مَا حَرَّمَ اللَّهُ شَيْئًا إِلَّا يَأْخُذُ بِالنُّزُولِ » ، فاذا كان للعقل ان يبذل عند الضرورة في المباحات والمحرمات فيجعلها مباحة ، أما يجوز له عند الضرورة ان يبذل بالاحرى في المأمورات ، ومن يكر الضرورة في الحماية الخاصة لتبديل بعض الاحكام والمعاملات الدنيوية ، بعد ان رأينا تلك الضرورة قد حملت المسلمين وخلفاءهم على تبديل ما بذلوا منها ، انهم فصلوا امور الدين عن امور الدنيا ، فصرعوا يبتلون في قوانينهم الحديثة كل ما ارتأوا تبديله من المعاملات الدنيوية ، وقواعد الحياة . ولا غرو ان يفعلوا ذلك ، فمهدنا عمر رضي الله عنه قد بذل من قبل ما بذل ابتغاء الخیر للإسلام . ولو كان للنساء اشتراك في الاختراع والتبديل لتناول في كل مكان ما يتعلق بالمرأة المستضعفة ، كما تناول ما يتعلق بالرجل ، شيئًا غير قليل . وإننا لمن اتباع المولى المظفرين ، او من الفائلة المتبدين ، ذا حسنا ما يتعلق بالرجال من امور الدنيا المتحولة ، وبعض ما يتعلق بالنساء من امور الدين

ان خلفاء الاسلام والدول الاسلامية حرروا الفاعلة الجليلة الفنية « لَا يُنْكَرُ تَغْيِيرُ الْأَحْكَامِ بِغَيْرِ الْأَرْزَانِ » ، وحرروها من قبل اجتهادي يوهن قوتها ، مضيقا دائرتها ، متصفا قائلتها . ذلك التبدل هو جواز حصر التغيير في ما بني على العرف والمادة . فكانوا بتغيير تلك القاعدة آخذين بالحكمة المكتونة في آيات الله ، ما أوليت اياها خبر تأويل تبعًا للتصديق الالهي في التنزيل . وليس التصديق الالهي في احكام المعاملات الدنيوية ، الا الخبر لبياد الله في الدنيا . وطرائق الخير في الدنيا المتغيرة ، تختلف بحسب الازمة المتحولة ، فلاهل الازمة ان يذهبوا وفاقا للحديث الشريف : « أَنْتُمْ أَعْلَمُ بِأُمُورِ دُنْيَاكُمْ » ما شاوروا من المذهب في حيل خبهم

ونفهم ، لا يعرفهم عن السور في ذلك السيل ، نص^١ كان فيه لغير زمانهم خير كثير رنفع^٢ جليل . وحيث يتم المخبر والنفع للناس في الزمان الذي هم فيه ، يتم النفع الدائم . انه يسبوع^٣ المخبر والسر والرقى للعباد

أوليس من اجل ذلك كانت آيات الله اثناء تنزيلها متتبع ونعم ونخصص بحسب الزمان ؟
اجل انها كانت تنسخ وتم ونخصص بحسب الزمان ، ذلك تأمينا لنفع الانسان ، ونعلما له
ان يجد قواعد الحياة والمعاملات ، بحكم العقل ذلك النور الروحاني ، او بحكم ما فيه من
روح الاله الحي مصدر النور ومنع الحياة

اني استدلت فيما استدلت بالناسخ والمنسوخ . اما بعض علماء الاسلام فقالوا ، ليس في
القرآن ناسخ ومنسوخ انما فيه آيات شدة وآيات رخاء ، لناخذ^٤ بهن او نترك بحسب المصلحة
والاقتضاء

ان خلفاء الاسلام والدول الاسلامية ، ذهبوا في قواعد الحياة ووضع القوانين الحديثة ،
مذهب التجديد باشتراع العقل في امور الدنيا . وخير ان نعد ونعتد ان تجديدهم او تجددهم
عن اجتهاد واعتماد ، من ان نذهب الى ان ذلك نتيجة خرق في الدين او المحاد

انهم بدلوا باشتراع العقل ما ارتأوا تبديله من المعاملات . محافظين على الاحكام المختصة
العبادات ، لانها علاقة البشر بالمخاليق ، وحق المخاليق . فهذه ثابتة ابدا ، ليس للمخلوق ان يبدل
ان يبدل شيء منها بغيره . فكل ما حسن الله ورحله منها حسن ابدى ، وما قبحه قبح ابدى . غير
ان ما يختص بمعاملات البشر وقواعد حياتهم ، فقد حسن الله ورسوله التجدد فيه ، لان الحسن
والقيح من ذلك لا يمكن ان يكونا ابديين

لولا يعط الله العقل سلطة الاشتراع في امور الدنيا لما قال نبيه سيدنا محمد عليه الصلاة
والسلام « كل ما يراه المسلمون حسنا فهو عند الله حسن » ولما قال سيدنا عيسى عليه الصلاة
والسلام « كل ما تحلونه على الارض فهو محلول في السماء » وكل ما تريبطونه على الارض فهو
مربوط في السماء »

اذن ان الشرائع السماوية باحضرة الاستاذ منبع الخبر ، وما كانت عتبة كوودا في طريق
كل تجديد ، وما كانت تمنع العقل ان يشترع قواعد الحياة تبعا للمصلحة ، وما كانت تمنعنا ان
نرافق مدينة العصر الحاضر ، وان نوبد حقوق الحياة المفتركة التي تتطلبها الاحرار لاعتزاز
الوطن المحبوب ، وبلوغ المحبة من الخير المطلوب . على انه اذا جعلت عتبة كوودا ، نستوجب

١٤ تابع ما قبله . - وفيو لايم الخير للمسلمين ، حتى تحرر المرأة المسلمة
وتشارك من أكثر الخير فيهن - النساء - في الاجتهاد الشرعي ، والحكم الشعبي ، واشتراع القوانين

قاهرة أو جوداء ، او اذا جعلت كأيوماً بضبط نفوساً ، فالتبعة على عقل الانسان ، لانه
يقتضى تلك الشرائع هو المشرع لقواعد الحياة تبعاً للزمان ، وعليه ان يستشير الخير ، لانه
الوزير ، وهو السلطان

نعم ان التبعة على بعض الرجال ، اذا هم قد اكتفوا بفصلهم عن امور الدين الثابتة ،
امور الدنيا المتحولة المتعلقة بهم ، من معاملات وعقوبات وقواعد حياة . فيدلّوا في قوانينهم ،
ونظّم حياتهم ، ما رأوا مصلحة لهم في تبديله ، وما زالوا يعدّون بعض ما يفضلهم على النساء في
قواعد الحياة والاحوال الشخصية ، من امور الدين الثابتة . فكانوا في ذلك الاكتفاء ، وفي استئثارهم
بالدور والمهارة ، جاثرين على النساء ، وما يمنن الارتقاء ، والسفر في طريق التجدد والعلاء . ولا
تعي تلك التبعة ، حتى يُعَي نيماً للحكمة المكونة في شرع الله ونعماً لفرع العقل ومقتضى الزمان ،
كل فرق في امور الدنيا والدين ، بين المسلمات والمسلمين ، كما عييت تبعاً للحكمة المكونة في
ذلك الشرع الانور كل الفروق في المعاملات والمحقوق الاساسية والسياسية بين الاحرار والارقاء
وبين الاسلام وغيرهم من العالمين

وحينما ارى ما ارى من الاجحاف ، او قلّة الانصاف ، في اجتهاد الرجال واشتراعهم
فيما يتعلق بامور النساء ، لا اناكلك من قول صريح مبین ، ان الخير لايم للمسلمين ، حتى تحرر
المرأة المسلمة ، وتشارك من أكثر الخير فيهن - النساء - في الاجتهاد الشرعي ، وفي الحكم
الشعبي ، واشتراع القوانين

اجل ان حرمان المرأة الاشتراك في الحكم الشعبي ، مناف لامرء تعالى ان يشارك الرجال
والنساء في البايعة والانتخاب ، كما يمت ذلك في « السنور والمحباب » ، ومناف لمقتضى العدل ،
وحكم العقل ، ومصلحة الامة ، وفيو اوضح دليل واجلي برهان على استبعاد الرجل استبعاداً اعمى
بصيرته عن رؤية الحكمة ومعرفة الصلاح والخير

قال رسول الله صلى عليه وسلم « امرأة صالحة خير من ألف رجل غير صالح » فكيف
يجوز ان يشارك في الانتخاب للحكم الشعبي ألف رجل غير صالح ، ولا تشارك فيه صالحة ؟
وقال صلى الله عليه وسلم « أكثر خير في النساء » . وما قال في المرأة النبي المحكم
سلمان ابن داود عليه السلام : « تفقّ بها بالحكمة ، وفي لسانها سنن المعروف ، تصنعُ خيراً

لا شراً كل أيام حياتها . فكيف يجوز ان تحرم الامة تلك الحكمة ، وذلك الخبر ؟
 أتى يجوز العدل والعقل ومصلحة الامة ، ان يشترك في انتخاب مدبري شؤونها ، ومنظري
 بلدياتها ، ومراقبي ادارتها ، الكناسون ، والريالون ، والمعزلون ، والسكسون ، والمحفاشون ،
 وسواس الخيل ، ومن هم على شاكلتهم من الرجال ، اولئك الذين لم يتيسر لهم الفكر العقلي
 والادبي والنفسى ، ولم يألف ذوقهم الانتظام والجمال ؛ ونحرم الاشتراك في ذلك العلامات
 الفاضلات ، والادبيات المهدبات ، من السيدات اولئك البيوت ، اولئك اللواتي تكملن
 عقلاً وادباً ونفساً ، واصبح الجمال والانتظام جزءاً من ذوقهن ، اوصورة من نفسهن ؟

أتى يجوز العقل السليم المنزه ، ان 'تحرم' الاشتراك في الانتخاب حائزات الشهادات العلمية
 والفنية ، ومديرات المدارس ودور التربية ومعاهد العلم والادب ومعلماتها ، ورئيسات
 المؤسسات الخيرية والجمعيات التذينية واعضاؤها ، ويشترك فيه اولئك البهله من خدامهن ،
 ومن لم تزل انفسهم مكانة عليا وادبية تمكنهم من الطلوع الى الجلوس في حضرة من ؟

ان الحكم الشعبي المبني على اساس فاسد لفساد ، ولهذا نرى النور فيه ضيلاً ، والخبر قليلاً .
 سقى الله اليوم الذي تحرم فيه المرأة تحريراً ، ونشترك اشتراكاً وتأويلاً وتفصيلاً ، فيفيض
 الحكم الشعبي على الشرق والوطن ما يرجو لها الشعبون الغيور والوطنيون الاحرار ، عدلاً
 وخيراً ونوراً

اجل انه كما للمرأة ان تشترك في الحكم الشعبي ، ان لها الحق الصراح ان تشترك في الاجتهاد
 الشرعي تفسيراً وتأويلاً . بل انها أولى من الرجل بنفسه الآيات الفاتحة فيها واجبها وحتمها ،
 لان صاحب الحق والواجب اهدى اليها من غيره حبلاً ؛

لا يخفى على كل عاقل وعافلة ان اوامر الله جلست حكمة ، منها ما خص بالرجال ومنها ما
 خص بالنساء ، ومنها ما بيم المجنسين . فكأن على الرجال ان يتفعلوا ما خص بهم ويتفكروا
 فيه ليملاوا بهنقضاء ، كذلك على النساء ان يفعلن ما خص بهن ويتفكرن فيه ليعلن بهنقضاء .
 اما الاوامر الالهية التي تم المجنسين ، فتفعلها وتفكر فيها للعمل بهنقضاء ما حق الله واجب على
 الشريعتين

اعني ان كلاً من المسلمين والمسلات ، مكاف ان يعمل عقله فيما امر به ، لينتضي امره . لأن
الحجة بين الله والانسان ، كما قال صلى الله عليه وسلم ، انما هي العقل ، والعقل هو المخاطب ،
والمعاقب ، والمثاب

فاذا كلف الرجال النساء ان يعانَ بتمكّلهم لا بتمكّلهن في ما أمرن ، فقد جعلوا انفسهم
حجةً او وسطاً بين الله والنساء . واذا انكروا عليهن نعمة العقل ، فهل لم ان ينكروا من كتاب
الله آيات بينات ، من فيها مخاطبات ؟

واذا اخطأوا في العقل والتفسير واتبع النساء اقوالهم ، فهل تنجو النساء من التبعات ؟
ان النساء للمأمورات ان يعقلن ويتبعن ما انزل الله من تلك الآيات ، وليس عليهن ان
يتبعن ما جاء به من ينكر عليهن العقل ، من التفسير والتأويلات
واني لاكتفي الآن بما ذكرت ما ارى فيه الخير للمسلمين ، وغيرهم من العالمين ، ويظهر
ما يظهر من الحكم المكونة في الدين ، على ان اعود الى هذا البحث الجليل بعد حين

قلت هذا الخطاب للاستاذ فارس بك الخوري ، ورأيت الشبان المسلمين ، والشابات
المسلمات ، من المستنيرين والمستنيرات ، قد اجتمعوا زرافات زرافات ، مستمعين باعسان
وترويض عميق الى ما قالت الفتاة . فلما شهد الشيخ الغلابي ذلك الاجماع ، وذلك الاستماع ،
تحركت عاطفته . وغلبته موجات عقله ، تلك التي اخفاها في نظراته حس انتقامه ، فوقف
على منبر « اتحاد الشيعة الاسلامية » وقال لم يأتى بمحرفوه :

« امضوا في سبيل التقدم الاجتماعي بخطوات واسعة ، على شرط ان يكون العقل رائدكم
والاخلاق الفاضلة مناركم ، وتقوى الله في السر والعلانية شعاركم . واعلموا ان الاسلام لا يكون
عثرة في طريق تقدمكم وبموضوعكم . فاما كان الدين ، ولا يكون ، ولن يكون عثرة في طريق
التقدم الصحيح . لانه لم يكن الا لاصلاح الانسان في معاشه ومعاده ، واسعاده في دنياه
وأخرو . وان زعم زاعم ان الدين حجر يعثر به من يريد المضي في سبيل التقدم الحديث ،
فهو إما جاهل لا يدري معنى الدين ، وإما متعصب لغير الحق تعصبا لا يسير به على هدًى ولا
علم ولا كتاب منبر . فدين الله حيث تكون المصلحة . وان المصلحة ركن من اركان قبة الاسلام .
حتى صرح العلماء ، عليهم الرحمة ، ان يترك النص الصريح للمصلحة لان الدين انما كان للصالح

العامة التي يسميها علماء الاصول « المصالح المرسلة ». وقد اطالوا في الكلام عليها اطالة لم تدع حاجة في نفس طالب الحق .^(١) وبذلوا الجهد في سبيل اصلاح العائلة وذلك لا يكون الا بتعليم المرأة ، ونشر ما يتعلق بها من تعاليم الاسلام الصحيحة . فالجهد المتزلي اليوم شبه في كثير من المدن والقرى لانها منافية لدين الله »

الى ان قال :

« فالقيام باصلاح نظام البيت من آكد الواجبات التي يُفرض على الغالب المسلم المتعلم المتخلق باخلاق الاسلام القيام بها . وخاصة السعي في تنظيم قانون الاحوال الشخصية بمقتضى فيو على الكتاب والسنة وهدي امة الاسلام والسلف الصالح ، وتراعى فيه المصالح التي ينتضيها الزمان والمكان ، فلا يجحد فيو على مذهب واحد كما في الحالة اليوم . »

الى ان قال :

« فانكم ترون باعينكم ، وتسمعون باذانكم ما يجري من الاعمال الشائنة التي يجبر لها وجه الدين تخيلاً من جرّاء فوضى الزواجر والطلاق ، تلك الفوضى التي يستثمرها بعض المتلبسين بلباس الدين ، والدين منها ومن اهلها الذين جعلوها قطباً لمعايشهم ومناقبهم ، برأه »
قال الشيخ هذا وقبل ان يعود الى صفوف المعارضين أسديته ما استحق بكتفوه من شكر له ، وقد حاد حذر الفناء المسلمة في اجتماعها . غير اني لنتُ نظر الشيخ الى افراطه في ما قال ، حيث حصر الدين بالمصالح العامة . وذكر تصريح العلماء ان النص الصريح بترك المصلحة . وحيث قال ببيان آخرانه يجب على الاسلام ان يتركها العقل الصحيح حراً غير مفقود الا بالمصلحة العامة . لنتُ نظر الشيخ الى افراطه . ذلك لانه ذكر ما ذكر ، ولم يذكر ان ذلك يكون في امر الدنيا والمعاملات ، ولا يكون في العبادات . لانها حق الخلق ، ثابتة ابداً ، ليس للخلق وليس للعقل ان يحدّها اليها ينال



(١) لا غرو ان يقول الشيخ ذلك في جمعية الشبهة الاسلامية ، فقد قال ايضاً في خطاب له " بين انديم والحديث " في الكلية الاسلامية ما نصه : " جاء في الحديث الشريف ويبيع الله على رأس كل مئة عام من يجدد لهذه الامة امر دينها " ان الحاجة لا تعرف التقييد ولا التقليد . فلندع العقل الصحيح حراً غير مفقود الا بالمصلحة العامة "

٧٨ (تابع) نظرات للثناة، عكس نظرات المعارضين الرماة، في اشتراك اخواننا بالوطنية في معالجة مثل السنور والحجاب من الامور الاجتماعية، وفي بلاد السنور واهله. ومشاهد من ضغط الحرية - وفي المعارضون لا يزنون الكلام، ولا يتأملون في من يصيرون من حيث لا يدرون، بما يرشقون من السهام.

قلتُ ما قلتُ للشيخ ثم حدثت الى السادة المعارضين وقلت :
ان السوافر اليوم يملآن الدنيا . ألا ترون الوقا من الثياب والسيدات السافرات اللواتي
يشبهن الدبور بضرب مجنعات ومنفردات في مشارق الارض ومفارجهما ويطفن العالم على اتم
ما يكون من اللغة والطبائفة ، ويمرحن في الطرقات والمتزهات ساعات الى علمهن او كسب
رزقهن الحلال او لتزينة قلوبهن ؟ فمن من الناس يتعرض لمن ، او ينهش عرضهن ؟
وقلت اني يقول شاعر العلماء والمشايع المعارضون ان السنور هو الفخس والفجور ، وان
حكمة القاب معرفة الانساب ، وان الحجاب هو الذي يعرف العالم اياه ؟
أتدري ما في العرب وما في فريش ، من شريف الانسال وصحيح الانساب ، وابنائهم
وجنائهم ما كن في حجاب ؟
أتدري ان نبينا محمداً ، أشرف الناس أما واما ، والانباء العظام ، عليهم الصلاة والسلام ،
والخلفاء الراشدين والصحاب الكرام ، اولئك الذين علو نسباً ، أنصوا انهم كلهم كانوا من
ابناء السنور ؟
أتدري حواء ام العالمين ، وخديجة ام المؤمنين ، ومريم العذراء تلك المطهرة المصطفاة ، ان
خير الامهات ، أنصوا انهن كن سافرات ؟
وقلت ؟ أني يقوون ان النساء اللواتي لا يلبسن القاب هن الشياطين ؟
يجعلون الى هذا الحد ، الفضيلة في جلائهم وفي نساء العالمين ؟
ألا يؤلم العرب والاعلام ان يظهر فيهم من يقول مثل هذا القول الفائن الذي بمجة العقل
والسمع ، ويستكرهه الطبع ، وينبه الدين المبين ؟
وصرختُ عالياً ، ايها السادة ، لا تركوا الروبة وابعدوا النظر وزنوا الكلام ، وتأملوا
في من نصيرون ، من حيث لا تدرون ، بما ترشقون ، من السهام
وقلت : ليس من الحقيقة والواقع ان غير المسلمين في هذه البلاد قد تدهوروا بنذ الحجاب
من الفتر في واد ، انما الحقيقة والواقع ، ان ذلك قد رفعهم من الادوية الى الآكام ، وبذل
فيهم النور من الظلام ، أو هم لذلك كارهون ؟

٧٤ نظرات للثأء؄ عكس نظرات اءعارضن الرماء؄ فف اشءراك اخواننا بالوطنفة
فف معاءجة مءل السفور والمءجاب من الامور الاجءاعفة؄ وفف بلاد السفور واهلها
ومشاهء من ضفط الحرفة . - وففو مءابفة خطافف الف الساءة المعارضف
لاءباع الصواب وطرفف النءفر والمءفن المبفن

وقلت : أو فبل من له لب ما لفق الشفء من الاجفاء؄ فف ءفانة النساء ؟ أو النساء
الءائفاء؄ سافراء؄ كن أو مءجباء؄ بفمفن ءفائففن لفصفا مءل الشفء ؟
ان اءفاء الشفء من الزمماء؄ ولا فلفق بالشفء مءل هءه الءفاءاء

وقلت : اءفا الساءة؄ لو ان اعءاءف فف اهل السفور ما اعءء شاعر العلماء؄ لعدء
عن السفور بعء الارض عن السماء . ولكف فلت ما فلت فف كءافف ص ٢٧٩ فف معارضة الءافف
الشاعر؄ ما فظفن الف النفوس وءعم فف الشواعر. فلت :

« لو آجاز مولانا الفافف لنفسه؄ العرف الف بفوء الشرففة السافرة؄ لا الف ءفرها
من السوافر

« لو رأى مءالس ءلك العفلاء؄ وففا الاسب والعلم والاءب والوقار
« لو رأى كف فكل هءاك الرءال ءب النساء؄ وكف فكل النساء ءب الرءال
« لو رأى كف ءءرفف المءاظراء هءاك على قواعد الاءب؄ ففوءها العلم والعقل؄ ولا
فءرفف ففا الاءفففة

« لو ءأمل فرأف أن النساء المسلمات لسن ءون ءفرهن شرفا وعفافا؄ وإنه فمكن؄ كما
امكن ءفرهن؄ ان بفباءفن هن والرءال اءاءفء العلم والاءب اذا سرفن

« لو ءأمل فف ان طالفف السفور من الرءال لفسوا بانءال فرفومفن الءنا كما قال؄ بل
هم اولو الشرف؄ اولو الالباب المءهبة قلوبهم ءفة لففر امءهم

« لو سافر الف بلءان العالم السافر الرافف؄ ءف مءنءل الرءال والنساء؄ بالمءف الءف
ففصء اهل الاءب؄ ورأف ما فف بفوء ءفل هءاك من العرض المصون؄ والمرفوءة المءاصة؄
والاءب الصءف؄ وءفظ الءصاب؄ وما فف ءلك البلءان من بركاء الله وءفراء البشر

« لو افءكر ان الام الاسلامفة المءفة؄ امءء مءءومة مآءفا ومعنوفاف؄ لءلك العالم السافر
« او فءرفف الاء الءف اورءنا ما اورء من ءصف والانعطاء والءاخر وافءء المسلففن؄

٨٠ نظرات للنساء، عكس نظرات المعارضين الرماة، في اشتراك اخواننا بالوطنية
في معالجة مثل السفور والحجاب من الامور الاجتماعية وفي بلاد السفور واملو .
ومشاهد من ضغط الحرية . - وفي متابعة خطائي الى السادة المعارضين
لاتباع الصواب وطريق الخير والحق المبين

ميراثهم الثمين

« لو تأمل اقل تأمل ، في قوانين العالم السافر ومولفاته الخلقية والادبية ، وفي مظهر
من مظاهر رقي في الاخلاق والآداب
« لو كان لك كل ما ذكرت ، وهو عالم فاضل احترامه واجله ، ولم اجادله الا في سبيل
الدفاع عن الحق
« لو كان لك كل ما ذكرت ، لنفوس قلبه ولسانه ، ولنغير كبيراً من ابيات قصيدتي ، ولربما
عاد ينشدنا من النشاء على اسنور وعاله قصائد خالدة »

وقلت : ما لكم واضغط الحرية في بيع كتابي وشراؤه وقراءته ؟
ان لم يكن في كتابي حياة ، فلا تمعروا ظهوره ، برميته فتمتني امر . واذا كان فيه حياة ،
ففاعلية الحياة فيه تنفق كل حجاب يلقي عليه ولو كان صغيراً . فلا تؤخروا استفادة الامة ما
فيه من حياة . ان الامة تستفيد من الحكي المتجدد ، لا من الميت المتجمد
ان كتابي في نوعه ، اول كتاب ظهر يوقف الافكار . فلا تحرموا الامة دعوة الى النهضة .
فقد طال عليها الليل ، فليطلع النهار

تأملوا فيه ، وتأملوا في مجموع ما ندر معارضوه رفاقكم من كتب ورسائل ونشرات
ومفالات ، وقصائد وارجيز وفردايات ، واذكروا الله في تأملاتكم كما اذكركم في تأملاتي ، انه
علينا شهود : تأملوا في اقوال اليريقين واعقلوها ، وردوها الى الكتاب ، يظهر في ايها الخير
والحياة للامة ، ويظهر على الباطل الحق والصواب . وسترون المبالغة في ما سأعرض لديكم من
المباحث والصول والايوب . واذكروا قوله تعالى « فيشر عبادي الذين يستمعون القول
ويستمعون أحسنه ، اولئك الذين هداهم الله ، واولئك هم اولو الالباب »

وقلت : يا سادتي ، يشهد الله انه لم يدفعني الى ما كنت لاسلمون سنهون ، ولا مسلمون
شيعيون ، ولا مسلمون درزيون ولا نصاري . بل ليس لي دافع الا حبي الخير لامتتي ، وبنات
جنسي ووطني وقومي وديني . ذلك ما فعلته بحسن نية ، وقد اكون على خطيئ وقد اكون

على صواب ، ولم اقل قولاً الا استخرجه عن علي من كتاب الله وسنة رسوله ، ولم اطلب الا
السفور الشرعي ابي ظهور الوجه والكفين ، وفي اشد محاربة منكم لكل ما يدعو الى الفساد
والفساد

وهل قولي بالرجوع الى الكتاب والسنة ، والاعتصام بها ، راميةً بذلك الى توحيد الفرق
الاسلامية ، وتوطيد دعائم الوحدة القومية ، واستئصال الاستغلال الناجز الكامل ، والى تحرير
الامم لتحرير الامة ، هل قولي بذلك يمتوجب ثورة دينية ؟ هل الدين عن ان يثير اهل الدين
لامور دينوية . وآخر الاسلام ان تغلغل فيهم ثورة فكرية ، يبددون فيها ما يجب تجديده من
امورم الاجماعية

لا مجبر لكم ايها السادة على قبول ما قالت هذه الفتاة في كتابها . فيكنكم ، اذا لم تعترضوه ،
ان تهملوه ولا تقبلوه . ولكل من الناس رأي . ذلك هو المواقف لرضى الله ولروح الدين ،
والمواقف لشرف المسلمين ، في نظر العالم المحقق اليهم تحديين المراقبين الناقدين

وقلت مستعطفة ، آلمة ان يصادف قولي عطفاً وحلماً ،
ايها السادة المعارضون .

اجتنبوا صلصة المتجذدين في الاسلام الفهرعليو غيرة رشيقة حقة . ولا تنحروا على العقول
والافكار لتلا نخبج . ولا تستعبدوها ، ففسر الاستعباد استعبادها ، وليس اضر بالاسلام من
ذلك . ان ذلك يفضي الى الاستعباد ، واستعمار البلاد

اقدروا المجرة الادبية ، فهي المجديفة بالفسر ، وشجعو على الادب فهو الخلق بالشجع . اما
المجرة والشجع في عكس ذلك ، فما يخالف روح الاسلام ، ولا يوافق مصلحة اهلوه

قال احدكم الشيخ سليم في كتابه «المدنية والمحجوب» : «اسأل الآسنة هل عمرها سمعت عن
شعب ضعيف مضعض الراي مشمول بالانتلاب ينكر بغير المرأة قبل ان يحرق عنه الفكر ؟
وقال انك توخين فمح السبل لاستقلال النساء قبل ان تفرغ افكار الرجال»

اما انا فاقول : ما وضعت كتابي الا لتحرير افكار النساء وافكار امثاله من الرجال . وآخر
كلمة من كتابي كانت : «يا وبلنا ان لم نصبح ورجالنا بدأ واحدة في كسرتك اليهود والاعلال ،

آخذين منها الحريات آخذاً للنساء وللرجال . انها عطية الله تعالى ، وفيها الصلاح والرفق والسعادة . فحسنت عن سلبها العادة . « وجعلت مسك ختامها نعمة من روح الزهراوي العلية في بيتي العامر »

لا ترتقي أمة حتى يكون لها يوماً على سبى العادات عصيان
هذه آخر كلمة من كتابي الاول فلا تمنعوا تحرير افكار النساء وافكار الرجال بضغطكم
كيف تريدون الاستفادة من قوة الإرادة ثم تسعون بالضغط لهما من النفوس ؟
كيف تسيطرون على الناس والله سبحانه وتعالى نهى نبيه نفسه ، صلى الله عليه وسلم ، عن
السيطر بقلوبه تعالى (فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ لَّسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيِّرٍ)

كيف تريدون ظهور الحق ولا يطلع بركة الا من تصادم الافكار الحرة ؟
كيف جوز بعضكم الرد على كتابي قبل ان يقرأه ، وكيف يحتمون او يتبعون ما لم
يروه او يعلموه ، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « حتى الله على العباد أن لا يقولوا
ما لا يعلمون »

كيف تأملون الصلاح ونعيم التهذيب ومكارم الاخلاق ، اذا تشددتم ذلك بالسباب
واشتائتم والاختلافات وانواع المغالطات والافتراءات والتعرض للشخصيات ؟

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « أَسْرَفُ الْإِيمَانِ أَنْ يَأْتِيَنَّكَ النَّاسُ وَأَسْرَفُ الْإِسْلَامِ
أَنْ يَسْلَمَ النَّاسُ مِنْ لِسَانِكَ وَيَدْرِكَ » . وقال صلى الله عليه وسلم « رَأْسُ الْعَقْلِ بَعْدَ الْإِيمَانِ
الْتِقَابُ إِلَى النَّاسِ » . وقال صلى الله عليه وسلم « الْمُؤْمِنُ آئِفٌ مَأْلُوفٌ وَلَا خَيْرَ فِيمَنْ لَا يَأْتِفُ
وَلَا يُوَلِّفُ » . - وقال صلى الله عليه وسلم « لَيْسَ بِمُؤْمِنٍ مَنْ لَمْ يَأْتِنِ جَارُهُ غَوَائِلُ »

فهل انتم بما قلتم ، وما خطبتم ، وما كنتم ، متبعون قول رسول الله ؟ لانعمري ، بل
انتم تقولون رسول الله مخالفون

لا تفعلوا النفوس تحت الكابوس . ان الدين الاسلامي كافل للانسان حريته وراحته وأمنه
في الحياة فلا تعملوا الا بقتضاء

قال زعيمكم الشيخ الغلابي كما قال قبله الشيخ محمد عبد رحمة الله « ان دين الاسلام الحق
محبوب بالمسلمين » . فارفعوا محكم الحجاب عن المرأة ، وعن العقل ذلك النور الالهي ، وعن
الدين المبين . ان هنالك جواهر وبنابيع خير وحقائق يجب ان لا تخفى

حكما العقل الحر وتأملوا في نتائج ما تقولون وما تعملون ، لئلا يورث حبكم الذي تدعون ، الدين والوطن العزيزين ، مثلما أورث المرأة ، من ضعف وغير ذلك ما يحزن القلوب أن يكون

لا تغفروا باضطراكم اهل الرأي والادب وهم السواد الاعظم من الامة الى التقني والازواء ، او الى الظهور في مظهر الرياء . فذلك ليس من المناخر ، وليس من مصلحة الاسلام ، وانكم لا تجهلون ان الكرام ، لا يخافون ولا يخفون من الكرام

قال مجلس الوزراء المصري ، لن نصل الامور الى قرار ، الا اذا خلص الافراد ما يرفعهم من ضروب الاعداء والتشهير بالباطل ، فآتينوا ان يبدو آراءهم في غير حرج . فما اياها المعارضون لا تمتنعوا امور الاسلام ان نصل في طريق الحرية الفكرية ، والثولية ، والعلمية ، دون حرج ، الى قرارها المنشود

أني تكفرون بعضكم بعضا لاختلاف في رأي واجتهاد ، والاجتهاد لا ينقض بطله ، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من كفر مؤمنا فقد كفر »
ألا تدرون انه لو سلك من ابناء الامة مخالفوكم في الرأي طريقكم ، فكفروكم لاختلافهم وايامكم اجتهاد ، كما تكفروهم ، لاسيما جميعا في نظر العالم المحدث البنا كئارا ؟
ألا تدرون انه لو قابل مخالفوكم رأيا في الامور الوطنية والقومية طعنكم بطله ، لاسيما جميعا في نظر العالم خائنين ؟

ألا تدرون انهم لو قابلوا المثالب بالمثالب ، لتزع العالم منا جميعا صنة الصلاح ؟
ألا تدرون ان الاستعاضة عن المبدل النكري ، بالعرض النعلي ختنا للحرية الشخصية ، بتخذنا العالم المتمدن حجة لخنى استقلالنا ، وللتضييق علينا بنسبة تضييقنا على الحرية ؟

ألا تدرون ان كل حركة تبدو ولو من فرد واحد منا ختنا لتلك الروح ، توخر استقلال المجموع اعوانا ؟

ألا تدرون ان امر تعالى ايانا في كتاب العزيز ان لا نجادل الا بالتي هي احسن وان لا نلغز انفسنا سجي على حكم رائدة حنظلا لكرامة المهلين ، وترغيبا للنوس في الدين المين ؟
ألا تدرون ان العقل يزيد نشاطا اذا جال في جو حر طليق ، وان المحنة لا ترى في

ابهي مجالها ، الا اذ ابع البحث عنها بلا قيد والتفتيش عليها من كل طريق ؟
 اذا كانت هذه اصول الجدل التي تتبعونها ، مع ان اصول الجدل تقتضي نزاهة الجادل
 في قوله ، ومنايعة البرهان بطله ، فواحرنا ، انا نخالف بذلك امر الله . وما كان ذلك الا
 مجزأ عن فرع الحق بالحق والدليل بالدليل ، او مخالفة عليه صريحة لشرعنا المجلي
 وهل في شرع الاسلام ، ان يلام ، بافطع الكلام ، او ان يهدد بافعال يبطل عنها الكرام ،
 خالص الية ، وحر الطوية ، وقاصد الخور للعرب والاسلام ، والصلاح للناس ، للرجال
 والنساء ، والسلام العام ، لجميع الاقوام ؟

قلت ما قلت ، ولكن صوتي الضعيف لم يصل الى الآذان ، كي تتناولوا القلوب والاذهان .
 ذلك لان الاصوات التي كانت تملو من صفوف المعارضين كانت تخفق صوتي . وما كنت اسمع
 حينئذ من تلك الصفوف الا اصواتا شاذة تابعة لصوت الشيخ الفلايني قائلة « لا يريد »
 لا يريد

ثم التفت الى اليمن وإلى الشمال ، فرأيت ، وما اكثر من رأيت ، من نساء ورجال ،
 ينظرون ويتطأون الى مكان الضوضاء ، مصغيين اليها اي اصفا ، متعجبين من النوم الصاخين ،
 باسم الدين ، على من تنادي بالحق والخير متمسكة بحبل الله المتين ، متعجبين من المقاومة
 لحرية القلم ، وقد علم الله به الانسان ما لم يعلم . فصرخت :

ايها الاقوام ، لا تسيروا الظن بالاسلام . ان المقاومين للحق المين ، او حزب الشيخ الفلايني
 المعارضين ، ليسوا الا فئة قليلة ، من امية عظيمة جليلة . امية كريمة الاخلاق ، شريفة الاعراق ،
 حملت لواء المدنية والعلم عصراً ، وملاّت اقطار العالمين فضلاً ونوراً . وما زال فيها لذلك
 الفضل مواكب ، ولذلك النور كواكب ، امية لا تنزع لها صفاء ، ولا تغمر لها فناء . امية يضي
 بها في كل قطر قادتها في حفل عظيم كريم ، يحف به حفل عظيم كريم ، الى ما كانت عليها من
 مؤدبر عالٍ ومجد باذخ قدم . امية اعلنت نساؤها الجهاد الاكبر ، بالعلم والادب ، والنفاد
 والشرف ، ليعتد لها لواء الظفر الانور . فاضطروا الى تلك الكواكب النيرة ، والمواكب
 المجلية ، لا الى تلك الفئة القليلة ، ومجلبوا علينا ما نجبون



ثم انفتحت الى ذلك النصر العالي حيث بقى ذلك العلامة الفاضل الورع ذو المهاج القوم
وقلت :

بارك الله فوك يا سيدي المنفي الورع الجليل وإياك ذخراً للامة

لا أنسى ابداً الساعات الشريفة التي شرفتم بها بيننا ومع ساحتك حضرة الشيخ ابراهيم
المجنوس المحترم لالتقاء نظره على كتابي بعد تأليفه وقبيل طبعه . فقد قرأ لديكما والذي على مسمع
مني صفحات من كتيبة . وابتدكر منها جيداً ما كتبه تحت عنوان « المعنى السامي الذي افهمه من
كتاب الله » ص ٢٢٢ وكنت قد تفرقت وتذرعوني ونياركي . وما زالت كلمات رضاك عليّ
ودعائك لي ، ترنّ في اذني وتكبّر بها نفسي . وفي ختام القراءة قلت لأني على مسمع مني بعيداً
دعائك الذي كررته مراراً أثناء القراءة « الله يحفظها الله يبارك فيها . انا لست من رأيها في
سفور الوجه » بل ان رأيي ستره ، ولكن بغير الغطاء المحاضر الشفاف الفتان . غير انها اجتهدت
في كتاب الله وسنة رسول الله ولا لوم ولا تريب على ما ارتأت في نتيجة اجتهداها . ان ابنتي الانسة
بركة الله عليها ، ابنة طيبة النفس كريمة الخلق طاهرة . لقد قرأت في الكتب ما كان عليه الاسلام
في صدره ، وفي زمن الصحابة الكرام من الصلاح ومكارم الاخلاق ، ولم تعرف بعد فساد الزمان
المحاضر ، فكنت ما كتبه لا تفتأ بذلك الزمان السعيد الماضي ، مسننة الى روح الكتاب
والسنة »

حينئذ قال الشيخ ابراهيم لاني : ألا يمكن اقتناع حضرة الانسة ان تحول قوة حجةها وبرهانها
وسعة علمها وإطلاعها ، الى الدفاع عن الحجاب ؟ فقال له ساحة المنفي الجليل : « يا شيخ ابراهيم
قالوا لك ان الكتاب طبع من قلم كبير . فكيف تكلف ذلك ؟ نحن يمكننا ان هذه الانسة
الفاضلة ، مستمكة باهذاب الدين اي استمساك ، وقد اجتهدت في كتاب الله وسنة رسول الله
راية الى توحيد الفرق الاسلامية . وقد سمعنا ما كتبت قولها : انه لا يضمن توحيد الفرق
الاسلامية الا الرجوع الى الكتاب والسنة مرجعي فرق الاسلام كلها . ويمكننا انهما حاربت
التبرج والعري والحلاعة وارتداد محلات الفساد . اما سفور الوجه فلها رأيها ولنا رأينا فهو
ولكل رأيه وسعته »

عند ذلك حضر سامي بك جبيلات ، وسلم بك عبد السلام خندان ، زاعمين ، فقال
لها ساحة المنفي الجليل : يا ولدي اقرأ وقولا لاختوانكا ابناء الطائفة ان يقرأوا كتاب الانسة .
ان ذلك مما يمكن في دين الاسلام ، ويجعل المحظرة واحدة لجميع الفرق . فقد قال الله تعالى :

واعتصموا بمجلد الله جميعاً ولا تفرقوا»

وقد رأى ساحة اطال الله عمره ، وعلى قدره ، ان يزيد به برهاناً جديداً على ما في كتابي في بحث اجتماع الساء ، وحينئذ نص على الي الفقرة الآتية ،

« لما خطب عمر بن الخطاب على المنبر يوم الجمعة قائلاً : ان مهر فاطمة بنت رسول الله اربعمائة درهم . فمن زاد منكم على ذلك المهر اخذت الزيادة منه ووضعتها في بيت مال المسلمين » قامت امرأة وقالت : من اين لك هذا الحق يا امير المؤمنين ، والله تعالى قال في كتابي « واذا اتهم احدنا من قنطاراً فلا تأخذوا منه شيئاً » فقال « يا ايها الناس امرأة اصابته ورجل اخطأ »

تلك فقرة جلية زينت بها الصفحة الـ ٤٠٧ من كتابي

بارك الله فيك يا ساحة المثني الجليل وابفأك ذخراً . انك شرقت بيتنا بعد ان تشرف اني ، بناء على رجائي وطلبي ، بحضورك في منزلك العامر ، وبحث مع ساحتك في الموضوع ، وكان ذلك المبحث في حضرة السيد محمد افندي الفاخوري وعز الدين بك العمري وغيرهما ، ثم قرأ عليك صفحات من كتابي وعاد الي حاملاً منك الدعاء والبركة . ولما انتهى طبع كتابي ونظيفة ، اهديت يوم ظهوره الى ساحتك نسخة مع عريضي التي نشرت صورها جريدة الاحرار ، وحل الي منك ، مع الدعاء والرضى هدية نفيسة ، هي ارجوزة من نظمك وخطك ونوقيقك منيرة للعلم . كيف لا وفيها مثل هذه الايات الايات :

معرفة الله العظيم المادي	واجبة شرعاً على العباد
وهي بان يعتد الانسان	بكل ما جاء به القرآن
وكل ما قد صح عن خير الوري	سيدنا محمد سامي الذري
وطلب العلم ولو بالصين	به امرنا خدمة للدين
وكل من علنا حرقاً وجب	له علينا الفكر حفظاً للادب

ثم التفت الى السادة المعارضين وقلت :

يا سادتي المعارضين

هل من اتيت قول الله تعالى « وشاورم في الامر » فاستشارت فبين استشارت من المشايخ والعلماء مثل ساحة المثني الجليل في امر كتابي ، وقد زان ما نصه لما صنفته منه ، هل يجوز هذا بهيمة النية ، ورسول اشياء المبشرين ؟ وهل يجوز ان نحرّم نتاج عقلها ودينها

المبين ، وأن ينسب ذلك اليهم ؟

اجل ان اصدفاه الي من المشايخ والعلماء السنيين والفيحيين ، والادباء المسلمين والمسيحيين ككثيرون ، وإن يئنا كثيراً ما يكون جميع الادباء والعلماء من جميع الطوائف من يبروت وغيرها . وقد استعنت في تألفي بما عند بعضهم من رسائل وكتب مطبوعة ، وكنت أعرض أحياناً للاعتقاد ما كنت اكتبه . ذلك لاني أنشد الحقيقة ، وأرغب في ان لا يحتوي كتابي الاً ما صحّ وصلح ، فما رأيت الاً اغضائاً ، وما سمعت الاً شكراناً

أو من تعرض كتابها اثناء تأليفي وقبل طبعه على نقد المشايخ والعلماء والادباء المحضين الى الحقيقة ، ينسب اليها سوء قصد ونية ؟ وهل يجوز ان يعد بيان الاختصاص والشكران من كل من قرأ شيئاً من كتابها قبل طبعه ، تأليفاً او اشتراكاً في التأليف ؟

أو من تفعل ذلك باساذني ، ساعة الى الحقيقة وخير الامة هذا المسمى ، أو من تفعل ذلك سببه النبوة ورسول اشباه المبشرين ؟

هل ان المبشرين يؤلفون ويذكرون في تأليفهم ما ذكرت من الآيات البينات ، والاحاديث الشريفة ، ويظنون بالشهادتين ، ويكررون عبارة (صلى الله على النبي محمد وسلم) مراراً في كل صفحة ؟

وهل المبشرون يطبعون على غلاف كتاب ألفوه صورتي القرآن والسنة بشعاً بالنور شعاعاً ، ويطبعون عليه الآية الكريمة « بريدون ان يطعنوا نور الله بافواههم وبأبي الله الاً ان أن يُنير نوره » ؟

هل المبشرون يشنون كما أثبت في كتابي أن القرآن مصباح الهدى ، ومنار الحكمة ، ودليل المعرفة ، وإن التفكر في آياته حياة قلب البصر ، كما يضيئ المستنير في الظلمات بالنور ؟ فقدت هذه الفاتحة كتابها الى ساحة المنى المجليل وختمت عريضة التقديم بالعبارة الآتية :

« وما هنا ذا مقدمة نحت من كتابي الى حضرتك ، عارضة اباه لدى حكمتك ، راجعة من ساحتك النظر اليه ، والتأمل فيه ، فما كان من موافقاً لكتاب الله وسنة رسوله نال منك ارضى ، وما كان غير موافق نشر ابوه بالرأي الشديد الرشيد ، والدليل من الكتاب المجيد ، والمحدث الاكيد ، فأبدله بكتاب جديد »

وقد ختمت ايضاً عرائضها لكل من اهدت اليه كتابها من النفوس والعلماء الاعلام ذوي القدر والاحترام بمثل تلك العبارة

فهل من فعلت يا سادتي ذلك ، سالكة في طلب الحق والمخير خبير المسالك ، هل
يمكن ان تكون سبعة النية ، ورسول اشياء المبشرين ؟

وما لا بد لي ان أعلن يا سادتي المعارضين اني ولئن رأيتُ فعرضت «السفور والحجاب»
لانتفاذ من قبل طبعوا اولو الالباب ، فقد رأيتُ ، بعدما رأيتُ منكم ، ان لا اعرض للانتفاذ
«الثاء والنبوغ» الا بعد طبعوا ، لا ادعاء للعصبة عن زلة في القول ، ولا اعراضاً عن
الاستشارة ، بل اتقاء لوفوعكم في زلة وقعتم من قبل فيها . ذلك اذ حملكم عرض «السفور
والحجاب» للانتفاذ الى اعمال البحث في مبادئ ومفاسد الجمهورية ، والى الاشتغال فيها من
خارج عن دائرتي من الامور العرضية . فلا تحمّلوا انفسكم عبثاً بعد ظهور «الثاء والنبوغ»
عنه البحث عن مؤلفين من مبشرين وغير مبشرين ، ومحميين وغير محميين ، ومسلمين وغير
مسلمين .

وان ايمم الا ان تحمّلوا مؤلفين فلا بد لي حينئذ من اعادة قول الشاعر :

من كان يخلق ما يقو - ل فخلقني فهو قليله

ولا بد لي ايضاً من القول انه إن يظهر في كتابي هذا خطأ كان لي ، يعرض للانتفاذ ،
الى اصلاحه سبيل ، فتبعة ذلك ليست على الثاء ، انما تلك على النبوغ المعارضين
الرأية ، وقد حملوني بسلوكهم بعد ظهور «السفور والحجاب» على المدول عن ذلك
السبيل

قلت ما قلت في خطائي هذا الحر الصريح ، واذا لي ارى من المصنوع ما لم اصادف مثله
في ذلك الكناج ، فاقبست قرب جلاء الليل والحجاب اصباح ، حين لا تترامى الاصباح .
فالي لم اسمع في ذلك المصنوع الا صوت الغلابي اذ قال : لا تدعوا يا قوم لتقول الثاء ، وانبلوا
كتابها «السفور والحجاب» . ان اقوالها فيو شعرية نبحر الالباب ، وتخفي الصواب ، فيكفكم
با قوم ان تقرأوا نظرائي فيو ، وقد جمعها في كتاب

فقلت له ، يا شيخ ، ليست اقوال في بغير ، وليس فيها من سحر ، انما هي شعار الصدق
والخلوص في الدين والاخلاص للامة ، وفيها نور العقل السليم ونور الكتاب والسنة ،

فها ألقيت من الظلام ، وفائدك الانتقام ، بتلك النظرات ، سيبدده باذن الله ذلك النور
الذي تملأ النشأة

يا لتلك المعمة من عباها خطرة ؛ لولا من أتكلت عليه وملت امرى اليو ، من يهو آية
الليل ويجعل آية النهار مبصرة ، لنال من سهام السامة ، ما اصون من الكرامة ، شي كثير
فكثرت ما سمعت في تلك المعمة اصواتنا ، أطلق الله بها ، صارخة من راشق السهام انفسهم
« اياكم نظيره زين الدين ، انها لنشأة أدبية مهذبة ، طيبة النفس ، كريمة الخلق ، بعيدة عن
التبرج والمخلعة ، خليقة بالصيانة والكرامة . ليست هي من الاعلاء ولكن الاعلاء خلفها »
وكثرت ما سمعت اصواتا اخرى ما أطلق الله خارجة من صفوفهم ، « يا نظيره زين الدين »
لاتنصتكم بسم ما وجهنا الى من م من الاعلاء خلفك »

قالوا ذلك وكان لله في ما انظفهم حكمة ، وكان لبعضهم في ذلك مآرب اخرى . ولكن
ذلك كله لم يمنع بعض السهام منهم ، منصودة او طائشة ، أن اغتبت نخوي ، دون ان يكون
لما عمل في الآنها مست ثوبي مسا . وما انذكر أو أنسى ، لا أنسى أنه كان لتلك السهام عل
بأعز كرام اعلام جعلوا صدورهم دون فتانهم ترسا . ولا أنسى تلك الاصوات التي تعلت
حولتي في العالم العربي من علوا خلفنا ، وسوا ادبا ، وكبروا نفسا . اذكر الآن منها ما اذكر
من قصبة للسيد فواد جرداق ، شاكرة له ولكل من امثالو مكارم الاخلاق ، في كلمات
طيمات رفاق ، نفخوا بها احتا لم تراها فوق الاستغناء ، قال فيها قال

أَنْجَيْتَهَا مَلَّةٌ مَا أَجْنَبَتْ مَثَلَهَا مِنْدَ اجْتِلَاءِ الْإِزْلِيَّةِ
هِيَ رُوحُ الْعُفْلِ فِي الشَّرْقِ كَمَا أَنَّهَا حِكْمَةُ الْعَنَابَاتِ الْعَلِيَّةِ
لَا حِجَابَ الْقَلَمِ الْفَاسِدِ أَنْ حَرَكَتَهُ بَاخُنَا الْإِدْيَ الرَّدِيَّةِ
لَا وَلَا تَرْهَبُ أَقْدَامًا إِذَا كَثُرُوا فِيهِ مِنْ كَفَرٍ بَرِيَّةِ

فقلت لاولئك الاخوان الادباء ، عنوا يا كرام ، ان المحجبات أو ما يحجروا به من ذبول
الظلام ، منعكم ان تنهلوا ما أنزل الله من آيات النجاة والنبوغ في بنات الاسلام ، فافكرتم
علما لمن لا ترى في نفسها الا نورا ضيلا ، وترى في الوفاء منهن انوارا يضل ليلها البحر
العالم . فتوا اليها السادة ، انه اذا ما اطلق المسلمون الحرية الفكرية لبنانهم ، كما اطلق حرية
فكري التي شهدتم من تلك الآيات الوفاء والوفاء ، وجلا اليوم الذي اراهم فيو ، وقد لاح فجره ،

بولقن إمامي وأنا وراثة من صنفوا صنفوا ، صنفوا تنهض بالشرق وبالاسلام الى عرش
النور ، وما كان النور في حقيقه الاسلام الا عرشاً فوق العروش عالمياً شريعاً

ثم وجهت وجهي وقلبي ، الى ربي ، وقلت : احمدك يا الهي حذاً ، واشكرك شكراً ، اني
بكتابك اعتمدت ، وعليك اتكلت ، وجعلتك حسي ووكلي ، فجعلت عنايتك لي حفيظاً .
واحمدك يا رسول الله واشكرك ، اني لستك السنية اتبعت ، وجعلتها دليلي الى الحق والهدى ،
فكنت لي عوناً وصوناً

وعلى كل حال ، إن لي اسوة بالرسول العظيم سيد الانام ، وبالا نبياء الكرام ، ومن
اشتملوا فكرة الاصلاح من الرجال العظام ، فانهم لم يسلموا من أن يرشقوا بسهام الانتقاد
والاضطهاد ، والتخثير والتكدير والامحاد . ولكن الناس يكفرون ثم يقسون

اجل انه ليجزني ان يكون جل جهادي ، في سيل المخولاتي وبلادي ، ويرشفي بعض
اهلي بما يرشوا من سهام . ولكن حينما اذكر فيها اذكر ان سيدنا روح الله عيسى وحبيب الله
محمداً عليهما الصلاة والسلام ، قد قاوما بعض اهلها في النفس ومكة ، ثم انتشرت انوار ما بنا
من المبادئ الصالحة في الاصفاة البعيدة ، كدينتي انطاكية ورومه والمدية المنورة ، حتى عمّت
فيها بعد اهلها ، صلى الله عليها ، بين من عمّت من العالمين ، حينما اذكر ذلك ، احكم أنه
ليس لي من المستضعفات الا ان نزلها سنة كون شلت حتى المسيح عيسى ومحمداً خاتم النبيين

ان اماننا اقولاً وافولاً رعى بها بعض المشايخ ، نعد تعليم البنات في المدارس من خوارق
الدين ، ومنسلات الاخلاق . اما اليوم فقد آلفنا تعليم البنات ، وعم الاعتقاد في المسلمين ان
ذلك من موجبات الدين ، ومقومات الاخلاق . ولا ريب ان مثل هذا التحول او الانقلاب ،
سينبغي بعد حين في السنور والهجاب . فانه بقدر ما ينشر العلم على المسلمات انواراً ، تهتد
المستبشرات منهن نور السنور شعاعاً ، ولا يمضي زمن قليل حتى ينشر العلم انتشاراً ، ويتخلص
الهجاب رويداً رويداً حتى لا نرى على البصائر ولا بصار بل ننوحش ان نرى عليها ستاراً ،
فيأتلق حينئذ فجر الحق ويخفق ان اتباع السنور ليسوا الا حملة اللواء الخلق الكريم ، والايمان
القويم ، لا لمحمد بن ولا كفاراً

حمدت الله وشكرته ، وتذكرت ذلك وقتي ، في ما كان من هدوء . ثم قلت ' وقد مدّ الصباغ ورفاقه ، وشاهدت في النور الغلابي ورفاقه : ايها السادة المعارضون لكتابي ، أسديكم شكري على ما ذكرتم أن فيمن الصفات الثلاثة بالفتاة المسلة المحرّ . وكنت اود لو اخلص الشيخ الغلابي وبعض رفاقه منكم النية ، وسلوكوا طريق التزامه في الجدل ، ولم يذهبوا الى الاختلاق والافتراء عليّ وعلى كتابي ، فأعمل بقاعدة جومرية (قل كلمك واشئ) . ولكن بعد ان قالوا ما قالوا ، وكتبوا ما كتبوا ، رأيت انه لا بدّ لي من بعض الرد على ذلك . ولا أكتب ردي الاّ شيئاً للملكي ، وهو كتابي ثمره سعي وجهدي ، وتناج فكري وعقلي ، ذلك ما حاول الشيخ الغلابي سلبه مني . بل لا أكتب ردي ، الاّ أكالاً للهمة التي نديت اليها نفسي ، فانتدبت بناعي الحمية الاسلامية ، ودافع المحبة الوطنية ، والغيرة التومية العربية ، وحي لاختواني بنات ديني وجنسي ، ولا سيما ان هذه الهممة التي أثّر فيها ، كانت سبباً موقفاً حال دون استماع بعض اعوامي واخواني منكم لما عرضته في كتابي على مسامعهم ، ودون تأملهم فيه بسكون وحسن قصد وثقة . اذ انه اخلط صوتي المخلص الصادق المستند من الكتاب والسنة ، باصوات رماة اسهام ، واصداء اصوامهم التي حسيوها اصواتاً لاشباح صوّرها الاوهام . وقد يكون أنه حام حول كتابي بعض الظنون التي ينبغي لي أن أبرئ قلبي منها فتكون الامة كلها راضية عني . ان قلبي لا يتم سروره ، ما لم يتم رضى الامة وسرورها . فليس في ما عرضت في كتابي ، واعرض في كتابي ، يا سادتي ، الاّ ابضاج حرّ وتفرّج وتنوير ، لامرورها فيها للعرب والاسلام خير كثير ، وخدمة من فتاة مسلمة للدين النير ، وجميعاً متفقون في اصولها وفي ارادة الخير والصلاح ، واستكمال اسباب الرقي والتجّاج . وكيف لا تتفق في فروعها بعد انتهاء الهممة التي اقيمت على اشباح ، وبعد ان ساد السكون عند انجلاء الصباغ ؟ كيف لا تتفق واماننا كتاب الله وسنة رسوله ، مصدرا النور والخير والهدى والفلاح ؟ قال الله تعالى : « يا أيها الذين آمنوا اطعموا الله وأطعموا الرسول وأولي الامر منكم . فان تنازعتم في شئ فردوه الى الله والرسول لان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ، ذلك خير واحسن تأويلاً »

اذن رجائي ان عذّني يا سادتي المعارضين الروح بعد ان ساد السكون ، وتقبلوا رجاء سبق في ان تعمروا كتاب ابكم واختمكم هذه الفتاة جميلة ، وتحسنوا النية والظن ، فتقرأ

تأملين فيه زمناً ، كما تشاؤون ، قصيراً أو طويلاً ، وتردوه الى الله والرسول ، ذلك خير
وأحسن تأويلاً

ايها السادة

قال احدكم الشيخ المدهون ، ما قال في نظريته السادسة مجربته النذر عدد ١١٢ قال
بعد ان ذكر شيئاً من كتابي ، ان من قرأ هذا الوصف المنطوي على عبارات الدفاع عن
حربة المرأة ، وتلك المخاطر والتأملات المطروحة لدى الناس ، عللاً بحجة التفكير ، ونحت
راية السيادة العلمية المختلفة ، اجل ان من قرأ هذا وامثاله من بيان خطئه آسفنا البشرية
بالسفور ، يتجمل له انها سنة كبيرة في سننها وفي عملها ، وفي اخبارها الكثيرة ، وفي تجاربها ،
وانها آمنت دراساتها في الجامعات الكبرى ، وصارت من الاختصاصيين في علم الاجتماع ، عدا
حذقها العلوم الفرعية الاسلامية بمخالفها . وكيف لا يظن الناس فيها ذلك ، وم اذ برويتها
فقيهه مجتهد ، اذا هم يجدونها محترمة ومنصرة ، ومما هم يعرفونها آسفة من الجنس اللطيف ،
اذا هم يشهدونها فاسدة مجاهدة تنهض للدفاع عن حقوق المرأة ، وكشف الغم والضيم عنها ،
حتى كأنها روح القدسية (جان دارك) الشهيرة في بلادها في حرب الانكليز دفاعاً عن
وطنها ، قد تنمضت فيها ، فخلت في يروت منذ عهد قريب خلتاً مويماً ؟

ثم قال ، ان مبادئ كتاب « السفور والمحجاب » مما كانت صحبة وسديك ، قد أليست
لباس الرب للاعتقاد القائم أن له مؤلفين مستترين ، والانتار مدعاة للرب . فطلب
حضرته مني في مقال عني أن أثبت أن الكتاب باكورة فلمي وفكري ، بتصنيف كتاب ثان من
مثله . فخطبت القلوب ، وتركتم النفوس ، الى حسن التصد وسلاية النية من وضوء

قال حضرة الشيخ الفاضل ما قال واعتقد انه ما كان الامكراً على الوقوف في صفوف
الزماة . وم فاضل مكروفي تلك الصفوف من النبوخ والعلما الثقات ، قال ذلك ، وعلموه
ارجو منكم ومنه ان يعد كتابي هذا ثانياً . واذا اقتضت الحال ثالثاً فليعلم الشيخ اني على رسلوه
وليتك باديني كما انا واثقة بنفله . فخطبت القلوب الى ان « السفور والمحجاب » ليس الا باكورة
فلم ايتكم واختم الثناء المسلة او ثمن جهدها ، وتركتم النفوس الى ما ترمي اليه الفتاة المسلمة من
الخير للاسلام في قصدها

متابعة خطابي ، واستبدال العبوس بالانقسام وإطراح القسي والسهام . ٩٢
نلاه الفناء الى اخوانها المنورين واخوانها المنوريات . - وفيه للرصافي ، والزهاوي ،
وابن شعيب ، وابن تقي الدين ، ايات آيات . - وفيه تشيد المنور

يا سادتي المعارضين

لقد قال زعيمكم الشيخ الغلابي في احدى مقابلاتي في كتابي النش والسمين . اما فتاكم
هذه فتخرجوكم ان تأخذوا سميته وتركوا ما تروونه بعد الدرس غثا . وان لا تضيعوا السمين لما
يتمامى لكم من غيره . وقد اكون مخطئة في بعض الامور ، وجل من لا يخطئ ، فخذوا الصحيح
وتركوا بعد الدرس ما قد دونه خطأ

اني لنت والنت نظركم الى كتابي ، ليحقق خطابي او صوابي . فان رأيت باطلا لي فبالدليل
والبرهان ازمته . واذ رأيت حقا فأخبره ، محتجين بعقولكم اعناقاً ، مطلقين اقلامكم في
جمال الجدل بالي في احسن انلافاً

وعلى كل حال اني اجنهدت بما ارأى عقلي ، فلا ارى نفسي مستغنة اهانة ، وقد قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم « ما اكرم النساء الا كرم » وما اهانهن الا لئيم . - وقال صلى
الله عليه وسلم « استوصوا بالنساء خيراً فانهن يفلن كرمًا ويغلبن لئيم » . - واعوذ امتي
من ان يكون فيها الا الكرم الحليم

قلت ما قلت في خطابي هذا الطويل ، فقولت الوجوه العابسة صباحاً ، وآست من
النفوس الى ما اقول ارتياحاً ، وأطرحت الايدي تلك القسي والسهام اطراحاً ، وبدا لي ان
كثيراً من ممارضي يريدون مني في معرض الرد تنويراً للفضية وابضاحاً ، فيقبلوا ما كان
حقاً وخيراً ، ونوراً ، ومدى ، وصلاحي

فطالب حينئذ نفسي ، والطمان الى الافناع بحسن الجدل قلبي ، فعزمت ان اناج
طريقه مسكلة على الله راجية توفيقه

قلت : ربي ! اجعل من انوارك نوراً في عقلي ونوراً في قلبي ونوراً في نفسي ، ونوراً
في في ونوراً في قلبي ونوراً في طريقي ، لظهور الحق والحقيقة

والنت حينئذ يمتاً وشمالاً وصرخت بصوت عال : ايها المستنبطون والمستنبرات ، الذين
أثروا الفكنم والاحجام ، على الصراحة والاقلام ، قائلين لي الى الملتقي ، يوم يتيسر لنا حفظ كرامتنا

١٤ نداء النشاة الى اخوانها المنوريين واخوانها المنوريات . -
وفيه للرصافي ، والزهاوي ، وابن شعيب ، وابن قتي الدين ، ايات ايات . -
وفيه نشيد المنور

في استعمال حريتنا ، تعالوا فقد حان يوم الملقى ، تعالوا حيا الاخوان ، انهم اطرحوا النسي
والسهام والرمح والسنان ، ومقابلون البرهان بالبرهان ، ويقبلون وفقا لارادته تعالى ردا ما
فيه تنازع الى السنة والقرآن . تعالوا اني ازيل باذن الله الاشواك من طريقنا بهم . فاجمعوا
وايام ، خاطبهم ولخاطبكم ، فافوضهم ولخافوضكم ، جادلهم بالنبي في احسن وليجادلوك ،
لنبيين الرشد من النبي ، وينفع الجال المحر الواسع لتسلك الامة طريقها في النور ، لا بصد بعضها
بعضا عن السرف فيه ، مزدربة كل ما يعوق قصدها الى ذروة الجهد الأعلى ، وغاية الحياة
المثلى . فالويل لامة لا يجرؤ العاقل فيها ان يصدع بالحق الذي يراه بعين عقله
لا تياسا فلا معنى للحياة مع اليأس ، ولا معنى لليأس مع الحياة . قد بدأت الامة تفكر ،
فلا بد لها من ادراك الحقيقة وبطل امانها

يا ايها المستنبطون ، يا مصابيح الامة وقادتها ، اي خير لامة من ترأسكم وقهادتكم في
الظلمة ، اذا كان الزمام لقيادة الامة في يد من يرون ما لا ترون ؟ اي فائدة لنا من نور
عقولكم اذا غشي الرباء ، وكثره الجبن ، وحجة ضعف الارادة ؟ اي فائدة من عقولكم ان لم
تخترعوا نفوسكم فتصدع بها تأمرها به تلك العقول ؟ واي نفع من تلك العقول ، اذا
تدنأت تلك النفوس الى الربا ؟

قال ولي الدين يكن رحمه الله ،

فما يرفع الاوطان ما صاغ شاعر ولا يرفع الاوطان ما خط كاتب
ولكن جهاد الحق في الحق واجب فيارب ارشدنا لما هو واجب

اجل يجب على الانسان ان يجاهد بعزيمة لا يشوبها ضعف في سبيل الحق . ولئن يلصق
بالمجاهد باطل في البداية ، فلا بد له من النور في النهاية . وان رجوع الانسان عن المجاهد
في سبيل الحق ليس الا جبن او احتارا لبدل الصدق الذي يجب ان يتأصل في القلوب ،
وبحكم الشعوب . ينبغي للانسان حين يرى الحق والباطل يتنازعا ، ان يجمل كبر نفوسه على
تأييد الحق وازهاق الباطل . بل ينبغي له ان يتسبب الباطل كما قال الامام عليو السلام ويشاور
على نفيه حتى يخرج الحق من جنبه . فاننا او المعارضين ، لم نهدى او في ضلال مبين .
هدانا الله وهدانا الى ما فيه الخير وبوافق روح الدين . وان لم يتيسر اتناغم بالمنور ،

نداء الفتاة الى اخوانها السنوريين واخوانها السنوريات . - ٩٥
وفيو للرصاصي ، والزهاوي ، وابن شبيب ، وابن نقي الدين ، ابيات ابيات . -
وفيو نعهد السنور

فانعموم بان لكم كما لم حرية شخصية في اخبار ما تعتقدون انه خير الامور . « والله ولي
الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور »

قلت هذا وكان هذه الصراحة ، وهذه المبادئ قد راقبت اعمامي المحجابين ، فاعلني احد
زعماهم السيد نجيب بالوظة مبتدئ الاقبال ، وقال لي فيما قال :

يريدون السنور وقد نواروا لجبين تحت ذيلك عفتينا
جبان من نوارى وهو يدعى الى ما ظنه الحق المينا

ولم اقل ما قلت ، ولم اسمع ما سمعت ، الا سمعت فحين سمعت من اعلام الشعر والعلم
والادب في الاسلام ، الاستاذ السيد معروف الرصافي شاعر العراق الكبير ، هيباً باخواننا
المحجابين من على منبر « العراق » امامة لابيوجي مثلها الالفرة الاسلامية ، والحمية للحرية ،
وحرية الضير .

قل للمحجابين كيف ترونكم من بعد سفر السنوريين ؟
كنتن بو ما كان من مجب العبي
سفر آفام على السنور أدلة
بالاجئين الى العناد خصومة
هدمت نظيرة ما بنت عادانكم
هل من نظير بينكم لنظيرة
أفتكثون على العناد وقد بنا
نحن السنوريين أعلم بالذي
أيسكون ما شرع النبي محمد
ان اعترالك النساء ترفعا
حتى رجال الصن تحرم النساء
صلا ولكن عادة مهيبة
من بعد سفر السنوريين ؟
عنكم نظيرة بنت زين الدين
تركت ذبابكم بغير طنين
ما كان حصن عنادكم بجهين
من كل سجن للنساء مهين
او من فقيه مثلها وفطيت ؟
من بعد ليل الشك صبح فبين ؟
شرع النبي محمد من دين
شيئا يخالف شرعة التدفين ؟
امر بنافض حكمة التكوين
أفنحن ننقص عن رجال الصن ؟
جعلتكم حربا لكل حسن

سمعت تلك الامامة ، كما سمعت امامة مثلها من الاستاذ السيد جميل صدقي الزهاوي

وفيو للرصاصي ، والزهاوي ، وابن شعيب ، وابن تقي الدين ايات . -
وفيو نشيد المنور

الشاعر الفيلسوف ، وقد نطق بلسان الحكيم العارف بالله الشاعر بالله :

آخر المسلمين عن ام الار - ض حجاب تنفى به الحلات

وفيا كانت ارجاء العالم الاسلامي ، تردد الصدى الرهيب ، لصوت الفيلسوف المهب ،
وأنت الأستاذ محمد كامل شعيب الشاعر العالمي على منبر المقام هيب ايضاً بالامه لنيد
المجمود وتحرير النساء ، والسبر في طريق الغلاء ، حيث قال فيها قال :

عار اذا وصلت بالغرب فينة
عار على الأم بعد اليوم ان صيغت
لا تنفي أمه حتى يكون بها
ليست الحجاب حجاب الجهول مرتفع
ليس الحجاب بأمر غير مبتدع
سلي عن الدين وبدولاً أجبك وعن
قضا على الشرع حتى بات محضراً
واضيعة الدين والاسلام في فنة
صوفي براءك عن شئ مباحهم
اما الكتاب فاني قد لست بو
زه يا نظيرة زه هذا الكتاب حوى
الله انت وما ابدت من فكر
لا بقعدن بعزم منك مؤلف
هي الغلاة عمى عما تضام بو
وشأن سرك سفر الدور بعد غير
لا يتفنون لما أفضى بو بدلاً
للعليات وهذا الشرق لم يصل
ركائب الجهول في حل ومرحل
للرأفة الحق مثل الحق للرجل
عن الوجوه وطلق غير منسدل
ولا الحجاب بفرض غير متقبل
ما قد أتاه أولو التأويل لانسلي
كرامن بحال الموت متصل
عن الخوارق في التأويل لم تحل
مشوبة بنساذ الرأي والمخطئ
نور الحقيقة والبرهان فيو جلي
بجرأ من العلم بغيبنا عن الوشل
غراه ترفل في زاه من الحلال
ما أنفع الجهول من ربه ومن جدل
فلن نقيم على ضيهم ولا خيل
في المشرقين يحيي قبله التبل
فما لنهلك السطال من بدل

وكذلك سمعت من على منبر حنطة « الصراط » وهي مدرسة بنات محجبات ، صوتاً للشيخ
أحمد تقي الدين ، من كبار الفضاة وعلام البنانيين ، سمعت منه يوم تصفينا الحاضرات

والحاضرين فيما سمعت :

يا فتاة الخدر سوري للمنور	لا تكوني ظلة في عصر نور
انظري الغرب وسر النور في	اهلو وليكي على الفرق الاسير
وانظري المرأة في الغرب فقد	جعلك امي بستان قضير
وبروح نهضة قامت بها	بنت زين الدين تدعو للمنور
قد اتنا بكتاب قيم	ليس فيه ان عدلنا من تكير
انما النكر بان ننته	ومو بدعو للهدى لا للشور
لا نقول نحن نضي بهدي	والألى قد جاوزونا في غرور
ان هذا الزعم قد اخرم	فرغيم عن لباب في قشور
انظروا كيف غدوم تبعا	بعد ان كنتم اسانيد العصور
انظروا الغربي في علمنا	بسماع بالهي نحو البور
علموا البنت وفي ذمتكم	حبها في البيت كالشيء المحبور
ودعوها نرتقي لا تحرموا	خيرها فهي لكم خير نصير
لا يضر النور وجهها سافرا	في ضياء العنل والخلق الطهور

ثم انقضت بيننا ونشالا في العالم العربي ، فرأيت وما أكثر من رأيت من اهلام العلم والنضل
والأدب على منابر المحفلة يرسلون الخطاب تلو الخطاب ، مفرطين كتابي داعين الامة الى
مادهاها الو من المبادئ القوية ، وإشار التجدد على الجمرد ، والمنور على انجباب . وبعد
ان جمعت ما جمعت من خطابهم في الجزء الثاني من هذا الكتاب ، عبرة لاولي الالباب ،
سمعت صوت الزهاوي صارخا من على منبر العراق ، بصوت يثق حجاب الآفاق ، قائلا في
« المنور وانجباب » :

مزقي يا امة العراق انجبابا واسفري فالحياة تبني انقلابا
مزقيو وأحرصوا بلا ر — من فقد كان حارسا كتابا

وفيه للرصافي ، والزهاوي ، وابن شعيب ، وابن تقي الدين ايات ايات -
وفيه نفيد المنور

مزقوه وبسد ذلك ايضا ، مزقوه ، حتى يكون هبابا
إزرقوه بقوة وطشوه واجعلي في فم الخنوق ترابا

فصرخت عنوا يا سيدي عنوا ، ارجو منك ان لا تكلم خطايا . انا تريد انقلابا
مستطابا لانورة ولا اضطرابا . واقتربت اليه الى السادة الخطباء والعمراء شاكرا ، فقلت لم
فيما قلت : ايها السادة ، ان المنورين لا يتنازرون على غيرهم الا بما فهم من مثل الادب الكبار
واللطف العجيب ، فخلقني بنا ان نعد دائما في الجدل والخطاب ، الى اللين الجذاب . بل
الاحرى باخوان المنور ، ابناء انور ، بعد ان قالوا ما قالوا ان يصبوا حتى يصبوا اخفار
الحق والصواب ، في آليات اخوان الحجاب ، وليس ذلك بعيد ، اني اسمع الحق يفرع منهم
القلوب ، ويفتح من بعضها الابواب

وقبل ان اكمل خطابي لاسمع الجواب ، سمعت ، وما ألفت ما سمعت ، سمعت نعم غناه
روحي ما أوقع الى اهل اوتار القلوب ، وقد اشتركت في ترتيبه وانشاده الامة العربية رجالها
ونساءها ، وامتدت سرورا بو ارجاؤها وارضاها وحاوها ، فوقف الجمهور ، كأن على
رؤوسهم الطيور ، مصغين الى ذلك النغم الروحي ، الى ذلك الشيد ، نفيد المنور ، وقد
فقرته بجلة الشمس بفيض بالنور ،

أسفري وجهاً فناة العرب وأفضي منه اخلاقا ودينا
واعبني بالمحجب والزيم من دينك الحصن الحصينا

أسفري وجهاً وصوفي الخلفا في ذمار من تقي
انما لحظاك لما خلنا خلنا كي يرمي
لو اراد الله ان تمنعني لاآبي ان يخلق الله العيونا

واجبي سافرة وجه العا والضحى المبتعا
اعشفي النور وجاني الظلما فالقبا ما حرما
ان ربي لم يقل في الكسبر ان يكون الوجه عن نور مصونا

نناء الفناء الى اخوانها الصغوريين واخوانها الصغوريات -
 وفيه للرصاصي ، والرهاوي ، وابن شبيب ، وابن تقي الدين ايات آيات -
 وفيه تشهد الصغور

حسبي المم وحسن العلى واظهرى في الخلد
 واحسبي نفسك اعلى من كل بالثقي للرجل
 والبي ثوبك ثوب الادب إنه أجل ثوب تلعبنا

بنت زين الدين هزلي انا وارفعه عا
 قد مني جيتك جيتا عريا بالمدى معتصا
 لا يطلب العيش عيش العرب قبل أن يطلع النصر مينا

أي بني يعرب طبيب شيئا واستطلموا شيئا
 حرروا الام تسودوا الاما وتصونوا الحرما
 واتبعوا في امرها شرع الذي انها مثلك روجا وطنيا

فقلت في نفسي

يا له من نعيم روي ، يوحى الى النفوس ما يوحى ! انه جلا الم عن الارواح ، كما
 يجلو الظلمات انبعاث الصباح ، او كما يجلو نور الصغور ظلة المحباب عن وجوه الملمات
 العربيات ، تلك الوجوه الصباح . يا لما من وجوه نيرة ! يا لما من وجوه حرة ! انها
 وجوه الامهات الرانيات بالانه في معارج الحرية والانلاح . كذف الله الظلمة عن عيونهم
 فرائين واربع اولاد من طريق النجاة والنجاح . عسى ان يتوب الى الله ، من خالف الله ،
 نعا للاعواء ، وجريا مع الرايح :

ثم الفت الى الشيخ الفلاهي وقلت له ،

يا سيدي الشيخ ، مالي اراك وحدك في م ، تاني مع النعم انتم ، بجهانك قل ، دل كمت
 في ما خطبت وكمت متفقا ، او كمت بين مفاخر ومكرم

انك مغر الله لك ، بما اخلفت ، وبما أثرت مجلي قد أردت الانتقام ، لكك ، وانت اليوم
في يرسوت رئيس المجلس الملى الاسلامي ، لم تنفع العرب ولا الاسلام . وان قضاة الاجماع في العالم
من الاسلام وغير الاسلام ، سيجيئون ويشهدوا الايام ، في أنها النافع بما كتب ، والناظر بما
خطب ، وفي أنها مبادئة صالحة فتتبع ، او غير صالحة فننهدا القول ومن القلوب
تنتزع

والي لأصكتني الآن بما عرضت من حقائق في خيال . وفي ما يأتي من النصول والابواب ،
مجلى رائع ، ومجال واسع ، للتحفة والصواب ، ونور العقل ونور الصنة والكتاب



الباب الثاني

رسالتان وأربع محادثات ، ادخلها المعارضون
في المعارضات

تمهيد

سبب اثبات الرسالتين والمحادثات
في هذا الكتاب

بما ان بعض معارضي كتابي قد اكتفوا بالنظر الى الشطر الاول من عنواني ، وإلى رسالتي
الى نخامة المنفوس السامي ، ورسالتي الى ساحة المفتي الجليل ، تلك الرسالتين الناطقتين
بأهتائي الكتاب البها ، وبما ان بعضهم قد اتمنى في المعارضة لما في محادثاتي الأربع للتدوين
صحائفهم ، أكثر مما اتمنى لما فيه ، رأيت من الضروري ان أثبت في كتابي هذا كلاً من تلك
الكتاب ، تلك الرسالتين ، وقد نشرت صورة عنها جريدتنا لسان الحال والاحرار ، وتلك
المحادثات وقد نشرتها جريدتنا الراية والبحرية ومجلة ميثاقا . فاني أثبتها هنا لتكون الأساس التي
يبنى عليها الجدل كلها ، مشهودة لدى العيون

رسالتي الى نخامة المفوض السامي ، وفيها من كتاب السفور والحجاب
ام المرامي

قالت لسان الحال في عددها ١٠٢٦٨ المؤرخ في ١٢ نيسان سنة ١٩٢٨

السفور والحجاب

هو كتاب الانسة النابغة نظيره زين الدين يتضمن محاضرات لها ونظرات
مرماها تحرير المرأة والتجدد الاجتماعي في العالم الاسلامي
تصفحته فالفيناه بما فيه من بلاغة ادبية ، وسمو فكري ، ورقى خلقي ،
مفرأ نفيساً جليلاً ، يونس فيه القارئون نوراً وهدى ويرى منه المبصرون الى
الخير دليلاً

اهدته اليها المؤلفة الكريمة كما اهدته برسائل خاصة الى المقامات العالية
وتقابات المهامين والصحافيين والاطباء والصيدلة والمعلمين ، والى فريق كبير من
اعلام الصحافة والادب والمفكرين في العالم العربي ، داعية الى التعاون على النهضة
للحياة المثلى . وقد اتصلت بنا بعض تلك الرسائل وبعض الاجوبة عليها فآثرنا
ان نخصص لها من جريدتنا حقولاً نزرع فيها بزوراً طيبة من العلم الواسع ، والادب
الرائع ، وستحفظ قراء اللسان ، من كتاب السفور والحجاب بايات من البيان
وهذا تعريب رسالة المؤلفة الى نخامة المفوض السامي ، والاصل والتعريب
من قلمها

..

سيدي المفوض السامي
الى فناة مسلمة لبنانية شرقية . مكنتني ابي من تحصيل العلوم ومن استعمال حربي في الفكر

والارادة والقول والعمل . فدرست بعقل حر مطلق من تأثير الامادات والتقاليد مدنية الشرق
 واحواله الاجتماعية ، كما درست مدنية الغرب واحواله الاجتماعية . ودرست فيما درست من
 اصول ديننا كل ما له علاقة بالمدينيتين ، وقواعد الاجتماع فيها ولا سيما ما له علاقة بمقوق
 المرأة والبحرية والمساواة والاخوة درساً عميقاً دقيقاً . فكانت نفسي آسفة جداً حين رأيت ان
 مدينتنا واصل اجتماعنا مبني على هادات وتقاليد وبدع في الاجتهاد قديمة تخالف روح
 كتابنا وسنة نبينا وتختلف حكم العقل مخالفة ظاهرة لكل من عقل وتأمل . ذلك ما اوجب
 اغتباطنا الى الدرجة التي ترونها فيها . بل كادت نفسي تقع بسبب ما ذكرت في ظلمة اليأس ،
 لولا نور رجاء لمع لما من موافقة مدنية الغربيين وحرمانهم واصول اجتماعهم لروح الكتاب
 والسنة ، وليس فيها الا ما يقتضيه العقل السامي المنزه عن الهوى . ذلك ما اتبعه
 الغربيون فوصلوا الى ما وصلوا اليه من الرقي والسعادة . فرأيت اننا اذا اتبعنا ما تعمل بلغتنا ما
 بلغوا ما ترجوه نفسي لامي وبلادي

✓ نعم رأيت مدنية الغرب الحديثة ، وحرمانها بانواعها ، وقواعد الاجتماع فيها - ما عدا
 الرقص بالمخاصر وتعمية النساء مثل صدورهم واعضادهم - موافقة لكتابنا وسنة نبينا موافقة
 تامة ، وانه لم يبقنا عن هذه الحقيقة والعمل بمقتضاها الا الفرض والفرور والهوى ، وجود اصحاب
 القول من علمائنا على ما لا يصلح خاؤه في زماننا ، ومناومتهم سنن التطور والاجادام عقول
 العامة من الامة على ما تنزيه عقولهم ، مستعبدين نفوذهم من قوتين ، قوة السلطات العالمية
 التي كانت تظن جهل العامة ورزوحها تحت كابوس التقاليد نافعين لتأييد نفوذها ، وقوة
 تكفيرهم كل من خالفهم في ما يرتأون وبدعون . وما زادني اسفا استحكام الفروق وسوء
 التفاهم بين المسلمين وغيرهم

تأملت وتأملت ففتيت لي ان اعظم داع لسوء التفاهم وعدم التأخي والتألف ، واتقوى عامل
 للاغتباط الحالي ، واستناع الارتقاء الانشغالي ، انما هو تحجيب الملمات واجامهن بنفس العقل
 والدين ، وحرمانهن الحرية واسباب التكل العقل والادبي ، ولبسهن قوامن وحقوقهن التي
 خولهن الله اياها ، والقائمين مستعبدات ذليلات في دركات السفاهة

ولما رأيت في كتاب الله وسنة رسوله من انوار الهدى المحبوبة وراه غيوم من غرائب التقاليد
 والبدع ما يملأ اعاليها حرباً ورقياً وسعادة وصلحاً ، ورأيت ام الحرية وام المدنية والنور

نصرة الحق في العالم تخفق راياتها فوق رؤوسنا ، شعرت في نفسي بقوة كافية تمكيني بالهجة
والبرهان من جلاء المخافتى ورفع الستار ، عن البصائر والإبصار . كذب لا انا محصنة
بكتاب الله وسنة رسوله ، وقلبي يثني في اثر غثلي حراً مطلقاً لا يخشى العنار ، مشعلاً امامه
مصباح الهدى من تلك الأنوار . فكنت سلسله من المحاضرات والنظرات اعلم فيها مرضنا
الاجتماعي الذي يمت قوة المرأة ويضر بالمسلمين خاصة والعالمين عامة ، نظرنا الى اشتراك
المصالح في الدنيا ، وجمعها في كتاب عنوانه « السنور والمحجبات » ، ومرواه تحرير المرأة والتعبد
الاجتماعي في العالم الاسلامي

فالامور الاجتماعية التي تناولها البحث في كتابي واثبتنا اثباتاً بالادلة العقلية وآيات كتاب
الله واحاديث رسوله أمها ما يأتي :

اولاً - ان تحجب النساء في الاسلام لم يكن الا عادة موروثة عن عبك الاصنام ، ولا
يستند الى دليل من اصول الدين . وانه خال من كل فائدة ، ولا يتيج الا الضرر والنساق في
الاخلاق والانحطاط والفساد ، ذلك بهكس السنور الذي يخلو من كل ضرر ولا يتيج الا الفائنة
والصلاح في الاخلاق والرفق والسمادة . ان هذا الموضوع محور في كتابي والمواضيع الآخري
تدور حوله

ثانياً - ان حرية النساء واجتماعهن والرجال من محلات الشريعة السمحاء ، وما من ام
العوامل للغير والصلاح ، ورفق الاخلاق ، وتكن الآداب في نفوس الرجال والنساء

ثالثاً - ان الرجال ليسوا باكل من النساء غفلاً ولا ديناً ، وليسوا احق بالحرية منهن .
وما قال الرسول صلى الله عليه وسلم « اكثر الخير فيهن » . - و « ساووا بين اولادكم في
المطبة فلو كنت مفضلاً احداً لفعلت النساء »

رابعاً - وجوب تعليم الرجال والنساء فلياً مشتركاً في مستوى واحد
خامساً - ان المرأة في شريع الله ، خلقة لتول بعض النتها ، سبباً كاملاً لا مستعينة ناقصة
سادساً - ان الحكم في دين الاسلام ديمقراطي ، ويجب اشتراك الرجال والنساء فيوه ، ولا سيما
في حق الانتخاب

سابعاً - ان اصلاح العيلة والمنهج لا يتصل الا بعلم الرجال والنساء مشتركين في مستوى
واحد ، اذ ان في كل من الفريقين نقصاً يجب ان يكمله الآخر

ثامناً - وجوب تعقل المسلم والمسلمة اصول دينها بنفسها ، وعدم جواز التقليد في دين الله .
والمسلمة مثل ما للمسلم في الاجتهاد وادراك الحق وبيان
ثامناً - ان كلاً من المسلم والمسلمة حر في فكره وارادته وقوله وعمله لا يسطر عليه في
ذلك ، فليس لمقول ان يسطر على عقول ، وليس للحجابين سيطرة على من ارادوا النفور ،
وليس للنفورين سيطرة على من ارادوا الحجاب
عاشراً - ان الشرع الواجب اتباعه هو ما شرعه الله لا ما قاله الفقهاء ، وقد اخطأ في
كثير ما قالوا وجل شرع الله عن ذلك
حادي عشر - ان الله ونبيه نصرا المرأة ، وشرطاً من الفتناء اعلاؤها ، وابها جل جلاله
وصلى الله عليه وسلم نصرا المرأة العربية والاخوة والمساواة والتطور بحسب مقتضى الزمنة ، وذلك
الشر من الفتناء اعلاها ذلك ، وقد حال بينهم وبين الحق ونور الله ، الفرض والفرور والهوى .
والجمود والتقليد والعادة كما ذكرت سابقاً . تلك آفات الشرق وبلاياها
ثاني عشر - ان نمحك العامة من المنطوق خلافاً للشرع الله يدع الفتناء وبلاياها
والفقور ، وإها لم لباب الامور ، من اسباب المخطاطم
ثالث عشر - ان التوكل مصباح الهدى ، ومنار الحق ، ودليل المعرفة ، ولكن المفسرين
لم يدركوا لبابه بل اكتفوا من التوكل واتباع الاقوال ، واخطأوا في التفكير ، فعملونا بذلك في
حال ضيق عسير ، وابند على بدعاً مظلمة تراها عمون الباطل تنفتح ديننا المنير
ان كل منتسب للقرآن في القدم عد نفسه مفتقراً في الدين ، وشترعاً ، وطيئياً ، وفوقياً ،
وطيئياً ، وفلكياً ، ورياضياً ، وتاريخياً ، واجتماعياً ، ورياضياً ، ونسبياً ، او جامعة لانواع العلوم
والفنون . فجال فيها كلها مستقلاً برأيه مع انه لم ير من الدنيا الا الزاوية التي وجد فيها ، ولم يعلم
الا الصغرى والتوكل واصول الفقه وما شاكل من العلوم التي لا توجه الى ادراك لباب القرآن ،
واقامة مدينة رشيدة تضاهي المدينة الحديثة . والمدينة الرشيدة الحديثة اساسها وركانها لم يكن لها الا
الناخرون ، تلك اساس موضوعه في الكتب المتراكمة لم يتوقف الى كشفها المنصرون الاقصدون
رابع عشر - ان كتاب الله يحجب اشتراك المسلمين وعجزهم في الملئس الاضغ ثامناً
لعمادهم ومنعاً للفروق فيما بينهم في الدنيا . وان الملئس الاضغ هو الذي آثم العالم الغربي ؛
وان الغل والدين برحمان البرينة على الطربوش ، كترجمتها النفور على الحجاب

خاس عشر - وجوب تأتى المسلمين وغورهم من الام على اتم قواعد الماواة والقائف
تيمًا لانامر سيدينا محمد والصح عليها الصلاة والسلام ولعالمها الجليلة المنفة في روحها
انفاقا ناما

سادس عشر - ان الملم مأور بأخذ المحكة اينما كانت ، فهو مكلف ان يأخذ كل ما
في الغرب من حكمة

سابع عشر - أن لا صلاح للشرق اذا بقي مقي عن الحق بيموده وغورره ، ولم يحكم
العقل فيدرك لباب كتاب الله وسنة نبوه ، ولم يعرف مزايا الغرب في مدنيته والحديث واصولو
الاجتماع ، ولم يأخذ من الغرب كل ما صلح ونجدد ، ولم يان عن عائقو كل ما يلى وفسد ،
محفظًا بكل صالح . ولا يتم الصلاح والسعادة في العالم ما لم نعارف فيو الشعوب والام رجالًا
ونساء ويستولوا مدنية ورفقًا وحقوقًا ، وما لم يزيلوا من بينهم سوء الثنام

وما أنا اذا رافعة نخعة من كتابي هذا الى مقام المروضية السامى ، راجية ان تملوه بنظركم
العالي . ومن أولى من مثل ام المدنية والحرية والنور بمد اليد القوية لانقاذ المرأة المستضعفة
المسلية من الرودة المظلمة التي انتهت فيها خلافاً لقتضى كتاب الله وسنة نبوه وحكم العقل
وقواعد الاجتماع ، ذلك - كما رجوت بنقلني الى السلطات في كتابي - يمنع كل سلطة في الانتداب
الفرنسي ان تتدخل في امور الدين ، تفضض حرية المسلمات في معتقدن ، ويتأمرت الحرية
الشخصية تأمناً يقتضيو القانون العالي المسنون ، وبمظاهره المتجدين في الاسلام لتأيد اسباب
النخبر والرفق ، وحماية الحريات ، وتعمم الصلاح ، وعذيب الاخلاق ، وتوثيق عرى الاخوة
والقائف والمساواة بين الناس . انا بئل هذا نتنطف وينطف العالم الثمرات المخطرة العلية
من وجود فرنسا بين ظهرائنا متندبة علينا ، والى معتقدة افي بئل ما كتبت اخدم امي وبلادي
وبنات جنسي انفع خدمة ، واسهل مهمة الدولة المندبة في الاصلاح الذي تنويه واقدبت اليه
وقد رفعت ايضاً عفر نزع اخرى من كتابي عسى ان المفوضية العليا ترسلها الى من تريد
من المقامات والجمعيات في فرنسا ومستعمراتها حباً لاخواننا واخواتنا المسلمين والمسلمات هناك
ورغبة في النخبر لم

نظيره زين الدين

وتفضل يا صاحب النخامة بقبول فاتق احترامى

في ٢ نيسان سنة ١٩٢٨

رسالي الى سماحة المفتي الجليل . وفيها يرى أولو الالباب ،
روح السفور والحجاب

وقالت الاحرار في عددها ١٤١ المؤرخ في ١٢ نيسان ١٩٢٨

حول كتاب السفور والحجاب

او تحرير المرأة والتجدد في العالم الاسلامي

رسالة مؤلفته الانسة نظيرة زين الدين الى سماحة مفتي بيروت

صدر منذ ايام في بيروت كتاب قيم عنوانه « السفور والحجاب » وهو
محاضرات ونظرات مرماها « تحرير المرأة والتجدد الاجتماعي في العالم الاسلامي »
لمؤلفته حضرة المهذبة المجتهدة الانسة نظيرة زين الدين كريمة حضرة صاحب السعادة
سعيد بك زين الدين مدعي عام محكمة الاستئناف . وستقول كلتنا في هذا الكتاب الجريء
الجديد في عدد قادم . اما اليوم فننشر صورة الرسالة التي بعثت بها حضرة المؤلفة
مع الكتاب الذي اهدته الى سماحة الشيخ مصطفى نجا مفتي بيروت . ومن هذه
الرسالة يعلم القارىء روح الكتاب ومراميها . قالت الانسة :

سيدي الجليل

بأحسب تعظيم واجل احترام اقبل يدي ساحتكم المباركين . ثم اعرض : اني تأملت
في قول رسول الله صلى الله عليه وسلم « طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة » فاستدلت
على ان الرجال والنساء في فريضة العلم سواء . وتأملت في قوله صلى الله عليه وسلم : « اطلبوا
العلم ولو في الصين » فاقننت ان نور العلم مثل نور الشمس نعمة من الله لا تخص بهام من

العالمين . وكان لي نصيب من فضل ربي ، انه قد يسر لي ابي تحصيل العلوم في مدرسة راهبات الناصرة ، وفي كلية النبات الاميركية ، وفي الكلية العلمية وغيرها ، واني لأحد الله حمداً كثيراً ، واشكركم شكراً جزيلاً ، اذ ان ذلك لم يزدني الا ثباتاً في دين الاسلام السامي الوضاه ، ونوراً وهدى الى حقائق كتاب الله الكريم ، وسنة رسوله العظيم ، خاتم الانبياء وقد مكنتني ايضاً ، عملاً بكتاب الله وسنة رسوله ، من استعمال حربي في الفكر والارادة والقول والعمل . فدرست بنقل حرم مطلق من تأثير العادات والتقاليد ، مدينة الشرق واحواله الاجتماعية ، كما درست مدينة الغرب واحواله الاجتماعية ، ولا سيما ما له علاقة بحقوق المرأة ، درساً عميقاً دقيقاً . وما كان ذلك مني الا طلباً للحكمة عملاً بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم « الحكمة ضالة المؤمن ان وجدها احزمها »

وصرفت وقتي ووقتي في تفعل آيات الله وتذكرها عملاً بقوله تعالى « كتاب أنزلناه اليك ليذكر آياته » وليتذكر أولو الالباب »

وأجلت النظر في ما ذلة المفلسون والفقهاء ولا سيما في ما يتعلق بالمرأة ، فلم اجد شريعة في العالم اعطت المرأة قدر ما اعطاهما الله ورسوله من حقوق يقول بها الفقهاء الاعلام ، ذور القدر والاحترام . بيد اني وجدت ان لاشريعة في العالم بعد الجاهلية والادوار المظلمة ، ظلمتها قدر ما ظلمها بفعل التقليد وقوة المادة ، فربى آخر من الفقهاء في ما سبى لها من البدع ، وفي ما استغلوا لها من الاحاديث الملتفة المخلطة المتعززة على رسول الله صلى الله عليه وسلم . وكانت اختلافهم وعدم رقها الى الكتاب سبباً لظلمها

انهم عدوها طوراً كالجناد وطوراً كالحيلان ، وسلبوها حقوق الانسان ، لا يمنهم في ذلك ما يمنح في السنة والنزاهة ، وحسبوا ثم عدوها ناقصة العقل والدين ، فحما لا يلبس وخجالة للشيطان ، ومصدراً للشر على الانسان ؛ ولم يفكرُوا ان آين الاسلام الحق الاتي يأتي ان توصف به ما وصفوها من أدنى صفات الدناءة ، وثمنين كما استهنوا باقصى ضروب الامتنان

انهم ضلوا واختلفوا فقالوا : « مثل المرأة الضالعة في النساء كمثل القرباء الاقحمت الذي احدى رجلوه يضاء » . فبما لما من وصلة سوداء ، وبهم عيباً ، ان تطبيق الاسلام صلاحاً لم يوا انكره على النساء . انهم طعنوا شرف الاسلام في قلبه الطعنة الجذالة

ولم يفكرُوا ايضاً انه لا يجوز لهم ان يتاملوا النساء با عاقلون ، وقد قال صلى الله عليه وسلم

وسلم : « اکثر المیزرفہن » . -- و « وساوا بین اولادکم فی العطیۃ فلو کبت مفضلاً احباً
لفضلت البیاء . -- و « امرأۃ صابغۃ خیر من الف رجل غیر صالح » . -- و « برأتک
ثم املک » ثم املک ، ثم املک ، واذا دعاک ابوک فاجیب املک . ان الجنة تحت اقلم الامہات
-- « ما من احد بدرك اجتنب فیمس الہما ما صحتہا إلا ادخلتہ الجنة » . -- و « من کان
لہ ایتان او اختان فاحسن الہما ما صحتہا کنت واباہ فی الجنة کھانین » . -- و « من خرج
الی سوق من اسواق المسلمین فاشترى شیئاً فحمله الی بیتہ فغصص ، و الاناث دون الذکور . نظر
اللہ الیہ و من نظر اللہ الیہ لم یعدہ » . -- و « من حمل طرقة من السوق الی عیالہ فکأنما
حمل الہم صدقة حتی یضعہا فہم . ولیدأ بالاناث قبل الذکور ، فان من فرح انثی ، فکأنما
ہکي من خشیۃ اللہ ، ومن ینکي من خشیۃ اللہ حرّم اللہ بدنہ علی النار » . -- و « ان اللہ عالا
فی ارضہ والمرأۃ من مال اللہ » . وقال النبی سلیمان بن داود علیہ السلام : « المرأۃ الفاضلۃ
قیمتہا تنوق اللاتی . تصنع خیراً لا شرّاً کل ایام حیاتیہا ، تبسط کفہا للفقیر وتمد یدہا الی
المسکین ، ہرأجھا لا یطغی فی اللیل ، وتنشف یدین راضیتین . العز والہاء لہا ، وتضحک علی
الزمن الآتی . تنفخ فہما بالمحکمۃ ، وفی لسانہا سنن المعروف . فتشدحہا اعمالہا فی الابواب »

کذلك لا یحسن بذلک الفریق من الفہاء ان یصفوا المرأۃ بثلک الصفات المنترۃ ، وقد
قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم « حب النساء من اخلاق الانبیاء » . وامرنا صلی اللہ علیہ
وسلم ان نأخذ نصف دیننا عن امرأۃ رضی اللہ عنہا . فالمرأۃ ، وفی مصدر نصف دیننا ، لا
یحوز عدما حیالہ شیطانیۃ ، او مصدر الشر

انہم لم یظنوا الی ذلک کلہ ، فظنوا المرأۃ لا یریدون لہا انصافاً ، واذا دلی اب مجربوما
الکتابۃ ویصروا فی الغزل علیہا مستحقین ہا احتیافا

انہم معول بالفتاب عن عینہا الضیاء ، وعن رحمہا نفی المرأۃ ، ولم یکنوا بذلک حجاباً لہا
بل ارادوا ان یجعلوا حجابہا جدر خدرہا ، فلا تخرج منہ إلا الی قورما ، جذراً من موموم
شرما ، فائلین انہا عورۃ وعی ، یجب ان یستر عینہا بالسکوت ، وتستر کلہا بجدیر البیوت ،
مستعینین بذلک عن الوباد الذی کان آبائہم یأتونہ فی الجاہلیۃ ، ناصحین للرجال ان
یستعینوا علی النساء بإعرابین ، او بلزین جنس ثیابہن ، کما لا یجہن الجروح من یومین
انہم لم یکنوا یستر طرقت عینہا ای حاسہا بالفتاب المظلم بل ارادوا ایضاً ان یسدوا حینما

تفكم فيها بعدما تغلفكاً لصومها خوف الفتنة . ولم يكنهم انهم منعوا تكلمها العظلي والادي في
الجنيمات حيث تكسب من علم الرجال واحاديتهم وتجاربهم في العالم ، بل معوموا ايضا ان
تجنيع في وغير المسلمات عادين غير المسلمات كالرجال الاجانب . فلا يجوز ان يرين وجهها ،
او يسمعن صومها ، او يرين منها شيئاً ولو قلالة ظفروا المرمية ، الا اذا كن اماء وجواري
عندها

فهل تلك با سيدي غير بدع احدنوما وليس لما في كتاب الله وسنة رسوله الحق من
مستند او دليل ؟ أو ليس ذلك با سيدي ما اورث فيما اورث ثللاً في نصف مجتمعتنا الاسلامي
واخطاطاً فيه ، فقويت عليه كما ترى ، الامم الاخرى ، ستولية في كل محل لم يرجع اهله الى
كتاب الله منبع الهدى والرفي والصلاح ، ولم يأخذوا نصيبهم من التطور والفلاح . وخططت
تلك الامم بين شرع الله واقوال اولئك القتها ، فعدت ديننا الانور ، الدين السامي الاطهر ،
مانعاً للترقي ووجعاً للاخطاط ، وسبباً لشفاء المرأة المسلمة . انهم قد ضلوا في ذلك ضلالاً مبيناً .
فما دين الاسلام الحق ، الا منبع السعادة لخلق ، قال الله تعالى في كتاب العزيز « ما انزلنا عليك
القرآن لفتنى »

سيدي المتي المعظم

ان الله تعالى امرنا بالتفعل والفكر والفدبر والذكر . فما كان اجتهادي في تفعل آياتي
بلماني ، وما كان دفاعي عن حقي وحق اخواني ، الا طوعاً لا امر تعالى ، وهدى بو . فجمعت
تعبية درسي كتاباً عنوانه « السور والحجاب » او محاضرات ونظرات مرماها تحرير المرأة والتجدد
الاجتماعي في العالم الاسلامي ، آلفت وارسلته الى الامة راجية منها ان تضع موضع الجهد
الحمر ، مشغلة امام البصائر والابصار ، ما في كتاب الله تعالى وسنة رسوله العظيم من الاضواء
والانوار

اني طلبت في كتابي طلباً لحل النزاع بين السوريين المتجددين ، والحجابيين الجامدين ،
تحكيم العقل الحمر المطلق ، ورد اقوال القتها . الى الكتاب الحق ، ذلك لقول تعالى : « واطيعوا
الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم . فإن تنازعتم في شئ فردوه الى الله والرسول إن كنتم
تؤمنون بالله واليوم الآخر » ذلك خير وأحسن تأويلاً ، ولقول رسول الله صلى الله عليه
وسلم حين خطب هـ « ايها الناس كثرت علي الكذابة ، فابجاءكم عني بوافق كتاب الله فانما

قلته ، وما جاءكم بخالف كتاب الله فلم اقله ، كل شيء مردود الى الكتاب والسنة ، وكل حديث لا يوافق الله فهو زخرف»

وقد قال سيدي محيي الدين العربي « لا يجوز ترك آية او خبر صحيح لتول صاحب او امام ، ومن يفعل ذلك فقد ضل ضلالاً مميئاً وخرج عن دين الله . وما اوجب الله علينا الاخذ بقول احد غير رسول الله صلى الله عليه وسلم ... ولا يجوز ان يبدل الله بالرأي وهو القول بغير حجة ولا برهان من كتابه او سنة او اجماع . والتقليد في دين الله لا يجوز عندنا ، لا تقليد حتى ولا تقليد ميت»

اذن علي ليس الامن قبيل الصدع بما امرت فصداً لا اتباع ما انزل الله ومن رسوله ، مرجحة ذلك على ما ألهم عليه آياته لئلا يكون من الذين يكتم الله تعالى بالآية « واذا قبل لم اتبعوا ما أنزل الله قالوا نتبع ما ألهمنا عليه آياتنا ، لو كان آياتهم لا يعقلون شيئاً ولا يهتدون» - وبالآية « آمن يهدي الى الحق أحق ان يتبع ام من لا يهدي الا ان يهدي فمالك كيف تحكمون» - او من اشار اليهم تعالى بالآية « يَوْمَ تَقُفُّ أَوْجُهُمْ فِي النَّارِ يَقُولُونَ يَا لَيْتَنَا أَطَعْنَا اللَّهَ وَالرَّسُولَ . وَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلَا»

وقد اردت بعلي ان اكون من اشار اليهم تعالى بقوله « قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ ، اَنَا وَمَنْ أُنْعِي ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ ، وَمَا آتَا مِنَ الْمُرْكَبِ»

والتي انعمت قول رسول الله صلى الله عليه وسلم « اذا التَّهَمْتُمْ عَلَيْكُمْ الْفِتْنِ كَنُطْعِ اللَّوْلِ الْمَظْلَمِ فَعَلَيْكُمْ بِالْقُرْآنِ . فَمَنْ جَمَعَهُ اِمَامُهُ قَادَهُ إِلَى الْجَنَّةِ ، وَمَنْ جَمَعَهُ خُلَفَاةُ سَافَةِ إِلَى النَّارِ . وَهُوَ اللَّيْلُ بِمَلْءِ عَلَى خَيْرِ سَبِيلٍ . فَمَنْ جَمَعَهُ بَصَرُهُ ، وَلِيَفْجِ لِلضَّمَاءِ نَظَرُهُ ، يَفْجِ مِنْ عَطْبٍ ، وَيَخْلُصُ مِنْ تَسْبٍ . فَاِنْ التَّفَكَّرَ فِيهِ حَيَاةُ قَلْبِهِ الْبَصِيرَةُ ، كَمَا يَمْنِي الْمُسْتَضِيرُ فِي الظُّلُمَاتِ بِالنُّورِ»

ولم ارَ جائزاً لي ان افعل المحرر على عتلي عن نقل كتاب الله لاني من المخاطبات فهو ، وقد خاطب تعالى من يعقلون وأولي الالباب من الرجال والنساء على السواء . وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « دين المرء عقله ، ومن لا عقل له لا دين له » . - و « لا يتم دين المرء حتى يتم عقله » . - فمن قبل المحرر على العقل ينتص من نفسه شرطاً من شروط الاسلام . لان المحرر على العقل يبطل عملة . واول شرط من شروط الاسلام هو العقل . فهو المخاطب ، وهي المعاقب ، وهو المثاب . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لما خلق الله العقل استنطقه . ثم قال

له أقبل فاقبل ، ثم قال له ادبر فادبر ، ثم قال : وعزتي وجلالي ما خلفت خلفاً هو أحب الي منك ، ولا أكلتك إلا في من أحب ، أما الي اياك أمر ، وإياك أعاقب ، وإياك أنيب . — وقال صلى الله عليه وسلم « استغفر عنك وإن افتاك المتنون . — و « الحجمة فيما بين العباد وبين الله العفل » . — وفي الحديث عن الامام علي رضي الله تعالى عنه « العفل شرع من داخل ، والشرع عفل من خارج »

وقد اخذت من اقوال النباه ما يحكم به عني انه احسن الاقوال ، لتولو تعالى « فبشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبهون أحسنه ، اولئك الذين هداهم الله ، واولئك هم اولو الالباب »

ولا اكتم سيدي صاحب الساحة الي لم اقبل في درسي وتعلمي وباني سبطه او وكالة علي عني لتولو تعالى مخاطباً نبينا صلى الله عليه وسلم « فذكر إنما أنت مذكر ، لست عليهم بمسيطر . . وما ارسلناك عليهم وكيلاً » وتولو تعالى « قل يا أيها الناس قد جاءكم الحق من ربكم فمن اجتهد فانتهى لنفسه . ومن ضل فانما يضل عليها ، وما انا عليكم بوكيل »

سيدي المتي الجليل

اني اطلت على الاسلام من اعالي آيات الله واحاديث رسوله ، فرأيت مستوياً على عرش العظمة ، والحرية ، والمساواة ، والعدل ، والهدى ، والخير ، والكمال . فانتعش قلبي ، وكبرت روحي حتى كادت تخرج فرحاً من صدري . فعمى ان يطال من يدعون انهم حماة الاسلام ، وحجلة لوائو الشرف من حيث اطلت ، فبروا ما قد رأيت ، ولا يطلوا علي من خروق تفاسير ، وثغوب روايات ، وتأويل ، تريم الاسلام في المكاتب الذي وضعه فيو تفاسير ورواياتهم ، وتأويلهم ، وهو يجلي عن مثل ذلك المكان اجلاً عظيماً

وما انا ذا مقدمة نعمة من كتابي الي حضرتك ، عارضة اياه لدى حكمتك ، راجية من صاحبك النظر اليه ، والامل فيو ، فما كانت منه موافقاً لكتاب الله وسنة رسوله نال منك الرضى ، وما كان غير موافق نفى اليه بالرأي السديد الرشيد ، والدليل من الكتاب الجيد ، والحديث الاكيد ، فابدلة بكتاب جديد

وتقبل يا صاحب الساحة في ابتداء وختام ، عظيم الاجلال وفائق الاحترام
من مستشفة الدعاء وطالبة الرضى

نظيره زين الدين

محادثتي لندوب الربة ، في الضجّة - والمناظرة - وتدخل غير المسلمين
- وإدراك الغاية

وقالت جريدة الربة عدد ٢٦٢ وقد نقلت حديث مندوبها مع المؤلفة

ايضاح جديد عن كتاب السفور والحجاب

لندوب (الربة) الخاص

ما كادت الانسة نظيرة زين الدين تشر كتاب « السفور والحجاب » حتى قامت حوله ضجة ، ولا كالضجات ، وعلا صوت الرجمين فملاً الفضاء اتيحاً لفكرة ذلك الكتاب ، واستهجاناً لنظرية حقّ تؤيدها بالبرهان العقلي والديني فتاة من بيت كريم رأت بلادها تتخبط في تقاليد وعادات اذا خرجت عليها كتب لما الفوز في معترك الحياة كأمة راقية تريد ان ترتفع الى مستوى الامم الراقية الاخرى . فوضعت كتابها وكل قصدها ان تخدم امتها خدمة مجردة نزيهة واجتمعنا الى الانسة نظيره ودار بيننا وبينها احاديث حول ذلك الكتاب وحرّكة الرجمين . فصرحت لنا قالت :

(النجاح على المحسن)

- اجل ، لقد توقعت هذه الحركة التي يقوم بها بعض الرجمين للبل من « السفور والحجاب » . واشرت اليها في كتابي صفحة ٢٨ فقلت :
« زار احد الادباء يوماً الى . فاراه شيئاً ما اكتب ليرى رأيه . فأطرى ما كتبت »

وحكى حكاية قال : كنتُ في استانبول في اليوم العاشر من محرم - وهو آخر أيام الأشهر التي يملأها الأبرانيون تذكراً لاستشهاد الحسين ومن صحبه من أهل البيت عليهم السلام . وكان هناك خطيب حكيم أراد أن يفتح فرصة اجتماع القوم لهدمهم بأمر اجتماعي لم فيه خير عظيم . ولكن ما كاد يصعد المنبر حتى علا نواح القوم وبكائهم فلما منهم أن الخطيب سيذكرهم بما يملكون عن حادثة كربلاء ، فلم تستطع الأذان أن تسع من الخطبة شيئاً . حينئذ قام رجل صارخاً بأعلى صوته : أيها الناس لنستمع الى الخطيب متأملين في كلامه لعل لنا فيه حكمة جديدة ، أو كلمة مفيدة . لا تأثروا من قول قبل أن تسموه ، ولا تحكموا في امر قبل أن تفهموه وتفهروا .

«ثم قال الأديب لاني : عسى المحجبيون لا يثأرون ولا يحكمون إلا بما يسمعون من هذه المحاضرات ويعبون -

«قلت : اذا اجعل محاضراتي مطبوعة ، يقرأها اولو الألباب على مهل . فاذا أنسوا فيها نوراً اشعلوا مصابيح علمهم ، وانار كل منهم ما حوله من الظلام»

فأبسمنا وأبسمت الآتية نظيرة وشاركنا والدها بالأبسام عند هذا التشبيه اللطيف !

(أدب المناظرة التزيمية)

ثم قالت : اما نجاح قضيتي فاني واثقة بـ كل الفتنة . فقد طرحت نظريتي على بساط البحث لدى قضاة الاجماع . فليدرسوا وبدققوا ويحكموا العقل والمطلق فيما ذهبت اليه ، ثم ليقولوا كلمتهم مجردة عن كل عاطفة

هل ان ضعف المحجة في خصوم السفور او عجزهم عن الدفاع ضمن دائرة المناظرة والمجادلة بالنفي في احسن ، الجأهم الى اهل البحث في ما تضمنه الكتاب ، بدعمه الدليل وبؤده البرهان . فراحوا يشتغلون في ما هو خارج عن دائرة الكتاب ما لا يثبت علماً ولا يظهر حقاً ، ويتخالف اصول المناظرة التزيمية : ولعلي بساط البحث قد تونسلوا في مناظرهم ، الى التهديد والوعيد . ولا اعتقد انهم موقوفون الى غائبهم في إبطي هذا البساط قبل ظهور الحقيقة ولا سيما بعد انتشار كتابي في العالم العربي ، وقد مضى العصر الذي كانت فيه بعض العقول تجيد غيرها ، وجاء العصر الذي سادت فيه حرية الفكر والإرادة والقول والعمل ، وتفككت عرى تضامن

الرجال على ظلم المرأة ، وإسحق السواد الأعظم معها لا عليها

— وهل نظنين هذه المناقمة تقوم

— نعم تقوم ، ولكن الى حين . فبتم البحث ضمن دائرة المناظره المألوفة المحدودة ، فحسب
حقت المرأة المحبة والمحببة معاً

— ماذا نقصد من بسفور المرأة المحبة ؟

— اقصد بسفور وجهها لانه مجمع حواسها ومظهر نفسها ، وفيو طرق عملها وام اسباب
حماها . وقد حملت في كتابي على تعرية مثل الصدور والاعضاء ، ونجست الرقص المنسد ،
واستفكرت خلوة الرجال بالنساء وكل ما لا يليق المرأة اخلاقاً

— مل في نيتك الرد على المتدينين ؟

الي ارسلت الى الامة العربية كتابي الناطق ، واريد ان اسكت زماناً ينطق فيه رجال
الامة ونساءها ، ثم يأتي دوري ، ان اقتضت الحال

(القضية نفسية اجتماعية)

— ما وراك في تدخل غير المسلمين في بحث المحجاب ؟

— ان المحجاب ظاهرة اجتماعية نفأت عن استبداد الرجل بالمرأة ، وليس هو من اصول
الدين في شيء . وقد اخطأ من اراد ان يلبسها الثوب الديني . ودليلي على ذلك ان المحجاب
كان وما زال شائعاً بين غير المسلمين . وبالطبع لم يستند غير المسلمين في مثل حماه وحسن في
محجاب نسائهم الى نص ديني اسلامي . اذن ، فلنرى المسلم مثلاً للعالم حتى البحث في هذه القضية
الاجتماعية . وما المسلمون وغير المسلمين الا اخوة واخوات ، مصالحهم في الدنيا مشتركة ، بقوى
الواحد منهم بقوة الآخر ويضعف بعضهم . ومن حق كل فرد في المجموع ان يستكمل اسباب
القوة للمجموع . فلا ينكر على غير المسلم هذا الحق ، ولا ينكر ملوه حتى البحث في المحجاب المتناول
غير نساء المسلمين ، ولا ينكر ملوه حتى حرية الفكر والقول في كل ما يعتقد انه يرفع مستوى
المجموع الذي هو منه ، ولا ينكر حتى الدفاع عن السور ازاء المطاعن الشائعة فيه . بل اني
أنسا لمد مدهشة كيف يجوز النفل والمدل ان يطعن المحجبات في شرف السفوريين ،
ويظلموا من السفور بين ان يصمتوا ؟ بل كيف ينصكر على الانسان حتى الدفاع عن نفسه ،

والنجدة للظلم بقلوبهم ولسانهم ؟
اني لما وضعت كتابي اخذت الله لي معيناً ونصيراً . اما المحجابين فقد تمهلوا خلفي
وحوالي اتباعاً اخذوا بحماريها . فارى غير جائز وبعيداً عن الحق ان تحرم النساء المسلة نصرة
المتصفين
فؤاد

محادثتي لمدوب الحرية في تأليف السفور والحجاب - وتكفير التجدد
والنهضة السفورية

وقالت جريدة الحرية عدد ١٢٦٥ وقد قلت حديث مندوبها مع المؤلف

تصريحات هامة الانسة نظيرة زين الدين

قائدة الدعوة الى السفور في هذا الشرق العربي
ورسول النهضة النسائية

اوفدت هذه الجريدة مندوبها ، فتشرف وقابل الانسة نظيرة زين الدين
ورجا منها ان تدلي اليه بتصريحات هامة حول كتاب السفور والحجاب فتكرمت
بالقبول وهذا ما دار بين مندوبنا وبين حضرتها ،

س - قلت في مقابلة لمدوب الرابة انك بعد ان ارسلت كتابك الناطق ستسكنين زماناً
تنطقن به رجال الامة ونساؤها فهل حان وقت كلامك ، وقد كثرت اقبال المعارضين
لكتابك ؟

ج - لم يظهر بعد لكتابي معارض يجادل بالتي في احسن ، ويقابل البرهان بالبرهان
لانكم . ولم اجمع الى الآن من العلماء الاعلام متكلاً في موضوع كتابي ومراميو الا العلامة
المصري

س - الناس في دهشة من علمك الواسع في القرآن والحديث . فهل تفضلون بالبيان عن كيفية تحصيلك ذلك مع انك تعلمت في المدارس الاجنبية

ج - الي ينت ذلك في الصغين ٥٥١ و ٥٦١ من كتابي . واني اعلم على مساعدكم فما قلت فيو ؟

« لا انكر عليكم ايها السادة والسهلات اني لما باشرت اعداد دفاعي عن المرأة استندت فيه الى العقل فحسب . ولكني ما قرأت ذلك الدفاع على ابي ، وعنه احد النبوخ العلماء المستنيرين ، الا رأيت عيني ذلك الشيخ لعمان ، ووجهه ينتر من الاستقصان . غير انه قال : ان دفاعك يا ابني غير تام . لان الادلة الدينية لم تشترك مع الادلة العقلية في هذه القضية التي يجب ان يشرك فيها العقل والدين ، فهما متآزران في الحق لا ينتزقان . قلت : هل في الدين ادلة منطقية على ما اراني العقل من الادلة وهو مطلق مجرد ؟ فقال الشيخ الجليل : (كل الصيد في جوف الفرا . لا أسر في الدين القوم ، الا قبله العقل السليم ، اذا خلت من اليهود ، وتجرّد عن الامور : وما استحسن مثل هذا العقل امراً الا كان منطقاً على اصول الدين . وان جاء في كتب الفقه ما لا يطبق على المصلحة والعقل ، فليس ذلك الا خطأ في الاجتهاد ، لان المجتهد يخطئ ويصيب ، والاجتهاد يتغير بحسب المكان والزمان ، ولكن كل شيء مردود الى الكتاب والسنة) نظرت الي ، فقال : الحق ما قاله حضرة الشيخ . فاسمعي الشيخ درساً وجيزاً بما لي شعاعاً من الهدى ساطعاً ، ثم شرع اني يلقي عليّ دروساً تلو دروس ، آمنتُ فيها هدى كثيراً ، ونوراً يلقي نوراً . ففحصت كتاب الله وكتب الحديث الشريف ، وكتب الفقه والتفسير ، واطلقت للعقل حرية في تفكيرها ، فكان لي من كتاب الله وسنة رسوله انوارٌ هدى في المحربة ، وحرية المرأة وحقوقها ، تنضي منها الشمس اذا طلعت . »

س - ما في درجة انتشار الكتاب

ج - في ايدي الناس منه الآن اكثر من الف ومائة

س - وما قولك في اسناد المحجابين تأليفه الى جمعة من المشايخ خفية ؟

ج - ان المحجابين يدعون أنّ المرأة عورة وعي وناقصة العقل والدين ، وأن العلوم الدينية يعتذر فيها الا على فئة من الرجال . فرجّحوا ان يخلطوا حولي اشباحاً باطلة من المشايخ يستدون الهم تأليف الكتاب : رجّحوا ذلك على ان يسلبوا للمرأة بكمال العقل والدين . وعدم

التي . لان هذا التسليم يقضى اعدامه لدى فضاة الاجتماع ، ويضمن التسليم باعطاء المرأة حضا
الفرعي وتزليتها المحيطة بها
اني استرشدتُ باقوال كثيرين من المشايخ العلماء ولكن ليس لاحدم اشتراك في تأليني
بكلمة او بحرف

س - وما رأيك في تكفير بعض المحجابين كل من اراد السفر ، من الاسلام ؟
ج - يعلمنا الحديث الشريف ان « من كفر مؤمناً فقد كفر » ، وبعلمنا التاريخ ان
تكفير كل مجدد عادة قديمة لم يسلم منها اولياء ولا انبياء . ولكن الناس يكفرون ثم يقنسون
فقال لها مندوبنا وانت ستقدسك الاجيال وودعها وانصرف

محادثتي لمدوب مهنرفا في رسالة (مشروعية الحجاب)

لساحة المفتي الجليل

حديث المؤلفة مع السيد عبد السلام النابلسي مندوب مجلة مهنرفا نشرته المجلة المذكورة
في عدديها الثاني والثالث لسنها السادسة قالت :

حديث

مع الأنسة نظيرة زين الدين

مؤلفة كتاب « السفر والحجاب »

لا اجدني بحاجة لتقديم هذه الادبية المجددة وتعريفها الى جمهور القراء ، ولما
من شهرتها الواسعة ما يغني عن كل تقديم وتعريف . ويكفي ان اقول انها مؤلفة
كتاب « السفر والحجاب » ، حتى يشعر قارئى باحترام واجلال لتلك الانسة
الناهضة التي ابادت بمؤلفها ، بل بسفرها النفيس ، وهم الكثيرين من الذين كانوا
يرون الحجاب وامتهان المرأة ، من لباب الدين ، وأسه المتين

وان التاريخ لفضور بتسطير هذه الماثرة العظيمة لحضرة الانسة المصلحة ،
وان الشعب المتجدد لكفيل بقدر جهود هذه المجددة الكبيرة التي تقامس عنها الكثيرون
من علمائنا - المتحفظين ...

قصدت حضرة الانسة في منزلها لاستوضحها بعض الايضاحات واستطلمها
وايما في رسالة مساحة مفتي بيروت في « مشروعية الحجاب »
فاستقبلتني حضرتها بكل حفاوة واکرام ، وبما جبلت عليه من اللطف والادب
الجم ، مما يدل على طيب المحتد وشريف المنصر
وقد داريننا الحديث الاقي ، انشره للقراء الكرام بحرفه دون زيادة
او نقصان

س - هل قرأت يا حضرة الآمنة رسالة مساحة المفتي في « مشروعية الحجاب » ؟
ج - كيف لا اقرأها ، وانا من عشرات الايام بانتظارها ؟ ثم اني قرأتها باسعاد لادراك
اسرارها . وقرأتها باجلال واحترام قدراً لمساحة من تنفل باصدارها
س - وهل بئس بعد قراءة فقرة من نظراتك في كتابك ؟
ج - لم يظهر لي ما يقتضي ان ابدل نظرة او رأياً ، انما ظهر لي ان مساحة يؤيد من
نظراتي ما يتعلق بنيل ازياء الحجاب المحاضرة ، لانها ، كما ذكر مساحة ، لقاعة تخالف
الشرع ، وتبهر العقول ، ولانها من التبرج الذي عظمف مسندته ، ونحفت مضرتة ، وقد
نعى الله عنه

س - ذكر مساحة ان من الواجب على المسلمين الذين يرون رفع الحجاب ان يسألوا
عنه « اهل الذكر » ، قبل خوضهم في امر الصغور ، مستشهداً بالآية الكريمة - (فاسألوا اهل
الذكر ان كنتم لا تعلمون) فهل تمتنع من م اهل الذكر الذين اشار الله تعالى اليهم في آية
الكرامة ؟

ج - ان المفسرين متفقون على ان اهل الذكر في الآية المذكورة هم اهل الكتابين :
المؤمنة والانجيل

ولما ظهرت عليّ علامات التعجب من استنهاد حمايته بالاية مع ما ذكرت
الانسة ، نهضت لساعتها واخرجت من مكتبها كتب التفسير ، وناولني اياها ،
وبعد البحث فيها قرأت في الصفحة ٣٣٣ من النسخة والحازن ، والصفحة ٤٦١
من الفيضاي ، وتحققت ما قالت
ثم قلت لها :

س - وهل تحفتم معنى الحديث الشريف المستشهد به في الرسالة متعاً لتفسير القرآن
المجيد بحد الرأي والاجتهاد . - (من تكلم في القرآن برأي فاصاب فقد اخطأ) ؟
ج - لم استطع رد هذا الحديث وتوفيقه لكتاب الله مصدر الحق والصواب . اذ لا أعلم
كيف يمكن عد الصحيح في أمر مخطئاً فهو لا اثم كيف يكون « اولو الالباب » و « من
يعتلون » المأمورون بتعل القرآن ، لا رأي لهم في نقله ، ممنوعين عن ادراك الحق وبيان
الصواب !

ولا يخفى ان كثيراً من الاحاديث المروية غير صحيح . - ان الصحيح ، كما قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ، ما وافق كتاب الله ، وغير الصحيح ما خالفه
ان ساحة استند فيما استند بامر الحجاب الى ما جاء في صحيح البخاري وتسنوه : (برح الله
النساء المهاجرات الاول ، لما انزل الله الآية : « وليضربن بحجرهن على جبهتهن » شقن مروطهن
فاخترن بها وغطن وجوههن بما شقن من مروطهن)

فاذا صحت الرواية وكان ان النساء المهاجرات الاول فهن من (ضرب الخمر) معنى
شق المروط ، ومن (الجيوب) معنى الوجوه ، فهل على رجال الهوم ونساءه ، وقد وصلوا
الى ما وصلوا اليه من الرقي ان لا يهتوا الا ما فهمت النساء المهاجرات ، ولا ينسروا كلام الله
الا كما فسرتهم بمجرد رأيهم واجتهادهم ، ولا يعملوا الا بما علمن من شق المروط ونقطة الوجوه ،
كأنهن معصومات عن الخطأ ! ؟

هل عليهم ذلك ، ام لم ان يرجعوا الى كلام الله ويعتلقوه وينسروه برأيهم واجتهادهم تفسيراً
مصيباً ؟ وقس على ذلك ما جاء في الرسالة من مثل هذا التفسير وهذه الرواية ، وارتاني وارتاك
بدني عن التطويل ، لما في كتابي من الشرح والتفصيل

س - وما قولك في قول ساحه : « لولمنا بان رفع الحجاب الآن قد اقتضته المصلحة ، فلا يجوز رفعة في ملا الزمان الفاسد »

ج - اني لا اشكر لساحه ، فيما اشكر ، بقوله جواز التسليم بان رفع الحجاب الآن قد اقتضته المصلحة ، وتعليقه جواز رفعه بصلاح الزمان ، لان في مثل قوله ملا تسليماً منه للحق ، اراه دليلاً على امرين ، الاول ، ان الحجاب ليس في الشرع من الامور التي لا تتغير ، والثاني ، ان الحجاب يرفع في زمان غير فاسد

اما التقدير في كون الزمان فاسداً او غير فاسد ، فهو امر نظري . اذن لمن يعتقد صلاحاً في هذا الزمان ان يرفع الحجاب ينتقض المصلحة ، وعلى من لا يعتقد ذلك الآن ان ينتظر صلاحاً في الآتي لرفعه . ولكن الصلاح الذي يبتدئ ساحه متى كان ؟ ومتى يكون ؟

ان العلامة المغربي كان رأيه ، والله يشهد ، سديناً في وجوب رفع الحجاب بيد العلماء على الوجه الذي ذكره

ان في ذلك على ما ذكرت ايضاً في كتابي من منع التبرج ، والنساذ في السفور المنشود ، وان شئت قل في الحجاب الممدود ، ما يجعل المرأة في حالة افضل من الحالة الحاضرة رصانة وكرامة وصيانة

واسفرب جداً ان يفهم بعض اناس من السفور - وهو ليس في كتب اللغة وفي كتابي الآ ظهور الوجه - معنى التمري والتفك ، والظهور في مظاهر غريبة عن الفضيلة

وبعد هذا شكومتها على ايضاحها ، وودعتها متأملات من آتسائي وسيداتي الفاضلات ان يحذرن حذوها في الجرأة والثبات والصراحة ، فيخدمن انفسهن ويخدمن هذا الوطن التاسع ، وينهضن به الى معارج الرقي والفلاح ولا نهضة صحيحة لامة من ام الارض الا باشتراك نسائها في ذلك النهوض . والا كان نهوضاً زائفاً او رقيقاً كاذباً

فعلين اتن يا سيداتي مسؤولية اتمام نهضتنا الحاضرة

ولا تجزعي ايها الفتاة ، ولا تأخذك رهبة من هؤلاء القوم عباد القديم ، بل
ارفعي صوتك عاليا ، وطالبي بما امرك به الله ونبية الكريم . والله تعالى 'يُحِلُّ' عن
ان يفتكك حقلك العادل

وقد آن لم ان يرجعوا الى الحق والبرهان المحسوس ، فتوحد عزائمنا وننهض
سوية بوطننا المحبوب نهضة تنسبه ماضيه ، ويخلد لنا التاريخ ما خلد لاسلافنا الكرام ،
اذ اننا ما خرجنا عن كوننا بشراً مثلهم . . . فيمكننا ان نعمل ما عملوا ، ونخلد
ما خلدوا ، والله تعالى من وراء القصد

عبد السلام النابلسي

بيروت

حديث المؤلفة مع محرر « النهضة الحلبية » ، في بعض حقوق المرأة والاحوال
الشخصية ، نشرت في مجلة مبزرفا في عددها ٨١ و ٩٠ و ١٠١ من سنتها السادسة قالت :

حديث مع الانسة نظيرة زين الدين

الانسة تستعد لظهار كتاب جديد

— آراؤها في حقوق المرأة —

تأقت نفسي وانا في دمشق ان ازور بيروت عروس سوريا لامتع طرفي
برأى الروح الفعالة المتجسدة في بناتها وابنائها . وتلك امنية في النفس قديمة
كانت الظروف توخرني عن بلوغها من حين الى حين

هبطت بيروت وطففت جميع انحاءها وزرت آثارها الفخمة من معاهد علمية وحدائق غناء . ولكن وجدتي لا ازال في خسارة عظيمة اذا لم اسعد بزيارة الفتاة التي احدثت ضجة عظيمة في القطر السوري بل في الشرق ، الفتاة التي ثارت على الحجاب (وهو اكبر التقاليد الموروثة) ونهضت لمحاربتها وكفاحه لا بالسيف والسنان ، بل بالقلم واللسان . وتلك هي الانسة نظيرة زين الدين قصدت منزلها فأدخلت الى ردهة الاستقبال وجلست انتظر مقابلتها بشيء من الرهبة . وما هي الا لحظات قلائل حتى رأيت الانسة نظيرة واقفة امامي هائبة باشة مرحبة بي بلطف زانه الوفاق والرزانه . رفعت بصري اليها متمعنا ، فالبثت ان قلت في نفسي : « لله هذه النفس الكيرة بآمالها وطموحها ، العظيمة بجبرأتها وثباتها »

الانسة نظيرة في العشرين من العمر تقبل على محدثها . بكثير من رحابة الصدر والبشاشة مع البساطة وعدم التكلف ، ولكنه مع ذلك يشعر بنفسه انه امام فتاة مهية الجانب وقورة ، فيخضع امامها بكل ادب واحترام . وادركت حضرتها ما خالج نفسي من الارتباك فاجتدرتني قائلة ،

— كيف حال اخواني الحلييات ؟

— قلت (وانا نمجل ما اقول) ليست هي على ما يرام . فان شيئاً من الخمول لا يزال غليماً في ساء الشباب .

— قالت واين وصلت حرية المرأة عندكم ؟

— اجبت بصراحة : ان المرأة عندنا على درجات ثلاث في الحرية . فمرأة لا تزال سجناء الدار يقفل عليها زوجها باب المنزل فلا تخرج منه ابداً . وهو لا يرى لها من الحق اكثر مما يرى للبعد المرفق بحاسنها على الكلفة والنظر ، ولا يتأخر عن استعمال العصا في ظهرها عند اللزوم (الذي يعتقه)

— قالت بدمعة وإشفاق : يا للظاعة ! أفي القرن العشرين لانزال المرأة معها مثل هذه المحاماة المُرّة تحت كف رجل لا يعرف لها قدراً ، وبحسبها عند كخادمة مستأجرة مسخرة لأكرهية وشريكة له في الحياة ؟

— قلت نعم هذه حالة القسم الاول . اما القسم الثاني ففساؤه بعثن في شيء من الطلاق والحرية ، يذهب حيث شئ محجبات ، يتبعن بحرية معتدلة ، تحيط بهن بعض قيود من سلطة الرجل . اما القسم الثالث (القليل) ففساؤه على تمام الحرية الشخصية يخرجن سافرات الوجوه تزيهن الحشمة والوقار

— قالت وما ضرّ لو أن كل النساء برزن سافرات الوجوه وتمتنع بنعمة تلك الحرية التي أباحها الله لمن ، وحرّرها الرجل عليهن ، تصونهن العفة والكلال ، ويزينهن الأدب والجلال !
— قلت . ما الدافع الذي أثار في نفسك رغبة تأليف كتابك « السفور والمحجّاب » ؟

— اجابت : كنت منذ نشأتي كما اوضحت في فاتحة كتابي اتالم للحالة التي عليها فتاة الشرق اليوم . وانفع لي بشيعة البحث والتنقيب ان هذه التهود التي تحيط بالمرأة ليست من جنيفه الدين في شي . نعرض على وضع محاضرات في ذلك . وعندما ظهرت حركة السوريفي دسوق ، ورأيت كيف ان الحكومة تدخلت في الامور وتمت تلك الحركة بالقوة . فبعثت للناس الدخول غير المشروع وتوسعت في موضوع المحاضرة ، فاذابها جاءت كتاباً ضخماً من حيث لم أشعر

— قلت : وهل لآلئ كتابك مقاومة تذكر ؟

— اجابت : تم وكثيراً . فقد تصدى لي نقادون كثيرون . وأخذت ردودهم (الخارجة عن آداب المناظر) تنهال علي من كل جانب . حتى ان بعض المخمسين للحجاب كان يستغل مركزه الديني في نفوس العامة فنهادي في الجوامع وفي كل محضر (ان نظيرة تريد نقوبيض أركان الدين بكتابها . وفي قد خرجت على الطريقة الإسلامية ... الخ) وقد كان لكلامه أثر سيء في نفوس بعض العامة نحو كتابي ، ولكني لم أحل بفلك ثقةً مني بان الحقيقة يجب ان تقال مهما كابر المعارضون ، وإن الحق لا بد له ان يفوز على الباطل . ولم يعدم كتابي انصاراً كثيرين أعجبوا . ويا كبيره

— قلت: وهل لافيت معارضة شخصية؟

— قالت كلاً. فاني اخرج لنفسي شووني مرتديةً معطفاً يحجب كل اعضائي فلا يظهر منها الا الوجه والكفان. ولم يحدث ان تعرض لي احد في غدوي ورواحي ابداً لائم كانوا يرون في حشمة بلبي ، وفي ادب نفسي ، ما يمنع مواجهتي الابني ، من الاحترام ، خلافاً لمن تخرج بحجاب يستلفت الانظار بزخارفه وجرجنه ، وبجالة في اقرب الى التهلكة والخلاعة ، منها الى الوفا والادب والكمال

— قلت : ولم تصدقين جملة نسائه تمكك من متابعة جهادك في تأييد مبدئك هذا ، وبنت فكرتك التي تربها حقاً ؟

— اجابت ان مشاغلي الكثيرة واستعدادي انيل البكالوريا الثانية ما يعوقني عن ذلك. ولكي الان اتفح كتاباً جديداً انتهت تأليفه واسبغت (الفناء والشيوخ) وهو يحوي ردوداً على كل الردود التي اصدرها المعارضون لكتابي الاول ، وهو جامع ايضاً لكثير من الملاحظات والافراء في بعض المباحث الاجتماعية الهامة التي لم تذكر في كتابي « السفور والحجاب » . ثم قلت علي بعض شذرات من قدمته لما تضمنته من المباحث الفلسفية الدقيقة التي تدل على سعة اطلاع ونعم في التدقيق

— قلت انك استطعت تأويل الآيات الواردة في حق الحجاب علي عدم مشروعيته . ولكن ما قولك بالفتور الذي احذته مصطفى كمال في بعض النصوص الدينية المتعلقة بحقوق المرأة كجعل شهادة المرأة معادلة لشهادة الرجل واربعها كارتها ؟

— اجابت بتفكير وامعان ، ان سؤالك هذا يتنضي بمحلاً طويلاً تضيق عنه هذه الساعة . ولكن ما لا يدرك كله لا يترك جله . ليس مصطفى كمال اول من شرع في اسلام يجعل شهادة المرأة معشادة الرجل واربعها كارتها ، فبعض القوانين العثمانية مثل اصول المحاكمات الجزائية والقوانين المتعلقة بالازواحي ، تلك القوانين التي وضعها الخلافة قبل الفاتها مساوت بين الرجل والمرأة في الشهادة في العقوبات والارث في الاراضي

وكان الخلافة اعتقدت ان ما سنده من تلك القوانين المصرية يتعلق بالامور الدنيوية وقد اقتضت نظوراتها بخلاف الامور الدينية التي هي علاقة البشر بالخالق ، فذلك ناهية ابداً ليس للخالق ان يمد اليها يداً . كماها اخذت في الامور الدنيوية بالحكمة المكثورة في آيات الله ماؤله اياها

خير تأويل نهما للقصد الالهي في التزويل ، وليس القصد الالهي في احكام المعاملات الدنيوية
الاخير للبشر في الدنيا

وطرائق الخير في الدنيا المتغيرة تختلف بحسب الازمنة المتغيرة . فلأهل الازمنة ان يذهبوا ما
شأوا من المظاهر بخيرهم ونفعهم . وحيث يتم الخير والنفع للناس يتم القصد الالهي ، انه ينوع
الخير واليسر والرفق للعباد . أو ليس من اجل ذلك كانت آيات الله أثناء تنزيلها تنوع ونعم
وتخصص بحسب الزمان تأنيلاً لنفع الانسان ؟ أو ليس من اجل ذلك جعل عندنا اجماع
الناس اصلاً من اصول الدين كالكتاب والسنة ، وجعل عند غيرنا ما يحل الناس على الارض
محلولاً في السماء ؟

اذن الخلقة ابدت مصطنع كمال اكل . وكأنها نظرا الى تلك الحكمة المكنونة في آيات
الله الى السبب في تنزيلها الى حديث رسول الله ، سلم ، « اتم اعلم بامور دنياكم » ،
وحديث (ليهب الله على رأس كل سنة عام من مجددة لمة الامة امر دينها) فخرها القاعدة
الجلية الثالثة (لا ينكر تغير الاحكام بتغير الزمان) من بعض اليهود التي توهن قوتها ، مضيق
دايتها ، منقصة فائدتها

ولماذا لا يتأثر بعض الرجال من اتباع مقتضيات الزمان وفقاً لذلك القاعدة في سن
القوانين المدنية كلها - وما اوسعها - ويحصرهم اهتمامهم في مسئلة الشهادة والاث ؟ أليس
ذلك دليل تحامل منهم على المرأة كما هو الامر في المحجبات ؟

يريد بعض الناس ان يستدلوا بعدم تساوي الرجل والمرأة في التران آياتاً وشهادة على
نقص عنها او على تفضيل الرجل عليها . ان استدلالهم هذا خطأ محض ، فان شهادة غير المسلم
على المسلم مثلاً كانت غير مقبولة . فلو صح استدلالهم لكان البشر كلهم الا المسلمين ليسوا ناقصي
القول فحسب بل فاقدتها ، وذلك ما لا يفترض ان الله اراده . وان قبول الشرع شهادة
المرأة وحدها في امور النساء التي لا يطلع عليها الرجال للليل قاطع على عقلها التام . وما من
سبيل الى الظن ان عد شهادتها نصف شهادة الرجل في بعض الامور لنقص في دينها وقد
قال رسول الله سلم (امرأة صالحة خير من ألف رجل غير صالح) ، انما كان ذلك
كلمة لحكمة الهية توافق مقتضى ذلك الزمان . ولا يخفى ان الشهادة تكليف يقبض صاحبه
ويجرحه ، فكان الله قد ارادت حكمة تعالى ايضاً ان يخفف حيثنفر على النساء حمل التكليف ،

يجلّو الناس على استهاد الرجال فيها هذا امر من الناحية . ثم ان الله مع اعطائهم المرأة بمنتهى ذلك الزمان من الارث نصف ما للرجل قد وضع على الرجل تكاليف مثل المهر والنفقة تعادل ما نص من اربها او عريد . وكيف يتصور ان الله يريد تفضل الرجل على المرأة في ذلك وقد قال رسول الله ، صلّم ، « سَوُوا بَيْنَ اَوْلَادِكُم فِي الْمَعْطَةِ فَلَوْ كُنْتُمْ مُفَضَّلًا أَحَدًا لَفَضَلْتُ النِّسَاءَ » . ولا شك انه اذ عدّ الزواج اشتراكاً ، واقتضى الزمان ان يتساوى الرجل والمرأة فهو كما يتساوى اثنان في شركة بينهما ، فلا شك انه يقتضي تساويهما حيثما ارتكبا كما هو الحال اليوم في العالم الغربي وفي الشعب التركي

ولا يجني الفرق العظيم بين الامر والنهي . فقد قال رسول الله ، صلّم ، « اذا امرتكم بشيء فأتوا منه ما استطعتم واذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه » . ومع ذلك فان المسلمين والمخلفاء انفسهم قد اجتهدوا في المهات مثل الربا واجازوه مع بعض قيود وشروط تبعاً لمتنفي الزمان ، ومثل ذلك نفوذ المسكر وبيع وشراؤه ، وغير ذلك من المهات كثير . ذلك ما بدلنا على جواز الاجتهاد بالاولى في المأمورات ولزوم اتباع متنفي الزمان فيها . واذا سلكتنا هذا الطريق ، طريق الاجتهاد الحر الموافق لروح الدين كما كان شرع بملك الخلفاء ، استطعنا انالة المرأة ما يريد الله لها من الحرية والحق حسب متنفي الزمان . انتهى

وعلمت من حضرة الانسة انها قد اتمت دراستها العليا في مدرسة الناصرة والمدرسة الاميركية وفي المدرسة الملائية وحازت على البكالوريا الفرنسية الاولى . وقد درست الاداب واللغة العربية بصورة مخصوصة درساً متيناً وتعمقت في المباحث الدينية واكثرت من التدقيق في كتاب الله وسنة رسوله . وهي الان تشتغل بدرس الفلسفة لنيل البكالوريا الثانية^(١) والتخصص بعدها في العلوم الاجتماعية

والحق يقال انني خرجت من زيارتها وانا اشعر في نفسي بروعة الاعجاب ،
وخشوع الاحترام ، ولقد كانت في حديثها مثال الفكرة الناضجة ، والنفس الكبيرة
العالمية ، تتكلم بلغة عربية فصحة ، تتم عن مقدرة وسعة اطلاع
ألا حياء الله نفساً كهذه النفس ، وحبذا لو اقتدت اخواتي فتيات سوريا
بعلمها وادبها ، تاركانت السفاسف والاهواء التي تحط من قدر المرأة ولا تقيم
لها وزناً ، عاكفات على ارباد مناهل العلم الصحيح والادب الثام ، جامعات بين
الفضيلتين العلم والاخلاق

فوزي الرفاعي

« حلب »



الْبَيْتُ الْبَيْتُ الْبَيْتُ

الباب الثالث

الكتاب الذهبي

أو

بعض اقوال لاعلام من شيوخ المسلمين وعلمائهم وادبائهم وعلماء العالم
وادبائه ، في قدر « السفور والحجاب » ومبادئه

تمهيد

فيه سبب وضعي الكتاب الذهبي

قال احد ممارخي الشيخ سليم حمدان في كتابه « المدينة والحجاب » ، ذلك الكتاب الذي لم أرَ فيه ما يستحق اهتماماً أو ردّاً ، ورأيت ان لا اقبلَ بعض ما فيه الا بالصفح عنه والاستغفار له ، قال :

لو جرّد القارى كتاب السفور والحجاب من الآيات والاحاديث ، لما بقي من عنوانه ومنه الا ما يحاكي ثغالة القدر ، ونفاضة الحكم ، ولراى انه محشو بالترهات والحجج الفارغة وقد وافقه بعض المشايخ المعارضين على مثل قوله واقاويله ، في كتبهم ورسائلهم ونشراتهم المنشورة والمنظومة ، والموزعة بلا قيمة . واني استغفر الله لم ، كما استغفرت له ، ما قد كان ينبغي له ولم ان ينزهوا اقلامهم عنه مما يتنافى اداب المناظرة ولا يوافق مكارم الاخلاق ولهذا رأيت ، بعد ما عرضت من حال ، او من حقائق في خيال ، ان اقل قبل الدخول في الجدل مع الشيوخ المعارضين ، في ميدان الحق المبين ، من بعض ما كتب اليّ او ما اتصل بي ، او مما قال في وصف كتابي وقدره اعلام وعلماء وادباء من المسلمين السنيين والشيعة ، ومن غيرهم من العالمين ، ما يأتي

وما لم يأت في هذا الباب ، فقد اثبتته حيث احتجت اليه في غيره من الابواب ، او ارجأت نقله لاسمين . اولاً ، لان نقل ذلك كله يؤلف ما حجمه اكبر جداً من كتابي مجموعين : « الفتاة والشيوخ » و « السفور والحجاب » . وثانياً ، لاني ارى ما اقل هنا من التاذج كافياً لاولي الالباب

فما اثبتته لاحتياجي اليه في غير هذا من الابواب : كلمة الشاعر القروي ، وايات الرصافي ، وقصيدة العالمي ، ونشيد السفور ، وايات للشيخ احمد نبي الدين والسيد فؤاد جرداق ، وكلمات مغزوي باشا ، والشيخ المدهون ، والسادة يموت ، والرفاعي ، والنابلسي ، ومنندوي الراية والحربية ، وكلنا لسان الحال والبرق

اقل هنا ما اقل من نماذج التقريظ اولاً ليحكم قضاة الاجتماع في ما قال المعارضون من

وصف للكتاب غريب عن الموصوف ، وقدر لا ينطبق على المقدور . فيصفوه و يصفوهم وصفه ووصفهم ، وبقدره وبقدرهم قدره و قدرهم وثانياً ، لينتزه القارئون والقارئات في رياض نصرات من اقوال لاهل الفضل والادب ، اذ ان للفكر في استمرار المناظرة والجدال ما لا يخفى من تعب

وكثيراً ما سمعتُ ذكرًا لكلمات في تعريض الكتاب باهرات ، نشرت في المالمين ، القديم والجديد ، الجرائد والمجلات ، ولم تتصل بهذه الفتاة ، وفي ما يلي من الصفحات بعض ما كتب الي او ما اتصل بي :

كتاب المفوضية السامية للجمهورية الفرنسية في سوريا ولبنان والعربيين

وجبل الدروز نشرته جريدة الراية عدد ٢٥٤ قالت :

الثورة حول السفور

✽ كتاب من المفوضية السامية للهولفة ✽

لم تكذب تشتر الانسة نظيره زين الدين كتابها على الناس في « السفور والحجاب » حتى اهتزت له افلام الكتاب بين محبذ ومنقذ ، وذلك هو الدليل الاكبر ان للكتاب قيمته ، وان للسألة خطورتها . وقد ارسلت فتاتنا الكريمة نسخة من كتابها الى المفوض السامي مرفقة برسالة تفصيلية ، فجاءها الجواب الاتي تعريه حضرة الانسة نظيره زين الدين المحترمة

لقد نلتفت بارسال بضع نسخ الى نخامة المفوض السامي من الكتاب الذي عنيتم بشرو مؤخرًا عن احوال المرأة المسلمة في الشرق . فقد طالع نخامته باهتمام كلي وعناية خاصة الكتاب المشوع بارسالتيك هذه . وقد رغب في درس النظرية التي تدافعن عنها درساً مستفيضاً فأمر بترجمة اهم صفحات الكتاب وهذا هو السبب في تأخره عليك بالجواب . وهو يكلفني ، في غيابي ، ان اشكر لك هديتك اللطيفة وان اهدي اليك اخلاص تهناتي ، وقد كان لك ذلك النصب الاوفر في خدمة الابحاث الاجتماعية الشرقية . وتنظلي باحضرة الانسة بقبول فائق احترامي

رئيس الغرفة ، دروين

كتاب سمو الداماد احمد ناي بك رئيس الدولة السورية السابق

نشرته جريدة البرق في عددها ٣٠١١

قالت :

بين الانسة نظيرة زين الدين وكبراء رجال الامة

لم يكن لكتاب من الخطورة ما كان لكتاب «السفور والحجاب» الذي اخرجته للناس حضرة الكاتبة الناهضة الانسة نظيرة زين الدين . فلقد اثار في الصحف والنوادي هزة روحية سيكون لها صدى يترجع والكتاب كناية عن محاضرات ونظرات تربي الى تحرير المرأة والتجدد الاجتماعي في العالم الاسلامي . فبحث في السفور والحجاب بحثاً مستفيضة ايدها بما استخلصته من الادلة الكتابية والمأثور من الحديث ولقد عهدنا الى صديقنا المنشئ الاديب السيد بشير يموت ان يقرظ الكتاب فوعد . ولكنه تسر لنا قبل ان ينجز السيد بشير مقاله ان نطلع على كتب بعض الكبراء التي تلقينا اديتنا الناهجة في صدد كتابها هذا ، فرأينا من اشد دواعي الفخر ان ننشرها هنا على ان ننشر كلمة الجريدة في الاجزاء القادمة وهذا هو الكتاب الوارد من سمو الداماد احمد ناي بك

حضرة الانسة الناهضة نظيرة زين الدين الفاضلة دام علاؤهما

كما تتبع ما خطه يدك الكريمات في سبيل جهودك العالية التي توجت بتأليفك الانيق «السفور والحجاب» غدوت شاكراً لك تلك الخدمات الجليلة باعجاب ، مبتهلاً لله ان يلهنا ما فيه صالح البلاد ورتقي مستواها الاجتماعي . ولا غرو فانت ايها النبيلة «والشيء من معدنه لا يستغرب» لست الا النفس النضير الذي انتشرت عبقرته الزكية بما اتصل اليك من والديك الفضلين ، والمفكرين اللبيين . فانجبالك وقرنت عيناهم بك . ووهبا لك

كتاب الرئيس الشيخ تاج الدين الحسيني . كتاب الوزير محمد بك كرد علي . ٥

مواعب عز نظيرها . فاقطعي غير مبالية اشواطاً ومراحل في الطريق القويم الذي اخذت به ناهضة عالم الادب والتجدد الفكري . لا زلت خير قدوة لخدمة امتك التي ستفاخر بك وبامثالكم ، راجياً قبول عاطر تحياتي وتشكراتي الخالصة لاهدائك الي افخر ما يهدي .
الا وهو كتابك المستطاب . حفظك الله وابقائك ذخراً لبلادك

٧ نيسان سنة ١٩٢٨

احمد نامي

كتاب فخامة الشيخ تاج الدين الحسيني رئيس الحكومة السورية

دولة سوريا

رئيس الوزارة

حضرة الانسة الادبية الفاضلة

تحية واحترام . تناولت كتابك الكريم ، ومع مؤلفك القيم في « السفور والحجاب » الذي خطه براعك البليغ . فاشكر لك هذه الهدية النفيسة النادرة التي ساحتفظ بها كاحسن ذكرى لفضلك وادبك وسعك المشكور لترقية المرأة . والسلام بختم واحترام لفضلك وادبك ، ايها الانسة المحترمة

دمشق ٢٥ نيسان ١٩٢٨

محمد تاج الدين الحسيني

كتاب صاحب المعالي محمد بك كرد علي وزير معارف سوريا ورئيس المجمع

العلمي العربي نشرته مع جوابي عليه جريدة البرق عدد ٣٠١١

قالت بعد ان ذكرت كلمتها المذكورة سابقاً تحت عنوان : (بين الانسة نظيره زين الدين وكبراء رجال الامة) :

وهذه صورة الجواب الوارد الى المؤلفة من معالي العلامة المصلح محمد بك

كرد علي وزير معارف سورية ورئيس المجمع العلمي العربي

دولة سوريا
وزارة المعارف

حضرة الباحثة الكاتبة الانسة نظيره زين الدين المحترمة

سيدتي

قرأت جملة من كتابك المتع «السفور والحجاب» . فاعجبت بمجودة بيانك و بعد نظرك في الاحتجاج والاستنتاج ، ورأيت انك قد عالجت ، عافاك الله ، موضوعاً كان وما زال من ام العوامل في حياتنا الاجتماعية . وسيكون لكلامك التأثير الحسن في النفوس ما تخطو به الامة ولو خطوة واحدة الى الامام . لا جرم ان انطلقك في الفكر ، وحريتك في البحث ، وتلهيك غيرة على نصف امتنا المنحط ، سيحمل كل ذلك درساً نافعاً للرجال ، وربات الحجال . وبقيني ان المواد الصافية التي يبرزنها بهذه الحملة القشبية هي انفع من الخطب المحمرة والشعر الخيالي

نعم انت وفقت الى طرق الموضوع من بابه ، لا من وراء ستار ، خلافا لما كان يعتد به بعض من سبقوك من المعثرات التي ما خلت من حجة ولا نقية
اخذ الله يديك الى ما فيه صلاح العرب والمسلمين
وارجو ان تنفضلي بارسال عشرين نسخة من كتابك باسم وزارة المعارف مشفوعة بقائمة ثمنها ولك الفضل يا سيدتي الفاضلة

وزير معارف سورية
ورئيس المجمع العلمي العربي
محمد كرد علي

في ١٥ نيسان سنة ١٩٢٨

ولم يسم حضرة الانسة ان تقف موقف الساكت تجاه كلمة معالي الوزير
المنشطة فبعثت اليه بالجواب الاتي

الى معالي العلامة العلم وزير معارف سوريا ورئيس المجمع العلمي المعظم

سيدى العلامة الكبير

تناولت بيد التعظيم رسالتك الكريمة . وما مزقت حجابها حتى بدالى وجهها العربيّ وفيه
عزة الاسلام . فخفضتُ جيبني هيبَةً واحتراماً ، وانخبتُ لعلها اجلاً واعظاماً . بارك الله
في وجه انور ، قرأتُ فيه إذ سفر ، آياتٍ من الحكمة او حكمة في السور ، وأنستُ فيه
بشرى ، يالها من بشرى ، بتخلص الظلام ، والسير في النور الى الامام . وأنى لا تخطو الامة
خطوات في طريق حريتها وسعادتها ، وانت من قادتها ؟ لا زلت محمداً في العرب ، وعلياً
في الاسلام

سيدى الوزير الخطير

امثالاً لامرأك ارسلت عشرين نسخة من كتابي « السفور والحجاب » باسم الوزارة
الجليلة مشفوعة بقائمة ثمنها ، وقدمت معها عشرين نسخة هديةً مني بفضل الوزير الجليل
باهدائها الى من شاء ، من اخواني الرجال واخواني النساء ، راجيةً من حضرته قبولها ،
وقبول عظيم اجلالي وخالص شكري وفائق احترامي

بيروت في ١٨ نيسان ١٩٢٨

نظيره زين الدين

كتاب الشيخ يوسف الفقيه مستشار محكمة التمييز الشرعية

نشرته جريدة الوطن عدد ٢٧٦٠ تحت عنوان

علماء الاسلام بين السفور والحجاب

ونشرته جريدة البرق عدد ٣٠٣٨ تحت عنوان

بين مؤلفة « السفور والحجاب » وعالم مجتهد كبير

حضرة الادبية الفاضلة الانسة نظيره زين الدين طال بماؤما

تناولت التحفة التمينية « كتاب السفور والحجاب » . ومرتحت نظري في جملة من

محاضراته ونظراته التي هي اصول الكتاب وعليها مدار البحث . فوجدتها حقائق علم قد تنفتحت عن الحقائق اكادها ، بل خرائد فضل قد انكشف عن فلق الصبح لثامها . فخيالك الله من كاتبة نبيلة ، قد بذلت جهدا في العلام ، فوقت من منظوقها على المفهوم . ولا غرو فقد انجبت نجيب كريم جرى في حلبة الفضل لخلق ، وما سوبق في مكرمة الاسبق

ابنتها الفاضلة لقد فتحت لبحث ابوابها طالما وقفت دونها القطر احل ، وتنحست من المطالب ما قد احجم عنها كثير من الجهايزة الافاضل ، مسالكة في ذلك سبيل التحقيق ، ماشية مع الدليل بحرية مطلقة ، فوقت الى الصواب ، فاطلقت العقل من عقاله بقوة البيان ، وذودت الاباطيل عن جنباته ببارق البينة والبرهان ، فماد مستويا على عرش عزه ، له القول الفصل ، والقضاء العدل

وحشرت النعم من استعباده بالتقليد بسلطان الحجة ، وحملت حوزته المنبعة بوقيق اللهجة ، فاستباح التمتع بحريته بعد الحظر ، وتصرف بحقه بعد الحجر . واضحي يتمشى بنور الكتاب والسنة ، من غير ما خجل ولا وجل

وقلت ان للمرأة ان تنهض من حضيض الجهالة المزرية ، والمهانة المحزبة ، الى اوج الادب والفضيلة ، ومماء الكمال والمعرفة . وهذا ايضا لامرية فيه من كل ذي مسكة ، لا طلاق الكتاب والسنة ، ولا بعثي العقل فيه شبهة

وقلت بالتجدد مع الزمن وهو في غير القوانين الزمنية لازم ، اذ به تحفظ المروءة ، وهو مستفاد من السنة . وفي ما ورد منها في اللباس ، كما ذكرت في كتابك ، كفاية . الى غير ذلك مما انظم في سلكه من الدرر او البراري ، وضم بين دفتيه من السور او السواري غير ان السور بمعناه المعروف عند من افرد من السفوريين لا يميزه كتاب ولا سنة ، ولا يستحسنه عقل ، فان الرجل يأنفه لنفسه فضلا عن زوجته وامه

اقول هذا مع احترامي لمقالك وموافي ماله من الجلالة . على انه يمكن ان يراد منه السفور عن مواضع الزينة الظاهرة المستثناة بقوله تعالى « الا ما ظهر منها » وهي الوجه والكفان . وحينئذ بطيب ثمر الكتاب لمجتنبه ، ويعذب ماؤه لو ارد به ، ولا يبقى لقاتل فيه مضمر ، ولا لعاذل فيه مهمل

اما قول فريق من الحجابيين بلزوم الحجب مطلقا حتى الوجه والكفين ، فهو غلو يبعث انبعث عن الحمية ، وانتجته العادة ، كما انتجت المنع من اختلاط النساء بالرجال على الوجه .

المتعارف في القرى في حضور المحارم وحيث لا خلوة. مع ان المنع مخالف للسيرة ، ومباين
لجوهر الشريعة السحاء . قال تعالى « يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر » . وان
الاستدلال لما قالوه بخوف الرية غير صحيح . فانها لا تتحقق مع كل نظرة واختلاط ، ولا
لكل ناظر ومختلط . على ان ذلك لو تم لاوجب الحجاب على الرجل ايضاً لاتحاد المناط ،
والتفكيك بينه وبين المرأة تفصيل في مدلول الدليل الواحد

عذراً ايها النبيلة . فاني لم افه بكلمتي هذه الا ليكون لي نصيب من خدمة الدين والامة ،
لا مستدركا على كتابك لقصور فيه ، عن تحقيق ما اشرت اليه ، كيف وقد سطع النور
من صفحاته فلم يبق في المجال حقيقة مكنونة الا اظهرها

خفياً اقول ، ان لك على الحقائق ابادي تنكر ، وفواضل لا تنكر . فأبتهل الى الحق
سبحانه ان يطيل بقاءك الشريف للامة والوطن واقبلي احترامي

حرر في ١٩ نيسان ١٩٢٩

يوسف الفقيه

كلمة الشيخ عبد القادر المغربي عضو المجمع العلمي العربي في دمشق

نشرتها جريدة الاحرار عدد ١٥٩

قالت :

كتاب السفور والحجاب

﴿ بقلم حضرة العلامة الشيخ المغربي عضو المجمع العلمي بدمشق ﴾

ارسل الينا بعض اصدقاء « الاحرار » بدمشق مقدمة التفریط الذي كتبه
الامتاذ الشيخ المغربي لكتاب « السفور والحجاب » لينشر في مجلة المجمع .
وقد احببنا ان ننشر هذه المقدمة لانها ليست جدلاً في الموضوع الذي كنا اغلقنا
بابه ، وليس فيها تعرض او مس لكرامة احد . وانما هي تحض على استعمال الروية

في هذه المسألة التي احندم الجدل حولها ، وملافاتها بطريق الشورى الطائفة .
قال الاستاذ في مقدمته :

قرأت هذا الكتاب لمؤلفته الفاضلة الآتية نظيرة زين الدين فوجدته اشبه بمعلمة « انسكوبيدية » احاطت بهذا الموضوع من جميع اطرافه ، وتضمنت كل ما يمكن ان يوجه اليه من الاعتراضات ثم الرد عليها من طريق العقل تارة ، والنقل اخرى ، وبالقضايا الخطائية او الشرعية احيانا كثيرة

والكتاب عدا ما فيه من تحقيق مسألة الحجاب والسفور ، قد اتحفنا بفائدتين جليتين ، احببت قبل الشروع في تربيته ان لا يفوتني التنبيه اليهما ، وشكر المؤلفة عليهما
الفائدة الاولى : ان المؤلفة في عكوفها على دراسة القرآن والحديث ، واستدلالها بنصوصها وزولها في مسألة السفور على حكمها ، كانت كأنها تقول :

« ان طائفتي (الدرزية) معها كان لها من ثقايد تاريخية تميزها عن غيرها من الفرق الاسلامية ، ما زالت وان تزال تستمسك مع اخوانها المسلمين بعبوة الاسلام ، وتمتدي بهديه ، وتنضوي الى جامته »

وعندي ان اعلانها هذا الامر في مثل هذه « الظروف » التي تعمل على التحليل والتكوين السياسيين - هو اهم بكثير من تحقيق مسألة الحجاب والسفور

اما الامر الثاني او « الفائدة الثانية » التي لمحتها من خلال سطور كتاب الحجاب والسفور ، فهي لا نقل عن الفائدة الاولى شائنا وتنبهنا لنا معشر المسلمين الذين يهمهم ان يقع اصلاحهم الاجتماعي عن طريق دينهم الحنيف . ذلك ان المؤلفة الفاضلة في كتابها المذكور كانت كأنها تخاطب انصار السفور من جهة ، ثم تلتفت فتخاطب العلماء انصار الحجاب من جهة ثانية

فتفتت بالاولين السفور بين قائلة :

انه لا ينبغي لنا ان نستقل بالنظر في هذه المسألة الاجتماعية الدقيقة من دون التفات الى نصوص الدين ، ومن دون تحكيم شرعنا السمحة بالامر
ثم تلتفت الى السادة العلماء فتقول :

ان السفور بين والسفوريات با سادتي كثروا في العالم الاسلامي كثرة مطردة . وان

المسألة أصبحت عملية بعد ان كانت نظرية . وان معظم الذين ينصرونها وبؤيدونها هم طبقة المسلمين المتعلمين الذين أصبح يعدم الحل والعقد تقريباً ، والذين يعتقدون ان فكرة السفور في المسلمين ليست في الحقيقة اثرًا من آثار تشعي اشخاص ، بل هي أثر من آثار نوااميس اجتماعية وثقافية تعمل عملها قسراً

وان من نظر في تاريخ هذه المسألة وتطورها :

من يوم ان كتب عنها قاسم امين ما كتب

وما كان من الاثر اك الكمالين

وما كان ويكون من اخواننا المصريين الذين يزورون سوريا بنسائهم السافرات

وبعد ان رفع زعيم مصر المطاع (سعد زغلول) النقاب بيده عن وجوه المسلمات اللواتي

احتفلن بقدمه ومنفاه

وما فعله ملك الافغان وزوجته « ثريا »

من نظر الى ذلك كله وما شابه من الوقائع والشواهد علم ان الامر جد ، وان سكوت علمائنا عنه ، وعدم مبالاهم به ليس من مصلحة المسلمين ولا من مصاد الرأي في شيء .

اننا اصبحنا معشر المسلمين مع مسألة السفور تجاه امر واقع . وهذا الامر الواقع هو مظهر

من مظاهر القضاء والقدر الذي اعتدنا ان نقول حين توقع حوله : « اللهم اننا لا نألك دفع

القدر ولكن نضالك اللطف به » . واللطف في مسألة السفور يكون بالانقصار فيه على ما رضى

لنا الوحي وسنة لنا السلف الصالح

ثم كما في اسمع المؤلف تقول :

وها أنا ذا يا سادتي كان يمكنني ان اسفر وابقى صائمة كما صمت غيري ، لكنني رايت ان

أسن نفسي ولاخواتي المسلمات هذه السنة الحسنة وهي :

ان نرجع في امورنا الدينية والاجتماعية اليكم ايها العلماء ، فتعالجوها بمحصفاة عقل ،

واخلاص قلب ، وهدهد اعصاب . تعالجوها ولو بواسطة اجتماع ملي يؤلف منكم على

اختلاف مشاربكم فتعملوا ما احله الله وتحرموا ما حرمه الله ، بعد ان تنذكروا في المسألة

مذكراً برلمانية منظمه ، بحيث يكون لها نتيجة عملية يمكن تطبيقها والتعويل عليها . واني

اخشى يا صادقي العلماء - وقد بلغ الامر من الجرأة على السفور ما بلغ - ان يم - وينتشر بين

المسلمين كافة . وعندها يقول بعض الناس : ان السفور وقع بالرغم من دين الاسلام بدليل

ان علماءه يقاومونه ، ويكفرون اشياؤه
واني اخشى ان يقف علماء بلادنا موقفاً سليباً إزاء مسألة السفور كما فعل علماء الأتراك
حتى آل الأمر أخيراً الى انتزاع حق التكلم في هذه المسألة من ايديهم وانتقاله الى ايدي
الكمايين الذين اضجرهم الجود ، فاصبحوا على قاب قوسين من الجحود
لاجرم ان مجرد شعور السفوريين والسفوريات بأن صنيعهم يمحلم في حيدة عن سائر
اخوانهم يزيدهم جرأة على ممارسة مخالفات اخرى قد تكون اقبح في نظرهم وانكر من مسألة
السفور

بل ان كان النقاب رفع عن وجه التركيات يدير وطنية مسلمة في الجملة ، فاني يعلم الله
اخشى ان يرفع ذلك النقاب عن وجه التلميذات السوريات يدير لا تربدونها
يدير ترفعه ثم تعمل بالسر على رفع غيره
يدير ترفعه وتودعه بكلمات السخرية والتهمك
فالانسة نظيره كما أنها في كتابها هذا تضرع الى علماء الاسلام قائلة :
ان السفور اذا كان ولا بد من وقوعه بين المسلمين كما تدل عليه القرائن الكثيرة
فليقع بايديكم ايها السادة ،

فليقع بايدي المتمحمين لا المطرشين ولا المقلنين
فليقع بالقدر الذي تشاؤون ، لا الغلو الذي تكرهون
فليقع مقيداً بالشرائط والتحفظات المستندة الى نصوص الدين الصريحة وقواعد الشرع
السمحة المبيحة

وإلا فاني اخشى ان يقع كما وقع لدى الكمايين من دون مراعاة نص ، ثم يعقبه على الاثر
التبرج والحلاعة وفاحش « الدنس »

ان السافرات ايها السادة انما يسفرن باذن اوليائهن . فعارضتهن إذن عبث بل فضول .
واذا اقررت المعارضة بالتمييز والتفدع ، سوف تؤدي الى التفرقة والصدع ، وتكون النتيجة
انهيار البناء بالطبع

هذا ما تحببت اني اسمعه من الانسة نظيرة زين الدين مذ حاولت تقريب كتابها . وها
اناذا الان ارجع الى المقصود من تقريبه ووصفه . وبيان ما توخته مؤلفته في تنسيقه ووصفه
فاقول ...

عبد القادر المغربي

هذا ما نقلته جريدة الاحرار من قول الشيخ المغربي . ولا ادري هل اكل الشيخ الحكيم قريظه كما تقتضي مقدمته ، ام انه جسّ كما يحسن الحكيم النبض ، فاقترضت في ذلك ما اقتضت الحال وحكمته

كلمة الاستاذ الشيخ علي عبد الرازق في مجلة الهلال

لشهر اغسطس سنة ١٩٢٨

وقد نشرت المجلة بمناسبة كلمته هذه صورة الشيخ بجانب صورة المؤلف رمزا لمعاودة الشيوخ الثقات ، للفتاة
قال الاستاذ ،

كتاب السفور والحجاب

كان امر السفور والحجاب من المسائل التي غلت بين المصريين ، واشتدت حيناً من الزمن . لكن نحواً من عشرين عاماً قد مضت عليها فاستقرّ عليها . واني لاحسب مصر قد اجتازت بمحمد الله طور البحث النظري في مسألة السفور والحجاب الى طور العمل والتنفيذ . قلت تجد بين المصريين الاختلفين منهم ، من يساءل اليوم عن السفور اهو من الدين ام لا ، ومن ضروريات الحياة الحديثة ام لا ؟ بل تجدهم حتى الكثير من الرجعيين المحجبين منهم يؤمنون بان السفور دين ، وعقل ، وضرورة ، لا مناص لحياة المدينة الحاضرة عنها . ولكن العقبة الجديدة التي تواجه المصريين اليوم انما هي الوسيلة التي يتدرجون بها الى السفور الفعلي تدريجاً لا يكون فيه منافرة بين ذوق الحجاب القديم وذوق السفور الجديد . فان الرجل والمرأة بالطبيعة يحرص كل منهما على استرضاء الآخر وموافقة ذوقه . وذلك الحرص الطبيعي من المرأة على موافقة ذوق الرجل ، ومن الرجل على موافقة ذوق المرأة ، هو فيما نظن العقبة الوحيدة التي يوشك ان يجتازها المصريون الى السفور الكامل الشامل

أما اخواننا السوريون فيلوح ان السفور والحجاب عندهم تاريخاً غير تاريخه في مصر . فهم لم يجتازوا بعد طور البحث النظري الذي بدأهُ بيننا المرحوم قاسم امين منذ أكثر من عشرين سنة . ولكنهم على ذلك يسرون معنا جنباً الى جنب في الطور الجديد الذي نسير فيه طور السفور الفعلي الكامل الشامل

لذلك نقرأ كتاب « السفور والحجاب » للانسة نظيره زين الدين . وهو عبارة عن محاضرات ونظرات مرماها تحرير المرأة والتجديد الاجتماعي في العالم الاسلامي وفي الوقت نفسه نقرأ اخبار الاضطراب الذي اثارته حركة السفور الفعلي في دمشق وغيرها . وكذلك نرى طوري البحث النظري والتنفيذ العملي يمسيان معاً في بلاد الشام . وقد كان بينهما في بلاد مصر عشرين عاماً أو أكثر . ذلك لان الشام غير مصر ، ولان الحياة اليوم لا تتحمل البطء والثأني ما كانت تتحملة يوم صدع المرحوم قاسم امين بدعوته الى السفور

فلا غرو ان يقطع الشام في خطوة واحدة ما قطعت مصر في خطوتين او ثلاثاً ، وان يصل معنا او قبلنا الى الغاية التي نسير نحوها من تحرير المرأة

انا لنتعبط من جهات كثيرة بكتاب الانسة نظيره زين الدين . وام هذه الجهات في نظرنا ان تنهض شابةً فنيةً من بلاد الشرق بالدعوة الى ما تمتقدهُ اصلاحاً ، وان كان في ذلك الاصلاح خروج على المألوف ، و باعلان ما تمتقدهُ صواباً وان خالفت بذلك رأي الشيوخ والمتقدمين . وان اول بشار الكمال في الانسان ان يستطيع التفكير حرّاً ، ويستطيع ان يصرح بفكره حرّاً

فاما الذي يخشى من رفع صوته بالرأي ، و اعلان ما يمتقدهُ صواباً ، فليس هو باقرب الى الكمال الانساني من عامة الناس وجهالهم . وانك لتجد بين العامة ، واعرق الناس جهالةً ، من اذا تحدثت اليه في بعض شؤون الحياة رأتهُ بصيراً بها وبما يعيبها من قصص ، وبما ينبغي لها من اصلاح . لكنه عاجز عن ابداء رأيه ، والدعوة اليه ، جهلاً منه او خوفاً من ان يشور عليه المخالفون له ، وينهض لمحاربتة اهل الهوى والغرض . فاولئك ليسوا بانفع للبشرية من اهل البله الذين لا يميزون بين خير وشر . بل ربما كان اولئك في سكوتهم عما يعرفون ، وفي اعراضهم عما انكشف لهم من الحق ، احط درجةً من الحق والمغفلين . اولئك هم الذين ورد في وصفهم انهم شياطين خرس

اما بعد فليس ينقصنا التفكير ولا المفكرون . فان التفكير سار في البشرية كلها يشترك فيه العالم والجاهل ، والخاصة والسوقة . وان المفكرين منتشرون في بقاع الارض وفي جميع الطبقات من الرجال والنساء ، ومن الكبار والصغار . ولكن الذي ينقصنا انما هو الشجاعة في الرأي ، وقول الحق من غير تردد ولا رياء . فهنا مبدأ الكمال الانساني ، وهنا تختلف اقدار الناس

من اجل ذلك نكتب بكتاب الانسه نظيره زين الدين ونلمح فيه قيساً من اول بشار

الصكال

نكتب بكتاب الآنة نظيره زين الدين ، ونعتقد ان هذا الاسم قد استحق ان نفتح له موضعاً بين الامماء البارزة في عالم النهضة النسوية في الشرق ، نراه بكثير من الامل ، ونحوظه بكثير من العطف ، ونرجو له اطيب النجاح

الى ان قال

ان تكن الانسة نظيره زين الدين قد ارادت بكتابتها مجرد الدعوة للسفور عن طريق البحث الديني والجدل ، فقد اهدت الى طريق من طرق الدعوة الموصلة الى الناية . اما ان تكن ارادت بكتابتها ان تخوض مع الخائضين في غمار المناقشات الدينية ، فذلك مجال نرجو ان تربأ الآنة بنفسها عن التوغل فيه ، اشفاقاً على مجهودها الفاسي ، ونزعاً عنها الكرامة ، وشبابها المحمض ، ان تضع في ذلك المجال التائه العقيم

علي عبد الرازق

الى آخر ما قال

قلت ان في كلمة الاستاذ من الحكم الباقية الضرورية للحياة ، الخالدة للتاريخ ، ما يقتضي ان نقتبسه مصايح الامة بل نيراتنا من نساء ورجال ، لنعمل به في طريق الكمال

كتاب الشيخ طاهر النعساني نشرته جريدة البرق عدد ٣٠٣٩

قالت :

السفور والحجاب

رسالة من اشيع طاهر النعساني الى مؤلفة كتاب السفور والحجاب
نشر فيما يلي الرسالة التي بعث بها حضرة العلامة الشيخ طاهر افندي
النعساني الى حضرة الانسة الفاضلة نظيره زين الدين مؤلفة كتاب « السفور
والحجاب » نشره بعد ان نشرنا في الامس رسالة الشيخ يوسف الفقيه وهو هذا
حضرة الانسة الفاضلة النابهة السيدة نظيرة زين الدين لا زالت زينة بنات جنسها لا
بل نبراسهن الرضاء في عصرنا

اطلعت على كتابك الكريم المنشور في جريدة الاحرار الذي بعثت به الى سماحة مفتي
بيروت مع كتابك المؤلف في السفور والحجاب او تحرير المرأة والتجديد في العالم الاسلامي ،
فراق لي ما جئت فيه من الادلة والحجج الدامغة التي برهنت بها على تضللك من الكتاب
والسنة ، واطلاعي على اسرارها ، وما ترمي اليه الشريعة الاسلامية غير متقبدة بقبود
المفسرين ، وحواشي المحشين وشرح الشارحين ، عائدة الى اطلاق الفكر من التقييد ، واللسان
من العبيد ، والكلام الا فينا ينفع ويفيد . فشكرت لك هذه النهضة المباركة وهذه المرأة
الفائقة ، التي سيدكرها لك التاريخ وتقدمها الاجيال في المستقبل

يا لله ما اجل ما جئت به وما احسن وقعه لدى عارفي فضلك وتوبك وتوبوغك
اني ايضا انكرية على استعداد لترويج كتابك في حاضرتنا حماه . فان فيها من يقدر المرأة
قدرها ، ويعمل على اعطائها حقها ، واثالثها حظها من العلم والاخلاق الفاضلة . فهل لك ان
توسلي لنا بضعة عشر نسخة منه لعلنا نقوم بواجب متحتم علينا القيام به نحوك ، يا من تعمل
في سبيل العلم الحقيقي وتريد لبنات جنسها حياة العلم مقرونة بالاخلاق يزينها الدين . لا زلت
بهجة العصر . والسلام ، عليك في المبداء والختام ، ايتها النابهة الناهضة من اخيك المخلص
حماه ٢٩ شوال ٢٤٤٢ — ١٩ نيسان ١٩٢٨ طاهر النعساني

كتاب العالم المعروف الشيخ ابي يوسف عبد القدوس الهندي

بسم الله عز وجل

بهار الشريعة

في ٢٣ من رمضان المبارك سنة ٣٤٧ هجرية

سيدتي المحترمة المفضلة الكريمة سلام الله عليكم ورضوانه

غيب ما تحفظي شفقي بلم اناملك الطاهرة ، ارفع الى فضامتك الوكعي هذه منعميا انت
تسرحي عليها عين الاطاف والكرم ، عسى ان افوز بهرامي ، ولك الفضل فوق الفضل
انا اهنتك يا سيدتي بادل وهلة على عولفك الجليلة ، وغيرتك الدينية الحسنة ، ثم على
صفتك الفراء التي بدت بين العالم في ثوب «السفور والحجاب» ، فها حبذا المثل ذلك الكتاب
الزاهر . انه جاء ام جدوى واكثر نفعاً من الكتب التي ألقت حديثاً في هذا الباب . والحق
يا ابنتي الكريمة ان الامة الاسلامية لكنت مفتقرة الى نظير «السفور والحجاب» ، اشد من
احتياجها الى الشمس والسحاب . ولا سيما الامة الجامدة التي لا حنى فيها ولا حراك . وها
نحن الهادكة اكملها جهوداً ، فترينا والله كاتنا اشباح لا روح فيها ولا نفس
فالحمد لله على ان «السفور والحجاب» جاء علقاً تقيساً . نعم وجاء أسقى رية ، وواروى غله .
فاشكر مولفته المنخمة التي ايقظت به النيم ، لا بل القت روح الحرية ، روح النشاط سبغ
اجساد الاموات ، واثني اطيب الثناء واحمد جزيل الحمد لسيادتها

بيد انه يا خبيثاه ! يدي اماني كثير من اخواننا جهلم اللسان العربي المبين . فانهم
من ثم لا يستطيعون ان يرووا به غلتهم حتى يُعرض لديهم «السفور والحجاب» في السنتهم .
فوددت لو اكسوه لباس لتنتا الاردوية ، ثم اعرضه بين الام الهندية ، بين السفوريين منهم
والعجابين ، عسى ان يتب به الخطمة^(١) على اخواننا واخوانك وامهاتنا وامهاتك . وما هذه
البغية بصمم فؤادي فقط ، بل اغرافي على ذلك كل الاغراء ، احد مديري الجرائد الهندية
الحكيم محمد يوسف حسن مدير الجريدتين الدائعتي الصيت «تيرتك خيال» و «تازيانه»

فيا هذا لو ترخصين لي ان اترجم ذلك الكتاب^(١)، انه ليس بيدع من معارفك وعوارفك . كيف لا ؟ وانت في محنت^(٢) المساواة للنساء وحريةن ؟
فيا سيدتي أولسن بنات الهند اخوات لكن ؟ أولسن حريات بان ترجمين ؟
اني لاقسم برب الكعبة انهن لاخوات لكن ، كاخواتكن الشاميات ، مقتربات الى الطائف تلك الكريمة

هذا وغاية ما اتقنى ان تسرعني بالجواب ولك الشكر جزيل الشكر . والله اسأل ان
يكثر فيها امثال تلك السيدة ويميز بها خيرا . والسلام عليكن تراب قدميكن
ابو يوسف عبد القدوس
محلة بنوليا . بهار الشريفه . ضلع بينه . الهند

لقد ذكرت نماذج مما قال في كتابي شيوخ المسلمين ، ورايت ان اذكر
انموذجين مما قال فيه كهنة المسيحيين ، دليلا على ان روح الدين ، والعقل
السليم ، والمبدأ القويم ، في وحدته كاملة بين العالمين .

كتاب الاب نعمة الله باخوس وكيل المطرانية المارونية في بيروت

حضرة الفاضلة الانسة نظيرة زين الدين المحترمة
لقد كتبت علينا ايها الانسة الفاضلة الشكر الذي يمجز القلم عن القيام به ، وعن
الاحاطة بما يتقاضاه من الفضل الذي تقدمت به الينا . الا وهو اهدائك الينا كتابك
« السفور والحجاب »

ذلك الكتاب الذي قد رن ذكره ، وبه قد صبت ، وأمنت في البلاد شهرته ،
واهابت بانباء الضاد كمنته

(١) ومن طالبي ترجمة الكتاب للهندية او نقله الى مصحفهم صاحب جريدتي «البلاغ الساوي»
و «صوت الحق» . وقد طلب غير واحد ترجمته الى الفرنسية والانكليزية

ذلك الكتاب الذي قد نردت به في ما قلت وكتبت ، وجرى فيه على نشر حقيقة كان قد طواها حجاب التقليد دهرًا طويلًا ، واذل المرأة الشريفة بإدام الرق والعبودية ، وعرضها سلعة رخيصة المدن في اسواق الاثرة والطمع
اجل هو ذلك الكتاب الذي قد نفوت فيه عن محيا تلك الحقيقة لثام الترهات ، ومزقت عن مخدراتها جلايب الخرافات ، بكلام تنفس منه البيان عن نسيجه ، وتبسم دره فيه عن نظيمه

بل هو ذلك الكتاب الذي قد كان له وقعه في مختلف الاذواق ، وتأثيره على منقسم الاخلاق ، وانتصاره في معترك المذاهب والآراء ، وانتشاره في الشرق والغرب بالرغم من تضارب الآهواء

بل هو ذلك الكتاب السافر الذي محوت باشمة سفوره غياهب ذلك الحجاب ، وفتحت لبنات جنك الابواب ، الى الحرية ، الى الصراحة ، الى النزاهة ، الى الفضيلة ، الى شرف النفس وعلو الكعب ، وفتحت اكمام ورودهن وزناهن ، فنصوت اطياب فضائلهن وطهرهن

بل هو ذلك الكتاب الذي قد برزت انت فيه سافرة ، واضحة الجبين ، عالية الرأس ، شريفة النفس ، ربيبة الخجد ، حارسة الآداب ، رافعة لحرية المرأة علًا خفافًا ، وانت غير هيابة ولا عاتية بما يرفعه دعاة الحجاب من ظبي اقلامهم ، وما يصويرونه اليك من أسلات وماحم ، فانها ستتكسر على صخرة الحق ، ولن تصل باذن الله اليك
فهنيئا لك بهذا الكتاب الذي ستباركك عليه الاجيال الاتية ، ويخلد تاريخه ذكرك واسمك

هذا وفيما نحن ننتظر بروز صنوبر له من براعم الجدد ، ولسانك المسدد ، نضاعف لحضرتك كلمة الشكر والثناء ، سائلين الله تعالى ان يؤتيك العون على تحقيق امانيك الصالحة
بمنه تعالى وكرمه
الداعي لك

الطهوري نعمة الله بأخوس

كلية الآب لامنس اليسوعي نشرها في مجلة المشرق (بيروت) العدد
الخامس من سنتها السادسة والعشرين

نداء اسلامي تحرير المرأة

بفلم الآب لامنس اليسوعي

ظهر في بيروت كتاب جديد اسمه «السفور والحجاب : محاضرات ونظرات مرماها
تحرير المرأة» والتجديد الاجتماعي في العالم الاسلامي ، تأليف الابنة نظيره زين الدين
وهو مهدي الى والد المؤلف ، سعيد بك زين الدين الرئيس الاول للحكمة الاستئناف في
الجمهورية اللبنانية . ونحن اذا اعتبرنا هذه المقدمة الصادرة عن يده بالوالد بليغ ، وتديرنا
بالرؤية نصها الدقيق ، علمنا ان امامنا مؤلفين للكتاب لا مؤلف واحد ، وشعرنا ان «السفور»
وليد الحادثات العائلية ، ونتيجة جهود الابنة والوالد الذي احتجب ، بعد انتهاء العمل ،
مخفياً وراء من كان عليها كتابة امانيه . لانتا ، دون ان نبخس الابنة نظيره حقها ، نرى
ان اسلوب المناظرة في الكتاب ، والاستشهاد الكثير باحكام الشريعة ، مع تلك السهولة
في استعمال الفقه والقوانين ، كل هذا ينم عن تدخل رجل القانون

وقد استلطنا ، يرفق النسخة التي اهديت الى مجلتنا ، رسالة توجو بها الابنة نظيره من
ادارة التحرير ان تبدي رأيها بكل حرية . فنحن ، مع شكرنا للابنة ثقتها فينا ، نجتهد في
ان لا نطبع تلك الدعوة . لاننا قلنا سابقاً (مشرق آذار من هذه السنة ص ١٣٦) ان
المسألة لا تهم الا المسلمين ، ولهم وحدهم الحق في ان ينقصوا فوائد الحجاب ومضاره ويمشوا
مقدار ما ينيلونه من الحرية لنسائهم . اما في ما يخصنا من ذلك فقد حلت المسألة ، منذ نحو
التي سنة ، بفضل الانجيل ، وقانون المدنية المسيحية

على ان تخامينا الدخول في هذا البحث لا يمننا من القول ان الكتاب جيم الفوائد ،
يشير كثيراً من المسائل . واذا استثنينا بعض المراجعات ، ظهرت اكثر البراهين متسلسلة

بوضوح ، موفقة في عرضها ، لازعة بعض الاحيان . وانها المرة الاولى التي يظهر فيها سيفه سوريا ، على ما نظن ، درس موضوع السفور بهذا المظهر الجامع ، وبهذه السمة في العقل ، تكتبه مؤلفته مسلمة ، فتتكلم وتناظر مسلمة .
ونحن ، دون ان ننكر حقها في ذلك او تنجاز اليها او عنها ، نرى ان قراءنا يشكروننا اذا ما اوردنا لهم ملخص الكتاب ، واشرنا الى اهم البراهين التي استند اليها المؤلفة . فيكون دورنا دور الناقل ليس غير . وهكذا فلا نخشى ان نخجب وراء الكتابة ، تاركين لها مجال الكلام ، ناقلين بعض نصوصها

يبدأ القسم الاول « بحولات عامة في الحرية ، والحق ، والشرع ، والدين ، والعقل » تعرض فيه مؤلفته ما يستند اليه اعداء السفور من ان المرأة اخطأ من الرجل ديناً وعقلاً ، وما يبرهنون على ذلك من ادلة يتخذونها من الشريعة القرآنية التي تعتبر المرأة نصف رجل في مسائل الشهادة ، والارث ، وتعطي الرجل حق تعدد الزوجات ، والاستبداد بالطلاق متى شاء دون رضاهن . ثم يجهد في دحض تلك الاستنتاجات (الصفحة ٩٠ وما يليها) مستشهدة بنصوص عديدة من الحديث

وباتي القسم الثاني وفيه توسيع الادلة العقلية فيبدأ هكذا : (ص ١٠٩)

« قابلت في اول الامر ، بين عدد انصار الحجاب وعدد انصار السفور ، فرأيت ان اهل الحجاب لا يجاوزون عدة ملايين من الملايين من الاسلام يسكنون المدن ، وان العالم الاسلامي في القرى ، واكثر من الف وسبعائة مليون من الامم الاخرى ، ككلم من اهل السفور ، وقد نبذوا الحجاب الذي كانوا انصاره من قبل . ورأيت ان الامم التي نبذت الحجاب ام راقية في العقل والمادة ، رقيقاً ليس للام المتعجبة مثله . فالام السافرة هي التي اكتشفت بالبحث والتعقيب اسرار الطبيعة ، وسخرت لارادتها العناصر ، كما تملكون وتشهدون . اما الام المتحجبة فلم تكتشف سرّاً ، ولم تسخر لارادتها عناصر ، وانما هي تفتنى بمجد مضى ، وتقليد لما قدم ، مستنمة بذاته الفناء على الجمود . »

بمد هذه المقابلة ، تؤكد المؤلفة ان الحجاب لم يكن فخراً للرجل بل هو لمهنته ، لانه يجعل كل رجل « يحقر امه ، واپنته ، وزوجته ، واخله ، بسوء ظنه المستمر ، بسند الهين » فساد الاخلاق « ، يعتبرهن عاجزات عن مقاومة ميول الطبيعة الفاسدة . وهي تستشهد بقول

شوقي بك « امير الشعراء »

« ان السور صكرامة وبارء » لولا وحوش في الرجال ضواري

ولكن من حسن الحظ ان الشعراء يستيحيون ان ينفروا آراءهم كلها عن لم ذلك ، وان لا يتقيدوا اليوم بما قالوه امس . وما قولكم بهذه الايات لشوقي بك نفسه :

فم حية هذي الثيرات	حجارة الحسان الخيرات
واخفض جيتك هبة	للتخرد المتحضرات
مصر تجدد مجدها	بنائها المتجددات
النافرات من الجموع	دكانة شيع المات
هل ينهن جوامدا	فرق وبين الموميات

وان الانسة نظيره تاتي كل الباء ان تمد بين تلك « الموميات » . وهي تعتبر ان الحياة في العالم ، والاجتماع المختلط ، يتم التهذيب المدرسي ، وان الاجتماعات العيلية مراقي العقل والاخلاق . وودون ادنى حياء بشري ، تذكر مثال الرايات السافرات فتقول :

« لا يجوز لنا ان ندعي ان نساءنا المتحجبات يزبن الحاضر الغلاب اكثر شرقا ، واكثر ادبا ، واعف نفوسا ، وابدوزيا عن التبرج والفتنة من الرايات السوافر اللواتي انقطعن عن الرجال ولا قوام عليهن في هذه الحياة ، كما نأمن اللواتي عملن بكتاب الله وستة رسوله في العلم والتعليم وفي الزي اذا خرجن من بيوتهن ، وكأنا نحن الالي خالفوا

« ان كل من تأمل منصفاً بعقل مجرد عن الهوى يرى ما رأيت

« وهل يبننا من لا يثق بهن كل الثقة وقد اعترف لمن العالم بحسن السجايا فضلا عن

شديد غنايتهن بتهذيب الصغار وتنقيف اخلاقهم واثارة عقولهم

« وهل ينكر احد انهن مرجع الفقير ، وملجأ المأجور والمرضى ، وغوث المعوز واليتيم ؟

اكان سهلاً عليهن ان يفعلن ما يهملن في سبيل خير البشر لو كن في امر الحجاب يرضعن بقيوده كما يريد سيدي الرجل ان تكون نحن ؟

« وهل يرضى الله عز وجل ، وهو العدل كله ، عن ضعفنا وخمولنا ونحن محجبات ،

ولا يرضى عن جليل عمل اولئك ومن سوافر ، وقد ملأن البشرية منافع واحسانا ؟

« انظروا معاهد العلم التي اسسناها ، وهي تنير ارضنا كما تنير النجوم السماء . انظروا اليها

وقد صيرتها بقوة الحرية والارادة وهو المدارك وصدى العزيمة جنت باسقة الاغصان ناضجة

الثمار . واهتموا من وراء جدران الملاهي دعاء الايتام والمفوزين الذين رمتهم يد القضاء الى وهددة البلاء والشقاء ، فقلقتهم ايدي ملائكة البر والعطف البشري تشيع جوهم ، وتكسو عريهم ، ناشلة ايام من تلك الوهددة

« انظروا كل هذا يا سادتي الرجال ، وقابلوا بين الفتيين الراهبات السوافر ، والنساء المحجبات اللواتي حرمن القوامين عليهن ، ثروا هولا ، وقد عجزن عن كسب قوتهن يتزاحرن على ابواب المحاكم الشرعية وذوائر التنفيذ ، منكسرات القلوب ، ذليلات النفوس ، يالين نقة نقيهن غائلة الجوع ، وبعضهن يمتحي الرغيف ، واولئك يطعمن الفقراء واليتامى . أفلا يشقى الرجل ان تبذل المرأة التي لا معين لها اذا عجزت ، وقد منها الحجاب ، عن كسب رزقها الحلال ؟ (ص ١٥١-١٥٢) »

ولكن اعداء السفور يدعون ان ترك الحجاب يجر الى ترك المنزل ، فعدم الاهتمام بتربية الاطفال ، ويقود لا محالة الى قلة المواليد . فتجيب انكابتة : « ان عدد نفوس الملل الاسلامية المحجبة في تاخر وتوقف ، ونفوس الملل السافرة تتضاعف عدداً في عشرات السنوات . » ثم تلقي نظرة عامة فنقول :

« حين نرى ان مدينتي لندن ونيويورك تبلغ نفوس كل منهما عدداً سبعة ملايين ونيافاً ، وذلك اضعاف اضعاف ما كانتا عليه قبل مئة سنة ، واضعاف ما بقي في سورية ولبنان وفلسطين والعراق من نفوس

« حين نرى المدن الاخرى في العالم السافر تتضاعف مثلها نفوساً حتى ضاقت ارض السفور باهلها على رحبها فانثشروا في الارض مستولين بما خلقت عقولهم من قوة ، وبما اعدوه من عدة ، على بلدان الامم المحجبة ، او بلدان الامم المتاخرة ، وهي التي امست الارض فيها واسعة على سكانها الجامدين في مقدار نفوسهم ، كما جمدوا على العادات في عقولهم او تاخروا » « حين نرى الحقائق فنعرف دون اعتراض على حكمة الباري ، ودون انكار لحكم الاجل ، ان نصف الاطفال عندنا يموتون من جهل امهاتهم ، وقلما يموت عندهم طفل الا بقدر

« حين نرى ما انجبت تلك الامهات في هذا العصر ، عصر العلم والنور ، من مخترعي طائرات وسيارات وغواصات وتلفونات وتلفونات سلكيات ولاسلكيات ، وميكروسكوبات وتلسكوبات . ومن كاشفي ميكروبات وابونات ، وراديوهم وانوار واشتات ، وغير ذلك من المدهشات المذهلات .

« حين نرى كيف انجبت اولئك الامهات السواقر اولئك المحترمين والمخترعات ،
والمكتشفين ، والمكتشفات ، والعلميين والمعلمات ، والأطباء والطبيبات ، ثم نلقي نظرة الى انفسنا
والى ما انجبت امهاتنا

« حين نتأمل فنرى ونعرف ، ان لا فرق بيننا وبين ذلك العالم ، إلا تقاب النساء ،
يجب ان نعرف بان الام هناك لم تحمل تربية اولادها ، بل احسنها وان السر في زيادة عدد
النفوس هناك ، وتقصاها هنا ، إنما هو حسن تربية الام عندم وسوء تربيتها عندنا .
(ص : ١٦٢ - ١٦٣) »

ثم نتال الانسة نظيره من جن الرجال ، والتناقض بين آرائهم واعمالهم (ص : ١٦٥)
فاكثرهم يعترفون بمضار الحجاب ، ولكنهم لا يجرأون على رفعه خائفين من قد العامة ويزعم
غيرهم انه من اللازم قبل السماح بالسفور « تعميم تعليم البنات » وتهذيب القلب ، تعليمًا
وتهذيبًا صحيحين ، وبعدئذ يحسن تعميم السفور . » (ص : ١٧١) ولكن هذا المنطق لا يفرق
الانسة فلا تلاحظ انه لا تهذيب ولا تعليم مع الاحتفاظ بالحجاب وحجب النساء ، فيلزم إذن
رفع ذلك الحاجز

*

اما القسم الثالث فيتناول الادلة الدينية ويتوسع فيها في البرهان عن نظرية المؤلفة وهذه
الادلة مستمدة من المعتقدات الاسلامية ، وسنختصر ايجازنا لها لئلا يؤول بنا الامر الى
مناظرة في ذلك . فنكتفي إذن بالقول ان المؤلفة تزعم ان آيات القرآن القائلة بحجب النساء ،
وبقائمن في المنزل ، لا تخص النساء النبي (ص : ١٨٧) وان المفسرين اخطأوا في تعميم
تلك الايات على المسلمات كافة ، وهي تؤكد ايضا انه في القرن الاول للإسلام ، لم يكن
استعمال الحجاب عامًا بعد ، ولم يكن من فرق ، في العلاقات الاجتماعية ، بين الرجال والنساء
(ص : ١٩٠) . واخيرًا تنادي بان الوقوع في اغلاط كالتي تنسبها المؤلفة الى المفسرين .

ترى من الواجب ان تؤلف لجنة لتفسير القرآن من اجلة الفقهاء المصريين ، وعلماء
الاجتماع والاخلاق ، وذوي الاختصاص في العلوم والفنون المتنوعة ، يشتمل كل منهم ضمن
دائرة اختصاصه . (ص : ٢١٤)

ويتمنى المطالع الى القسم الرابع وهو اطول الاقسام واوفرها طرافة . وفيه الرد على
بعض الكتابات الحديثة ضد السفور . ونحن نمر عليه بسرعة آخذين بعض المثل منه .

يحيلين القراء الى مطالعته في الكتاب نفسه ، مؤكدين لم انهم لا يضيعون وقتهم ، ولا يندمون اذا طالعوه

تفتح المؤلف سلسلة ردوده ، يذكر معارضة لاحد قضاة الشرع سابقاً ، دون ان تذكر اسمه (ص : ٢٧٥) ، ثم تنتقل (ص : ٢٨٠) الى كتاب للشيخ سعيد البغدادي ، وهو يزعم ان النساء ، اذا ظهرن سافرات ، اوقن الرجال في الكباثر . فتدّ عليه بقولها : « اذا كان يجب ستر ما يراه الانسان مما ليس قادراً عليه ، ولا صابراً عنه ، فيجب ان يستر عن كل انسان كل ما يشتهي ، وعن الفقراء كل ما عند الاغنياء ، من بيوت وملابس ، وما سكل ، واسباب الرفاهية على انواعها . (ص : ٢٨٢) »

ويرى الشيخ نفسه ان لبس الحجاب يميز الانسان عن سائر الحيوان . . . فتجيب : « قلت : اذن الاولى بسدي المرشد ، ان يتحجب ويضع النقاب على وجهه ، مثل النساء ، ليمتاز عن سائر الحيوان ، فالرجل اجدر من المرأة بهذا الامتياز ، لان عقله كامل ، وعقل المرأة ناقص ، كما زعم حضرة في جوابه على السؤال الثاني في الرسالة المذكورة . وهكذا اقول ، لكل من يقول ان الحجاب للمرأة ليس بدليل على تحجيرها ، انما هو دليل على احترام الرجل اياها ، افي اقول له : اذن الاولى بالرجل ان يحجز مثل هذا الدليل على احترام المرأة اياه ، فيحتجب ساتراً وجهه . وإلا فهو مراة فيا يقول و « إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ الْجَنَّةَ عَلَى كُلِّ صَافٍ » . (ص : ٢٨٥ - ٢٨٦) »

وان الشيخ البغدادي الذي سمي كتابه بهذا العنوان الجريء ، «السيف البارق» في عنق المارق « يشير قريحة الانسة نظيره ففهمه ان الزمان قد سار بناءً وتأسله :

« ايجوز لنا بعده ان نستمعل «بارودة بفتيل» تجاه البواريد والقنايل والمدافع البعيدة المرمى ؟ وهل يجوز ان نستمعل النوق والجمال ، تجاه الدبابات والطائرات والسيارات المصفحة ؟ ايجوز لنا ان نؤثر الجميل على العلم ، والظلم على العدل ، والباطل على الحق ، والاستمباد على الحرية ، والحجاب على السفور ؟ (ص : ٣٠١) »

وهنا نكتفي بالاشارة الى ردّه بحكم (ص : ٣٠٢) على احد شيوخ الازهر ، وهو من اعداء تعليم النساء .

واوفر منه طرافة ذلك الردّ على الشيخ محمد رحيم الطرابلسي القائل ان الدين الاسلامي يجبر المسلمين ان يتميزوا عن غيرهم باللباس ، فيلزمهم مثلاً ان يحافظوا على العمامة ولا

يشبهوا بغيرهم (ص : ٢٢٩) فتجاوبه المؤلفة قائلة :

« يا سيدي الشيخ ، اذا كان الاشتراك في الملبس ممنوعاً ، سواء كان مقروناً بقصد التشبه والميل لدين صاحب الزي ، او لم يكن ، فلم اشتركتنا معهم في كل ملابسه ، واخذنا عنهم كل ما يلزم لمعيشتنا حتى الابرة والخيط ، والملقعة و « الشحيط »
« لقد اُجِدتنا بعض ذوي العمام يا سيدي الشيخ ، في التعصب الجسامد ، والورع البارد ، حتى خدرت عقولنا ، وثلث ابدينا ، وعجزنا عن صنع ما يلزمنا ، وجلبنا كل شيء من العالم السافر الراقي ، ولبسناه ، او استعقلناه ، ولم يبق شيء ، مما عندهم لم نشارك فيه ، الا البرنيطة او المظلة ، والمؤمنون احقّ منهم بها . وقد سكّنت عندنا قبل ان كانت عندهم ، ونحن احوج منهم اليها ، فالحرّ عندنا اشد من الحرّ عندهم . (ص : ٣٣٦) »

وهنا متوفى الكتابة الى ذكر كل ما حرّم قديماً من المرافق على غير المسلمين ، والتي جميعاً قدماء الفقهاء كابن عابدين ، ثم نقول :

« لم يميز ابن عابدين لغير المسلم ، ان يركب الخيل مطلقاً ، وان ركب محاراً للضرورة فينزل عنه عندما يمرّ بالمسلمين ، ووجب عليه التضييق ، والجلأ الى اضيق الطرق ، الى ذلك للامزته القلّ والصغار على ما ذكر . وانظر اليوم ، انت يا سيدي الشيخ ، الى غير المسلم ، الا ترى انه بعد نيله حرياته وافلاته من قيوده واغلاله ، لم يكتفِ بتسخير الارضين ، ومهولها ، وحزونها لعجلاته ، وسياراته ، ودباباته ، وبسخير البحار لبواخره ، ومواخره ، ومدرعته ، بل سخر الافلاك الواسعة لطياراته ، وركب متن الجو ينظر الى الارضين من عل ، هازناً بالقطين والاقيانوس الشامع الواسع ، الفاصل بين العالمين ؟
« لم يميز ابن عابدين لغير المسلم ، ان يسكن داراً عالية البناء لئلا يقف عند دأره سائل ويدعوه بالمغفرة او بعاماه سيف التضرّع . وانظر اليوم انت يا سيدي الشيخ ، الى غير المسلم ، وقد نال حرياته ، واغت من قيوده واغلاله ، الا ترى ان قصوره الشاهقة ، وقد يبلغ بعضها سبعين طبقة ، تناطح السحاب وقد تملوه ؟ وهو لا ينتظر السائل ليدعوه بالمغفرة ، او يعامله بالتضرّع ، انما ترفع عن ذلك ، وهو يرسل الى ما وراء البحار ، والى كل الاقطار ، ملايينه وملياراته ، لاسعاف الفقير ، وشفاء المريض ، ونشر العلم ، وتثقيف العقل ، واسعاد البشر ؟

« لم يميز ابن عابدين لغير المسلم ، ان يستخدم العبيد والجواري احتجافاً به . فأمّل

انت يا سيدي الشيخ فيما فعل غير المسلم ، بعد نيل حرياته وافلاته من قيوده واغلاله . انه حرر العبيد والجواري ، في الدنيا كلها جبراً ، بمعاهدات خاصة ، وبدلاً من ان يستعبد اخوته واخواته من بني الانسان ، ويسخرهم ، استعبد الطبيعة الجامدة ، مسخراً اياها ، ومسخراً قواها لارادته ، وخدمته ، وراحته ، ونفعه .

« لم يجز ابن عابدين لغير المسلم ، ان يلبس الثياب الفاخرة ، مثل الصوف المربع ، والجوخ الرفيع ، والابراد الرقيقة ، ولا زنار الابرسم لاث ذلك جفاء في حق الاسلام ومكسرة لقلوبهم ، بل يلبس الكتيج ثوب العجز والذل ، محوكاً من خيوط الصوف والشعر الثخين

» وقد تسمى ابن عابدين على ما يظهر انه لما علم القرآن نبينا محمداً صلى الله عليه وسلم ان يستعبد من مساوي الاخلاق كان الحسد من جملة ما لقنه الاستعاذة منه فقال تعالى (قل اعوذُ بربِّ الفلأقي من شرِّ ما خلقي . . . ومن شرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَد) .

« وانظر اليوم يا سيدي الشيخ ، الى غير المسلم ، الا ترى انه قد حصر به صنع الاقشة الفاخرة ، كما حصر به سائر الصناعات الهامة عنوان العز والقدرة ؟ فهو الذي يرسل اليها من الاقشة الفاخرة ما يلبس

» هل يرى ابن عابدين موافقاً لمكارم الاخلاق التي انما بحث نبينا صلى الله عليه وسلم لتتميمها ، ان تحصد غير المسلم ، على لبس الملابس الفاخرة ، ومثل زنار الابرسم ، ونعد ذلك مكسرة لقلوبنا ، في حين ان غير المسلم ، يرسلها اليها من وراء البحار ، لتتزين بها ، دون ان يجزل في فكرو شي ؟ من الحسد ؟ (ص : ٣٥١ - ٣٥٣)

ثم تسرد انكاتبه الاحاديث الكثيرة التي ورد فيها ان الله « يحب الجمال والتجمل ، ويفض البؤس والباؤس » . « فلماذا تكلف المرأة ان تكون بغيفة ، مكذبة بنعمة الله » (ص : ٣٦١) وهي لا تحشى الدفاع عن البرنيطة فتقول :

« وانك يا سيدي الشيخ ، تقاوم لبس البرنيطة ، وما هي الا مظلة . وقد سئل الرضا رضي الله عنه ، عن رجل يلبس البرطلة ، فقال : « قد كان ابو عبد الله جعفر الصادق رضي الله عنه ، يلبس مظلة يستظل بها من الشمس » (ص : ٣٦٢)

فكيف تلوم المسلم يا سيدي ، اذا استحسّن مظلة فلبسها يستظل بها من الشمس ، وقد لبس مثلها ابو عبد الله جعفر الصادق رضي الله عنه

لبس المسلمون الطرايش ، وما هي الا فلانس يونانية الوضع ، تركها الاثراك بما غيروا فيها ، حتى صارت الى حالتها الحاضرة ، وهي جامدة على جال واحد صيفاً شتاء لا تتغير . إنهم في هذا الشرق ، جعلوا كل ملابس للانسان ، يتغير بحسب الفصول ، والحر والقر ، الا ملابس الرأس ، فانهم جعلوه جامداً . وكأنهم اجمدوه ، لانه لبس مواطن العقول التي ارادوا واسفاه ان يجمدوها . (ص : ٣٦٣) »

ونقف الانسة نظيره امام معارضة الشيخ الثلاثيني في كتاب « الدين الاسلامي واللورد كرومر » فنقول ان كتابه هذا من عمل الشباب ، وقد يكون مؤلفه نال في العشرين سنة التي مضت على تأليفه ، آراء جديدة عن دور المرأة في الحياة . أما الشيخ فانه يبدأ بمنع المرأة بعض الحقوق ، ثم لا يلبث ان يسترجع كل ما منع فيقول بكل تشاؤم مستشهداً بقول غيره : « ما دامت المرأة تضييع ثلاثة ارباع الوقت ان لم اقل تسعة اعشاره في اللبس والزينة ، ونقصي معظم العشر الباقي في انكلام عن الامرين ، فهي لا يمكنها المطالبة بحق واحد من حقوق الرجل . ولو وكل امر تدبير هذا الكون الى النساء فقط لكان اليوم قفرًا هذا ان بقي » !!

ولكن محمداً « جعل المرأة ربة المنزل وسيدته » .

« وأني تكون ربة لمنزل او سيدة فيه حقاً ، وهي في عرف رجلها ، لا يجوز لها ان تقرب من نافذة ذلك المنزل ، او تطلع الى سطحه ، او تخرج الى شرفته ، او داره ، بل يجب عليها ان تخدمه فيه ، واقفة لديه ، كأمة بين يديه »

« كيف تكون ربة لمنزل او سيدة فيه حقاً ، وهي في عرف رجلها ، لا تزال في المنزل ، كما قال السيد جميل بينهم ، الا من قبيل الفقيه ، يتزوج بها للخدمة والتداسل ، ويترفع الرجل سيدها عن صاحبته ، ومواكلتها ، ومجالستها ، ويهناً بموتها لانه يتبعاً له بذلك فراش جديد ؟

« أو هذه هي المساواة التي امر بها الدين ؟ أو هذا هو تعظيم شأنها الذي اوجبه الشرعة الاسلامية ؟

« ان المرأة لا تمارض احكام شرع الله ، يا سيدي الشيخ ، بل تطأطى . رأسها طاعة واحتراماً له ، وانما يمارض ما يعاملها به الرجل خلافاً للدين ، ولشرع الله ، ولقانون البشر ولناموس الطبيعة ، والمرؤة والمصلحة . (ص : ٤٠٨) »

وينتهي الكتاب بان تسأل المؤلفة ما عساه يقول ابو حنيفة لو بُعث حيا . . . فنقول انه لو بُعث حيا لرأى في كتاب السفور ما يدفعه الى التفكير ، فالمواقفه على ما فيه من روح التحرر الحقيقي . ونحن نعلم ان مذهبه مذهب اصحاب الرأي ، واذن فهو يرى من الواجب استعمال العقل في المسائل المتعلقة بأداب المجتمع



كتاب المصلحة الجليلة النبيلة هدى هانم شعراوي

باريس في ٢٨/١٠/١٥

حضرة الانسة النابغة نظيره زين الدين

تلقيت هديتك الجلية « السفور والحجاب » وشكرت لك ذلك النداء الحار الى تحرير المرأة ، وهذا الصوت العالمي في المطالبة بحقوقها في الحياة غير منقوص . احمدنيك هذا الشعور النبيل ، واثني عليك الخير كله . وكذلك كنت في كتابك المتعمق مخلصاً ، وكنت شجاعاً ، وبمثلك يمتاز جنسنا وينافخر
كان بودي لو مررت ببيروت في عودتي الى الوطن ، لولا مشاغل حمة تستدعيني في هذين اليومين الى اجتماع المكتب الرئيسي للاتحاد النسائي الدولي ببولين . ثم ابحر الى مصر في اول نوفمبر القادم ، فلا اتمكن من المرور بك ، لازيدك ثناء على فضائلك ومواهبك !
حياك الله ابنتها الانسة الناهضة

هدى شعراوي

كتاب الادبية الناهضة الانسة عزيزة الطيبي كريمة السيد محمد شاكرك بك الطيبي صاحب جريدة الاخاء البيروتية

الى الفتاة الناهضة

الى الادبية الجريئة

الى المتجددة المجددة

الى مؤلفة « السفور والحجاب »

الى الانسة نظيره زين الدين ابث برسالتى هذه وروحى تحيى روحها

قالوا : انيت امرأ اد ؟

قلت : ماذا ات ؟

قالوا : امتهنت كرامة الدين

...

هاجروا ... واحدثوا ضجة بعيدة الصدى ، بين محيذ ومسفه ، ومؤيد وخاذل
قلوب « السفور والحجاب » يروية وامعان ، وحملت مواد ، مبادئة ومقاصد ، مما
وجدت فيه إلا ما هو موافق لروح الدين ، ومطابق لتعاليم الاسلام الحقة
اعطيت كل مادة حقها ، وأيدت الحق بالآيات الساطعة ، والبراهين الناصية .
جاهرت بحقوق المرأة التي وهبها لها الله واغتصمها الرجل جوراً واجتنباداً . فاذا غضب
الرجل الجائر المستبد فلأن الحقيقة تخرج

شعرت نفسك الحماسة الشريفة بتألم المرأة وعدم استطاعتها المدافعة عن حقوقها
وباحتياجها الى من يشد أزرها ، فعمت تناضلين لما في سبيل الله غير هيباة ولا وجلية من
مهام المعارضين ونيلهم ، اولئك الذين يقاومون المرأة ، والحرية الصحيحة ، والصلاح ، والخير ،
والتجدد في الاسلام ، باسم الدين

« يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم ويأتى الله إلا ان يتم نوره »

طلالما بحثت الامة عن مصدر تأخرها وانخطاها ، وما درت بان مصدر تأخرها وانخطاها
حطاً شأن المرأة وبخسها حقوقها

وطالما تشدت المرأة الخلل الاعلى في اتقاها ، حاملة مصباح ديو جانس الحكيم ، فلم تجد

رجلاً أو فتي . ولكن ، وجدتكَ ابنتها الفتاة
فانتِ وحي "سماوي" ارسله الله كي يغير لنا سبل الحياة بما كشفت عنه من وجوه
الحقائق ، وبما ارسلت من نور الآيات اليناث
ظهرت ظهوراً عجيباً ، وجاهت بحقوق المرأة المهضومة ، ودافعت عنها دفاع الابطال ،
وما ظلمت الا ان تكون في حياتها كما اراد الله وكما يقتضي ان تكون
يارسولة الخير !

حوطله الله بارواح الملائكة افسيري ، سيري في سبيل الله مجاهدة لا تقاذا لام ،
لا تقاذا الامة . لا بد للحق ان يفلب الباطل ، ولا بد للنور ان يبدد الظلام
ان النساء ينضوين تحت لوائك زرافات ، لانك ناضرة لواء الحق والنور الذي يقدسه
من الرجال جيش عظيم ، ولا فرو ان ترفع الامة لك غداً مثلاً خالداً ، فان لك اليوم في
قلوب امهاتها وبناتها مثل ذلك الصغار
بارك الله في ارادتك القوية ، وعزيتك الصادقة ، واخلاصك في التضحية للمصلحة
العامة ، ابنتها الخالدة !
المعجبة بك
عزيزه الطيب

كتاب الاميرة النبيلة الجليلة لوريس لطيف الله

سراي الجزيرة — مصر

في ٢٣ ابريل سنة ١٩٢٨

حضرة الادبية الفاضلة الامة نظيره زين الدين المحترمة
سلاماً واحتراماً . وبعد فاني قد تلقيت كتاب الكتابة الادبية الاجتماعية ، واستلمت
كتيبها «السفور والحجاب» الذي تكرمت باهدائه الي . فوجدته كتيباً طريفاً حوى ام
الابحاث الاجتماعية التي تناولتها الافلام مؤخراً بشأن حقوق المرأة ولا سيما مشكلة الحجاب
والسفور . ولا ريب ان نزول سيدة اديبة مثلك الى هذا المضمار المصري الحيوي سيكون له
منتهى التأثير الحسن في العناية التي يوجهاها كل من يحب النهوض والارتقاء من السيدات
والرجال

حيا الله السيدات الشرقيات اللواتي ينهضن هذه النهضة المباركة لاخذ المكان اللائق
بهن في الحياة . وهو ما يبشرنا بالنور والتجاح في تحقيق اماني البلاد والامة في القرب
المجايل

هذا واني من صميم فؤادي اشكر للانسة الادبية اهداءها الي هذه التحفة الادبية
الاجتماعية ، واطلب الي الله ان يكثر من امثالها بين الارانس والسيدات الشرقيات . وتفضلي
بقبول فائق احترامي

لوريس لطف الله

كتاب الكاتبة الكبيرة السيدة روز حداد صاحبة مجلة السيدات والرجال
قرأته في مجلته الغراء الجزء الثامن من السنة التاسعة ، وقد أثبتته فيها بعد
ان أثبتت رسالة اهدائي « السفور والحجاب » اليها

السفور والحجاب

كلمة صاحبة المجلة

جواباً لخطاب الانسة نظيره زين الدين

لبيك ايها الادبية العزيزة

مضى صارت المرأة العربية مثلك تجيد الدفاع عن بنات جنسها وترشدهن الى الحرية
الحقيقية القويمة ، كانت ولا شك مبرهنة على ان المرأة العربية صارت جدية بالحرية
والاستقلال الفكري ، واهلة لان تكون قوة عاملة في نهضة الامة
قرأت كتابك كله . وكنت كلما عبرت فصلاً منه ازداد اعجاباً بوسع علمك وقوة
حجبتك وشدة عارضتك ، وجراتك في الحق ، والحق سلاح ماض
ان عبودية المرأة عنوان الجهل ، والجهل والرفق لا يجتمعان . ونحن في عصر لا حياة
فيه الا بالمعرفة . والجهل موت . فادامت المرأة جاهلة وهي نصف الامة ، فالامة ميتة .
وكيف نستطيع البقاء والغرب بسيطر علينا بالعلم ، ويستثمر انمايتنا بالمعرفة . لا حيلة لنا في

رد غزوات الغرب عنا الا بمثل صلاحه : العلم والمعرفة . العلم للجنسين . لانه ما دامت المرأة جاهلة فالنشء الذي تربيته المرأة يبقى ضعيفاً . مما تعلم
لا يهمنها النقاب والازار . لان السر ليس في المظهر بل في المضمرة ، في النفس الحية ،
الروح الطيبة ، العقل الراجح ، الفكر الناقب . ومن أين لنا هذه اذا كانت المرأة
عبدة ، أو سلمة ومتاعاً ؟

فلتكن المرأة متعلمة متفكرة عارفة جميع مقتضيات الحياة ، وثم يقع النقاب من نفسه
وينحل الازار عن مثال الفضيلة والادب والحشمة ، لان هذه من ثمار العلم الصحيح
ما رأينا حجاب المرأة الشرقية اصولاً للطهارة والعفة والحشمة من سفور المرأة الغربية .
مضى عصر طويل على تحجب المرأة فأرأينا في غرضه سوى الانحطاط والحمول . ومضى
مثل هذا العصر الطويل على سفور المرأة الغربية فوجدنا رقياً في الغرب لم يشاهد التاريخ
مثله . أفلا نتهم بعد هذا الاختبار أن الحجاب ، ونعني به استبعاد المرأة ، علة انحطاطنا ؟
كفانا عي عن الصواب . كفانا تشبث بتقاليد تنفة كانت علة خمولنا وحطتنا .
كفانا تخوف من الرجعيين ، فما بقي منهم الا القليلون

ان انصار الحرية النسوية أكثر من خصومها الآن . وكتابك ، يا آنسه ، شق
الطريق الى الحقيقة الناصعة ، وهي ان للمرأة حقاً كحق الرجل في تلقن العلم والمعرفة ،
وفي العمل المرمي ، وفي السياسة والادارة والرأي ، وهي لا تجهل وظيفتها متى علمت
هذا الحق ، لان هذه المعرفة تشمل معرفة وظيفتها واجباتها . فاذا كانت الرجعيون لا
يضمون ، فلندعهم في غيهم يصبون ، والقضية النسائية سائرة في طريق نجاحها كعد
السيف في رقاب الجهل

ان تقر يظي الوحيد لكتابتك هو ان ادعو السيدات والسادة لقراءته . وثمة يطمعون
ان علمك يغر لبنات جنسك ، وأن الامة التي تنجب فتاة لها هذه الباع الطويل في
تقنين الترهات ، وخزي الاباطيل والسخافات ، لجديرة بالحياة . فأبشر الامة بأن
تهافتها اصبحت فلية وانها سائرة في طريق النجاح . وأسأل الله ان يتمكن بلذة فوزك ،
وان ينشط امثالك الى الجهاد في سبيل الحق والادب والفضيلة

روز حداد

مجلس نقابة المحامين

في بيروت

حضرة الادبية الفاضلة والمفكرة الجريئة الانسة نظيره زين الدين المحترمة

لقد سرّ جداً اعضاء نقابة المحامين اطلاعهم على كتابك «السفور والحجاب»، انه لكتاب جليل الشأن قيم، وقيس من نور نهضة فكرية مباركة اشعلته ادبية اربية غيور للقرن العشرين وحملته عالياً

وليس فيه الا عظات بالغات، مرماها التجدد والحرية لنساء الشرق. ذلك ما تتوق اليه نفوس الاحرار في العالم

فلا غرو أن المحامين الذين يناضلون عن الحق والحرية يحسرون الطرف عنديات نظرائك، ويرون فيها خطوات واسعة نبيلة، هرباً وانساقاً من عادات وقبور اوجدتها عصور خالية

وان فضلاء القرن العشرين وادباءه ومفكره - ولا ينسب الادباء والمفكرين الى طائفة - يرون في الانتماء من تلك القيود الخطوة الكبرى للانفواء تحت علم الوطنية الواحد، وعاملاً قوياً لاستئصال ما كنا نراه من اعصى علل الاجتماع، واكبر عوامل الضعف في مستوانا وقوميتنا، وقد رأيناك في علاجه الطيب الحاذق

فمن اجل ذلك ان نقابة المحامين تسديك شكراً جزيلاً لجهودك وجرائتك، وقوة ارادتك، تؤيدها فيك مكارم الاخلاق، ونبيل العواطف، وسعة الاطلاع، وسميك الخلق في رفع وطننا وقومنا الى المقام الجدير بهما، يرفعك شأن المرأة الى المكان الاسمي الخلق بها. حفظك الله فخرأ لبنات جنسك الكريمات

بيروت في ١٠ حزيران سنة ١٩٢٨

كتاب الفيلسوف امين الريحاني

الفريكة . لبنان

حضرة الادبية الحرة الفاضلة الانسة نظيره زين الدين حفظها الله

بعد التحية المقرونة بالاعجاب والاحترام . وصل تأليفك « السفور والحجاب » المحتوي
بهرًا من العلم والادب . ووصل كتابك الذي ينعكس فيه لطفك وفصلك . فاشكر لك
المديّة ، واشكر لك حسن الظن والتقدير

امارأي في الموضوع فقد صرحتُ به لاول مرة منذ تسع عشرة سنة في خطبي
« المدنية العظمى » التي ألقيتها في المسرح الجديد ببيروت سنة ١٩٠٩ اذ قلت
« الريحانيات الجزء الثاني صفحة ٦١ »

ان المدينة العظمى هي التي تكثر فيها الالهاة الحزيمات العزومات ، المدركات
ما سما من مقاصد الحياة ، فلا يملنّ اولادهنّ الخرافة والكذب والمراوغة ، ولا يموتنهم
الطاعة العمياء والجبانة والخوف . . . المدينة العظمى هي التي تسير النساء في اسواقها
سافرات ، ويحضرن الاجتماعات العمومية كالرجال ، ويشاركن الرجال في البحث
والارشاد

فهل تسير المرأة حزيمة مدركة مامّا من مقاصد الحياة ، فتعلم ابناءها العلم الصحيح ،
وتزيرهم التربية الحقة ، اذا لم تكن سافرة ومهذبة ومشاركة للرجال في البحث
والارشاد ؟

واذا كان رأيي هذا منذ عشرين سنة ، فاذاعسى ان يكون اليوم ؟ هل الزمان ،
ونحن منه ومعه ، في تقدم او في تأخر ؟

وبعد ان جال الفيلسوف جولةً بعيدة المرمى في « السفور والحجاب »
خطأً من يعارضون التجدد حرصاً على اتقانهم من التقاليد القديمة ثم قال ،
ولكننا ايها الفاضلة النجيبة سائرون الى الامام ، اجل ، اتنا سائرون الى الام بالرم
عن كل ما ذكرت . كيف لا وفي البلاد الجمعيات النسائية الادبية والوطنية ؟ كيف لا
وفي البلاد المعاهد الصناعية والتهدبية التي تتولى شؤونها المسلمات والمسيحيات ؟ كيف لا

وفي بيروت اليوم مثلك من يشارك الرجال في البحث والارشاد ، ويجهادون في سبيل
الحرية والتهديد ، ويعملون جادات في اثاره الاذهان ، وفي فك قيود الظلم والموان
اجل ، اننا سائرون الى الامام . وكتابك النقيض ، ايها المفكرة الحرة الفاضلة هو
البرهان الاكبر على ما اقول ، فاهنتك واهنى هذا المصر بك وبامثالك . كثر الله من
امثالك ، وقواك وقواهم في الجهاد حتى تتم كلمة النبي محمد « أكثر الخير في النساء »
في ٢٥ نيسان سنة ١٩٢٨

امين ريجاني

كتاب خليل بك مطران شاعر القطرين

للنقابة الزراعية المصرية العامة

الى ثابته الادب ، وسليمة المجد ، السيدة نظيرة زين الدين

تشرفت بكتابك الكريم الذي تفضلت واهدبت اليّ معه نسخة من كتابك «السفر
والحجاب»

اني لمعجب اعظم الاعجاب بادبك الجم ، وذكائك المتوقد ، وبمهانتك القاطع ،
وجنانك القوي ، ولا اجد في النساء كما لا اجد في الرجال من هو اولى بالتجلة من
يعتد بنفسه اعتداد حق ، ويمضي في يقينه الى التفدية الكبرى . وانما اعني بالتفدية
الكبرى ، تلك التي تبعثنا الى التعريض بما هو اعلى من الحياة قيمة ، واعلى من كل
فنائسها بقية . وهل ينلو فوق الحياة ، ويعلو تفائسها ، الا الكرامة ؟

عرضت بما سيدني الثابته ، كرامتك لسواد من الدأما ، يلثم بها واستمت هذه
المظلمة الجارحة في سبيل خدمة قومك من طريق رقي المرأة ، ودخولها ميدان الحياة ،
معتزة بالعلم ، معتصمة بالادب والخلق المتين . فهل لمفكر يقارن بين مركز المرأة في
الام التي تسود العالم اليوم من كل وجه وبين مركزها في الشرق الذي يرى غير رأبك ،
او ان يتردد دون تحييد اقدامك وعملك ؟

على اني سفوري بطبيعة كوفي مسيحيا . ولكنني بصفتي هذه تحببت الى الساعة

ان ابدي افكاري في شأن المرأة غير المسيحية ، لانني انوم الخير كله في النتيجة القريبة
التي تنتج من تناقض السفورين والحجابيين بين السادة المسلمين والسيدات المسلمات
لهذا استحيك عذراً في الاكتفاء بالاجابة عن كتابك ، شاكرًا لك ما يسرت
لي مطالعته من فصول شائعة الديباجة ، باهرة الحكمة ، جمعت بين دفني سفر له ما بعده
في المستقبل المجيد الذي ارجوه لقومك ، وارجوه للامة العربية كافة ، بتضافر اقوامها
وجالاً ونساء على اعادتها الى محل خلا منها دهرًا طويلًا في ذروة الحضارة والمجد .
وتفضلني بقبول خالص شكري وفائق احترامي

خليل مطران

كتاب السيد محمد جميل بك بيهم

نشرته جريدة البرق في عددها ٣٠١١ تحت عنوان

بين الانسة نظيرة زين الدين وكبراء رجال الامة
قالت ،

٢

وهذا هو الكتاب الوارد الى المولفة من حضرة الكاتب الاجتماعي المصلح

محمد جميل بك بيهم

بيروت في ٥ نيسان سنة ١٩٢٨

سيدتي الادبية النابهة الانسة نظيره زين الدين المحترمة

ليس اشهى على قلب من يحاول اقتناع الجمهور بكفاءة المرأة وتفوق افراد منها
احيانًا ، اجل ليس احب اليه من ظهور دليل راجح يدلي به ، وحجة واضحة يخرج بها
ليلوغ امنيتها

وقد جاء كتابك «التمين» السفور والحجاب» من هذا القبيل . وهو فضلًا عن
تبيان حقوق النساء ، فقد عمل على تأييد الرجال انصارهم . ولذلك وجب عليّ الشكر

لك لاخراجك هذا السفر النفيس نوراً وهدى ، ولانجافي بنسخة منه ادباً وكرماً
وعلى رجاء وامل ان اتوفق للتنبه بشأنه علناً^(١) اتقدم الآن يا سيدتي العاملة
الادبية الناضجة لتقديم احترامي

محمد جميل بيهم

كلمة المتكطف « الجزء السادس من المجلد الثاني والسبعين »

السفور والحجاب

ظواهر الحياة ارقى ظواهر الوجود

أرأيت الصغور تتزحزح عن مواضعها ، اذ يخترقها جذر دقيق كالخيط في مادته
وليونه ؟ تلك فاعلية الحياة ، والحياة سرٌّ من اعظم اسرار هذا الكون ، بل اعظمها
واسماها . تجلت لي هذه الفكرة وانا اتصفح المؤلف الحديث « الحجاب والسفور » بقلم
الآنسة نظيرة زين الدين ، كريمة الوجيه الفاضل سعيد بك زين الدين الرئيس الاول
لمحكمة الاستئناف في بيروت . انه كتاب هزّ العالم العربي ، وزعزع ملامح الحجاب
ايّ زعزاع

تلقى نظرة على الكتاب ، وتتلو آي القرآن الكريم الوافرة ، والحكم والحقائق الناضجة
التي ازدادت بها صفحاته فيخيّل اليك ان الكتابة من شيخات الدهر اللاتي بلغن من
العمر عتياً ، ولا تصحوا انها صبية ترفل بمطارف الصبوة ونضارة الحياة ، وان امسها
يفشين المراقص ومغاني اللهب ، ينأى هي تساجل العلماء وتناضل الفقهاء ، في موضوع جين
امامه كبار الزعماء ، وخشي منبه خوض مباحث ائمة العلماء . وقد انطلقت فتاتنا في ميدان
البحث انطلاق السهم بشق كبّد الفضاء ، او شعاع النور يمزق مهجة الظلام ، او كسر

(١) يظهر ان اخصية التي احدثها بعض الشيوخ المعارضين عند انتشار الكتاب وقفت حيلة دون مجرى
فلم السيد الاستاذ واماله من اعلام الادب والاسلام في بيروت . على ان كتاب الاستاذ ما قبل ودل ، ولا بد
لذلك الوقت من اجل

القطارات — الاكسبرس — ينهب الارض نهباً ، لا يثق له الفرسات غباراً وقد
تصور ان الكتابة من نبات اليوم اللائي خلغن العقيدة والمياده ، وهمن في بيداء الجحود
والزندقه ، وقد لا تصدق ان الاستمسك باهداب الدين وأواصر التقوى سدى كتبها
ولحنه ، والاستناد الى الكتاب والسنة حجر زاوية وامتن دعائه

وضعت الكتاب بين يدي وجعلت اقلب صفحاته ، واسرح طرفي سيفه رياض
مباحه وحدائق بواينه ، فكذت لا اصدق عيني ان فتاة في شرح الصبا تجلي في مضار
« الكلام » بين طرائف المعقول والمنقول ، وتجلو لباب الدين جلاء ، وتفرق بين غث
المقائد والعادات وبين سميتها ، فثبت لك بالادلة « العقلية والنقلية » ان الحجاب آفة
الشرق ، وآفة الاسلام ، وان السفور ادعى الى الفضيلة وادخمن الى الصون والعاف ،
واعلاء كعب الامة في ميدان الارتقاء

رجال يسلحون بالشتائم ، قترمي الحرائر بالحجارة وترش ثيابهن بماء النار ، وينادون
بوجوب احالة نساء السفور الى المحاكم ويهددون حياتهم بالاغتيال . وفناة تندفع في
ميدان الدفاع عن السفور وعن حرية المرأة متسلحة بكتاب الله ، وبالبلغ ما نظم الشعراء
من الحكم ، وترمي الى بث الافناع في النفس ، بالبق وابدع طرائق الافناع والبلغها
حكمة . مشهد كهذا اقنعني ان دولة الحجاب قد دالت ، رحم الله نساءه رحمة واسعة
ان كتاب الآتية نظيرة زين الدين ظاهرة حياة ونور لا تقوى ظلمات الجهالة
والثقلايد على معارضة نفوذها . ولا يزعمن ساداتنا الحجابيون اننا نساء نظيرة .
لا وربكم . انا نساء قضية هي نصيرتها . وانا لنقف تحت لوائها لانها عززت في نفوسنا
اليقين بالثبوت النهائي . وازافت الى ظاهرات الحياة في الشرق ظاهرة جديدة . ومن
علام الفوز ان ينتشر كتبها قبيل الاحتفال باقضاء عشرين سنة على ظهور كتاب
قاسم امين على ما هو مبين في باب شؤون المرأة من هذا الجزء من المتطف ،

ويقع الكتاب في اربعمائة وعشرين صنعة حسن الطبع والتغليف وقد ختمته المؤلفه
بهذا البيت

لا ترتقي أمة حتى يكون لها يوماً على مبيء العادات عصيان

حننا خباز

حديقة النسر

كتاب السفور والحجاب

ما ظهر الى عالم الوجود كتاب « السفور والحجاب » وهو مديح ببراعة فتاة هي للادب السامي مثال شريف ، وللخلق النبيل انموذج طاهر ، حتى حدث في البلاد السورية ضجة فكرية استمرت شهوراً متوالية لم يكن من ورائها لمؤلفة الكتاب الا ما زاد هممتها الشفاء في الدفاع عن حقوق المرأة المسلمة في ذلك الوطن الذي كان في سالف الازمان مثالا للنهوض والرقى ، فاصبح بفضل المسيطرين على العقول مثلاً للخمول والتقهقر . وقد عزمت المؤلفة الادبية النابغة على تأليف كتاب آخر عنوانه « الفتاة والشيوخ » وهل بعد ذلك من حاجة الى دليل على سمو نشاطها الادبي وعلو جهادها الوطني الانساني

وكما احدث ذلك الكتاب - كتاب السفور والحجاب - صدى مبيتاً في نفوس بعض المتمسكين المتعصبين والزعماء الرجعيين الذين يرون ام الارض تسير الى الامام بحريتها المشتركة بين الرجال والنساء ، كذلك احدث صدى استحسان عظيم في نفوس كبار رجال الامة السورية بل العربية وادبائها المفكرين . وسيدكر التاريخ الشرقي لهذه الفتاة الراقية فطرة وتربية وتهذيباً ، امما طيباً مقروناً بالفخر والثناء لانها اقدمت على مشروع عظيم الاهمية في الشرق لم تسبقها اليه فتاة من بنات جنسها ولا استطاع ان يقدم على مثله غير ذلك الشاب الطيب الاثر المرحوم قادم امين تلك الفتاة هي الآنسة نظيره زين الدين كريمة حضرة المفضال سعيد بك زين الدين الرئيس الاول لمحكمة الاستئناف في الجمهورية اللبنانية . وما اجمل تقدمتها كتابها هذا الى، حضرة والدها الجليل بمبارتها التالية - :

« اليك يا ابي »

« اليك اهدي في مرض شكري لآلائك باكورة اثارى (السفور والحجاب)

وما هي الا انعكاس لاشعة نور علمك ، وحرية ارادتك وفكرك . انارنا الله وانار الامة بالهدى ، ووقفنا ووقفها الى الطريق السوي ، والصراط المستقيم »

« ابتك »

« نظيره »

هذه هي مقدمة مقدمة الكتاب وفيها ما فيها من روح الادب الحرة ، والتربية

الشريفة ، والعواطف النبيلة

ولقد كما نسمع بهذا الكتاب واطلعنا على مقالات مختلفة في موضوعه نشرتها صحف الوطن القديم ونقلنا بعضها الى النسر اعجاباً بتلك الفئات النابغة وحريتها الفكرية المجيدة . ولكن منذ بضعة اشهر اهدت لنا حضرة المؤلفة الادبية نسخة من كتابها مصحوبة بكتاب سطرته بيد الوطنية الصحيحة والعاطفة الانسانية النبيلة . فازداد اعجابنا بنبالة اخلاقها وسمو مهمتها ، والقينا نظرة على الكتاب اصبحنا بعدما لا نستكثر اي ثناء ينشر او ينظم إجلالاً لذلك العمل الذي نعدّه مقدساً

وكنا في كل يوم بعد اخر تفكر بابداء رايانا في الكتاب فتطوي الايام ونحس بين تسويف وتأجيل لم يكونا عند حد رضانا ، حتى وردت علينا رسالة ثانية من فتاة لبنان تذكر فيها ابن لبنان بكتابها مستطلعة رايه فيه . فشرنا اذ ذاك بقصورتنا وللحال يادرننا الى تدوين كلمتنا هذه وهي كلمة حرية واخلاص في سبيل الوطنية والانسانية اما الرسالة الاولى التي تناولناها من قلمها الحر فهي هذه ، ومن يطلع عليها يدرك لاول وهلة علو كعب كاتبها في الادب والوفاء قالت - :

« حضرة الصحافي الفاضل صاحب جريدة النسر الغراء

« من سفع لبنان ، ذلك الشيخ الذي بحث من ابنائه المصلحين ، رسلاً يشون دعوة الحق والخير والصلاح في العالمين » تهدي ابنة لبنان الى ابنه اخيها في العالم الجديد نسخة من كتابها « السفور والحجاب » ، وهو محاضرات ونظرات مرماها تحرير المرأة والتجديد الاجتماعي في العالم الاسلامي ، راجية من فضله وكرمه ان يشرفه بنظره

« فان كان من قلبي في الدفاع عن المرأة الشرقية سراج ضئيل بقصر نوره عن اظهار حقها ، وانارة حياتها ، وايضاح طريق الخير للامة ، فقل قلمك اذا ارسل اليه اشمة ساطعة من بلاد ، بارك الله فيها ، جعلت حرية النساء لها منهاجاً ، يجعله ولا رب

سراجاً منتشر النور وهاجاً

« ان الالم بأسرها تبارى في حلبة التكمل والرفي . وليس اولى منك ايها الكاتب
الشهير ، والصحافي الكبير ، بالمسارعة الى ايقاظ الامة العربية وانهاضها لمباراة الالم ،
والمرأة نصف الامة

« فلا غرو ان استنجد نفسك الكبيرة ، وحكمتك السامية ، وحجفتك القاطعة ،
وعطفك على المصلحة العامة في بلادك ، واطلب اليك ان تتكرم بتعليل كتابي تحليلًا .
فما كان فيه خير للامة تظهره لها اظهاراً جليلاً . وما كان غير موافق نشير اليه ليبدل
تبدلاً . انه ينبغي ان لا يكون لارباب الافلام هدف الا ما يجلب للامة خيراً جزيلًا
« وتراني منتظرة ان اتشرف بروؤية ذلك في الصحيفة الحرة الاجتماعية ، اذا تفضلت
بارسالها وهي مزينة بكلماتك الدرية ، الى من تشرف بان نقضي بعض ما حق لك
ووجب من مقدم الشكر وفائق الاحترام»

« نظيره زين الدين »

« بيروت في ٥ آب سنة ١٩٢٨ »

هذه هي رسالتها ، وهي مثال شريف لاخلاقها الراقية ، وشواعرها السامية وغبى بل
الحرية والاخلاص نلني نداء فتاة لبنان تلبية من يقدس العمل المجيد ، متمنين ان
نرى كتاب السفر والحجاب ذخيرة اديبة في بيت كل لبناني وسوري بل كل ناطق
بالضاد . لانه من انفس الكتب في تحرير المرأة ، والدفاع عن حقوقها ، واظهار فضائلها
وافضلها في المجتمع الانساني
واليك بعض ما ورد في ذلك الكتاب -

« اما بعض المسلمين اولئك الذين كانوا وما زالوا يراؤون في الدين ، ويكرهون
الغاس فيه ، ويمكرون الجبهة بانواع التمويع ، مستمدين منهم قوة مؤذية باطلة
للسيطرة على غيرهم من المسلمين ، او ما زالوا يتولون بالسلطات العالية ، بموهين عليها
لتضبط العقل والحريّة الشخصية ، وتكره الناس على البقاء تحت كابوسهم او سيطرتهم
خاملين جامدين او مسيرين باقوالهم وارائهم واهوائهم كالانعام ، ان اولئك لم يفتنوا
للحديث الشريف القائل - « ان اخوف ما اخاف عليكم الشرك الاصغر » قالوا
ما الشرك الاصغر يا رسول الله ؟ قال « الرياء » ، او لم يفتنوا بالحديث الشريف القائل
« من ماكر مسلماً فليس بمسلم »

هذه هي لؤلؤة من لآلئ الكتاب . وهل اجل من هذا التوبيخ لاولئك المتصيين المخادعين الذين هم من اكبر اسباب التأخر الشرقي ؟ الا تعجبون بنتاة تقف هذا الموقف الحرّ الشريف تجاه ارباب التعميه والتفليل وهم كثيرون في سوريا ولبنان والبلاد العربية عموماً ؟ لم تجف نفوذهم ، لان حريتها المقدسة ابت عليها ان تجبن او تنواني في انتقاد قوم ارجعوا البلاد مراحل الى الوراء . انها تريد نهوضاً ، والنهوض لا يتم الا بمحاربة الجهل والفرور ودعائهما . وهكذا عرضت نفسها لاي اقتراء من السائرين على خلال وتعميه . ولكنها لم تعدم نصراء احراراً بينهم زعماء فضلاء ، وادباء اوفياء ، وحكام نزاهة واليك لؤلؤة اخرى من لآلئ الكتاب - :

« شد ما موهوا علينا في الدور المظلم الماضي بان الدين يريد ستر وجوهنا . وكان التعميه مقروناً بالاكرام ، ليس باكرام قيم المرأة ، وقد يكون له حق في ذلك اذا ارتأه . - وكمن قيم مستدير يدمى قلبه من رؤية محارمه مظلومات في ظلمات الحجاب على كره منه ومنهن ! وانما الاكرام كان من كل واحد له هوى ، حتى رأيت المرأة المسلمة كل رجعي او كل ذي هوى مسيطراً وولياً ووكيلاً عليها . انه لم يفرق بين نسائه ونساء غيره لان القاب مشترك مانع من تفريقهن ، فقد كل رجل نفسه قواماً على النساء جميعاً ورات المرأة كل الرجال قوامين عليها »

فما تقدم يتضح لكل متأمل بصير تظلم المرأة من الرجل المستبد الجاهل الذي يريد ان يستخدمها كجارية ، حال كونها امه واخته وامراته وابنته وشريكة حياته ومديرة بيته ومربية اولاده

واليك اللؤلؤة التالية ، وحبذا ان يعرف الرجعيون قيمتها - :

« ان الرجال حرمو النساء ان يتعلمن ، ثم اتهموهن بنقص العقل والدين ، وتركوهن بعضهن مع البعض الآخر لا يرين الرجال ولا يسمعن اقوالهم ليتكلمن - باحاديثهم ونتائج اختياراتهم في العالم . فأني لنأقص العقل والدين ، كما يزعمون ، ان يتكلم من ناقص مثله عقلاً وديناً ان كانوا في تكلم نسايتهم راغبين . فعودوا النساء منذ الصغر يا سادتي الرجال ان ينظرون اليكم نظره الى منبع عقل وادب ، عودوهن ان ينظرن اليكم من حيث الروح لا من حيث الجسد . عودوا انفسكم الشرف والاباء والنبل عند مقابلتهن . انكم تعودتم مقابلة السيدات الشريفات غير المسلطات سافرات وتعودتم احترامهن ، وتعودتم

اولئك السيدات مقابلتكم واحترامكم احتراماً روحياً تزيهاً شريفاً، فيمكن والحالة هذه ان يكون امركم كذلك مع السيدات المسلمات الشريفات، اذا تعودتم ان تروهن سافرات. فالسافرات اليوم لسن اشرف فطرة منهن»

لقد نطقت بالصواب يا فتاة لبنان. لقد اصبت كبد الحقيقة. فان الرجل يمكنه ان يكون اديماً تجاه المرأة فيساعد على حفظ اديبها. وكما يقف باحترام تجاه الاجنبية السافرة هكذا يجب عليه ان يقف بالاحترام نفسه تجاه الوطنية السافرة. فعلام التحجب غير حفظ المرأة من ذلك الرجل الفاسد؟ اليس الاشرف له ان يكون ابي النفس عفيفاً؟ فالفساد اذن صادر منه لا من المرأة كما يتهمها هو بذلك الفساد ولقد آجادت وافادت بقولها —

« يا سيدي الرجل ادخل الى ضميرك وحاسب نفسك. أفلا ترى انك الغادر اذا افترقت بالمرأة وانها المدفوعة. فلماذا تعاقب المدفوعة لا الغادر؟ ولماذا تعاقب من ليس له بد في فتنتك؟ أليس اهلون عليك ان تشرف نفسك من ان تقتل بالحجاب قوى أمك وابنتك واخلك وزوجتك، وام غيرك وابنته وزوجته واخنه»
فهل من ينكر عليها قولها هذا؟ أليس الرجل هو الذي يظلم المرأة بتعديه على صونها وعفافها؟ أليس هو الذي يفسد اخلاقها؟ لو كانت شريفاً لكانت هي اشرف منه وقدّمت برهاناً على صحة مبدإها الانساني الحرّ فقالت —

« سألت احدي السيدات تلميذة لبست النقاب: أكان الرجال ينظرون اليك وانت سافرة اكثر ما ينظرون اليك اليوم وانت محجبة ام الامر بالعكس؟ فقالت الفتاة: لا اعلم لانني لما كنت اذهب الى المدرسة سافرة كانت افكاري مشتغلة دائماً في دروسي فلم الحظ نظرة ما من ناظر اليّ. أما الآن فقد تغيرت الحال فاني لا أمر برجل الا حدّجني ببصره»

ثم اردفت ذلك بقولها —

« تصوروا يا سادتي سافرة تحدث احدكم فابدت حركة تشير الى استعياثها او خوفها منه، او جهرت له بذلك. أفلا يدعو مثل هذا الحديث شياطين تجفّضه؟ وهل تعني حركة سدّل النقاب في وجه الرجل شيئاً غير مثل هذا الاستعياث وهذا الخوف؟ فلا كان مثل هذا الحياء ومثل هذا الخوف، ولا كان النقاب، اذا كانا وكان مجلبة للشياطين»

اجل ان التظاهر بالحياء جالب لتزيق ذلك الحياء . فالرجل الذي يرى المرأة سافرة وغير مهمة بحجب « جمالها » عن نظره قلما يفكر بسوء بها . ولكنه عندما يراها مستحبة متخوفة يتدفع بكنيته الى حركاتها وسكناتها وكثيراً ما يفكر بها سوءاً واحسن عملاً باستنهاذاها بفقرة من خطبة القاها الامير علي خات رئيس المؤتمر الاسلامي الكبير في المؤتمر المذكور الذي عقد في الهند قال في ما قال -

« اجل ايها السادة افي اعتقد ان تربية البنات يجب ان تسير بداً بيد مع تربية البنين » اذا كنا نود ان باقي التعليم بالفائدة المطلوبة . ويجب ان نعلم اننا لا نتنظر خيراً ما لم تكن نسبة التربية بين الابناء والبنات متساوية لاننا اذا اهلنا نصفاً من الحياة المكونة لحياتنا الاجتماعية واعتنينا بالنصف الآخر فان النتيجة تكون سيئة فاسدة . اذ من الامور المقررة انه اذا ترقى افكار نصف الامة وبقي النصف الآخر ملقى في ظلمات الجهل والمخططات الفكرية فان الجزء المتعلم ينفر من الجزء الجاهل ويعد عن مصاحبته ومعاشرته ما استطاع الى ذلك سبيلاً ، ويحاول اما ان يسير في تيار لا يرضي الشرف والصالح ، واما ان يخفض نفسه وينحط بفكره ليعاشر ذلك الشريك المنحط في حياته »

هذا هو امير كبير ترأس المؤتمر الاسلامي الكبير في الهند وقال بوجوب تعليم البنات والبنين بنسبة واحدة ، والا وجد التفاوت بين الفريقين وادى الى التناثر ثم الى الانحطاط هذا قول حقيقي . ومن اجل ذلك اهتم الغرب بتعليم البنات والبنين على حد سواء ، فكان التقارب وكان التعاون وكان الرقي والفلاح وما ورد في بوايينها على وجوب احترام منزلة المرأة قولها - :

« لما خطب عمر بن الخطاب على المنبر يوم الجمعة قائلاً : ان مهر فاطمة بنت رسول الله اربعمائة درهم فمن زادكم على ذلك المهر اخذت الزيادة منه ووضعتها في بيت مال المسلمين » قامت امرأة وقالت « من اين لك هذا يا امير المؤمنين والله تعالى قال سيفي كتابه : « واذا آتيت احداهن فتطاراً فلا تأخذوا منه شيئاً » فقال : « يا ايها الناس ، امرأة اصابته ورجل اخطأ »

انها تريد ان تفهم المتصبيين الرجعيين ان امير المؤمنين نفسه احترم حرية المرأة وفضل رايها على رايه . ومن هذا دليل على ان للمرأة اراء قد تكون افضل من اراء الرجل ومن لطيف ما قالته ونجعله ختام اللآلئ التي اخذناها من كتابها النفيس ما يلي -

« قال السيد المسيح : « اثبت لالقي حرباً لا سلاماً » ولم تكن حرب السيد المسيح ، وهو الواضع اساس التألف والسلام والتآخي بين الناس ، الا ضد ما خسر وما فسد من التقاليد والعادات والتعاليم والاقوال ، انتصاراً للمبادئ القوية والتعاليم الصحيحة في انكسب المتزلة . فان تحسب نهضة الفتاة المسلمة حرباً معلنةً ضد الفاسد والضرار فليس ذلك الا جهاداً اكبر اثبت فيه كلام الله وسنة سيدنا محمد والمسيح انتصاراً للصالح والسلام .
 غياك الله يا ابنة لبنان وسوريا ، حياك الله ابنتا الفتاة للشريفة الناهضة نهوض اللبوء بين قوم تولام الغمول والاضططام من زعمائهم التمعبين ومتنفذهم المتلاعبين . حياك الله وبياك ، واكثر من فتيات الطهر والصفاء والحرية والنهوض والوطنية والانسانية اللواتي انت مثلهن الطاهر الشريف

كلمة الشمس « العدد الثاني عشر من سنتها الثالثة عشرة » قالت :

نظيرة زين الدين

في يديك اليوم فتاة عربية تحمل فوق قلبها علم الوطنية الخافق ، وفوق رأسها علم التجدد في العقل والرأي والقول والعمل ، فتاة ناهضة لنحطم السلاسل التي كبّلت قفوس بنات جنسها العرييات عن النهوض ، فتاة هائجة كالبركان تقذف من فوهة عقلها حمماً حمراء وناراً متقدة تحرق بها الاغلال ولو كانت من حديد ، تلك التي كبّلت النفوس والعقول قروناً طويلة ، فخرمت المرأة العربية حتى الحياة كخالقة ذات حق سيفي الحياة ، وقامت تمزق بسهام العقل والعلم حجب الجهل عن النفوس التي اذلها الجهل ، وحجب الذل عن الوجوه التي حرمتها الذل ورؤية النور . تلك المحبب ، حجب النفوس وحجب الوجوه التي حاكها رجال الدين المتاجرون بالدين في القرون العريقة في الجهل ، ولم يزل رجال الدين في القرن العشرين يحسكون حولها السائر ويسدون المنافس والخلابا حذراً من شر مستطير ثور براكينه اذا كشفت المرأة العربية المسلمة عن وجهها لتري النور كما يراه الرجل واذا كشفت عن مطامع نفسها لتنهض الى القيام بما فرض عليها القيام به من كل ما تقدر ان تعين الرجل فيه في هذه الدنيا وفي كل شئون الحياة

هذه الفتاة الثائرة ، المتمردة ، العاقلة ، المجتدة ، الذكية ، هي الآنسة نظيره زين الدين كريمة القانوني المشهور والرجل المجدد الحر - سعيد بك زين الدين النائب العام لدى محكمة الاستئناف . لقد اصدرت هذه الادبية الحرة التي جمعت الى لطف الجنس اللطيف قساوة المبادئ الثورية ، ووفقت بين جمال الوجه وجمال النفس كتابها النفيس « السفور والحجاب » فكانت سباقة الى عمل كان يجب ان يسبقها اليه الرجال ذوو الابدان القوية والعقول التي يقولون انها كبيرة ناضجة ، فاذا بها مكيلة بقيود الخوف والذل والضعف والشمس بكل نحر وسرور ترحب بكتاب الانسة نظيره زين الدين ، وتصافح اليد التي وضعت سطوره ، وتحمل النفس التي اوحى مبادئه من حب الخير العام ، والعمل لانشاء وطينة صحيحة قائمة على اساس صخرة العقل والعلم ، بعيدة عن شوائب الاديان وخرافاتها التي مزقت شملنا وحطمت حياتنا تحطيمًا الى آخر ما قالت

كلمة البصير عدد ٩٣١٨ . قالت :

حول كتاب

السفور والحجاب

بين الرجل والمرأة قضية قديمة تعود الى الزمن الذي نظرفيه الرجل الى المرأة نظرة القوي الى الضعيف ، ونظرة المثمة في عين طالب اللذة ، ونظرة الشرف في عين الحريص . فهو في سبيل الدفاع عنها ، وبفكرة صيانتها ، اجبرى عليها مراسيم ، وقبدها بقيود لا يزال بعضها قائمًا الى اليوم . وكذلك لا تزال المرأة الى اليوم في حرب مستتمة مع الرجل الى ان قالت

وهذا الصراع القديم العهد في الغرب لا يزال حديثه في الشرق . ولم يبق صوت

بالمطالبة بحقوق النساء في الشرق قبل قاسم امين صاحب كتابي «تحرير المرأة» و «المرأة الجديدة» وقد وضع اولها منذ ثلاثين سنة تقريباً . ومن الغريب ان يكون اول مدافع عن حقوق المرأة في الشرق رجل . ذلك ان نفسية المصلح الكبير التي كانت تضطرم في قلبه رأت ان لا سبيل الى نهضة الشرق الا باصلاح احد شطريه وهو المرأة ، وان لا اصلاح يرسى لها ما دام هذا الحجاب مضروباً بينها وبين العالم ، وبينها وبين العلم . فقام يطالب برفع هذا الحجاب ويدعوها الى التعلم والى النظر الى الحياة نظرة اطمئنان وامل ، لا نظرة ريب ووجل

ولقد قام قبل قاسم امين كتاب ومفكرون وقامت كاتبات ومفكرات لم يجدن الشجاعة الكافية لفك هذا التقييد الذي ترسف فيه المرأة فيقمدها عن النهوض الى الدرجة اللائقة بها في الحياة

الى ان قالت

على ان الصيحة التي ارسلها قاسم امين وجدت مرتعاً خصباً في اذهان بعض المجددين . وبالرغم مما نال قاسم من اضطهاد ، فان فكرته سارت سيرها الطبيعي وكان لها الاثر الذي نشاهده اليوم في مصر ، اذ نرى النساء يحضرن اجتماعات الرجال ويباريبنهم في الخطابة والعمل . ولا شك ان النهضة المصرية الاخيرة كان لها اثرها الحسن في هذه النتيجة الباهرة

...

اما في سوريا فالحالة غير هذه . فلا تزال المرأة هناك تطالب بالسفور ، ولا يزال الرجال يسومون النساء ذل الحجاب ، ويرغمونهن عليه بكل الوسائل المشروعة وغير المشروعة . لذلك لا تزال المرأة تطالب بالسفور ، ولا تزال نسمع صوتها يرتفع عالياً للوصول اليه . ولقد كان لها في هذين الشهرين الاخيرين محاولات جمة منها المؤتمر النسائي الذي عقدته بيروت ومنها كتاب «السفور والحجاب» الذي الفته الآنسة نظيره زين الدين — موضوع بحثنا — وهو مجموعة «محاضرات ونظرات مرماها تحرير المرأة والتجدد الاجتماعي» في العالم الاسلامي . وهي محاضرات لم تلق مخافة ان جأثر الحجابيون من قول قبل ان يسموه ، وان يحكموا في امر قبل ان يفهموه ويعوه . لذلك آثرت الآنسة الادبية طبعها لتقرأ بامعان وتدبر

وكانت الآفة الفاضلة قد ابتدأت كتابها يجمع الادلة العقلية على ضرر الحجاب حين اعترض عليها احد الشيوخ العلماء المستيرين الذي اطلع على عملها فقال لما بان دفاعها غير تام . لان الادلة الدينية لم تترك مع الادلة العقلية ، في حين يجب ان يشترك العقل والدين في بحث مسألة هامة كهذه . حيثذ فتحت كتاب الله واكبت على كتب الحديث الشريف ، وكتب الفقه والتفسير ، فدرستها درساً وافياً مطلقة الحرية لعقلها في تهمة حتى خرجت منها بهذا الكتاب

والحق ان نم ما فعلت . ذلك ان أكثر ما يحارب به انصار الحجاب السفور ، انما يجاريونه باسم الدين . فارادت الآفة الفاضلة ان تبين لم ان الدين الاسلامي براء من الأمر بالحجاب . لذلك جاء أكثر ابناح الكتاب وادلته دينية تدخلها ادلة عقلية لان « العقل والدين متآزران متضامتان في الحق لا يفترقان »

ولقد قسمت كتابها الى اربعة اقسام . فالاول منها جولات عامة نظرت فيها الى الحرية في الدين والحياة ، وقررت ان « المرأة اصلح من الرجل في الفطرة والعقل . هو يرخسها بالقوة الجسدية وهي ترجحه بالنفس العاقلة المرضية » وان « البنات اصلح من البنين » وان « ترجيح الرجل في الارث وتعدد الزوجات واستبداده بالطلاق حجة عليه لاله »

وحشدت في القسم الثاني « الادلة العقلية ويتخللها ادلة دينية » نظرت فيه « الى العالم السافر والى العالم المحجب » ورأت ان « النقاب اهانة للمرأة والرجل » وان المجتمع يصلح تحت تأثير النساء بقدر ظهورهن فيه فالخير والصلاح في حرية المرأة

وحشدت في القسم الثالث الادلة الدينية ويتخللها الادلة العقلية فرأت « ان اصول الدين الكتاب والسنة والاجماع ، ثم القياس على مذهب السنيين ، والعقل على مذهب الشيعيين »

الى ان قالت

اما الفصل الرابع من الكتاب فقد خصته بالرد على بعض السادة العلماء الذين كتبوا ناهمين عن السفور ، داعين الى استمرار الحجاب وانتهت من كتابها الى توجيهه المعقولة ، وهي ضرورة السفور ، مؤكدة انه « لو بحث اليوم ابو حنيفة حياً ، وبحث معه الفقهاء النفاة الاعلام ، ولو رأوا مقتضيات الزمن الحاضر ... » لقالوا بالسفور من غير شك

...

هذا هو كتاب « السفور والحجاب » اجملناه ونحن عارفون ان هذا الاختصار يذهب

بكثير من قوة الكتاب ، وصدق تنكيهه . ولكننا اردنا ان نعطي القارىء الكريم صورة منه ولو صغيرة ، وان نشترك صاحبته الفاضلة الرأي في ضرورة النظر في حالة المرأة وتمكينها من مطالبتها الحق من تعليم وحرية بذميان يبهلها الماضي ، ويدعمان اسس العائلة على دعائم متينة . فليس اقل لتهديب الاولاد من امرأة جاهلة غير خبيرة في شؤون التربية من وجهتها الجسدية والعقلية

الى ان قالت

ولقد آن للمرأة الشرقية ان تنبوءاً مكانها اللائق بها في هذا المجتمع الناهض . فلقد علمتنا الحياة ان لا نهضة حقيقية للمجتمع الا بنهضة الجنسين معاً . فالمرأة اما واختاً وحليلة هي رفيقة الرجل في كل اطوار حياته . ولاجل هذا وجدت ، لتربيته صغيراً ، وتساعده ككبيراً . ولا سبيل لها للقيام بمهمتها هذه ان لم تقف معه في الحياة مواقف الجد سي في حرية كاملة وعقلية مهذبة . ولم توجد المرأة لتظل في البيت متممة للرجل يحفظ بها احتفاظه بصورة جميلة او دمية باهرة . كما انها لم توجد لمنازلة الرجل في عمله وتجارته منازل القرنين . ففي كلتي الحالتين اختلال نظم الاجتماع وفساد العائلة . وليس هذا ما تريده الانسة نظيرة زين الدين في طلبها السفور والحرية للمرأة

فكتاب « السفور والحجاب » محاولة جريئة قوية ، ودفاع باهر عن النساء وحقوقهن في الشرق . واذا ذكرت نهضة المرأة الشرقية ، واذا ذكرت جهودها في سبيل نيل حقوقها ، وجب ان يذكر هذا الكتاب ومؤلفته انكابتة الحسيفة الانسة نظيرة زين الدين . فلها على ذلك ثناء عاطر تردده اجيال النساء المقلية التي ستنعم بالمبادئ القوية التي تدافع عنها ، والمطالب الحققة التي تناادي بها هي وامثالها من الناهضات المجددات

صاد شين

كلمة «الوطن» عدد ٢٧٤٢ قالت :

السفور والحجاب الانسة نظيره زين الدين كتاب جليل الشأن

الانسة نظيره زين الدين ، كريمة القاتوني المفضل سعيد بك زين الدين ، ثائرة من الثوائر على آفات القديم والتقاليد المسقونة . وقد نشرت اليوم كتاباً جليلاً الشأن واقعاً في ٤٢٠ صفحة عنوانه «السفور والحجاب» اثبتت فيه محاضرات ونظرات مرماها تحرير المرأة والتجديد الاجتماعي في العالم الاسلامي

وبعد ان جالت في الموضوع جولةً باهرة قالت :

اننا نشكر لمنشئة كتاب السفور والحجاب عنايتها بما يؤدي الى تحرير ام الامة ، وعقتها من رقة التقاليد ، والامة قائمة بالمرأة والرجل . فاذا سعي احدهما في خير نفسه كان ساعياً في خير الاثنين معاً

ونعجب بما انت به المنشئة من الادلة على ان عادة الحجاب ليست من الشرعات الالهية ، ولا هي مما اوصى به الرسل والانبياء ، ولا هي مما يقضي به العقل ، ولا هي مما يؤدي الى رخاء الامة وفلاحها

واذا كان اجتهاد الرجل في التفسير والتأويل ادى الى اثبات الحجاب على محيا المرأة ، فقد انتهينا اليوم الى عصر نرى فيه اجتهاد المرأة غازياً اجتهاد الرجل . وما كان كتاب الانسة نظيره زين الدين الا ضرباً من ضروب هذا الاجتهاد
الم ، اخر ما قالت

كلمة «الف باء» عدد ٢٢٢٣ قالت :

كتاب السفور والحجاب

كنت ارجب في ان انجب حراجة الموقف في نقد كتاب «السفور والحجاب» الذي احدث دويماً في العالم الاسلامي الى ان قالت :

لا اريد ان اصدق ما يدعيه خصوم هذا الكتاب من ان واضعه نكرة . وقراني اسلم مع انتصاره بانه وليد افكار الانسة المعرفة . ولهذا اقول للانسة نظيره زين الدين ما قيل يوماً (لرودريك) ان اولي ضرباتك بزت ضربات اساتذتك ... فقد اذهتني هذا الكتاب بما حواه بين دفتيه من اسانيد وعبر ، وقوة حجة ، وحسن أسلوب في الجدل ، ومثانة سيف التاريخ ، وتضلع في الادب . ناهيك عن ابحاث الفقه والدين التي لا يحسنها الا ارباب الحديث . وفوق كل ذلك ادب المناظرة وانتقاء الالفاظ التي تشرف الكاتب ، وتحفظ كرامة المناظر . الى ان قالت

ولا مناص لنا من التسليم بظهور هلال في العالم النسائي لا يلبث ان يصير بدرأً يخفي بضائة ما سبقه من نجوم . لان فتاة تخرج مثل هذا الاثر المدهش وهي دون العشرين ، لا تكثر عليها الكلمة التي قبلت في رودريك

وفي اعتقادي ان الذي اضر بهذا الكتاب هو عنوانه . لان ما يجواه لا يقتصر على السفور والحجاب ، بل يجمع الشيء الكثير من امانتي فتاة تحب ان تخلق ثورة فكرية واتقلاً بآ جديداً في عالم المرأة

الى ان قالت

وكتابها مكتظ بآراء ومبادئ سامية تتعلق بالعلم والحرية بقرعها عليها جميع النائل وتعمل من المرأة خلقاً جديداً اذا انبعت ما فيه الى ان قالت

خلاصة القول انني اعجب بك اعجاباً شديداً ايها الانسة الفاضلة . اعجب بجمالك . اعجب بنار الغيرة التي تبتعد في فؤادك على بني جنسك . اعجب بهذا الذكاء والنبوغ ومقدرة التوليد الأدبية

الى آخر ما قالت

كلية المقطم عدد ١١٩٢٩ قالت :

السفور والحجاب

كثر المطالبون بالسفور في العهد الاخير . ومنذ ما قام المرحوم قاسم بك امين يدعو الى طرح الحجاب الى الان والكتاتيب يطرقون هذا الباب باساليب مختلفة ، وآراء متباينة . هذا يحيد السفور وذلك يعدم خروجاً على الدين ومروفاً منه . وآخر يقول بالحجاب فيقوم من يسه رأيه مطالباً بحرية النساء . وظل الرجال هم حملة لواء ذلك البحث الى عهدنا القريب الذي ظهرت فيه كتابات بارعات ، وباحثات مفكرات ، فتولين من " البحث ومعظمين " ميل الى السفور . وان وجد فمين ؟ من يقول بالحجاب فتايلات ومتهمة بان الذين يكتبون لمنهم الرجال . ولقد ظلت الكتاتيب في هذا الباب كلها خيالي غيباطية وغير منظمة الى ان ظهر كتاب « السفور والحجاب » الذي وضعته الباحثة المنكرة ، والكتاتبة الدقيقة ، نظيره زين الدين . وهي سيدة مبهدة من امرة كريمة من الامم المعروفة في لبنان . وهو كتاب كبير اشتمل على محاضرات وفطرات في تحرير المرأة والتجديد الاجتماعي في العالم الاسلامي اجلنا الطرف في هذا الكتاب ، فالفيناه كتب بعد بحث واختبار يدل على رسوخ في علم الشريعة الاسلامية واصولها ، فضلاً عما جنته المؤلفة من العلوم والفنون المصرية . واعجبنا منها بحثها المدع بالحجج والبراهين ومناقشتها آراء العلماء القدماء والعصريين ، واقدامها على

التفسير الذي تراه مناجا لروح القرآن . وهي لم بكفها ان تقصر بحثها على السفور والحجاب
مجردين عما انطوت عليه روح الدين واصوله من حرية الفكر وكره السيطرة لاحد على احد
حتى للرسول الكريم على الرعية . وبذلك اجثت السيطرة التي يرى الرجال انها فرض واجب لم
ديننا ووراثتنا . ولقد حاربت الآتية في كتابها ظلمات النقاب والجهل والرياء والجلود . ولم تنفأ
ان يكون بحثها بعيداً عن الدين واصوله . وانما هي تبحث في نور العلم والدين . فقد جمعت
آيات الحجاب وفسرتها بما ذهب اليه المفسرون ، ثم ناقشهم مناقشة مميزة بالبرهان والدليل ،
ورود على بعض اقوالهم بما رآته انطباقاً لروح القرآن والتفسير

لم تمس المؤلفة الفاضلة ان تبين اغراض الفتاة المسلمة من السفور ، وانما لا تربد بذلك
مجرد السفور وما يتبعه أحياناً من التهلك . وانما هي تود القيام باعمال تعود بالخير على المجتمع
مع تنسها روح الحرية . ومما لا شك فيه ان الحجاب — سواء منه المهلل والصفيق — سينهزم
امام تيارات المدنية المصرية . وقد انهزم فعلاً في بلاد كثيرة . ولذلك فنحن نود ان
انصار حركة السفور في وضع زى يناسب الحشمة الشرقية والاداب التي تناسب روح
الادبان التي هبطت في الشرق . فاوربا ضجت من التهلك ، وبعض كنائسها منع غير المحتشمت
من دخولها ، والعقلاء جميعاً يكرهون الاسترسال في تيار السفور غير المحتشم ، يستوي بين
ذلك الشرقيون والغربيون

والكتاب مشتمل على آراء سديدة وافكار قيمة ، ولقد اشتمل على تصانح ذات فائدة
للمسلمين خصوصاً ، والشرقيين عموماً . واقتترحت المؤلفة الفاضلة تأليف هيئة علمية راقية
تتولى وضع تفسير للقرآن يكون فيها الاطباء وعلماء الشريعة والفلاسفة وعلماء الاجتماع
والاخلاق وغيرهم ليضعوا تفسيراً راقياً مشتملاً على مكونات العلم التي ذكرها القرآن الكريم
وهو اقتراح وجيه لجبذا لو عمل به . فثنيت على المؤلفة التي جعلت اعتمادها على البحث ، وقرع
الحجة بالحجة ، فذلك خير ما يستند اليه في هذا الباب ، وقد جعلت اعتمادها على الكتاب
والسنة واصول الدين المجمع عليها ، وبذلك اكتسب كتابها منزلة محترمة في اعين الجمع

السفور والحجاب

محاضرات ونظرات مرماها تحرير المرأة والتجدد الاجتماعي في العالم الاسلامي . تأليف
الانسة نظيره زين الدين

*

كثيرة هي القيود التي ترسف فيها الانسانية باسم الدين ، والدين يراء منها . لان الدين في جوهره - ولا فرق بين مذهب ومذهب من هذا القبيل - يرمي الى تحرير الروح لا الى تقييدها . لانه يهدي الى المعرفة التي تقيم حداً بين العزّض والجوهر ، والدائم والزاثل . فلا تجعل للعزّض قيمة الا بقدر ما يمكن الروح ان تتخذ وسيلة للوصول الى الجوهر . ولا تقيم للزائل وزناً الا بنسبة ما يساعدنا للتمكن من معرفة الدائم الثابت الذي لا يتغير ولا يجدل . وهو الله

اذا قلت لي ان الدين يأمرني بالصوم لان في انقطاعي عن الاكل راحة لجسدي ورياضة لارادتي ومشحذة لفكري ومدعاة للتأمل والتقرب من الله قلتُ بارك الله في الصوم . واذا قلتُ انه يأمرني بالزكاة لاني بشكرا في ذاتي من اجل غيري اجد ذاتي في غيري فاقرب من الذات الكبرى . قلت ما اجل الزكاة

غير انك عندما تقول لي ان في لبس الطربوش ما يديني من الله وجنته ، وفي لبس البرنيطة ما يقصيني عنهما ، عندئذ احتم ان واحداً منا قد خولط سيفه عقله . وانك ذلك الواحد . لاني اربأ برمي عن ان يكون رب ملائس ومآكل ومشارب ، وان يكون غطاء للرأس مستدير صنع في معمل نمساوي ، اقرب الى قلبه وادء ، الى رضاء من قبة من صوف او من قش صنعت في معمل ايطالي او اميركي . واجل ربي الذي خلق الناس ذكراً وانثى

صافرين عن ان يندم على ما فعل ، فترك الرجل سافر الوجه ويقول للمرأة - « لقد خلقت لك الشمس والقمر والنجوم وما فيها والارض وما عليها لتكون لك كتابا تقرين فيه مشيتي ، ومراة ترين فيها وجهي ، ثم رأيت من الاصلح ان لا تقرأي ذلك الكتاب ولا تنظري في تلك المرأة الا من خلال ثوب حجاب اسود ، لذلك تكونين ملعونة الى الابد اذا انت قرأت مشيتي وابتصرت وجهي الا وعلى وجهك حجاب »

لقد ارتفعت في العالم الاسلامي لاسيا في السنين الاخيرة اصوات كثيرة ضد الحجاب . وآخرها صوت فتاة سورية مسلمة هي مؤلفة الكتاب الجليل الذي تحدثت عنه . وهو كتاب كبير الحجم يتفنن الطبع ترى صفحاته على الاربعائة . فيه حملات عنيفة على الحجاب ودعائه يدهشك منها منطق قوي ، ولغة مهلهة متينة ، واطلاع واسع ، وحاسة تفوق حماسه من يطلب الاستشهاد في سبيل مبدا او دين ، وحرقة تكاد تمس الماه ، وان لم تنعربها في قلبك لانك لم تحترق بها ، لا سيما اذا كنت من الذين ادر كوا الجليل والحق في كل دين ، وبذوا ما الصفه الجليل وجب الاثره من مناسف الطقوس وقرهاتها بادبان الارض كلها . مع ذلك لا يسبك الا ان تعجب بيسالة هذه الفتاة التي تحارب عبداً لوداً جيوشه الاجيال ، وما ولدته من جهل قتال ، ونصب اعلى ، وعادات تأجلت من النفس والحياة ، بقوة الاستمرار وباسم ما يقدمه كل الناس ويجهله أكثر الناس - باسم الدين

لقد تحسب لاول هلة ان لا ناقة لك في هذه الحرب ولا جمل . فلا الهدوء عدوك ولا الميدان ميدانك . غير انك لو فكرت قليلاً لرأيت ان غارة يشنها العقل على الجمل ، سواء في مشارق الارض ام في مجاريها ، وفي جفهرها ام في بيوتها ، هي غارتك . فكيف بك اذا تتاولت بهذه الحرب جانباً كبيراً من امتك وابناء لبتك ؟

لملك لو جئت تبحث عن حقيقة السبب الذي قاد بعض ائمة الاسلام الى ادخال الحجاب في الدين لوجدته يعود الى نظرة حيوانية لا تنطبق على روج الدين ولا على روح الله . وهي اذا جردتها من تلافيفها الدينية وارجعتها الى خلاصتها البادية اميكك ان تفرغها في القالب الاقي : المرأة تنشر شهوة الرجل والشهوات تقضي عن الله فتؤدي الى الهالك . لذلك كان حجب وجه المرأة ادعى الى سلامة الرجل واكفل لنجائه من التهلكة

هذه هي حقيقة الحجاب المجردة

وهي حقيقة شائنة شائبة ، واكبرها شيئا على الرجل منها على المرأة . أفليس أكثر عدلاً وأقل شراً ان نتقأ عيون الرجال الذين لا يرون في المرأة الا مبغضة ومطفنة للشهوات ؟ وان حسبنا ذلك فظاعة ، أفليس الاحق ان نحجب عيون الرجال بدلاً من ان نحجب وجوه النساء ؟ بللى يا اخي الرجل . لو كنت شهماً كما تدعي ، لما حجبت وجه امرأتك ولا وجهك ، بل لو وضعت حجاباً على قلبك ، فهو مصدر شرورك ومصائبك وتهالكك . اما وجه المرأة فلا شيطان تراه فيه الا الشيطان الذي في قلبك ، ولا ملاك الا الذي في داخلك . ونيك ، كما تذكر الآتية زين الدين ، يعلمك « ان الله ينظر الى قلوبكم لا الى وجوهكم »

كذلك تذكر صاحب الكتاب بان النبي لم يكن وكلاً على البشر (وما انا عليكم بوكيل . . . فما ارسلناك عليم حفيظاً) ، ويحق تسألك : كيف تجعل من نفسك على العباد وكلاً وحفيظاً ؟ . . .

ان الله جل جلاله لم يوكلك ، ورسوله صلى الله عليه وسلم لم يوكلك ، والقانون لم يوكلك ونحن لم نوكلك . فن اين لك هذه الوكالة ؟ — فيماذا تجيب ؟

وما احسن ما تقوله هذه الفتاة في «ان الايمان الحق تصديق في القلب واطمئنان ، لا اعتقاد لاكرام أو رياء في اذعان» ، وفي مكان آخر : « لا يجوز لنا ان ندعي اننا نحن حماة الشرف ، وان غطاء الوجه حرزه المنيع . بل يجب ان نعرف مثلما عرف الناس ان الشرف متأصل سفي القلب ، وان العفة ادب في النفس ، لا في قطعة نسيج شفاف تسدل على الوجه »

لا شك ان مؤلفة الكتاب توجه خطاياها الى المسلمين دون سواهم . لكن غير المسلم قد يتنفع بهذا الكتاب أكثر من المسلم . اذ لا يكون وافقاً على كل تعقيدات هذه المسألة التي تبدو له بسيطة الى حداته بعد البحث فيها نوعاً من قتل الوقت . فالآتية زين الدين تطرق الموضوع من كل ابوابه — الدينية والاجتماعية ، والسياسية ، والنزعية — وترتك في دهشة ليس من المسلمين وحدهم ، بل من الانسانية كلها التي لا تتأخر لتخلق لنفسها قوداً لتعود بعد اجيال فتبذل قواها ، وتغرق دماءها ، وتغرق ادمغتها وقلوبها ، لتتخلص من شر فعلتها !

كتاب السفور والحجاب

ان كتاب السفور والحجاب الذي ارسلته الى الامة اليوم الانسة نظيره زين الدين كريمة ذلك الرجل العصامي سعيد بك زين الدين مدعي الاستئناف العام في لبنان ، ان هذا الكتاب تحفة من تحف الجليل المشرين ، واثر من آثار النبوغ والرقى العقلي وقوة الحجة ، وسديد الرأي ، بل هو امثلة عالية في الاخلاق ، امثلة في الانشاء ، امثلة في ادب النفس وقوة الدفاع ، بل هو درس لكل اديب ومفكر وادبية ومفكرة في مختلف انحاء الشرق .

حسب « السفور والحجاب » انه مشى بقدم ثابثة في سبيل السفور وتحرير المرأة ، والتجدد الاجتماعي في الاسلام ، وحسب بنت زين الدين انها اعصمت بالكنسب والسنة فاعلنت تعليمها علاناً مطلقاً حرّاً لا رياء فيه ، وامتندت الى هذين المرجعين في تطبيق نظريتها بمثل مطلق حر بعيد عن الهوى ، فوضعت كتاباً تنحني لقوة بوهانه ورؤوس المفكرين ، واصبحت نظيره زين الدين ، سيدة المصلحين ، في البلاد الشرقية التي تسودها العادة ويحكم فيها التقليد

الى آخر ما قالت

حديث اليوم

السفور والحجاب

فتاة مسلمة تنادي بتحرير المرأة

وهل من حديث في لبنان اليوم - لا بل في سوريا ولبنان - غير حديث كتاب «السفور والحجاب»؟ هذا الكتاب الذي وضعته زعيمة النهضة النسوية في لبنان الانسة نظيره زين الدين فاحدث انقلاباً عظيماً ، وثورة فكرية هائلة ، وعجاباً فائق التصور بشجاعة الفتاة التي قامت اليوم تحدث اصلاحاً هاماً في حياة المرأة الشرقية ، وتسير بها في معارج الرقي والفلاح

لقد وضعت نظيره زين الدين كتابها «السفور والحجاب» ، وقرنت قولها بالعمل ، اذ مزقت الحجاب بعد ايمانها الصحيح بأن السنة والكتاب لم يحرمهما السفور ، وجاءت في كتابها النفيس ببراهين جلية ، وآيات كريمة تثبت دعواها وتمزز مبدأها القويم

أجل . لقد ذاقنا نظيره زين الدين طعم الحرية والاعتماد على النفس ، وشعرت بنقل التقاليد التي تنقل كواهل بنات جنسها اللواتي طالما تذرمن من قضاء حياتهن في سجن دائم وظلام حالك ، فهبت من عرينها للدفاع عنهن ، وتحطيم القيود التي تكبل اعناقهن

وكا يسير القائد الفاتح في طليعة جيوشه ، هكذا سارت نظيره زين الدين في طليعة النساء ، سافرة الوجه ، وهدفاً الوحيد تحرير المرأة من العبودية والجور

فبمثل نظيره زين الدين يقتخر لبنان ، ولمثل هذه المصلحة الكبيرة يجب ان نقام التائبين ، وان تضفر لها النساء المسلمات من شعورهن الجميلة درعاً يرد عنها نبال بعض المتعصبين الذين يزودون بالسفور كفرةً ومروقاً من الدين .

السفور والحجاب

للانسة نظيره زين الدين

« هذا بعض من كل مما يحوي هذا الكتاب
العظيم ، ونحث القراء على مطالعة اقوم كتاب
اصدرته سيدة شقيقه »

ترحب هذه المجلة بنفثات براع السيدات على وجه خاص . نقول هذا بالرغم من اننا
نفسو دائماً على المؤلفين وقمل هذا ونحن مطمئنون بانهم يحلمون قسوتنا على رغبتنا في اظهار
مواقع الضعف فيما يكتبونه عسى انهم يتلافونها فيما بعد . وبما اني اتبع الرأي القائل بعلم
وجود فارق بين افراد الجنسين ، يجب ان اشعر السيدات بان من الواجب عليهن تحمل النقد
مثلهم في ذلك مثل الرجال . وقد بسطنا رأياً عن كتاب لماري زياده حاولنا ان تناسي فيه انه
كتاب لسيدة . « فان المطالب بالمحقوق مطالب بالواجبات ايضاً » . وانا آمل ان تكون هي
قد حملته على خير محل . وهذا ما اطلب به الان ايضاً نظيره زين الدين (١)

السفور والحجاب ليس كتاباً علمياً بل صبيحة ألم فتجت عن تهجم الحجابيين على
السيدات البافرايت في دمشق . واظن هذا هو الباعى لوضعي في صورة محاضرات . وبالطبع
اعتمد المؤلف قبل كل شيء ان يجذب القراء لصفها ، تارة عن طريق الإنابات ، وتارة عن
طريق العواطف ، وتارة ... (٢)

وفي الكتاب اسئلة اجابت عليها الآنية اجابات استغماية . اي بدلاً من ان نجيب

(١) ليس اساهل بل يظهر صاحب المصير الا لست اذ من اساتذة البصر ، وما نظيره زين الدين الآ
طالبة في مدرسة البصر الكبرى ، من طالبات البصر للآنة . ولاننا القائل : « مقل السيدات في الحقوقي
والواجبات مثل الرجال » ، ليس له من كل طالب خيراً للآنة الا الاحترام والانجلال

(٢) نعم ، يا سيدي الأستاذ ، اني سلكت في دفاعي عن نصف آنة المظلوم ، وهو المظلوم ، ما يجب على
اهل الدفاع ، ان يسلكوا من الطرق للوصول الى الاقناع

أغلقت سائلة. وقد تهربت في عدة مواقف عن الاجابة والتجأت الى مواقع الضعف في الرجل . كذلك لاحظت أنها اذا واجهت حديثاً مضاداً لرأيها (وما اكثُر احاديثها) زاعت من طريقه واكثر من التكلم عن الاحاديث المفتعلة ، واذا وجدت اية عقبة في سبيلها حولت وجهها - صوب العلماء الاعلام وحبت على رؤوسهم جام غضب ، لانهم جامدون ولا ينهم ولا ينهم . لا تنضبوا باصحاب الفضيلة ، فان مناظرتك صاحبة فضيلة ايضا ، والا لما ملات ربع كتابها بايات قرآنية ، وربعه باخاديث ، واما الربع الثالث فباقتباسات اغلبها عن السلف الصالح . فهلا يحق لي والحالة هذه ان اخلع عليها حلة العلم مع لقب العالمة العلامة ، والبحر القمامة ، صاحبة الفضيلة نظيره زين الدين ^(١)

وكان هم نظيره قد اتجه قبل كل شيء الى افناع رضاءها علماء الشرع فكالت لم من بضاعتهم ، حتى انها لم تنس ان تتكلم عن ذي القرنين والسدين اللذين بناهما . وقد نذكرت وانا في هذا البحث كتاب « الكاف » في اثبات وجود جبل قاف » ساجتهد الآن ان اقدم للقارى . وبدة كتاب الآتية :-

بني الدين الاسلامي على حرية الفكر والارادة والقول والعمل ، لا يسيطر على المسلم في امر دينه الا عقله وارادته ، ولا حجة بينه وبين الناس انما المحجة بينه وبين الله . - اذا لم ينسخ الله لنبيه بان يكون وكيلاً او حفيظاً على عبادته فكيف يحمل الانسان من نفسه على العباد وكيلاً وحفيظاً ؟ (٩)

على الشرق بظلمات اربع . ظلمة نقاب من نسيج ، وآخر من جهل ، وثالث من رياء والاخير من جمود . - المرأة المسلمة لا تطلب من السلطات تحريرها فهي خرة في كتاب الله (٤) رأت المرأة المسلمة كل رجعي او كل ذي هوى مسيطراً ووليّاً ووكيلاً عليها . انه لم يفرق بين نائه ونساء غيره لان النقاب مشترك مانع من تفريقهم ، فعد كل رجل نفسه قواماً على النساء جميعاً ورأت المرأة كل الرجال قوامين عليها . - يريد الذين كشف وجوهنا للهواء والنور مثلاً يكشف شائر الناس وجوههم (١٥) ان ستر وجه المرأة ليس من شروط الاسلام ولا من اركانها وليس سفور الوجه من محرماته . فشروط الاسلام اربعة

(١) اشكر للاستاذ حلمة علي مثل هذه الحقبة . ولكنها حقبة . واضاف شكره له اذا خلع علي في مقال آخر حلة جديد . وان لم يمتحنها الربع الباقي من الكتاب ، فارجو من الامداد ان يعيد النظر في نفسه ويصحح الحساب

العقل والبلوغ وعدم الاكراه والنطق بالشهادتين ، واركانه خمسة الشهادتان واقامة الصلاة وايفاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت . واهم المحرمات هي الفحشاء والحرج والزنا (١٨) فلم يذكر بينها الحجاب والسفور .

يجب ان يوجه التأويل والاستحسان الى التفسير (١٩) وما الحكمة في اهتمام الحجاب اكثر من اهتمام باصول الدين واركانه حتى انهم يبتدئون بتعجب النساء كافة ولا يقتصرون على حجب نسائهم ؟ - اذا كان دعاء السفور لا يعتدون على المحجبات ، فلما يجب على دعاء الحجاب ان يوقفوا تهجمهم على السافرات ؟ (٢٢) لم تخرق الانسة النظام وتفر من سجن الحجاب بل هو والدها الذي عد سجنها مافياً لعدل الله وعدل الانسانية (٢٨) تأخرنا نتج عن استبعادنا للام (٣٢) الامة المشلول نصف اعضائها لا تستطيع ان تباري وتسولي وتنفق (٣٣) كلما تجد اقوالا لمفسرين تجد اخرى يتخالفوا وتناقضها (٣٧) اكثر علماء زماننا تقلوا كل ما فيه بدع من التصير والتعقيد (٤٦) هل النساء ناقصات عقل ودين ؟ يا سادتي ليس من مصلحة الامة الاسلامية ولا من مقتضى شرفها ان يكون نصفها ناقص العقل والدين ، وليس من مصلحة الرجل ان يقال ان امه ناقصة وابنته ناقصة عقلاً ودنياً الخ (٥٧)

الدين يحرم الزنا والرجل قد حمله ، وحرم المسكر وبيعه والرجل قد اباح ذلك في قوانينه ، وحرم لم الخنزير والرجل يضرب عليه الضرائب ، واوجب الحدود الشرعية ، والقوانين قد الفتها ، وحرم الصور والتماثيل والمتاحف ممثلة بها ، والدين اباح الاسرفاق فخرناه . فيا لتدين الرجل وبيا لغيرته على الدين ! انه كامل الدين . يا سيدي الرجل ، انك لا ترى ما فعلت وفعلت مروقاً والحاداً ولكك ترى الاحلاد ان تتكلم المرأة ادباً ونوراً وعقلاً (٦١) الله غطى وجه الرجل بالشعر الطويل والدين امر بابقاء ذلك الغطاء اما الرجل فقد ازاله ، وخلق الله وجه المرأة مكشوقاً تقياً والدين امر بابقائه مكشوقاً جلياً ، اما الرجل فقد غطاه بالنقاب ليجعله خفياً . - يجب ان يمتدح الرجل بانه ليس اكل من المرأة دنياً (٦٣) الا ترون ان المرأة مع حرمانها تجاري الرجل رقباً في امور الحياة كلها ؟ فكم من مكتشفات ومخترعات الخ يسابقن الرجال في ميدان العقول ! - على الرجل ان يتعرف بان المرأة مثله عقلاً ومنزلة (٧٢) الذكر اقوى جسماً من الانثى ولكنها اصلح غريزة منه . ولولا ذلك لما كلف الله انثى الطير بناء العش وتربية الصغار وحفظها ، وكل ذلك من خصائص العقل ، في حين ان الله لم يكلف ذكر الطير الاجلب القش والتقاط القوت (٧٣) هل رأيتم يا سادتي

حيوانًا في الدنيا يعامل انثاء كما يعامل الرجل انثاء ؟ هل رابته حيوانًا وآد اولاده كما فعل الرجل ؟ (٧٩) يفتخر الرجل بأنه كالنسر والمرأة بين مخالبه كالحمامة . ولصمري ان الحمامة خير للانسان من النسر (٨٠) جل شهادة المرأة نصف شهادة الرجل ليس دليلًا على نقص عقلها . كما ان عدم قبول شهادة غير المسلم على المسلم ليس دليلًا على نقص عقله . - فالشهادة ليست اكثر من تكليف يتمب صاحبه ويحججه ، فأنه اراد ان يختص عن المرأة ذلك التكليف (٩٤) انك خلقت والمرأة من روح واحدة فعلا م تدعي انك اكل منها في النظرة عقلا ؟ - يكلف الله المرأة التكليف الشرعية في السنة التاسعة من عمرها ولا يكلفها الرجل الا في السنة الثانية عشرة هذا اذا بلغ ، أفلا يدل ذلك على ان المرأة يكمل عقلها قبل ان يكمل عقل الرجل ؟ (١٠٥)

اهل الحجاب لا يجاوزون عدة ملايين من الاسلام ، ولكن العالم الاسلامي في القرى وكل الامم الاخرى اهل سفور الامم السافرة ام راقية رقيقا ليس للامم المتحجبة مثله (١٠٩) لا يجوز ان نسد التبذل الى أكثر من مليار ونصف من الناس أكثرهم ارقى مناء ، ونحصر الشرف بنا ونحتكره لفوسنا ، وما نحن الا عدة ملايين أكثرنا قاصر متأخر في رقيه (١١١) الامم كالاشجار يسقط من ثمارها ما كان خبيثًا فاسدًا ففتناوله الحشرات . فلا تعرف الشجرة مما يرى تحتها من ثمرات ساقطة (١١٣) اذا كان في الحجاب اشارة الى عجز المرأة عن صون نفسها بدونه ، ففيه اشارة اخرى الى ان الرجل خائن سارق للاعراض (١١٧) كيف يستطيع الرجل ان يكون قوامًا على المرأة وهو يحجب وجهها بحجاب يمنعه هو نفسه من معرفتها خارج بيتها ؟ كيف يكون قوامًا عليها وقد حرّم عليه الدخول الى كل مكان تكون فيه اذا قيل له ان معها محجبات ، وقد تكون اولئك المحجبات رجالًا أو حيات وافاعي تنفث سمها في قلب امرأته ؟ (١١٨) اي امرأة لما شرف ترتكب الدنيئة وهي معروفة بشخصها ؟ اذن لماذا نهى لها سبيل التنكر ؟ - ان خوف العار والفضيحة سبب من الاسباب التي تعصم من السقوط في الرذيلة ؟ فلماذا يحرم الرجل المرأة هذا العام ؟ (١٢٥)

انهم اذا رأوا وجه امرأتك عرفوا اي امرأة هي ، فلا يحدث التباس بينها وبين السافلات من المحجبات . - في اية الجماعتين يكمن الخطر ، أفي قضاة الشرع والاشراف والادباء الذين تحجب فسادك عنهم ، أم بين ظهرائي الخدم وسافة المركبات وامثالهم ؟ (١٢٧) لقد طالما حرملك تحجب الزائرات لذة الاجتماع ببيالك في السجرات فتذهب لقتل الوقت الى

اماكن لاخير فيها - قال تعالى « يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا » (١٤٤) . والآية لا توافق على الرقص (١٤٩) هيشوا النساء منذ الصغر لاختلال كوارث الدهر اذا نزلت بهن (١٥٤)

ثم نقول ان آيات الكتاب المتصلة بموضوع النفور والحجاب اربع ، اثنتان منهما خاصتان بنساء النبي والآخريان بنساء المسلمين . امر (قرن) مشتق من الوقار . ثم عرضت الانسة تفسير العلماء . للآيات وقالت ان ما ذكر في الاوليين لا ينطبق على غير نساء النبي معها حاولنا تفسيرها

✽

هذا بعض من كل ما يحوي هذا الكتاب العظيم ، ونحث القراء على مطالعة اقوم كتبات احدرته سيدة شرقية

كلمة الكلية « الجزء الرابع من المجلد الرابع عشر »

السفور والحجاب

« مجموعة محاضرات ونظرات مرماها تحرير المرأة والتجدد الاجتماعي في العالم الاسلامي »
قرأنا هذا الكتاب النفيس فوجدنا في قلم صاحبه البارة الانسة نظيره زين الدين روحا خطابية نتقد غيره على المرأة ، وقد قرنت تلك الروح الخطابية بزعفة فكرة تدل على اطلاع ودرس ومنطق . قالت في وصف طريقتها في هذا الكتاب صفحة ٥٦

« رجعت يا سادتي وسيداتي لتقديم البحث في الأدلة العقلية ، على البحث في الأدلة الدينية . فقد جاء في الحديث عن الامام علي رضي الله عنه (العقل شرع من داخل والشروع عقل من خارج) وفي الحديث (حجة الله على العباد النبي ، والحجة فيما بين العباد وبين الله العقل)

فقلت اذا كانت الحجة بين الله والعباد العقل ، فلا بدع ان يكون العقل ارجح حجة الناس

وقلت اذا كان العقل شرعاً من داخل فكيف لا اتمسك بهذا الشرع وفيه روح الانسان حيابة
وقلت اذا كان الشرع عقلاً من خارج ، فليس الشرع الا عقلاً يزيد العقل جوهرأ
فيتكامل الشرع »

وفي الكتاب قطع غاية من البلاغة ، في ذلك ، مقابلتها القوة الجسدية المدمرة بالقوة
العقلية المنيفة . اسمعها تقول صفحة ٨٢

« ان سيدنا عيسى عليه السلام ، لم يرد ان يصف نفسه بالسبع القوي المختال ، بل وصف
نفسه بالحمل الضعيف الوديع قائلاً : « تعلموا مني فاني وديع ومتواضع القلب ، فتجدوا الراحة
لنفوسكم » . اذن الحمل خير من الصبح . والله سبحانه وتعالى لم يصف نبينا صلى الله عليه وسلم
بالبطش والقوة ، بل وصفه بمكارم الاخلاق قائلاً : « وانك لملي خلق عظيم » . ونصح له
بقوله تعالى : « لو كنت ظفراً غلبت القلب لانقضوا من حولك »

فلناخذ من هذا الوصف وذاك الوصف عبرة . ولنترك الخيلاء لنطلب النفس الامارة .
اتيلا ، تيمورلنك ، جنكيزخان ، وامثالهم من الفاتحين المستبدين ، حكموا اقساماً واسعة
من العالم ، وداسوها بجيمل ورجلهم ، ودمروها بمجانيقهم ونيرانهم ، وبتموا بنيها ورواها
نساءها بسيفهم وفضائهم ، واستعبدوها بظلمهم واعتسافهم . انهم لم يتمكنوا من ذلك
كله الا بقول كبيرة

وباستور ، ذلك الرجل الصامت الهادي ، لم يفتح بلاداً ، ولم يحكم نفسه ، ولم يستعبد
نفساً ، ولم يستبد بنفس . وكل ما فعل ، انه وقف نفسه لخدمة الانسان ، فانزوى في غرفة
عمله الجليل ، مع رطل من معاونيه وتلاميذته الفتيان والفتيات ، واخذوا ، ومكبراتهم سيف
ايديهم ، يتحرون اسباب الاوثة القتالة التي تفتك بالالوف من البشر ، حتى اكتشف
الميكروب وانواعه واسباب نمائه ووسائل افثائه ، فوقي البشرية بعقله وجهوده وصبره ، شر
الامراض القتالة والاوثة الفتاكة »

وما يذكر في الكتاب وفرة الشواهد التي دعمت بها قضيتها من القرآن والحديث وجولاتها
في القسم الرابع من الكتاب في معارضة بعض الحجابيين . فان كل ذلك يشهد لها بطول
الباع في هذا الموضوع . وعندنا ان هذا الكتابات من افضل الكتب التي نشرت في مسألة
السفور والحجاب . والذي بدق النظر يرى فيه صورة تعكس ما وصلت اليه المرأة المسلمة
الحديثة من التطور الفكري

كلمة السيدات والرجال محررها المسئول (الجزء السادس من السنة العابعة)

مصارعة السفور والحجاب

على سنة تنازع البقاء وبقاء الاصلح

بمناسبة كتاب السفور والحجاب للأنسة نظيره زين الدين

إن تعارض سنة التطور كأن تقف في تيار النهر لتعكس مجراه ، أو كأن تقاوم مجرى
القضاء والقدر

كنى بانتشار الصور المتحركة (السينماتوغراف) في جميع نواحي الكرة الأرضية ان
يصوغ تصورات الناس من كل ملة ونحلة ولون واقليم صياغة واحدة . وكنى به ان يكون
فاشراً لا على مثل من مظاهر المدنية الحديثة واجل أشكال الازياء واصلح العادات فيقتبسها
الالف وستاية مليون من الناس اقتباساً واحداً

كنى باللاسلكي او بالاتصال الاثيري على اختلاف اصنافه ان يجمع ام الارض كلها في
دائرة واحدة من التفاهم والتعامل كأنها في بقعة صغيرة من الارض . كنى بتقديم الطباعة ،
والى جنبه تقدم الاتصال ، ان يجعل ام الارض كلها تسبح في جو واحد من التفكير المنطقي
ومن الاتعمال النفساني ومن التوحد العاطفي . وكنى بانتشار العلم العملي الحديث ان يسبك
عقيلة الام جماء في تمثال واحد هو اقرب الى المثل الاعلى المضمر في كنهه الخليفة

فحين اليوم في زوبعة من التطور تشمل الكرة الأرضية كلها كأنها زوبعة الزوابع —
زوبعة شاعلة سريعة عاملة على توحيد نفسانية ام الارض وعاطفتها وذوقيتها . فن يقف سبيلاً
صبيلاً هذه الزوبعة معانداً لها تنفضه بين الارض والسماء ، وتشره نثر الهباء

كل شيء في انكون متطور على الدوام ، وكل ظاهرة من ظواهر الاجتماع منطوية
منذ القدم الى آخر الازمان . وكما تقدم الزمان اسرع التطور واتسع انتشار امواجه العظمى .
واذا كانت الاديان التي هي اكثر التقاليد استعصاء على التطور تنطوي فاحر بالمعادات
الاجتماعية ان تغلب على لجج التطور تغلب «السين» على مضطرب امواج المحيط
إذا لا يستلزم تمزيق حجاب المرأة الشرقية أكثر من عصاة واحدة من زوبعة التطور

فيتمزق خرقاً ، ثم عصفاً ، ثم ذرات ، ويستتب السفور مكانه . وهذا ما هو حادث اليوم

فالحجاب منقض حتماً لا بإرادة ناسه ، ولا باختيار محبة بانه ، ولا باذن اسياذهن ، بل بمحكم سنة التطور التي لا تبدل لما ولا في طوق قوة انت تقاومها . هي سنة اقتباس الاضعف من قوة الاقوى . وسنة تشبه المتأخر بسلوك المتقدم . وسنة تمثيل الجاهل بحكمة العالم . وسنة احتذاء المتعدين حذو من هو اكثر تمكناً منه . هي سنة تنازع البقاء وبقاء الاصلح . فالعادة والعرف والزي الاقل صلاحية تنهزم امام العادة والزي الاصلح ، تضيق دائرة تلك امام اتساع دائرة هذه ، ونور هذه يخلص ظل تلك

فالامة التي تقادم هذه السنة انما هي تجرد نفسها من السلاح اللازم لتنازع البقاء ، وتحكم على نفسها بالفناء . والامة التي تطاوع هذه السنة انما هي تضم نفسها الى الجانب الاقوى من المتنازعين لتضمن البقاء لنفسها

فبحكم هذه السنة ينهزم الحجاب امام السفور ، لا لان للسفور قوة سحرية تمزق الحجاب ، بل لان الشرق ناهض يفتي ان يتنازع الغرب البقاء . ولذلك يتسلح بسلاح عوامل البيئة الاجتماعية الجديدة التي تضمن له الفوز بالبقاء . بهذه البنية يحق السفور الحجاب ويبيده حتماً

ما للسفور ولا للحجاب من تأثير في تطور الشرق . ما هما الا رمزان للحرية والمعبودية ولعلم والجهل . فاذا شرع الرمان يتنازعان البقاء علمنا ان الرموزين يتنازعان ايضاً . واذا فاز السفور على الحجاب ، استبشرنا بفوز الحرية على المعبودية ، وبفوز العلم على الجهل ، وشعرنا باننا استوفينا عدتنا للتنازع ، وضمنا لانفسنا البقاء

فنحن لا نشجب الحجاب ونؤيد السفور لان الدين يأمر او ينهي ، ولا لان السفور موضة جديدة والحجاب موضة قديمة ، حتى ولا لان في السفور حرية المرأة وسيف الحجاب عبوديتها . وانما نؤيد السفور ونشجب الحجاب لان زوومة التطور الهابة على الكرة الارضية الآن قاضية به حتماً وتؤيده ، ولان التأييد والشجب اصبحا من جملة اسباب بقائنا . فربما كان الحجاب في المصور الماضية من ضوا من البقاء واما الان فلم يبق كذلك

لسنا في موقف ، مصلحي الاديبان او مصححي الاداب بل نحن في ميدان نزاع ، وفوزنا بالبقاء يتوقف على قبول هذا التطور

لذلك نقول للذين يعترضون على شجبنا للحجاب ودعوتنا للسفور من المسلمين بقولهم : « هذه مسألة اسلامية فلا شأن فيها للطوائف الأخرى ولا تمنعهم » - نقول هؤلاء الاغبياء المغرورين الذين يظنون ان الحياة الاجتماعية احتكار لهم - نقول لهم : « بل هذه المسألة تعنيها كما تمنعكم . لان حياتنا الاجتماعية مرتبطة بحياتكم » وبقاءنا متصل ببقائكم . ولو كانت المسألة دينية بحثه لربما سكنتنا احتراماً للشعائر الدينية لا لانها لا تعنيها ، ولكن اساطين العلماء المسلمين يخرجون مسألة الحجاب من دائرة الدين . ولا يتمك به من وجه ديني الا زمره من المتصبيين الاغبياء الذين يقولون « لا وطنية في الاسلام » . واما المتنورون الذين ادر كروا سنن التطور وفهموا تأثير سلطانه في الحياة الاجتماعية فيقولون : « الدين لله والوطن للجميع » . ونحن اعتاداً على هذه النظرية واستناداً على هذه الأولية نقول ان مسألة الحجاب تعنيها ، وتعنيها ، وتعنيها

نحن لا نكتثر كثيراً في مسألة الحجاب من جهة القناع والخمار والنقاب والقوال والغطاض والحجرة وتزجج الحواجب وكحل العيون الخ . فهذه امور شخصية لا اجتماعية . وانما همنا من السفور ان نساوى المرأة بالرجل في الحرية والعلم والحق السياسي ، لان بقاءنا في ميدان التنافس يستلزم ذلك . بهذا المعنى نشجب الحجاب ونؤيد السفور هذه كلمة محرر هذه المحلة المسؤول بناسبه ظهور كتاب السفور والحجاب للانسنة الجريئة نظيره زين الدين . وهذا فآله بشأن انهزام الحجاب لدى تفوذ السفور . فالحجاب كانت منقضية تدريجياً قبل كتابي قلم امين ونظيره زين الدين . ولكن الكتاب الاول قرأه الى حافة الهاوية والثاني دفعه فيها . فرحى يا نظيرة . وفي المدد القادم كلمة صاحبة المجلة

اما كتاب السفور والحجاب الذي نحن بصده فهو مجموعة محاضرات ونظرات مرماها تجرير المرأة والتجديد الاجتماعي في العالم الاسلامي . والنصف الاول منه في ٣ اقسام يبحث في السفور والحجاب من الوجهات الدينية والعقلية والاجتماعية في نحو ٢٠٠ صفحة وقد أتت المؤلفنة على كل ما يمكن ان يقال في هذا الموضوع ولم تبق زيادة لمزيد . والنصف الثاني في نحو ٢٠٠ صفحة ونيف يشتمل على معارضات وردود على اهم كتابات المعارضين للسفور كالشيخ سعيد البنداوي والشيخ ابراهيم القاياتي الارمري والشيخ محمد رحم والشيخ مصطفى الفلايبي . وقد ردت المؤلفنة على اقوال هؤلاء المشايخ بجرأة غريبة ، وقرعت اباطيلهم بمهجة ماضية كالسيف المرفف . ولو صدر هذا الكتاب من قلم رجل او من قلم اجني لكان ضعيف

التأثير . اما وانه قد صدر من قلم فتاة تناضل عن حرية المرأة وهي كريمة علم من اعلام العلم
والفقه السيد سعيد بك زين الدين الرئيس الاول لمحكمة الاستئناف في الجمهورية اللبنانية فقد
نفخ روح الحق والحريّة بأشد من عصف العاصفة . واذا قرأته رأيت غيب الحجاب
يَهْزَم مَزَقًا امام نور السفور

كلمة الاتحاد اللبناني العدد ١٣١٠

كتاب السفور والحجاب

للانسة الراقية

نظير لا زين الدين

لاول مرة في حياة سوريا ولبنان تنهض فتاة راقية فتضرب بمول عزيمتها وجرأتها اساس
عادة قديمة في الشرق اكل الدهر عليها وشرب فتزعزع بنيانها ، ونقوض اركانها
نعني بها الانسة المهذبة نظيره زين الدين كريمة الوجه سعيد بك زين الدين الرئيس
الاول لمحكمة الاستئناف في الجمهورية اللبنانية ، التي اتحت الامة العربية بكتابها الجزيل
الفائدة ، والكثير النفع ، « السفور والحجاب » ، وتفضلت باهدائنا نسخة منه لبدي رايتا فيه
ولقد قبلنا هذا الكتاب الذي دافعت فيه مؤلفته دفاعاً مجيداً عن عادة السفور ،
وقصدت من ورائه تقبيح عادة الحجاب واظهار مضارها وتاثيرها - قبلنا بمزيد الارتياح
وتصفحتنا بمجمله فما كانت نفسنا الا لتطلب الاستزادة من مناهل حكمه وبراهينه وحججه
المتدفقة تدفق السيل ، والتي تركت الرجعيين وطلاب الحجاب مبكين امامه ، وما كانت
روحنا الا لتحيي من وراء البحار تلك الروح الشريفة ، روح الفتاة الثائرة ، التي تجسمت
فيها كل معاني الجرأة والاقدام ، وتشخصت في قلبها النبيل كل الاباء العربية والحامسة
القومية

وفي الحقيقة ان هذا الكتاب ليس الا بشرة شريفة مقتبسة من انوار العلوم والمعارف ، جاءت تضم نيرانها فتاة لبنان ، وسلاحها فيها العقل والتهذيب ، والفكر والحجة ، والمنطق والبرهان

لذلك فكتابها الجليل الذي اغتفت العرب به ، يختلف عما سبقه من الكتب الجريئة ، لانه يحارب الاختصاص بسلاحهم ويستمد اكثر قوته من المصادر الدينية ذاتها التي يتسلح بها طلاب الحجاب ومسفر السفور ، فجاء كتاباً قوياً ، لحنته البرهان ، ومدته الحجة ، اشبه بسيف ذي حدين كيفما ضرب قطع

وقد اظهرت فيه المؤلفة ان الحجاب لم ينص عنه القرآن الشريف ، وان كل ما ورد في هذا المعنى انما هو مختص ببناء النبي محمد فقط ، ولا يتم بناء المسلمين حسبما ورد في الاية الثانية والثلاثين والاية الثالثة والخمسين من سورة الاحزاب ، ولذلك فليس للمشايخ حجة من القرآن يتذرعون بها . وبعد ان اشبعت هذا الموضوع اشباعاً وابانت اصابيل المشايخ الذين يتخذون القرآن آية يتسلحون بها لتعزيز رايهم ، عادت وحلت الموضوع عقلياً وادبياً ، فاظهرت فساد اراء الذين يعتقدون ان رفع الحجاب مما يضر بالهيئة الاجتماعية ، واستشهدت بتقدم ام السفور وتأخر الشعوب الخاضعة للحجاب وضربت لذلك الامثلة والشواهد ، ثم حامت حومة اجمالية حول مركز المرأة في الكون وحلت الموضوع تحليلاً جيلاً وابانت بأن تأخر المرأة ينتج عن تأخر المجموع ، وان المرأة ليست احط عقلاً من الرجل ولكن استعباده لها طيلة العصور الماضية جعل قوة عقلها ضعيفة ، اما في الواقع فهي تملك من الفريزة العقلية ما يملكه الرجل ولا ينقصها لمعادلته ومساواته الا التمرين والممارسة وقد اعجبنا ما رأناه منها في مخاطبتها للرجل ، فهي طوراً تتهمك عليه نهكاً باظهار ارائه الفاسدة ، وحججه التي ببول عليها ، وتارة تستثير نفسه وتؤنبه كيف يسمح لذاته بان يشكك بوالدته التي هي سبب وجوده ، فيسدل الحجاب على عينيها ويسجنها بين جدران بيتها ، وهي التي قد حملته على ذراعيها ، وربته بدموع عينيها ، وهذبه واعتنت به الى ان صار رجلاً . فالمؤلفة تسمي هذا العمل من نوع العقوق بالام . ثم تمنعج منه كيف يحجب والدته وزوجته واخوانه وبناته ، عن عيون العلماء والمشايخ والفقهاء ويسمح لمن " بكشف وجوههم " امام باعة اللحم والخضر ، والحجازين ، والسواقين ، والخلم وخلافهما ، اليس ذلك من فساد الرأي

ولقد حملت حملة شعواء على بعض العلماء والفقهاء الذين عارضوا السفور ، كالشيخ سعيد البغدادي ، والشيخ الازهري ، والشيخ محمد رحيم ، والشيخ الغلاييني ، فانسدت اراهم بحججها التنيه ، ببشة لا تترك زيادة لمستزيد

وبكلمة مختصرة ان الكتاب المذكور قد احاط بالموضوع من كافة اطرافه ، فجاء بالادلة العقلية ، وبالادلة الدينية المسندة جميعها الى الآيات القرآنية ، وبالادلة التاريخية ، وبالادلة الاجتماعية ، وبحث في الحرية وفي الشرائع ، وفي الموائد ، وفي الازمان والظروف ، وفي معتقدات الفلكيين والتاريخيين وخلاف ذلك ، واتخذ منها جميعها شواهد وبراهين اثبت اثباتاً قاطعاً بان الحجاب ليس الا عادة قديمة اوجدتها الظروف في العصور الاولى واحتفظ بها الرجال استئثاراً وظلماً ، شأن استئثار القوي بالضعيف ، ولكنه وجب الان ان نزول نظراً لاختلاف الظروف ، بل وفي مصلحة الامة ذاتها ان تزول لكي يملأ شأنها ويرتفع مقامها

هذا هو بكلمة مختصرة موجز كتاب السفور والحجاب ، وهو كما سبق وقلنا كتاب لم ينشر في اللغة العربية اصالح منه ولا اعم منه فائدة ، ونستحق مؤلفته عليه شكر الامة باجمعها ، وثناء كل فاطق بالضاد ، لانها قد ادت للمجموع خدمة تفوق بشنها كل خدمة

ولذلك فنحن من وراء البحار نحني روحها التامضة ، ونقسمها النبيلة ، ونطلب من الجالية السورية واللبنانية في المهجر ان تقبل على مشتري كتابها واقتنائها تقديراً لادب مؤلفته حق قدره ، ونتميزاً للعلم المتجلي في صدرها الكريم

كلمة من كلمات جريدة الاهرام عنوانها « دمشق تحت الحصار » عدد ١٥٦١١ قالت :

دمشق تحت الحصار

دمشق عاصمة سوريا تحت الحصار الشديد الذي يضيق عليها كل يوم الخناق . فكنا احسب بالشدة والتضييق ازدادات شدة في الدفاع والمقاومة . ولكن هذا الدفاع معا عذء

المدافعون شريفاً مجيداً ، فانه لن ينجلي غداً الا عن زيادة غنم المهاجرين ، وزيادة غنم ،
واتية نصرهم . لان دمشق لا تدفع عنها المهاجرين من القرى وبغداد ويران فقط ،
بل هي تدفع عنها المهاجرين من الغرب عامة والشرق عامة ، وتغالب فوق هذه القوات جميعاً
قوة اشد بطشاً واشد عملاً واصرم حكماً وهي الطبيعة

وبعد ان وضعت الجريدة المحترمة خطط ذلك الدفاع الذي قضى به الهجوم
على دمشق من كل جانب قالت :

ان لبنان قلعة المرأة يهاجم دمشق ايضاً

الى ان قالت

و يتوج ذلك كله الان ذلك المؤلف النفيس في السور والحجاب للانسة نظيره زين
الدين كريمة سعيد بك زين الدين المدعي العام امام محكمة الاستئناف بلبنان ، ولم نكتب
هذه الانسة بنت العشرين بنزع الحجاب فقط ، بل نزعت هي ذاتها حجابها بيدها نزولاً
على ارادة والدها ، وقالت « ان من حلال حراماً او حرام حلالاً فقد كفر » . وليس كتابها
الا مباحث في تحرير المرأة وفي التجديد الاجتماعي في العالم الاسلامي وسنعود اليه ^(١) وقد
ارسلته هدية الى نقابة الصحافة المصرية

الى ان قالت

وننظر الى دمشق المحروبة عليها الحصار من كل جانب وهي لا تزال تقاوم ولا تزال
مقاومتها تشدد باشتداد الهجوم عليها من كل جانب . فهي الان وحدها منفردة في دفاعها .
فلا الاسلام في البوسنة والمهرسك والباينا والبلقان وتركيا يؤيدها ، ولا المرأة اللبنانية
تساعدنا ، ولا مصر تؤازرها ، ولا الصحراء ذاتها تساعدنا . ويهاجم دمشق مع تلك القوة
الهائلة الجائعة كلها التاريخ ذاته

الى ان قالت

فالى متى تنظر دمشق المنفردة الان وحدها في العالم عن كل نصير ومدد على الدفاع بل
على المقاومة ؟؟

انا لا ننتظر لها الفوز . والحريون يقولون ان كل محصور مكسور . وهي محصورة ، ولا
سبيل الى الفرج الا اذا انحسر تيار المدينة والحضارة الحديثة عن العالم كله . وهذا ما لا
ينتظروه احد ولا يقول به احد ولا نعلمه يكون في مصلحة احد حتى دمشق ذاتها

الى ان قالت

فالشام المحصورة الآن من كل جانب سوف تسلم غداً وتتوّج فيها رؤوس المجاهدين
بأكليل النصر

اقول هذا ونكاد نخلص الى زعقة دمشق الغاضبة لاعتقادها انها مجاهدة . ولكني اقول
لها ، وانا احبها ، انه جهاد في الضلالة

داود بركات

كلمة « الراية » عدد ٢٣٥ قالت :

الكتب والكتّاب

ثورة فكرية نسوية في كتاب
فتاة تنادي بتحرير المرأة والتجدد في الاسلام

اصبحت النهضة النسوية في لبنان امرأ واقفاً والقائمات بها سائرات في طريقهن ، غير
مباليات بقيل وقال . وعبثاً يحاول الرجعيون مقاومتهم او الحؤول دونهن ومتابعة العمل
بلوغاً الى الهدف الاسمي . فان العوامل النفسية والادبية التي تدفع بالمرأة الى الامام كثيرة
وقوية لن تقف بها عند حد الاستسلام الاعمي لقوة غاشمة قضت الظروف سيفاً الامس
باحترامها ، فاحترمت

ما تجددت الى زعيمة من زعيمات هذه النهضة النسوية عندنا الا شعرت فيها باندفاع
محمض لا حد له ، وقوة ايمان راسخة تزعج الجبال الراسية . ومتى كان المجاهد مؤمناً

فلا تسل عما يأتيه من التضحيات في سبيل قضية حق ، بل كل الحق . والانسة نظيره زين الدين كريمة سعيد بك زين الدين مدعي عام محكمة الاستئناف ، هي احدى زعيات تلك النهضة النسوية ، وهي من اشد المؤنات بها . ولعلها أجراً اقداما من زميلاتها على قرن القول بالعمل . وليس أدل على جرأتها من خروجها مسافرة في الناس يوم كان وما زال الرجعيون يرمون السفور بالكفر والمروق . ويرجع الفضل في سفورها لتكون قدوة لآخواتها المحجبات فيقتفن اثرها — اليها اولاً ، والى والدها الكريم ثانياً ، ذلك الوالد الذي ادرك جوهر الدين فوجد الحجاب « زخرفاً » فقال لابنته : اطلقي وجهك للنور ، للحياة ، فاطلقت مخبرة ، وكانت لم تحجبه من قبل . ولو ارادت حجابها لما كانت ارادة الوالد لترغمها على ما تأباه

ذاقت الآنة نظيره طم الحرية ، والاعتدال على النفس . وشمرت بثقل التقاليد على آخواتها ، وكم سمعتن متذمرات يشكين ظلمة النفس ، فبادرت الى اسعافهن بعامل حب الانسانية الخالص . فوضعت كتابها الاجتماعي الخطير في « السفور والحجاب » ، وكل قصدها ان تهدي الناس الى الدين الحق الذي لا يامر بالحجاب ، والذي يحترم المرأة ويحافظ على كرامتها ومقامها في المجتمع احتراماً ومحافظة لم يدر كهما الاولون ، او انهم ادركوها ، ولم ينافوا ان يخضعوا لها بعامل الاثرة وحسب السلطان . فأمروا بالحجاب ، فصح فيهم قول الرسول « من حل حراماً ومن حرّم حلالاً فقد كفر » .



اما « السفور والحجاب » ، فمحاضرات ونظرات مرماها تحرير المرأة والتجديد الاجتماعي في العالم الاسلامي . بل هو ثورة واسمة النطاق بعيدة المرمى ، عميقة الاثر ، ثورة على التقاليد الفاسدة والعادات المقيمة ، تتناول كل ما من شأنه تعزيز مقام المرأة ، ورفعها الى مستوى الرجل ، وكل ذلك ممزج بالبرهان العقلي والديني . بل هو انقلاب سيقم حداً فاصلاً بين قديم بطل ، وجديد زاهر ، بل هو وضع في الاسلام

ويقع الكتاب في أكثر من اربعمئة صفحة . معتدل القطع ، صقيل الورق ، حسن الترتيب ، متقن الطبع يبلغ العبارة فصيحها

وقد قسمت المؤلف موضوعها الى اربعة اقسام : فجالت في القسم الاول جولات عامة في الحرية والحق ، والشرع ، والعقل ، والدين ، ودرست في القسم الثاني والثالث الادلة العقلية والدينية على وجوب السفور والتحرر ، والتطور ، وتناولت في القسم الرابع معارضات اعداء المرأة

القائلين بضرورة التمسك بالحجاب ونبذ السفور . فردت عليها ردوداً مفصّلة لم يبق معها مجال للانخداع بأقوال القائلين ان السفور كفر ومروق من الدين وقد حذفت المؤلفة اختيار الابحاث ، والاستشهاد بأقوال نبي الاسلام ، كما حذفت تفسير الايات القرآنية ، واستكناه الجوهر ، وقسم المعنى . نجمت كل ما بلغ اليه اجتهادها من الادلة الدينية والعقلية ، وعززت بها نظريتها ، مما دل على سعة اطلاع ، وتوقد ذهن ، وشعور قوي بضرورة الانشاق من نير التقاليد . وما التقاليد الا عبد خاضع لتطورات الازمنة والعصور

كلمة فتي لبنان عدد ٩١٤٤

السفور والحجاب

الآنسة نظيرة سعيد بك زين الدين من الفتيات اللواتي تحلين بعقود البلاغة والبيان ، واعتصمن بمحظم النعمى وطلاقة اللسان ، وهي أولى الناهضات اللواتي تمردت على التقاليد القديمة القائلة بالحجاب والنعمى عن السفور ، فقطعت تلك القيود التي تجعل الفكر بعيداً عن الرقي ، راسقاً في اغلال التأخر والاضطراب ، وبرزت سافرة ولها من ادبها الرائع حجاب يختص عنها الانتظار ، ومن علمها الناضج قناع يتجسّد امامه الابصار اخذت هذه الادبية المهدبة جرأة الجنان عن والدها القاتولي التزيه الذي طارت شهرته حينما عهدت اليه الحكومة في اكتشاف اخلاصات الجرك فظهر من الدهاء والحكمة ما حمل ادبي الامر على انتدابه للمراكم الثألية التي تحتاج الى مثله من القانونيين الزهراء القديرين ، وارثت العلوم من اعذب مناهلها الفياضة ، فبرزت كالناسة نقية من كل شائبة ، ورأت ما تحمله بنات جنسها من الصف مما لا ينطبق على مبادئ القرن العشرين وهو العصر الذي سطعت فيه اشعة العلم ففرقت غشاوة الجهل وبددت غيوم التعصب ، وساءها ان لا يكون للمرأة حظ من الجهاد وهي رفيقة الرجل ، ولها من حنانها ورقة شعورها ما يخفف اعباء

الحياة على رقيق حياتها . رأت كل هذا فالتفت كتابها « السفور والحجاب » مطالبة بحق المرأة المهنوم ، وقد عززته بآيات من القرآن الكريم ، وبالأدلة المنطقية ، التي لا تقبل جدلاً لو انصف المنصفون

وقد كان لهذا السفر الجليل صدى بعيد ، فتناولته أقلام العلماء والادباء وهم بين مستحسن ومؤيد ومسنه ومقرظ ومنتقد . ولا غرو فالموضوع واسع المدى متفرق الشعب ، ولو لم يكن للكتاب وزنه العالي ، وقيمته العلمية ، لما اثار اهتمام الرأي العام ، واضرم حفيظة بعض المتصمين حتى جاهرُوا امام الحكومة بسوء العواقب اذا ظلت الجرائد تخوض بحار المناقشة بهذا الكتاب

فاذا لم يكن لهذه الآنة المهدبة من مفخرة سوى ابرازها تحفها الثمينة هذه لعالم العلم والادب فحسبها وكفى . واذا كان ابناء هذا الجيل لم يوفوها حقها من الاطراء والمدح ، فان التاريخ والمستقبل كنيلا بقدرة جهدها وخدمتها الوطنية ، والثناء على فضلها وعلمها ، وعدّها في طليعة الكاتبات اللواتي خدمن العلم والانسانية بقلمها البليغ ، وادبها الغزير ، ووطنيتها الصادقة . وفقها الله

كلمة فتي لبنان الثانية عدد ٤١٦١

السفور والحجاب

« ما انزلنا عليك القرآن لتشقى »

« السفور والحجاب » كتاب تقيس ثمين ، الفته النافعة المجددة الآنة نظيره زين الدين ، وقدمته الى والدها الوجيه سعيد بك زين الدين الرئيس الاول لمحكمة الاستئناف في الجمهورية اللبنانية . وهو كناية عن محاضرات ونظرات مرماها تحرير المرأة والتجديد الاجتماعي في العالم الاسلامي ، وان شئت فقل في الشرق

رأت الآنسة النابغة ان المرأة الاسلامية - خصوصاً - والشرقية عموماً لا تزال اسيرة التقاليد والعوائد والجهل يتصرف بها الرجل تصرفه بسلمة ما ، فيذيقها من الاستعباد والاستبداد الوائماً نارة باسم الدين وطوراً باسم العرض والشرف. وكلا الدين والعرض بري من هذا الاستبداد وهذه العبودية

لذلك لا غرابة في ان تبري الآنسة زين الدين مدافعة عن المرأة مطالبة باطلاق سراحها ، منددة بمن خففوا المرأة الى مستوى الحيوانات ، نائرة على تعاليم ما ازل الله بها من سلطان ، متعردة على فقهاء لم يفقهوا من معاني الكتاب والسنة شيئاً ، اولئك الذين وضعوا المرأة تحت رحمة الرجل بفعل بها ما يشاء فكانوا خالين ومضللين استندت نابتنا الحسنة في اطلاق حرية المرأة والتجدد الاجتماعي الى ما جاء في الكتاب الكريم من الآيات النبينة ، وردت آراءها واقوالها الى الحديث الشريف والسنة وحاربت خصوم المرأة الذين استعبدوها بالسلاح الذي شهروه في وجه المرأة ولسان حالها يقول : هوذا الكتاب ، فاين فيه ما تدعون ؟

وقد وجهت الانسة نظيره الى هؤلاء مهتماً اصاب منهم النحور. اذ قالت : « اما بعض المسلمين اولئك الذين كانوا وما زالوا يراؤون في الدين ويكرهون الناس فيه ، ويمكرون الجهالة بانواع التعمية ، مستمدين منهم قوة مؤذية باطلة للسيطرة على غيرهم من المسلمين ، او ما زالوا يتوصلون بالسلطات العالمية بموهين عليها لتضغط العقل والحرية الشخصية ، وتكره الناس على البقاء تحت كابوسهم او سيطرتهم خاملين جامدين او مسيرين باقوالهم وارائهم واهوائهم كالانعام ، ان اولئك لم يفتنوا للحدث الشريف القائل « ان اخوف ما اخاف عليكم الشرك الاصغر » قالوا ما الشرك الاصغر يا رسول الله ؟ قال : « الزيا » او لم يفقهوا الحديث الشريف القائل « من ما كر مسلماً فليس بمسلم »

غياك الله يا زينة الدين والدنيا . اذا كان الشرق قد اكبر ما فعله قاسم بك امين في سبيل تحرير المرأة ، فما عساه ان يصنع تجاه كتابك الذي جاء آية من آيات البلاغة والبيان ، بل قرأ نيراً يهدي الساري في بيده الحياة

ولكي يكون القارئ على بينة من فوائد « كتاب السفور والحجاب » ومقاسمه الرفيع ننقل له بعض الفقرات

قال رسول الله (صلم) : « أكثر الخير في النساء ». ولا يعني ذلك الخير الا الخير الروحي

وقال ايضاً : « العبد كلما ازداد للنساء حباً ازداد في الايمان فضلاً » - وما الحب الذي يعني رسول الله « صلح » الا تقارب روحه من ارواحهن ، ذلك ما يؤثر في تغليب النفس المرضية على النفس الامارة بالسوء فيزيد في الايمان فضلاً . فحيث تقاربت ارواح النساء وارواح الرجال تم لمولاه الظفر في الجهاد الأكبر

وقالت ايضاً - « اني لا استطيع القول مع القائلين بأن البشرية ترجع في مدنيتهما الى الوراء لان هذا الاعتقاد يشير خلافاً للواقع الى ان ارقى عصور البشرية وافضلها آداباً العصر الحجري المائل امامنا في بطون التاريخ مع ما فيه من المهمجة »

« ان كان هذا اعتقادنا فيما لنفس البشرية ، انا سنبلت خاملين او نعود القهقري بدلاً من ان نسير الى الامام مع الامم الناهضة في طريق التجدد والتطور »

« وبالنسبة اذا لم نر امهاتنا وزوجاتنا وبناتنا واخواتنا يمشين معنا ببجبات وضاحية في طريق الحرية والشرف والمجد والتكامل العقلي والادبي ، قال الله تعالى - ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم - فلنغير ما بانفسنا الى اصلح منه نغير حالتنا الى اصلح منها

« ربنا ! قبل ان تتوفي الروح مني ، متع عيني ان تشهدا ، واذني ان تسمع ان فينا المسلمين وفيائهم ، الاخوة والاخوات ، كلا الفريقين المثال الاعلى في الاخلاق والاداب ، كلاهما سافر يبادل الاخر الاحترام فكراً وقولاً وفعلًا ، وكل آخذ بيد الآخر ، يسيران في طريق المجد بوجود طائفة بماء المروءة والحياء ، لامة بنور الفضيلة والعفاف »

وقالت ايضاً وقد اجادت - « اذا كان الحجاب دليل الحب فلماذا لا يسمح للمرأة ان تبرز الدليل على حبها رجلها بتحجيبه كما ابرزه هو بتحجيبها ؟ أو لا تقم المرأة من تحجيبها عدا الرغبة فيها من اجل الجمال ضعف الثقة بها ، كأنما رجلها يراها عارية من فضائل النفس التي تصونها عن الزلل »

والكتاب مملوء بالفوائد ، متين العبارة ، غزير المادة ، يجدر بكل فتاة شرقية مطالعته ودرسه . فتشفي على مؤلفته الانسة نظيره زين الدين ، ونرجو ان تتحقق امال المصلحين الداعين الى التجدد الاجتماعي وتحوير المرأة ، وان تنال المؤلفة النابذة ثمرة اجتهادها وعبرتها ، ونحث قراءنا على اقتنائه تعمياً لفوائده

والسابع لسننها الرابعة عشرة

كتاب السفور والحجاب

أقرأت كتاب السفور والحجاب لحاملة لواء التجدد في دولة المرأة الانسة الروحانية نظيره زين الدين ؟

ان في قلبه ناراً ونوراً ، نار الثورة على القديم ، ونور الامل يروج الشرق الى ما كان في صدر الاسلام ، من خير ومجد تشيهد بهما الايام . بل هو اليد البيضاء . ترفع الحجاب عن وجوه النساء ليرين آيات الله في خلقه ، وبتشعنه في عبير الحداثة اريج الجنة التي اراها النبي العظيم تحت اقدامه . قرأته مئة مرة ، وفي كل مرة هلت لكرمة زين الدين ، وحبيت فيها الفتاة التي تشعل جناتها بنيران مقدسة ، تساعد لميها الى عينها الواجته ، واندلعت سننها المطهرة في ما خطته من السطور

سمعت تريبتها الروحية الى ذلك المستوى الرفيع ، ثم اطلت من شرفة القصر الذهبي الشائق الذي اقامته يدها العاملة لنفسها الشريفة ، على بنات جنسها قرأت على وجوههم بضمهم حجاباً لم ينسج على منوال العقل او للدين ، انما نسجته العادة العمياء ، وهي بنت الظلام وعدوة الضياء . فراح الامر تلك الفتاة النبيلة ، المولعة بفضيلة الحرية وحرية الفضيلة ، واهتز ضميرها الحساس فارسلت قلمها الناطق يتادي بالسفور ، وقد نالت من مواهب السماء القسط الموفور ، فجاءتنا بتلك الآيات تفيض بالنور . قال الرسول العظيم على ما ذكرت الفتاة في كتابها « اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله » وحقاً اقول انك لم تكوفي في كتابك ، يا ايها المؤمنة ، الا ناظرة بنور الله

وكاوضع عمر ابن الخطاب رضي الله عنه يده على سيفه وضعت يدك على قلبك المرهف وصحبت مثله بالملايين من الحجابيين « هاتوا الدليل من الكتاب او من السنة » . واين دليلهم الذي جاءوك به من الكتاب او من السنة او من العقل ؟

ناديت بالسفور ونادوا بالحجاب ، واين نداؤهم الشاذ عن اصول الناظرة ومحبة

البرهان من من نداءك الحر الروحاني المنبثق من الحق والعقل والدين ، والادب المتين ؟
 وأسفاه انهم ما زالوا يغالطون ويخلطون معنى السفور ، بمعنى التهتك والفجور . كانت
 الخليقة محبوبة بالعدم ، فكشف الله عن وجهها النقاب ، وامر بالنور فكان وبها فكانت .
 ومشت القرون ويججب بعضها بعضاً فجاء التاريخ ومزق بيده حجبها ، فرأى الاحفاد ما فعل
 الاجداد . وخلقت النفوس وفي ثناياها الفرائز المختلفة فلم تشأ السماء ان تظل تلك الفرائز
 محبوبة فاطلتها . وكان المجد محجوباً في خزانة الله ، فكشف الله عنه الحجاب ، وذهب
 منه المخبترعين والعقريين ، ولما استحقته من العالمين . وكانت الفضيلة محبوبة بين اجنحة
 الملائكة فجلها الخالق شرعاً بين البشر وزينة للمحسنين . وكان للعلم امواره المحبوبة ،
 فاستخرجها الدماغ البشري من اعماق مناجها البعيدة الاغوار . وكان الفن محجوباً ، فاهتدى
 اليه الفواصون واخرجوه من اعماق البحار . وكانت الخيرات محبوبة في احواء الارض
 فاعمل فيها الانسان مبضع الجراح الحكيم وكشف عنها الستار . وكان شطر من وجه الارض
 محجوباً فقام رجل واحد ومزق حجابها ، فكان العالم الجديد وفاض بالخيرات . ولما كان نور
 الحرية محجوباً في قبضة المستبدين قام الاحرار واطلقوه ييمث في القلوب والعقول روح
 الحياة . وكانت اصرار الطبيعة محبوبة ، ففتح الانسان بابها ، وكشف حجابها . وكانت
 الحق محجوباً بالباطل فمزق الانسان ما مزق عنه من ذلك الحائل . وكانت الاخرة محبوبة
 عن عشاق الخلود ، فلمحها الايمان من شرفة الدين . وكانت حجب النضاء ومجاهل القطبين
 متكاثفة مرعبة تخفي وراءها كثيراً مما كانت تخفي ، فطار اليها الانسان ومزق ثناياها ،
 وكشف خفاياها . وكان حجاب الظلمة مسدولاً ففكته الكهرباء . كل شيء كان محجوباً
 او معظم الاشياء ، ثم رفع عنه الحجاب بارادة الله ويد الانسان
 كشف الانسان ما في الارض ، وما في الافق ، وما في البحار ، وما في الطبيعة ،
 ولم يبق امام وجهه حجاباً ، ويريدون ان يظل الحجاب على نصف وجهه الافضل ، على وجه
 المرأة التي تلد العبقري ، وتنسج بيدها اعلام الاوطان ، ويطلق قدمها الجنة
 الجنة تحت قدميها ، والحجاب على وجهها وعينيها ، وبما تبون ابنة زين الدين اي عتاب ،
 على اصدارها كتابها الثمين لرفع ذلك الحجاب . الجنة تحت قدميها ، والارض كرة شهزها
 يديها ، والعالم بامرهم مكشوف الوجه طلق الحجاب لها ، والحجاب على وجهها وعينيها ،
 فكيف يجب ان لا تنادي يا ابنة زين الدين ، يا فتاة النهضة والتجدد ، بوجوب سفورها

وفي صدرك النقي ، قلب نابض حي ، وفي عينيك شعلة يجلي نورها الليل على كثافة ظلمته ؟
 ان للامة العربية مجداً قديماً حال بينها وبينه في الزمن الاخير حجاب المرأة ، فلكي
 يعود ذلك المجد الى الظهور ، يجب ان يعود وجه المرأة الى السفور ، وعيلاً قلبها النور .
 فكمن عبقريه ضاعت تحت ذلك الحجاب ، وكمن نور غرق في ظلمة النقاب ، فلتحرر
 النساء ، ولتحرر عقول الرجال ، لتتألف من الجنس امة حرة مثلاً تنحر الاوطان ، ويرفع
 ظلم الانسان عن الانسان

الام المأسورة في ظلمة الحجاب ، لا تستطيع ان تلد امة تسابق اماً تلدها امهات
 حرائر مستبذات ، ولا تستنير الامة ما لم تنعكس عليها اشعة المرأة المستنيرة ، والمرأة التي
 لا يأخذ وجهها قسطة من النور تحمل وراء حجابها قطعة من الليل فلا يبتدي المجد والخير
 في طريقها اليها .

الى الامام ابنتا الفتاة المستنيرة ، يا بنت الحرية واخت الفضيلة . ان كتابك القيم
 المفيد ، قد كللك بالفار وادخلك التاريخ المجيد . فاكثري اكثري من امثاله ، ولتنج
 الاقلام ما تسج على منواله ، حتى لا يبقى على مستقبل الاجيال ، الا حلل من خالص
 الهدى وصافي الحرية وصافي الكمال
 صارعي الظلمة ما استطعت ولا تيأمني يا ابنة الرجاء والنور ، فالله هو الرجاء والنور ،
 وانت بقوة الرجاء تصارعين للنور

ان جريدة معليش الفكاهية عدد ٦٤ قد استغنى صاحبها السيد منيب افندي سنو عن الكلام في الكتاب بنقلها مقدمة تعريظ الشيخ عبد القادر المغربي ورمزها الصوري ونقل كلمة وجيزة من حديث لاحد كبار المفكرين السوريين فاستحسنتم نقل صفحتها الرمزية لقراء هذا الكتاب :

بين السفور والحجاب



انصار الحجاب



دعاة السفور

بين ضييج الاولين وصياح الاخرين تسير الفتاة المسلمة في طريقها سيراً حثيثاً طيباً
« من حديث لاحد كبار المفكرين السوريين »

كلمة مرآة الغرب في ٢٠ حزيران سنة ١٩٢٨

وللمرأة حقوق تساوي التي للرجل فاعطوها اياها

« بقلم الكاتب الرشيق شوقي نجيب الرئيس »

جاء يريد الوطن يجعل الينا صوتاً اقوى من الريح ، يطلب مجرم و اخلاص تحطم
قيود الجهل ، والمحبوب من الغفلة الدائمة ، وينادي باخلاص فائق بالحرية المفقودة
وتطلعنا فاذا به صوت خاتمة مسلمة سورية تنادي اخواتها وتدعوهم للسفور ، ثم تمزق الحجاب
وتطرح به بين ثنايا امواج البحر الكبير
مرحى ابتها الآنسة الثائرة على الجهل والعبودية . مرحى مرحى يا رسول المدينة
والمساواة والديموقراطية !

*

لقد قرأنا نفسك من خلال سطور كتابك الذي قدمته للمندوب السامي ، وفهنا
روحك من صدى صوتك الصارخ في قومك ، والذي سيسجله لك التاريخ بمداده
الذهبي . .

لقد افتخر الاحرار الصادقون بافكارك السامية . واغجب الوطنيون الحقيقيون بوقفك
تطالبين حقوقك التي يجب ان تعطى . .
قد طلبت حقوق المرأة والمرأة حقوق كما للرجل . وهذا ما لا تنكره الامم الراقية ،
وهو اكبر دعائم المدنية الحاضرة وامن أسس الممران

هنيئاً لروحك الناهضة الحاملة بشائر الحرية والمساواة لاختك المرأة السورية . .
ان المرأة ساعد الرجل الايمن وبدونها لا يقطع شوطاً واحداً في هذه الحياة ، ولو كانت
الاجيال النائرة قد ساعدته بما امتاز به من القوى عليها فكان سيدها . اما اليوم فقد دالت
تلك الدولة . .

قد اوجدتنا المدنية الحديثة في عصر وجب علينا فيه ان نقيم المرأة ، ونجلبها ، ونحرمها ، ونمنحها كل حقوقها المقدسة

المرأة هي المرء والمعلم والمرشد لاولادنا رجال المستقبل ، والذين عليهم يلقي الوطن كل مشكلاته . فاذا لم يكن المهذب صالحاً قادراً على التهذيب فاذا نتظر ان يكون الولد . .

اذاً فهتذب المرأة واکرامها واعطاؤها حقوقها ، يعني تهذب الرجل واکرامه واعطاءه حقوقه . .

ما اعظم الفرق بين الاديبة نظيره زين الدين التي رفعت صوتها فانبعثت منه انقاس' الالهة وكان رسول الحربة يحلم خرافات القدم وبير دياجير ظلامه ، وذلك الشيخ الدمشي الذي ، في جاني الجعيلة وتحت سمائها وعلى مرأى الالوف من سكانها ، رفع يده ليضرب بها تلك السيدة السافرة

ألم يكن بين الوف المتخرجين روح ديموقراطية تقترب من تلك اليد وتردها الى صدر صاحبها

ان تلك اليد لم تكن الا غصناً يابساً في شجرة الوطنية الصحيحة فلتقطع . . وما الالسة زين الدين الا غصن يانع فلنرقبه لنرى اثماره'

من كلمة للاستاذ عبد الله بك خير في «الوطن» عدد ٢٧٦٥

كتاب السفور والحجاب

طالعت «السفور والحجاب» بامعان وروية ، فوجدته سفرأ جليلاً تقيساً معنىً وبنياً ، ينم عن دماغ فعال ، وفكر جوال ، وقلم سيال ، ونفس ككبيرة ، وعاطفة طيبة ، ونظرات صائبة ، وجراحة محودة ، وشعور لطيف ، وادب جم ، وعلم غزير وحاولت — امتثالاً لارادة مؤلفته الفاضلة — تحليله وغربله فلم اجد فيه الا كل

مطلب سام، وقصد شريف، وغاية نبيلة، وسعي مشكور في تحرير المرأة، والتجديد الاجتماعي في امتها
وكلام، اعنت في التنقيب والتحليل زدت اجلاً لخدمتها، واعجاباً بفضلها ومهمتها. فقد
احاطت بموضوع بحثها احاطة السوار بالمصم، وبلغت بدرسه وتمحيصه غاية ليس وراءها
مقطع لناظر، ولا زيادة لمستزيد. فلم تترك واردة ولا شاردة الا دونتها ونقدت منها موضع
الانتقاد وجات فيها جولات باهرات. فحدير بحملة الافلام ان بقدرها هذه الخدمة الجليلة
حق قدرها وان يساعدها في تحقيق آمالها وامانيها، وحرية بكل الناطقين بالضاد، نساء
ورجالاً، ان يقرأوا هذا الكتاب المفيد الثمين ويزينوا به مكتباتهم ومكانهم
وكت اود لو ان حضرته زينت كتابها النفس برسمها الكريم كما يفعل كبار المؤنفين
والمؤلفات في آثارهم الخطيرة فمساهمات فعل في طبعته الثانية

• • •

قال الكاتب القدير هذا، وجال جولته باهرة في اثار السفور على الحجاب،
وابتات ان لغير المسلمين حقاً في دخول هذا الباب .

كلمة للسيد السروجي في « الاحرار » عدد ٩٤٤

قال بعد المقدمة :

وما يزيد هذه الصعوبة في الامتزاج بين مختلف عناصر البلاد عادات موروثه قديمة في
الملابس والاخلاق نزول رويداً رويداً، وكان الاجدر بنا ان نساعد على ازالتها بنشاط
لوفر ودرجة اكبر، لاننا نعتذب بها، وتدمي اكباد المتنورين منا . ولا بد لذلك من جرأة
عظيمة وتعرض للانتقاد . وبعض الاحمان للمهارة والمقاطعة . ولكن اذا كان الطريق
سهلاً سالكتاً قريب التناول فلا يبقى ثمة من جرأة يُعجب بها ويحسد عليها . يجب ان يرتدي
هذه المرأة القوم المتنورون يساعدهم في ذلك رؤساء الاديان حتى لا يعترض الجهال بالدين،
ويقفوا عقبة كدوداً في سبيل التقدم والامتزاج الوطني

جالت في هذه الخواطر عند تصفحي كتاب «السفور والحجاب» للآنسة نظيره زين الدين. وقد اخذتني كل مأخذ لما فيه من العظة والعبرة، والحجة القوية، والاتساع في التاريخ والدين والادب، واكبرت من فتاة حديثة جرائتها ونشاطها وتضلها من المسائل الفقهية والادبية وحسن تبويبها لكتابها وتلاعها في الجدل

انا لا انظر الى هذا الكتاب من الوجهة الدينية ولكن لا ينفي ذلك ان الكتاب مستند الى القرآن الكريم والسنة الشريفة، وان من يطالعها يقتنع بصحة مبدئه وقرب قهقهه، حتى انه ليمجب كيف ان الامور لم تنقلب فجأة بعد قراءته ولم يصبح الحجاب نسياً منسياً في الشرق، او تحفة في خزائن المتاحف تذكرنا بمادة قديمة الى ان قال :

وخبر ما يعظ به المرء هو المثل. فان اكبر خطوة في السفور هي الخطوة التي خطتها جلالة ملكة الانبان في اوربا، والكتابة الادبية عنبره سلام في القائما محاضرتها الاخيرة، والآنسة زين الدين في كتابها الثمين الذي نأمل ان يكون له الاثر الذي يتأمله في عالم الاخلاق والادب

من كلمة «الرأي العام» عدد ٤٣٣ قالت :

صفحة العلم والادب

ساعة

بين

الكتب والسفار

السفور والحجاب

لا انكر اننا قد جئنا متأخرين في تعريض كتاب الآنسة الناضلة نظيره زين الدين

«السفور والحجاب». ولكننا بعد التعطيل الذي دُممنا به من قبل الحكومة ودام ٤٥ يوماً، وبين الصيد وإيام العطلة، ثم وبين وفرة المواد التي تراكمت علينا بسبب افتتاح المجلس التأسيسي لم نتمكن بسبب هذه الظروف القاسية كلها ان نقول كلمة حول كتابها الذي اشتهر امره، وطار ذكره

الى ان قالت :

انا يا عزيزتي قد اكون سفوري النزعة ولكن تحت شرطين اولين لا ارى بدءاً من الحصول عليها قبل السفور

فالشرط الاول : هو ان تترك يوم السفور للمرأة نفسها تقرر بهذاتها حيث تشعر بانها قد استكملت شروط الحياة المدنية الكاملة فتتفر من خبيثها فيكون شأنها بذلك كشأن المريض الذي يعافى ويشعر بضرورة ترك الفراش حيث لا يعود يستطيع ان يتحمل البقاء فيه يوماً واحداً

والشرط الثاني : ان يكون الرجل غير عامل للسفور بطريق مباشر . الا انه يراقب عن كسب حالة المرأة المتحجبة ويشارف امر ثقافتها دون ان يتخطى هذه الحدود ويبقى امر السفور متعلقاً بالمرأة وحدها كما قلنا آنفاً

هذا هو رأيي في السفور والحجاب، ولم اشأ ان اعرض لمحتويات كتابك الجامعة لانضج الآراء. واجل التبعات الدينية والعلمية في صدد المرأة المسلمة، وما ذلك الا لانه قيل في هذا الكتاب الشيء الكثير

وانت تعلمين بأن القليل المفيد ينفي عن الكثير الملل . ومنى الاعجاب بنوعك الزاهر وذكاكك النادر . كما انني اشكر لك جداً كتابك الثمين، واقبل تحياتي سيدتي

(ظه)

ورد على ادارة الرفيق كتاب «السفور والحجاب» وهو عبارة عن محاضرات ونظرات
مرماها تحرير المرأة والتجديد الاجتماعي في العالم الاسلامي بقلم الكاتبة اللبنانية الباهرة الانية
نظيره زين الدين

بدور موضوع الكتاب حول مقابلة الحجاب على وجه المرأة المسلمة ، وقد استعملت
الكاتبة النابغة جميع انواع السلاح في مقاتلته وخصوصاً كلام القرآن الكريم وحديث رسول
المسلمين مثبتة بالادلة القاطعة ان الحجاب طارىء جاءت به العادات ، لا قرار قضى به
القرآن والرسول

وفي الكتاب جولات يرقص لها قلب القارىء ، وتترنخ لها نفسه . او هي جولات اشبه
بالنزهة في بستان طافح بالورود ، والزنايق ، والباحين الفواحة ، والاعشاب الجميلة
للآنية نظيره زين الدين يركان من الحماسة والرغبة في تحرير المرأة المسلمة من الحجاب
على وجهها ومن حبسها في عقر دارها كأنها قتيبة . ولولا تهمة غلاة التمتعسين ايانا بالتمصب
- وم مصدره - لعالجنا الموضوع ببسط واسع غير مراعين عادة او عاطفة .

ان المرأة نصف المجموع البشري وهي تحمل على عاتقها قسماً كبيراً من انقباض
الواجبات العائلية . فمن الواجب ان تكون قوية - قوية بالروح - ولا تستطيع ان تكون قوية
بالروح وهي في بيت الرجل اشبه شيء بالدجاجة المسجونة في قفص
العالم الاسلامي اليوم هو في حالة انخراط وتأخر ، والاسباب كثيرة . منها : الميراث الادبي
الباسط اجنحته السوداء في النساء المسلمات

وان اكثر نبيهاء المسلمين على رأي سفور النساء وازاحة الحجاب عنهن . منهم المرحوم
قاسم امين ، ومنهم احمد بك شوقي الشاعر المصري القائل

اذا لم يستر الادب الفواني فلا يغني الحرير ولا الدمقس

ان كتاب «السفور والحجاب» للآنية نظيره زين الدين قنبلة مدفع على جيش الظلمة ،
جيش التأخر ، وسيكون لها تأثير عظيم في قيادة ذلك الجيش

وبهنا نحن النصارى نحرر المرأة المسلمة ، لان في ذلك خطوة صبرى لتزع العصبية الدينية من البلاد ، ونفصل الدين عن السياسة وشؤون العالم ، وفي ذلك ما فيه من بسط الامن وزوال الاضطهاد ونصافح سكان بلادنا العزيزة نابذين عداة الدين ونفور الطائفية الى ان قالت

نحي من وراء البحار الانسة الكاتبة النابغة وثني عليها اطيب الثناء ، وليس من ثناء واقع في محله مثل ثنائنا عليها

كلمة للأستاذ فيلكس فارس في «الاحوال» عدد ١٣٦٨

السفور والحجاب

حول كتاب الانسة نظيرة زين الدين

للاستاذ المفكر القدير صاحب التوقيع

اما اعجب ان يشتر مكتاب الانسة نظيرة زين الدين مثل هذه الاعاصير فتشفي مشخلفة متصادمة من مذهب الافكار والاهواء : فان قلما تدلفه يد فتاة ، تنغم الحياة تحت انوار الوحي والعقل وعبر التاريخ ، لقلم تتعلق عليه البصائر من كل فئة من الناس ، ومثل هذا القلم الجريء الوثاب ، لا يمكنه الا ان يصيب عقيدة او مبدأ او هوى فيه النفوس من كل مله ومن كل امة . فهو مبدق انواراً ، وقاذف حبيبات ، شأن كل قوة تتخذ الخلود لها مسرحاً فلا عجب ان ساورتها النفات وتعالق اليها البركات

الانسة نظيرة زين الدين تتوحي الكتاب والسنة وتسر فلسفة الاجتماع الى اقاصها لتهدف امام الشرق بصوتها المرعد في لطفه : « ان الحجاب بدعة يجر بها الرجل على المرأة جاثراً على نفسه ، وان السجن ليس صيانة ، والارغام ليس عفافاً » وهذا الغتاف ليس كلمة مطلقة عفواً يقررها الذوق او يدفع بها الهوى ، بل هو كلمة

كازهرة المنشورة على دوحة تصلب جذعها ، وامتدت اصولها الى قلب الارض ، كلمة هي خلاصة ما في الاديان كلها ، والفلسفات القديمة والحديثة اجمعها ، من روح الله ونور الوجدان

ومثل هذه الكلمة المعدة لتحوير عقلية الشعب المتمسك بما يفسره لا ترضي الا الفئة المنسلخة عن الاهواء الطالبة الاصلاح في كل الشعوب

الى ان قال

اذا كان كتاب نظيره زين الدين يطمح الى تكسير القيود الجائرة من جهة ، فهو طامح ايضاً الى وضع الشرف السامي حداً للحريات المتطرفة . وما اوجنا الى مثل هذا الكتاب في امة يموت نصفها في خبل المبودية ، ويتلاشى نصفها الاخر في جنون الانتماء الشائن

*

طلعت كتاب السنور والحجاب فاذا به معكس صاف لشخصية النبي الهادي ، وقد تجلت بكل ما اوحى اليه السماء من نظم الاجتماع الحر الشريف . وتميت ان ينقل هذا الكتاب يرمته الى لفات الغرب ليفهم شعوبه القرآن الكريم على غير ما فهموه حتى اليوم وتميت ان تقوم من بنات المسيحية مفكرة كبيرة تنسج على منوال نظرية زين الدين ، فكتب داعية قومها الى الحد الذي دعت اليه نظرية زين الدين

*

ان هذه البلاد الشقية بما كن فيها من دواعي الضلال والتفريق محتاجة الى قوة روحية سامية في مصلحتها ليستأصلوا ما افقدته دخيلات العادات على مبادئ اديانها لتستقيم امور العيال اولاً ، ويخلق منها الشعب الموحد الحر

الى ان قال

ونحن القائلين بالحربة المحصنة نرى ان لاهية لهذه البلاد ما لم تقف المرأة المسلمة قرب المرأة المسيحية في مقام واحد يليق باحتشام الشرق ، وينطبق على الوحي الذي تجلي تحت صائه ، وعلى المواطن الكاشفة في نفوس ابنائنا

*

هذه كلمة حول الموضوع الذي تناوله قلم الانسة الناعمة نوردها دون توغل في مجاهل ابحاثها اذ لم تبق المؤلفة جبهة غارقة في الظل يثيرها مفكر بعدها

من كلمة للصحافي السيد احمد منيمه في « الحرية » عدد ١٧٦٣

السفور والحجاب رأي صحافي مسلم

في البلدة اليوم ضجة عظيمة نذكرنا بضجات صدر الاسلام ، وغزوة تعيد بنا الذكرى الى غزوات أحد ووقعة الجمل . وذلك بين طائفتين متبادلتين في ملة واحدة ! هنالك — اي في صدر الاسلام — غزوة ومدبرها واحد ، وهنا — اليوم — غزوة وما أكثر من يدبر شؤونها . وبألت غزواتنا الحاضرة فيها رائحة من تلك الغزوات الشريفة النزيهة الحرة

ما كادت الانسة زين الدين تنشر كتابها المعروف حتى غزاها الغزاة ، وبينهم من يعرف ومن لا يعرف اصول الشرع الاسلامي . فطعنوا بالشخصيات وتطرفوا بالردود . وبعرفي انهم لو عمدوا الى تنقيح اقوال السفوريين بالبرهان وقرنوا الحجة بالحجة واستندوا فيما يقولون الى الكتاب الكريم والعقل الصحيح لكان النفع اعم ، والفائدة اعظم

الى ان قال

وانا الوم رؤساء الدين في طائفتنا كيف انهم لا يضمنون حدًا لثل هذه الغزوات المثافية. لروح شريعتنا ، وكيف لا يؤلفون لجنة منهم وبوقفون الكتبة عند حدم ويكسرون أكثر تلك الافلام المجردة للطن بالاشخاص لا حبًا بالدين ولا لهما على الشريعة ، بل يروؤا الى عالم الفخفخة والظهور . وان أكثر الذين كتبوا بهذا الموضوع حتى الساعة من شبان ومشايخ على صفحات الجرائد والنشرات كانوا كالفراشات الحائمة حول المصباح تريد ان تصل الى النور ولكنها لا تلبث ان تخرق فتتموت لضعف اجنتها وعدم احتمالها تلك النار المحرقة . وان اصحابنا اصحاب الردود على كتاب السفور والحجاب كذلك الفراشات . فان ادعاهمهم لا تحتمل ما فيه من نور . فعم يهجمون ويهجمون ، فتفرغ جمعيتهم وينزودون ، فيخرج سوامهم الى الميدان ...

الى آخر ما قال

كتاب السيد م. سماده

يا اميرة السفور ، يا نار النهضة النسائية الشرقية ونورها ، رعتك عين الله
كما تشرق الفزالة يهودجها الذهبي الفتان ، من اعالي القمة الزرقاء تنير المسكونة
بنورها ، ويستنير به ذوو الابصار السليمة والالباب النيرة ، لينجوا من كل عثرة تفترض
سبيلهم ، هكذا أشرقت انت ، يا اميرة ، بابراراك كتابك النفيس « السفور والحجاب »
الى حيز الوجود من على ذروة النهضة النسائية الشرقية التي دبّ ديبها كالنكبرياء في اعصاب
ابنة الشرق المظلومة لتستنير به ، وتلك السبيل التي انت تسلكين
اي يا ابنة زين الدين ، يا نظيرة الملائكة ! ان فكرتك الصالحة التي ابرزتها للملأ ،
والامثلة الحية الخالدة التي علمتها بنات الحجاب ، بخلعك النقاب ، لحي آيات جليلة من اجل
الآيات الخفية التابعة لآيات الله

يمينا ، يا نظيرة ، انك لمومي النساء المبرقات ، فكما خلص مومي شعبه من ظلم
الفراعة واستبدادهم ، هكذا تخلصين المرأة المحجبة المظلومة .

الى ان قال

فليرض الآمرؤن بوضع النقاب على وجوه النساء ، يوضعه على وجوههم : هل هم فاعلون ؟
لا والله ! اذن انهم لظالمون

الى ان قال

انك يا نظيرة في نظر العالم الراقي زعيمة الثورة الفكرية الحرة التي تضطوم نيرانها في
جوارح بنات القرن العشرين وبنيه . ولا اغالي اذا قلت ما اقول ، لان الزعماء والزعميات
والانبياء لم يأتوا قبلك الا لتحسين انظمة الهيئة الاجتماعية واعداد قوانينها العادلة ، لتسير
عليها البشرية متآلفة ، متحابية ، متساوية ، متشابهة ، دونت فوارق او علامات رمزية
تفصل كلاً عن الآخر ، كما هي الحالة اليوم في بعض انحاء الشرق

الى ان قال

لا شك ان العراقل في سبيلك ، يا اميرة السفور ، حجة ، وان الحملات عليك عنيفة .

اما انت فسيري في طريقك المستقيم الواضح غير هيابة ولا وجلة . فان يد الله وايدي ابنائه
وايدي ملائكته كلها معك

ايدي اميرة السفور ، وابنة النور ، ونصيرة الضعيفات ، وفاكة قيود الاسيرات ،
سيري في سبيلك ، وكبري ابنة الشرق في عين الغرب . نعم ان ابنة الشرق تكبر في عين
الغرب اذا رأينا منها بعض ما رأينا في كتابك الجليل وسفرك النفيس ، فتمّ الادب الجم
اللامع ، ونور الفضل الراجح الساطع ، والدكاء الوقاد ، والنظر النقاد ، والحكمة الفائقة ،
والارادة الحديدية الشريفة ، والنفس الطيبة الرائقة

ايد الله اعمالك ، وارانا الوقا والوقا في صفوفك امثالك ، وابقاك قائدة المرأة الشرقية
الى الحياة والنور

افريقيا كولك سنفال بوسنه ١٧٢
في ٢٨ ايار سنة ٩٢٨ م . سعادته

من كلمة الاستاذ مجد الدين بك حفي ناصف

الحق يقال : ان تصدي فتاة شرقية مسلمة لوضع كتاب بروج كروح الانسة
نظيره زين الدين ، ولغاية كتابتها بعد فوزا لقضية المرأة ، ولانصار المرأة ، وللانسانية
واللحق

اعجبني من الانسة قولها : ان العلم منفصل عن الدين ، والفائدة تتم بانقطاعها . لانه
مما يفلّ خصوم هذا المذهب ، فان ديننا الهيا لا يجوز ان 'يوقف دون المساواة ، فيقف
دون ما يقرر العلم والعقل لمصلحة الجنسين

واعجبني قولها « ان القانون والمرأة لم يوكل الرجل » . اذ انه لم يبق خفيا ان « الناس
انقسموا الى فرق يعملون الواحدة ضد الاخرى » ، كما قالت الانسة بمناسبة اخرى .
واذا كان صاحب رأس المال يستعبد العمال اثره منه واستمتاعا بشي الشهوات ، فان الرجل
بدوره يسخر قوته لاستعباد المرأة . وهو في هذه الحالة ككل منتصب لا يقدم سفسطة

يوم بها انه يعمل لصالح المرأة . ومع ذلك فهو لا يحتفظ بالمرأة الا بتذليلها على حد قول المؤلفة

اننا من انصار المساواة التي ننددتها الآنسة مطلقة بين الجنسين ، وأرى ان تكون الكفاءة وبعض الظروف الاخرى فيصلاً بين الرجل والمرأة كما انها فيصل بين الرجل والرجل

ولا افهم كيف يحتمل سفور المرأة جدلاً في القرن العشرين ، وقد اصبحت الضروريات الاقتصادية بل الحيوية تحتم علينا نحن الشرقيين ان تنفي بالاحياء وكثر ما افرغت الآنسة نظيره زين الدين في كتابها من النظريات المعجبة . فلا غرو ان انصار المرأة المعجبين بها ، والشرقيين المحتاجين لجهودها ينتظرون منها في كتاب مقبل ان تستمر في جهادها حتى تسو بالمرأة الى مكانها الحقيقي حيث يتكامل الجنسان ولا بتفاضلان

كلمة « فتاة الشرق » الجزء الثامن من سنتها الثانية والعشرين

ان كتاب « السفور والحجاب » هو مجموعة محاضرات ذات قيمة ادبية كبيرة الفتاة حضرة الادبية السورية الانسة نظيره كريمة سعيد بك زين الدين الرئيس الاول لمحكمة الاستئناف في الجمهورية اللبنانية . رمت بها الى تحرير المرأة والتجديد الاجتماعي في العالم الاسلامي . سكبت خواطرها في قالب شائق عذب ، ودعمتها ببراهين ناصعة دينية وادبية واجتماعية لا تدع سبيلاً لناقد ، الا من أسبل الله على عيونهم حجاب التفتت بالثقاليات ، على ما فيها من مفيد وغير مفيد

وبعد ان نقلت شيئاً من الكتاب قالت :

والكتاب على هذا النمط من الاسلوب الرائق ، والمنهج السديد ، وقد طوي على اربعة اقسام في كل منها فصول مشبعة جامعة لاطراف الموضوع وتشعب اغراضه فنحن مع عظيم اعجابنا بمضرة الكاتبة النابغة نشكرها على تحفها السنية ونسفي ان تكثر مثيلاتها الادبيات تميزاً ل مقام المرأة الشرقية

كلمة السيد عبد القادر السياب البغدادي

في « الشمس » . العدد ٦ و ٧ لسنة الرابعة عشرة

صوت من العراق

حول كتاب

السفور والحجاب

قام في الأيام الاخيرة جنال عظيم على كتاب (السفور والحجاب) . فمنهم من حذ هلا الكتاب واثى على غيره مؤلفو الفاضلة ، ومنهم من رماها بالكفر والاحاد . وما كاد يقع نظري على هذا الكتاب الا تصفحة صحيفة بعد اخرى فلم اجد فيه ما يستدعي اتهام مؤلفو بالكفر والاحاد . بل بالعكس وجدت فيه ادلة قاطعة تردُّها مكر الماكرين من رؤساء الادبان الذين يريدون ان يصيروا المرأة الاسلامية بوصة سوداء . وفيه من الاحكام الشرعية والادلة المنطقية ما يخرس كل متفني ومتشكك ، ويجعله ان يقر بضرورة السفور في هذه البلاد . وقد فحمت المؤلفة الكريمة الجمال للنفذة من علماء الادبان ان بدحصولها يحجب لظهر نور الحقيقة الساطعة بادلة تكفي القارئ الكريم مؤونة البحث عما اذا استندت ادلته على نصوص الكتاب والسنة ، وارتبطت بالعقل ، واقرنت بالنقد النزيه .

اذن بعد كل ذلك بطل داعي الصباح والنفخة ، واذن يجب على كل حكيم متدبر ان يمعن النظر فيه ويكتب عنه ما شاء . اما اذا اتهم المؤلفة بالكفر والاحاد بغير دليل ، فذلك حجة المجاهل . وللمجاهل ما شاء ان يحكم

اما هذا الكتاب النيس فهو خير الكتب التي يهدي العقول الشاذة عن الطريق المستقيم . ونحن تكبر بالمؤلفة الفاضلة والنانة الناهضة الآتية « نظيره زين الدين » همتا التي بنقريها شرقا العربي . فانها ونحن يقال لقد اقدست على عمل لم يسبقها اليه الرجال الذين يقولون « ان عقل المرأة ناقص عن عقولهم »

فالمؤلفة الالية تألي ان ترى اختها تتجيب بنقاب من بنايا الادوار المنحجرة ، ويعر عليها ان تراها منزوية داخل جدران بيتها ، تاركة واجابها الوطنية العامة

فلعمري هذه هي الملة التي اخرت امتنا وجعلتها بالدرك الاسفل من الانحطاط . فالمرأة ما خلقت لتكون عضواً مثل في الجميع بل هي ذات نفس حساسة تشارك الرجل باعماله ولا فرق بينه وبينها . ولنتظر الى عظمة الفريين اليوم وما هم عليه من الرقي والاستعداد المدهمين . وما ذلك الا نتيجة اشتغال المرأة بالاعمال ، وازاحة النقاب المظلم عن وجهها . على ان شرقنا لما غنك بالمعادات السنية ، والجرفات الذهبية ، اصبح فريبة للتعمرين وبقرة حلوباً للفريين . اما كفى هذا الذل والانقياد يا رجال الدين ؟

الى متى يمكن لكم نسيماً أوفى من بيت العنكبوت ، وتسدون المنافس والمخلايا حذراً من شر مستطير تنور براكبه اذا كشفت المرأة العربية عن وجهها لتري نور الحياة ؟ والى متى تصيدون النفوس باسم الدين ؟ فمن اين انكم هذه السلطة ، او لستم بشراً مثلاً ؟ او لا تخجلون ان تفضوا النظر عما ياتي به الرجال من المحرمات ، وتغصروا الاهمية الكبرى بصفور المرأة المسلمة وتسيرها عن ساعديها ، قائمة بما فرض عليها من الواجبات العائلية والوطنية ... الخ . الم تعلمون انكم بملكم هذا تسعون لتأخر بلادكم واذلال ابنائها لمناقضكم الشخصية ليس الا ؟ أهذا هو الدين ؟ ان الدين يحرم الفشاء والربا وشرب الخمر والكذب والخيانة وغيرها من الامور غير الصالحة للحياة الاجتماعية . فلماذا لم ترجعوا الناس عن ارتكاب هذه المعاصي وترشدوهم الى عمل الخير ؟ فتلك اعمال ما انزل الله بها من سلطان . إذن انتم لا تريدون خدمة الاديان ، بل تريدون ان تقضوا على جواهرها . وصح لكم ذلك . ولكن يا سادتي كنتكم تلك الالاعيب وهذه الشعوذات . الم تخجلوا امام التاريخ الذي سيجلدكم صفحة سوداء من اعمالكم الشاذة التي تظلمونها في بلادكم ؟

فالسفور حق من حقوق البشر ، وواجب المرأة ان تزيل عنها ذلك الستر المظلم ، وتخرج الى الحياة سافرة ، ليكفيها مشاركة الرجل باعماله بكل ما تقدر ان تعينه في هذه الدنيا وفي كل شؤون الحياة

فكيف يجوز لكم ان تفضوا هذه الحقوق المقدسة . تلك جنابة منكم على الوطنية وعلى الدين نفسه . لانكم خلقت له اشياء ليست منه ، فحجلم الدين سلطة تمارى ربحون بها باسم الله . فمن يرثون من اعمالكم المخالفة لوامر الدين ونواهي الطبيعة . فافقهوا وعوا . فقد آت الوقت الذي بؤتبه الشرق وعرف مكانم مقاصدكم وشعوذاتكم . فكونوا دعاء متساهلين ، وارحموا هذه الالة البائسة التي اكل الدهر عليها وشرب من جراء اعمالكم ، ودعوا هذه النقا

ان تعال لخير الامة والوطن ، واضمحها هنا المجال لتجري على اعمالها وعلى نهضتها ، لتكوننا من
ابناء البلاد الزرة ، ولتكتسبوا رضى الشعب عليكم ، وليلحد لك التاريخ بين صفحاته ذكراً
مجيداً . واختم قولي بشكري الخالص لهذه الفئاة الوثابة العزوم . فحينها الوطنية ، واخذ الله
بيدها الى ما فيه خير للامة العربية جمعاء ، واحث اخوانها على الاقتداء بها كي يتسنى لنا الحصول
على غايتنا المنشودة بغداد - العراق عبد القادر السياب

من كلمتين للسيد محمد بك البرازي قرأتها في جريدة « الحرية »

عدد ١٧٦٠ و ١٨٧٢ قال :

السفور والحجاب

الى دعاة الحجاب

ما ارسل الله من نبي الا قامت جماعة من الضالين تحاول احباط مسماه ، ومقاومة
ما جاء به ربي به من آيات بينات وعظائم تقوم بعلون
وما قام مصلح يريد تهذيب عوائد مخلفة وتطهير النفوس من الادران والارواح ، الا ثار
طوبى اعلاء الاصلاح بشاغبون ويولونه من الهين الواناً
وما ابتكر عالم مجهولاً ، او مبتكر شيئاً مكنوناً ، الا هبت ابايل الجبهة واضرار الجهود
بتهمة الضلال ، ويعتونه بالجهل وكذب الادعاء

ظهر كتاب « السفور والحجاب » لصاحبنا ، زعجة الشابات ، الكاتبة الكبيرة ، والمصلحة
العظيمة ، قديسة السلام ، ومحرمرة المرأة ، الآتية نظيره زين الدين ، تلك التي وعظت تعاليم
القرآن العظيم ، ونهت الحديث الشريف ، فقامت شرمة من المرائين باسم الدين ، ترمر
وتطبل ، وتعصب وتكفر تلك التي هذاها الله ففجعت سواء السبيل . ذلك قبل ان يُشرعنوا
انفسهم بمعرفة كدو حقيقة ما كن يرون من كوز توجتها آيات الله جل جلاله ، وزينها احاديث
نبي صلى الله عليه وآله وسلم

عصابت « القباضايات » اخذت مهاجم الاحرار ، والمراوون باسم الدين اخذوا

يتجهون على رجال الدين الابرار. ههنا وما هو اعظم من ههنا يحدث في بيروت بلد العلم والنور

الى ان قال خطاباً الى دعاة الحجاب :

ما كنا لنعب عليكم لو دحضتم حجتنا بالبرهان. بل لو ظلتم داخل نطاق الادب والمثنية وجمعونا بقول وجهه ، واثبات قاطع ، وحقائق صحيحة . ولو عارضتم اقوالنا باقوال صادقة تؤذي الى الفلاح والصلاح لانتم اكم رافعين الوبه الثناء عليكم والشكر لكم . ولكم ايتن ان تنهوا ما حوى كتاب الآفة زين الدين ، ورفضتم ان تحيوا كلام الله بينها وبينكم ، فكنتم من الظالمين

كيف تجاهرون ان تتركتم باهاتكم ، واخواتكم ، وبناتكم ، وزوجاتكم ، واهية ، وان لا مانع يحول دون تمهكن وستوطن غير المحجاب ؟

اذا كانت مدعياتكم صحيحة ، فاعليكم اذن الالرجوع لعادة وأد النساء كي يُقصر لكم صون شرفكم

كيف لا تراعون شعور البحار والغريب ، فقام احدكم ينادي جهاراً « ان المرأة السافرة هي على حيل البغي لامحالة سافرة » ؟ الا يجشى ذلك القائل العاثم ان تصفعه بد الانسانية والشرف العالمي ؟

الى ان قال :

انا لا اتعامل على دعاة المحجاب لمجرد شنوؤهم وعدم مناصرتهم في مسألة اجتماعية كهذه . وكم بينهم من ذوي الخصال الحميدة والقيم الكريمة ، ولكن المحيط اثر فهم ، فلم ينظروا الى قضية السفور باسعاد وحكمة . ولا انكر ايضاً ان بينهم من يجيذ السفور ، ولكنه لا يباصره جهراً . بل ان ناصر سراً . وههنا التاريخ يقص لنا مصداق القول . فان عم النبي العربي « صلعم » ابا طالب كان من اعظم انصار النبي والاسلام . ولكنه لم يُسلم ، وما أعرض عن الايمان الا محافظة على كرامته لدى شيوخ قريش . غير اني اعتب من يجيذ السفور ولا يجاهر بذلك ؛ بل اردري من زوجته سافرة . ويكتب ضد السفور ليعرقل مساعي الاحرار . اجل انا احقر من زوجته . واخوات سافرات وهو من محبي السفور ، ومع ذلك يكتب في الجرائد مراتباً باسم الدين ، يلقي الاحاديث ويتلاعب بتفسير آيات القرآن الكريم ، يعلن انه مسلم مهروك ، وتقي وروع الى آخر ما قال ،

كلمة البشير عدد ٣٧٧٦

كتاب السفور والحجاب

عنوان لسفر نفيس دمجته براعة كاتبة برزت حديثاً الى مضمار الكتابة ، فاذا هي من المهرزات على الكثيرين والكثيرات من اصحاب هذه الصناعة الشاقة ، في ورعة انماها ، وانجم عباراتها ، وسحر ماينها ، وحسن ذوقها في انتقاء الالفاظ وتنظيمها على اسلوب جملة الكتاب . عينا بها الآتية نظيرة كريمة الثانوي الفاضل سعيد بك زين الدين ، ضمت محاضرات ونظرات مرماها تحرير المرأة وسفورها والتجدد في العالم الاسلامي . وقد اودعتها ما دل على جرأة ، ورفق خلقي ، واطلاع واسع في امور الدين والشرع واحكام السنة ، وأبدت اقوالها بادرة دينية وعقلية يرى فيها المطالع كثيراً من السداد ، والرؤية ، والاعتدال ، والتأمل فحن بينا ننهي على اوضاعه هذا الكتاب المجمع النافع ، ونكبر عملها الدال على ما في نفسها من حرية ورفق وقوة ، نسأل من يعدم هذا الامر ان يتدبروه بحسن نية وتجرد وانتماد عن المؤثرات التقليدية ، حتى اذا لم يكن هناك ما يضاد العقائد وروح الشرع بادروا الى وضع ما توضحه هذه الفتاة موضع العمل ، جرباً وراء ما فيه صلاح الاسرة ورفاه البلاد

من كمالات العدل في اعدادها ٢٠٩٦ ، ٢٠٩٧ ، ٢١٠٢ ، ٢١٠٥ ، ٢١١٥ قالت

كتاب السفور والحجاب

من صاحبة كتاب السفور والحجاب ، حاضرة الكاتبة المصلحة الآتية نظيره زين الدين ، جاني مكتوب وجاني كتاب . الاول في كل طرقة كتاب ، والثاني كأنه أنزل مع الكتاب ، لأن في المعنى السامي ، والوحي العالي
انه صوت الحق والخبرة ، والداء الناصر للنفس من ظلم يرتكب ، والى الكتب الشريفة والعهاد بالله بقسب

الكتابة البليغة المستندة بنور الحق والحرية، والمخذة آيات القرآن وأحاديث النبي «صلم» نهراً لتنفقه بوء هي الموقفة بعون الله الى تقرير المنور، والسير مع بنات جنسها في النور. انه حرام الخط من مقام المرأة وقد قال النبي (صلم) «ساووا بين اولادكم في العطفة فلو كنت مفضلاً أحداً لفعلت النساء». وحرام سجن المرأة وفي سورة النساء الآية: «يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة»

الكتابة تريد تحرير المرأة وهي فائزة لان كتابها هو المنجى وهو البرهان ولا قيل لاحد بردها

الى ان قالت

مسكينة الكتابة كم ثخنت الفكر لابرار هذا الكتاب النفس المقيده ولكن في غير سوريا ولبنان. لقد ظهر ذلك الكتاب وما زال شبان يرشون السافرات في الشام بما الفقه وما زال شبوخ يقولون بان المنور كثر والحاد، ورجال يقولون: ان النساء في الوطن متهذبات عفيفات وغير لمن ولالة ان يظهرن سافرات، ولكن ينجي عليهن من قلة ادب تصدر من بعض الشبان. لذلك قصاصاً لهؤلاء، يجب فتحهن

انها لفلسفة مقلوبة، لينهم يفتحون هذه الفلسفة بقولهم: يجب ان ترى النساء المنور وتنتشق الهواء النقي، وان يلقى في ظلة المنور كل شاب غير مهذب تصدر عنه قلة حياء، فهو النساء

الى ان قالت

ان نفس المرأة الشرقية لم تتدنس بنقيصة الظلم، لذلك قولها يصدر عن قلبها تحمل كل مغرم بالصبر والسليم، وما فضيلتان تجعلان للقول رتبة تأخذ جميع القلوب السليمة من اوجه الانحطاط الادبي. لذلك سيكون لصوت الفناء الفاضلة واللبنانية الكريمة الباقية الآتية نظيره زين الدين صدق في النفوس الكريمة يرجع. انه صوت الحق الذي سبطل يرتفع ويرتفع عالماً حتى ينال المطلب الاعلى، والغاية الخلى: تحرير المرأة. ان فيه نعمة المطالبة بالعدل، انه الحق موسيقى ملكية. انها تطالب بعدم التعدي على حق الحائلي وعدم الظلم لارواح الميتة

كلمة السيد سلمان يوسف عزام في
مجلة الشمس العدد العاشر لسنها الرابعة عشرة

صوت من وراء البحار

حول كتاب السفور والحجاب

انا شرفي قلباً وقالياً . يلذ لي كل نافع للشرق ، ويجزني كل ما يضره ويؤخره . في هذا
المساء اخذت من البريد شمس المعارف ورمّة العنول الشفافة او دائرة معارف لبنان
(مجلة الشمس) ، فوجدت فيها ابحاثاً ثمينة ذات مغازر جلية ، وثرات عقول ثاقبة ، وافكار
ناضجة ، منها بحث افتتاحي عنوانه (بيني وبين الله) من قلم صاحب الشمس . رداً على اعتقادات
واوهام وخيالات . لندهر هذا البحث اوتار قلبي كما يهز العواصف اغصان الاشجار

الى ان قال

تقدمت في المطالعة فوصلت الى بحث المحامي العليل الاستاذ راجي الراعي . وبالحق انه
موضع الرجاء ، وراعي الاعمال الصالحة ، ومحامي الحقيقة ، وعدو المبادئ الطالحة ، ما قاله
عن الآنسة الناهضة نظيرة زين الدين صاحبة كتاب «السفور والحجاب» . ان الامة العربية انتفخر
بالاستاذ المذكور ، والوطن بهللا بتل الآنسة نظيرة زين الدين . وما قاله عن هذه النساء
هو روح الحقيقة . وانا بدوري اثني واثبت على ما تفضل به واشكره على افكاره الحرة . وحقيقة
ان الآنسة نظيرة زين الدين قد لظمت المخرافات لطايات عنيفة قوية ، والسيف كلما ضرب
صقل حده

بعد صدور الكتاب المذكور ورد اليّ كتاب ضده من شاب اديب صديق لي فخور فها
كتبه ضد الآنسة نظيرة . وحزنني جداً على وقته وعقله وثقافته ان يستعملها في طرق الجهل
والظلام ، وحررت اليه مظهراً افكاري واسفي لضياحه وقته . ووردت اليّ رسائل كثيرة
من سادة وسيدات بعضهم يشكو ويشك في الآنسة نظيرة زين الدين قائلين ان كتابها مضر
في الدين والاداب والمصلحة . وبعضهم قال ان هذا الكتاب حسن ومفيد ونحن معررون به
لكنه جاء قبل اوانه ، ومع ان الاعتقاد برجوب نشر الكتب في اوانها خطأ لانه متى جاء
اوانها لم يبق من لزوم لها . فالكتب التي تحمل مبادئ جديدة يجب ان تنشر في كل عصر

وكل جبل ، ففرب اوابنا ، بما تنشره من المبادئ الصحيحة المأكدة للبادئ القديمة التي اظهرت
 التجارب ضررها . وقد كتمت الهمم لانما ومتشددا . وربما قالوا عني اني اشد كبرا من مؤلفه
 الكتاب . وقال بعضهم ان المؤلفة لا تحسن الانشاء . والثاليف الى هذه الدرجة وانها ليست متضلعة
 بعلوم واجبات كالتي في كتابها ، وان كتابها وضع في طرابلس^(١) وظهر في بيروت . وقد دهشت
 من اقوالهم كأنهم يجهلون ان الدين هو مبدأ لا يؤثر فيه السنور والمحجبات الذي هو عقاب ،
 وظلم ، وسوء ظن ، واقتوم الصور الغائبة ، ورمز الجبل . لان المرأة الفاضلة المهذبة
 لا يبينها المحجبات ولا يضرها السنور . واما الرجل المحواني الذي لا يمكن رده عن الصام لا يجيب عن
 انظاره ، فهو رجل تخجل بالامة ، وتخجل من نفسها ككونها ولايتها لا تقدر ان تصون عفاف نسائها
 منه ابسان شرافة من القماش الخفيف . وهل صان المحجبات العفاف ؟ ان المرأة الضعيفة لا يجهل
 المحجبات ، ولا يمتنع عن الوقوع في اشراك الموى . وهل كل امرأة سافرة غير طاهرة وغير
 شريفة ؟ وهل كل امرأة محجبة طاهرة وشريفة ؟ فما للعالم من هذه العائد والافكار ان اامة
 العربية في مقدمة امم العالم طاهرة . فكيف نقول اننا نخاف على نساتنا اذا سمحنا لمن بالظهور ؟
 ان كانت الامة تظهره زين الدين غير طاهرة بدرجة تستطيع معها ان تواف مثل هذا الكتاب
 النيس ، او ان كان البعض ساعدا على اظهار افكارها الشائبة ، ومبادئها السامية ، فشجاعتها
 ونفسها الطموحة ، كافيتان للافتقار بها . فكم من معدن في قعر الارض لم تستفد منه لولا تدبير
 العقل « المهندس » المنظمة ، ونشاط الابدعي العاملة !

كم من مستنبطن آلات نافعة لجبر البشر لم يعرفوا سك الناكوش ؟ فهل عدم معرفة
 الانسان اسرار الصنعة كاف لحريانهو الفخر والنفع الاذي من اختراعاته ومبادئه ؟

وقدست قليلاً في المطالعة فوجدت بحثاً آخر في الموضوع نفسو عنوانه (صوت من
 العراق) لحضرة السيد عبد النادر السياب يؤيد فيه الامة زين الدين في نهضتها . فطالعت
 كلاً من باعجاب وسرور ايضاً ، وفطالعت خبراً من هذه النهضة العظيمة ، ورأيت ان الامة

(١) حبلاً الزمان الذي يرى فيه شيخ طرابلس او غيرها من البلاد العربية يضمون مثل (السور
 والمحجبات) ، لتعريف العقل من اهلل التقليد وفك المرأة من قيود الدلب ، ان اليوم الذي يمدح فيه
 النبوغ الفات ، مثل ما صدحت الغداة ، من خائف في الدين ، نهر الماين ، ان ذلك اليوم الذي يمدحون
 فيه دن حجة وثيق ، هو غير انحاء الخلق للامة العربية

العربية المجيدة سوف لا تبقى طويلاً مغمّاةً بميود الجهل والمادات العنيفة ، سائرة نحو يمارق
الرغوة والخساسة ، موشحة بانواب الجهل ، وكل آت قريب . فاهني الاخوين الراعي والهاب
بافكارها الراقية وارجو منها ان يخطانا دائماً بثقات قلبها النافعة في المواضيع الاصلاحية . وعلى
الامة ان نجيب انتقاد نوابها ونابقاصها مثل الآنة نظيره زين الدين ، وتدخلها في امر
السنور والحجاب ، وتحرير المرأة والتجديد الاجتماعي ، والآنة عينه صعب لدخولها في الصحافة
وتعليم الموسيقى والعلوم العالية وتأليف لجنة كشافة في معهدا العلي ، وكذلك اميرة الشوفين
الناهضة السيرة نظيره جنبلاط لدخلها في السباة . فالرجل العاقل يعرف ان للمرأة حقاً في
الحياة والسيادة القومية ، والامور المحبوبة الاجتماعية ، من دينية وسياسية ، وعلمية ، ورياضية ،
كما للرجال وربما أكثر . لان انتشار الرجل في كل زمان ومكان بالسيادة جارماً المرأة حقوقها
لم يثمر النفع او الخير المتظر ، بل كان منه شرٌ وضرر . فلنترك المرأة مع اليوم في
ادارة امور الحياة لكي تصلح الحلل الذي اوجده بظلم وطغيان في الدين ، والسياسة ، والحياة
الاجتماعية . فاهلاً بالمستقبل القريب الذي سيرفع فوق النفوس والقول اعلام الحرية .
وحياً المجد كل عامل وعاملة في حقل الوطنية

سلطان يوسف عزام

الولايات المتحدة

كلمة مجلة المورد الصافي الجزء الثالث من المجلد الثالث عشر

السفور والحجاب

محاضرات ونظرات تأليف الآنة نظيره زين الدين بضمن ٤٢٠ صفحة كبيرة ، وقد
اهدته الى والدها سعيد بك زين الدين الرئيس الاول لمحكمة الاستئناف في الجمهورية اللبنانية .
اما ابحاث الكتاب فخطيرة . منها : حرية الاديان والمذاهب ، وحرية العلم واستقلاله ، وحرية
الارادة ، والادلة العقلية والدينية في السنور ، وتحرير المرأة والتجديد الاجتماعي ، وغير ذلك من
امثال هذه المباحث الاجتماعية المحبوبة . والذي يطالع الكتاب يرى ان صاحبته قصد بالسفور

فك قعود المرأة وإطلاق حرية العلم والتهديب لما لانها تعتقد ان لا تقدم حقيقي لانه لا يتساوى
الجنسين فيها بالتقافة . وقد ايدت اقوالها بالادلة القرآنية والاحاديث النبوية
ان كتاب (السفور والحجاب) احدث ضجة كبيرة في لبنان وسورية وسائر البلاد العربية ،
فقاومة فريق وانتصاره لفريق آخر . ومسئلة السفور قد تنهت اليها المرأة المسلمة منذ سنة ١٩٠١
من ألف فيها التأليف المعنولة المرحوم قاسم بك امين المصري فكان لكتاباتو تاثير عظيم . على ان
فتح ابواب التهديب للمرأة في هذه الايام أكثر من الكتابات فشرعن يتصرن لانفسهن (والحمر
من انتصر لفسو) فكان لمدافعاتهن تاثير اشد على النفوس

الى ان قال

وعندنا ان العقول قد تنهت في الشرق الى طرح النقاب ، واخذت هذه الحركة في
السرا الى الامام فلا يمكن صدما

الى ان قال

ولا يخفى ان المرأة المسيحية كانت منذ ثلاثين سنة متعجبة في المدن السورية مثل اخنها
المسلمة ، فانفتح امامها باب العلم فرفعت النقاب تدريجاً ثم رفعت الازار . والمرأة المسلمة اليوم
سائرة على نفس هذا الاسلوب وقد كثر انصارها وسوف لا يمضي زمن طويل حتى يرفع
عنها الضيق بنامو . وفي انوقع من المسلمة السافرة ان تحافظ على ملابس الكمال والحشمة
فتكون قدوة حسنة لبعض المسيحيات اللواتي تمادين في الازياء من ضيق وقصير

وهنا نكرر التناء على صاحبة (السفور والحجاب) لما اوردت في معارضها وردودها
على بعض ائمة العلم والدين من الادلة التي استندت فيها الى القرآن والسنة مما يدل على سعة
اطلاعه . ومن امثال ذلك الحديث الذي اوردت عن بنت حاتم طي

السفور والحجاب

كتاب ضخم في اربعمائة صفحة ونيف ؛ وضعته الادبية المجرية الآمنة نظوره زين الدين ،
 مجلعت فهو بأسهاب طويل قضية «السفور والحجاب» ونصيب المرأة المسلمة من هذه القضية ،
 ومركزها من هذا التطور الاجتماعي الذي دم العالم الاسلامي وقلب الكثير من عاداته . وقد
 بحثت الى جانب ذلك ، الحرية الواسعة التي كفلها الشرع الحنيف للمرأة المسلمة والمحقوق التي
 تمتنع بها وغير ذلك ما له اتصال وثيق بكيانها الاجتماعي والادبي في ماضيها وحاضرها وما
 يحظر لها في المستقبل . وقد استندت في اكثر مجوهراتها الى ما في القرآن الكريم من آيات ، وما
 في الحديث النبوي من سنن ، هذا رغم ما استندت اليه من الوقائع الاجتماعية والحوادث الخارجية
 عند مختلف الامم

والقراء يذكرون جيداً ان كتابها هذا اثار ضجة كبرى يوم ظهوره ، وقد رد عليها غير
 واحد من الكتاب بالاساليب جافة خرجت عن حدود المناظرات الادبية التي ترمي - في مثل
 هذه المواقف - الى اظهار الحق البليغ ، وهو ظلام الياطل . فنحن نعلم ان نقض نظرية من النظريات
 او وقوع خلاف في الرأي بين فئة وفئة لا يستوجب الخروج على حدود الادب . فما احوجنا
 الى الادب البريء في كل ما نكتبه ؟ وما احوج الادباء الذين يتجهون مثل هذه المناهج ان
 يقلعوا عن الاساليب الرعناء ؟ ثم ما احوج بهفتنا الى التسامح في قبول كل فكرة اولاً ، ثم غربلتها
 ونشبعها بمجر النقد اقرب ؟

هذه كلمة قولها باخلاص . ونحن نرجو ان يكسب الادباء في كل مناظراتهم عن المهارات
 الجديلة التي تبعد الرأي العام عن الهدف الاسمي الذي يبتغى المصلحون

كلمة النشرة الاسبوعية « العدد الرابع عشر من سنتها التاسعة والخمسين »

السفور والحجاب

وهو مجموعة محاضرات ونظرات ديجتها براعة الكاتبة الادبية الآتمة نظيره زين الدين في موضوع المرأة وتحريمها ومقامها في رقي الامة ، مستكة آراءها الى الكتب المنزلة الى اقوال العلماء الاعلام في الدين والاجتماع . وقد اجادت الكاتبة انما اجادة في لباس افكارها فالبنا لغويا ، متين التركيب ، جزل الكلام . كما وانها قد برهنت في المجاهرة بافكارها عن جرأة اديبة تستدعي الاعجاب . فحين تكبر مقبرة حضرة الكاتبة ونعجب بجرأتها ونفسها الحرة . والى الفارى نبذة من احدى هذه المحاضرات : —

وقد نقلت من الكتاب قدراً له ما اختارت من الصفحات ^(١)

كتاب السيد روف عبد الصمد

حضرة الآتمة النافضة نظيره زين الدين المحترمة

لم يترك الادباء بعد صدور سفرك المجليل « السفور والحجاب » نعتاً من الصوت المحسنة نصلك به . فحسبك وصفاً انك حاملة لواء نهضة المرأة « المسئلة » تضمين الى تاريخ اسلافك اللامع صفحة تزيده سؤدداً ومجداً

لست اربها الآتمة اول من طرق هذا الموضوع ، فقد حطم من قبل كثير من اسنة افلامهم على صفحات صفوره الجادة ، وعادوا يتعنون باذيال النسل والمخذلان . ولكنك الاولى باحراك الغاية وبلوغ المحبة ، والنشاط الثمرة الهانئة

(١) ظهر لي انه لو جمعت القطع التي اختارها من « السفور والحجاب » المجلات والمجلات والكتب في العالمين القديم والحديث ، نأثرة انما كمال على بلاغته وحسن السلوب وسمو مبادئه ، لكاد لا يكون في الكتاب قطرة غير مجارة

انت ما انت اصحاب الحجاب سلاح جديد ، وانما سلاحهم حاربهم ، وتوصلت بقوة
ذكاكك الحاد الى دحض آرائهم بأرائهم ؛ ففرت بما تريد
كان بعض الناس يوم الناس بان الله امر بالحجاب وانزله في كتابه الكريم آية شريفة
نقش عليها الرسول والصحابة . فاسى الحجاب عادة لا يقبل اتباعها منافقة فيها ، ودامت
الى يومنا هذا . وما زال الحجابيون يتوسلون بالايهام والتوبيخ لبقى هذه العادة مقدسة لاتسمع
فيها دعوى كأنها فضيحة يريدون رجحانها بمرور الزمان . وقد فاتهم ان المرأة اليوم تنادي في
كل مقام للعدل باستبداد الرجل وتغلب عليها طيلة هذه المدة ، ولاحق بضيعة مرور الزمان
مع قلب الخضم وجوره . فالمرأة اليوم تريد الاستمتاع بحقوقها الشرعية المنتصبة لتعيش حرة
مطلقة من كل قيد شائن قديمها وبالعادات والتقاليد . وما كان القرآن الكريم يوماً ليجب
الحجاب او ليجرم المنور . وما ان استاذنا العلامة المغربي قد صرح بذلك جهاراً في خطابه
« محمد والمرأة »

اراني بعدت عن الموضوع الذي قصدت له ، ألا وهو بيان انجابي بنوعك واقتدامك . فحقاً
ايها الأتمة انك قد انترت بمصباح الهداية والمرقان ذلك الطريق المظلم الذي كان يتعمق فيه
قسم كبير من ادبائنا وادباتنا . وقد جاء كتابك اوضح دليل على جسارة المرأة وكفاهها
لتصمتع بحريتها المنتصبة ، في صورة ترضي الله والناس
لا تبايى ايها الأتمة الناهضة ، اذا لقيت في طريقك عقبات وعثرات . فان السائر
بأمة في طريق التجدد والاصلاح لابد له من ذلك . على ان التوزك لا يخفى عليك ثم مع
الصبر والثبات

لا تبايى وسيري في سبيلك النور ، واعلي ان لك من الامة نصراً ومؤيداً^(١)
فرحى مرحى لك يا ابنة زين الدين ، وسلام على روحك الطيب ونوعك العظيم

رؤوف عبد الصمد

دمشق - معهد الحقوق

(١) اجل الى اسير في سبيلي كما سار الشاعر الانكليزي وردسورث القائل : ان الدول من السور في
مفروغ قام في سبيلو خطر صغير ، لو خطر على الاخلاق كبير

من كلمة للسيد عمر نجبا في سماحة المفتي الجليل قرأتها في جريدة الاحرار
عدد ٩٤٨ تحت عنوان «النضال بين السفور والحجاب»

النضال بين السفور والحجاب

السيد محمد عمر نجبا يرد على كتاب الآتية نظيره زين الدين

قال السيد المشار اليه مع ما قال في رده مما شاء :

فلقد انصفت الآتية وحرمة الادب . ومن اهدت الى والدها الرمس الفاضل بأكورة
آثار قلبها مثل ذلك الكتاب البعيد المدى ، الذي لا تنكر متانة مبانيه وفصاحة بيانه ، لا تعجز
عن تأليف امثالو اعلى بياناً وبلغ بياناً

الى ان قال :

لكن لا ضرر على العجبة اللامعة اذا استمدت الانوار ، من ذلك الكوكب المنير^(١) الذي
احتجب عن الانظار !

اما انا فان كنت قادراً على مجارة الكاتبة الفاضلة في ميدان البيان فلا تساعدني مشاغل
الحياة على التأليف الكثير

الى ان قال :

ولكن مرحباً بالفتاة المسلمة التي اوتيت من علم ومعارف . يجمل اكثرها كثير من الرجال
الى اخر ما قال :

كتاب السيد فؤاد حداد وكيل المتطف في الارجتين

حضرة الآسة الراقية والكاتبة النابغة نظره زين الدين المحترمة

بعد السلام والاحترام ، يد الاخلاص للوطن والقومية اكتب لحضرتك مهتبا الاسمة
الاسلامية خصوصا وائمة العربية عموما بكتابك العظيم الامة « السمر والمحجاب » الذي
اسمى بحق كتاب الجبل العفرين

ولو كنت عضوا في لجنة « نوبل » لاقترحمت اعطائك جائزة « نوبل » لهذا العام . لانك
اكثر استحقاقا لما من كل من كتب

ان الموضوع الذي وضعت عليه كتابك هو دعامة الحياة في عمران البلاد العربية ، ومتوقف
عليه الرقي الحضري الادبي ، والمادي ، والاجتماعي . ولا سيما ان المرأة نصف الامة ، بل هي المحرك
العظيم الذي يدير دفة سفينة العائلة ، وهي المربية للرجل لانها امة

قد قرأت ما كتبه المجلات والمجلات عن كتابك واستنتجت ما يحوي من الدرر الفوالي .
فاكبرت علك وبادرت لهشك ، لان الشكر لك واجب على كل انسان ينظر الى مستقبل
وطنه وبين البصرة ويحرك دمه ويهتز اعصابه وتطرب تلافيف دماغه لكل ما يؤول الى
الاصلاح الاجتماعي ، والوطني ، والقومي . فكتابك سيمر كاتار النفس العربية ، وهو كالنور
الزاهر ينير طريق الامة الى ما يؤمنها ، وينير طريق المرأة لشمس مع الرجل في سبيل النفع
العام ، وتقوم وايام البناء العمران العظيم ، ووضع آساس حديثة لمدينة راقية طاهرة نقية من كل
الشوائب ، مدينة يجتمع فيها نقاء النفس وقوة الدماغ ورقة العواطف ، مدينة تجمع احسن ما
قال ابناء وطننا الثلاثة الانبياء موسى وعيسى ومحمد في اصلاح العمران ، فتكون تعاليمهم روحا
نقية لجسد نشيط ، جسد يجمع ما نفع وافاد من مدينة الغرب المادية القائمة اليوم على اساس
العلوم العالية الحديثة . فاهتاك يا سيدتي المصونة بكتابك النفس وارجوان يكون آساسا لبناء
عظيم ومثمجا لكثيرات من فاضلات الكاتبات الراقيات للعبارة بآرائهن ، وكسر انبراس الفاسد ،
ورمي القهود الفولاذية التي رامها البعض على رقبة المرأة باسم الفرع والدين ، والذرع والدين
بريثان من ذلك . واقبل يا سيدتي النابغة فائق اعنباري ودمت فخرا للوطن

فؤاد حداد

بونس ايرس ، في ٥ حزيران سنة ١٩٢٨

وكيل المتطف في الارجتين

كلمة الاستاذ يوسف احمد نجم البقاعي في جريدة مرآة الغرب بتاريخ ٢٤
كانون الثاني سنة ١٩٢٩

عشرون مقالاً في مقال

ولكل مقال مثقال

« بنلم الاستاذ يوسف احمد نجم »

(١٠)

ايها الآتية الادبية نظيره زين الدين . ايها البطلة المجاهدة « وما اقل المجاهدين فنا »
انت مجاهدين في سبيل المحجبات الشفاف المدلول فوق بصر المرأة العربية المسلمة ، وانا استنبت من
المحجبات الكثيف المدلول فوق بصرية الرجل العربي الملم الجاهل . اذن كلانا مستغيث والفرع
يقول : اذا اعترض امران احدهما راجح والاخر مرجوح قدم الراجح على المرجوح شرعاً وعقلاً .
فلا اخل بصبرتك النيرة المدركة ان استغاثني راجحة . فتفضلي واعلمي غير مأمورة جهلك في
رفع حجاب الجاهل عن عقل بعض النشء العربي الجديد والبقية الباقية من العهد القديم ، وانا
اكمل لك سقوط المحجبات عن وجوه المسلمات اللربيات في التريب العاجل . وتأصدي
ان هلا لا يعني انه لا ازوم لجهودك ، ولا داعي لنطائك ، لاني من يعترفون بنضلك على
اخواتك المسلمات جميعاً بما كنت يو في سبيلهن من نصيحة ، وما احسنك دومن من ألم واضطهاد
من المتحصنين للقديم من مسلمي سوريا وغورها من الافطار

سعدني نظيرة ، لاشك انك كلنت نفسك بذل المجهود كله في ايراد الآيات القرآنية
ثبتت نظرك وتصحيح دعائك في جواز المنفور . فتفضلي واعتبري ان الاستناد الى الآيات
الكرينة لا يرهب الجيش الذي اخذت على عاتقك مصادمة . لان فهو كل بطل من صرفوا
خمس عشر سنة في رواق المغاربة او رواق الشام في الازهر « وبقت مباركة كما هي او
ازدادت ضعفاً » يستطيع ان يفتح جرابه فيفرقك بالرغم من علك الفرير وبفرق الف
ضعف مثل بول المكي والمدي والناسخ والمنسوخ من أي القرآن الشريف ، ويستطيع ان يورد

من الآيات ما بصور ظاهري المستنيرين زنادقة كفر في نظر بعض المسلمين

ان الطبقة التي تحاربها يا سيدتي نظيره تحاربك بالقرآن دون ان نعل بحرف واحد ما جاء في القرآن . فهي انما تدعو الى الاقتداء بالسلف الصالح ، وتجتهد في تقليد ، لان اعمال هذا السلف الكريم واقواله - بكل خلافهما - منزلة في نفوس هذه الطبقة الرجعية . اسي من منزلة الوصايا العشر في نفوس الاسرائيليين ، والآية الذهبية او خطبة الجبل في نفوس المسيحيين ، والقرآن كله في نفوس المسلمين

وبعد ان انتقد الاستاذ اقوالاً واعمالاً للسلف يرى انه لا يجوز العمل والاقتداء بها في زماننا قال :

خصومك يا سيدتي نظيره هم قوم لا يعرفون لماذا يمارسون الفكر المجديّة ويقدمون كل قدم . فكل ما يعرفونه ، ان هذا قدم . وكل قدم مقدس في نظرهم . فهم لا يستطيعون التمتع بالامور . ولذلك لا يرحلون عقاب الفكر المجديّة ، لانهم اضعف من وزراء فرعون الذين ارجأوا عقاب موسى لينظروا في امر

خصومك يا سيدتي قوم قد بليت الانسانية بهم في كل جبل ، كما ابتلي به الهو من برخيل في حضرة ايوب الصديق ، كبلد الشوحى وصوفى النعماني والبنار التبانى . فخطايم - قائلًا - « خفت ان ابدى لكم رأيي لانى انا صغير في الايام وانتم شيوخ . فقلت الايام تتكلم وكثرة السنين تظهر حكمه . ولكن ليس كل الكثيري الايام حكما ولا كل الشيوخ بهيوت الحق »

خصومك منهم تسعون بالمائة يتعاملون عليك قبل ان يقرأوا كتابك . ومن ثم يهجون كحك ان دولة اورمية واحدة تستطيع بعشر الاف ضابط ان تستعبد ٤٠٠ مليون شرقي نصفهم من المسلمين المؤمنين بالحجاب

خصومك يرفضون فعلاً تقليد اعمال السلف الصالح الآفة الذكر لانها لا تنفق وروح العصر الحاضر فيجعلون اهم بعلمه ملا يخرجون انفسهم على القدم دون ان يدروا ويهملون سنة السلف الصالح التي انما يدعون . ولكنهم يريدون منك ومن اخواتك المسلمات البقاء ضمن دائرة الحجاب ابد الدهر لان فئة من رجال التقدم حذت الحجاب وافنت به بامل ورعه

واجتهادهم بالدين . فاصبحت هذه العادة بحكم قدميتها مقدسة عندم يجب ان تُبَي لها المنزلات وتُنازل في زواياها السرج

فصيحان يا سيدتي من خلق كل شيء واعطاه خلقه وهذه

من كلمة للصحافي التائه عدد ٦٠٠ تحت عنوان « مذكرات عن زيارة الرئيس لبيروت » . قالت :

وكانت حفلة مدام ثابت في بهجة شائنة حضرها كل ما في بيروت من عظيمات ، وحضرها بعض العظام ، وازدانت ايضاً بالرئيس الجليل الشيخ تاج الدين الذي بينه وبين آل ثابت هلاقت ودية شديدة منذ القدم

ولم تستطع مداموازل كاندباني ان تعطي رسمها بالنوتوغراف مع فخامة الرئيس لان الغروب كان قد اقبل ساعة استطاع الشيخ تاج الدين الهجيء الى الحفلة ولكن غياب شمس السماء لم يكشف انوار الشموس اللامعة التي كانت تملأ القاعات المهيمة في قصر آل ثابت

فقد جمعت الدار مجموعة من الشموس نادرة المثل بمجالها وادبها ورقبها وبين الحضور كانت الآمنة نظيره زين الدين ، صاحبة « كتاب المنور والمحجب » وامرأة اليوم اذا جاز التعبير
La femme du jour

وكان هذه الفتاة الادبية تحمل بكل جرأة مسؤولية كتابها الثوروي الاجناعي - فانها صكانت تجابه محدثيها بشجاعة نادرة حاسمة كل جدال يجمل منقطة ملوؤها الحكمة والتعلل وقد قرنت عندها بالمثل . فهي بسفورها النام ونظرياتها الجريئة ، وفلسفتها الصريحة ،

تثل نمائاً نموذج المرأة المحررة التي نشدتها في كتابها المخرف فتكون مكللاً قد خالفت اغلب الكتاب والكاتبات الذين لا يملكون الا نادراً ما يكتبون

كتاب سيدة لبنانية في «ونزويلا» من جمعية الاتحاد اللبناني

حضرة اسيدة الادبية نظيرة زين الدين المحترمة

ايها السيدة الفاضلة ، اني اقدم الاحترام لأكبر آمنة عربية وجدت في عالم العرب . ثم افيد ان مقدرة عقلك ، وعظمة فكرك الراقى ، جعلت ضجة عظيمة بين المجالية اللبنانية والسورية في هذه البلاد لانك قطعت حقبة اكبر مرحلة في طريق الحياة ، وامامك مقاومة قوية للغاية من رجال الدين . ولكن ثقي ان التاريخ سيجتث لك اكبر مجد ، ولعلك الآن هو المحترم . وقد سررنا جداً لما نظرنا رسمك في جريدة الراية اللبنانية التي ينسبها اربعائة الف لبناني ويعتبرونها مثل جريدة الخمس في لوندن و«التيغارو» في باريس . وقد قرأنا في عدد ٢٢٥ من الراية الحادثة التي جرت بينك وبين مراسلها ما برهن حقاً لنا على ما انت عليه من العلم والمثيرة . فالآن المجالية اللبنانية تجدها كأنها لبنانية تنفخر بالامانة اللبنانية بعلمها الذي يجعل المرأة المسلمة اللبنانية حرة مطلقة فتكون هي واخواتها اللبنانيات بدأ واحدة في تقوية روح القومية ، وترفعه الامانة العربية . فجمعية الاتحاد اللبناني اخذت تعاضد الان في طلب رسم حضرتك لتزين به وتعلنه بيت رسوم عظام الامانة اللبنانية . وستطلب من الصحافة اللبنانية مساعدة جنابك في رفع الظلم عن المرأة ، وإزالة السبب المانع من اختلاف الشعوب اللبنانية وامتزاجها واتحادها كوني على ثقة ، ايها السيدة ، ان كل لبناني سيدكر في مستقبل الاجيال ما لك على رقي المرأة الشقيقة المسلمة من الفضل . ففي الحقيقة ان الشقيقة المسلمة في في ظلم لا تقبل به امرأة على وجه الارض . ومتى انعقدت الجلسات بين نساء المجالية اللبنانية في هذه العاصمة نرسل اليك ما يقرر بهذا الخصوص

والي اصفحك بكل غم وسرور عن نفسي وعن كل امرأة لبنانية في اميركا ، وان سروركم كلم بك عظيم للغاية . فارجو من حضرتك ان تنيلي فائز الاحترام ، وطيب السلام من شقيقتك في الوطنية اللبنانية

سيدة

قارافاس ونزويلا في ايار سنة ١٩٢٨

مؤخراً قد تقرر بيننا ان كل سيدة لبنانية تضع على صدرها رسم حضرة الكاتبة اللبنانية نظيرة زين الدين وعلى الرسم هذه العبارة : «الكاتبة اللبنانية»

سيدة

«ذكرى»

وهنا اثبت كتاباً من امين داري الكتب والآثار في الجمهورية اللبنانية نموذجاً لما
لدي من رسائل غرف القراءة والمطالعة ودور الكتب في لبنان وسوريه وفلسطين ، ودليلاً
على ما كان لكتاب السفور والحجاب من الوقع في نظر الامة

الجمهورية اللبنانية

دار الكتب والآثار

حضره الادبية الآتية نظيره زين الدين المحترمة

لحجة احترام . وبعد فقد كان الاقبال على مطالعة مؤلفك النفيس « السفور والحجاب »
عظيماً للغاية . حتى ان كثيراً من الزوار كانوا يرجعون من وقت الى آخر دون ان يتمكنوا
من مطالعته لكثرة ما تناوله الايدي . فباسم الادب ارجو ان تشكري بسخة ثانية من هذا
السفر القيم ضد الفراغ في معبدنا الثقافي ، وبستيفد من مطالعته رولام العلم وذوو البحث في هذه
الامصار

والتي لا قدم لحضرتك الشكر الجزيل على هذه المديبة النفيسة تكررأ راجياً في الختام قبول
الاحترام الفائق . حفظك الله وإعناك

امين داري الكتب والآثار

وقد رأيت مجلات وجرائد كثيرة من العالم العربي وغيره في العالمين القديم
والجديد قد تقلت قدراً لكتاب « السفور والحجاب » صورة المؤلفة فوق كلمة
ثناء لها عليه

منها اكثر الجرائد والمجلات التي تقلت في ما سبق كلماتهم

ومنها مجلة العروسة بتاريخ ٢ مايو حيث قالت :

« ملارسم الكاتبة الادبية الجادة نظيره زين الدين كريمة حضره سعيد بك زين الدين الرئيس
الاول لحكمة الاستئناف في الجمهورية اللبنانية . وقد اشتهرت هذه الآتية النابغة بذكايتها ودفاعها
عن حقوق المرأة ومساجلتها العلماء . والادباء . واول آثارها القليلة كتاب قيم عنوانه : « السفور

والمحجاب» وهو مجموعة محاضرات ونظرات مرماها تحرير المرأة والتجديد الاجتماعي في العالم الاسلامي. وقد بحثت فيه مشكلات المحجبات بحثاً مستفيضاً، وادعت اقوالها بحجج قوية تدل على سعة اطلاع ورجاحة رأي. والكتاب من غير ما يُقْنَى وبطالع. واننا نهنئ الآئمة النابتة على مجهودها الثمين

ومنها جريدة «ابو الهول» بتاريخ ٤ تشرين الاول حيث قالت :

نظيرة زين الدين

في صاحبة كتاب «المنور والمحجبات» الذي جئنا على ذكره قبا سبق، واستدعنا من نهوض هذه الفتاة المجدبة المخلقة والمخلقة التي كانت اقوالها كشعلة انارت دياجير الجهل، ومنزمت بعنف تلك العقائد البالية الفاتلة بل الساحة لبنات جنسها

اننا بكل اعتبار نحبي الآئمة الناهضة ونضع رسمها في صدر «ابو الهول» زيادة في اكرامها وتأييدها

وقالت فيما قالت :

وهو الكتاب الذي ضمت له الاندية الدينية، والادبية في الوطن، وقامت عليه قيامة الصيوخ الذين لا يرون رأي الآئمة في اطلاق حرية المرأة المسلمة وتزني السجوف المحاجة عنها الدور

ونحن ان كتابها هذا سيفضي على كل قدم بال من الاعتقادات والمخرافات. فلترفع الآئمة رأسها نظيرة مشعلها في دهاجي الشرق ولا تخف، لان هناك دولة تؤيدها وتنع الاذى والاضطهاد

حيا الله النهوض النسائي الذي حملت عليه الآئمة نظيره زعم الدين. وحيا الصراحة والمجراة

ويعلن قولها . ولكنها وحدها جرأت ان تكتب ما افكرت به ، لأن نعلن للناس رأيا صريحا
لا مسحة عليه للتزويق والتعويه . فهي قد دخلت الى ميدان الحياة الادبية دخول جبار قوي
يريد ان يؤيد عقيدته بالقول والفعل
وعلى حذائه المهدي بظهور كتابها فقد احدث ضجة قوية في عالم الادب تردد صداها حتى
في انصي الانحاء اللبنانية والسورية
ولا اتردد في القول ان الآتية نظيره زين الدين بسفورهما - اوجدت في نفسي احتراما
بليقا فلما كنت اشعر بـ لو تعرفت اليها بحجة

ومنها مجلة الحارس (بيروت) حيث قالت فيما قالت في الجزء الثامن من
سنتها الخامسة :

هذه هي الفتاة الادبية نظيره زين الدين ، وقد ارسلها والدها الفاضل سعيد بك زين الدين
المشهور في عدلية لبنان سافرة منذ نعومة اظفارها مغالبا في ذلك الرأي السائد عند المسلمين .
وهي لم تكتف بسفورها بل برزت الى ميدان الكفاح لمقاومة الحجاب منظمة ، فنشرت
كتابا بعنوان « اسفور والحجاب » اثبتت فيه الآيات الكريمة من القرآن والمحدث دفاها
عن رأيا وتأيدا للسفور
وختمت المجلة كلمتها بقولها ،

اما الكتاب فيعد من اجل الاسفار التي ظهرت حتى الآن في هذا الموضوع الجليل

هذا ما اكتفي بعرضه لدى قضاة الاجتماع الان ، وسأكل الكتاب الذهبي ،
اذا اقتضت الحال ، في الآتي من الزمان . واني لأقابل من أرجأت نقل اقوالهم ،
كما اقابل من نقلت اقوالهم ، بالشكر والامتنان . انه بمثل هؤلاء الاعلام ينتشر
النور ، وينهض الشرق والعرب والاسلام

بُعِدَ انْ تَمَّ طَبْعُ الْكِتَابِ الذَّهَبِيِّ أَمْدَى إِلَى خَطَاطِ جَلَالَةِ مَلِكِ مِصْرَ - حَيَّا اللَّهُ مِصْرًا -
 مِنْ خَطَاوِلُوكُلُوهُ وَمَنْ نَغَلُو دِرَاهِمَ فَلَكَ أَقْدَرُ نَاكَ الْمَدِيَّةُ فَذَرَاهُ رَضِعَتْ بِهَا الْكِتَابُ الذَّهَبِيُّ ،
 مَعِجَةً بِهَا وَهَبَ اللَّهُ لِلْعَرَبِيِّ ؛ إِنْ فِي مَا وَهَبَ اللَّهُ لَخَطَاطِ الْعَجِيبِ مِصْرًا

صَوْتُ الْحَقِّ

إِلَى جَنْدَرِكِ الشَّرْقِ مُؤَلَّفَةً (السُّفُورُ وَالْحِجَابُ) أَلَانَتْ نَظِيرَةً زَيْنِ الدِّينِ

بِإِعَادَةٍ تَحْلَتُ لَوَازِجَ هَذَا لِقَائِلِ مَا قَدْ أَصْقَابَ الدِّينِ
 أَنَّ احْتِسَابُ نَوْعٍ فِي وَفَاكَ عُنُوتِ زَيْنِ الدِّينِ
 أَصْبَحَتْ جَنْدَرِكُ الشَّرْقِ بِلَى عَلَى جَنْدَرِكِ فَتَحَتْ بَعْرَمَةً وَبَقِيْنَ
 جَنْدَرِكُمْ وَكَتَ دَرَى الْبَسْتِيلِ وَهُوَ مِنْ الْحِجَارَةِ وَالْحَصَى وَالطِّينِ
 وَهَدَمْتَ أَنْتِ مِنَ الرُّؤُوسِ خُرَافَةٌ مِثْلُ الْحِجَابِ الشَّرْقِيِّ فِي الْمَسْكِينِ
 شَقْدَسُ الْأَجْيَالِ خُفْصَكِ عِنْدَنَا تُحْدِي الشَّيْءَ فِي الشَّرْقِ الْمَسْكِينِ

فَطَايَ بِمَنْزِلِكَ

الْحَيَامِيُّ نَجِيبٌ هُوَ أَوْ تَنِي

١٩٢٩

الجزء الثاني

بيان لرسائل وكتب معارضين من الشيوخ ، وسبب حصري المجدل
في هذا الجزء الثالث بالشيخ الغلابي زعيمهم

الباب الرابع

ما بيني وبين المعارضين ، في ميدان الحق المبين

تمهيد

فيه بيان لرسائل وكتب معارضين من الشيوخ ، وسبب حصري المجدل

في هذا الجزء الثالث بالشيخ الغلابي زعيمهم

ان امامي من المعارضات للسفور وتحرير العقل ، وتحرير المرأة ، والتجدد الاجتماعي في العالم الاسلامي كتاب «نظرات في كتاب السفور والحجاب» لرعي المعارضين الشيخ مصطفى الغلابي ؛ وكتاب «المدنية والحجاب» للشيخ سليم حمدان ؛ وكتاب «القول الصواب في مشقة الحجاب» للشيخ سعيد اباس ؛ ورسالة «القول الصواب في الرد على اعداء الحجاب» للشيخ محمود الشبلي ؛ ورسالة «الدلة الجلية في الحجاب والمدنية» للشيخ احمد محي الدين الازمري ؛ ورسالة «فصل الخطاب في الحجاب» للشيخ صلاح الدين الزعيم ؛ وكتاب «كف النقاب عن اسرار كتاب السفور والحجاب» للشيخ سعيد المجاني ؛ ورسالة «المرأة في نظر الاسلام» للشيخ عبد القادر الكرمانلي ؛ ورسالة لشيخ عبد الله علايلي ؛ وغير ذلك لغزير . وذلك هذا الشفرت ، «والقرادبات» ، والاراجز والذوائد ، ومقالات شتى في المجرائد ؛ الفناء والشيوخ ، ما بيني وبين المعارضين ، في ميدان الحق المبين الجزء الثالث

٢ ورود الشيخ الفلايني بين اشواكو ، بعرضها سنورياً لدى دعاة السنور ،
او متجبرداً كأبناء النور . وشكواي الى الامة لحنفوا ياها بالاشواك

وعدا رسالة « السيف البارقي في عنق المارق » للشيخ محمد البغدادي ؛ وكتاب « الصنة
والكتاب في حكم الحرية والمحجاب » للشيخ ابراهيم الفايالي الازمري ؛ ورساله « رفع الشبهات
عن بعض المفسهات » للشيخ محمد رجب الطرابلسي ؛ وكتاب « الدين الاسلامي واللورد كرومر »
للشيخ الفلايني المشار اليو . وقد رددت في كتابي « السنور والمحجاب » على المطبوعات الاربعة
الاخيرة ولول ما طالمت بعد نشر ذلك الكتاب ، نظرات الفلايني ، فكتاب الشيخ سليم ،
ذاك الكتاب القيم ، الذي لم آرَ فيوما يحقق اهتماماً او ردّاً ، ورأيت ان لا اقابل بعض
ما فيه الا بالصغ عنه والاستغفار له . ثم طالمت غمرها من الكتب والرسائل والنشرات
والمقالات فرائها ، وان اخللت عن كتاب الشيخ سليم حجها ، وفاقها هذا شذوذاً وذاً ،
او شالا ككتاب الشيخ سليم ، ترشعت من حوض الشيخ الفلايني الزعيم . لذلك لم اجعل لما نصيباً
في هذا الجزء من كتابي الا نصيب ذاك الكتاب ، ورأيت ان احصر مناظراتي هنا بالشيخ
الفلايني ، لان الزعيم هو المصدر والمورد للطالب والجواب

الفصل الاول

ورود الشيخ الفلايني بين اشواكو ، بعرضها سنورياً لدى دعاة السنور
او متجبرداً كأبناء النور ، وشكواي الى الامة لحنفوا ياها بالاشواك

رأيت الشيخ ، وهو صاحب غاضب لردي علي في « السنور والمحجاب » ، أنه بين اشواك
المفالمات والمتدريات التي غرسها في نظراته اهتماماً ، لم يرَ له غنى عن غرس ورود اقوال
عليها صفة من ورود كتابي . وكأني اراه بذلك يحاول ان يحفظ بهزلة له بين المستنيرين
المستنيرات . واني لأرى انه من الواجب علي مثله ان يسعى الى ذلك . وقد استخلصت من

ورود للشيخ الطاهري بين اشراكه ، بعرضها سفورياً لدى دعاء السفور ، ٢
او متجديداً كآباء النور . وشكراي الى الامة لحفواها بالاشواك

تلك الامواك المتكاثرة ، ما امكني اختلاصه من تلك الورد لفراء هذا الكتاب . ولا غرو ان
أعني بذلك فان بي ولما يجمع الورد الطيبة ابن كانت ، واهدائها الى الامة
قال الشيخ فيما يتعلق بالمحجبات والسفور :

«ان طلاب^(١) السفور من المسلمات في هذه الديار عدد معلوم الاسماء ، ومن يتفقدن بالمحجبات
فانما قد هنّ بو العادة المتأصلة . وليس هناك ما يتبدحرية المسلمات غيرها . ص ٢٩ .
واما الغفل السليم فلا يبع ان تكشف المرأة غير وجهها وكنفها ص ٥٢ . واما العادة فهل ضرر الامة
الامادات السبئات ص ٥٧ . ألا ترين انك سافرة وان هناك بعض السافرات فمن تعرض لك
او لمن ؟ ص ٢٩ . وقد اعتاد نساؤنا النقاب ، فان كان على رأبك من النساء من ترغب في
السفور فلنقل ما شئت . اما القرويات والبدويات فقد تعوذن ككشف الوجوه والاكتف
والاقدام ولم تسع فنيها ، واحداً انكر عليهن ذلك ص ٥٢

«نحن لا ننكر ولا ينقطع احد ان ينكر ان الاسلام اباح كشف الوجه والكفين ص ٤٤ . على
انه اذا اباح كشفها فهل معنى الاباحة انه ارجس ذلك اجماعاً ؟ غاية الامر انه جعله مباحاً من شاء
فعله ، ومن شاء تركه . اذ لا يخفى عليك انها الامة ان المباح ما كان فعله وتركه سواء .
فلا يُثاب الانسان على فعله ولا يعاقب على تركه ص ٤٥

«ان الفاسقة متغيبه كانت او غير متغيبه لا يجوز دون اهلها حائل ص ٧٢ وإن من شذت
من المحجبات فليس تقابها بسبب شذوذها . وكذلك من شذت من السافرات لم يكن سفورها سبب
شذوذها ص ٧٠ . ليس النقاب او عدمه هو الذي يجوز دون السافرات ، ودون ما يردن الإقدام
عليه . فصفالة الخلق لا تمنع المرأة ، متغيبه كانت او غير متغيبه ، من عمل يفيئها ، لان الإقدام على
المكروه لا يكون في الدوائر والأسواق والمتنزهات العامة ، وإنما يكون حيث يأمن الفساق والعاصيات
ان ترام عيون الرقباء . فاي دخل للنقاب في ذلك ؟ ص ١٢٦

«ومل الوجه ما يذهب عليه المحجبات ، ليس في الآية ما يدل على ذلك ، ص ١٢٨
«اما المحجبات بمعنى ستر البدن فهو لغير نساء النبي صلى الله عليه وسلم ، ستر جميع البدن
الوجه والكفين . اما الوجه والكفان فلم يقل احد من يعتد بقولوا سترها واجبه ، ص ١٨٢
«قالت الامة نظيره زين الدين (ألا ترون وتعلمون انه ليس في هذا الزمان إمام ، ولكن

٤ ورود الشيخ الفلابي بين اشواكهم ، بعرضها سفورياً لدى دعاة السفور ،
او متجذداً ككاتباء الدور . وشكواي الى الامة لحقواياها بالاشواك

فيوسفات لمن الحرية في ان يلبس ملابس الحرائر ، فلم يبق لنا والحالة هذه معرف الأوجوه ، وما فيها من سمات الحياء والعرف ، فكيف لا يؤذن في السفور لظك الوجوه ؟ ؛ ويشهد الله ان شطر الكلام الاول من قول الآسة حق . وان بين من تعنيهم ^(١) المسلة وغير المسلة وان هؤلاء يتسعين الى غير آباءهم مدعين ^(٢) انهم من الأسر المعروفة بمركزها الاجتماعي والعائلي ، ص ١٨٠ « ان الحجاب بشكلا المحض لا دليل عليه من القرآن ولا من السنة الصحيحة ، بل ان المسلمين اقتبسوا من مجاورتهم وغلاظتهم من الام . على ان الحجاب بهذه الحالة المألوفة اليوم هو ما ينهي عنه الفرع الاسلامي . ان الحجاب الشرعي هو ستر جميع اجزاء المرأة ما عدا وجهها ويديها . (الاسلام روح المدنية ص ٢٥٨) . هلا هو الحجاب الذي فرضه الاسلام . واما ما نشأ بعد الصدر الاول من ستر الوجه واليدين فليس ثمة تأمر به الفرقة ص ٢٥٩ . ان في التجنب المطلق الذي هو غير شرعي ضرراً لا ينكر ، ص ٢٦٠

» ومن تأمل في الحجاب المضروب اليوم على وجوه بعض النساء يرى انه ادعى الليل والنهار ، ما لوكن متعجبات ، بل انه يغزر الاغرار ، ويستميل الاشرار . لانه كبيراً ما يفت عن جمال باهر ، ووجه حسن ، وقد يكون الامر بالعكس ص ٢٥٨ « وقال الشيخ فيما يتعلق بعقل المرأة وعقل الرجل ، وبالحقوق المتبادلة بينهما من ولاية وقبام وطاعة ،

» الحق ايها الآسة ان عقل الرجل وعقل المرأة واحد من حيث الجبلة ولا فضل لاحدهما على الآخر في ذلك ، ص ١٠٥ . ان الرجل والمرأة في اصل النطرة سواء ، ص ١٠٤ « وانه كما للرجل ولاية على المرأة ، ان للمرأة ايضاً ولاية على الرجل ، ص ١٢٧ . وان الصالحات من النساء يقن بهذه الولاية حتى التيام فيرعين رجالهن ، ويقن بحقوقهم كما قام الرجال بحقوقهن ، ص ١١٨ . وان بين الرجل والمرأة مقتضى قواعد الاسلام حقوقاً متبادلة ، ص ١٢٧ . وان طاعة المرأة للرجل ، تقابلها طاعة الرجل للمرأة ، ضمن النظام العائلي ص ١١٨ «

وقال في خطاب له « بين الالديم والحديث » في حلة الكلية الاسلامية لسنة ١٩٢٨ ، وكان مري الشيخ ، إذ خلص من الموى في ذلك الخطاب ، مري كناني « السفور والحجاب » . قال :

(١) يريد الشيخ استاذ اللغة ان يقول تعنيهم
(٢) يريد الشيخ استاذ اللغة ان يقول مدعون

ورود الشيخ العلاهي بين اشواكره ، يعرضها سنور بالدي دعاة السنور ،
او يتجددًا كآباء النور . وشكواي الى الاله لحنوا يا ما بالاشواك

«الامة اليوم بين قوتين تجاذباها : قوة الماضي الغابر ، وقوة الحال الحاضر . والنزاع بينهما
وان لم يبلغ اشدّه فسيلفه عما قريب . ذلك لان التجدد من سين المحياه آيتنا أم رضىنا . فتلك
سنة الله في خلقه ، ولن تجد لسنة الله تبديلاً

«لنا ماض مجيد لا نريد ان ننساه . ولنا اخلاق فاضله موروثه ، من الانتمار ان نتخفها .
وامانا حاضر يهيب لنا ان نهض اليو . وتدعونا المحوائق الاجتماعية ان نتيق الى رياضو
ومناهلو ، وبجلنا الاباء على قطع اشواطو ومراحلو ، واجنباب معالمو ومجالمو ، واكتناه خواليو
واولاهو ، ومعرفة مخاصبو ومواهلو ، للترغ في دستو منازلو

«والناس عندنا رجالان : رجل ينكر علينا حق المحياه في التجدد ، فينف عنبة كؤودا
بين الامة و«ين» ما نريد من التقدم ، غير مكترث لما يطلبه الزمان المتجدد للحاجات المتجددة .
وفيا بريدو الجمود . وماذا بعد الجمود الا الصف ، فالانحلال ، فالموت ؟ وبالبت
هنا الصف من الناس نمسك بالماضي نمسكا صحيحا ، ودعا اليو دعوة صالحة ! ورجل ياتي علينا
النظر الى الماضي ، والاعتصام بعمرى له وثيقه ، والتجمل بجلل ملة لم يبيها القدم ، ولن تجلها كثر
المجددين»

وقال :

«لا نكران ان الاختصار على الماضي وان بلغ من الجادة الافق الاعلى ، لا يبلغ الامة ما تنتشر
اليو من مقومات العمران . ولكل زمان دولة ورجال ، ولكل عصر حاجة وآمال . فمن لم يهني
اكل زمانه عناده ، داسه اقدام الطور ، ووطئت اشلاءه سنايك التجدد . فكان وهو حي ،
في الاموات ، وصار وهو حيا ، رفقا بالها ، او عظاما تخمرات

«ان النواور سلطان قاهر لا يعرف الرحمة ، ولا تدخله الشفقة ، وحاكم قاسي الخلق
لا داعي لخليل ، ولا شفيع على كبير او صغير ، ولا عاجز او عجز . وهو ناز جارف ،
من لم يستطع التمثل له غرق فيو ، ونازل سلبية لا يقوى على السلامة من اذا ما ، الا من عرف كيف
يضع لظاما

«وان التجدد سر المحياه ، وكل ما لا يتجدد يئلى . ولولا التجدد في كل ذرة من ذرات هذا
الكون لكسب علو الدّم . وما موت الاحياء الا فقد التجدد فيها . فذلكل معنويات الامة يجب
ان تجدد بتجدد حاجاتها ، وتطور بتطور ازمانها وبيئاتها . والامة التي تضيف روح التجدد

فيها، بضعف سُفُورِها بالواجب، فتمهي عزائتها، وتبرهن قواها، وبستولي عليها اليأس، واليأس هو الموت في الحياة. فما استولى على أمره إلا مدم امالها، وقوض أركان اعمالها». وقال :
«لكل زمان حاجات تختلف باختلاف الاوقات، ولكل عصر اخلاق وعادات تَطْوُرُ
بتطوُّر الدواعي والبيئات. فهي كاللبوس تتزَعُّ منه ما يلي، وتنبديل بولبوساً جديداً. وما دام
الثوب صالحاً للانتفاع ويوجب الاحتياط به، ومضى صار خافاً جَدِّدناه. فكذلك اخلاق الاخلاق،
يجب ان تُصَرَّم فيها حربى الحِجْدَ بعد ان توهم الامة لاختلاف امثل منها وافضل. وقد قال عمر
بن الخطاب، او علي بن ابي طالب رضي الله عنهما: (لا تقسروا اولادكم على اخلاقكم فانهم مخلوقون
لزمان غير زمانكم) وقد جاء في الحديث، (ليمسك الله على راس كل منة عام من مجْدٍ لملك الامة
أمر دينها) ان الحياة لا تعرف التثبيد ولا التقليد. فلندع الغلب الصبح حراً غير مقبَرٍ
إلا بالصالحه العامة»

ايها السادة والميلات

منه في ورود الشيخ، وكأنتما من حديقه كُتافي « السفور والمحجَاب ». وكل ما جاء من غير ذلك
في كتابي (نظرات)، فهو اشواك غَضَّةٌ خَنَقَتْ هذه الورد المِجْمِلَات. فجمات ازهارها ضعيفات
خابلات. وما فادى الشيخ بازدهار تلك الازهار إلا انتقاماً من هذه الفناء، فيؤادى للسلمات
الى المحظ يا سيدي الشيخ أن حرَّ الانتقام فهك، ورغبتك في ماضاه او تضليل بعض ذوبك،
جعلنا نفسك في فطاق ضيق خَنَقَتْ فيه الورد بالاشواك. ولولا ذلك لصدع الشيخ كاصدعت
الفناء، دون جِجْمَةٍ وثِقَةٍ وفي اوضح الاصوات، بحقوق المرأة الثابتة بالعقل والسنة وبالآيات النبأت
ومنا اشكو الشيخ الى الامة. التي كُنت محاولةً غَالِيَةً ضَعْفٌ من الازهار الطيبة المِجْمِلَة أضفها الى
ازهار « السفور والمحجَاب »، وارسلها اليها هديةً ثانيةً فيها أَرْجُ المِجْمَة، من الكتاب والسنة. فنفلي
الشيخ، سامحه الله، بقلع اشواكه من طريقي. ولكني اوائق الامة على اني أزرع ورده، في كل
مكان اقلع منه شوك. وإملي ان تزهرك الوردات، فأنتي ألي من تلك الشوكات. وإذا
سامنا ما مضى، فمحبنا أن نُسَرِّبَها موآت

عسى الشيخ، وقد جنى وروداً من كُتافي الاول فكان لهجته، ان يحني وروداً جديدةً من
كُتافي الثاني هذا، فيصيح من الكتائب، بين جنتين، ويقول جَنَّا المِجْمَتَيْنِ دان. فلا يعود
الى زرع الاشواك في حين من الاحباب

حديثُ لسيدة فيو عبر بين ورود الشيخ وإشواكه
حديثها عن كتاب الشيخ الغلابي وحكاية عمود التنوير ، ونقدتها الخطة التي دفعة الانتقام
الى سلوكها مستمسكا بالاختلاق والتزوير والتغوير ، او بما حبله قصير

الفصل الثاني

حديثُ لسيدة فيو عبر بين ورود الشيخ وإشواكه

القسم الاول

حديثها عن كتاب الشيخ الغلابي وحكاية عمود التنوير ، ونقدتها الخطة التي دفعة
الانتقام الى سلوكها مستمسكا بالاختلاق والتزوير والتغوير ، او بما حبله قصير

لما قرأتُ نظرات الشيخ ، وكتابه «الاسلام روح المدنية» ، وخطابه «بين القدم والحديث» ،
كان عدي ، بين من كان عدي ، من اخواني الملمات المستنيرات اديبة فاضلة بجنى لنا
الافتخار بها ، وبأقولها ، واعلمها ، وبماثالها . فحكيت حكاية قالت :

مر رجلٌ بساحرةٍ عجميةٍ واسعة الارضاء ، فوجد أن فيها عموداً اسطوانياً عالياً
مُحْدَتاً بشكلٍ جديدٍ للتنوير . وكان نصفه المصودغ مصبوغاً بلونٍ جميلٍ ، والنصف الثاني بلونٍ
اجمل منه . وفي الطرف العالي من كل نصف ورقة مكتوبة . فحمل الرجلُ حبَّ الاطلاع ، على
تسلق العمود ، ليقرا الورقة . فسلق العمود زحفاً حتى وصل اليها . واذا فيها هذه الحقيقة (هذا
العمود مصبوغ حديثاً يلصق صباغهُ بين يقرّب منه) . فترل الرجلُ صاحبه شامخاً ، قائماً ، نافماً ، ولكنه
رأى نساءً مصبوغات بصبغة العمود من حمى طلع

ثم قالت :

وما العمود الا رمزٌ لكتابتك . ان لا صبغتين .. احدها صبغة علم ، والاخرى صبغة اخلاق .

حديثها عن كتاب الشيخ الغلابي وحكاية عمود القنوير ، وقد دعا الحطة التي دفعه الانتقام
الى سلوكها مستمسكا بالاخلاق والتزويد والتفريز ، او بما حله فخير

منها : النزاهة في القول ، والصدق والادب فيو ، والاخلاص للجمهور ، والترفع عن العباب
والشغاف ، واحترام الناس وآرائهم ، والإستمسك بالحق ، والابتعاد عن الباطل ، وعن
المخالطة والإفتراء ، والمجناه ، وعدم الانقياد الى الموى والى الغضب والانتقام
وقد طلع الشيخ على العمود فانصغ بالصيغة الاولى . عسى ان يطلع مرة ثانية من الجهة الاخرى
فينصغ ايضا بها . وعسى ان يفتني اثره غيرة من معارضي هذه النساء ، فتصعب صيغة الامة واحدة ،
وتعمل جميعا رجالا ونساء تحت لواء الصلاح الواحد بايدي متحدة لخبرها واعلاء شأنها . فما المرأة الا
كما قلت في كتابك ، صورة الرجل في الجهاد الأكبر

صدقت ، صدقت وفي التي كانت ممرضة الغرب في امراض الاجتماعية ، وقد حان
ان تكون ممرضة الشرق في مثل تلك الامراض

ومن امراضنا الاجتماعية فقلق بعضنا بالثور دون اللباب ، واستئصال النزاهة بالباب
ثم صرحت باستهانها لنظام معارضي في المناظرة على غير اصولها ، ولاظهارهم امام العالم المحترق
الينا ، هذا المرض الاجتماعي كناه عضال ، عز فيو الدفاه او عزت شأفة على الاستئصال .
وأنت على ما قلت في كتابي بهذا الشأن ، ونقصت منه الصفحة ٢٦ وقرأت ما يأتي :

(أما اذا اكفني مناظري في جوابي بالبحث عن المروق والحاد ، وما ينافي آداب المناظرة ،
فأنتي سأترفع عن سماع كلامي ، مكتفية برجائي من الله سبحانه وتعالى ان يصلحني ، ويرسل الى نفسي
شعاعا من نور الحرية والهدى . اذ أن ذلك النور لا يطلع على نفس الا زيتها بالنقل والآداب ،
واحترام الناس ، وبدل فيها حجة المجادلة بالنفي في احسن ، من حجة المجادلة بالاثارة التي يمتصم
بها المراتي الداجر عن برهان الدليل والبرهان)

وبعد ذلك أنتت على ما قلت فيو تحت عنوان « الاجتماعات العملية مراعي العقل
والاخلاق » ، وقرأت في الصفحة ١٤٥ ما يأتي :

(واني انا ارح - ادني الرجال اني لوعرض لي مناظر لا يراعي آداب المناظرة ، ولا يدفع
صدمة البرهان الا بالسباب والشغاف ، لما ترددت في القول أن ذلك انما هو نتيجة جناء خلقي
لا بدنية الا الأذب المكتسب من اجتماع الجنسين)

حديثها عن كتاب الشيخ الفلاوي وحكاية عمود التنوير ، وفنهما المخطئة التي دفعه الانتقام
الى سلوكها ستمسكا بالاخلاق والتزوير والتفجير ، او بما حيلة قصير

وقالت :

ان تنبيهك لم يكف لحمل اللخب وغيره من معارضيك على مراعاة آداب المناظرة او على
احترام الناس

وبعد ان تأملت قليلاً قالت : حقاً يا اختي ان الاجتماعات العلية مرافي الادلاق . فلا
غنى عنها ، ولا بد لنا منها

ثم ففتحت الصفحة ١٢ وقرأت :

«واعلم كما علمنا اعظم آيتنا ان النفس نفسان ، حيوانية وناطقة ، وأن للنفس مراتب عالية ،
ومراتب سافلة . فعلى المراتب العالية تدوي النفس المرضية ، وفي المراتب السفلى تترجف النفس
الأمارة بالسوء ، ولكن على وجهها تتبع الهوى . فاختبر لنفسك احدى المرتبتين
: انك اذا اخترت العليا ، فالدليل منك التزام الحكمة ، وان اخترت السفلى فالدليل

الغضب والاذى

« قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما رجع من بعض غزواته : (رَجِئْنَا مِنَ الْجِهَادِ
أَوْصَرَّ ، الى الجهاد الأكبر اي الجهاد مع النفس الأمارة بالسوء لجذبا ، وخصوصا عن شوائب
الرياء والهوى ، والشهوة والغضب والاذى ، ولنصرة النفس العاقلة المطمئنة المرضية عليها »

ثم ففتحت الصفحة ٧٦ من الكتاب وقرأت :

« اولاً ترون الرجل ممسكاً الى استصحاب المرأة ، واحترامها ، وإشراكها في اعماله ، لنصر
بها لما من فضل ربها من قوة الحكمة ، النفس الناطقة المرضية منه ، على النفس الأمارة بالسوء ؟ »
ثم كررت قولها : لا يجب على المرأة المسلمة ان تقضي وظيفتها بكل ما اعطاها الله من قوة
لنصرة الرجل في الجهاد الأكبر ضد النفس الأمارة ، لتصبح الفضائل الخلقية في السما فضائل
خلقية في الرجال ، وبفهي جنس البشر كله لطيفاً بعيداً عن الاذى ، لاختن ولا فظ فبو
وبعد ذلك أنشأت على ما قلت تحت عنوان (المتعري المزور على الناس انما حيلة لم يابو)
ولفتت الصفحة ١١٥ من كتابي وقرأت :

« ألا يجب علينا ايها الماداة ان نبذ فروع الافتناع بالافك والكذب والتزوير والافتراء .

حديثها عن كتاب الشيخ الفلاهي وحكاية عمود التنوير وتقدمها الخطة التي دفعة الانتقام
الى سلوكها مستمسكا بالاخلاقي والذوهر والغريب ، او بما حبله قصير

وفي امور تدس لها مهجة الادب ، ولا تعود على قائلها الا بالحقبة والحشران ، وفي شاذة عن اصول
المنظرة ؟ بل ، ولم مقامها الاقناع الحق عن طريق الصدق والعقل الحليم ، والعلم المنزه ،
والادب الصحيح ، وفقاً لارادته تعالى وارادة نبيه صلى الله عليه وسلم
« قال الله تعالى (إِنَّمَا يَنْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ)
كَانُوا يَكْذِبُونَ »

« وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (تَحَرَّوا الصِّدْقَ وَإِنْ رَأَيْتُمْ فِيهِ الْهَلَكَةَ ، فَإِنْ
فِيهِ الْبَرَاءَةُ . وَتَجَنَّبُوا الْكَذِبَ وَإِنْ رَأَيْتُمْ فِيهِ الْبَرَاءَةَ ، فَإِنْ فِيهِ الْهَلَكَةُ)
« وقال صلى الله عليه وسلم (كَبُرَتْ خَوَانَةٌ أَنْ تُخَذِّلَ أَخَاكَ حَدِيثًا مَوْلًا بِوَصْدِيقٍ ، وَأَنْتَ
لَهُ بِوَكَاذِبٍ)

« وقال صلى الله عليه وسلم (وَبَلٌّ لِلَّذِي يُخَذِّلُ فَوَكَاذِبٌ ، وَبَلٌّ لَهُ ، وَبَلٌّ لَهُ ، وَبَلٌّ لَهُ) »
وبعد ان قرأت ذلك قالت : اما صحيح الشيخ الفلاهي لك عليه ، وقالت :
اذا زور الشيخ وبعض رفائو على كتابك ما زوروا ، وهو في الايدي امام الابصار ،
حكيف بضدقون يبايزون من اخبار ، وبما يقولون عن بلاد السفور وفي وراء البحار ؟

وقالت :

التي تتجسس جداً من اضاغة الشيخ لا وفاتو ، في وضوء نظراتي
الانسان العاقل لا يبل عملاً ما لم يقصد فيه نفعاً خاصاً او عاماً ، اما الشيخ فمن براء كتابه
ير أنه لم يقصد في وضوء نفعاً ما . وانما قصد به الانتقام ، لردك الجبل على تنفوس المرأة في
الاسلام . فكان انتقامه انتقاماً أجمل الامام على مثله عاراً

وقالت :

ماذا يريد الشيخ من تدمير الآيات ، وحشو تدميرها بالمغالطات ، بعد ان قال
ان الحجاب ليس من الشرع والدين بل من العادات ، وقد انتسبها المسلحون من الامم المجاورات ،
وان الحجاب المحاضر يفرر الاغترار ويستعمل الاشرار أكثر ما يفرر النور ويستعمل ؟
ماذا يريد الشيخ في تسويد الصفحات ، بعد اعترافه بان عقل الرجل وعقل المرأة سواء ،
وان لا فضل لاحدما على الآخر ، وان كمال الرجل ولاية على المرأة ، ان للمرأة ايضاً ولاية على الرجل ،

حان بين الرجل والمرأة ، وتنقض قواعد الإسلام ، حقوقاً متبادلة ، وإن التجدد سرّ الحياة ، وكل ما لا يتجدد يبلى ، وإنه يجب أن تتجدد تجدّد حاجتنا ، وتتطور بتطور أماننا وبيئتنا ، وإنه ليس بعد الجمود إلا الضعف فلا غلال فالمرت ، وإن من لم يهتئ لكلّ زمان عتاده داسة افدام التطور ، وعلقت أشلاءه سناكب التجدد ، فكان وهو حي في الاموات ، وصار وهو جسم تام رفاناً بالياً ، أو عظاماً نخرات ؟

ماذا يريد الشيخ بعد ان قال بذلك كذو ؟

ان ذلك كله من مقاصد المجليلة المجلية في تأليفك كتابك . فهد قبول الشيخ ما انتبه من قصده ، وانطافئ ما غرست من ورد ، ما له وحشؤ النظرات ، بما حفاها من تلك الشوكات ؟

وقالت :

مسكين الشيخ . لم نعالك نفقة الفاضلة من الانعام ، وقد عجز عن ان يجد في كتابك إلا ما يوافق الدين ، والفعل السليم ، ومصلحة المسلمين ؛ فاختار يخلف ويكتب اموراً كتابك منزّه عنها ، ويترع يثير منه الغضب ، بالتد والرد على ما اختلف وكتب . انه بذلك استحك ليغر الآفة ويغريها ، ولكن ؛ احبلة قصير . لذلك سيذهب ما بذل من الجهد في الاعتراف والتفكير ، دون جدوى ودون تأثير ، إلا نتيحت النشاة المسلمة في مقامها الخطير . ذلك درس حلقاه امثال الشيخ وفيه عبرة ، لم فيها نفع كثير

القسم الثاني

تفكرات السيدة بما في كتاب الشيخ سليم حمدان

ثم قالت : ألملنا نظرات العلاجية الزعيم ، فلتفككه بكتاب الشيخ سليم . وطلبت مني ذاك الكتاب وبعد ان تصفحه منبهت قالت :

ان الشيخ في الصفحة «ج» برسه التناوب على وجوه الملفات امرًا مستحبًا ، ذلك - وذلك في

نظر الشيخ حجة دامنة — لان حرم رشيد بك نخله المسوبة ما زالت ترتدو
ان الشيخ يرى حجاب السيدة المشار اليها ارجح وزناً من سفور الملايين ، من سيدات العالمين

ثم قالت :

والشيخ يُعَلِّق في الصفحة الثانية ، انه يعالج موضوع السفور والحجاب ، ليس في سبيل الدين ،
لان الدين مانع حوزة نقد بفضل ما فيون من الآيات الباهرة والأحاديث الشريفة ، وانما يعالجها
خدمة للمصلحة القومية المستوجبة اهتمام المسيحي والمسلم على السواء . فكل ناخر يثخيف
المسلمين في الشرق بتجوف ابنا الملل جمعاء وما يفرمهم هو بالواقع ضرر يشمل جميع
الاهلين . غير انه مع تصريحاته هذه يقول في الصفحة (د) واما قولم ان القاب قضية
اجتماعية ، وبما نابعها عن مشترك ، فغير سديد . وليست كل قضية اجتماعية حقاً مشتركاً بين
الملل . فالوقف المسيحي امر اجتماعي ، ولصكه في نفس الوقت خاص لا يعني غير المسيحيين .
ولا يتدخل فيه سوام

وقالت للهدى الشيخ كيف احدث التثنية بين القاب والوقف المسيحي ، وكيف جعل الوقف
المسيحي قضية اجتماعية ، وكيف خدم المصلحة القومية ، وكيف اقترح النتيجة :

ثم قالت : قلت في كتابك ص ١١٢ :

« يجب ان تصرف مثل ما عرف الناس ان الشرف متأصل في القلب ، وان العفة ادب في
النفس ، لا في قطعة نسيج شفاف تُدَلَّ على الوجه » اما الشيخ فاعترض على قولك هذا
وقال ص ١٢٧ :

ان العَلم قطعة من نسيج . ولكن الملوك قد اصطلمت على اتخاذها شعاراً للملكهم . وان المسلمين
الما يتخذون الحجاب شعاراً كما يتخذ الملوك لم الاولوية شعاراً . وقالت :
وهذا ايضا من تشبه الشيخ الباهر ! فالرجل في نظره مَك ، والمرأة مُلْك ! اما المناسب
فهو اللوا المخافق على ذلك الملك !

ثم قالت :

والشيخ يقول في الصفحة ٦ : وبطل الحجاب لساء المسلمين كما كان شعار الدين

وقالت :

إذن إن الشيخ يعد القاب شعار الملك للرجل وشعار الدين للمرأة . غير ان الشيخ

لم يظن الى انه إن كان الثقاب على وجوه نساء المسلمين ، شعار الدين ، وجب على رجال المسلمين
ايضاً ان يجعلوا على وجوههم هذا الزمار ، فليس المسلمين اخرى من المسلمين ، يجعل
شعار الدين

وقالت :

غُرِبَ عن فطة الشيخ ان غير المسلمين قد غطّوا وجوههم بالثقاب اجمالاً ،
وما زلنا نرى منهم في بعض البلاد متفتحات ، وليس بين من قالت او من تقول كما يقول
الشيخ الفطن ، ان الثقاب شعار الدين . وإن كان الثقاب شعار الدين ، وجب ان يكون
غور المسلمين المتفتحات بعض نساء المسلمين ، ولكن اذا حسبنا الشيخ كذلك أجبهم راضوات
ومحسب رجالنا بالامر راضين ؟ وقالت : لله در الشيخ من شيخ فطين

ثم قالت :

ان الشيخ ليس قدراً فقط في التشابه المتكررة ، واستخراج الحجج اللامعة منها ، فهو قدبر
ايضاً في قبي الاجتماع والطب . انه سبر منها غوراً ، واستخرج درأ ، حيث قال في الصفحة
٥٢ و ٥٣ ما ملخصه : ان سفور وجوه النساء وتكاملن كالرجال رقياً ، ترجلن منهم ، وإن
ترجلن ينجي على النسل والامة جنابة فظيمة ، لكنرة ما يخلق حثثه من الصبيان والرجال
الضعفاء الجرم والعصب . لان مخالفة المرأة الصن الطبيعية ، تضر بانها أكثر من بناءها . فيقوم
الفناوت بين تراكم اجسام الصبيان واجسام البنات ، وبين معدّل موت الذكور ومعدّل موت
الاناث . اذ ان الخطاط قوى الذكور يبدأ حثثه قبل الولادة ، فيموت الصبيان لدى
الولادة لاحتلال صحمهم ، بخلاف الإناث ، وتُحي بعد الولادة ايضاً موت الاطفال الذكور زائداً
زجادة كبيرة عن موت الاناث . وإن هذه الحن كلها يجرها على الامة سفور المرأة

وقالت :

أرأيت يا عزيزتي ما اطول باع الشيخ او ما اقصره في الاحتجاج والاستنتاج ؟ ا
اذا اردت مثلاً حراً فاعلمك يا اخي الا أن تنظري بين الشيخ الوفاة الى العالم الصافر
الراقي في اوروبا وامريكا واليابان ، فتري صفة ما قاله من الخطاط قوى الرجال واعتلال صحمهم
هناك ، ومن موت الصبيان اثناء الولادة وبعدها بخلاف الاناث ، وحثثه تجزيم جرمه بخلاف

المنور علة الملل لهذه المحن العظمى في تلك البلدان ، وهل نخشون بما اخفي ، مثلاً يخشى الشيخ ، ان ذلك العالم ، اذا قرأ كتاب الشيخ ورأى ما فيو من الحكيم والحقائق الرائعة ، يبدل عادة الحجاب من عادة المنور ، ليصبح رجاله وقصر بلاده ، ويقتلص من مثل ما يرى الشيخ فيو من الول والموان والمحن ، فيؤذي هذه البلاد سودداً ومجدداً وحولاً وطولاً وعمراناً ، ويختصر هذه البلاد امتيازها عليو خسراناً ؟

ولما رأيتي متبسمة صائفة لدى حكمة الشيخ ، لم تنتظر مني جواباً ، وقالت : لا نسعي ان الشيخ زائد البراعة ايضاً في فن البيان ، لذلك عطف خلق الرجال على خلق الصبيان

ثم قالت :

ان الشيخ في الصفحة ١١٠ يعلم بشراسة الذكر ولكنه يرى في تلك الشراسة حكمة عظيمة ، لبقاء المخلوقات ، فيقول ان شراسة الذكر من اجل حباية الانثى ، ولولا تلك القوى لما استطاعت المخلوقات البقاء

ثم انتقلت من دور المنزل الى المسجد وقالت : علينا اننبها العزيرة شغل شاغل في الجهاد الاكبر ، حتى لا يبقى بين الرجال من يتفكر مثل هذه الافكار ، ويقول مثل هذه الاقوال
ثم عادت الى طورها الاول وقالت : ان الشيخ في اثبات ان الرجل اصلى من المرأة في الفطرة حقلاً خلاقاً لما قلت في كتابك قد نشر ايضاً درراً . فقال في الصفحة ١٠٧ : ان الله تعالى خلق الانثى لتدير شؤون المنزل ، وتديره لا يمتناج الى ملوك سامية . وخلق الذكر لتفتح العالم ، واقتناحه يمتناج الى عقل ارجح من عقل الانثى . ولبست عنان المرأة بالصغار ، اصعب مطلباً من اختراع الرجل بين وضع الخطط البحرية ، واختراع آلات الحرب ، الغازات السامة ، وقالت : ارايعد يا ابنتها العزيرة كيف بنيت الشيخ الصلاح في عقل الرجال ؟ انه يبنه باختراهم الغازات السامة لانتلاف ما تربى النساء منهم

ولم تزل السيدة هذا ، الا عادت الى طورها الجدي وكثرت قولها ، ان للنساء في الجهاد الاكبر ، كي يتصرفن النفوس المرضية من الرجال على النفوس الامارة بالسوء ، شغلاً شاغلاً . كان الله عونين

ثم فتمت الصفحة ٢١ من كتاب الشيخ وقالت بطورها الاول : والله در الشيخ ما ابعد نظره ،

صاحبة مجلة المرأة الجديدة في بيروت) التت خطبة اظهرت فيها شقتها على المرأة المسلمة ،
فأثارت من ذلك قرية السيد زهدي ابي الجبين (هي السيدة سامية كريمة السيد بدر افندي دمنغيه)
وليس قبة فلما رآها زوجها بذلك الزمي ذهب بها الى بيت ابيها وقال له خذ ابنتك الفرغية
فأبها طالق ثلاثا . فحيا الله السيد زهدي ابا الجبين

وقالت : حكى الشيخ ذلك حفا كانت السيدة سامية نسوح منتزعة مع زوجها في اوروبا
والنمرة على رأسها

ثم قالت ان اخسار الشيخ سليم الصادقة اشبه بالخبر المعلن عنك يوم فوزك بالامر
« بالكالوريا » الفرنسية ، بالعلوم العالية والاداب اللغوية ، ذلك الخبر الذي نشره بعض رفاقه
المراضين في نشره وزعوما في الجوامع والشوارع تحت عنوان « فوز بامر للجهانيين انصار
الفضيلة ، اندحار محجل للسفوريين انصار الرزيلة . نظره زين الدين تسقط في الامتحان
سقوطا شديدا جدا »

قالت السيدة هلاء فتبسمت وتبسمت وتحدثت وتحدثت ، حتى افترت لنا نفور الاناثي
والآمال ، مستقبل قريب ترى فيه النساء ما يتشدن من صلاح لمن يحتاج الى الصلاح من
الرجال

الفصل الثالث

اشواك الشيخ بين وروده
بعرضها جماً لدى اتباع المحجّاب
ونبه
ثمانية عشر بحثاً

البحث الاول

في معالي دين الاسلام ، واتهام الشيخ الفناء بمرى طعن فيه . انه استعمل
كلمة مَرَمٍ لما مرَّ في نفوس من خاطر التفضيل

قلت ، يا سيدي الشيخ ، في نظرائك ص ٢١ و ٢٢ و ٦٣ : ان مَرَمٍ كناية الطعن في دين
الاسلام ، وحشر كثير من الآيات والاحاديث فيه جميعاً بعض المشايخ المعتمدين ، وانه ليس
طوبى مصحح من حسن النبي . فيالك من صادقي للعق ناقل ، ومخلص نيه !
انك يا شيخ لو وجدت في كناية عبارة يقتضي لك ان تعذرها مظهرة او مضرة سوز نيه ،
او طعن في دين الاسلام ، لسارعت الى ذكرها للناس انتباه من اوام الاتقام . ولكن اذ انه ما
تقوى ، الشيخ ما نقي ، مَرَمٍ في نفوس من خاطر التفضيل ، فبعد الى استعمال كلمة مَرَمٍ ،
على الرمي بموه اليه ، فلاننا ان مَرَمٍ الكتاب ، يعني على اولي الالباب . وما كانت اليه

الضمرة في الجبان ، ألا تظنّ بها يكتب القلم ، وبنطق اللسان . وقد جاء في الحديث الشريف (ألا إن الله تعالى لم يدلّ على الباطن الخفيّ إلا بظاهر منه ، وناطق عنه) أو الشيوخ المسمون ، إياها الشيخ غير المسم ، يجمعون الآيات والأحاديث للطنن في دينهم ١٢ أو الآيات الكريمة والأحاديث الشريفة اداة للطنن في ذلكم الدين ١٣
أو مري كتابي الطعن في ديني دين الاسلام ، ام اني أثبت فيو للعالم أن القرآن مصباح الهدى ، ومنار الحكمة ، ودليل المعرفة ، وإن الفكر فيه ، حياة قلب البصير ، كما يثني المسنوني في الظلمات بالنور ٢ ص ٢٠٩
أولست أنا من قالت ، ما قالت ، في كتابها :

« ان شمس المحربة لم تطلع من انحاء الغرب ، ولا من اقاصم الشرق ، انما قينا طلعت ، وعلينا بزغت . وهذا كتابنا يرسل كالشمس فيما يرسل من انوار الهدى ، اشعة الحرية ساطعة تملأ العالمين نورا ، وهذه سنة الرسول العربي ، صلى الله عليه وسلم مخاطب في قوله تعالى (وَأَنْتَ أَعْلَى كُلِّ شَيْءٍ عَظِيمٌ) . انها لم تكن الا اشعة من ذلك النور الالهي نالت المرأة المسلمة منها حظا موفورا » . الى ان قالت :

« ولم يكن حجب المحربة عنا الا كما تحجب قطعة غيم نور الشمس . وهو أمر عارض نفا »
فينا عن نمويه عقول على عقول ، واجساد عقول لعقول ، حتى أثر ذلك في العقول الموهبة والشجيرة نفسها ، كما أثر في العقول الموهبة عليها والجمدة . وإنا الهوى والاجساد ، وكابوس الري بالاحاد ، ذلك ما أتى على البصائر والابصار ، جميعا من الظلمات تحجب الانوار ، فكان فجر المحربة عندها ، ورأد ضحاما عند غيرنا . غير اننا لا تكاد نرفع المحجب عن ابصارنا وبصائرنا ، حتى نرى المحربة في مانتنا ساطعة ، ومن كتابنا طالعة ، وما كانت هذه العاه للكتب المنزلة الا مبهطاً ، وما كانت لما هذه الارض الا مسقطاً ، وما من كتاب مثل مجس المرأة حقاً ، وسام الحرة رقاً ، فاتق الله في ان تجعل مطلع الهدى مظلماً ، ونصف الان فيو مظلوماً . » ص ١٢١

أولست انما من اهابت بمارضي الاسلام قاطلة : « إياها الفاتلون ان الاسلام مانع الترقى ، ارجو عن اقوالكم » ، وأثبت فساد زعمهم لأنفة اثباتاً ٢ ص ٢٠٩
أولست أنا الفناء التي قالت : « اني أطل على الاسلام من اعالي آيات الله واحاديث رسوله »

فأراه مستويًا على عرش العظمة ، والمحربة ، والمساواة ، والمدل ، والخبر ، والكال . فينتعش قلبي ، وتكبر روجي حتى تكاد تخرج من صدري ، فمسي ان بطل من يدعون لهم حماة الاسلام ، وحلة لواء الشرف من حيث اطللت ، فمرون ما قد رأيت ، ولا يطلوا طيو من خروقي تفاسير ، وتيوب تأويل ، تربهم الاسلام في المكان الذي وضعت فيه تفاسيرهم وتأويلهم ، وهو يحل عن مثل ذلك المكان اجلالا عظيما » ص ١٠

امن مثل هذه الاقوال اقوال في كتابي استدلت يا سدي الشيخ على ان مري كتابي الطعن في ديني ، دين الاسلام ؟ *

أولست تلك الفناء التي قالت قول نبيها (دين المرأة عتلة . ومن لا عقل له لا دين له) ؟ وقالت : « ان العقل والدين متآزران متضامان في الحق والخبر لا يترقان . لا امر في الدين الثوم ، الا قبله العقل السليم ، اذا أفلتت من التهود ، وتجرد عن الامواه ، وما استحسن مثل ذلك العقل امرا الا كان منطبقا على اصول الدين » ثم قالت

« فاسمعي الشيخ درسا وجيزا بدا لي شعاعا من الهدى ساطعا ، ثم شرع الي بطني علي دروسا ثلو دروس آتت فيها هدى كثيرا ، ونورا يلي نورا . فنصت كتاب الله ، وكتب الحديث الشريف ، وكتب الفقه والتفسير ، واطلقت للعقل حرية في تعقلا ، فكانت لي من كتاب الله وسنن رسولنا انوار هدى في المحربة وحرية المرأة وحقوقها تحيي منها الشمس اذا طلعت » ص ٥٦

امن مثل هذه الاقوال اقوال في كتابي استدلت يا استاد التفسير ، على ان مري كتابي الطعن في ديني دين الاسلام ؟ *

اولست انا من ناجت رهبان قائله : « الهي جللت وتقدس . فالحكمة ، والنور ، والهدى في كتابك . وقد قدست المحربة تقديما . ولم يكن من ضل منا الا ضعف البصر او السلك طريق الفكر الاصفر ، وان غفوك لأكبر » ص ١٢

اولست تلك الفناء التي قالت : « لم انس قط واجبي في استقصان ما حسن الفرع ، واستنباح ما قبح . ولكني اتول بصوت عال ، ان الفرع في عرف الفناء ليس كل ما قاله هذا وذاك منهم ، في احوال يعلم الله بها ، ولكن الشرع ما شرعه الله لعباده ، وإن هو الا »

الكتاب والسنة . فيها نبينا المنبر الخالص ، والمحبة الصرفة ، وما مصدر الانوار . فكل ما حسنه حسن وكل ما فحسه قبيح

« غير اننا اذا حسبنا كل قول من فقه شرعاً صالحاً دون ان نرد ذلك الى الكتاب والسنة ، ودون ان نرى دليلاً على ذلك القول ، فقد اشركنا الشارع في شرعه أي اشراك ، واختلط المحسن بالتبع أي اختلط . بل رجحنا في كثير من الاحيان خطأ الناس على الصواب عموماً ، وبدعهم ، على كتاب الله وسنة رسوله ، ودخلنا في فوضى لا يجوز ان نسلم لانفسنا بالدخول فيها ، وانبعنا من لم يكن احق ان يتبع خلافاً لنقول تعالى (أقمن هدي الى الحق احق ان يتبع ام من لا يهدي الا ان يهدي . فما لكم كيف تحكمون) » ص ٢٦ و ٢٩

أولست انا تلك التي قاله :

« لا أولئك وحدك يا سيدي الرجل بل الوم الشرق كله ما دام محتفظاً بآفتين في قلوبها التقليد والمجد ، مستمناً الضائر ومعمناً البصائر . ما التقليد والجهد المشحيتان بقوى الارواح وجوامد السرائر ، في سيل اشكال الملابس واعراض الظواهر . وارى ان اقدس واجب على كل ذي علم ونور ، واخي مخوف وحميم في الاسلام غيور ، ان يماهد بكل ما اعطاه الله من قوة ، لصح هاتين الآفتين ، حتى اذا تخلصنا منها انكشفت لنا تلك اللآلئ والدرر المكنونة في شرعنا . انها لدرر ولائحة تجعل الزمان مزداناً ، مرصعاً ، متلألئاً ، مستنيراً بها ، أكثر ما تزدان السماء بالشمس والقمر والنجوم ، مرصعة ، متلألئة ، متارة بها » ص ٢٢١

أين مثل هذه الأقوال اقول في كتابي استدلت يا سيدي الشيخ ، يا حسن الله ، وبا استاذ التفسير والآداب العربية ، على ان مري كتابي الطعن في ديني دين الاسلام ؟

*

وكيف تلومني يا سيدي الشيخ على تزيفي كتابي بآيات الله واحاديث رسوله وتقول اني حشرت فيو منها كثيراً ؟ كيف تستكثرها يا سيدي الشيخ في كتاب الفناء بعد ان قالت فيو « اني اسردها واعذروني ان أكثرتها منها فهي درر ولآلئ من كتاب الله وسنة رسوله . وهل تستكثر الآلئ والدرر »

كيف تقول يا سيدي الشيخ ان مري كتابي الطعن في ديني دين الاسلام ؟
أولست انا الفناء التي قالت : « ان الامام ماسرهما نرساء الى الرمي والتمكيل . فلا يصح

انه استعمل كلمة مري لما مر في نفس من خاطر الفضيل . - وفيو لو بهت اليوم غلادستون حياً

والحالة هذه ان نبقى في جودنا القاتل ، او يبقى فيها هذا الجمود . ان ضرورة الحياة ، وتنازع البقاء يحكمنا علينا بالسفور ، وترك التقدير في المندور ، لننال نصيبنا من الرقي والكمال . ومن يقف امام تيار الانسانية الجارف الجاري متسارعاً الى اكتساب الحقائق والتكامل العقلي والأدبي ، تدسه اقدام الطامعين الى نيل ذلك المهدف السامي . فلنستقي على انفسنا ، ولنترك الاباطيل والادواء والتأويلات الضارة التي نمرس عليها اسباب الحياة والسعادة فيها ، ولنعتمد مع تحكم العقل النصّ الالهي ، والنصّ النبوي ، فيها كفيلاً باسعادنا ، وباصلاح ديننا ودينانا ، وبادراك ذلك المقام الخلق بالآلة الاسلامية ، وبالمرأة في الاسلام .

أولست انا الفناء التي قالت وقالت في كتابها ما جعل معارضي الاسلام يرون في آيات وستو الحقّة ، باقة ازهار من العلم والخبر وسكّام الاخلاق ، نهر الناظرين ونهر الابواب ، وتسمع القلوب والنفس في الاججاب ؟

اولست انا من قال في كتابها احد كبار المفكرين ، لو بُعث اليوم غلادستون حياً ، ورأى كتاب السفور والحجاب ، لندم على قوله ذلك الذي ذكره السيد عمر نجا في مقالو بالمهد الجديد عدد ٤٧٥ : « لا تستقيم حالة الشرق ما لم يرفع الحجاب عن وجه المرأة المسلة ويفضّ وجه القرآن » . ولنال بدلاً من قوله ذلك : « لا تستقيم حالة الشرق ما لم يرفع فيو كل حجاب سدل على وجوه معاني القرآن ، حتى لا يبقى في الشرق حجاب على عقل ، ولا حجاب على وجه انسان ! »

كيف حللت يا سيدي الشيخ لذلك ان يكتب ما كتب أن مري كتابي الطعن في دين الاسلام ، كأنها الاسلام ليس بديني ؟

اني حللت ذلك ، وانا التي ختمت فاتحة كتابها بقولها : « اشهد ان لا اله الا الله ، وبكتابو اعنصم ، وطوبوا اتكل ، وهو حسي ونم الوكيل ،

« واشهد ان محمداً عبده ورسوله » ولستو السهة اتبع ، انها دلي الى الخبر والهدى ، ونم الدليل »

فهل هذا يدل يا استاذ التفسير والآداب العربية ، على ان مري كتابي الطعن في دين الاسلام ؟

انني الله ، انني الله ايها الشيخ ! ان الاسلام ديني

٢٢ بعض ما قال الشيخ وزميله في تنقيص المرأة ، وبعض ما قالت الفتاة
اعلاء لذاتها ما اعرضه لدى الامة للفتابة والحكم

يا حق^١

اظهر يا حق من حجابك ونجل . أفِضْ هلى البصائر والابصار ، ما فبك من انوار .
أمر الاسلام أن الفتاة مسلة تترك بنور العلم ونور العقل والايان ، ونور السنة والقرآن .
ظهرت يا حق ، فاعلر على الباطل واجب البهتان

البحث الثاني

في شرف المرأة ، وتنقيص بعض الشيوخ اياها ،
واتهام الشيخ الفتاة بسهام سامة هو الذي رماها

يا سيدي الشيخ

ذكرت في كتابك ان من مرى كتابي تنقيص المرأة المسلة ، ووصفها بكل عار وشنار
وجهالة ودعارة ص ٥ ، وأنه لم يكفى ان اغتمت فرصة الدفاع عن المرأة المسلة فتمت اشبهها
وأصيها بكل خلق سافل ص ٢٤ ، وأني قد طعنت المرأة المسلة طعنة دلة على خبث وسوء
طوبه وقلة ادب ص ٦٩ ، وأني اسندت الى المسلمات فساد الاخلاق ، واركتبت بذلك بهتاناً
عظيماً ، وان المسلمين يرمون الى الله من التهم التي اصهمهاو يصهم بها مؤلفو كتابي كآدمهم ، ويردون
في وجهي ووجوههم المبالغ الدنص ص ١٢٤ ، وان من دسائس الكتاب زعم مؤلفو ان المرأة المسلة
مظلومة ، مهضومة الحقوق ، محبوسة في قفص ، محبوبة عن النور والماء في ظلمات البيوت ،
لا يخرج منها الا الى القبور ، حتى حكموا بان المرأة المسلة رفيقة بئمار عليها ، او حيوان اعجم
تُتخذ للنبه ، الى غير ذلك من الالفاظ السجدة القبيجة التي تشعّر منها المجلود ص ٦٨ و٤٢

فيا سيدي الشيخ بما رهم المعارضين ، وبما استاذ الآداب ، اننى الله اننى الله في ما تقول ١
كيف تقول انى نقصت المرأة المسلة ، ووصفها بكل عار وشنار وجهالة ودعارة ؟

كيف انقص نفسي ، وانقص اخي ، وهي عزيزة عليّ كنفني ؛ تلك التي عرضت حكراتي
لمثل سهايك السامة ، رفعا للظلم عنما ، وضائنا لمنها ، واعلاء لشأها ، وفقا لفرع الله وقواعد
الاجتماع ؟

قلت يا سيدي الشيخ انك ترد في وجهي كل ما قلته اما في امراخي . انا راضية بذلك .
فكن راضيا بان ترد في وجه حضرتك كل ما قلته انت في امرها
وقد تلوت يا سيدي الشيخ في كتابك ص ١٦٤ (انظر كيف يقتدرون على الله الكذبة
وكفى بؤسا مينا . انما يقتري الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله واولئك هم الكاذبون .
ان الذين يقتدرون على الله الكذب لا يفلحون) . واني راضية بحكمو تعالى ان لا يتلخ من افتري منا
الكذب . فكن راضيا انت ايضا بحكمو سبحانه تعالى

اولست انت القاتل في كتابك ؛ الاسلام روح المدنية :

« اما وقد فسدت الاخلاق ، واختلت الاعراق ، واعتلت النفوس ، فمن الضروري المحافظة على
الحجاب على غلظ قيو ، الى ان ينفي الله امرا كان منعولا ص ٢٧٢ . — انما مع هلا الحجاب التلويظ
لا نأمن ما هو مخالف للدين والادب فكيف لو . . . ؟ نعم ان المرأة المسلمة اليوم مخطئة
جدا من حيث العلم والادب عن درجة الرجل . ولا يماري في ذلك الاكل مكابر لم يبر بصيصا
من نور الحق . ص ٢٧٤ . — اهل القرى والبادية لا يجيبون نساهم لانهم لا ضرورة تدعوهم الى
ذلك صحة اداهم ، وسلامة اخلاقهم . فهل اهل الحضرة والمدنية ، وشبان مصر وكولم وشيوخهم
وشابانهم وسائر نساهم مثل من ذكرنا ؟ كلا . — ان اكثر من يطالب برفع الحجاب واختلاط
الجنسين يجهلون امرأة كاملة في وسط كامل عار عن النفاص . وانما هي امرأة جاهلة في محيط
فاسد . » ص ٢٧٢

أوليس ردي في كتابي ، يا حضرة الاستاذ ، على مثل تحقيرك هذه الاخلاق ، هو السب
الذي حرك في نفسك الغضب ، فاتحقتنا بما اتخفت من مثل هذه الدروس في علم الادب ١٦
اوليس رفيتك في المعارضة السيد كال النبي هو الذي قال في جريدة الاحوال عدد ١٩٢٧١ :
ما حالة المرأة المسلمة ، فلم يزل الجاهل مغبيا عليها ، فان خيفت المحربة والسفور ، وهي
جاهلة ، خاملة ، غافلة ، لاسامت تلك المحربة ، ولآذت بها حتا الى التهنك ، والدعارة ،
والنساد ، والادلال بالشرع ؟

اوليس زميلك الشيخ سعيد البغدادي هو الذي قال في رسالته (السيف البارق في عنق الماروق) : « ان سبب الطلاق هو من سوء اخلاق النساء ، وان المانع لمن عما يرد بهن هو الزوج . فلو علمت النساء ان عتده الطلاق موقوفة عليهن ، لباشرن كل رديئة ، وفعلن كل خزيه ؟ »

انأملت في ما قلتم يا سيدي الشيخ ؟ الي استغفر الله لكم ما وصنتم يا اخي المرأة المسلة ؟ راجعة منه تعالى ، ان يطهر قلوبكم والسنتكم وافلاككم ويتردها عن الخالب ، فلا يرد في وجودكم الا ما كان طاهراً وثقياً *

يا سيدي الشيخ

اوليس مرى كتابي كله هو دحض مثل هذه المزاعم ، والرد على مثل هذه الخالب ؟ اولست انا من قالت فيما قالت ص ٤١١ في ردعها عليك : « عنراً يا سيدي ، الي قروية ساكنة في المدن ، نظرت في اهل القرى ، ونظرت في اهل المدينة ، فلم أراخواتك المدنات واخواتك المدنيتين ، دون اخواتي القرويات واخواتي القرويين ، في صحة الاداب وسلامة الاخلاق »

اولست انا من قالت فيما قالت ص ٢٩٧ للشيخ سعيد البغدادي ، لما وصم النساء بسوء الاخلاق والنجس ، وقال انه لم ير مزية لمن تحبين الى الرجال وترغبهم فيهن الا الجمال ، وانه لم ير دليلاً يبرزه الرجل على الحب لمن الا النجاس وجملهن في الخدور والجمال . اولست انا من قالت له :

« والفضيلة يا سيدي المرشد : الشرف ، الناموس ، كرم الخلق ، العفاف ، الحمياء ، الاباء ، الوفاء ، الخلوص ، عزة النفس ، ادب القلب ، ادب اللسان ، خوف الله ، الامانة ، النزاهة ، الاستقامة ، الرأفة ، الحلم ، الرصانة ، البرء ، التقوى ، الطاعة ، حسن التدبير ، محبة الاهل ، محبة الوطن ، محبة الامة ، حب الخير العام ؟ اوكل هذه الفضائل في النساء لا شيء ؟ ولا تستغني النساء من اجلها شيئاً من الحب الخالص لمن ، ومن الرغبة فيهن ؟ أم ان تلك الفضائل كلها من خصائص الروح لا تنهك ، بل انا الذي يهتك في السماء جمال الجسد وحده ؟ »

« وان كان النجاس دليل الحب فلماذا لا نسمع للمرأة ان تبرز الدليل على حبها رجلها تحبها كما ابرزه هو بتحبيها ؟ »

«اولا نهم المرأة من تحجيبها ، عدا الرغبة فيها من اجل الجمال ، ضعف الفتنة بها كانها رجلها يراها عارية عن فضائل الذنس التي تصومها من الزلل ؟ » الى ان قالت :
«وبعد سنين عدة عندما ترى يا سيدي المرشد ، المسلمات سوافر ، مستغنيات وفقا لارادته تعالى عن نقابهن ، بشرقهن ، وحاجتهن ، وعفافهن ، وعزهن ، ماذا تقول ؟ هل تعدن كلهن لملكات ؟ ان هذه الفكرة الصالحة زرعت في قلوب الامة فلا بد لها من ان تنثر وبهم زرعها واتاجها . ان مرماها سعادة الامة ، والبقاء في النزاع . وانما البقاء للاصلح . »

يا سيدي الشيخ الفلايني

هذا بعض ما قالته الفتاة المسلمة في المسلمات . فتأمل ، وليتأمل من يتأمل ، في ما ذكرته لمن من المحامد والصفات . واخرج ، بعد ان تبين الحق ، من صف المرأة ، واجمع الصفات بالمحسنات ، ولنفس الماضي وتلنت جميعا الى ما هوأت

*

يا سيدي الشيخ الفلايني

كيف حطمت لنفك الانتماء علي فقلت الي نقصت ، في كتابي ، المرأة ؟
أولست انا من قالت ما قالت في الصفحة ٢٩٧ وما يلها في ردما عليك نحت عنوان
(ليس النساء مصدر الفرك أكثر الخبير فبهن)

« يا وبيج الرجل ، وما ثقله عدلو . لبت شعري ، أركان اتلا ، نبورلك ، جنكزخان ، نهون ، يزيد ، واشالم من الاشرار الظلة نساء ام رجالات ؟ »

« لبت شعري ، أكانت الملايين من قتل المحروب ، واشكال الويلات والخراب والدمار والآلام والشورور في البلدان والشعوب ، من ضحايا المرأة الرووف المحنون ومن آثار اعمالها ، أم من ضحايا نفس الرجل الفاسدة ومن آثار اعماله ؟ ذاك الرجل الفاسد الغاوي الذي داس الحقوق حتى حقوق أيو التي ولدته وربته ، وحسبها وسد وجهها ومنع النور عن عينيها ، والحول عن جودها ، وكسرت قلبها ، مسددا لها نص العقل ونقص الدين ، وأبها مصدر الشر للانسان . ان المرأة يا سيدي . لم تستغل في تلك الشورور والمحروب ، ولم تشترك فيها إلا بتضيق الجراح ، وتخفيف الآلام ، وحسن الدعاء ، بما وهب لها الله من هبات النفس المرضية . ولكن لا بد لروح المرأة - وقد اخذت تنحرف في العالم المسافر الرافعي ، وستنال حرباتها كاملة مع الزلمن في »

كل مكان - لا بد لما ان تنصر روح الرجل في الجهاد الاكبر ، ضد النفس الامارة بالسوء
والشر ، فينقذ الروحان ، حاملين لواء السلام والحرية ، نائرين على ما بقي في الارضين من
آثار العبيية ، فيسبك العالم كله مدافعة ، وقنابل ، وسبوف ، وحراب ، وبنادق ، وآلات
تدميره ، آلات زراعية ، و (ماكانات) صناعية ، وطرقاً حديدية ، وتصبح الدائرة الارضية ،
ولكل امة او نفس فيها دائرة من الاستغلال والحرية ، حدودها اوسع بقوة القانون من الحصون
النورية . حينئذ يعلو صوت الانسان صارخاً أنا أنا ، أنت أنت لا مستعبد ولا مستعبد ؛ ويبطل
ذاك القول الظالم (من لا يظلم يظلم) ؛ ويبطل التغلب والسلط والتحكم ؛ ويبطل ان يكون
الحق للغالب ، والويل للفلول ، والقول للسوف والمدفع ؛ ويبطل ان يكون هناك الناس
للتأمر ، والجهود للمتكبر ، والسعادة للشر ؛ وترفع غاية السلم العام الكبرى ، فوق مصلحة
النفس ، والاسرة ، والدين ، والامة ، والجنس ، وفوق كل مصلحة خاصة ، تنفرد الانسان عن
اخوانه الانسان ؛ ويرتبط الافراد والامم بغيري الآخاء والمساواة ، وبثانون عامهم واحد ، وحكم
مفترق واحد يسود في الشرق والغرب كل امة وكل نفس رجلاً وامراً على السواء ؛
وتحل الاختلافات بالفرائع لا بالمنافع ؛ وتنبر الحرب العالم ، ويسود الخير والصالح فيه ؛
ويبطل ان يكون الحياه والتجمل من العار والعب مخصين بالنساء ؛ ويستوي الرجل والمرأة
بالرأفة والحنان ، على بني الانسان ؛ وتخزي التزعجات الى المحروب ؛ وتكره البطولة والسياسة
المساكران بالنساء ، الماكران بالخلق نحو الفناء ، كما يكره الرباء ؛ ولا يذكروا الناس اذ ذاك
حكايات الاكابر حقوق الانسان ، الا كما يذكرون - على قول الشاعر التركي - حكايات
المفاريق والعمالان

« ان ذلك الخير كله ستلده العالم حربة المرأة ، والاتصار في الجهاد الاكبر . انها الام
والبنيت والاخت المحنون الرووف لانباء البشر

« انا لقينا العصر الماضي بعصر الكهرباء ، فلاريب ان احفادنا يلعبون عصرنا المتبل
بعصر النساء . وكل من يستفري ويرى ، ولا سيما بعد الحرب الكبرى ، بظفة النساء وبهضهن
في العالم المافر الراقي ، ومساكين واعمالهن في سبيل الخير والصالح والسلام ، يستشرف
الزمن الاتي فينفي بان ما اقول ليس من الروي والاحلام ، انما تلك اماني النفوس الخالصة
رضية ، تحقها الامام

« يا سيدي الشيخ ، اما العجوز وضعت للانرار ، يعاقبون فيها بملب حريتهم ، فاي من الجنسين كثر عدده فيها ، يحكم عليو بانة الأكثر شراً . أفلا ترى نية النساء للرجال في العجوز تقل عن نية واحد للامية . فعلاهم تستحسن الحرية للرجال ، وتستنهيها للنساء ؟
« يا سيدي الشيخ : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من رزقه الله امرأة صالحة فقد أعانه على شطر دينه . فليتنق الله في الشطر الآخر » فكيف تعد المرأة مصدر الشر ؟
« يا سيدي الشيخ كيف تقول : « ان النساء مصدر الشر على الانسان ؟ أنسيت قول رسول الله صلى الله عليه وسلم « الجنة تحت أقدام الأمهات » ؟

« أنسيت خديجة أم المؤمنين ، اول من آمن بنبينا صلى الله عليه وسلم ، وانارت فمردعوتو النبوية ، وكانت له في اول رسالتو المضء المئين ، والنصح الامين ؟

« كيف تقول ان النساء مصدر الشر على الانسان ؟ أنسيت ان النساء آمن باللهي صلى الله عليه وسلم ، قبل ان آمن به الرجال ؟ أنسيت ان الرجال كانوا يضعون في طريق النبي صلى الله عليه وسلم حطباً وشوكاً ويرونه بالرماد ، وكانت النساء نساوهم يحطن به كالملائكة المحافظين ، فنهين من رفعن الحطب والشوك من طريقه ، ومنهن من تنضن الرماد عن رأسه ، ومنهن من ربطن جراح رجله ؟

« أنسيت انه يوم كان سيدنا عمر رضي الله عنه ، متقلداً سيفه منشأ عن الرسول ليقته كانت اخيه فاطمة بنت الخطاب مسلمة تترنم بأبيات الله ، وهي التي كانت سبب اسلامه ، فصار سيف الاسلام القاطع ؟

« ومن خلص موسى عليه السلام من الموت ؟ اوليس امرأة هي ابنة فرعون ؟
« ومن كان اول من آمن بموسى عليه السلام ؟ اوليس امرأة هي أمية بنت مزاحم ، وهي التي أصرت على ايمانها بالله فارتدت رجلها فرعون يديها ورجليها الى اربعة اوتاد ، ثم امر ان تلقى عليها صخرة عظيمة وهي تقول (رب اني عندك بيتا في الجنة) ؟

« وكيف تقول ان النساء مصدر الشر على الانسان ، ومنهن مريم العذراء وفاطمة الزهراء ، وام المؤمنين خديجة ، وعائشة المحبراء ؟

« كيف تقول ما تقول والنساء قد ولدن الانبياء ؟ واذا قلت للانبياء والدوت كالم والدات ، فلانسن سيدنا المسيح عيسى عليه السلام ، وقد احتلت بو أمه مريم العذراء تلك المطهرة

٢٨ متابعة ما قالت الفتاة أو ما التفتة روت ، وما قال الشيوخ المعارضون
المرأة أو ما رويوا من أقوال وأحاديث في المرأة ، معروضة لدى الأمة
للقابلة والحكم . — وفيها ما فيها من العبر لاولي النظر

المصطفاه ، سيدة النساء وغير الامهات »

فيا سيدي الشيخ ، يا زعيم المعارضين ، كيف بَسَرْتَ لنفسك ان نهم من مثل ما نقلتُ عن
(السنور والمحجّاب) لم يقرأوا ذلك الكتاب ، ما فهمت ، فرعمت ما رعمت ، وقلتُ اني
نَقَصْتُ المرأة ؟

كيف حلتُ لندك ان تقول اني طمعتُ في كتابي المرأة المسلمة طمعًا دَلَّ على خبثٍ وسوءِ
طويّةٍ ، وقلة ادب ؟

امكنا تكون المجادلة بالتي هي احسن وفقًا لازادتو تعالى ؟ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
(ما أكرمَ النساء الاّ كرمهم ، وما أهانَ الاّ لثيم) . أهمل هلا تتهبت انك كرم تابع سنة
الرسول ، وقد بعث الله تعالى لتتقيم مكارم الاخلاق ؟

لتتابع الآن يا سيدي الشيخ عرض ما قالت الفتاة أو ما التفتة روت ، وما قال الشيوخ
المعارضون المرأة أو ما رويوا من أقوال وأحاديث في المرأة . اعرضها لدى قضاة الاجماع في
العالم من سادة وسلمات . ولم ان يقابلوا بين أقوال الفريقين ، ليعرف صديق المرأة من
عدوها ، ونصيرها من خصمها ، ومكرها من محقرها ، وأن يقابلوا بين المنطقتين ، خطة هذه
الفتاة ، وخطة معارضها الشيخ الغلابي ورفقاؤه المرأة ، ليجكوا لما أو لم يحسن التصد والتبة ،
وسلامة الطوية ، وشرف الجدل والمطلب ، واختيار الخير ووفرة الادب

* فيها ايها السادة والسيدات

انا من قالت ص ٨٩ في بحث (المرأة اصليح من الرجل في النظرة عقلاً . هو يرجعها بالقوة
المجسدية وهي ترجعها بالنفس العاقلة المرضية) انا من قالت :

« الى الانام با سادتي الى الانام في الجهاد الأكبر ، حتى لا يبقى في النفوس من تلك
العادات القديمة الظالمة المضرة اثم ، فَيُعَدَّ للنفس المرضية والعمل الصالح لواء الظفر ، فتكون
ارواح الملائكة سائرة بينكم تبثُ الخير والصالح في البشر »

وانا من قالت ص ١٢٢ في بحث (تأثير النساء في المجتمع بقدر ظهورهن فيه) :

متابعة ما قالت الفتاة أو ما الفتاة روت ، وما قال الشيوع المعارضون ٢٩
الزناة أو ما رويوا من أقوال وإحاديث في المرة ، معروضة لدى الأمة
للغالبية والحكم . — وفيها ما فيها من العبر لأولي النظر

« جريلاً يا سادة جريلاً . أدخلوا سيدة سافرةً جليلاً على السكاري يصلح ، أدخلوها
على غوغاة الناس يصلحوا ، أدخلوها على مجلس في فوضى عظيم ، أدخلوها على لسان يدي
بصرم ، اشركوها في أعمالكم ومجالسكم وأنديتكم بئس فيها الصلاح ، والنظام ، والأدب ،
والوفار »

أنا من قالت ذلك

أما هم فها رويوا فيها رويوا من أقوال غير صحيحة وإحاديث موضوعة :
« المرأة عورة يستغني عنها كما يستغني من العورة إذا ظهرت » . — و « أتقول الدنيا
وأقول النساء ، فإن المجلس طالع رصاد ، وما هو بشيء من مخوفه بأوثق لصدده في الاتقياء
من النساء » . — و « أتقول فتنة النساء ، فإن أول فتنة بني إسرائيل كانت في النساء » . —
(القول الصواب في مسئلة الخجاء ص ٦٥ و ٦٦) . وكشف الغاب عن أسرار كتاب الطور والحجاب ص ٤٦ .

*

أيها السادة والسيدات

وأنا من قالت فيما قالت تحت عنوان (نداء إلى شباب المسلمين في الاقطار العربية) :
« إلى الأمام ، يا اخواني إلى الأمام ، مواكب الأمام المتداخلة تمر في طرق التطور والرفي سراًها
لا تخطر . اذا كانت اخوانكم لم يجاهدن معكم بالسيف ، ايام كان الميف ، الجهاد الأصغر ،
فاخبرين ان يجاهدن معكم بالعلم والأدب ، والعفاف والشرف ، الجهاد الأكبر . أطلقوهن
معكم . انهن في هذه الحملات السبائات . أطلقوهن معكم . امهن ليمتلن المثل الاعلى في هذا
السباق ، بجياد العواطف وكرائم الاخلاق ، بالعلم والأدب ، والعفاف والشرف »

أنا من قالت ذلك

أما هم فقد رويوا فيها رويوا من تلك الاحاديث ،
« إن من النساء عبا وعورة . فكثروا عيّن بالسكوت ، وواروا عورتهم بالبيوت » . —
و « استنبطوا على النساء بالبري . فإن احداً من ان اكدت نياها ، واحسنت زينتها ،
أعجبها المخرج » . — و « المرأة عورة فاذا خرجت استشفها الشيطان » . — و « ليس
للنساء نصيب في المخرج الا مضطرات ، وليس لمن نصيب في الطرق الا المحتاجي »

*

القول الصواب ص ٩ و ١١ و ١٢

متابعة ما قالت الفتاة او ما الفتاة روت ، وما قال الشيخ المعارضون ٢١
 المرأة او ما روي من افعال واحاديث في المرأة ، معروضة لدى الامة
 للمقابلة والحكم . - وفيها ما فيها من العبر ، لاولي النظر

فهن يستعملن ما يستعمله كل ضعيف ، من المكر والخداع والحيلة ، لاجل الوصول الى اغراضهن»

رسالة الشيخ علائي ص ٤

*

ايها السادة والميلاد

وانا من باركت فتيها (ص ٢٠٥) وما يليها . بتلاوة عشر آيات بينات من كتاب الله ،
 وخمسة وعشرين حديثا شريفا توجب تعليم المرأة مثل تعليم الرجل في المدرستين ، المدرسة
 والعالم . وانا من أثبت أن النساء امن دون الرجال ، وأنهن مثلهم في العقل والدين والمحق
 وطلب الكمال . وانا من افندت ص ١٧٢ من تحفة شوقي المسلمات او سلامو عليهن ،

فم حيّ مذي الثورات	حيّ الحسان المحيرات
وأخض جيبك مية	للخرد المتحضرات
مصرّ تجدّد مجدها	بنسائها المتجددات
النافرات من الجهو	در كانه شج المات
هل بينهن جوامدا	فرق وبين الموميات

وانا من اخذت منها ص ٢٦٨ في ردّها على الشيخ البغدادي

هنا مقام الاما	ت فمل قدرت الامهات
لا تلغ فيو ولا تقل	غير الفواصل محكات
واذا خطبت فلا تكن	خطبا على شرف النساء

وانا من رتلتها منها صفحة ٢٠٢ في ردّها على الشيخ الازهرى ،

هنا رسول الله لم	يقص حقوق المؤمنات
العلم كان شريعة	لنساء المتقيّات
رضن التجارة والسبا	والتوثون الاخريات
ولقد علمت بنانه	لجج العلوم الراخرت
كانت كعبه غلا الد	نها ونهزا بالرواة

٢٢ متاجه ما قالت الفتاه او ما الفتاه روت ، وما قال الصبيح المعارضون
المرأه او ما رويوا من اقوال واحاديث في المرأه ، معروضه لدى الامه
للنبايه والمحكم . - وفيها ما فيها من العبر لاولي النظر

روى الحديث وقسرت آي الكتاب البيات
وحضاره الاسلام - طعن عن مكان المسلمات
بفداد دار العالمات ومنزل المأذريات
ودسق تحت اسم ام النساء النافعات
وربما اندلس نبي - ن الكاتبات الفاعرات
الله انهن في طاعات غير النبات
يكنن في الثنيان من روح الجماعة والقياس
فاتين اطلب ما آتى زمر المناقب والصفات
ووجوهن وماؤما ستر على المنجبات

أما فقد رويوا من تلك الاحاديث :

« لكن يتلى جوف احكم فجا ، غير من ان يتلى شعرا » (كشف النقاب عن اسرار
كتاب المنور والمحجب ص ٢٧٤ . - و « ليس للنساء سلام ولا طهين سلام » . القول
الصواب ص ١٢ . - و « لا تلبسون الكتاب ، وعلوهن النزل » . - و « مرر انان
على جارية في الكتاب ، فقال : لمن بصل هذا السيف ؟ وقالوا : أخرج الترمذي
الحكيم من هذا الحديث أن في إشارة الى عنة النبي عن تعليم الكتاب . وفي ان المرأه اذا تعلمها
توصلت بها الى اغراض فاسده ، ويمكن توصل الفسقه اليها على وجه اسرع والبلغ واضدع
من توصل اليها بدون ذلك . لان الانسان يبلغ في كتابه من اغراضه الى غيره ما لم يبلغه
رسوله ، ولأن الكتاب اخفى من الرسول . فكانت أبلغ في المحله ، وأسرع في المخلع
والمكر . فلاحظ ذلك صارت المرأه بعد الكتابه كالصفي الصفيل الذي لا يمر على شيء الا
قطعه بسرعة . كذلك في بعد الكتابه تصور لا يطلب منها شيء الا كان فيها قابله الى
اجابو اليه على ابلغ وجه واسعه » . (رساله الشيخ ابراهيم القباياني الازمري) . وقد رددت على
ذلك في كتابي ردأ مبينا . واثبت ان الترمذي يخل هذا القول ليس حكما
ولا نعتا . ص ٢١٧

٢٢ متابعة ما قالت النثاء او ما القناه روت ، وما قال الشيوخ المعارضون
المرأة او ما روي من اقوال واحاديث في المرأة ، معروضة لدى الامة
للتأنيب والحكم . — وفيها ما فيها من العبر لاربي النظر

ايها السادة والسيدات

وانا من انشدت ص ١٥٦ ما قاله الفيلسوف الزهاوي

للرأة الفضل في العمران نشهدهُ
فانما في للابناء مدرسةُ
وانما في للشيوخ تعزيةُ
وانما الروض مطلوباً له أريج
وانما تارة نارٌ قد اقتدت
وانما تارة روح وريحانُ
وان اصلاصها اصلاح ملكة
بأبي تأخرهما قوم لم شمم
لا يرفع الشعب من اعماق وهدنة
الحجر في ان يعز المرء صنوته
اما هم فما انشدوا

ان النساء شياطين خلطن لنا اعوذ بالله من شر الشياطين

*

ايها السادة والسيدات

وانا في ردي على الشيخ الغلابي في بحث (ان المرأة لا تطلب الا ما خولها شرع الله
من الحرية والحقوق) قلت ما قلت :

« يا سيدي الشيخ . اظن ان ما ذكرته كافٍ ليعرف السبب الذي من اجله تطلب
المرأة حريتها . انها تطلب حريتها استعداداً لابقاء هذه الوظائف السامية ، وتوسلاً
لفضاءها كما تقضيها سيدة حرة حقاً ؛ انها تطلب حريتها في فكرها وارادتها وقولها
وعملها لتنتكر في الخير وتربده وتقولها وتعلمه

» قال الشاعر المعروف الشيخ امين قتي الدين

« مذي البلاد ولن قوم بهضة حتى تربد السيدات قيامها »

« اجل ان المرأة تريد حريتها ، لتظهر ارادتها في نهضة الامة وقيامها ، وأحسني قد

النتاء والشيوخ . ما بيني وبين المعارضين ، في ميدان الحق المين ٢

٢٤ متابعة ما قالت الفتاة أو ما الفتاة روت ، وما قال النبوغ المعارضون
الزمنة أو ما رويوا من أقوال واحاديث في المرأة ، معروضة لدى الامة
للجائبة والمحكم . - وفيها ما فيها من العبر لاولي النظر

أثبتت تلك الإرادة ، ارادة المرأة

« ان المرأة المسلمة ، تنهض وتنهض الرجل ليسير واباها الى الحرية ، الى الامام ، وإلى
النور ، حيث الخور والصالح والرفي والسعادة . فعسى ان لا يقف الرجل ويستوقف المرأة ،
فيستوقف انت في الخمول والظلام

» المرأة المسلمة تحمك الفعل وتدعو الامة الى النهوض في اتباع القرآن والسنة . فعسى ان
لا يدعوها الرجل الى الجحود في اتباع ما يجالنها من اقوال بعض الفقهاء

« ان المرأة المسلمة ترمي الى توحيد الفرق الاسلامية ، ولا يفضيه الا الرجوع الى الكتاب
والسنة ، مرجعي فرق الاسلام كلها . فعسى ان لا يرمي الرجل الى ابقاء التفريق ، ولا يقبوه
الا متابعة السير على اقوال بعض الفقهاء

« قال السيد المسيح (آتيت لألقي حرياً لا سلاماً) . ولم تكن حرب السيد المسيح - وهو
الواضع اساس الثأف والسلام والتأخي بين الناس - الا ضد ما ضر وما قسد من التقاليد
والعادات والتعاليم والاقوال ، انتصاراً للبادئ القوية والتعاليم الصحيحة في الكتب المتزلة .
فان تحسب نهضة الفتاة المسلمة حرباً معلنة ضد الفاسد والفساد ، فليس ذلك الا جهاداً اكبر
اتبعته فيو كلام الله ، وسنة سيدنا محمد والمسيح انتصاراً للصالح والسلام »

انا من قالت ذلك

اما هم فقد رويوا ، فيما قالوا ، من تلك الاحاديث ما يأتي :

« اللهم اني أعوذ بك من فتنة النساء ، وأعوذ بك من غائب الغير » - و « النساء حباله

الديطان » - و « اني أخاف من النساء اكثر ما أخاف من الشيطان »

القول الصواب ص ٦ و ١١

*

ايها السادة والسيدات

وانا من روت ص ١٥ الحديث الشريف الصحيح

« العبد كلما ازداد للنساء حباً ازداد في الإيمان فضلاً »

اما هم فقد رويوا من تلك الاحاديث :

متابعة ما قالت الفتاة او ما الفتاة روت ، وما قال الشيخ المعارضون ٢٥
الرماء او ما رويوا من اطفال واحاديث في المرأة ، معروفة لدى الامة
للقابلية والحكم . - وفيها ما فيها من العبر لاولي النظر

« لولا النساء لعبد الله حقاً حقاً » . - و « لولا النساء لعبد الله حق عبادته » القول
الصواب ص ١١

وانا من روت ص ٨٦ الحديث الشريف الصحيح : « ان الله عمالاً في أرضه والمرأة
من عمال الله »

اما م فقد رويوا من تلك الاحاديث « ما أخاف على أمي فتنة أخوف عليها من
النساء والخمر » القول الصواب ص ٩

*

ايها السادة والسيدات

وانا من روت ص ٢٨٨ في معارضي الشيخ الغلابي تحت عنوان (لا عمل للوف
من حرية المرأة واستقلالها . ايها حنان حقيقان بها) الحديث الشريف الصحيح « امرأة
صالحة خير من ألف رجل غير صالح »

وانا من روت ص ٧٥ في بحث (المرأة اصلح من الرجل في الفطرة عقلاً) الحديث
الشريف الصحيح : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « حبوا أولادكم الذكور »
قالوا ، والاناث يا رسول الله قال : « لا حاجة الي أن يوصيكم الله بالمحسر لمن ، فمن
يحبهم أنفسهم اليكم بصلاحهم وحنانهم »

وانا من استعارت ص ٨٧ لسان النبي الحكيم سليمان بن داود عليه السلام في
مدح المرأة وروحها المرضية حيث قال عليه السلام في امثاله في التوراة ، « المرأة
الفاصلة قبتها فوق اللائي . تصنع خيراً لا شراً كل ايام حياتها . تيسر كنها للفقير ،
وتمد يديها الى المسكين ، سراجها لا يطفى في الليل ، وتشتغل بيدين راضيتين . زوجها
معروف في الابواب بين مشايخ الارض . العز والبهاء لباسها ، ونفطك على الزمن الآتي .
تفخ فيها بالحكمة ، وفي لسانها سنن المعروف ، فلتمدحها أعمالها في الابواب »

اما م فقد رويوا من تلك الاحاديث « مثل المرأة الصالحة في النساء كمثل النراب
الاعمى الذي احدى رجله يضاء » القول الصواب ص ٢٨

ورويوا : « وجدت بين ألف من الرجال صالحاً اما بين النساء فلم اجد صالحه »

٢٦ متابعة ما قالت الفتاة او ما الفتاة روت ، وما قال الشيخ المعارضون
الزمانة او ما رويوا من اقوال واحاديث في المرأة ، معروضة لدى الامة
للقابلة والحكم . - وفيها ما فيها من العبر لاولي النظر

جريدة الاقبال تاريخ ٧ ايار سنة ١٩٢٨ . والمدينة والمحجوب ص ١١٢
فقلت لهم : ان رجال الامة ليسوا الا ثمار امهاتهم . وقد جاء في الانجيل « الثمرة
الصالحة تُثمر ثماراً صالحة » . فعلام تنكرون الصلاح في امهاتكم ، وانتم ثمار تلك الامهات ؟

*

ايها السادة والسيدات

وانا من روت ص ٨٥ الحديث الشريف الصحيح « أَكْثَرُ الْخَيْرِ فِي النِّسَاءِ » ،
والحديث الشريف عن حجة الاسلام الامام الغزالي « السلامة فيهنَّ أَكْثَرُ ، وَالْقَوَابِ
أَجْزَلُ »

اما هم فقد رويوا من تلك الاحاديث « ما تركتُ بعدي فتنةً اضرَّ على الرجال من
النساء » رسالة الشيخ علايلي ص ٤ ، وكشف القاب عن اسرار السفور والمحجوب ص ٤٧
وروي : « ان أطاع الرجل زوجته حلَّ بالأمة البلاد » الغاياني الأزهر ص ٦٧
اما الشيخ الغلابي فقد قال في كتابه الاسلام روح المدينة ص ٢٥٧ ناظلاً
ان حادث يوماً أملك ثأنة وجهائه فابحث عن النسوان
اني رأيت الشرَّ الا قلَّ منهن مصدره على الانسان

*

ايها السادة والسيدات

وانا من روت ص ٤٠٠ في معارضتها الشيخ الغلابي تحت عنوان (ليس النساء
مصدر الشر . أكثر الخير فيهن) : الحديث الشريف الصحيح : « مَنْ رَزَقَهُ اللهُ امْرَأَةً
صَالِحَةً ، فَقَدْ اعَانَهُ عَلَى شَطَرٍ دِينِهِ . فليَتَّقِ اللهُ فِي الشُّطَرِ الْآخَرِ »

اما الشيخ الغلابي فقال ص ١٠٨ لولا حواء لما نزل بنا البلاد ، ولما لاقينا النقاء .
ولما هم فقد رويوا فيما رويوا من تلك الاحاديث : « أَعْدَى عَدُوِّكَ زَوْجَتُكَ الَّتِي
تُضَاجِعُكَ » كنف القاب عن اسرار السفور والمحجوب ص ٢١

وروي : « ان المرأة خلقت من ضلعٍ لن تستقيم لك على طريفة . فان
استمعت بها استمعت وبها عوج . وان ذهبت بقيتها كسرتها ، وكسرهما طلقها » . وزادوا

مناجاة ما قالت الفتاة أو ما الفتاة روت ، وما قال الشيخ المارموني ٢٧
 المرأة أو ما روي من أقوال واحاديث في المرأة ، معروضة لدى الامّة
 للمناقشة والحكم . - وفيها ما فيها من العبر لاولي النظر

تفسيراً لذلك : « وإما تنبيهها بالضلع فهو إشارة الى اعوجاج اخلاقتها وعدم امكان
 استفادتها » . رسالة الشيخ علايلي ص ٢٢ وكشف النقاب عن اسرار المغرور
 والحجاب ص ٤١

وروي « ان المرأة آتية أو وعاء اذا قضيت حاجتك منه أهله ، واذا أُنْفَخ او
 نُسِيت ، أُلْقِيَتْ واطْرَحَتْ » . (ما استشهد به صاحب الاهرام في مقاله دمشق تحت المحصار
 عدد ١٥٦١١)

قالوا ذلك لانهم قرأوا في تفسير الزمخشري البيت الغائل :
 فانما امهات الناس أوعيةٌ مستودعاتٌ ، وللبناء آباء

فقلت لم : كيف تقولون ذلك ياسادتي المشايخ في الامهات ، من اكثر الخبير فيهن ؟
 ومن من روح الله ، والله سبحانه وتعالى قال : « إِنَّهُ لَا يَأْسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ
 الْكَافِرُونَ » ؟ أو هذا بر الأُم ؟ أو هذا هو الاحسان اليها وقد امركم به الله ورسوله ؟
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « أَلَيْتِ النَّفْسُ الْكَرِيمَةُ أَنْ لَا تَفَارِقَ هَذِهِ الدُّنْيَا دُونَ
 أَنْ تُحْسِنَ لِمَنْ أَسَاءَ إِلَيْهَا ، وَلَيْتِ النَّفْسُ الْخَبِيثَةُ أَنْ لَا تَفَارِقَ هَذِهِ الدُّنْيَا دُونَ أَنْ
 تُسَيِّئَ لِمَنْ أَحْسَنَ إِلَيْهَا » . أو يمل ما تقولون في الامهات المحنات اليكم ، ياسادتي المشايخ ؟
 تكشفون عن نفوس كريمة لائقة بالاسلام ؟ وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 « خيركم ، خيركم للنساء » . أو يمل ما تقولون في النساء تُبَيِّنُونَ أَنْكُمْ خَيْرَ النَّاسِ

*

ايها السادة والسيدات

وانا من روت ص ٨٦ تحت عنوان « روح المرأة نصير الرجل في الجهاد الاكبر »
 الاحاديث الشريفة الصحيحة : « ما من احد يترك ابنتين فيحسن اليها ما صحتهما ، الا
 أدخلتاه الجنة » . - « ومن كان له ابنتان أو اثنتان فأحسن اليها ما صحتهما ،
 كُتِبَ اَنَا وَهُوَ فِي الْجَنَّةِ كَهَاتَيْنِ » . - « ومن كان له ابنة فأحبها فأحسن تأديبها
 وغذاها فأحسن غناها ، وأسبغ عليها من التعمير التي أسبغ الله عليه ، كانت له مائة
 وميسرة من النار الى الجنة »

٢٨ متابعه ما قالت الفتاة او ما الفتاة روت ، وما قال الشيوخ المعارضون
الرماء وما روى من اقوال واحاديث في المرأة ، معروضة لدى الامة
للقائلة والحكم . - وفيها ما فيها من العبر لاولي النظر

اما من روت ذلك فتاجت رسول الله قائلة :
« صدقت يا رسول الله ، صدقت يا حبيب الله ، صدقت يا سيد الاولين والآخرين
« الا بارك الله في روح المرأة ، تلك المينة والميسرة في المجهاد الاكبر من النار
الى الجنة

« نعم يا رسول الله ينبغي للرجل ان يستصحب المرأة وروحها دائماً فهي المينة والميسرة
وهي التي تنيل الظفر بالاخلاق والعواطف ، وتبعد عن الكبرياء والغرور
« أو ليس من اجل هذا كان حب النساء من اخلاق الانبياء ، وكانت النساء أحب
ما في الدنيا الى رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، وهو المخاطب بقوله تعالى (وإنك لعلى
مخلف عظيم)

« ما لا يمكن لعقل قبيح فهم أن يحصور حباً جيداً يفاخر الانبياء به دون ان
يقص من قدرهم . جلوا عن ذلك . وإنما ذلك بمعنى التفارب الروحي بين نفوس الانبياء ،
ونفوس النساء . فليس أحدٌ آخرى من الانبياء بالنصر في المجهاد الاكبر »
وانا من روت ص ٢٨ الاجاديت الشريفة الصحيحة :

« من خرج الى سوق من أسواق المسلمين فاشترى شيئاً فحمله الى بيتي فخص
به الاناث دون الذكور ، نظر الله اليه ، ومن نظر الله اليه لم يعذبه »
« من حمل طرقة من السوق الى عمالو فكأنما حل اليهم صدقة حتى يضحوا فيهم .
وليس بالاناث قبل الذكور . فان من فرح انثى فكأنما يبكي من خشية الله ، ومن يبكي
من خشية الله حرم الله بكنه على الفار »
« وسأول بين اولادكم في العطية ، فلو كنت مفضلاً أحدًا لفضلت النساء »

اما م فقد ربط فيها روي ما جاء في كتاب حسن الاسوء ص ٢٦٦ تحت عنوان (باب
ما ورد في بيبي المرأة عن الأكل مرتين في يوم واحد)

« عن عائشة رضي الله عنها قالت : « رأني رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أكلت
في اليوم مرتين ، فقال : يا عائشة أما تحبين أن يكون لك شغل الاجوف . الأكل في
اليوم مرتين من الاسراف ، والله لا يحب المسرفين » وعلى رواية « فقال يا عائشة اغلظت

الدنيا لبطلتك . أكثر من أكلة كل يوم سرف . ان الله لا يحب المرففين »
وروى « أعراب النساء يلزم من المحال » وزادوا « قال الغريزي : المحال جمع جملة
وهي بيت كالثقة تتر بالقياب وله اضرار كبار » القول الصواب ص ١٢
وروى : « ومن الأفعال التي تلعن المرأة عليها لبسها عند خروجها إزار حرير . »
كتاب الفايقي الأزهر ص ٥٢
وروى أيضاً من تلك الأقوال « اللهم إيا امرأة تدخل الحمام من غير علة ولا سقم
تريد البياض لوجهها فسود وجهها يوم تبيض الوجه » (القول الصواب ص ٢٧) !
قلت : يا سبحان الله أتى يقولون مثل هذه الأقوال بعد ما قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم « الظافة من الإيمان »

وقلت : وأحسرتاه على النساء ! وأحسرتاه على الإهات ! وأحسرتاه على أولئك
الملائكة ! « ان أكثر الخبير فيهن » ، ويجيبونهم شياطين فتنة وتقرير ! وأحسرتاه
عليهن : انهن يلعن ان لم يخفضن ، ويلعن اذا نظين او تزين ، ويلعن اذا لبسن
الحرير ! وأحسرتاه على أمته تلعن الأم فيها ولا يقوم للأم فيها نصير !

فيا ابنا الاخوات والإهات المسلمات ، وبا ايها الاخوان والاباء المسلمون . خطب
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (ايها الناس كثرتم علي الكذابة فاجاءكم عني
بوافق كتاب الله فأنا قلته ، وما جاءكم بكتاب الله فلم أقله . كل شيء مردود
الى الكتاب والسنة ، وكل حديث لا يوافق كتاب الله فهو زخرف » . فردوا
الإحاديث المروية الى كتاب الله تروا ان ما أثبت منها ما فيه اعلاه شأن المرأة
واعلان شرف الاسلام وحكمته السامية ، موافق لكتاب الله فقالة نبينا ، وأن
ما رآه معارضي ما ينفذ شأن المرأة ولا يوافق شرف الاسلام وحكمته السامية ،
لا يوافق كتاب الله نلم يقله نبينا .

وأتى لا يسلم المعارضون لنا بأنكار صحة الأقوال والإحاديث الموضوعة التي رويها
تقريباً للمرأة بعد ان انكر الشيخ الغلابي في نظرائه ص ١٦ الحديث الشريف المشهور

« خذوا شطر دينكم عن هذه الحديث » وبعد ان انكر بعض رفاقو مثل الحديث الشريف المشهور (اطلبوا العلم ولو في الصين) ومثل الحديث الشريف المشهور (لقد كثرت عليّ الكتابة فمن كذب عليّ محمداً فليتبوأ مقعده من النار)

ولاجل الايضاح اني انقل لمن لم يقرأ « السطور والمحجبات » ما قلته فيه ما يتعلق ببعض الاحاديث الموضوعة والمروية ضد المرأة

قلت ص ٢١٤ : « لا بدع ان يكون هذا الحديث حديث (لا تعلمون الكتابة وعلمون الغزل) موضوعاً . ولا يخفى ان الاحاديث لم تصنف في زمن النبي صلى الله عليه وسلم . فان الشجاعة كانوا يمتنون ذلك تبعاً للنبي صلى الله عليه وسلم مخافة ان تختلط بآيات القرآن المكتوبة ، ودام الامساك عن كتابة الاحاديث اكثر من قرن ونصف . فان اول من صنف في الحديث كتاباً مدوناً وصل الينا هو الامام مالك رضي الله عنه ، وقد اشار به عليه الخليفة المنصور العباسي لما حجّ سنة مئة وثلاث وستين اذ قال له : (دون لما في الحديث كتاباً ، تحسب فيه شئنا من عمر ، ورخص ابن عباس ، وشواذ ابن مسعود ، وازم وسط الامور ، فحمل الناس ان شاء الله على كتابك ونبت في الاقطار ونهد اليهم ان لا يقضوا بسواه) . وعنه الشيوخ صاحب التجميع ابو عبد الله البخاري المتوفى سنة ٢٥٦ ، ومسلم بن الحجاج المتوفى سنة ٢٦١ ، فقد صححا على ما ينهم من كتاب الاخلاق والواجبات الشيخ عبد القادر المغربي من ثلاثمائة وستين الف حديث نحواً من عشرة آلاف حديث فقط . ذلك ما ثبت بناء على نظر الشيخين ان الاحاديث المزورة التي اتصلت بها كانت نحواً من ثلاثمائة وخمسين الف حديث . ثم ان الامام الغزالي ارى ابنه سبعين الف حديث وقال يا بني ان هذه الاحاديث كلها مزورة ، زورها الناس على النبي وهو برأئ منها . وان ما تحمها الشيخان مستند الروايات غير مكتوبة تناقلها الالسن نحواً من مائتين وخمسين سنة ، ولا يخفى ان الذكرة تخون الانسان ، والقل عرضة للتغيير مع الزمان ، وقد رأينا كيف كان النفل عن ابن عباس متافضاً على انواع مختلفة ، ورأينا كيف كانت الروايات في بحث الجغرافيا والتاريخ والفلك ملفنة . فلا مندوحة لنا من رد الاحاديث ، لدى الحاجة ، الى كتاب الله تبعاً لامر رسول صلى الله عليه وسلم . ولا بد لنا هنا من الذكر انه ظهر بعد الشيخين وفي منتهى القرن الثالث علماء في الحديث كثيرون . اشهرهم اربعة : ابو داود ، والترمذي ، والنسائي ، وابن ماجه .

وايضاح بهذا الشأن

فهؤلاء قباوا احاديث كثيرة لم يقبلها الشيخان في صحيحهما، وساندهم نسي كتب السنن «
هنا ما قلته في كتابي ويجب ان لا ننسى ما قاله ابو عبد الله الصادق رضي الله عنه وقد
أثبت في كتابي ص ٣٢٢ « طلبه العلم ثلاثة : صنف يطلبه للجهل والمرء ، فدى الله من هذا
خيشومه وقطع منه حيزومه ، وصنف يطلبه للاستطالة والمخئل ، فأعنى الله على هذا خبره وبما
من اثار العلماء أثره ، وصنف يطلبه للفتو والعقل ، فشدد الله من هذا اركانه واعطاه يوم
القيامة امانه »

اذن من يكمل لنا ان ما رواه المعارضون متسلسل ، قبل ان كتب عن الصنف الثالث
الموثوق به تسلسلاً مجرداً عن الخط والنسيان ، او انه لم يتدخل فيه من الصنفين الآخرين او
من خصوم المرأة انسان ؟
من يكمل للاسلام ذلك ، حتى يجعل رجاله نصفه الآخر منفصلاً عنهم ، مهضوم الحقوق ،
مستولاً ، ذليلاً ؟

وبما ان الستة السنية تحمل عن التناقض ، وبما ان الاحاديث الشريفة ، وقد نقلنا عن
كتيبات الجلييلة ، تناقض الاحاديث والاقوال التي رواها معارضي ، وبما ان اهل ما نقلت
والاخذ بما روى ، او اهل ما روى ، والاخذ بما نقلت ، امر لا بد للامة منه ، تنزيهاً للغة
السنية عن التناقض فلنحكم الامة ، وامامها كتاب الله : آمن مصلحة الاسلام ان يعقلوا ما نقلت
الفتاة ، وبأخذوا بما روى معارضوها ، ام ان من مصطلحهم ان يأخذوا بما نقلت الفتاة ،
وينقلوا تلك الاقوال والروايات

احر بالاسلام ان يتبعوا القاعدة التي وضعها لهم نبيهم صلى الله عليه وسلم ، وفي ان يردوا
الاحاديث المروية الى كتاب الله فيقبلوا ما يوافقه ، وينقلوا ما لا يوافقه

تلك هي الكفائة المتبررة لصحة الاحاديث . وان تحكيم العقل ، واتباع الصحيح ، وتبليد
الزخرف ، كتفيل بفلاح الاسلام ، واستوائه على عرش العظمة والخير والكمال مدى الايام .
أجل ان تلك القاعدة التي وضعها النبي عامة يجدر بنا ان نقبس عليها ونعمل بها في تحقيق
كل امر .

اذن ارجو من قراء نظرات الشيخ الغلاييني ، ان يردوا الى كتابي كل ما عزا اليه فيردوا
ان كل ما قاله عن كتابي ، غفر الله له ، ليس فيه . او ليس لنا في ذلك عبرة ؟

٤٢ خطاب مني الى الشيخ لمكاريو بالبحسوس المسلم، ولما في اقواله
من سمّ للرأه في دسم. - وفي الخطاب شواهد من اقوال المشايخ والادباء والشعراء

اللهم المنة الصالح حتى لا نرى بين اهل العلم والفقه الا الصنف الثالث الذي اشار
اليه ابو عبد الله جعفر الصادق رضي الله عنه
يا سادتي وسيداتي المتورين والمتورات ، من المسلمين والمسلات ، وباقضاء الاجماع
في العالم . تأملوا في ما قلت بشأن المرأة وفي ما قاله الشيخ الغلابي ورفقاؤه واحكموا ، احكموا ،
أمن الفتنة كان تنقص المرأة ام من الشيوخ ؟

يا سيدي الشيخ الغلابي لا تكابر بالبحسوس . ان اقوالي واقفالي لتدل على ما في قلبي
لاختي من العطف والمحبة والثقة والاحترام ، والحناني في سبيل خيرها والدفاع عنها ،
فأبيناً لوليها حقوقها الشرعية . فهل اقوالك واقفالك تدل على مثل ذلك ام على عكس ؟
وهل تعنفد يا سيدي الشيخ ، أن اخي ترضى بما وضعت في اقوالك من دسم ، وقد
دست فيها ما دست من سم ؟

ما الفائدة من قولك ان للرأه في شرع الله حقوقاً جلية ، والرجال اكثرهم لم يعلموا
الى ناسهم من تلك الحقوق الا شياء قليلة ؟

ما الفائدة في قولك لين الحجاب لبس من الشرع الانور ، ونراك ورفاقتك نفعون بموانع
مفعولة أن يظهر فعلاً من المرأة ، ما حفته او حثها شرعاً ان يظهر ؟

ان اقوالك واقفالك يا سيدي الشيخ تذكرني بمثل مشهور ، او بيت مأثور :

يعطي ويمنع لا بخلاً ولا كرمًا لكنها خطرات من وماوس

يا سيدي الشيخ ، ما الفائدة في قولكم ان المرأة المسلمة في المدن مكرومة بالحجاب ، بعد
ان جعلتم سبب حجابها ما اسدتم اليها من جهل وحمول والمخطا وخنوع وفساد اخلاق
واداب ؟ تلك صفات سيئات ، وصمتم بها بنات المدن وخصتم عكسها من الصفات الحسان ،
بنات القرى والاعراب السافرات ، وكتبتم على اخي المدنية ، في كتاب الاسلام روح
المدنية ص ٢٧٢ انكم مع حجابها الغليظ لا تأمنون ما هو مخالف للدين والاداب فكيف
لو . . . وقيل ان تكلموا خطأ ما في ضميركم انكم الفلم برش ما رش من سود القطة ذلك
لا تكم متبعون الباطل وعن الحق في شطط

خطاب مني الى الشيخ لكابرتو بالمحسوس المسلم ، ولما في اقواله ٤٢
من سم المرأة في دم . - وفي الخطاب شواهد من اقوال المشايخ والادباء والشعراء

يا سيدي الشيخ .

انك قلت في نظرك ص ٩٢ : ان هذه البلاد قد طبعت فطرةً اهله على حب المرأة
حباً صحيحاً

فبربك قل . أنظر كم للمرأة مثلما تنظرون ، ومعاملتكم اياها مثلما تعاملون ، ما يقتضيه
الحب الصحيح ؟

ان كان ذلك فليس على المرأة الا ان تناجي ربها فאלله : « ربه أعتني من اصدقائي »
وانا أنفذ نفسي من اعتنائي . »

يا سيدي الشيخ

لانتكابر بالمحسوس ، ولانقل ان القول بأن اختي مهضومة الحقوق محبوبة عن النور والهواء
محبوبة في قفس ، من دسائس كنياني ، ولس حقيقة .

لانتكفب بالانفاهة الى حزب السفور الراقي فحسب . ان هؤلاء حقاً ، هؤلاء سفروا فعلاً
او كادوا لولا خوف الاعتداء بسفرون ، قد ادخلوا في شؤونهم العائلية ، من مقتضيات العدل
والصفحة والزمان واحكام السنة والقرآن ، ما تنكرهم عليه المرأة وما ينمش القلوب وتقرُّ بو
العيون ، ولا بد لهم من يوم قريب فيو بسفرون ، ولا خوف عليهم ولا م يجوزون .

اجل لانتكفب بتلك الانفاهة ، بل اعطف النظر على خصوم السفور ، تر ان المرأة
المسلة مهضومة الحقوق كثيراً او قليلاً خلافاً لشرع الله . ذلك هو الامر الواقع المشهود ، فلا
سبيل الى المكابرة فيو او الى انكاره .

ان لم يكن الامر كما عرضت شكاً ، فعلام تعارضون كنياني . سلوا الى نائكم حقوقاً
لهم ، هي مثل مالكم من الحقوق ، واكتفوا وجوههم للهواء والنور ، مثلما انتم كاشفون
وجوهكم ، تستغنيا عن مثل تآليفكم تلك الكتب ، وعن مثل تدبيركم تلك الرسائل
والنشرات ، وتغنينا عن نفوسكم ثقل المطاعن والمسابات ، تلك التي يسوفي جداً ان يكتبها
الدهر علينا في صفحة السمات .

يا سيدي الشيخ انك نسك لقيت في كتابك ص ٨٧ السيد جميل بيهم بالناضل النسائي
وهو فاضل شنة حري بالاحترام . فقد قال السيد النشار اليو في محاضرتو التي القاها اخيراً
في المجمع العلمي الدمشقي عن حالة المرأة في العراق ما ذكرته في « السفور والمحجبات » ص ٢٨١

واذكره الآن بنصه : (انها لاتزال من قبيل الفتيه يتروّج بها للخدمة والتنايل ، واذا مات
بهنّ الزوج بذلك ويسر ، لانه يحسب ان الله هيا له بوقاتها فرائاً جديداً ، ولهذا الاعتبار
اوجبا عليها ان تستقر في عفر دارها . فلا تخرج لزبارة ولا تسي لمنزله ، او لغضاه
حاجة ، وبترفع الرجل سيدما عن مصاحبها في سياره او قارب ، ويتعاضى مواكلتها
على مائنه واحدة ، ويتجنب محادثتها الا لحاجة .)

فيا سيدي الشيخ أهكذا يجب ان يكون شأن المرأة في الاسلام ؟ اهنا ما يأمر به شرع الله ؟
ان كان ان شطراً من الاسلام اعطى المرأة بعض حقوقها الشرعية ، وباح لها
الاستمتاع بنعمه العلم ، فالنظر الآخر ما زال يمنع البعض عنها ، ويعاملها على الوجه المبين
ومجرمها تلك النعمه . وهنا ابن السبا واعوانه اولئك الثائرون في بلاد الافغان على الملك
العظيم ، ينادون بقفل ما افتتح من مدارس للبنات ومجرباين التعلم والتعليم . افلا يجب
عينا ان يهتم لمثل اولئك المظلومات من اخواتنا في العالم الاسلامي ، وقد قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم (من لا يهتم للمسلمين فليس بمسلم) ؟

اذن لست انا من قال ان المرأة المسلمة في بعض انحاء البلاد الاسلامية لاتزال
من قبيل الفتيه ، مظلومه ، مهضومة الحقوق ، ومحوسة في البيوت ، يتروّج بها للخدمة
والتنايل ، واذا مات بهنّ الزوج بذلك ويسر ، وأن سيدها يترفع عن مصاحبها
ومواكلتها ومجالستها . انما قال ذلك ممن قالوا السيد الفاضل المشار اليه . فاذا كان
ذلك ما يفضيك ويفتقر منه جلدك ، كما قلت في نظرائك ، فلتقتصر الجلود من هذه
الحقيقة المؤلمة ومن ظلم الظالمين . لامن غيرة فتاة قامت تدافع عن حق اخواتها معتصة
بالدين المبين .

إن نفلي ذلك في كتابي ليس بدسيسة كما زعمت يا استاذ ، وليس تحقيراً للراة .
انما ذلك شرح لاحتمار الرجل اياها ما بنيت عليه الدفاع عن حقها الشرعي في الكرامة
قال السيد جميل بيهم ما قال وقال الشيخ عبد القادر الكرماني استاذ اللغة العربية
في مدرستي العلمانية والفرنيسكان بحلب في رسالته « المرأة في نظر الاسلام » : تم اضطهدت
المرأة المسلمة اضطهاداً مؤلماً ، وأخنى عليها الدهر بكلاكله ، ومزق احشاءها بظاواوله ،
حتى أضحت مكان العطف والرحمة . ولو من عدوها الا لذل !! نعم المرأة اليوم مظلومة

خطاب مني الى الشيخ الكاظمي بالمحموس السلم ، رسلا في اقواله ٤٥
من سم في دم المرأة . - وفي الخطاب شواهد من اقوال المناهج والادباء والشعراء

مضطهدة في جميع ادوار حياتها . ولكن اذا قلنا ان المرأة مظلومة مضطهدة ، لانريد
من نحو الدين . وانما هو من ترك المسلمين قواعد دينهم واركانه ، ومن تغافلهم عما جاء
بوحمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم »

قال ذلك ما قال وبعد ان سود صفحات في بيان اشكال اضطهادها وظلمها قال :
« اي اذراء وعبيت بحقها اشد من ان نسمع كلمة يرددها جل الرجال : ان المرأة
كواجدا الاحذية بلفظها الرجل متى شاء وأنى اراد »

فيا سيدي الشيخ الغلابي ، ان الشيخ الكرمانلي من رفاقك المعارضين لكناني . ومع ذلك
فلم يسه الا ان يعترف بما حاق المرأة من الحيف ومجوحها من الاعتداء ، فلم بما قالت
الفتاة وشهد به شيخ من خصوصها هو لك من الرقاء .

يا سيدي الشيخ

لانتم الي مرة اخرى دسيسة لثل قولي ان بعض المسلمين حجبوا نساءهم في ظلمات
اليوت قائلين : خير النساء من لا تخرج من خدرها الا الى قبرها . او خيرهن من
لا تخرج من باب حجرتها حتى تخرج بيجازتها . انا قولي ذاك حفيظة ذكرتها لآبني
عليها دفاعي

ومن الادلة على صحة قولي ، ما جاء في كتاب « السنة والكتاب » في حكم التربية
والحجاب للشيخ القاباني الازمري ص ٢٩ و ٦٣ ، ترغيباً منه في حبس المرأة في ظلمات اليوت
وعدم خروجها من حجرتها حتى تخرج بيجازتها . قال : « وعن محمد ابن سيرين قال :
نَبَيْتُ اَنَّهُ قِيلَ لِسُودَةِ زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَا لَكَ لَا تَخْرُجِينَ وَلَا تَعْتَرِينَ ، كَأَنَّ
تَمَلُّ اخَوَانِكَ ؟ قَالَتْ قَدْ حَجَمْتُ وَعَمَرْتُ وَأَمَرَنِي اللَّهُ أَنْ أَقْرَفَنِي بَيْتِي حَتَّى أَمُوتَ .
فَوَاللَّهِ مَا خَرَجْتُ مِنْ بَابِ حَجَرِهَا ، حَتَّى أُخْرِجَتْ بِجَازِهَا . » وقال : « وكانت
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يبدون الكوى والثقب في الحيطان المشرفة على
الاسواق وممر الناس فلما تطلع النساء على الرجال . ورأى معاذ بن جبل امرأته تطلع في
الكوة فضرها . »

قال القاباني ذلك وليس القاباني باول من قال مثل هذه الاقوال ترغيباً في التقليد ان

في الاقتداء . فاعتقد من اعتقد من المسلمين صحة الرواية ، واعتقدوا في معاملة نسائهم بما
رؤي عن زوج النبي وعن الصحابة .

ومن تلك الادلة قول الشيخ عبد القادر المغربي من مقال له تحت عنوان حجاب المرأة
في الاسلام نشرته جريدة المفيد في ٢٥ كانون الثاني سنة ١٩١١ قال ، بعد ان ذكر اختصاص
الحجاب بنساء النبي : « ثم جرى المسلمون في حجاب نسائهم على طرائق اختلفت باختلاف طبائعهم
وأفكارهم ، وعمرائهم ، وامزجتهم ، وسائر المؤثرات التي تحيط بهم ، حتى بلغ الامر بالي مسلم
الحرساني القائد الكبير مؤسس الدولة العباسية الى حبس زوجته في بيت مخصوص بها لا ينفذ
له سوى كقوة تعطى منها طعامها وشرابها . وبلغ الامر ببعض الصالحاء المتنعطين انهم كانوا
لا يأذنون لسوة بيوتهم في الخروج ابداً ، فلزم البيت وكن لا يعرفون الدواب والانعام .
وقد ارادت احدى الفلاحات السحيمات الدخول عليهن فنعنها بداعي ان دخولها لا يجوز
شرعاً كما علمن آباؤهن . وحتى بلغ الامر بالثقهاء او المتشددين منهم ان يكفلوا المرأة وضع
اصابها في اقصى حلقها ثم تخاطب الرجل الاجنبي الذي جاء يسألها من وراء الباب عما اذا
كان بعلمها في الدار . »

يا سيدي الشيخ

اني قلت لك ما ثبت صحة قولي الذي بيته عليه دفاعي . واني لأسألك : أو ليست
المرأة المحجبة في زماننا محجوبة عن نور الشمس ونقي الهواء بذلك النقاب الذين تقبسون النياحة
لأبواق على وجهها ، ولها من الحرية في رفعو استنعا بالهواء والشمس ؟

ان كان ان النقاب الجديد الحاضر لا يمنع الهواء والنور ، فهو نقاب خلاب بناهضة كل
منا لان فيو ما فيو من اسباب الفتنة والغرور

اما النقاب المحاسب للرجو او النقاب القديم الكثيف فهو حاجب لحيي الضياء ، ومانع
لتغير الهواء ، وملء للضرر والعناء .

اذن ينبغي لنا تخلصاً من التنقي في الجديد ومن الضرر والعناء في القديم ، ان نرجع الى
كتاب الله وسنة رسوله ، ونقبل بسرور ، ما يقضيان بومن السفور . قال الله تعالى :
« وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امراً أن يكون لم الخيرة من أمرهم .
ومن بعض الله ورسوله فقد ضل ضلالاً مبيناً »

خطاب مني الى الشيخ لكابرني بالمحسوس المسلم ، ولما في اقولو ٤٧
من سهر المرأة في دم . - وفي الخطاب شواهد من اقول المشايخ والادباء والشعراء

اما الاقفاص . او ليس الاقفاص على نوافذ بينها ، فلا يجوز لها ان تنظر الى الدنيا
المكتوفة الحيا الا من قضائها المحبوبة حبكا محكما ؟ وثنا بين قفص يمنع النور للنساء ،
وقفص للطيور ، يله النور . وعلى كل حال ليس من مصلحة الطير المحبوس ان يعيش في
قفص مها كانت العناية به عظيمة ، وشاة حابة للناذرة والسرور تطييبه وتكرمه

يا سيدي الشيخ

أوتريد دليلا مكتوبا غير ما سبق ذكره من ادلة زماننا على أسر المرأة وجها وعدم
رضاها بذلك ؟

اذا اردت فلا تنس نائمة الرصافي وقد جاء ما جاء فيها :

آأم المؤمنين اليك نشكو	مصيبتنا مجهل المؤمنات
نحذنا بعثك العادات دينا	فأنتي المعلوم السلطات
فقد سلكوا بين طريق خسر	وصدوهم عن سبل الحياة
بحيث لزم قعر البيت حتى	نزول به بمنزلة الاداة
وقالوا شرعة الاسلام تقضي	بتفضيل اللذين على اللواتي
وقالوا الجاهلات اعف نفسا	عن الفحشا من المتعلات
لقد كذبوا على الاسلام كذبا	نزول النعم منه مزلزلات
نرى جهل الفتاة لها عفافا	كان الجاهل حصن للفتاة
ونحقر الحلال لا يجرم	فتوذيها انواع الاذاة
ونلزم قعر البيت قهرا	ونحسين فيه من المناث
لئن وادوا البنات فقد وادنا	جميع نائنا قبل المات
حجبناهم عن طلب المعالي	فعلن مجهلن مهتكات

واقرأ بامية الزهاوي حيث قال فيما قال :

قد اساء الشيوخ في المرأة الظن	فشنا لها المحجاب عنايا
انهم شددوا الكبر عليها	انهم ضيقوا عليها الرحايا
حجبوا عنها الشمس فهي كرهير	قد ذوى في ربيع ثم ذابا
لم تكن تبصر العادة الا	مثلا تبصر العيون شهايا

٤٨ خطاب مني الى الشيخ مكابزو بالمحموس السلم ، ولما في اقواله
من سمٍ للمرأة في دم . — وفي الخطاب شواهد من اقوال المذاهب والادباء والشعراء

ولما نظرت من الغيظ تحكي ومض برق بدا يشق السما
سجنوا غير مصنف المذاري في بيوت وغلقوا الابواب
زعموا ان في النور سقوطاً في المهادي وأن فيو خرابا
وأذا ما طالبهم بدليل ثبت الدعوى اوسعك سبابا
الى آخر ما قال في وصف الحال ، ما ترجوا النساء ان يوقظ عواطف الخير والعدل
والصلاح في الرجال .

وأقرأ اذا اردت ايضاً الشوقية الماثقة ، وقد انشدها امير الشعراء في حفلة الاخيرة التي
اقامتها مصر لذكرى قاسم امين ساكن الجنة قال فيها :

قل للرجال طفي الاسر	طير ائجال متى يطير
ذهب الحجاب بصره	وأطال حيرة النور
وسا ملتزو من الد	نيسا ومترلة خطير
ومتى ناس به الريا	ض كائناس بوالوكور
او كل ما عند الرجا	ل له الخواطب والمهور
والحين في الاكلخ اي	حين يقال له النصور
ناله : لو ان الاديم	جميعه روض ونور
في كل ظل ربة	وبكل وارف غدير
وعليه من ذهب سجا	ج او من الياقوت سور
ما تم من دون السما	له على الارض المحور
ان الماء جديرة	بالطير وهو بها جدير

الى ان قال :

حربة خلق الانسا ث لما كما خلق الذكور

قال الامير هذا البيت ، فردده الخافقان ، وقابلاه بالتصنيق

في عظمة ائمة الاسلام وشرف المسلمين ، وإعلاء الشيخ الفناء

سامحه الله ، بطعن عليهم

يا سيدي الشيخ ، خرج الفيلسوف ديوجانس من برميله ، وجلس قدام بابو ليري الشمس وتراه . فحضر عنده اسكندر ذو القرنين ووقف امامه حائلاً دونها وقال :
اطلب ايها الفيلسوف ما شئت تنله . قال له للفيلسوف « لا تفحجب عني الشمس ، انها اول حق لي في الحياة » . ولئن المرأة المسلة تقول لكم « لا تفحجب عني الشمس ، انها اول حق لي في الحياة » .

البحث الثالث

في عظمة ائمة الاسلام وشرف المسلمين ، واتهام الشيخ الفناء

سامحه الله بطعن عليهم

يا سيدي الشيخ

قلت في كتابك ص ٢١ و ٥٩ و ١٢١: ان من مرى كتافي انبات ان العلماء السابقين واللاحقين من المسلمين جهلاء اغبياء دسائسون مراؤون مخادعون ، واني زعمت ان المسلمين وحوش ضالين وغضضت منهم وجعلتهم برعون مع المل

يا سيدي الشيخ

كيف تقول ، غفر الله لك ، ما تقول ؟ أين رأيت ذلك في كتافي وهو في التزامه والادب وحسن الجدل ، واحترام الدين ، وائمة الدين ، منهاج وضعت لبعض الرجال فتاة ؟
أراني في الكتاب عبارة ما افتريت . انك لما جرت عن ذلك . واني لو انقذت بان قراء كتافي لا بضللون باتقوا لك

ان قاتبا مثل هذا نجمة على منوال الفضليل ، والفتنة على بعض العيون ، نقش طمو بعد حين ، تر ان خطها منه لا يكون

٥٠ في عظمة ائمة الاسلام وشرف المسلمين ، وإمام الشيخ الفناء ،
سأنت الله ، بظعن عليهم . — اقوال الملحة علا ائمة العظام والعلماء الاعلام
في خطاب مني الى الشيخ

(١)

كيف نقول غفر الله لك ، ان مرى كتابي اثبات ان العلماء السابقين واللاحقين من
المسلمين جهلاء اغيياء دسائس مرأؤون مخادعون ؟

أولست انا التي قالت فيها قالت ص ٢٩٩ رادة على الشيخ سعيد البغدادي ، « التي لن
اتبع قولك يا سيدي المرشد ، مها شمت ، ومها سبت ، ومها ربت بلا محاد . التي سأطو
وأعلم حتى لا اسمع ما تقول . بل التي لا تتبع إلا ما قاله الله جلّ جلاله ، وما قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ، والأحسن ما قاله ائمة العظام ، والإمام الأعظم ابو حنيفة . ان قوله
(وجه المرأة ليس بعورة) لا يزال نصب عيني ، مكتوباً على لوح الحنى بأحرف من نور . فلا
ترب بالكنفرو والمحاد من يتعمم بكتاب الله وسنة رسوله ، ومن يقول قول الإمام الأعظم »

فيما سيدي الشيخ أو اذا عارضت الفناء الشيخ سعيد البغدادي ، وقد خالف كتاب الله وسنة
رسوله ، وخالف النقل وأقوال الأئمة العظام ، والإمام الأعظم ابي حنيفة ، وقد قضي فيها قضي
بمنطق السقيم ان المحجاب ما امتاز به الانسان عن سائر الحيوان ، أو اذا عارضته الفناء تكون
بذلك رامية الى اثبات ان العلماء السابقين واللاحقين من المسلمين جهلاء اغيياء دسائس
مرأؤون مخادعون ؟

ما شأن الشيخ سعيد البغدادي في الاسلام ؟ اي شأن له اي شأن ، لدى الإمام الأعظم
ابي حنيفة وائمة العظام ؟

ثم اني عارضتك يا سيدي الشيخ في كتابي « السنور والمحجاب » لنقل قولك في كتابك
« الاسلام روح المدنية » ان النساء مصدر الشر على الانسان ، وان مسلمات المدن فاسدت ،
جامعات لا يشبهن الفرويات والأعراب ، في سلامة الاخلاق وصحة الآداب ، ولتهدئك
اباهن بالعود بين الى حالة العجمية ، اذا من طالبين بما لمن من الحنى بالحرية . وعارضتك
الآن بهذا الكتاب ، في كل ما خرجت فهو من نظراتك عن الحقيقة واجمعت عن الصواب

فاذا عارضتك يا سيدي الشيخ فائدة عن شرف الاسلام وبنات المسلمين ، أناكون
بذلك رامية الى اثبات ان العلماء السابقين واللاحقين جهلاء اغيياء دسائس مرأؤون
مخادعون كما زعمت ؟

وما انت يا سيدي الشيخ قد عارضتني معارضة شديدة شاذة ، وأنا لست دونك علماً . إن

في عظمة امة الاسلام وشرف المسلمين ، وإيمان الشيخ الفناء ، ٥١
سأله الله ، بطعن عليهم . - أقول في المحلة علاه الأية العظام والعلماء الاعلام
في خطاب مني الى الشيخ

أَتَأَرَكُلْ مِنَّا فِي مَا كَتَبَ دَالَّةٌ عَلَى قَدْرِهِ . أَتَتَكُونُ فِي مِثْلِ مَعَارَضَتِكَ إِبَاهِي ، يَا حَضْرَةَ الشَّيْخِ ،
رَامَهَا إِلَى اثْبَاتِ أَنَّ الْعُلَمَاءَ السَّابِقِينَ وَاللَّاحِقِينَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ جَهْلَاءُ أَغْيَاءُ دَسَّاسُونَ
مَرَاوُونَ ، مُخَادَعُونَ ؟

هَذَا يَنْبَغِي لِنَفْسِكَ أَنْ تَزِدَّ فِي الْمَغَالِطَةِ وَلَوْ كَانَ مِنْهَا إِلَى ذَلِكَ دَافِعٌ ، أَوْ كَانَ لَهَا بِذَلِكَ
وَلَعَلَّ لَدَعٌ . فَلَا تَنْتِمْثِلُ ، وَلَا أَنَا أَتَمْتَلُ ، وَلَا غَيْرُنَا مِنَ الْفَرَادِ بِمِثْلِ أَيْمَةِ الْمُسْلِمِينَ الْعِظَامِ ،
وَالْعُلَمَاءِ السَّابِقِينَ وَاللَّاحِقِينَ الْإِعْلَامِ

وَأَعْلَمُ أَنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَمْرِ الْعُلَمَاءِ وَلَا مِنْ شَأْنِهِمْ ، أَنْ يَسْلُوكَ طَرِيقًا لِلتَّسْتَبِيرِ بِمَرٍّ بِجَانِبِ ذَلِكَ
الْوَادِي هُنَاكَ ، مَا يَسُدُّونَ مِنَ الْمَهَامِ وَيَكْتَسُونَ مِنَ الْأَشْوَاكِ ، مَا نَعْنِي الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ
أَنْ يَسْبِرُوا إِلَى حَيْثُ هُمْ سَامِعُونَ مِنْ مَنَازِلِ الْحُرِّيَةِ الشَّرْعَةِ وَالرَّقْيِ وَالْكَأَلِ ، لِيَبْلُغُوا مِنْ بَعْدِ
مَا بَلَّغُوا قَبْلًا مِنْ مَجْدٍ يَذْخِرُ وَسُودَّ عَالٍ ؛ إِنَّمَا مِنْ أَمْرِ الْعُلَمَاءِ وَمِنْ الْوَاجِبِ عَلَيْهِمْ ، أَنْ
يَجْتَهِدُوا لِيَهْدُوا كُلَّ طَرِيقٍ يُوْدِي إِلَى ذَلِكَ الْخَيْرِ وَتَلْكَ الْمَهَامِ ، حَامِلِينَ بَقُلُوبِهِمْ وَالسُّنَنَ
وَأَقْلَامَهُمْ وَيَدِيَهُمْ ، مِنْ أَنْوَارِ كِتَابِ اللَّهِ وَسُنَّةِ رَسُولِهِ وَمِنْ نُورِ الْعَقْلِ الْحَرِّ ، مَا حَمَلَتْ
هَذِهِ الْقَتَاةُ

كَيْفَ نَقُولُ يَا سَيِّدِي الشَّيْخُ ، غُفِرَ اللَّهُ لَكَ ، أَنْ مَرَى كُنَّا فِي اثْبَاتِ أَنَّ الْعُلَمَاءَ السَّابِقِينَ
وَاللَّاحِقِينَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ جَهْلَاءُ أَغْيَاءُ دَسَّاسُونَ مَرَاوُونَ مُخَادَعُونَ ؟
أَنِّي نَقُولُ ذَلِكَ وَإِنَّا الْقَتَاةُ الْفَائِثَةُ فِي كِتَابِهَا ص ٤١٧ ،

» لَوْ بَعَثَ الْيَوْمَ أَبُو حَنِيفَةَ حَيًّا ،

» لَوْ بَعَثَ الْقَتَاةُ الثَّقَاتِ الْأَهْلَامَ ،

» لَوْ رَأَى مُتَقَضِّياتِ الزَّمَنِ الْحَاضِرِ

» لَوْ رَأَى ...

» لَوْ رَأَى ...

» لَوْ رَأَى ...

» لَوْ رَأَى ...

» لَوْ رَأَى ذَلِكَ كُلَّهُ لِلْهَيْبَةِ فَلَوْهَمَ لَمُنَّةٍ وَحَمَّةٍ ، وَلَدَرْنَا بِأَشَدِّ مَا فِي أَنْفُسِهِمْ مِنْ

٢٣ في عظمة ائمة الاسلام وشرف المسلمين، وإعظام الشيخ الفناء،
سأعنه الله، بطنن عاجهم . - اقول في المعلقة علاء الائمة العظام والعلماء الاعلام
في خطاب مني الى الشيخ

قوة فائقة، وحكمة بالغة، احكاماً توافق السنة والقرآن، واحوال الزمان، احكاماً فيها
الحس الذي يربط، بدلاً من العسر الذي لا يربط، وفيها الجلال المحرر الواسع لتأمين مكاتنا
في التنارع الدائم للبناء، والطريق السوي الواضح الذي يقودنا الى ذروة المجد في طليعة الامم
حيث كنا في تلك الذروة العلماء؟

أمن مثل هذه الاقوال اقول في كتابي اجتمعت فيها استغيت بها استاذ التفسير آني قلت
عن العلماء السابقين انهم دسسون مرارون مخادعون جهلة اغبياء؟

*

كيف حلت لنفك ان تقول ان مرى كتابي اثبات ان العلماء السابقين واللاحقين من
المسلمين دسسون مرارون مخادعون جهلة اغبياء؟

كيف تقول ما تقول وأنا التي قالت في كتابي،؟

« اهلنا يا قضاة الاجتاع حربة فكركم، كما اطلنت حربة فكركي اطلاقاً، وتأسلوا ما
هوحي بو الي فكرتي المنطاني، وأكم علي عهد وميثاق ان لا اذكر قصية الا أننيها ببرهان العقل،
وبالكتاب والسنة، وأسأخذ نوراً من اقوال الفتها. » ص ٢٥

فما سيدي الشيخ، أو من اهدم على رحك - جهلة اغبياء - مرآين دسسون مخادعون -
محاول استداد النور؟

كيف تقول ما تقول وأنا التي قالت : « وكم من عالم في عالم الاسلام منكراً، أنني علمنا
من مثل هذه العالم الشريفة دروساً المخبر والحكمة وروح الدين فيها؟ » ص ٦

كيف حلت لنفك ان تقول ما تقول وأنا الفناء التي لم تذكر ائمة العلم الا وصنهم
بقولها : « العلماء الاعلام، ذوو القدر والاحترام؟ »

*

يا سيدي الشيخ، كيف تقول ما تقول؟
أو ما مضى بعض اقوال رآيتها تخالف الكتاب والسنة، واقوال الائمة، ونعز علمنا

الافتاد، من كل واد، أو مناهضي تلك ما يعد في نظرك خرقاً في الدين، ومغفراً للأئمة
 العظام اعلام الهدى للمسلمين ؟

التي ناهضت في كتابي يا سيدي الشيخ مثل قول من قال : انه يحرم على المسلمة كل علم
 غير الغزل حتى الكتابة ؟ ويجرم عليها ان تبيع في غير المسلمات عاذين غير المسلمات معها
 كالرجال الاجانب ، فلا يجوز ان يرين وجهها ، او يسمعن صوتها ، او يرين منها شيئاً ولو
 علامة ظفرها المروية الا اذا كن إماء وجواري عندها ، وأنه يجب عليها ان تدرجها تنكلم
 فيها يدها تليظاً لصومها خوف الفتنة . وناهضت مثل قول من قال بالتفريق بين الناس ،
 وناهضت مثل قول من قال من المسلمين فيها قال ان السدين اللذين باهما ذو القرنين ، هما
 وراء بحر الروم بين جبلين هناك يلي موخرها البحر المحيط ، او هما وراء دريند وخراسان من
 ناحية ارمينيا واذربجان ، وإن وراء هذين السدين ، اللذين ناهضهما من يوثق بهم من ارسلهم
 الوثائق لمشاهدتها ، اثنين من ولد آدم ، وإن ولد آدم كلهم جزء وم عشرة اجزاء ، وإمامهم
 متصلون بنا من جهة الاب آدم دون الام حواء ، وإن كل امة منها اربعة آلاف امة لا يموت
 الرجل منهم حتى ينظر الف ذكر من حله ، كلهم قد حمل السلاح . وم ثلاثة اصناف :
 صف منهم طوله مائة وعشرون ذراعاً ، وصنف منهم عرضة وطوله سوا مائة وعشرون
 ذراعاً ، وصنف منهم يتنرش احدى اذنه ويلتف بالانثى ، وإن من امتي ياجوج وماجوج
 صفناً قصوراً جداً طول الواحد منهم شبر واحد ، وإن الشمس تقرب في مياه وطرف اسود
 منق ، وإن عند مغربها مدينة لما اثنا عشر الف باب يقال انها لجالسوس واسمها بالبرمانية
 (حريصا) ، وأن القوم عند مطلع الشمس اذا طلعت الشمس يغفرون في الماء ، فاذا ارتفعت
 عنهم خرجوا فرعوناً كالبهايم ، وم قوم غراء يتنرش احدى اذنيهم ويلتف بالانثى ، واسم
 مدنتهم (جابلن) واسمها بالبرمانية (مرقميا) وإن جميع المجرين هو ملقي بحر فارس وبحر
 الروم فيما يلي المشرق

وناهضت مثل قول من قال من انتهاء فيها قال : ان الطلاق يقع بلفظ الاحرف الثلاثة
 ط. ل. ق. سواء قصد اللفظ طلاقاً أو لم يقصد . حتى ان التركي اذا لفظ كلمة (طلاق)
 تطلق امرأته ، ولو ان معنى لفظه في التركي (طحال) وهو لا يعني غير ذلك

٥٤ في عظمة ائمة الاسلام وشرف المسلمين، وإيهام الشيخ الفناء،
سامية الله، بطلن عليهم . - اقول في الملمنة علا ائمة العظام والعلماء الاعلام
في خطاب مني الى الشيخ

فيا سيدي الشيخ اني ناهضت مثل هذه الاقوال والاحوال لأن الدين منزّه عنها
فاذا أثبت للعالم ان مثل ذلك ليس من الدين، وإن دين الاسلام الحق في القرآن والسنة
مصدري النور والحق والمهدي، وإن الخطأ كان مناه أو أصحون بذلك مستغنة افتراءك
عليّ وإسنادك اليّ طعنًا في دين الاسلام، وفي ائمة الاعلام ؟
ايّ عالم في الاسلام يقول ان مثل هذه الاقوال التي نزه عنها الدين، ليست باطلّة وانما
من الدين التزيه المبين ؟

*

انا من ذكرت ذلك يا سيدي تنزيهاً للدين، في عبون العالمين، طالبة الرجوع الى
الكتاب والسنة مصدري النور والمهدي، قبالاً بمحض الواجب عليّ . وقد اجنبت في بيان
ذلك ما لم يجتبه غيري. هل تريد ان ترى كيف يذكر ذلك العلماء منا ؟ سأذكر لك من
ذلك فقرة
قال الشيخ محمد بدر الدين النعماني في مقدمته لكتاب «الاسلام والرد على متفندي»
بقلم الاستاذ الامام الشيخ محمد عبد :

« جردت الكتب المؤلفة في الدين من اصول الدين وسننه ومحاسنه وادابه وقوانينه
الاخروية والاجتماعية، وحشيت من الخرافات والاكاذيب والاحاديث الموضوعة المنتزعة على
صاحب التريفة، وقصر حيلة العلم نظرم عليها كائنا ام الدين، بل شدد في امرها قوم
منهم فقالوا انها الدين وإن خالفت اصول الدين كتاباً وسنة، بلا بحث فيها ولا ترو في
شأنها

« ألا ان محاربة البدع والاحداث، وعلاج هذه الادواء الفناكة، يجب ان تكون من
جهة الناجية الحديثة، لا من جهة الشيوخ علماء او عامة. فان هذا الصنف من الناس قد
استحكمت فيهم الامراض فليس الى شفايتهم من سبيل. ان الناجية الحديثة لم تعرف قلوبهم هذه
المناسد ولا وضعوا زمام امرهم في يد احد بنودهم حيث شاء، فهم احرار. فويله اذا ظهر لم
الحق لم يلبثوا ان يطعنوا اليه»

فيا سيدي الشيخ، أرايت كيف يذكر ذلك العلماء الاعلام، والفقهاء على الاسلام ؟ وهل

ذكرت ذلك الفناء في كتابها تنزيهاً للدين ، في عيون العالمين ، الاغنياً ملطفاً ؟ وهل الأمم
 اذا طرأت الى الحق وقد ظهر لي ؟

يا سيدي الشيخ

لماذا تنترى علي وعلى كتابي قائلاً اني تنقص علماء المسلمين وفنائهم ، وتهمني بهام
 انت الذي رمى بها ؟

لا اذكر ما في نظرائك من تنقص لسيدتنا عائشة رضي الله عنها بل اسأل الله تعالى ان
 يغفر لك ذلك . غير اني اذكرك ما قلت في كتابك (الاسلام روح المدينة) متفقاً علماء
 الدين ، ليجم العالم في سب افتراءك علي بعد ان قلت ما قلت عنهم ما يعيب ويشين
 قلت يا سيدي الشيخ في كتابك المذكور :

« ان جهل بعض الفناء هو الذي جرأ امثال كرومر (يريد الشيخ اللورد كرومر)
 على الظن بالدين الاسلامي ووصفوا بها لا ينطبق عليه بوجه من الوجوه . وما زاد المسلمين بلاء
 على بلاءهم ان هؤلاء المتأخرين اوصدوا الباب دون من يروم ان يأخذ دينه من كتاب الله
 وسنة رسوله بحجة ان الفناء قبله قد استخرجوا تلك الاحكام ولم يبق عليه الا ان يأخذها ويحكم
 بأهلها . ويقتصر بعراها . ثم أدعت هذه الطائفة انه لا يمكن ان ينبئ احد من العلماء لدرجة
 انه يحكم الاستنباط من الكتاب والسنة . ولم يعلم هؤلاء القوم ان فضل الله يوتييه من يشاء في كل
 زمان ومكان ، وان الاحكام تختلف باختلاف الأزمان ، وان حكم الله يدور مع المصالح العامة »^(١)

(١) ارجو من الشيخ بل ادري من الواجب عليه ان يزن الكلام ويجري على طريق البيان الواضح ، او ينسر
 للناس كيف يدور حكم الله مع المصالح ، وان ينسر لم ايضا مثل اقوال التي ذكرتها في كتابي هذا جزء (١) ص (١٧) :
 (دين الله حيث تكون المصلحة) . - (النص يترك للمصلحة) . - (الحاجة لا تعرف التقييد)

اجل يجب على الشيخ استاذ التفسير ان ينسر للناس اقواله هذه كأنها عما قصد له فيها من مغزى ومرمى .
 فلاسلام لا يوافق على قول من يقول (الغاية تبرر الوسيلة) ، واقوال الشيخ ترمي الى مثل ذلك القول او الى ما يزيد
 شراً . وكأني بالشيخ يطبق مقارعة كفاي على قواعد الخلق من اقواله ، فمن المأخذ له معلومة ، بما رى من سهامه ونباله
 ان مثل هذه الاقوال التي جعلها الشيخ الاحاد قواعداً - إن شئني والعياذ بالله - لا تترك قرأ في الاسلام
 من الصدق ومكارم الخلق وفضائل الدين واليمان . فلا كانت مصلحة الخلق روح الدين ، ولا كانت حاجة اذا
 وجدناها قدنا جرم الكثر المدين

ان الحاجة والمصلحة متقدتان بما شرع الله من احكام ، وبما شرع العقل لغير العالمين ، من قواعد وقوانين

في عظمة أمة الاسلام وشرف المسلمين ، وإعظام الشيخ الفناء ،
سأمة الله ، بطعن عليهم . - اقوال الشيخ في تنقص علماء المسلمين وقهاتهم
في خطاب مني اليو

وإن حكم الفقهاء الذي استندوا فيه على القياس والاجتهاد البحت لا يناسب إلا الزمان الذي كانوا فيه . وقد نسي أولئك المانعون ، ان العلماء المقتدمين اوجبوا ان يوجد في كل عصر مجتهدون يشروحن للناس ما يناسبهم من احكام الدين والدنيا ، وحرّموا ان يأخذ احدٌ باقوالهم ان لم تكن مستندة الى الدليل » . صفحة ٤٤

وقلت : « ان حصر العمل بالكتاب والسنة ووجوب التقليد والعمل بقواعد الفقهاء من اعظم الاسباب التي اودت ببقية الروح التي كانت مختلجة في جسم الاسلام ومرفرفة فوق عقول المسلمين . وبأبست الامر انتهى الى هذا الحد فقط بل بلغ الجهول والنعصب ببعض من ينسب للعلم الى حدٍ حرّموا معه الاشتغال بغير علوم الدين . ص ٤٧ . ولو ان اللورد كرومر قال بتقوير الدين وتنقيح^(١) والرجوع الى السلاجة الاولى اي العمل بمنطق القرآن الكريم لأصاب كبد الحقيقة وجرى مع المصلحين من العلماء في مجرى واحد ؛ لانهم يبدلون جهدهم و يسعون طاقهم لارجاع المسلمين الى طريقة القرآن . ص ٢٨ . ان الفيلسوف الشرقي والعالم الكبير الذي وصفه اللورد كرومر بأنه كان غير متدين كان بالعكس متديناً بدين الحق وعلى وجه الحق . انه لم يخلطه باباطيل المخرافيين ، ولا ترهات المزورين ، لان الدين الاسلامي دخله كثير مما ليس من^(٢)

(١) الشيخ لا يزن الكلام بل يقدّسه قدفاً ، او يرميه جرفاً ، كما يري السهام . فخطب الدين باقوال هذا وذلك من السلف ، كمن يخطب من الصدق . انه لم يطن الى ان الدين ما شرع الله تعالى لعباده ، والله ليس لاحد من عباد الله ان يجوز او يمنع ما شرع الله ، بل لكل ان يبتد في معتقده منه ، كل ما ليس منه (٢) ارجو من حضرة الشيخ الامتياز الذي ازم على المصارفين ان يكثر معهم من الدرس والتأمل ، ويطن ما اذا كان مثل الاقوال التي قلناها عن رسالتهم وكفهم الى البحث السابق مثل ان السلمات ناقصات العقل واندين - عورات حیات - حالات لا يلبس - يتلبس - ويدين بصورة شياطين - لا تملكون الكتاب - وويل للمسلمين منهم - وويل لمن من المسلمين . - ارجو من الشيخ ان يطن للناس بعد الدرس والتأمل ، دون جملة رقيقة ، ما اذا كان مثل تلك الاقوال من الدين ، ام ان ذلك من اباطيل المخرافيين . وترهات المزورين التي يجل عنها الدين المبين . يظهر ان الشيخ قاتل مع القادة بدم حمة ذلك الحديث : « ما رأيت من ناقصات عقل ودين اذهب لب الرجل الفاضل من احكامك » لانه قال في نظراته ص ١٠٥ ان عقل الرجل وعقل المرأة واحد من حيث الجهل ولا فضل لاحدهما على الآخر في ذلك . ولكن ان يقل الشيخ ان الحديث وبل للسلمات من المسلمين حديث صحيح فهل يرى تأويل بهضم الآيات (قرن في يوتكني - ويدين عليهن من جلايكن - وليضربن على جوبين) ما يستوجب تعجباً وحسن من التأويلات المصيبة ؟ ام انه وبل لمن من الرجال ومصبوبة

وروجه الجهلاء باسم الدين حتى عده كثير من عوام المسلمين بل من علمائهم من الدين ،
 وتناضلوا عنه كما يناضلون عن قواعده الاصلية ، حتى اضفى الاسلام ، كما قال ذلك الفيلسوف
 الشرقي والعالم الكبير ، محجوباً بالمسلمين . ومعنى ذلك ان حقيقة الدين وجوهه صارت لاضحلالها
 كلاً شئ ، وغلبت عليها اعمال اهل الدين حتى سترتها عن اعين الناظرين ، فاصبحت
 محجوبة بتلك الاعمال التي يها مضى الدين وتناقضها قواعده ومبادئه . فمن رأى افعال
 المسلمين التي هي في الحقيقة مخالفة لغيرهم ظن انها من الدين ، فوصفه بما يصفه به اللورد
 كرومر من مخالفتهم للدين ، وأنه عنة في سبيل رقي المسلمين ص ٢٢ ولعل اللورد
 كرومر يقصد بما وصف به ذلك العالم الكبير انه كانت غير متدين بما يدين به اولئك
 البطلاء الذين تلقوا الدين على غير وجهه الصحيح ولبسوه كما يلبس الثرو مغلوباً» ص ٢٢

وقلت

« انه كان من وقت الحروب الصليبية المذمومة مبدأ انحطاط المسلمين فهدروا العلم وتركوا
 التعلم ولم يبق بينهم من العلوم الا العلوم الدينية . بل لا ابالغ اذا قلت انه من ذلك الوقت
 ضعف العلم الديني ايضاً وعدم . هذا علماً ما طرأ عليهم من الامواء والاراء الضعيفة في الدين
 التي اتاهم بها المتلدنون وبعض من يزعمون التصوف وليسوا من اهلوه وروجوها باسم الدين ،
 والدين منها براء ، بل ان مبادئه القويمة تناقضها كل التناقض . فحسر بذلك المسلمون الدنيا
 والدين . ثم انه لم يجل عصر من العصور بعد تلك الحروب من علماء حقيقيين وفلاسفة
 نامضوا تلك البدع والخرافات التي الصفا بالدين اولئك الجهلاء الاغبياء لمقاديرم الحثينة ،
 وهي جذب العامة الهم رجاء ان يتعلموا بهم . ولكن كان صوت هؤلاء العلماء ضعيفاً لا يصل
 الى اعماق قلوب الصمامة بل ان كثيراً منهم لم يكن يقدر على المجازعة بالمخى خوف الفكنير

والنفسى . « ص ٢٤

باسدي الشيخ

انك لدرى وبرى كل من قرأ كتابي وكتابك ان الطعن على اهل العلم والدين ،
 والقول المجهل ، من كتابك لامن كتابي . فانك انت باشيخ قلت انهم جهلاء ، اغبياء .

٥٨ في عظمة أمة الاسلام وشرف المسلمين ، وإيهام الشيخ الفناء ، بطعن
 عليهم . - أقوال الشيخ في تنقيس علماء المسلمين وفتناتهم في خطاب مني اليو . -
 الشيخ الذي ادعى في كتابه ذلك انه راغب في افالة الامة من عنراها ،
 رأياه في كتابه هذا واقعاً يوقع الامة في تلك العثرات

متعصبون ، مناصدم خيفة ، آراؤهم خيفة ، خلطوا الدين باباطيل الخرافيين ، وترهات
 المزورين ، وليسوا الدين كما يلبس الفرو منلوباً فخرسوا الاسلام الدنيا والدين . وقلت ان
 العمل بقواعد الفهم من اعظم الاسباب التي اودت ببقية الروح التي كانت مختلجة في جسم
 الاسلام ومرفقة فوق عقول المسلمين . ومثل ذلك كثير
 ان مثل هذه الالفاظ من لغة الشيخ لا من لغة الفناء . فما للشيخ ينهني بها عموماً على
 الساذجين ؟ - انه يرى نفسه عاجزاً عن مجادلة الفناء في ميدان العلم والحق ، وان له من
 الغرض الشخصي وروح الانتقام دافعاً دفعه ، فرى عن قسي الغضب تلك الهام ، مضحكة
 في ذلك السبيل بما تشدد الفناء من الخور للاسلام

*

يا سيدي الشيخ ، وقد شكوت في كتابك الذي قلت منه ما نقلت ان بعض رجال
 الدين الذين وصفتم بما وصفت ، متنصفاً ايام ما تنقصت ، قد رجوا باسم الذين ما ألصق بو
 من بدع واراء خيفة وخرافات ، رجوا مناصد خيفة في جذب العامة اليهم رجاء ان
 يتعلوا بهم . وقلت ان صوت العلماء المحتنين كان ضعيفاً لا يصل الى اعماق قلوب العامة ،
 بل ان كثيراً منهم اجتنبوا المجاهرة بالحق ، ومناهضة البدع والخرافات الملصقة بالدين ، خوف
 التكفير والتفسيق

والآن يا سيدي الشيخ ، أولسنا واقعين فيما قلت من صوت للعلم المحتني ضعيف لا يصل
 الى قلوب العامة ، ومن اجتناب للمجاهرة بالحق في مبادئ « السور والحجاب » ومناصد
 الشريعة خوف التكفير والتفسيق ، ومن يعود عن مناهضة بدع وخرافات وعادات ملصقة
 بالدين ، ومن مسابقة العامة بؤثرها امثال الشيخ جذباً للعامة اليهم ، وحرصاً على تعلقها بهم ، لتقديم
 فيما لم من مقاصد ، وما يعرض من احوال ؟

ان المتأمل يرى ان ما شكوت يا سيدي الشيخ في كتابك « الاسلام روح المدنية » قد
 فعله العاكي نفسه في كتابه « نظرات » ، وان الشيخ الذي ادعى في كتابه ذلك انه راغب في
 افالة الامة من عنراها ، رأياه في كتابه هذا واقعاً يوقع الامة في تلك العثرات

في عظمة امة الاسلام وشرف المسلمين ، وإتهام الشيخ الفناء ، بطنع ٥٩
 عليهم . - اقول الشيخ الغلابي والشيخ سليم في تنقص الرجال المسلمين ، في خطاب
 في الهم ليجعلوا بين الفناء المنفعة والشيوع اللاجئين الى الافتراء والتوبة هرباً من
 الجبال في ميدان الحق المبين . - وهو لست الطرس عند الشيخ اندر ، والنظم
 به انكسر ، قبل ان يخط ما خط ، ويخط من الاسلام ما حط

(٣)

يا سيدي الشيخ ، يا زعيم المعارضين
 وكيف تزعم اني زعمت في كتابي ان المسلمين وحوش ضارية ، وانني غضضتُ منهم وجعلتهم
 يرفعون مع المل ؟ أهلاً ما فهمت يا استاذ من كتابي ؟ أو بئله هذا امرك الله ؟

سادتي الرجال المسلمين

انظروا الى ما زعم الشيخ واقرأوا كتاب الفناء ، تروا انه خلافاً لما زعم بئله عن الهنات .
 بل اقرأوا ص ١٢٠ وما يليها من ، تروا كيف اني لما سمعت قول امير الشعراء
 ان الفجور كرامة وبسالة اولاً وحوش في الرجال ضواري
 تروا كيف اني دافعتُ عن شرف المسلمين ، كما دافعتُ عن شرف المسلمين . وانظروا
 الى ما قال معارضي في كتبهم ورسائلهم ، وقائدهم الشيخ الغلابي ، وانظروا الى الصفحات
 ٦ و ٢٦ و ٢٧ و ٢٨ و ٢٩ و ٣٠ و ٣٥ و ١٧١ من كتاب الشيخ سليم ، انظروا الى ما قال فيها عن
 المسلمين تروا هناك الهنات والذوق النعيم . قال الشيخ :

« لما تحقق الغربيون ان لا سهل لائتحاد نور الإصلاح الذي طلع في العالم الاسلامي ،
 غرروا في طريق المرأة محاولين افساد معتقدها واخلاقها باسم الحرية والفتنم ، ليسد الرجل
 بفساد المرأة ^(١) » ونشهد للكائنين سبل احتفاء المسلمين مطعة الاستعمار ، وبقية الحلوب»

« ان المرأة تطلب حريتها في كل شعب بعد استقلال بلادها ، اما عندنا فالمرأة تطلب حتى
 الاختلاط وحرية الاجتماع ، وشعبنا لا يزال في حفرة داره اذل من صب ، واضعف من بنات ،
 خائفة العزيم ، فانه الممة مضعف الرأي ، ضال المنهج ، لا ظلل للحرية في ارجائها ^(٢) ولا اثر

(١) ما اصح اشغال الشيخ من الرجال . اهم يخافون ان يقدم تحرير المرأة ، كما انهم يخافون ان يظهر
 وجهها . فلكي يكتسبوا رجالاً لا يخافون ، او من الرجال الصالحين الانحرار ، يجب ان لا تحرر المرأة ولا يظهر
 وجهها . وثقي من الذين في اسار ومن الظلم تحت ستار

(٢) الشيخ يشكو من ضغط الحرية . ومع ذلك قد خدع نفراً طائفاً معه على اسواق المدينة من باب
 الى باب ، يصفطون الحرية في نعر (السور والجناب) . ولكن يا حضرة الشيخ هيات ان يثنى اعطاء نوره
 وفيه ما فيه من نور الكتاب ، وهيات ان تجهد اناس الحرية وقد سرت في النفوس وتكسفت في الالباب

٦٠ في عظمة أمة الاسلام وشرف المسلمين ، وإعظام الشيخ الفناء ، بطن عليهم . - أقول الشيخ الفلايبي والشيخ سليم في تنقص الرجال المسلمين ، في خطاب مني إليهم ليحكموا بين الفتاة المدافعة والشيوخ اللاجئين الى الافتراء والتبويه مريباً من الجبال في ميدان الحق المبين . - وفيه ليمت الطرس عند الشيخ اندثر ، والقلم بك أنكر ، قبل ان يحط ما خط ، ويحط من الاسلام ما حط

للتقدم في انحائهم ، مواطن الدعارة فيو آهلة الربع زاهرة الرياض ، والبينة فيه مشوبة بالمفاسد ، ولقد استت البلاد بشيوخ الدواب في أضيق من كفة حابل . وكيف يستحسن خلق القباب اليوم ، وبركان الفتن نائر ينفذ المحمم ، والأخلاق صرعى المفاسد ؟

يا شيخ سليم ! أين الذوق السليم ؟ ما هذا الكلام الناشئ لشرف المسلمين ؟
أو المسلمون من المطي والبئر ؟

أو المسلمون أذل في عنف دارهم من ضب وأضعف من بقات ؟
أو مواطن الدعارة في الاسلام آهلة ؟ أو الأخلاق في الاسلام صرعى المفاسد ؟
لمت الطرس عندك اندثر ، والقلم بك أنكر ، قبل ان يحط ما خط ، ويحط من الاسلام ما حط !!!

ولننظر الآن الى ما قال الشيخ الفلايبي نفسه في الصفحة ٢٧٢ من كتابه (الدين الاسلامي واللورد كرومر) قال : « ان أكثر من يطالب برفع المحجبات وإخلاق المحجبات يتوهمون امرأة كاملة في وسط كامل عارٍ عن النقائص . وإنما هي امرأة جاهلة في محيط فاسد »

وقال في كتابه نظرات ص ٥٠ : « الناس لا يزاوون ناساً وكثير منهم لم يزلوا حيوانات . اسقط المحكمات وإبطي القوانين على الرجال والنساء تري عجباً من الفوضى ومنكرات من الاضطراب »

سأحك الله يا شيخ مصطفي ، أهذا ما اصطفت من مدح للمسلمين ؟ أو يحيط الاسلام فاسد ؟

باسمدي الشيخ

ليس يحيط الاسلام ، محصوراً حيث الظلام ، وحيث رماه السهام ، في ذلك الهادي الضيق وما له من واد ، إنما للإسلام ، على الجبال والآكام ، يحيط شاسع واسع ، فيو شعاع من الدين التوهم ، والخلق الكرم ، مثل شعاع الشمس ساطع ، لا ينعج مجالاً للنساد . فاعلم ذلك ، وقم لرؤيتك الشيخ سليم ، ليس المسلمون من الملل وليس الأخلاق في الاسلام صرعى المفاسد

في عظمة ائمة الاسلام وشرف المسلمين ، وإمام الشيخ الفناء ، بطعن ٦١
عليهم . - اقول الشيخ الغلابي والشيخ سليم في تنقص الرجال المسلمين ، في خطاب
مني اليهم ليحكموا بين الفتاة المرافعة والشموع اللاجئين الى الافتراء ، والتمويه هرباً
من الجبال في ميدان الحق المبين . - وفيو له الطرس عند الشيخ اندر ، والظم
بوت انكر ، قبل ان بخط ما خط ، ويخط من الاسلام ما خط

واعلم وقل لنفسك : ليس لاحد من الناس ان يسقط الحكومات ويبدل القوام على
الرجال والنساء ؛ فلا قوض اليوم تمتع الحرية ، والسير في طريق الحياة والمدنية
سادتي الرجال المسلمين

قد يكون أن الشيخ مصطفى جمل من اسباب اتهامو اياي بالفض من المسلمين ما قلته في
فاتحة «المنور والمحجوب» . فانقله اليكم . اتي قلت هناك :

« ولا يخفى على الرجل الرائي ، صهر الحق والمرأة ، المتكرب روح الاسلام وخبر الامة ، ان
ما سقراً من ملأه وعقاب ، في معرض الدفاع او الخطاب ، لا يتناول امثاله ، انا ذلك
يتناول رجاله . ان الملام والعتاب والمخرج ، على من خالف كتاب الله وسنة رسوله ، وخالف
حكم العقل ، ولم يعرف نفسه ، وصل عن معالم الخير ، وجهل مصلحة الامة ، وخيبت عليه
طرق الصيانة والكرامة ، فحس المرأة حقاً ، وسام الحرّة رقاً ؛ ذلك للمتفكر او المجاهد ، او
للرائي بالورع البارد »

فما سادني الرجال المسلمين ، او لا ترون اتي لم اخاطب في معرض الدفاع بالعتاب ،
الا مثل اولئك الراشدين بالسهام في الوادي ؟ كيف اعني بعناتي رجال المسلمين المستنيرين
واي منهم ؟ وكيف انتقص المسلمات وانا واي منهن ؟ كيف اعني بعناتي ، اولئك الذين عنيتهم
في خطاتي الى الاقوام ، في معالي الاسلام ؟

آمن م على الجبال والمضارب ، وما زالوا يضعون على وجوه نسائهم المحجبات ، اثناء لهام
السباب ، أو أولئك ومن م في الوادي وفي الظلام ، يرمون اخوانهم واخواتهم بثلث السهام ،
أو أولئك ومؤلا سوا ؟

يا اهلي اهل الاسلام أجلكم عن ان نخدعوا باباطيل الكلام . فانظروا الى كتابي تروا ان
كل ما فيه لا يرمي الا الى اعلاء شرف المسلمين والمسلمات ، وانظروا الى ما قال المعارضون
الرماية ، ما يفض من المسلمين في العالمين ، وإلى ما ذكرت في بحث سبق من اقوال لم تنقص
من المسلمات ، واحكموا بعد ذلك إما لم او لهنه الفتاة

٦٣ في ما اسند الشيخ باطلاً الى الفتاة في ندائها الى السلطات
من طلب تدخله في امور الدين ، وانتقام للمسلمات من المسلمين ، ونعرض
لحرية ، ونزيق لنفسه بالقوة ، ودحض الفتاة ما اسند الشيخ

المبحث الرابع

في ما اسند الشيخ باطلاً الى الفتاة في ندائها الى السلطات من طلب
تدخل في امور الدين ، وانتقام للمسلمات من المسلمين ، وتعرض
لحرية ، ونزيق لنفسه بالقوة ، ودحض الفتاة ما اسند الشيخ -
وفي انكار الشيخ ضعف السلطة المحلية وضغط الحجاجيين ، حرية
السفور بين ، واثبات الفتاة ما انكر الشيخ

(١)

باسيدي الشيخ

لقد زعم وطعن كثيراً في كتبكم ورسائلكم وجرائدكم فاثبت اني طلبت في كتابي وفي
رسالتي الى المفوضية العليا من السلطة المنتدبة تدخل في امر الدين ، ليمّ لها الاعتدالات
المباسب والديني ، ذلك لليل من كيان الشرق والقضاء على كل همزة قومية ترتفع تحت سائت
واني طلبت ان تنعم للمسلمات المظلومات من المسلمين الظالمين ، وتعرض للحرية ، فتهزق
النقب بالقوة ، وان ما قد كتبت كان ملوفاً ساءً ونفاقاً ومكرّاً ورياءً وخداعاً وتلفاً ، وان
استحيادي بالسلطة دسيسة بنشأ منها ما يرغب فيه الداسسون من فتح باب للخلاف بين الاملاين
والسلطة المنتدبة يستفيد منه الكامنون وراء الائمة ، واني كنت كصاحب جرة العمل ، طعنتها
فوق رأسه واستغرق في احلامه حتى هزل على ذلك الموهوم بعصاه فكسر المرح . . وقال الشيخ
« وهكذا قد كسرت جرة آمالك ولكن لم يسلم منها عليك العمل ... »^(١)

(١) سبى القارى الى لم اكسر جرة ما . انا انكسرت تنس الشيخ من ثقاتها فيه ، فقال ما فيها
من فيه

في ما اسند الشيخ باطلاً الى الفتاة في نكاحها الى السلطات
من طلب تدخل في امور الدين ، وانتقام للسلطات من المسلمين ، وتعرض
لحرية ، وتزوير لقب بالقوة ، ودحض الفتاة ما اسند الشيخ

فلدى حراس الحق والحرية والسلام ، لدى قضاء الاجماع من العالم ومن اهل
السلام ، اعرض ما قلت وما قالوا ، او ما كتبت وما كتبوا
قلت فيما قلت تحت عنوان ، نكاح الى السلطات ص ١٦

« ايها السلطة الكريمة . انا لا نطلب منك تدخلاً في اعتقاد احد ، فانه جل جلاله لم
يسع لنبينا صلى الله عليه وسلم ان يكون مهيّطاً او وكيلاً او حفيظاً على عباده ، وحذره من
الاكراه في الدين ، وكاد بعبه لو اكراه الناس حتى يكونوا مؤمنين . فبعد هذا كيف نكتفك
ان تدخل في دين طهارة ، وما انت الا سلطة عالمية ؟ انا معشر النساء فطرنا على الطاعة
لله ورسوله ، فلا نفعل الا ما يرضيه . لست المرائين من الرجال يتفون حيث تنف من حدود
الدين ، فلا يطلبوا باسمه وفائدته الهوى ، تدخل منك لأكراه المسلمات على ستر وجوههن »

وقلت في الصفحة ١٤-٢١-٢٢

« يا ايها السلطات الكريمة انا لخطاطب فيك سلطة عالمية لا تدخل لما في امور الدين ،
ولا نطلب منك معونة لئلا ما اتانا الدين من حق او حرية كما يطلبون منك المعونة
لحسبها منا . واننا نطلب منك ، وانت سلطة عالمية ، تطبيق القانون العالمي المسنون الذي
قدس الحرية الشخصية قدسياً . ومنع تعديدها الا بحكم من صرح

« انه لظلم اليم ، ولا يخفى عليك ايها السلطة المحترمة ان يجعلنا القانون احراراً ، ويجعلنا
الله وشرعه احراراً ، ثم يجرده بعض من اعضائك المحليين ، او من اعضاء المجمع ، على خرق
القانون لتفديد حريات المسلمات في المدن والقرى ، واستبداداً تبعاً للهوى ، في حين ان حرية
اخواتهن غير المسلمات في المدن والقرى ، واخواتهن المسلمات في القرى ، مصونة بالقانون من
كل تعرض ... فذري كلاً منا حراً في معتقه بخنار الطريقة التي يراها اوفق الطرائق لدينه ،
واحفظها للشرع

« ان دعاة السفور لا يعتدّون على دعاة المحجاب ، فيجب على دعاة المحجاب ان لا يعتدوا
على دعاة السفور . ان الله لا يحب المحدثين ، والله اعلم من كان اهدى سبيلا

« يا ايها السلطات العالمية الكريمة ، ان كل عملة منا وكل امرأة منا لها رئيس اوقيم ،
وليس المحكم الاجتماعي الا لذلك الرئيس او لذلك التيم ، اذا رأى الخور في السفورات تبعه ، واذا

٦٤ في ما اسند الشيخ باطلاً الى الفتاة في نكاحها الى السلطات
من طلب تدخله في امور الدين ، وانتقام للسلطات من المسلمين ، ونعرض
لحرية ونزقى لتسبب بالقوة ، ودخض الفتاة ما اسند الشيخ

رأى الخير في المحجاب اتبعه ، ولا انقلب الامر الى فوضى . ان حرية كل فرد محدودة بحرية
غيره ، فلا يجوز لاحد ان يتجاوز حدود غيره ، ومن يتجاوز فالقانون يبرجه الى حذر
« ان القانون روح السلطة وروح الاجتماع الناطقة . فكما ان الروح آمرة مطلقة على
اعضاء الجسد ، كذلك القانون انما هو الامر المطلق على اعضاء السلطة والاجتماع ، ولا يسوغ
احد يجد الهوى والاستبداد الى عضو من الاعضاء سيلاً يؤدي الى اخلال او ابطال في العمل
القانوني يؤدي نساء المسلمين

« اقول هذا ونفسي تقول قول زغلول (احب سلامة النية ، وانصدق في القول ، وان
تقوم المحبة بين الناس مقام القانون) . »
وقلت في رسالتي التي اهديت بها كتابي الى المفوض السامي وقد نشرها لسان الحال واثنيتها
في الجزء الاول من كتابي هذا ص ١٠٢

« وما انا ذا رائعة نسخة من كتابي هذا الى مقام المفوضية السامي ، راجية ان تغلوه
بنظركم العالي . ومن اول من مثل ام المدنية بالحرية والنور ، يد اليد القوية لانقاذ المرأة
المستضعفة المسلة من الوهنة المظلمة التي ألقت فيها خلافاً لمتنضي كتاب الله وسنة نبوه وحكم
العقل وقواعد الاجتماع . ذلك ، كما رجوت بتدائي الى السلطات في كتابي ، يمنع كل سلطة
في الانتداب الفرنسي ان تتدخل في امور الدين فتضيق حرية المسلمين في معتقدهم ، ويتأمن
الحرية الشخصية تأميناً يقتضيه القانون العالي المسمون ، وبمظاهر التجديد في الاسلام فأيدهم
اصحاب الخير والرفي ، وحماة الحريات ، وتعيم الصالح ، وعذيب الاخلاق ، وتوثيق عرى
الاخوة والتألف والمساواة بين الناس . انما يمل هذا تتطف ويتنطف العالم الثمرات المتظفر
الطبية من وجود فرنسا بين ظهرانيها متعدياً عليها »

هذا ما قلت يا سادتي رسلاني في كتابي ، وفي رسالتي الى المفوض السامي . واناشدكم الله
رهي وربكم ، يا حراس الحق والحرية والسلام ، من قضاء الاجتماع في العالم ومن اهل اهل
الاسلام ، تأملوا في ما كتبت ، وتأملوا في ما استعج منه الشيخ ورفاقه المعارضون ، وفي ما افتروا
لاتارة الخواطر على كتابي ، واحكموا في ايها اليوم طريقتاً وطريقة ، واحسن نية واشد استنساكاً
بالحق والمحنة

نظراتٌ للنساء عكس نظرات المعارضين الرماة ، في اشتراك اخواننا بالوطنية ٦٥
في معالجة مثل السور والحجاب من الامور الاجتماعية ، وفي بلاد السور واهله .
ومشاهد من ضغط الحرية . — وفي حديث منظم بين سافرة ومحبّة

وقالت لما احدى رفيقاتي الحملات المستعيرات ، لا تنظري يا اخننا الى اقوال هؤلاء
المعارضين ، الذين يغطون الناس ، ويخالفون الدين باسم الدين ، فيجعلونه وسيلة للترفة
بين اهل الوطن الواحد ، او بين العالمين . فما النصارى اتباع المسيح عيسى ، وما المسلمون اتباع
محمد عليها الصلاة والسلام ، سواء أكانوا من اتباع السور ، او من اتباع الحجاب ، الا
اخوان واخوات ، منبهون ومنهات عن الفحشاء والمنكر والبغى ، ومأمورون بمأمورات
بالعدل والاحسان ، والرفق والمعروف ، والحرية والاخاء ، والمروءة والحياء ، والنجبة والسلام ،
ومكلفون ومكلفات بتبادل الاحترام ، وكل ما يبعث الهدى ، وينشر النور ، ويضمن النوام
في الانام .

اجل لا تنظري يا اخننا الى قول شاذ ، لاولئك الشذاذ ، بل انظري الى ما يقول
الاعلام ، او السواد الاعظم من الاسلام ، انظري الى كلام امير الشعراء وما اشرف الكلام
وُلدَ الرفقُ يومَ مولدِ عيسى والمروءات والهدى والحجاب
وسرت آية المسيح كما يدري من الفجر في الوجود الضياء
تملأ الارض والعالم نوراً فالترى ما شج بهما وضاه
لا وعيد لا صولة لا انتقام لا حسام لا غزوة لا دماء

ولم يقل السيدات ما قلن ، ولم اقل ما قلت لمن من الكلام ، الا سمعتُ نغماً من
الطيف الانعام فالتفتُ فرأيت على احدى الآكام ، فناء سافرة نيرةً مثل البدر في الظلام ،
رأيتها تخاطب عن بعد اخننا لما محبة عن العيون كما يحجب الشمس الغمام
قالت بنفسها اللطيف :

يا فناء الشرق قد فاض الصبح وعلت في الافق انوار الهدى
وعلى الآكام زهرٌ باسم سرق الالوان منها وأرتدى
وجلال الطود في اشرافه يرفع النفس الى أعلى العلى
فانظري ما اجل الكون وما أبدع الخالق حباً للانام

الفناء والنبوء — حقائق في خيال •

٦٦ نظراتُ اللّقاء، عكس نظرات المعارضين الرّماء، في اشتراك اخواننا بالوطنية
في معالجة مثل النور والحجاب من الامور الاجتماعية، وفي بلاد النور واهلوه
ومشاهد من ضغط الحرية . - وفيه حديث منظوم بين سافرة ومحبة

اجابتها المحبة بنفها النجي :

حرموني منظر الصبح وما في فضاء الله من لون ونور
وعلى عيني لاستبدالهم سدًا من ظلمة الجهل الستور
بت لا بونسي الا الاعمى أرسل الدمع على قلبه كبير
فاذا ما طلعت شمس الضحى كنت من قلبي وعقلي في ظلام

قالت السافرة :

نهض الناس الى العلم فكم حول حوض العلم من مزدحم
ومضوا في سعيهم نحو العلى كهيام في استباق الأثم
ترفع المرأة في بينهم شرف الاخلاق مثل العلم
فانهضي باهجة الشرق الى عرشك السامي فقد طال المنام

قالت المحبة :

لا بهوض التي قد رزحت في قيود الجهل والظلم الغنوم
حرّموا النور فنهنا مثلما ناه من يحرم انوار النجوم
نحن لا فائدة منا ولا أمل برحمتي ولا حب بدوم
مهلات في زوايا بيتنا كأوان للفلاني والممام

قالت السافرة :

بهجة الدنيا فناء سمرت وزمت بالدين والعلم الصحيح
يحاشي التوم في حضريها كل فعل ساء او لنظ فيج
الطانت في الغرب من آدابها فهي في التهذيب للانعام روح
في نور القلب صباح الهدى في معوان بحرب وسلام

قالت المحبة :

نحن الشرق جناح اهله كسروه فلنا الشرق النوى
ومنى منكسرا بين الورى حينما الغرب الى الارجح سما
جملونا مثلات ظهوره كلما قام عن الارض هوى

نظرات للفتاة، عكس نظرات المعارضين الرماة، في اشتراك اخواننا بالوطنية ٦٧
 في معالجة مثل السفور والحجاب من الامور الاجتماعية، وفي بلاد السفور داخله.
 ومشاهد من ضغط الحرية. - وفيه خطائي الى المعارضين
 لاتباع الصواب وطريق الخير والحق المبين

وعجيب أمر من لا يرعوي وعلى بؤس وخسائر اقام

قالت السافرة:

جَدَّدي الآمال فالباس انفضى ان نوراً في دمي الليل اضاء
 أشعلته بنتُ زين الدين في أمّة قد نجست حق النساء
 ما حكها سافرة ناشرة سورة النور وآيات الرجا
 وحجاب الجبل قد مزقة سفرها الفسالي واخلاق كرام

قالت الحمية تناجي ربحا:

يا اله الناس ألم قومنا طرق الخير واسباب الحياة
 واكشف الظلمة وارحم امّة بضياء في طريق الاحبات
 واهد للفق رجلاً ظلوماً بل رموا امنهم في الظلمات
 وسهام الشر تترى منهم فاهدم ياربنا كسر السهام
 سمعت هذه الانعام اللطيفة العجيبة، ولكن المعارضين في ضجيجهم لم يسمعوها، وداسف

السهام تترى

ثم رفعت صوتي عالياً وقلت لم:
 واحسرتاه! أو يجوز ان تترك الحقيقة المستفاه من كتاب الله عناداً، وتجرم المسلمون
 هدى بريك الله لم ونوراً ورشاداً؟
 واحسرتاه! أو لسا في الوطن الواحد اخوة واخوات مصالحهم في الدنيا مشتركة، بنوى
 ابراهيم بقوة الآخر، وبضعف بعضهم
 أو ليس اللاخ ان يهتم لمصلحة اخيه، فيبحث عن خير له يراه؟
 أو لم يعلن المسلمون ان الحجاب ليس الاعادة اجتماعية ظن الناس انها من الدين وهي
 ليست من الدين؟

وهل يجوز ان يمنع احد من الامة العربية، من البحث في عادة اجتماعية، كانت عامة

٦٨ نظرات للفتاة، عكس نظرات المعارضين الرماء، في اشتراك اخواننا بالوطنية في معالجة مثل السفور المحجاب من الامور الاجتماعية ، وفي بلاد السفور واهلو . ومشاهد من ضغط الحرية . - وفيه خطائي الى المعارضين لاتباع الصواب وطريق الخير والحق المبين

لجميع افراد الامة ، ثم تركها فريق منها مسلمون وغير مسلمين ، وفي مستسكا بها فريق آخر مسلمون ايضا وغير مسلمين

أوليس ذلك منافيا لما نعلمه من الوحدة القومية العربية ، والاخرة في الوطنية ؟
أو لا يؤخر ذلك خطواتنا نحو ما ننشك من الاستقلال الناجز الكامل ؟
ألا يدرك اولئك الذين يدعون الحقوة العربية ، انهم يمثل ما يعملون من منع الناس عن العمل بقتضى الاخرة ، ومن مقاومة الحرية الشخصية والفكرية والقلبية ، يمثلون ما تفعله الامم دليلاً على اننا لم نبلغ الرشد وعلى وجوب الانتداب علينا ؟
وكيف ننشد الاستقلال والحرية وبعضنا يجرم بعضاً ايهاها ، وبأنف بعضنا من ان يأتيه .
نفع عن طريق البعض الآخر ؟

واذا اعتد السبي المشترك في الوطنية معناه ولا يمكنه الانفراد عنا ، ان تحرير المرأة حجر الزاوية لرفي الامة العربية وبلوغها ذروة الحرية ، وليس له ان يطلق فكره وقلمه ، في سبيل افناع الامة لتحرير المرأة توسلاً لنيل ما ينشك من استقلال وطنه ووحدة قوموه ، وقد قال صلى الله عليه وسلم « حب الوطن من الايمان » ؟
أولنا ان ننع قلل عن الجري في طريق يعتد انه ينفذ الى الحرية والوحدة والاستقلال ؟
أولنا ان نهتده ، ونقيده ، يمثل ما يريد السادة المعارضون ان يفيلوه من اغلال ؟
أولنا ان نمنع عن المجت في عادة المحجاب ، وكثير من نساء في كثير من الانحاء العربية ما زلن يرسن في اغلال تلك العادة ؟

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من رأى الحق وسكت عنه فهو شيطان » أخرى .
أولنا ان نسكت السبي عن الحق ، ونجعل بالرغم منه شيطاناً أخرى ؟
وقال صلى الله عليه وسلم « يا علي ، ذهبت الجاهلية بعصيتها ، فلا عصية في الاسلام » .
وقال علي عليه السلام « إذا كان لابد لكم من العصية فتمصبوا لكمكارم الاخلاق » . فهل يحسب ما قلتم يا سادتي عن اخوانكم واخواتكم في الوطنية ، او في الانسانية ، من الاخلاق التي أدرع ان نفعوها لما ، ام انه من العصية التي ذهبت بها الجاهلية ؟
يقول بعض كتاب الغرب ان في هذه البلاد نزاعاً بين الحضارة النصرانية والحضارة

نظرات الشاهد عكس نظرات المعارضين الرماة في اشتراك اخواننا بالوطنية ٦١
في معالجة مثل السفور والحجاب من الامور الاجتماعية ، وفي بلاد السفور واهله .
ومشاهد من صنف الحرية . — وفيو خطائي الى المعارضين
لاتباع الصواب وطريق الخير والحق المبين

الاسلامية ، ويبنرون هذه البذور ليجدوها شقائقا وخلاقا . فلا تؤيسوا باعمالكم افعال اولئك
الكتاب . ولعلم العالم ، كما قال الاستاذ فوزي بك الغزي في خطبة له في الجامعة الوطنية ،
رحمة الله ، انه ليس في الشرق العربي سوى نزاع واحد ، هو نزاع بين اليهودية والحرية ،
نزاع بين الظلمات والنور ، وانه ليس عندنا الا وطنية واحدة ، لاصرائية ولا اسلامية ، وطنية
عربية خالصة برية من كل شائبة من شوائب التعصب الذمير

وقال المرحوم المشار اليه كل شيء نصيبه التحول والتبدل الا ثلاثة امور ، حقنة نُجث ،
وخبر يُعمل ، ووطن يُخدم ، فلا نتمتعوا بالحقنة ان نُجث ، والمخير ان يُعمل ، والوطن ان
يُخدم

نم انكم توفتم ، يا ايها المعارضون ، بتهديدكم ، الى مع الصحف اليهودية ، من البحث في قضية
المرأة الاجتماعية ، مع ما في ذلك من عل الخير والخدمة الوطنية . ولكن ذلك ليس من مصلحة
العرب ولا من مصلحة الاسلام

اناشدكم الله ايها السادة لا تخفوا الادواء ، اذا اردتم للامة العربية العفاء ، ولا تتعروا المظالم
اذا نشدتم العدل ، ولا تتمعوا العلماء والاطباء الاجتماعيين ان يعالجوا ما فؤو خير للجميع . فليس
علم الاجتماع وطية مختصين بالمسلمين . والافئص في وطن مجتمعه مشتت ليس له من علو المنام
ما يجب ان يكون له بين العالمين

فعلام يظهر غير المسلم ابعد منكم يا ايها المعارضون نظرا ، واشد اذرا ، في نفع القومية ،
وتعزيز الوطنية ؟

قال المرحوم جمال الدين الافغاني : « كان غور المسلمين يعملون بما جاء في القرآن ، وكان
المسلمين لا يعملون » . ولما بعد قوله اقول : « لخير المسلمين »

أوليس من الظلم والاعتساف ، وقلة الانصاف ، ايها السادة المعارضون ، ان تظعنوا
بنشرانكم ، وجرائكم ، وقصائدكم ، في اخوتنا واخواننا أتباع السفور ، تلك الطعنات
الشعاع ، متكرين عليهم حتى العرض والمروءة والحياء وصحة الانسال ومعرفة الآباء ،
وان تتمعوا في الوقت نفسا اقلالهم عن الجري في مضار الدفاع عن مبادئ السفور القومية ،

٧٠ نظرات للفناء ، عكس نظرات المعارضين الرماء ، في اشتراك اخواننا
بالوطنية ، في معالجه مثل السفور والمحجوب من الامور الاجتماعية ، وفي بلاد
السفور واهله . ومشاهد من ضغط الحربه . — وفيه كلفه للاستاذ
فارس بك الخوري في الشرائع السماويه ، وحلولها دون سير المدنية .
وكلني في كلتيه وفي امور الدنيا وامور الدين

دفاعاً ادبياً نزيهاً يبرهنون به انفسهم لديهم ما استندم اليهم جهلاً او عدواناً ، ويوصلون
الى ما يكسبهم من احترامكم نصيباً ومن قلوبكم مكاناً ، والى ما يكسب اليوم العربي ، بما يتم فيه
من الحرية الحققة العامة ، والمساواة الفعلية القائمة ، ومن خالص الاخوة ومبادل الاحترام ،
مجداً خليقاً به ووجهة ليس لما انتصام ؟

قال السيد المسيح عليه الصلاة والسلام : (كل ما تريدون ان يفعل الناس بكم ، افعلوه انتم
هم . وكل ما لا تريدون ان يفعل الناس بكم لا تفعلوه بهم) . تلك هي القاعدة الذهبية التي نبغ
عليها مبادئ الادب ان المترفة والاخلاق . او تريدون ان بسند اهل السفور اليكم ، ما استندتم
اليهم او بعض ذلك ؟

او تريدون ان تسبوا بفعل الناس واخلاقهم كما استبدتم بنسائكم ، ونحجوا وجوه
المنحر من حرية الفل والتم كما حجتم وجوههم ؟
ما هذا الكلام ، رازق الدود ، المنجر الجلود ، الدماء تنور ، الاجسام تنور ، مژر مستدم ،
استعماله مشاع ، كلاب كلية ، تنهش الاجساد ؟

ان على الغفلاء منا ان يظهروا للسادة المعارضين . واجب الاخاء وحق الوطنية ، واسباب
المنحر لتحرير الام والامة ، ويقتلوا للمعون ، الضرر الذي يتبع ما يقولون ويعملون ، لينجسوا ما
يجر عليها الانتقاد ، من كل واد



ولم اقل ما قلت من الكلام ، وانا من المعارضين بين الضمير ورشق السهام ، الا رأيت الاستاذ
فارس بك الخوري من الوزراء السابقين ، واعلام الوطنيين ، على منبر جريئة اصلاح يفتي
خطاباً هيباً سمعت منه ،

« وانت اذا عرفت ان مهبط نفهر الشرق محصور بالكابوس الديني الذي جعل قواعد
الحياة مستبدة من العاه ، ادركت الضرر من تعظيم دهاة الدين المسؤولين عن خلق هذه
القواعد ، واشراها نفوس العامة قروناً طويلة حتى جعلوها عقبة كؤوداً في طريق كل تجديد

الشرائع السماوية ثابتة مستقرة ، والمدنية متحركة متغيرة . والثابت لا يستطيع ان يرافقه الماشي . ولا بد للثاني من ترك الواقف حتى يتمكن من بلوغ محجوه . فان لم يوصل المسلمون شريعة محمد وصحبه وأتباعه عن امور دينهم ، لا يمكن ان يرافقوا مدينة العصر الحاضر ، ويؤيدوا لم ولنكرائهم في اوطانهم حقوق الحياة التي يتطلبها احرار هذا الزمان »

هذا مما قال الاستاذ . ولم يحل على ذلك الا مثل اقوال معارضي ، وإعمال اسالم فقلت للاستاذ : ليست الشرائع السماوية مانعة ما يتطلب من حقوق الحياة احرار هذا الزمان . انما المانع لذلك سوء تفهيمها وتأويلها . فبرئ الشرائع السماوية مما استندت ، واستند الى مخالفتها من بني الانسان . فللدين من شرع الخالق سلطان ، وللدنيا من عقل المخلوق سلطان ، كلاهما يقتضي تلزم الشرائع منازران متضامتان في الحق والخير ، ولكنها مستتلان

ان الشرائع السماوية ، لا تشيدنا تقييداً ثابتاً الا في علاقتنا مع خالقنا سبحانه وتعالى ؛ ذلك في اصول الدين والایمان . واما امور ديننا ، وقواعد حياتنا ، والمعاملات والعلاقات بيننا ، فهي ثابتة يقتضي تلزم الشرائع لحكم العقل ، ومتغيرة يقتضي المصلحة والزمان . ذلك لتولو صلى الله عليه وسلم « أنتم أعلم بامور دينناكم » . وتولو صلى الله عليه وسلم « بيعت الله على رأس كل سنة عام من يجدد لهذه الأمة امر دينها » . وما امر الدين الذي يجدد في كل عصر يقتضي الزمان ، الا المعاملة بين بني الانسان ، لتولو صلى الله عليه وسلم « الدين المعاملة » . وبما انه لاني بعد نبينا على الصلاة والسلام ، فهل من يجدد في امر المعاملة الا ذلك النور الروحاني ، العقل الانساني ، المفوض اليه من الله امر اشتراع الاحكام ؟

ان تلزم الاحاديث الشريفة ، من أساس الحكمة التي بنيت عليها القاعدة الجلية الشريعة ، « لا يبتكر تغير الاحكام بتغير الزمان » . وان الحديث الشريف « العقل شرع من داخل » ، والشرع عقل من خارج » ، والحديث الشريف « كل ما يراه المسلمون حسناً فهو عند الله حسن » ، والحديث المرفوع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم « ان الله خلق العقل وهو اول خلق من الروحانيين عن يمين العرش من نوره ، وجعل له الخير وزيرا » الى آخر الحديث ، ان تلزم الاحاديث الشريفة تدل ابهر دلالة على ان العقل لامور الدنيا شرع يترقى ، ان سلطان له سلطة من الخلق ان يشرع احكام الدنيا ويعدلها ويبدلها تبعاً للزمان ، وله الخير وزير

ولا بدع في ذلك فان عقل الانسان مظهر روحه ، وما روحه الا من روح الله ، الروح الاعظم . قال الله تعالى في كتابه العزيز . « وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلٰٓئِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِّن طِينٍ ، فَاذْخِرُوهُ وَنَفْثُ فُيُوهُ مِّن رُّوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ . » وقال تعالى « يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ » اي روح واحدة
اذن ليس حكم العقل الا مظهرًا من حكم الخالق . لان العقل من نور الله ، جعله الله نور الروح من الانسان ، وروح الانسان من روح الخالق . ولولا ذلك لما أمر الخالق الملائكة أن ينعبدوا للانسان ساجدين ؛ ولولا ذلك لما جعل الاجماع ، من اصول الاحكام الاربعة مثل الكتاب والسنة ، ولما جعل العقل واحدًا من تلك الاصول

كيف يُجرم العقل الانتزاع تبعًا للمصلحة والزمان ، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « مَا حَرَّمَ اللَّهُ شَيْئًا إِلَّا بَاحَهُ لِلضَّرُورَةِ » ؛ فاذا كان للعقل ان يبذل عند الضرورة في المنهات والمحرمات فيجلبها مباحة ، أما يجوز له عند الضرورة ان يبذل بالاحرى في المأمورات ؟ ومن ينكر الضرورة في الحماية الحاضرة ليدبل بعض الاحكام والمعاملات الدينية ، بعد ان رأينا تلك الضرورة قد حملت المسلمين وخلفاءهم على تبديل ما بدلوا منها ؟ انهم فصلوا امور الدين عن امور الدنيا ، فشرعوا يبتلون في قوانينهم الحديثة كل ما ارتأوا تبديله من المعاملات الدينية ، وقواعد الحياة . ولا غرو ان يفعلوا ذلك ، فميدنا عمر رضي الله عنه قد بذل من قبل ما بذل ابتغاء الخير للاسلام . ولو كان للنساء اشتراك في الانتزاع والتبديل لتناول في كل مكان ما يتعلق بالمرأة المستضعفة ، كما تناول ما يتعلق بالرجل ، شيئًا غير قليل . واننا لمن اتباع المولى المخطئين ، او من الظلة المتبدين ، ذا حسبنا ما يتعلق بالرجال من امور الدنيا المتخولة ، وبعض ما يتعلق بالنساء من امور الدين

ان خلفاء الاسلام والدول الاسلامية حرروا الناعمة المجلبة النقية « لا يُنكَرُ تَغْيِيرُ الْاَحْكَامِ بِتَغْيِيرِ الزَّمَانِ » ، وحرروها من قيد اجتهاد بني بوهن قوتها ، مضيقًا دائرتها ، متصًا فائدتها . ذلك التقيد هو جواز حصر التغيير في ما بني على العرف والعادة . فكانوا يغيرون تلك القاعدة آخذين بالحكمة المكونة في آيات الله ، ما أوليت اياها خير تأويل تبعًا للنقد الالهي في التنزيل . وليس النقد الالهي في احكام المعاملات الدينية ، الا الخير لعباد الله في الدنيا . وطرائق الخير في الدنيا المتغيرة ، تختلف بحسب الازمنة المتخولة ، فلا مل الازمنة ان يذهبوا وفاقًا للحديث الشريف : « أَنْتُمْ أَعْلَمُ بِأُمُورِ دُنْيَاكُمْ » ما شاؤوا من المذهب في حيل خيبر

ونفهم ، لا يعرفهم عن السبيل ، نص^١ كان فيو لغير زمانهم خير^٢ كثير رنفع^٣ جليل . وحثهم بتم الخير والنفع للناس في الزمان الذي هم فيو ، بتم القصد الالهي . انه ينبوع الخير والبر والرفق للعباد

أوليس من اجل ذلك كانت آيات الله اثناء تنزيلها تسخ^٤ ونعم وتخص^٥ بحسب الزمان ؟ اجل انها كانت تسخ^٤ وتم وتخص^٥ بحسب الزمان ، ذلك تأمينا لنفع الانسان ، وتعلما^٦ له ان يجدد قواعد الحياة والمعاملات ، بحكم العقل ذلك النور الروحاني ، او يحكم ما فيو من روح الاله الحي مصدر النور ومنع الحياة

التي استدللت فيها استدللت بالناسخ والمنسوخ . اما بعض علماء الاسلام فقالوا ، ليس في القرآن ناسخ ومنسوخ انما فيو آيات شدة وآيات رخاء ، لناخذ^٧ بهن او نترك^٨ بحسب المصلحة والافتضاء

ان خلفاء الاسلام والدول الاسلامية ، ذهبوا في قواعد الحياة ووضع القوانين الحديثة ، مذهب التجديد باشتراع العقل في امر الدنيا . وخير ان نعد ونعتد ان تجديدهم او تجددهم عن اجتهاد واعتقاد ، من ان نذهب الى ان ذلك نتيجة خرق في الدين او الحاد

انهم بدلوا باشتراع العقل ما ارتأوا تبديله من المعاملات . محافظين على الاحكام المختصة بالعبادات ، لانها علاقة البشر بالخالق ، وحق الخالق . فهذه ثابتة ابدًا ، ليس للخلوق ان يبدل شي منها بحد . فكل ما حسن الله ورسوله منها حسن ابدي ، وما قبحه قبيح ابدي . غير ان ما يختص بمعاملات البشر وقواعد حياتهم ، فقد حسن الله ورسوله التجدد فيو ، لان الحسن والقيح من ذلك لا يمكن ان يكونا ابديين

لولا يعط الله العقل سلطة الاشتراع في امور الدنيا لما قال نبيه سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام « كل ما يراه المسلمون حسنا فهو عند الله حسن » ولما قال سيدنا عيسى عليه الصلاة والسلام « كل ما تخلونه على الارض فهو محلول في السماء » وكل ما تريبطونه على الارض فهو مربوط في السماء »

اذن ان الفرائع السابغة بها حضرة الاستاذ متبع الخير ، وما كانت عقبة كؤودا في طريق كل تجديد ، وما كانت تمنع العقل ان يشترع قواعد الحياة تبعًا للمصلحة ، وما كانت تمنعنا ان نرافق مدينة العصر الحاضر ، وان نوبد حقوق الحياة المفتركة التي يتطلبها الاحرار لاعتزاز الوطن المحبوب ، وبلوغ المحبة من الخير المطلوب . على انه اذا جعلت عقبة كؤودا ، فتوجب

١٧٤ تابع ما قبله . - وفيو لا يتم الخبر للمسلمين ، حتى تحرر المرأة المسلمة
ونشارك من أكثر الخبر فيهن - النساء - في الاجتهاد الشرعي ، والحكم الشعبي ، واشتراء القوانين

مهمرة أو جودا ، او اذا جعلت كابوساً يضغط نفوساً ، فالتبعة على عقل الانسان ، لانه
بمقتضى تلك الشرائع هو المشرع لقواعد الحياة تبعاً للزمان ، وعليه ان يستشير الخبر ، لانه
الوزير ، وهو السلطان

نعم ان التبعة على بعض الرجال ، اذا بهم قد اكتفوا بفصلهم عن امور الدين الثابتة ،
امور الدنيا المتحركة المتعلقة بهم ، من معاملات وعقوبات وقواعد حياة . فبدلوا في قوانينهم ،
ونظم حياتهم ، ما رأوا مصلحة لهم في تبديله ، وما زالوا يعدون بعض ما يفضلهم على النساء في
قواعد الحياة والاحوال الشخصية ، من امور الدين الثابتة . فكانوا في ذلك الاكتفاء ، وفي استئثارهم
بالدور والمهوى ، جاثمين على النساء ، وما نمعن الارتقاء ، والسير في طريق التجدد والعلاء . ولا
نحى تلك التبعة ، حتى يبعي تبعاً للحكمة المكونة في شرع الله ، وتبعاً لشرع العقل ومقتضى الزمان ،
كل فرق في امور الدنيا والدين ، بين المسلمات والمسلمين ، كما بحيث تبعاً للحكمة المكونة في
ذلك الشرع الانور كل الفروق في المعاملات والمفروق الاساسية والسباسبية بين الاحرار والارقاء
وبين الاسلام وغيرهم من العالمين

وحينما ارى ما ارى من الاجحاف ، او قلة الانصاف ، في اجتهاد الرجال واشتراءهم
فيما يتعلق بامور النساء ، لا انا لك من قول صريح مبين ، ان الخبر لا يتم للمسلمين ، حتى تحرر
المرأة المسلمة ، وتشارك من أكثر الخبر فيهن - النساء - في الاجتهاد الشرعي ، وفي الحكم
الشعبي ، واشتراء القوانين

اجل ان حرمان المرأة الاشارة في الحكم الشعبي ، مناف لامر تعالى ان يشارك الرجال
والنساء في البايعة والانتخاب ، كما يمت ذلك في « السفور والحجاب » ، ومناف لمقتضى العدل ،
وحكم العقل ، ومصلحة الامة ، وفيه اوضح دليل واجلى برهان على استبداد الرجل استبداداً اعمى .
بصيرته عن رؤية الحكمة ومعرفة الصلاح والخير

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « امرأة صالحة خير من ألف رجل غير صالح » فكيف
يجوز ان يشارك في الانتخاب للحكم الشعبي ألف رجل غير صالح ، ولا يشارك فيه صالحة ؟

وقال صلى الله عليه وسلم « أكثر الخبير في النساء » . وما قال في المرأة التي الحكم
سلبان ابن داود عليه السلام : « تقعق قها بالحكمة ، وفي لسانها سنن المعروف ، تصنع خيراً

لا شراً كل أيام حمانها . فكيف يجوز ان تحرم الامة تلك الحكمة ، وذلك الخبر ؟

أني يجوز العدل والعقل ومصلحة الامة ، ان يشترك في انتخاب مدرسي شؤونها ، ومنظري بلدياتها ، ومراقبي اداراتها ، الكناسون ، والنيالون ، والمعزلون ، والسكيبون ، والمحفاشون ، وسواس الخيل ، ومن هم على شاكلتهم من الرجال ، اولئك الذين لم يتيسر لهم التمثل العقلي والادبي والنفسي ، ولم يألف ذوقهم الانتظام والجمال ؛ ونحرم الاشتراك في ذلك العلامات الفاضلات ، والادبيات المهدبات ، من السيئات او ملكات البيوت ، اولئك اللواتي تكلمن عقلاً وادباً ونفساً ، واصبح الجمال والانتظام جزءاً من ذوقهن ، او صورة من نفسهن ؟

أني يجوز العقل السليم المنزه ، ان تحرم الاشتراك في الانتخاب حائزات الشهادات العلمية والفنية ، ومديرات المدارس ودور التربية ومعاهد العلم والادب ومعلماتها ، ورئيسات المؤسسات الخيرية والمجتمعات التهديبية واعضاؤها ، ويشترك في اولئك البهجة من خدامهن ، ومن لم تثل انفسهم مكانة عليية وادبية تمكنهم من الطلوع الى المجلس في حضرتهن ؟

ان الحكم الشعبي المبني على اساس فاسد فاسد ، ولما نرى النور فهو ضيلاً ، والخبر قهلاً . سئى الله اليوم الذي تحرر فيه المرأة تحريراً ، ونشترك اشتراكاً وتأويلاً وتفصيلاً ، فنبهض الحكم الشعبي على الشرق والوطن ما يرجو لها الشعبون الفير والوطييون الاحرار ، عدلاً وخيراً ونوراً

اجل انه كما للمرأة ان تشترك في الحكم الشعبي ، ان لها الحق الصراح ان تشترك في الاجتهاد الشرعي تفسيراً وتأويلاً . بل انها أولى من الرجل بنفسه الآيات الفاتحة فيها وإيجابها وحتمها ، لان صاحب الحق والواجب أهدى اليها من غيره سيلاً ؛

لا ينبغي على كل عاقل وعاقلة ان ايامر الله جلست حكمته ، منها ما خص بالرجال ومنها ما خص بالنساء ، ومنها ما يعم الجنس . فكأن على الرجال ان يتفعلوا ما خص بهم ويتفكروا فيه ليملوا بهتضاه ، كذلك على النساء ان يتفعلن ما خص بهن ويتفكرن فيه ليعلمن بهتضاه . اما الاوامر الالهية التي تم الجنس ، فتفعلها وتفكر فيها للعمل بهتضاهما حتى لله واجب على الفريقين

اعني ان كلاً من المسلمين والمسلات ، مكاف ان يعمل عقله فيما امر به ، لينفي امره . لأن
الحجة بين الله والإنسان ، كما قال صلى الله عليه وسلم ، انما هي العقل ، والعقل هو المخاطب ،
والمعاقب ، والمثاب

فاذا كلف الرجال النساء ان يعلنَ بتعلمهم لا يتعلمنَ في ما أمرنَ ، فقد جعلوا انفسهم
حجةً او وسطاء بين الله والنساء . واذا انكروا عليهن نعمة العقل ، فهل لم ان ينكروا من كتاب
الله آيات بينات ، هن فيها مخاطبات ؟

واذا اخطأوا في الثقل والتفسير واتبع النساء اقوالهم ، فهل تجوز النساء من التبعات ؟
ان النساء للمأمورات ان يعقلنَ ويتبينَ ما انزل الله من تلكم الآيات ، وليس عليهن ان
يتبينَ ما جاء بهن من ينكر عليهن العقل ، من التفسير والتأويلات

الله ، واني لاكتفي الآن بما ذكرت ما ارى فيه الخير للمسلمين ، وغيرهم من العالمين ، ويظهر
ما يظهر من الحكم المكونة في الدين ، على ان اعود الى هذا البحث الجليل بعد حين

قلت هذا الخطاب للاستاذ فارس بك الخوري ، ورأيت الشبان المسلمين ، والشابات
المسلات ، من المستنيرين والمستنيرات ، قد اجمعوا زرافات زرافات ، مستمعين باسمان
وترويض عميق الى ما قالت الفتاة . فلما شهد الشيخ الغلابي ذلك الاجماع ، وذلك الاستماع ،
تحركت عاطفته . وغلبته موجات عقله ، تلك التي اخفاها في نظراته حس انتقامه ، فوقف
على منبر « اتحاد الشيعة الاسلامية » وقال لم يأتني بحرفوه ،

« امضوا في سبيل التقدم الاجماعي بخطوات واسعة ، على شرط ان يكون العقل رائدكم
والاخلاق الفاضلة مناركم ، وتقوى الله في السر والعلانية شعاركم . واعلموا ان الاسلام لا يكون
عثرة في طريق تقدمكم وبهوضكم . فإما كان الدين ، ولا يكون ، ولن يكون عثرة في طريق
التقدم الصحيح . لانه لم يكن الا لاصلاح الانسان في معاشه ومعاده ، واسعاده في دنياه
وأخرو . وإن زعم زاعم ان الدين حجب يعثر به من يريد المضي في سبيل التقدم الحديث ،
فهو إما جاهل لا يفهم معنى الدين ، وإما متعصب لفكر الحق تعصبا لا يسير به على هداه ولا
علم ولا كتاب منبر . فدين الله حيث تكون المصلحة . وإن المصلحة ركن من اركان قبة الاسلام .
حتى صرح العلماء ، عليهم الرحمة ، ان يترك النص الصريح للمصلحة لان الدين انما كان للمصالح

العامه التي يسميها علماء الاصول « المصالح المرسله ». وقد اطالوا في الكلام عليها اطالة لم تدع حاجة في نفس طالب الحق .^(١) وايدلوا الجهد في سبيل اصلاح العائلة وذلك لا يكون الا بتعليم المرأة ، ونشر ما يتعلق بها من تعاليم الاسلام الصحيحة . فالجبهة المتزلية اليوم سيئة في كثير من المدن والقرى لانها منافقة لدين الله »

الى ان قال :

« فالاهتمام باصلاح نظام البيت من آكد الواجبات التي يفرض على الغالب المسلم المعظم التخلق باخلاق الاسلام القيام بها . وخاصة السي في تنظيم قانون الاحوال الشخصية يعتمد فيه على الكتاب والسنة وهدى اية الاسلام والسلف الصالح ، وتراعى فيه المصالح التي بتضيها الزمان والمكان ، فلا يجيد فيه على مذهب واحد كما هي الحالة اليوم . »

الى ان قال :

« فانكم ترون باعينكم ، وتسمعون باذانكم ما يجري من الاعمال الشائنة التي يجبر لها وجه الدين تخلاً من جراء فوضى الزواج والطلاق ، تلك الفوضى التي يستشريها بعض المتلبسين بلباس الدين ، والدين منها ومن اهلها الذين جعلوها قطباً لمعايشهم ومنافعهم ، براد »
قال الشيخ هذا وقبل ان يعود الى صفوف المعارضين أسدنته ما استحق بكلمته من شكر له ، وقد حذا حذو الفتاة المسلمة في اجتماعها . غير اني لنتُ نظر الشيخ الى افراطه في ما قال ، حيث حصر الدين بالمصالح العامة . وذكر تصريح العلماء ان النص الصريح يترك للصيغة . وحيث قال ببيان آخرائه يجب على الاسلام ان يترك العقل الصحيح حراً غير مقيد الا بالمصلحة العامة . لنتُ نظر الشيخ الى افراطه . ذلك لانه ذكر ما ذكر ، ولم يذكر ان ذلك يكون في امور الدنيا والمعاملات ، ولا يكون في العبادات . لانها حق الخلق ، ثابتة ابداً ، ليس للخلق وليس للعقل ان يحد اليها بدا

(١) لا غرو ان يقول الشيخ ذلك في جملة الشبهة الاسلامية ، فقد قال ايضاً في خطاب له " بين اتدبم واتحدث " في الكلية الاسلامية ما نصه : " جاء في الحديث الشريف ويحيى الله على رأس كل مئة عام من يجدد هذه الامة امر دينها " ان الحاجة لا تصرف التقييد ولا التقليد . فلندع العقل الصحيح حراً غير مقيد الا بالصيغة العامة "

٧٨ (تابع) نظرات للفتاة، عكس نظرات المعارضين الرماة، في اشتراك اخواننا بالوطنية في معالجة مثل السفور والحجاب من الامور الاجتماعية، وفي بلاد السفور واهله. ومشاهد من ضغط الحرية - وفي المعارضون لا يزنون الكلام، ولا يتأملون في من يصوبون من حيث لا يدرون، بما يرشقون من سهام.

قلتُ ما قلتُ للشيخ ثم حدث الى السادة المعارضين وقلت :
ان السوافر اليوم يملآن الدنيا . ألا ترون الوفا من الفتيات والسيدات السافرات اللواتي
يشبهن الدور بضرير مجنونات ومنفردات في مشارق الارض ومغاربها ويطعن العالم على انهم
ما يكون من الفقه والطبائفة ، ويمرحن في الطرقات والمتنزهات ساعات الى علمهن او كسب
رزقهن الحلال او لتزني قلوبهن ؟ فمن من الناس يتعرض لمن ، او ينهش عرضهن ؟
وقلت أأني يقول شاعر العلماء والمشايخ المعارضون ان السفور هو الفحش والتجور ، وان
حكمة النقاب معرفة الانساب ، وان الحجاب هو الذي يعرف العالم اباه ؟
أتأمل ما في العرب وما في قريش ، من شريف الانسال وصحيح الانساب ، وامهاتهم
وجزائهم ما كن في حجاب ؟
أتأمل ان نبينا محمداً ، أشرف الناس أما واما ، والانبيا العظام ، عليهم الصلاة والسلام ،
والخلفاء الراشدين والصحاب الكرام ، اولئك الذين علوا نسباً ، أنصوا انهم كلهم كانوا من
ابناء السفور ؟
أتأمل حواء ام العالمين ، وخديجة ام المؤمنين ، ومرم العذراء تلك المطهرة المصطفاة ، ان
غير الاهبات ، أنصوا انهن كن سافرات ؟
وقلت ؟ أأني يقولون ان النساء اللواتي لا يلبسن النقاب هن الشياطين ؟
ايجهلون الى هذا الحد ، الفضيلة في جنابهم وفي نساء العالمين ؟
ألا يؤلم العرب والاسلام ان يظهر فيهم من يقول مثل هذا القول الشائن الذي يحج العقل
والسمع ، ويستكره الطبع ، وينبذ الدين المبين ؟
وصرخت عالياً : ايها المادة ، لا تتركوا الروبة وابعدوا النظر وزينا الكلام ، وتأملوا
في من تصيبون ، من حيث لا تدرون ، بما ترشقون ، من السهام
وذلت : ليس من الحقيقة والواقع ان غير المسلمين في هذه البلاد قد تدهوروا بهذا الحجاب
من الشر في راد ، انما الحقيقة والواقع ، ان ذلك قد دفعهم من الاودية الى الآكام ، وبذل
فيهم النور من الظلام ، أو هم لذلك كارهون ؟

٧٤ نظرات للنساء، عكس نظرات المعارضين الرباء، في اشتراك اخواننا بالوطنية
في معاناة مثل السفور والمحجبات من الامور الاجتماعية ، وفي بلاد السفور واهله.
وشاهد من ضغط الحرية . - وفيه مقابلة خطائي الى السادة المعارضين
لاتباع الصواب وطريق الخير والحق المبين

وقلت : أو يقبل من له لب ما لفق الشيخ من الاحصاء ، في خيانة النساء ؟ أو النساء
المخائلات ، سافرات كن أو محجبات ، يجلن خيانتهم ليصحبها مثل الشيخ ؟
ان احصاء الشيخ من التزامات ، ولا يليق بالشيخ مثل هذه الاحصاءات

وقلت : ايها السادة ، لو ان اعتقادي في اهل السفور ما اعتقد شاعر العلماء ، لعدت
عن السفور بعد الارض عن الماء . ولكي قلت ما قلت في كتابي ص ٢٧٩ في معارضة الناخبي
الشاعر ، ما تظن اليه النفوس وتتم به الشواعر . قلت :

« لو أجاز مولانا القاضي لنفسه ، التعرف الى البيوت الشريفة السافرة ، لا الى غيرها
من السوافر

« لو رأى مجالس تلك العيلات ، وفيها الانس والعلم والادب والوقار
« لو رأى كيف يكل هناك الرجال ادب النساء ، وكيف تكل النساء ادب الرجال
« لو رأى كيف تجري المناظرات هناك على قواعد الادب ، يتودها العلم والفن ، ولا
تجري فيها الاحقيفة

« لو تأمل فرأى أن النساء المسلمات لسن دون غيرهن شرقاً وغرباً ، وإنه يمكن ، كما
امكن غيرهن ، ان يتبادلن هن والرجال احاديث العلم والادب اذا سفرن

« لو تأمل في ان طالبي السفور من الرجال ليسوا بانمال بروموني الخنا كما قال ، بل
هم اولو الفرف ، اولو الابواب المتهبة قلوبهم حبة لخبر امتهم

« لو سافر الى بلدان العالم السافر الراقي ، حيث يختلط الرجال والنساء ، بالمعنى الذي
يفقه اهل الادب ، ورأى ما في بيوت النبل هناك من المرض المصون ، والمروة الخالصة ،
والادب الصحيح ، وحفظ الانساب ، وما في تلك البلدان من بركات الله وخيرات البشر

« لو افكر ان الام الاسلامية المحمية ، امست محكمة مادياً ومعنوياً ، لذلك العالم السافر
« لو تحزى الداء الذي اورثنا ما اورث من الضعف والاحطاط والناخر وافقد المسلمين ،

٨٠ نظرات للثأر، عكس نظرات المعارضين الرماة، في اشتراك اخواننا بالوطنية
في معالجة مثل السفور والحجاب من الامور الاجتماعية وفي بلاد السفور وإهلوه .
ومشاهد من ضغط الحرية . - وفي متابعة خطائي الى السادة المعارضين
لاتباع الصواب وطريق الخير والحق المبين

ميرانيم الثمين
« لو تأمل اقل تأمل ، في قوانين العالم السافر ومولفاته الخلقة والادوية ، وفي مظهر
من مظاهر رقي في الاخلاق والآداب
« لو كانت له كل ما ذكرت ، وهو عالم فاضل احترامه واجله ، ولم اجادلة الآ في سيل
الدفاع عن الحق
« لو كان له كل ما ذكرت ، لغير قلبه ولسانه ، ولغير كثيرًا من آيات قصيدته ، ولربما
عاد ينشدنا من الثناء على اسنور وعالمه قصائد خالقة »

وقلت : ما لكم واضغط الحرية في بيع كتابي وشرائه وقراءته ؟
ان لم يكن في كتابي حياة ، فلا تمنعوا ظهوره ، برمتا فتهني امع . واذا كان فيه حياة ،
فناطئة الحياة فيه تفتق كل حجاب يلقي عليه ولو كان صحفًا . فلا تؤخروا استفادة الامة ما
فيه من حياة . ان الامة تستفيد من المحي المتجدد ، لا من الميت المتجدد .
ان كتابي في نوعه ، اول كتاب ظهر يوظف الافكار . فلا تحرموا الامة دعوة الى النهضة .
فقد طال عليها الليل ، فليطلع النهار

تأملوا فيه ، وتأملوا في مجموع ما ندر معارضه ورافقه من كتب ورسائل ونشرات
ومقالات ، وقصائد وارجيز وفردايات ، واذكروا الله في تأملاتكم كما اذكر في تأملاتي ، انه
علينا شهيد : تأملوا في اقوال الرافضين واعتلوا ، وردوها الى الكتاب ، بظهر في ايها الخير
والحياة للامة ، وبظهر على الباطل الحق والصواب . وسترون الثابتة في ما سأعرض لديكم من
المباحث والصول والابواب . واذكروا قوله تعالى « فبشر عبادي الذين يستمعون القول
ويستمعون أحسنه ، اولئك الذين هداهم الله ، واولئك هم اولو الالباب »

وقلت : يا سادتي ، يشهد الله انه لم يدفعني الى ما كتبت ، لا مسلمون سنون ، ولا مسلمون
شبهون ، ولا مسلمون درزيون ولا نصارى . بل لرأس لي دافع الآحي الحذر لاتي ، وبنات
جنسي ووطني وقومي وديني . ذلك ما فعلته بحسن نية ، وقد اكون على خطاء وقد اكون

وتعلم المرأة معنى الشرف ، وطرق حفظه ، وتحبي فيها عاطفة التثنية بنفسها ، وتعمل الرجال على احترامها

« يجب ان نعلم كما يعلم سائر الناس ان استقلال النساء كاستقلال الرجال يمتلئ بالنفوس الى ما فوق ، وبعدها عن مواطن الزلل

« يجب ان نعلم ان استقلال الارادة ام عامل في نهوض الرجل ، فلا يكون له في نفوس النساء الا مثل ذلك الاثر الطيب

« يجب اطلاق المرأة وتحريرها ، وإيقاظ ضميرها ، الذي خدّره المخدّر ، وإاناءه ذل التفات والمحجاب ، وأن يُجمل ذلك الضمير المستنقظ الحي متولياً بنفسه محاسبة صاحبه على جميع

اعمالها ومراقبة حركاتها وسكناتها ، فهو اعظم سلطاناً وأقوى يداً من سيدي الرجل

« يجب ان يعرف سيدي الرجل ان ابعد الناس عن الزلات والسهطات انما هو من يحتم نفسه ، فليؤذن ان يحتم المرأة لتعود احترام نفسها

« يجب ان يعرف سيدي الرجل ان عفة النفس والضمير اشرف من عفة الخدر والخباء وأوثى سلطاناً

« يجب ان يعرف سيدي الرجل ان العبودية وهي مصدر الذل والخمول والجحود ، لن تكون ابداً ، كما قال بعض الحكماء ، مصدرًا للفضيلة ، ومدرسة لتربية النفوس على الكبر ، الا اذا

صحّ ان يكون الظلام مصدرًا للنور ، والموت علة للحياة ، والعدم سلباً للوجود »

وما لبثت ان قلت بعد ذلك ص ٢٨٣ في ردي عليك تحت عنوان (لاهل لغوف من حرية المرأة واستقلالها . انها حقان حقيقتان بها) قلت :

« وكا ان لا لاهل للوعيد والتهديد ، كذلك لاهل لغوف من حرية المرأة واستقلالها . فان المرأة لا تنهم من الحرية والاستقلال ما ينهمه سيدي الرجل . انه ما زال ينهم من الحرية

والاستقلال ان يهضم الانسان حتى اخوه الانسان ، ويستبد يو . اما المرأة التي اثبتت نفسها المرضية وعقلها الصالح للبيئة الاجتماعية ، فنهم من الحرية والاستقلال غيّر ما ينهم سيدي الرجل . هي

تنهم ان حرية الانسان واستقلاله محدودان بحرية غيره واستقلاله . فلا هلا بتعدى حد ذاك ، ولا ذاك بتعدى حد هلا . ولكل حقوق معروفة متبعة بشرع الله وبقانون البشر . فلاب

حقوق ، وللام حقوق ، وللان حقوق ، وللأخ حقوق ، وللأخت حقوق ، وللزوج حقوق ،

والزوجة حقوق ، وكل واحد في الدنيا حقوق ، وكل دائرة من الحق له المحرمة والاستقلال
فيها ، ولا يجوز له أن يتعلما فيدخل دائرة حقوق غيره بغير اذن . فإذا قلنا ان الولد
حر مستقل في دائرته ، فلا يعني هذا بطلان حق ابيه ، وقد خوله اياه الشرع والقانون .
ان دائرة حرة الولد تضمن بقدر ما تشع دائرة حرة الاب . وهكذا يناس حال الزوج
والزوجة ، وحال الامر والمأمور ، والرئيس والمرؤوس ، وحال الوالي والارعية ، وحال كل
انسان وانسان . فالمحرمة والاستقلال بسودان متى قيدتا بالقانون فكان هو الامر ، وبطلان
متى أطلق فيها الانسان بلا رادع ولا زاجر . والمدنية الماضية والاحترام المتبادل بين
الناس ، مستندان الى هذه الآساس . وهل يمكن اليوم الرجل الحر المستقل ، من غصب
حق الرجل الحر المستقل ، ومن السيطرة عليه ، ومن استرقاقه ، والاستبداد به ، ومجاوزا
الى دائرة حريته وحقوقه ، كما كان يفعل القوي بالضعيف من قبل ، لا رادع له ولا
زاجر ؟ »

انصف يا سيدي الشيخ ، آئت فالت ذلك تعد متوسعة في معنى المحرمة توسعا يجعلها
فوضى ؟

يا سيدي الشيخ ، آتي قول ما نقول وأنا من قالت ص ٤١٠ فيما قالت :

« اذن المرأة حرة ضمن دائرة من شرع الله والقوانين الموضوعه ، كما ان الرجل حر ضمن
دائرة من شرع الله والقوانين الموضوعه ، وليس لاحد ان يظلم غيره ، او يستبد به مضيقاً
تلك اللغاة ، ومحدثاً قيوداً من عنده جديدة . »

وانا من قالت ايضاً ص ٤٠٨ في ردّها عليك :

« ان المرأة لا تعارض احكام شرع الله ، بل تطاعها راسها طاعة واحتراماً له ، وانا
تعارض ما يعاملها به الرجل خللاً للدين ، ولشرع الله ، ولقانون البشر ، ولناموس الطبيعة ،
وللروية والمصلحة . »

فاتق الله ، اتق الله ايها الشيخ في ما تقول ، ان قولك يضل الضعفاء ، ولا يضل
الاتوباء في القول

في بها. المحرمة الصحيحة وعلاها ، وإمام الشيخ القناب بها ترمي ١٨
في كتابها الى ان تكون المرأة المسلمة كاسرة كل قيد رابكة رأسها غير ملتفتة
الى اب او زوج . - الشيخ يتاجر بهالي ولكن لا يحسن التجارة

(٣)

يا سيدي الشيخ

وكيف تقول التي ارمي في كتابي الى ان تكون المرأة المسلمة كاسرة كل قيد رابكة رأسها غير
ملتفتة الى اب او زوج ؟

وانا من قالت ما قالت ص ٢٨ في بيان موقفها وخطئها :

« وعلى كل حال ارجو من سادتي الرجال ، ان لا يتهموني بخرق النظام ، والفرار من
جن المحجاب . فاني لم افعل ذلك يا سادتي . انما اخوكم الي الذي خلته الله حراً مطلقاً ، ومن
لا يخشى في سيل الحق لومة اللاتمين ، هو الذي عد مجي منافياً عدل الله ، وعدل الانسان ،
ومصلحة العلة والمجتمع ، وثق بشرف نفسي وادبها ، فارسلني سافرة ، الى الحياء والنور . ولدي
تحمي الغل رجيت ذلك ففعلت

« كيف يستطيع ايها السادة ان اتهم بالفرار من مجي ؟ ان الفار يخشى . او يتفجع لثلا
بمرف ، اما انا فظهوري بوجهي السافر المعروف ، ابن كنت ويا ان سرت ، لدليل صريح
على قصدي السوي وصراحي المستقيم . »

آني نقول يا سيدي الشيخ ما نقول ؟ وانا ايضا من قالت في الصفحة ٢٢ :

« ان كل عملة منا ، وكل امرأة منا ، لها رئيس او قيم ، وليس الحكم الاجاعي الا لذلك
الرئيس او لذلك القيم . اذا رأى الخمر في الصغور اتبعة ، واذا رأى الخمر في المحجاب اتبعة ،
والا انقلب الامر فوضى . »

وانا من قالت ص ٢٦٧ مستنكرة : « ومن بين الملمات ترضى بالمحرمة المطلقة في مخالطة
الرجال دون حق المرافقة ؟ »

فن قالت ذلك يا سيدي ، أو تريد ان تكون المرأة المسلمة رابكة رأسها او هوامها غير
ملتفتة الى اب او زوج ؟

انني الله اتق الله ايها الشيخ في ما نقول . ان قولك بضلل الضمياء ، ولا بضال الاقوياء
في القول

٨٤ في بها الحرية الصحيحة وعلائها ، وإمام الشيخ الفناء بأنها ترى
في كتابها الى ان تكون المرأة المطلقة كاحدة كل قعد راكبة رأسها غير ملتفتة
الى اب او زوج . - الشيخ يتاجر بهالي ولكن لا يحسن التجارة

يا - يدي الشيخ

قد يكون ان صدك الموى عن الالفات الى كل ما جاء في كتابي ما يتعلق بهذا الموضوع ،
فأعني باطلاً بما أعني . ويلوح لي انك اردت للتضليل الاستفاده ما قلت صفحه ٢٢٢ في ردي
على الشيخ محمد رحم تحت عنوان (عتب على الشيخ وعلى امثاله ، لترك الدين ولباب الامور ،
وتعلمهم بالبدع والشور ، وعتب على الامه) فما انا ذا انقل ذلك لقراء هذا الكتاب ، ممن لم
يقرأ « السفور والحجاب » . قلت :

« انا ياسادتي المشايخ نحتاج الآن في هذا العصر الراقي الذي تتنازع فيه الامم البناء بأشد
قواها ، الى الحريات في حركات العقل وحركات الجسد أكثر من ذي قبل ، لتتمكن من مجارة
الام ومبارامها ، وقد تحررت فيها حركات العقول وحركات الاجسام . فاستعملنا بكسر كل
قعد لم يكن الا بدع غريبة احدها بعض الفقهاء ، ولم تكن من كتاب الله او سنة رسوله .
الي اخاطب العقول الحرة ياسادتي ، فارجو منكم ان تعملوها بل تفعلوها ، وقد قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم : « العقل نور في القلب يفرق بين الحق والباطل » ولصدع كل بما يأمره
بوعنه

« أتوت في رقابنا ارسان من الجبود والتقليد والعادة يقودنا بها الجهلة الممصبون ،
وهل يجوز ان نطفيء ذلك النور الروحاني من قلوبنا (وبأمر الله الا ان يعم نوره)

« اذا كان لا بد من ارسان في الامه ليقود بعضها البعض الآخر ، فغور ان تكون
الارسان في ايدي المستنيرين الناضجين ، الناظرين الى اللباب والمخائلي ، الماشين الى الامام
والي النور ، من ان تكون في ايدي الغافلين الجاهدين ، الممسكون بالشور والباطل ،
الراجعين الى الوراء ، والى الظلام . والافضل الافضل ان يكون كل مسلم حراً بلا رسل لا يقوده
احد ، ولا حجة بينه وبين احد ، اما المحجة بينه وبين الله وحده . واني ممن قطعوا رسل الجبود
والتقليد والعادة قطعاً ، ونزعوا نزعاً ، واعتصموا بحبل الله متفكرين في شرعه (وَمَنْ يَعْتَمِدْ بِاللَّهِ
فَقَدْ هَدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ) . اني ممن يأخذون اللباب ويتكلمون بالشور ، اني خرجت بفضل
ربي ، وعدل اني ، من الظلام الى النور . ولن يعي عن الحق من يعقل كتاب الله وسنة رسوله
ويعمل بها . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (اَفْلَحَ مَنْ رَزَقَ لُبّاً) . »

في القيام على المرأة ، وإسناد الشيخ الى الفتاة خطأ في فهم معناه ٨٥
وظناً انه سيطرة - الشيخ يحاول ان يبيعي ما اخذه ما لي

فها سيدي الشيخ

أَوَ لَا نَرَى أَنِّي اسْتَبَدَلْتُ الْفَهْمَ الَّذِي يُكْمَرُ بِالْفَهْمِ الَّذِي لَا يَكْمَرُ ؟ أَوَ لَا تَرَى أَنِّي نَزَعْتُ
رِسْنَ الْفَهْمِ وَالْحُجُودَ وَالْعَادَةَ ، وَهُوَ قَيْدٌ وَامٌّ مِهْنٌ ، يُجِلُّ عَنْهُ الدِّينُ ، وَاعْتَصَمْتُ بِجَمَلِ اللَّهِ
أَوْ شَرَعَهُ وَهُوَ الْفَهْمُ الْمَعْرُوفُ الْمُبِينُ ؟ أَوَ لَا تَرَى أَنِّي فِي خُرُوجِي مِنَ الظُّلَامِ إِلَى النُّورِ ، قَدْ جَعَلْتُ
عَدْلَ اللَّهِ ، بِجَانِبِ فَضْلِ رَبِّي ؟ فَكَيْفَ نَتَهَيَّ بِمَا نَتَمُّ مِنْ كَسْرِ الْفُهُودِ الْمُخْلَقَةِ وَالِدِينَةِ ، وَمِنْ
رَغْبَةٍ فِي أَنْ تَكُونَ الْمُسْلِمَةُ كَأَسْرَ كُلِّ قَيْدٍ رَاكِبَةٍ هَوَامًا غَيْرَ مُلْتَمَنَةٍ إِلَى ابْنِ أَرْزُوجٍ ؟
إِنِّي اللَّهُ ، إِنِّي اللَّهُ ، أَيُّهَا الشَّيْخُ فِيمَا تَقُولُ ، أَنْ قَوْلَكَ يَضِلُّ الضُّعْفَاءُ ، وَلَا يَضِلُّ الْإِقْرَبَاءُ .
فِي الْعُقُولِ

المبحث الثامن

في القيام على المرأة ، وإسناد الشيخ الى الفتاة خطأ في فهم معناه وظناً
انه سيطرة ، وانها لم تعرف ان للمرأة شرعاً ولاية على الرجل اذ ان
بين الرجل والمرأة بمقتضى قواعد الاسلام حقوقاً متبادلة - (الشيخ
يحاول ان يبيعي ما اخذه مما لي) . - والشيخ يخلط معنى القيام بمعنى
الولاية الشرعية والولاية على نكاح القاصرة

يا سيدي الشيخ

قلت في كتابك ص ١٢١ و ١٢٤ و ١٢٧

« لَنْدَ أَخْطَأْتُ إِنَّمَا الْأَمْنَةُ مَعْنَى وَلَايَةِ الرَّجُلِ عَلَى الْمَرْأَةِ لِحُطْمِكَ فِي فِهْمٍ مَعْنَى الْقِيَامِ عَلَيْهَا
شَرْعاً وَلَفْهً وَعَفْلاً فَظَلَمْتَ أَنَّهُ سَيْطَرَةٌ . وَلَمْ تَعْرِفْ أَنَّ لَهَا شَرْعاً وَلَايَةً عَلَى الرَّجُلِ إِضَاءً ، وَأَنَّ
بَيْنَ الرَّجُلِ وَالْمَرْأَةِ بِمُقْتَضَى قَوَاعِدِ الْإِسْلَامِ حُقُوقاً مُتَبَادِلَةً

« انك ترمين الى تكون المسئلة كاسرة كل قيد غير ملتفة الى اب او اخ زوج او غيرهم
من الاولياء الشرعيين . ألا بروك ان يكون الرجل قياً على ابنته واخوته او على غيرها
من محارمه ؟ »

(١)

فها سيدي الشيخ

كيف تقول اني اخطأت في معنى التهام على المرأة شرها ولعةً وغلاً فظنته سطر ؟
آني تقول ذلك وانت انا في كتابك الاسلام روح المدنية ص ٢١٥ ما نصه :
« لما بعث الرسول الاعظم صلى الله عليه وسلم ، ورأى حالة المرأة وما في نيو من الذل
والهوان ، رقى لما احساسة الشريف ، وعواطفه الرقيقة ، فسمى لتحريرها من عبود العبودية
المطلقة ، واغلال الاضطهاد ، الى ان صارت المرأة ربة المنزل وسيدته بما منحها من الحقوق التي
جعلتها مساوية للرجل في كل شيء الا السطرة والسطان المقيدين . »
انك قلت ذلك ويلوح لي انك قهدت العبودية بقيد (المطلق) فلا تظن المرأة انها
تحررت تحرراً كاملاً . وقد ردت عليك هذه الفتاة في كتابها ص ٤٠٦ لحطك في معنى التهام
على المرأة وظلت انه سطر فقالت :

« اما السطر التي ذكرت يا سيدي الشيخ فهي صفة ينبغي للرجل ان لا يتخذها لنفسه ،
لان المرأة من عباد الله ، والله يهي نية نفسه صلى الله عليه وسلم عن السطر بقوله (لست عليهم
بمسيطر) . وان اردت بالسultan الذي ذكرت ، سلطاناً مستبداً جائراً يعل بكنه وهواه
ضمن دائرة من عبود وضها هو نفسه كما يشاء ، لا توافق شرع الله ، فهذا لا تسل بو المرأة . واذا
اردت بالسultan ولاية الرجل في حكومته الصغيرة اي عينته ولاية مستبدة من انفاقه فالولاية
لست مطلقة ، بل مقيدة بمصلحة من عيول الولاية . وليس من مصلحة المرأة ان يجرها رجلها في
مقابل انفاقه حربي في لما منحه من الله في شرعه مستبداً بها كما يهوى . فقد جاء في الانجيل
(ليس بالخبز وحده يحيا الانسان) . انه يحتاج الى الحرية لاحياء روحه ، كما يحتاج الى الخبز
لحياة جسده

« قال الله تعالى (كونوا قوامين بالنسط) وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (أحسنوا
إذا ولعتم ، فانما والء وئي شيئاً من امر امي فلم يجهد لم كجهدك لنفسك كبة الله على وجهه

٨٧ في القيام على المرأة وإستاد الشيخ الى الفتاة انها لم تعرف ان
للرأة شرعاً وولايةً على الرجل وإن بين الرجل والمرأة ينتهي قواعد الاسلام حقوقاً متبادلة .
الشيخ يحاول ان بيعني ما اخذه ما لي

يوم القهامة في النار) . اذن ينبغي للرجل ان يجهد لحرية المرأة كما يجهد لحرية نفسه ، إلا كَبَّ
الله على وجهه يوم القهامة في النار

« كان الوالي في زمن الاستبداد ، يتصرف بحقوق الناس كما اراد ، كأن حقوق الناس
كلها حته ، اما الآن وقد انار نور الحرية ، ونور العلم العالمين ، فليس على الوالي الا تأمين
الحقوق ، وليس له ان يجل بها قهد شعر ، وإنما بهك الصورة ارناج الوالي ، والمولى عليهم ،
وساد الامن واسدل والنظام »

فيا سيدي الشيخ

نُرى من اخطأ في معنى القيام لغةً وشرعاً وغنلاً فحسب سيطرة ؟ الفتاة ام الشيخ ؟
اتى الله اتى الله ايها الشيخ في ما تقول ، ان قولك بضلل الضمناه ولا بضلل الاقوياء في
افعل

(٣)

يا سيدي الشيخ

وكيف تقول اني لم اعرف ان للمرأة شرعاً وولايةً على الرجل او ان بين الرجل والمرأة
ينتهي قواعد الاسلام حقوقاً متبادلة ؟

أتى تقول ذلك ؟ وإنما من قالت في كتابها ص ٢٦٨

« ومن بين المسلمات ترضى بالحرية المطلقة في مخالطة الرجال بدون حق المراقبة ؟ بل إنما
نعتبر ان مراقبة المجسمن ، كل منها الآخر ، في المخالطة امر لا بد منه لصيانة المجسمن ،
وتكاملها اداًباً »

وإنما من قالت فيما قالت ص ١٤٤ تحت عنوان (الاجتماعات العملية مراقبي العقل والاخلاق)
قالت : « قال جل جلاله (والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض يأمرون بالمعروف
وينهون عن المنكر) . »

ثم قالت : « فلماذا يحرم الاسلام بالتجاهد الحاصل امر المؤمنين بالمعروف وينهين عن
المنكر وقد قال تعالى كانوا لا يتناهون عن منكرهم فقلوا لنس ما كانوا يفعلون . » ١٢

فيا سيدي الشيخ

بجانتك يا سيدي الشيخ ، قل لي : أما كشفت لك في كتابي القناب ، عن وجوه خائفين

في القيام على المرأة وإسناد الشيخ الى الفناء خطأ
في فهم معناه . — الشيخ يخلط معنى القيام بمعنى الولاية الشرعية
ومعنى الولاية على نكاح الفاضل

كثيرة كانت عنك في حجاب ؟
لا ارى عجباً في اخذ الشيخ عني ما يأخذ ، انما في محاولته ان بيعني بها اخذه ما لي
العجب العجيب

(٣)

ياسيدي الشيخ

وقد قلت مستكراً انه لا يروفي ان يكون الرجل قواماً على اخوة وعلى غيرهما من محارمه
زاعماً ان له عليهن ولاية شرعية
نعم ياسيدي انه لا يروفي ان يكون الاخ قواماً على اخوة ، وان يكون الابن قواماً على امو
وجدته وعمته وخالتونه محارمه ، كما انه لا يروفي ان يخلط الشيخ القيام بالولاية الشرعية . فان
قوله تعالى « الرجال قوامون على النساء ... واللاتي يخافون نشوزهن فطيها ما يامرونهم »
في المضاجع ، واضربوهن . فان اطعتم فلا تغوا عليهن سبيلاً . » انما معناه ان الزواج
قوامون على الزوجات ، ولا يعني ان الابناء قوامون على الامهات والجدات والعمات والخالات ،
ولان الاخوة قوامون على الاخوات . فالبنون والاخوة ماجرون طبعاً لاهلهم وجناتهم وعماتهم
وخالاتهم واخواتهم في المضاجع ، وما أذن الله لهم ان يضربوهن ، واذا لم يطعتم فلعن
فاشترات

وبدلنا على خصوص الآية للزواج والزوجات سبب تنزيلها . قال الخازن في الصفحة
ال ٤٥٦ من المجلد الاول : « ان هذه الآية نزلت في سعد بن الربيع ، وكان من النفاة ، وسب
اسرائة حبيبة بنت زيد بن ابي زمرة ، وبقال اسرائة بنت عبد بن مسلمة . وذلك انها فشرت
عليه فلعنها . فانطلق ابوها معها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال افترت كرهتي فلعنها .
فقال النبي صلى الله عليه وسلم ، لتنص من زوجها . فانصرفت مع ابيها لتنص منه . فقال النبي
صلى الله عليه وسلم ارجعوا هذا جبريل اناني . فانزل الله تعالى هذه الآية . فقال النبي صلى الله
عليه وسلم (اردنا امراً ولزاد الله امراً والذي اراد الله خيراً) ورفع النصاص »

وهنا لا بد لي من القول ان الامر بضرب الزوجات ، كان من امور الدنيا المتغيرة ،
فتمتعة الدول الاسلامية والحكلاء مرتبة على فاعلو عقاباً . ذلك لتبيل الزمان وحالة البيئات ،

في القيام على المرأة وإسناد الشيخ الى الفتاة خطأ
في فهم معناه . — الشيخ يخلط معنى القيام بمعنى الولاية الشرعية
ومعنى الولاية على تكايج الفاصرة

ورفاقاً للقاعدة الشرعية لا ينكر تغير الاحكام بتغير الزمان ، وتبعاً للروح المكتوبة في حديث
النبي صلى الله عليه وسلم فضلاً عن الآيات ^(١)
وكيف نقول يا سيدي الشيخ ان الولد قوام على والدته بعد ان قلت ص ١١٥ « ان
تربية المرأة التي كيفتها في مدد معرفتي في الندم بما كيفتها يو ، قد اهلتها لتكون قوامة على
اولادها ؟

*

وكيف تقول ان الابن والاخ والزوج وغيرهم من الرجال اولياء شرعيون على الاهبات
والاخوات والزوجات وغيرهم من محارمهم ؟

متى كان لم ولاية شرعية عليهم ؟ اي محكمة في العالم قالت بثل تلك الولاية ؟
ان الولاية الشرعية لا تنحقق الا على الصغور ومن هم في حكم مثل المجنون والمجنونة والسفيه .
ولا تنحقق الا للاب ، واب الاب ، واب اب الاب ، ووصايمهم الذين يتناوونهم في حال حماهم
اذا ماتوا ، وللناضي ، او للولي او الوصي الذي ينصبه القاضي بموجب القواعد التي وضعا
الشرع وفصلها . وللولاية الشرعية احكام ، ليس مثلها في القيام . اما اولئك الاولياء الذين لم
ان يقتسبوا تكايج الفاصرة ، فليس لهم مثل ذلك الحق في رشدتها ، وان لم تنتد الكفائة
فليس لهم ان يعترضوا على عندها . هذه ولاية اولئك محدودة مجدها . فلا تخط القيام بالولاية
الشرعية ، لا تخط ما جاء في هذه الآية بما جاء في غيرها مما يبين حق الآباء وولايتهم الشرعية
على البنات الفاسرات . ان ذلك الحق لا يفرق عن حقهم وولايتهم الشرعية على البنات
الفاسرين ، وان البنين مكلفون شرعاً ان يطعموا الآباء في كل شيء ما لا معصية فيه كما كانت
ذلك البنات

(١) تقدم البحث في باب "حقائق في خيال" عن امور الدنيا والقوله وامور الدنيا الفاجية . وقد جاء في
الصفحة ٨١٤ من كتاب "الصول المهمة في تأليف الامة" للسيد عبد الحسين شرف الدين ما يأتي :
فما دنا سيرة بعض اصحابنا ايم انما كانوا يتبينون بالنصوص ، ويحيدون عليها ، اذا كانت محملة بالمتعين
الانحرورية ، اما ما كان منها متعلقاً بالسياسة فانهم لم يكونوا يرون التقييد به ، والالتزام في جميع الاحوال بالعمل
على مقتضاه ، بل جعلوا لافكارهم فيه مسرحاً لبحث ، وبجلاً للظن والاجتهاد

المبحث التاسع

في اتهام الشيخ الفتاة غفر الله له باباحة كشف الاعضاء والاكتاف ،
والظهور ، والصدر و..... (ستر الله عليه)

ياسيدي الشيخ

قلت في كتابك ص ٥٤

« انت تعلمين ان المادة قد جرت بكشف الاعضاء والاكتاف والظهور والصدر و.....
الاياه ما تحكيين . انك تبينين هلا كلة »

*

فيا سيدي الشيخ

أتى تقول ذلك وأنا من قالت فيما قاله ص ١٥٠ في كتابها تحت عنوان (الاجتماعات
العبلية عندنا ورد بلاشوك)

« ياسيدي الرجل هب ان ذلك المصلح مصطفى كمال قد جاوز الحد وغالى في
الحرية ، وأدخل الرقص الى المنتمعات . افليس لنا حق الاختيار فنقبل الحرمان المادة ،
مثل هذا ، ومثل كشف العورات من صدور واعضاء ، وتهدير اثواب بدرجة عالية ، والتبرج
المنافي الرصانة ، والخلوة بالرجال وما شاكل ، ونعتقد ما يوافق تربيتنا واخلاقنا ؟ »
الى ان قلت ص ٢٦٨ مستنكرة :

« ولكن من الملمات ترضى برفع الحجاب بالمرّة وبكشف العورات من مثل صدور
واعضاء ؟ »

يا سيدي الشيخ

ان مرر بكتاب السنور والمحجوب ، مبين في الصفحة الاولى من هذا الكتاب
فائق الله اتق الله في ما نقول ان قولك او افتراءك بفضل الضعفاء ولا بفضل الاقوياء
في القول

البحث العاشر

في الكسب الحلال ، واختلاط النساء والرجال ، ومغالطة الشيخ فيها

يا سيدي الشيخ

قلت في كتابك ص ٨٤ و ٨٧ و ١٦٦
« مجتنب كتاب السنور والمحجوب للمرأة ان تترك بيتها والعناية به وتدع اولادها وترعين »
لكسب دربهات تخمر بها حياها البجعة وتضع سعادة الدار واهلها . مع انه لا يجوز ان تبدل
في المعامل والاختلاط بالعمال ، وان تكون في المسارح والملاهي والاسواق منتقلة من عمل
الى آخر . »

*

فيا سيدي الشيخ

أتى تعرض مثل هذا الاعتراض وتغالط مثل هذه المغالطة ؟ وانا من قالت فيها قالت ص ١٥٤
« افلا يجب عليكم يا سادتي ان يجعلوا النساء منذ الصغر لاختلال كوارث الدهر او لقواومنها ؟
اذا نزلت بين من بعدكم ، والدهر ذو غمزة ؟ وهل تستطيع الاسيرة المحجبة ، ان تجاري الحرة
السامرة ، في كسب عيشها المشروع ، وحفظ كويتها ، والوقوف في وجه الفتر المروق ؟ ومن

منا بأمن الكوارث ويطمئن الى الدهر ؟ وهل نعتقد انه يتسنى لكل فتاة ان تقضي حياتها زوجة يتفق عليها ، او مستغنية لا تحتاج الى ذلك ؟ وان لم يتسنى للفتاة ان تكون زوجة او مستغنية ، وهي غير معدة ومستعدة للكسب الحلال ، افلا يتسنى عليها ان تقع في شر حال ، لا ترضى بها نفوس الرجال ؟

« وهل يرضى عدل الله جل جلاله ان نجعل نعمة الاسلام على المسلمات ويلزم فخرهن المهمل والنور والحرية والعلم ، وما اودع الله عندهن ووجوههن وايديهن من القوى ، حتى نرى هذا القدر من التفاوت بينهما وبين اخواتهن في الاسانية ؟ »
 آتى نعتض مثل اعتراضك هذا وتغالط مثل مغالطتك هذه ؟ وانا من استشهدت فيها استشهدت ص ١٥٢ بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم (أَفْضَلُ الْأَعْمَالِ ، الْكَسْبُ الْحَلَالُ)
 و (الْعِبَادَةُ عَشْرَةُ أَجْزَاءَ نَعْمَةٌ مِنْهَا فِي الْكَسْبِ الْحَلَالِ)

وانا من قالت ص ١٤١

« ومع كل ما ذكر يجب ان لا ننسى ان في النساء غير متزوجات ولا يتفق عليهن .
 فحرمانهن الحرة في الاعمال ، والتعسير عليهن في اسباب الكسب الحلال ، ولا سيما بظلم الوجه الحائل بين الانوار والابصار ، وباجحظ تلك الملاذ التي تعوق المحرك ، وتسبب الارتباك ، اعتدله شديد عليهن وعلى الدين ، وان الله لا يحب المحدثين . ما هذه الحالة التي يلانا رجالنا بها خلافاً لشرع الله وسنة رسوله وسنن الطبيعة ؟ ان الاثنى من كل حيوان لما مله الحق ونظام الحرة في ان تسعى لكسب عيشها متمتعة بقواها وبالمهمل والنور ، اسوة بالذكر . اما المسئلة فنقول بالنبود منعاً لما من الحرة في كسب عيشها الحلال ، اسوة بالرجال »

هذا ما قلته في كتابي . والي اعيد ما قلت وافول : ليس للشيوخ وغورهم ان يضعوا قيدا يمنع النساء جميعاً عن العمل للكسب الحلال ، فلكل منهن حانة ومصلحة واماني ، في ادرى منهم بها . ولا يجوز اجبار المرأة على منسك يريد ما الشيطان في البطالة . كما لا يجوز تعويدها المغمول بها فيفضل يد من يتفق عليها ، اذا قدرت ان تمتد الى العمل للكسب الحلال يديها . وكمن من مرأة فاضلة في العالم السافر الراقي آمنت بكسبها الحلال تربية اولادها وتعليمهم وضمنت سعادة أهلها وكانت بافضل الاعمال ، مع اننا لميلنا من اولاد ونساء ورجال
 فيها سبدي الفتيح ، أو من اخذت بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم (الْعِبَادَةُ عَشْرَةُ

اجزاء تسعة منها في الكسب الحلال) وقيدت الكسب تبعاً لتول رسول الله بالحلال ، أو من ارادت ان لا تحرم النساء تسعة اعشار العبادة وافضل الاعمال ، وان لا تحرم الامة في السباق العالمي الاقتصادي ، نتاج تلك الايدي ، أو يجوز ان ينسب اليها قصد اضاءة الاعراق ، وانفساد الاخلاق ، في المعامل والمساوح والملاهي والاسواق ؟ ان ذلك في شرعة الطهر والاباء ، ما لا يجوز للنساء ، وفي سنة الشرف والكمال ، ما لا يجوز للرجال

فاتق الله انق الله ايها الشيخ في ما تقول ، ان قولك بضل الضعفاء ، ولا بضل الاقوياء في العنول

*

اجل ، اني قلت في كتابي يا سيدي الشيخ باختلاط الرجال والنساء ، ولكن بلا خلوة وللتكلم العقلي والادبي في مدرسة العالم ، ولما بين اسباب الحياة . وقد جعلت لذلك الاختلاط صفة تجعله مدعاة للفضيلة والاباء ، ومرفاة اخلاق للامهات والآباء والبنات والابناء . فافترأ مجرداً عن الهوى كتاب السفور والحجاب ، وقُر لدى العالم بما فيه من حق وصاب ، والآفات تحاول اطفاء نور من السنة والكتاب ، بشعلة الله في الاباء ، وتحاول غل يد المرأة عن العمل في الكسب الحلال وتظلمها في البطالة ، تهيء للشيطان اعماله ، أو ترميها بالخمبول والسفالة

واذا كنت حقاً معارضاً لي في اختلاط المجنسين فعلاً تقول في نظرائك ص ١٤٥ : « ان الله تعالى قال : قُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا) لِمَلَمَ النساء ادب الحديث مع الرجال » ؟

وانك يا حضرة الشيخ قد قلت ص ١١٦ : « فكان من اختلاف اتجاه العقليين (عقل الرجل وعقل المرأة) ثم اجتماعها في عرفات المصلحة المشتركة عمران هذا الكون ، كما يكون من اختلاف سلكي الكهرباء سلباً وإيجاباً ثم اجتماعها عند نقطة المصلحة الداعية لاختلافها نور للتبصرين ، وعلى المستهدين »

اجل ، يا سيدي الشيخ ، ان اجتماع العقليين سبب من اسباب الحياة المثل والمدي والنور . ولكن اجتماع العقليين ، انما يتم باختلاط المجنسين ، فلانتم تلك الحياة ، عن التي والفتاة ، ولا تمنع النور ، من الظهور

١٤ تفكهات بهنوات ثلاث ، تبرزها الشيخ بين الذكور فتاة بين الاناث
 . - هفوة الشيخ في التكاليف الشرعية . انه بعد النبوة والمخالفة
 والزيادة على واحدة والمطلاق من التكاليف

البحث الحادي عشر

تفكهات بهنوات ثلاث ، تبرزها الشيخ بين الذكور
 فتاة بين الاناث

يا سيدي الشيخ
 اني ما رأيت منك ، يا استاذ التفسير ، ما كنت أوّل ان ارى في تفسيرك كتابي ،
 ما يدل على بعد النظر والحذق ، وسلامة القصد والصدق . واني لا ذكر لك الآن ، من
 هنواتك الكثيرة ثلاث هنوات ، نوثك ان تحجب فيها بلم الشيخ آمال الفتاة ؛ ولكن
 لا يحرم الشيخ كله شكر عليها ، فإن بها للفارسيين تفكهات .

*

١

هفوة الشيخ في التكاليف الشرعية - انه يريد النبوة والمخالفة
 والزيادة على واحدة والمطلاق من التكاليف

انك قلت يا سيدي الشيخ في نظرانك ص ١٠٢ ردًا على البحث في كتابي عن عقل
 الرجل وعقل المرأة ؛
 « اما زعمك ان الرجل لا يخضع الله الا بالجهاد فقط ، وما عداه من التكاليف فقد
 ساوى الرجل والمرأة فيه ، فهذه مغالطة واضحة . فكما خص الرجل بالجهاد فقد خصه بالنبوة ،
 والمخالفة ، والزيادة ، على واحدة ، وجعل الطلاق بيده ، الخ »
 فيها سيدي الشيخ اني اضمن بلم مثلك على ان بعد مثل هذه الامور من التكاليف الشرعية .
 ان التكليف الشرعي ، عند جمهور الاصوليين ، الزام فعل فيه مشقة وكلفة كالصلاة والصوم ،
 والخم . فلا تكون في مثل ذلك من المغالطين . ولبتك استشرت ان قراءة كتابك لا تنحصر

تفككات بهنوات ثلاث ، تبرزها الشيخ بين الذكور فتاة بين الاناث ٩٥
 - الشيخ مثل الطبيعيين ، ينكر خلق آدم وحواء ، ذاهباً مذهب دروين

في فئة من الفارثين ، فلا ترض لنفسك بطل هذه المفرة اذا شئت ان تمك من العارفين
 أو النبوة ، يا سيدي الشيخ من التكاليف الشرعية التي كلفتها كل مسلم ؟ أو باستطاعة
 احد ان يكون بعد النبي نبياً ؟ أو الخلافة من التكاليف الشرعية ؟ أو باستطاعة كل مسلم ان
 يكون خليفة ؟

أو الزيادة على واحدة ، من التكاليف الشرعية ؟ أو الطلاق يا سيدي الشيخ ، مما كلف
 كل مسلم ؟ أو يجب على المسلم ان لا يكتفي بواحدة ؟ أو يجب عليه ان يطلق زوجته ؟
 ان لكل تكليف شرعي وقتاً يؤدي فيه . فهل الطلاق يؤدي كل حول ، او
 كل شهر او كل يوم ؟

ما هذا النقط يا سيدي الشيخ ؟ ١ ما هذا النقط ١٦

*

٣

الشيخ مثل الطبيعيين ، ينكر خلق آدم وحواء ، ذاهباً مذهب دروين

انك قلت يا سيدي الشيخ في كتابك ص ١٠٤ :

« ان الرجل والمرأة في اصل الفطرة سواء . وقد كانا في اقدم الازمان شيئاً واحداً كما
 يقول المهرة الباحثون من العلماء ^(١) . وقد قضت حكمه الخالق ان يدرج هذا المخلوق في سنن
 الترقى والتطور حتى تبرز الذكر والانثى . ثم ما زال يترقى حتى استبان في الانسان بعض
 الانبانية . فاخذ الذكر والانثى بعلان مساويين في كثير من الاعمال حتى ارضاع الاولاد .
 ثم شاعت حكمه الله سبحانه ان يميز كل نوع منفرداً في طريق غير طريق الآخر » .
 هذا ما قلت في نظراتك يا سيدي الشيخ ، وما أصدق قول الامام الرازي علي مثلك من
 المفسرين قال :

ولم تستند من سبنا طول عمرنا سوى أن حفظنا منه ، قبل ، وقالوا
 قلت ما قلت يا سيدي الشيخ ولكن لم نعرف العصر الذي كان فيه الرجال يرضعون

(١) يعني الشيخ علماء الطبيعيين لاهلئ الاسلام

١٦ تفككات بهنوات ثلاث ، تبرزها الشيخ بين الذكور فتاة بين الاناث
 . - الشيخ يحرم سفور النساء ، قياساً على منع الطبيب من في وجهها داء ،
 من البرد والشمس والهواء

الاولاد كما ترضع النساء . ولم تنس الى مصدر الخبر . ان خبرك هذا ليس من الدين . ولولم
 يكن خرافة لما سكنت عن الاشارة والتعيين . ولمري ان الاخذ بالخرافة يا استاذ القدير من
 هفوات بعض المنسرين . لا بل يظهر انك يا سيدي الشيخ ، من الطبيعيين ، تذهب مذهب
 دروين ، معتقداً اصوله في الشؤء والارتقاء ، فكانت تترك ما جاء في الكتب المنزلة والقرآن
 عن خلق آدم وحواء . فكيف لربك على ما اسبه لك هفوة من المستغفرين . والا فتعلمك
 في مدارس الاسلام ليس ينفع للدين .

*

٣

الشيخ يحرم سفور النساء ، قياساً على منع الطبيب من في وجهها
 داء ، من البرد والشمس والهواء

انك قلت يا سيدي الشيخ ص ٤٦

« ما انت (يا هذه) قد حكمت ص ٢٤٢ : ان كشف الوجه مباح احياناً ومأثوراً (١)
 احياناً وواجب احياناً اخرى . لكذلك زعمت انه ما حرم قط في حين من الاحياء ،
 فاخطأت الصواب في حكمك الاخير . فان ما يكون مباحاً ومندوباً وواجباً بحسب الضرورة
 والحاجة ، يكون محرماً بحسبها ايضاً . ألا ترين انه يجب على المرأة ان تغطي وجهها دفعاً
 لاذي البرد او الهواء او الشمس ، ان حكم الطبيب بان كشفه يضرها ؟ »
 فيا سيدي الشيخ ، او تحسب المحجبات كلهن مريضات ؟ ان وجوه المسلمات نقيّة من كل
 علة . فمن اجل ذلك ما حرم الله قط ، وهو الطبيب الازلي الابددي ، وما حرّم الأطباء من
 عباده على وجوههن الشمس والهواء ، بل يعضها الأطباء كما جعلها خالتي الارض والسماء ، واقفين
 اهداً للناس من كل داء . وإن بجفتنا يا سيدي الشيخ في امر الله العام في الاديان ، لافي وجو
 مريضه ينمها من سفوره انسان . فهو نك هذه ليست لدى المنطق بقليلة الشان .

(١) مراد الشيخ ان يقول مأثور . فنصب ما يجب رده

البحث الثاني عشر

في تفسير الشيخ الآية (وإذا سألتهم من متاعاً فاسألوهن من وراء حجاب) ،
تفسيراً عفيفاً فيه ما فيه من الغرابة والاضطراب

باسيدي الشيخ . - تفكها بهنواك الثلاث ، فلنرجع الى الابحاث :
قال الشيخ ص ١٨٦ في تفسير الآية : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ
يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرٍ نَاظِرِينَ إِنَاهُ . وَلَكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا . فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا
وَلَا مُمْتَلِينَ لِلْحَدِيثِ . إِنْ ذَلِكَ كَانَ بِوَيْهِ النَّبِيُّ فَتَمَتَّعِي مَنكُم . وَاللَّهُ لَا يَسْتَفْهِيَ مِنَ الْخَيْرِ . وَإِذَا
سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ . ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ . وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ
تُؤْذِنُوا رَسُولَ اللَّهِ ، وَلَأنَّ تَنَكُّوا أَرْوَاحَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا . إِنْ دَلِمَ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمًا »
قال الشيخ مُفسِّراً هذه الآية : « ان الخلوة بالاجماع لا تجوز الا ان يكون هناك ذو محرم »
ولا يقول بها احد من طبع على الدين والمروة والاخلاق الصحيحة ، حتى ان الامم الاوروبية التي
اباحوا الاختلاط واعطت المرأة الحرية الواسعة لا يزال كثير من اهلها يحفظون ان تنقبل نساءهم
الرجال وقت غيابهم عن منازلهم . ونساءهم تأتي ان تأذن ^(١) لاحد من الرجال بزيارة اذا خلا
الصيف من التيم عليه . ونعم ما يفعلون ويفعلن . »

قلت : اني اشارك الشيخ في مبدأ الاختلاط بلاخلوة . انه وردة من الورد التي اخذها
من كتابي ، وتلك اصولها فيه شاهدة . ولا اشاركه في امكان استخراج هذا المبدأ من الآية :
(فاسألوهن من وراء حجاب) . كما اني لا اشاركه في قوله (ان الخلوة بالاجماع لا تجوز الا ان
يكون هناك ذو محرم) . ذلك لان الخلوة ثم بائتين ليس بينهما ثالث ، الا الشيطان مصدر
الخبائث . فاذا كان هناك ذو محرم او غير ذي محرم فليس خلوة . ولكن هناك لاستاذ اللغة
وشاخ التفسير هفوة .

(١) يريد الشيخ ان يقول : (وندائم وائمين ان يذن) وقد ذهل عن قواعد القول لان فكره غارق في
لغو تفسره

وقلتُ: اذن خير لنا ان نفعل كما يفعل الاوروبيون ، وقد قال الشيخ نعم ما يفعلون .
وكأنني ارى الاوروبيين متبعين في خطتهم هذه المستقيمة احاديث نبينا صلى الله عليه وسلم .
انه قال : (لا يَدْخُلَنَّ رجلٌ بعد يومي هذا على مغبة الاومعة رجل او اثنان)
وعن ابي عبد الله جعفر الصادق رضي الله عنه قال : (يهي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يدخل الرجل على النساء الا باذن اوليائهن) وقال صلى الله عليه وسلم (كل شيء مطلق حتى يرد فيه يهي) . وما ان التفتي عنه هو دخول الرجل على المغيبة منفرداً ودخول الرجال على النساء بغير اذن الاولياء ، وما ان دخول الرجال على النساء باذن الاولياء ، ودخول الرجل ومعه رجل او اثنان على مغيبة مطلق لا يهي فيه ، فلا مانع من الاجتماعات المشتركة او اجتماع الجنسين دون خلوة

اني قد فصلت في « السور والمحجبات » الادلة على هذا الامر تفصيلاً . وقلتُ ص ١٤٩ :
« انشدكم يا سادتي وسيدتي ان لا تقبلوا للفاطمة باباً ، وتخلطوا معنى الخلوة بمعنى الاجتماعات العملية المحرمة باذن الاولياء وفي حضورهم . بل اذا قيل لكم ان الشيطان ثالث بين المرأة والرجل اذا خلوا ، فقولوا بصوت عالٍ ، ان الاجتماعات الشريفة المحرمة حيث يتكلم ادب الجنسين وعقلها لحضر الملائكة »

*

لنرجع الى تفسير الشيخ . قال بعد قوله ذاك :

« المحجبات هذا المعنى ، معنى عدم الخلوة وعدم ظهور المرأة امام الاجنبي في البيت الا مع ذي محرم هو المراد بقوله تعالى (واذا سألتهم مناعاً فاسألهم من وراء حجاب) »
فيا سيدي الشيخ وبأستاذ التفسير ، ألي جئت في تفسير هذه الآية بهذا المعنى الغريب عنهم وألي استخرجتها منها ؟

أعتقد ان الناس لا يهتمون ، واهمهم بما تري من الكلام جزافاً يُسَلِّون ؟ لو اراد الله هذا المعنى في هذه الآية من القرآن ، لينة باحلي بيان

يا سيدي الشيخ : انك جئت بهذا المعنى الغريب وكأنك نسبتة حالاً او تناسبتة . فقلت في الصفيحتين المذكورتين : « وليس المراد بالمحجبات هنا البرقع او النقاب ، بل المراد ما يحجب من ستار او جدار » . ولوقفت عند هذا الحد ، وقلتُ بان الآية خاصة لنساء النبي صلى الله عليه وسلم

وسلم، كما هي الحقيقة لأصبت المحجة، ولكك قلت: «ولا ريب أن الحجاب بهذا المعنى عام للنساء جميعاً وليس خاصاً بنساء صلى الله عليه وسلم، وإن كن مورداً للنهي عن سواكن من وراء حجاب^(١)»
يا سيدي الشيخ إذا كان الحجاب بهذا المعنى عاماً، وكان أن النساء يخرجن إذا كان من داع لمن إلى الخروج ما فيه مصلحة خاصة أو عامة أو تنزه أو زياره، على ما ذكرت في تفسيرك «قرن»، فإني أسأل الشيخ، هل ينبغي لمن إذا خرجن أن يستحيين ستاراً غير الثياب، أو جداراً للحجاب؟

ولماذا قلت أن آية الله تعالى (في تحجيب نساء نبيو) وردت بصورة النبي مع انها وردت بصورة الامر. ولا ينبغي على مثلك الفرق بين قوة الامر وقوة النبي. فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (إذا امركم الله بنهي فأنه ما استطعتم، وإذا نهاكم عن شيء فاجتنبوه)

*

غريب يا سيدي الشيخ انك لا تفرق فيما تقول، صواباً، وغريب ان حكك يضطرب فيها تكتب اضطراباً، وغريب انك لا تحسب في الحالتين للثلاث حساباً

انك لا تكتب صفحة أو عبارة إلا نسيت في الثانية ما قلت في الاولى فتناقضه. وإذا كتبت الثالثة نسيت ما قلت في الصفحتين او المارتين السابقتين فتناقض ما جاء فيها. وإن قارى نظرانك يرى فكره يوشك ان يفرق من عباراتك المكتوبة في أسواق متلاطمة تلعب بها عاصفة مختلفة الرياح، فلا يتمكن ان يحدله وجهة الفلاص الى ساحل الحقيقة. مثلاً: انك تقول، ولكن خلافاً للحقيقة، «ان حكم آية الحجاب هذه عام لنساء النبي وغيرهن من المسلمات». ثم تقول في الصفحة ١٨٢ و١٨٥ و١٨٦ «ان الحجاب هو لغير نساء النبي صلى الله عليه وسلم ستر جميع البدن الا الوجه والكتفين، وإن العلماء قد اباحوا للرأة المنور عن وجهها وكتفيها وقدميها^(٢)» وأنه لم يقل احد من يعتد بقوله ان ستر الوجه والكتفين واجب، اما نساء النبي صلى الله عليه وسلم فالحجاب لمن هو ستر جميع البدن حتى الوجه والكتفين». وتقول «ان الثياب كان موجوداً لكنه لم يكن واجباً الا على نساء النبي». وقد قلت ص ٤٤: «نحن لا نتكر ولا

(١) يريد الشيخ ان يقول (إلا من وراء حجاب) ولكن مثل هذا اللفظ من الشيخ لا يدخله في الحجاب

(٢) العلماء لا يقولون كما أسند إليهم الشيخ (المنور عن الكتفين والتقدمين) بل يقولون (المنور عن الكتفين والتقدمين) لأن المنور في اللغة عمن بالوجه، فلا يجوزون نقله الى التقدمين. ولكن الشيخ يحاول الاقناع. فيقبل الكلام بلا ميزان.

يستطيع احد ان ينكر ان الاسلام اباح كشف الوجه والكفين . وقد قلت ايضاً في كتابك الاسلام روح المدنية ص ٢٥٩ « وأما ما نشأ بعد الصدر الاول من ستر الوجه والبدن فليس ما تأمر به الشريعة . »

اذن كيف تزعم مع كل ما قلت ان حكم آية الحجاب عام لنساء النبي وغيرهن من المسلمات ؟ ولماذا تعارض كتابي في ظهور وجوه المسلمات واكفهن ؟
وان يحسب حكم الآية عاماً فأنَّ يجوز لك ان تفترق بين نساء النبي والمسلمات ؟ ان حكم العام في اصول الفقه الشمول والاستفراق لمن يتناول من الافراد بصورة القطع واليقين ، ومن يتناول من الافراد م فيو سراً .

ثم أراك تقول في الصفحة ١٨١ ، وقد نسبت قولك بأن المسلمات لسن مكلفات ستر الوجه والكفين : « ان الحجاب حجابان . حجاب يراد به ستر البدن ، بحيث لا يرى من بدن المرأة شيء ، وحجاب يراد به ستر شخصها وراء ساتر من جدار او ستار او نحوها . والمراد بالحجاب في الآية (وإذا سألتهم من متاعاً فاسألوه من وراء حجاب) هو المعنى الثاني . اما الحجاب بالمعنى الاول فهو مذكور في قوله تعالى (يا ايها النبي قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيهن) وقوله تعالى (وليضرن بخمرهن على جيوبهن) . »

فيما سيدي الشيخ : ان من قرأ قولك هذا يظن انك ندمت على قولك بظهور الوجه والكفين ، وانك قائل بان في هاتين الآيتين ، أمراً بستر الوجه والكفين حتى لا يرى من المرأة شيء . غير انه حيناً يقرأ تفسيرك الآية التي استندت اليها (يدنين عليهن من جلابيهن) بمرآك في الصفحة ١٧٨١ متسانلاً « وهل الوجه ما يدنى عليه الجلاب ؟ » ويرآك جميعاً نفسك قائلاً « ليس في الآية ما يدل على ذلك » ، ويرآك في تفسير الآية « وليضرن بخمرهن على جيوبهن » تقول ص ١٢٣ : « كن في المجاهلية يمددن خمرهن من خلفهن فتتكشف مخورهن وقلائدهن من جيوبهن فامر ان يضرنه ^(١) على الجيوب ليسترن اعناقهن ومخورهن ، وصفة ذلك ان تضع الخمار على رأسها وترموه من الجانب الايمن على العاتق الايسر . »
يرى القارئ ذلك فيجيب ظنه ذاك ، بل يرى انك قائل مثل ما قلت من قبل ومثل

(١) يريد الشيخ استاذ الاداب العربية ان يقول يضرنه بها . ولولا استفراقتي في خلق المعاني لا دمل هـ
عبد الله وهن الميذين العقل وغيره .

في تفسير الشيخ الآية «وإذا سألتموهن متاعاً فاسألوهن من وراء حجاب» ١٠١
تفسيراً عتيقاً فو، ما فو من التراب والاضطراب. —
وفو: زعم المحجابين سنوري خفي، ولو بلغ لدى الجمهور بقاوم السنور

ما قال الفناء، بأن الآيات مجمعة على ظهور الوجه والكنين من الملمات. والقارى
ينتظر ايضاً منك ان يعرف من النساء يجب عليهن ان يسترن ائخاصهن وراء ساتر من
جلار او ستار. غير انه يرى في الصفحة ١٨٥ انك حكمت بأنه ليس في النساء من يجب عليهن
ستر ائخاصهن بمثل ذلك، اذ قلت في الصفحة المذكورة «ان نساء النبي كن بطفن ويخرجن
الى المساجد في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وبعده، وقد كان الصحابة ومن بعدهم يسمعون
منهن الحديث ومن مستترات الابتن لا الاشخاص»، وقلت: «ان هذا دليل واضح على انه
يبرز رؤية ائخاصهن، كما هو دليل واضح على جواز خروجهن للحائضين». وقلت: «اذا جاز
لنساء النبي صلى الله عليه وسلم ذلك، جاز لغيرهن من النساء بالأولى»

يرى القارى ذلك فلا يرى ما انتظر، بل يرى انك قائل بان المحجابين في المعنى الثاني
لم يكن واجبا على نساء النبي ولا على الملمات، وأن ذكرك اياه كان عتياً او من الفضلات

ثم براك القارى نقول، مع قولك ان حكم الآية عام: «ان المراد بستر نساء الرسول
صلى الله عليه وسلم او غيرهن من الملمات ائخاصهن وراء ستار او جدار هو عدم الخلوة، وعدم
ظهورهن امام الاجنبي في البيت الا مع ذي محرم». فيجبل للقارى انك جعلت ذا المحرم
ستاراً او جداراً بستر ائخاصهن. ولكن ذا المحرم يا سيدي الشيخ ليس بسترار او جدار، ولا
يستر عن الاجنبي ائخاصهن

ولماذا يا سيدي الشيخ قيدت عدم الخلوة وعدم ظهورهن امام الاجنبي بقيد «البيت» ؟
أو تجوز الخلوة خارج البيت ؟ أو كان جائزاً ظهور نساء النبي خارج البيت امام الاجنبي ؟



يا سيدي الشيخ يا من أزعج المحجابين

اني تأملت في اقوالك وتفايرك العنيفة المضطربة وتأملت حتى ملكت، واذ كنت
اضيق فيها نيتي كلها ظهرياً، وقيت موجة وجهي الى كتاب الله لأعفله بنفسى بعده عن
الموى، ان في كتاب الله نوراً جلياً. وقلت لوفعل الشيخ وفعل المارضون الذين قلدهم
الزعامة، وقلدوا كلامه، كما فعلت، لما اضطربوا ولما أسي ذلك انور عليهم خفياً

١٠٢ في تفسير الشيخ الآية «واذا سألتهم منافعاً فلا لومن من وراء حجاب»
تفسيراً حقاً فهو ما فيه من الغرابة والاضطراب -
وفيه زعم المحجابين سفوري خفي، ولو بدلت لدى الجمهور بقاوم السفور

يا سيدي الشيخ

انت قائل بان هذه الآية لا تنوجب على النساء ستر الوجوه والكفين، مثلاً انا قائلة؛ وانت
قائل بان الآية: (بدين عليهن من جلايين) لا تنوجب ستر الوجوه والكفين، مثلاً انا قائلة؛
وانت قائل بان الآية: (وليضرين بخبرهن على جبهين) لا تقتضي ستر الوجوه والكفين، مثلاً
انا قائلة؛ وانت قائل بان الآية (ولا يدين زينتهن الا ما ظهر منها) لا تنكف ستر الوجوه
والكفين، مثلاً انا قائلة؛ وانت قائل بان الحلو لا تجوز، مثلاً انا قائلة؛ وانت قائل بدخول
الرجال على النساء باذن الاولياء، وباجتماع الرجال والنساء بحضور المحارم، مثلاً انا قائلة؛
وانت قائل بان الحجاب ليس من الدين بل من العادات، مثلاً انا قائلة

فعلام ألقت كتابك «نظرات»، وحثوتني، واحتوت من المغالطات والمكابرات،
والمشاة لبعض الناس والمسايرات؟ وعلام قمت بتلك الظاهرات، وكدت تحقن بالاشوك
وروداً من العلم والادب نضرات؟

ان نفس التاري الحر او النائرة اخرة من المفكرين والمفكرات، اذا سبرت غور كتابك
تكاد تطهر شعاعاً او تنهب حشرات. انك دائماً بين التغيض، لترضي الفريقين، ومن يفهم
بالحق في سبيل المسيرة ليس حرياً بتفسير الايات. ولا بدع أن أقسم السيد طفيل الفتوي في
العهد الجديد عدد ٧٨٠ انك جمع متناقضات

يا سيدي الشيخ: ساهرت من اردت ان تساهم كثيراً، واشعلت من الانتقام سعيراً،
ولكن تلك المحب لا تخفي منك عن البصر ضميراً، فانك سفوري ولو بدت لدى الجمهور
بقاوم سفوراً.

ومها يكن عند امره من خليفة وان خالها تخفى على الناس تعلم
والتي اطلت من نوافذ المحاضر على المستقبل الزاهر، فاري صغيرتيك المحببتين، باذنتك
ولرادتك، ساهرتين في طريق النور ساهرتين مع العالم السامر السافر، ولها من الاداب
ومكارم الاخلاق وطهر الضائر، اسباب صون وكرامة ليست في المحب، ولا في القلب،
ولا في السائر.

في مزاعم الشيخ في الامر (قرن) وفي الكف والكوع ، وفي الجيب . ١٠٣
وفيها مشهد عجيب ، من دروس الشيخ في اصول المناظرة وعلم الادب . -
في الامر (قرن) - تمهيد للبحث .

البحث الثالث عشر

في مزاعم الشيخ في الامر (قرن) ، وفي الكف والكوع ، وفي الجيب .
وفيها مشهد عجيب ، من دروس الشيخ في اصول المناظرة وعلم الادب

(١)

في الامر (قرن)

- تمهيد -

آية الله الثالثة ما فيها على خصوصها لواء النبي . - مغالطات الشيخ في تفسيرها

ومثالب المستقيمة ، وتقبله اللعبة (انا اعني ما يخوف ، انا ضربا السيوف)

. - اوضح لتفسير (قرن) في « المنور والمحجوب » من (قار)

. - سبب اهتمامي بتفسير هذه الكلمة التي اهتم بتفسيرها الشيخ

دون سبيله بذكر ، بعد ما قد ابتدع واكثر . -

ادلة على خصوص الآية وعدم عمومها .

قال الله تعالى : « يا ايها النبي قل لا ارجو ان كُفُّن تُردن المحيوة الدنيا ورسيتا
تعالين اُنتيكن واسرحكن سراحا جميلا . وان كُفُّن تُردن الله ورسوله والدار الآخرة فان الله
أعد للمحسنات منكن أجرا عظيما . يا ابناء النبي من بات منكن بفاحشة مبينة يضاعف لها
العذاب ضعفين وكان ذلك على الله يسيرا . ومن يفت منكن الله ورسوله وعمل صالحا نؤمها
أجرها مرتين وأعتدنا لمارزقا كريما . يا ابناء النبي لمن كافر من النساء إن اتبعت فلا
تخضعن بالقول فيطمع الذي في قلبه مرض وقلن قولا معروفا . وقرن في يومئذ ولا
تهزجن تهريج الجاهلية الاولى وآمن الصلوة وآتين الزكوة وأطعن الله ورسوله إنما يريد

١٠٤ في مزامع الشيخ في الامر (قرن) وفي الكف والكوع، وفي الجيب .
وقبها مشهد عجب ، من دروس الشيخ في اصول المناظرة وعلم الادب . -
في الامر (قرن) - تهجد للبض

اللَّهُ لِيُنْهَبَ عَنْكَ الرَّجْسَ أَمْلَ السَّيِّئِ وَيُطَهِّرَكَ تَطْهِيرًا . وَاذْكُرْنَ مَا يُبْلَى فِي يَوْمِكُنَّ مِنْ آيَاتِ
اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا .

فلما قاله الله تعالى ، وأراد الله تعالى جليلة في قوله الصريح . غير ان تفسير (قرن)
تفسيراً اراه غير مطبق على ارادته تعالى ومخالفاً مصلحة المرأة والآية ، وقد ارتأى المفسرون
فيما ارتأوا ان تقرأ المسلمات في يومهن ، وبالحق بعض المفسرين في ذلك فقالوا لا يخرجن منها الا
الى قبورهن ؛ ان ذلك التفسير او ذلك التعمير ما قد دفعني الى الدفاع عن حفي وعن بنات
جنسي ، وعن مصلحة امي اريد لما من الخير ما اريد لنفسي . ففسرت في «السفور والمحجبات»
الامر (قرن) من (قار) بعناهما اللغوي لان (قر) قاتلة بخصوص الآية لساء النبي

مفالطات الشيخ في تفسير الآية ، ومثاله المستحبة ، ومثاله تلك اللمبة ؛
(انا أمي ما يتوفى ، انا ضربت السوف)

انا فسرت الامر (قرن) بما فسرت في كتابي قاتلة بخصوص الآية لساء النبي . اما الشيخ
الغلابي فقد سؤد من اجل ذلك ثلاثاً وثلاثين صفحة بمفالطات واستادات ومثالب مستحبة ،
زاعماً فيها ان لكتابي مؤلفين دسائين ، خراصين ، جاهلين ، شبيعين ، مخزيين ، كذابين بلا
حياء ولا حجل على الله وعلى اللغة وعلى المفسرين

وانهم لما قرأوا في البيضاوي قوله : (ويحتمل ان يكون الامر قرن) من قار يقار اذا
اجتمع) ، ولم يوافق ذلك المعنى اغراضهم وأهواء نفوسهم بحيث في نتيجة الجهل والخبث والمخلاع
عن معنى آخر لقار فرجعوا الى القاموس فقرأوا انه قال (قار مثنى على اطراف قديمو لثلا
يسمع صوتهما) ففرحوا بهذا المعنى وما علوا للجهل اصطلاح صاحب القاموس انه اذا ذكر
الماضي ولم يردفه بالمضارع فالإباف فعل يفعل . فرحوا بذلك وتبعوا قول البيضاوي ، وحرفوه ،
وشوهوه ، وحققوا ، وما ازدادوا يتسبهم الا خزيًا وضلالًا ، ودعا مراراً على اولئك المزهومين
قائلاً : خزام الله وخزام الله . ذلك لان البيضاوي قال (ويحتمل ان يكون الامر قرن من
قار يقار اذا اجتمع) ، اما هم فقالوا دسا ، وخيئا ، وضلالا ، وكذباً على الله ، وعلى اللغة ،
وجهالاً ، بدلاً من (اجمع) ، (مثنى على اطراف قديمو لثلا يسمع صوتهما) . لانه لا يجمع ان
تجتمع النساء في يومهن بل يروهن ان يجتمعن في المسارح والملاهي ودور الصور المتحركة ونحوها ؛

في مزام الشيخ في الاسر (قرن) وفي الكف والكوع ، وفي الحبس . ١٥
وفها مشهد عجب من دروس الشيخ في اصول المناظرة وعلم الادب . -
في الاسر قرن - تمهد للبحث

رى الشيخ بثل هذه المثالب ، وجال فيها وفي تفسيره المضطرب ، مثل تلك الجولة التي
اشرت اليها في « السور والمحجبات » ص ٣٠٠ عند ما رددت على الشيخ البغدادي صاحب
رسالة « السيف البارق في عنق المارق » ، تلك الجولة التي يجولها احد الاولاد في لعبة معروفة
حين يأخذ بيده خبثة ويضع على عينه ستراً ليكنسب جرأة ويجول في الساحة وهو يقول :
(انا اعني ما بشوف انا ضراب السيوف) ، فيفر معارضوه خوفاً او رياءً وهم بين ضاحك
وبالك وتخلو له الساحة

أه من هذه اللعبة التي لعبها امثال الشيخ اجيالا ، فتعدت السنة الاحرار المتجددين
وأحمدت افلامهم عن بيان الخير والحق وجعلتهم ينحون للاعمى بسيف التكبر والتعويذ
والترذيل مجالا ، حتى تلك فينا الرياء او الشرك الاصفر وهو اخوف ما خاف علينا منه
رسول الله فجازونا الامحرة فراخ فراخ وامبالا ، وخسر العرب والاسلام مجداً اثيلاً
ووحدة واستنلالاً !!

فيا سيدي الشيخ

اني لمؤلفة « السور والمحجبات » . واني راضية بان يجزييني الله ان كذبت على اللغة او على
المفسرين او على تعالى ، او قبلت في كتابي دساً او اخترت ضلالا ، او بترت او شوهت او
محتت اقوالا . فليرضي الشيخ بثل ما رجا للثناء ، اذا كان فاعلاً في كتابي ما عزا اليها من فعل
لم يقع في كتابها

وقد استشهدت يا سيدي الشيخ بالآيتين الكريمين (انما يتعري الكذّاب الذين لا يؤمنون
بآيات الله ، وأولئك هم الكاذبون) . - « وان الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون » .
فاني لاستشهد بها مرتلة ايهاا تريلا ، مؤمنة بآيات الله ، معتقدة ان الكاذبين لا يفلحون

*

ابضاح لفسري (قرن) في « السور والمحجبات » (من « فار »)

يا سيدي الشيخ ، لا اظن انك غير عالم اني خاة ما عرفت مسرّحاً مفسداً ولا ملهى ولا غش
ذلك . ان ذلك ليس من ميل نفسي . ولما كان في بات الاسلام وغيره ، ومن ادري
باختهم ، من قرّر في مدارسهم او بيوتهم مثل قراري ، او لزمها لزومي . ولا ارغب في اجتماع

١٠٦ في مزامع الشيخ في الامر (قرن) وفي الكف والكوع ، وفي الجيب ،
وفها مشهد عجب من دروس الشيخ في اصول المظاهرة وعلم الادب . -
في الامر (قرن) - تهجد للبحث

بهن الاحيمث يرتقي الفعل والاخلاق من البيوت ، او في اندية العلم ودور الادب ، تلك التي
دعوت النساء اليها في كتابي ، منقرة اياهن من ارتياد كل محل فيو ظل او أثر من النضاد .
وليس لي مأرب في اهامي معنى الاججاع لكلمة (فار) وفي تفسير اياها كما فسرت نفلاً عن
المعاجم . وجل ما انتق لي اثناء بحثي في قرن ان راجعت البيضاوي فوجدت انه قال ان
(قرن) من قر يقر او من قر يقره ، وزاد على ذلك قوله (ويحتمل ان يكون من فار يقر اذا
اجتمع) فتفتت قوامس اللغة فلم اجد واحداً منها قال ان من معاني فار اجتمع بل وجدت انها
متفقة على ان معنى فار ، متى على اطراف قدميه لئلا يسمع صوته ، ويختل الصدى اي تخفى له ،
وليس لفار معنى غير ذلك . فاخذت بمعنى هذا المشي ، في اللغة وبدا لي حينئذ ان في فار
لغتين : فار يقر بضم العين وفار يقر بكسر العين وقر يقر بكسر العين وقر يقر
نقها . وقد أبد لي ذلك قول القاموس فار يقر ، وقول البيضاوي فار يقر . وايد لي ايضاً
(فار يقر) فتح فاء الفعل من الامر لمن ، على ما أثبت في نسخ القرآن المطبوعة ، (قرن) .
مع ان اللغة النحوية لا تميزان بصاغ هذا الامر لمن قر يقر ، ولا بد لاهل اللغة النحوية من
صيغته على الفاعلة من فار يقر

وبما ان معنى اجتمع الذي ذكره البيضاوي احتمالاً ليس في معاجم اللغة ، وانت حضرتك
فلست في الصفحة ١٦١ (اما فار يقر فلم نر من ذكرها الا المنسرون^(١) ، وقد فسروها باجمع
يجمع)

وبما انه لا يجوز للتفسيرين ولا لفهر المفسرين تفسير القرآن وهو لسان البيان بمعنى ليس
في اللسان

وبما اني رأيت المعنى المذكور في المعاجم : متى على اطراف قدميه لئلا يسمع صوته ،
موافقاً للآية الكريمة (ولا يضربن بأرجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن)

وبما انه بدا لي ان نساء النبي امرن بان يمشين في بيوتهم كما يمشين خارجها شيئاً لا تسمع
منه من كان من الرجال الاجانب في مجلس من تلك البيوت ، فتفتت الخلاخيل او رناها

(١) يريد الشيخ استاذ اللغة والتفسير ان يقول المفسرين وقد رفع ما يجب نصبه . انه ما زال يحيط في النص
ويدهي الاصابة في تفسير القرآن

في مزاعم الشيخ في الامر (قرن) وفي الكف والكوع ، وفي الجيب . ١٠٧
وفيهما مشهد عجب من دروس الشيخ في اصول المناظرة وعلم الادب . -
في الامر (قرن) - تهجد للبحث

في ارجلهم وقد قال البيضاوي ص ٤٦٨ ان قفعة الخلل تورث ميلاً في الرجال والنبي
عن الضرب بالارجل لينتفع الخلل المغ من النبي عن اظهار الزينة وادل على المنع من
رفع الصوت

وبما اني تذكرت حديث نسخ القرآن عن مصحف المرأة وما جرى بعد ذلك من احراق
غيره من الصحف حرصاً على بقاء مصحف واحد لا اختلاف فيه ، وقد سبق ذكر ذلك في
كتابي هذا جزء ١ ص ١٠

وبما انه لاح لي بناء على الحديث المذكور انه لا يعمل الا بالقراءة التي أثبتها القرآن عن
مصحف حفصه وبدا لي ان النسخ المطبوعة تدل على تلك القراءة وهي (قرن) بالفتح
وبما ان لسان العرب قد صرح ان قَعَلَ يفعل في فر بمعنى سكن اكثر من قَعَلَ يفعل واعي
وبما اني معتد ان القرآن ما أنزل الا بأعلى الكلام ، وبما هو اكثر استعمالاً عند الباطل
والافهام ، كي لا يخفى معنى من معانيه على فهم من الافهام
وبما ان القراء صرح في اللسان المذكور ان الامر لمن بصيغة (قرن) من فر لم
بشملة العرب

ولاسباب بينها في كتابي الاول وازيدها ايضاحاً وبياناً في كتابي الثاني هذا
وبناء على كل ما تقدم آثرتُ حَيْثُذِ (قرن) من (قارِ بِقَارُ) بالمعنى الذي نقلته عن
القاموس ، على ان تكون من (قَرَيْتُ) اي ثبت . آثرت ذلك المعنى عن معنى الفرار كما
آثرت على معنى الاجتماع الذي اجملة اذ لم تذكره معاجم اللغة ، ويستوجب كما سمين في كتابي
هذا محاذير لا يقبلها العقل الصحيح ، فلتجمل عنها حكمته تعالى
ولم آر حَيْثُذِ جوازاً لقراء (قِرْن) بكسر القاف من (وَقَرَيْتُ) اي كن اهل وقار ،
مع ما في ذلك من معنى لفضيلة اريد لها لبنات جنسي وتطيب بها نفسي
اجل لم آر حَيْثُذِ جوازاً لاجار هذا المعنى اذ انه يحملنا على قراءة الامر (قرن) لانتافي
ما في نسخ القرآن المطبوعة . ومع ذلك قد ذكرت هذا المعنى السامي الشريف فائحة مجالاً
محربة اختيار المسلمات

فكيف استخرجته يا حبيدي الشيخ ، ساحلك الله ، من اخذي بمعنى ذكره القاموس وقد

١٠٨ في مزارع الشيخ في الامر (قرن) وفي الكف والكوع ، وفي الجيب .
وفيها مشهد عجيب من دروس الشيخ في اصول المناظرة وعلم الادب . -
في الامر (قرن) - تهجد للبحث

صرح الله تعالى بخلو في آيتو: (ولا يضررنَّ بارجلهنَّ ليعلم ما يجنين من زينتهن) ، كيف
استخرجت من اخذي بذلك المعنى اني اريد ان تجتبع النساء في الماسح والملاهي ودور الصور
المتحركة ونحوها ، واستندت الي ، غفر الله لك ، السر والخبث والضلال والجهل والكذب ؟
هـب اني ما عرفت ، كما زعمت ، اصطلاح القاموس للفيروز آبادي ، وانه ما خطري ان
له اصطلاحاً خاصاً في مثل ذلك ، او هـب اني مخطئة في احوال معنى الاجتماع وليس له ذكر
في معاجم اللغة ، أو يبقى للشيخ ان يري بما رى بو من خيب وخزي ، و ، و ؟ ، وقد قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم : « رفع الله عن امي المخطأ والسيان ؟ »
وكيف قلت يا شيخ ، اني بدت قول البيضاوي وشوئته وسمنه ، مع اني ما ذكرته
حيث بحثت في معنى ' قاراً ' ولا نفلته . والمعنى الذي اخذت بو صرح اني من معاجم اللغة اخذته
غفر الله لك يا زعيم المارضين ولول المتعاملين ، على من تجتهد في تعقل الدين ، وجعلك
آخر اللاعين تلك اللعبة وسبهم الخبيث لسان بنين ، او قلم بين

سبب اهتمامي بتسيري كلمة (قرن) اني اتم بفسرها الشيخ دون
سبب له يذكر بعد ما قد ابدع وانكر

يا سيدي الشيخ

ان الله تعالى ما انزل الامر (قرن) وفيه تعبير يستوجب اعتماد نصف الامة في اليوت
كأنه مصاب بالأمعاد ، اوقبه معنى عسير ، يقتضي إضاعة الوقتين في التفسير . انما بعض
الرجال ارادوا ان يستخرجوا منه معنى يو تبلي النساء ، بمل هذا الداء ، فاضاعوا ما اضاعوا
من وقتهم بذلك التفسير الذي اضطرني ، تنصاً له ودحضاً ، ان اهتم بهذا الامر واخفى بما اضحي
من وقتي يقضي مثله العالم الراقي باكتشافات واختراعات تظهر عظمة الخالق في عظيم
عقل المخلوق

اجل ان اهتمامي بالامر (قرن) ما كان الا لان بعض الرجال ارادوا ان يستخرجوا
منه انه يجب على المرأة ان تقر في خدرها ، لا تخرج منه الا الى قبرها ، عادين الامر بهذا
المعنى ، وفيه ما فيه من تعبير وتضييق عاماً . وقد نقلت في كتابي الاول ما قاله السيد جميل

في مزام الشيخ في الامر (قرن) وفي الكف والكفر وفي الحبس ١٠٩
وفيها مشهد عجب من دروس الشيخ في اصول المناظرة وعلم الادب . -
في الامر (قرن) - تهجد لمجد

بهم بخطابو في الجمع العلمي عن حالة المرأة في العراق ، وقلت في كتابي الثاني ملا جز ٣ ص ٤٥
ما ذكر الشيخ الناباتي الازهري وغيره اثباتاً لما ذكرتُ ما يوجد فهم بعض الناس هذا المعنى
معاً للنساء جميعاً

ولا يخفى ما جر هذا التفسير الغريب ، والهم المتصور العجيب على الاسلام والنساء ، من
الويل والعصور والبلاد

اما انت فبعد ان قلت كما قالوا ان الامر (قرن) من الفرار ، واستطردت الى القول ان
الفرار في البيوت ليس مطلقاً ، وان للمرأة ان تخرج بمقتضى هذه الآية اذا كانت ما يدعو الى
المخروج ما فيه مصلحة خاصة او عامة ص ١٧٤ او طلب علم او تنزه او زيارة ص ١٦٧ و١٦٨ بعد
ان فتحت للمرأة ، بتسويك هذا الباب على مصراعين ، وبعد ان قلت ان الامر بالفرار على هذه
الصورة ليس خاصاً بالاسلام مستشهداً ص ٤١ برسالة بولس الى تيطس وتطاطبوس تبعوثاوس ،
بعد ان استخرجت من الامر هذا المعنى ، لم يبق لك من دافع للاعتناء واضاعة ثلاث وثلاثين
صفحة بامر هذه الكلفة ، لو لم ترد ان تخلى بذلك مغالطات ظننت انك تفتح لك مجال فيها للانتقام
من الغاة لردّها عليك اذ غطت النساء وبطرت حقن

**

ادلة على خصوص الآية وعدم هوئها

يا سيدي الشيخ

ولئن قلت في الصفحة ١٤٣ من نظراتك انك لم يزل احد ان احكام هذه الآية خاصة لنساء
التي صلى الله عليه وسلم فاقراً كتابي بترتيب عكس ذلك ، وتر الادلة على خصوص الآية .
واضح ، نعم الله عليك ، كتاب تحرير المرأة للمصلح الكبير قاسم امين ، رحمه الله عليه ، وقرأ
الصفحة ٨٠ ترانه قال : « لا يوجد اختلاف في جميع الكتب الفقهية من ابي مذهب كانت ولا في
كتب الفلاسوف في ان هذه النصوص الفرعية خاصة بنساء النبي صلى الله عليه وسلم » . اقرأ
كتابي وتأمل في ما ذكرت من الادلة على خصوص احكام الآية ، وتأمل في قولوا تعالى
(يا نساء النبي من يات منكن بفاحشة مبينة يضاعف لها العذاب لما اعلمت ضعفين .. ومن عمل صالحاً
نوعها اجرها مرتين ...) . فهل يضاعف الله العذاب او الاجر لكل مسلمة فتقول بعموم احكام

١١٠ في مزارع الشيخ في الامر (قرن) ، وفي الكف والكوع ، وفي
الجيب ، وفيها مشهد عجب من دروس الشيخ في اصول المناظرة وعلم الادب . -
في الامر قرن . - وفيه التزيل واحد لان المحفة واحدة -
وسهام الشيخ تردت وفي من الشيخ عليو عائدة

الآية للنساء جميعاً اقرأوا في تفسير (بضعف لما المطلب ضعفين) . قال
(اي ضعفي عذاب غيرهن) ، لان الذنب من نساء النبي ارفع . فان زيادة قبحه ، تبع زيادة
فضل المذنب واللعنة عليو
اذن ان القول بعموم احكام الآية ، وقد اخذ بعض الشيوخ في تفسيرها بمعنى الاجتماع
او الفرار ، مع ما في ذلك من تعذر وعسر واضرار ، ليس الا مكاره فادحة ، امام
المحنة الواضحة

(التزيل واحد لان المحفة واحدة ، وسهام الشيخ تردت وفي من الشيخ عليو عائدة)

يا سيدي الشيخ

لندخل الآن بعد ما سبق من التمهيد في المناظرة والجدل

كهنه ثلاثاً وثلاثين صفحة ذكرت ما ذكرت فيها انه كما يجوز العمل بقراءة عاصم ونافع
وحنص وفي القراءة التي يقرأ بها الناس اليوم والتي تطبع بها المصاحف ، يجوز العمل بقراءة
غيرهم من القراء اي قرن بكسر القاف . واني لا قبل ذلك بكل ارتياح وضرور . لاني ارى في
كسر قاف الامر ، كسراً لا قبله من الذل صاعه للمرأة بعض المسلمين ، فنجزم المسلمات حيثن
بمعنى الوقار ، لان الوقار ما يصلح امرهن في الثرن العشرين ، ويرفع قدرهن بين نساء
العالمين

بغير اني يا سيدي الشيخ اقول لك ، ان المحفة التي ارادها الله في امره تعالى ، واحدة .
إما قرن بفتح القاف او قرن بكسره . وان عد هذه الكلمة نزلت مفتوحة القاف ومكسورة في
وقت واحد ليس من الجائز . لان ذلك غير ممكن وهو من قبيل جمع التهفين . فيليني لنا
ان نعمل العمل ونجهد في كشف المحفة للعمل بمتضاها ، او لتعمل كل قافلة بما كشف لما
عنه عنهما في اجتماعهما . ان العقل هو المخاطب ، والمعانيب والمثاب
فن نقرأها بالفتح وقاماً لقراءة عاصم ونافع وحنص مرجحة نزولها كذلك ، بلزنها ان نهم

في نزاع الشيخ في الامر (قرن) وفي الكف والكوع ، وفي الجيب . ١١١
وفيهما مشهد عجيب من دروس الشيخ في اصول المناظر وعلم الادب . -
في الامر (قرن) تهيد للبحث

معانها بمنقضى قراءتها ، وتحكم حيثنر بخصوص الآبة او بعومها . على انه لا مندوحة لما حيثنر
عن ان تؤثر صيغة الامر (قرن) من قار يقار بالمعنى الذي ذكرته في « السور والحجاب » ،
على صفتها من قر يقر . ذلك بناء على الاسباب التي بينتها في التهيد للبحث هذه الكلمة ،
وسازيدما ايضا كما يلي . على انه لا يهيا حيثنر خصوص هذه الآبة او عومها بالمعنى الذي
تؤثر ، بعد ان تركت الخلاخل واضحة حرة في مشيها ، لا قيد لها الا الوقار والرصانة
ومن تقرأها بالكسر تبعاً لقراءة غير عاصم ونافع وحض من القراء السبعة ، بلزها ان
تتم معناها بمنقضى قراءتها . ولا بد لما حيثنر من ان تصوغ الامر (قرن) من « وقر يقر »
اي كن اهل وقار . وكل فاضلة تصبو نفسها الى هذا المعنى وترغب في تعبيو خلافا
لمعنى القرار

اما حضرتك فقد ذكرت في نظراتك القرائين والمعاني الثلاثة التي قال المفسرون
باحتمال الامر (قرن) لما : الوقار والاجتماع ، والقرار . ولكن لم تبين اي قراءة رجحت ، واي
معنى للنساء آثرت . بل اضطرب حكك اي اضطراب ، لانك لم تكلف نفسك اجتهاداً
صالحاً ، بل كلنهما ما شئت وسهل عليها من تفضيل وتجهيل وتزديل وسباب
ورأيت أنك لم تأخذ ولم يأخذ احد من رفاقك المعارضين بمعنى الوقار ، وهو المعنى السامي
الذي بعز الاسلام ، ويبري المرأة ما اراده الله لما من مقام : بل اخذت واخذوا أولاً بمعنى
الاجتماع وهو لا يري الى تلك الحكمة الغالية مع ما فيه من الاسفالة او عدم الامكان ، وبعد ان
رشت ورشقا بما رشت ورشقا بـ من سهام اخذت واخذوا بمعنى القرار ، مع ما فيه من تضيق
على الام والامة ومن تفسير واضرار

فهل ينبغي على الشيخ نظراً الى وحدة الصواب والمحنة ، انه لما اخذ بمعنى القرار نبذ معنى
الاجتماع ومعنى الوقار . ولما اخذ بمعنى الاجتماع نبذ المعنيين الوقار والقرار ، فان كان نبذ معنى
الاجتماع او اماله ونبذ معنى القرار ، دساً وخيباً ، وضلالاً وكذباً على الله وعلى اللذة وعلى
المفسرين وجهلاً ، وما يحق معاذ الله خزياً ، كما قال الشيخ ، فقد شمل ذلك كله الاثنين
الشيخ والثناة ، وكان حكماً في ما رى به الشيخ واحداً ، لا بل كل سهم رى به الشيخ كان ابو
مرتناً وعليه عائداً

١١٢ في مزاج الشيخ في الامر (قرن) وفي الكف والكفر ، وفي
المحب . — وفيها معهد عجب من دروس الشيخ في المناظرة وعلم الادب . —
في الامر قرن . — وفيه عدم الاصابة في الاخذ بمعنى الاجماع

باسيدي الشيخ

لأبين لك الآن عدم اصابتك في اخذك بمعنى الاجماع
ان يكن امر (قرن) غير مختص بقاء الذي صلى الله عليه وسلم ، كما ذكرت ، وكان
معناه من قار يفار كما ذكر اليفاضي (اذا اجتمع) فالأخذ بهذا المعنى يوقع في محذورين ،
الاول ، استعمال معنى ليس في اللغة ، والثاني منافاة حكم العقل
انك في ورودك بين اشياء كك قلت ص ٤٣ و ١٤٦ « انما يريد الله السلمات ان يلازمين
اليوت لترتيبها والعناية بها وتنظيمها ورعايتها وتربية الاولاد واسعاد الاسرة ، ومراقبة حركات
المخادوم »

فان كان ان السلمات امرن ان يجتمعن في يومين فالعبل يقتضي الامر منه تعالى
على هذا المعنى يقتضي تركن اليوت . لان المجتمعات في بيت من ما عدا صاحبة البيت المجتمع
فيها خارجات من يومين ، مهلات ترتيبها والعناية بها ، وتنظيمها ورعايتها ، وتربية الاولاد
واسعاد الاسرة ، ومراقبة حركات المخادوم . — (كأن السلمات جميعا لمن غاد ، وكأن المخادوم
لا يمكن سلمات .) — وبما انه لا يمكن النساء ان يكن في يومين ويوت غيرهن في وقت واحد
فالامر الجليل ان كان عاماً النساء جميعاً ولم يكن خاصاً للنساء الذي ، وحل على هذا المعنى
بكلف المستعمل ، وذلك ما تجل عنه حكمة القريب

ان اليفاضي بشر مثلاً بجعل ، وبصعب . وقد يكون انه لم يظن لهذه المخادوم ، كما انه لم
يظن الى ان (قار) ليس لها في اللغة معنى (اجتمع) ، وكما انه لم يظن الى فساد تلك
التحريفات التي ذكرها في تفسيره وأشرت اليها في « السور والمحجوب » ، اذا كان اليفاضي
لم يظن لهذه المخادوم ، أو تلام التناه اذا قطعت لها ، أو تحسب انها كذبت على الله فتعق
خبراً ، أو تعلم انت ، يا شيخ ، ارادة الله في امره (قرن) لتقول اني كذبت عليه تعالى ؟
أو لتناز في اللغة معنى اجتمع حتى تقول اني كذبت على اللغة ؟ أو تجزم انت بمعنى الاجماع
ليجوز لك مثل هذا القول ؟ أو لم تترك انت معنى الاجماع اخذاً بمعنى القرار ؟ أو ما رأيت
المفسرين في استخراج المعنى الحق من (قرن) حارين ؟
انني الله انني الله ايها الشيخ ، انك تلعب تلك اللعبة وتوهم وتغالط ، وانك لا تفهم .

في مزاج الشيخ في الامر (قرن) ، وفي الكف والكوع ، وفي ١١٢
الحبيب . — وفيها مشهد عجب من دروس الشيخ في اصول المناظرة وعلم الادب . —
في الامر قرن . —

تفككات بنادج من اغلاط نحوية ولغوية وبيانية ، شيخ التفسير واستاذ الاداب العربية .

فلا تحسبن من اجهدت في فعل كتاب الله وما خصّ منه بالنساء اجتهاداً ، وفي تريد ان
نضيّ للسلات بما في كتاب الله من نور وتصلح بما فيه من صلاح طريق الحياة ونعدهنّ للحياة
المثلى اعطاء ، مستمنة للعقل من حقائق الكتاب ما يلاّ العيون الناظرة الى الاسلام هدى
ورشاداً ، لا تحسبها كاذبة على الله وعلى اللغة او جاهلة ايها ، ولا ترها بمنزل ما رسمت . واذا
زعمت انك تجهل ، فتذكر ما قالت في كتابها « السور والمحجج » ص ١٠٧ قالت
« يا سيدي الرجل ان الله سبحانه وتعالى امر المرأة كما امرك بفعل آياته والتفكر فيها .
وقد حصرت ذلك بك عصوراً طويلاً ، حارماً ايها ، ساعلك الله العقل والتفكر . انا اليوم
فترى ان دورها قد جاء ، بعدما اثبتت من علمها فجر حرية وضاه . وتستصعد بما اثبتت متعزلة
آيات الله متفكرة فيها ، وسبحكم اولو الالباب في ايها خير واحسن تأويلاً »

تفككات بنادج من اغلاط نحوية ولغوية وبيانية ، شيخ التفسير واستاذ الاداب العربية

يا سيدي الشيخ

انك انت ومن سبقك من المفسرين المعشرين قد جعلتم البحث في الامر (قرن) متعباً
ملولاً ، فلننكح باغلاط نحوية ولغوية وبيانية ، لشيخ التفسير واستاذ الاداب العربية ، لننكح
اولفكّه القارئون بذلك قليلاً
يا سيدي الشيخ واستاذ اللغة التدبر ، قلت ان الفناء تجهل اللغة ، ذلك لانها لم توافق
الشيخ علي ما شاء . وما من التفسير
فالفناء التي تجهل علي زعمك اللغة ، تعرض لدى اهل اللسان ، ناذج من اغلاطك
الكثيرة في النحو واللغة والبيان

**

فما آتفت فيه المذكّر قولك ص ٨٤ . (وتدع اولادها وترينهم) . — والصواب (تربيتهم) .

الفناء والبروخ . ما بيني وبين المعارضين ، في ميثان الحق المين ٨

١١٤ في مزامع الشيخ في الامر (قرن) ، وفي الكف والكوج ، وفي
المجيب . - وفيها مشهد عجيب من دروس الشيخ في اصول المناظرة وعلم الادب . -
في الامر قرن . -

تفككات بنادج من اغلاط نحوية ولغوية وبيانها للشيخ التفسير واستاذ الاداب العربية

الا اذا اعتقد الشيخ ان الاولاد الذكور ، على قاعدة (الفرغور ذنبه مغفور) ، في غنى عن
التربية

وقولك ص ٥٠ (ودعوت المسلمين والمسلمات الى تربية صغيران) . - والصواب (صغيرانهم) .
الا اذا سلم الشيخ ان الرجال والنساء ، في كل حق سواء ، فمحضه بحق له ان يبعد الصغير الى
من يشاء

...

وما ذكرت فيه الموث قولك ص ٢٩ (ان طلاب السفور من الملمات) . - والصواب
(طالبات)

وقولك ص ١٨٠ (ان بين من تعميم المسلة وغير المسلة) والصواب (تعميم) . - لان
الصغير يعود الى « المسافات »

وقولك في الصفحة ١٨٠١ عنها ، (ان هؤلاء ينسبون الى غير آبائهم مدعين انهم من الامر
المعروفة . - والصواب (مدعيات)

وقولك ص ٢٢ (ان وكلك احد منهن) . - والصواب (ان وكلتك واحدة منهن) . اما
« احد » في قوله تعالى (لستن كأحد من النساء) فانما جعل مستوفياً فيه المذكر والمؤنث والواحد
والكثير في النفي امام ، كما قال البيضاوي والزمخشري

* *

وما رفعت فيه ما يجب نصبة قولك ص ١٦١ (اما فار يثاؤ فلم نر من ذكرها الا
المنسرون) . - والصواب (المنسرين)

وما نصبت فيه ما يجب رفعه قولك ص ٤٦ (ان كشف الوجه مأثوراً احباً) . -
والصواب (مأثور) . (١)

* *

(١) لو لم يحيل الشيخ في آخر نظراته صفحة خاصة للفظ والصواب ، لما عددت غلطته هذه الكبيرة ، الامن
غلطات الطبع المنفردة

في مزام الشيخ في الامر (قرن) ، وفي الكف والكوع ، وفي ١١٥
الجيب . - وفيها مشهد عجيب من دروس الشيخ في اصول المناظرة وعلم الادب . -
في الامر قرن . -
تفكهات بمناذج من اغلاط نحوية ولغوية ورياضية ، للشيخ التفسير واستاذ الاداب العربية

وما جعلت فيه المجمع مفرداً فقولك ص ٢٢ (فمن وكلك منهم ، وكم حدد من وكلك) . -
والاصح (وكم حدد من وكلك)

وقولك ص ١٨٧ (ونساؤهم تأتي ان تأذن لاحد من الرجال بزيارة اذا خلا البيت
من القيم علوه) . والصواب . - (ونساؤهم يأبين ان يأذن)

وقولك ص ١٨٠ (ولكن لا تنسى ان بعض السافرات تفعل هذا وهي سافرة) والاولى
يفعلن هذا ومن سافرات . لان سياق الكلام يدل بصورة جازمة على المجمع

وقولك في الصفحة ١٨٠ عنها : (وليس كل الرجال يعرفون كل النساء . والغالب ان
المعرفة قاصرة على اصدقاء اهلها واهل المحي الذي تنطه ، فلا يحول ^(١) دون ما تريد ان
تقص الى غير هؤلاء الرجال . أفتجوز بهؤلاء هؤلاء الناسات القليلات جداً بالنسبة الى الطامرات
العنفيات ان تسمى لكشف نقاب المرأة المسلمة ؟) والاولى . - باستاذ اللغة ان يقول (اهلن
وينطه ، ويردن ، وينصلن) لان اول الكلام وآخر لا ينحمان مجالاً لاستعمال المفرد

وقولك ص ١٨٤ (وقد كان منهم من لم تفلأ ان تنتقب فعلت وتعلمت سافرة الوجه سفوراً
شرعياً ادبياً غير محسنة وجهها ولا مبدية زينتها بل في حال تحوطها فيو المحشمة رنجم عليها فيها
الممكنة والوقار ، بعدة عن مثال سوء نائمة عن محال الشبهة . ومع هذا فهن قليلات العدد) . -
والاولى (بشأن ، ويتفتن ، وعلفن ، ونعلفن ، وسافرات ، وعسرات ، ووجوهن ، ومبديات ،
وزينتهن ، وتحوطهن ، وعلهن ، وبميدات ، وناتيات .) فالملق الصحيح الموافق للواقع
يدل على المجمع ، كما يدل علوه جزمًا قول الشيخ في آخر العبارة ، ومع هذا فهن قليلات
العدد

واري ان ما سوف يأتيه الشيخ هنا من التأويل ، لا يكوث الا مثل تأويله (قرن)
وغورها من الآيات ، الصواب فيو قلل

(١) يريد الشيخ ان يقول فلا يحول اي المعرفة او فلا يحول ذلك

١١٦ في مزايع الشيخ في الامر (قرن) ، وفي الكف والكوع ، وفي
 الجيب . - وفيها مشهد عجيب من دروس الشيخ في اصول المناظرة وعلم الادب . -
 في الامر قرن . -

تفكرات بنادج من اغلاط نحوية ولغوية وديانية ، لشيخ الفقيه واستاذ الاداب العربية

وما لم ينفرد به بين العاقل وغير العاقل قولك ص ١٢٣ في تفسير الآية « وليضربن بغيرهن
 على جبهتهن » : (كن في الجاهلية يسئلن خمرهن من خلطن فامرّن ان يضربنهن على
 الجيوب) . والصواب : (يضربن بها) . الا اذا رأى الشيخ القدير الفاضل ، وجهاً برى
 فتربل الخمر مثله العاقل

وما خالفت فيه قواعد اللفه بحذف الحرف قولك ص ٧٣ : واذا رغبت الى اكثر من
 لم يتزوج منهم ان يتزوج تنر من كلامك (

أتى ان يتزوج ، او عن ان يتزوج ، رغب الشيخ الى من رغب ؟
 كان ينبغي الاستاذ ان لا تخفى عليه الفاعلة النحوية : (حيث لا يتعين مع أن وأن
 الحرف لا يجوز الحذف) وما ان رغب من الاصطاد ، فرغب في الشيء يعني اراده ، ورغب
 عنه يعني لم يرده ، ترى الفاعلة وكل فتى برى أن خرق الشيخ القاعدة النحوية بحذف مثل هذا
 الجار ، ليس بدليل على سعة علم في اللغة او اقتدار

:-

وما حذف أيضاً فيه الحرف وهو يتعدى بحرف قولك ص ١٢٨ (وأما بغيرهن من لم
 بهن الخالق سبحانه نعمة الجبال) والصواب . - (يهب لمن) . وقد قال تعالى في سورة مريم
 (قَمَّ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا) و (انا انا رسولُ ربِّكَ لآهَبَ لَكَ غُلَامًا زَكِيًّا)

:-

وما خالفت فيه قواعد اللفه بزيادة الحرف قولك ص ٦٩ : (لانه محروم من ان تلطفه
 شاعر المرأة) وقولك في الصفحة عينا (انهم محرومون من نعمة الاختلاط) (من كان محروماً
 من هذه النعمة) . والصواب (محروم ان تلطفه ، ومحرومون نعمة الاختلاط ، ومحروماً هذه
 النعمة) . لان هذا الفعل ما يتعدى دون حرف

في مزامع الشيخ في الامر (قرن) وفي الكف والكوع ، وفي ١١٧
الحجيب . — وفيها مشهد عجب من دروس الشيخ في اصول المناظرة وعلم الادب . —
في الامر قرن . —

تفكرات بنماذج من اغلاط نحوية ولغوية وبائية ، شيخ التفسير واستاذ الاداب الدرمة

وما بترت معناه في اللغة قولك ص ١٥٦ (وقمرَ فِرٌّ ، بمعنى جالس) مع ان معنى (وقمرَ
بِقِرٍّ) جلس بوقار

* *

وما استعملته لغوياً وضع له قولك ص ١٨٢ : (اباج الملاء للمرأة السنور عن وجهها
وكنها وقدمها) . — والصواب ان السنور لفظة مختص بالوجه . ويجدر باستاذ الاداب ان لا
يتجاوز في استعمال ما هو مختص بالوجه للتقديم

وقولك في الصفحة ٢٦٨ من كتابك « الاسلام روح المدنية » : (ان المحجاب اعظم
كنيل لفامة المرأة وادابها) والصواب بحسب المعنى الذي قصد له الشيخ (لضان المرأة) .
لان « الضانة » في اللغة « الزمانة » وهي العادة وتعطيل القوى والشلل . وبرى الشيخ وغير
الشيخ أنه ناه في مجامل اللغة حتى وقع في ما تعد الفناه حقاً وصواباً وما بعك هو من المخطئ

* *

وما لم تخمن فيو اليان قولك في نظرائك ص ١٧ : وإنما الدين آله يتربون بها بيوت
الشرقيين واداة يهدمون بها كواهم . والصواب (انما يتخذون الدين)
وقولك ص ١٨٦ : (وان كن مودداً للنهي عن سأل من وراء حجاب) . — والصواب
(الأ من وراء حجاب)

وقولك ص ٨٧ : (ولا تكاد نرى امرأة لا تقوم عليها برعاما) . — والصواب (تكاد لا
نرى) لان كاد هنا ليست صلة للكلام كما في قوله تعالى (لم يكذب براما) اي لم يرهما . بل هي
للفارقة . وكاد للفارقة تأتي مجرّدة ، عن نفي الفعل ، وتنبئ مفرونة بالنفي عن وجوده

* *

ايها السادة والسيدات

هذه من غلطات الشيخ الاستاذ في كتابه نظرات ، وأنه ليعندر اليوم ان يدر مثلها من
الغلامذ والخليلات . فهل لمن تدرسه مثل هذه الغلطات ، ان يعزو الجهل في اللغة الى هذه
الفئة ، ويدعي الاصابة في تفسير الآيات ؟

١١٨ في مزاعم الشيخ في الامر (قرن) وفي الكف والكوع ، وفي
الحبيب - وفيها مشهد عجيب من دروس الفصح في اصول المناظرة وعلم الادب -
في الامر قرن . - وفيه عدم الاصابة في الاخذ بمعنى القرار على ما وسع
اجتهاد الشيخ بالاقتناع والابتكار

يا سيدي الشيخ ، وكيف نقول اني حرّفت كلام البيضاوي ؟ انا لا أحرف ، انما انت
تحرّف .. ومن ذلك انك حرّفت في الصفحة ال ١٢١ كلامي في الصفحة ال ٢٢٢ ، فستفيد من
التحريف ، فكيف (اللازم اظهاره) بدلاً من (اللازم ظهوره) . ومثل ذلك كثير ، من
استاذ اللغة والادب والفنبر

عدم الاصابة في الاخذ بمعنى القرار ، على ما وسع اجتهاد الشيخ بالاقتناع والابتكار

بعد ان تفكّما ببعض غلطات الشيخ من تحوية ولقوبة وبيانته ، فلاثنين هنا غلطتان
المطابقة في اخذه بمعنى القرار ، على ما وسع اجتهاده بالاقتناع والابتكار ، فاناً : ان معنى
القرار يتضمن الخروج الى ما فيه مصلحة خاصة او عامة او طلب علم او تنزه او زيارة

يا سيدي الشيخ

ان يكن امر (قرن) غير مختص بنساء النبي ، وكان معناه من القرار ، كما فسرت
وقلت على اوجه الذي سبق بيانه ، ففساء العيلات المسيحية ، والعيلات المرسوبة ، متبعات
فعلاً واحدة هذا الامر ، مثلاً نساء العيلات المسلمة عتلتنا اليوم متبعات اياه . فليس منهن من
تقرأ في بيتها ، وليس منهن من تخرج منه الا اذا كان ما يدعو الى الخروج ما فيه مصلحة
خاصة او عامة او طلب علم او تنزه او زيارة . وهكذا الحال في الرجال ايضاً اهم يقرؤن
في بيوتهم ، الا اذا كان ما يدعو الى الخروج ما فيه مصلحة خاصة ، او عامة ، او تنزه او
زيارة . وهذا ليس من الفضائل التي ترغب فيها النساء ، بل انه من مقتضى مصلحةهن ومنهن
يفعله بلا امر الي كما يفعل ذلك الرجال انفسهم

ولا ينبغي ان المعنى الذي استخرجته حضرتك يجعل الامر (قرن) ، ان كان من القرار
كأنه لم يكن . فان كانت المرأة مولعة بالقرء والزيارات ، في النهار وفي السهرات ، وراغبة في
المعي ورا ، ما تحسب ان لما يو مصلحة خاصة ، او لامة مصلحة عامة ، وما اوسع تلك المصالح ،
فقلنا تكون في يومها الا في وقت النوم . ولا بسل العقل السليم ، ان الامر بقرارها في بيتها

في مزاعم الشيخ في الامر (قرن) وفي الكف والكبح ، وفي ١١٩
 الجيب - وفيها مشهد عجب من دروس الشيخ في اصول المناظرة وعلم الادب -
 في الامر قرن - وفيه عدم الاصابة في الاخذ بمعنى القرار ، علي ما وسع
 اجتهد الشيخ بالاقتلاع والابتكار

نزل لاجل القرار في ذلك الوقت . فهي ترفيو ، أمر ما الله بذلك ام لم يأمر
 اجل انك بتفسرك هذا يا سيدي قد فتحت للمراء باب البيت على مصراعوه دائماً ، اللهم
 الاوقد النوم ، وقد يكون ذلك بعد نصف الليل

ولا يخفى ان مثل هذا المعنى الذي لا يمكن استخراجه من كتاب الله ، لم يسبقك اليواحد ،
 ولا يقول بو غوره . لان القرار ، لغة ، الثبات . اما خروج المرأة من بيتها الى الزيارات
 والمختلعات ، والى ما نحسب ان لها فيه مصلحة خاصة ، او لامة مصلحة عامة ، فهو ينافي الثبات
 اي منافاه

ان الشيخ في نظرائه قد اراد ، كما ينسولي ، امرين : أولاً ، ان يتحم من هذه الفتاة المعارضة
 له في حجت انه يرى ما جرّ الاخذ بمعنى القرار من تضيق على النساء لا يتفق مع مصلحة الامة ،
 ثانياً : ان يسلك بالمثل ، كما هو شأنه ، من طرفين ، ليرضي الفريقين : المستبشرين والمحجابين .
 فانتشاماً من الفتاة وإرضاءً للمحجابين ذهب الى معنى القرار ، ومثل في طريقه دوراً من الطعن
 كان نصيبه مني الصغ والاضغفار . وإرضاءً للمستبشرين ونوسيحاً للطفاق الضيق على
 الامة والامة فسر القرار بثل ما فسر . اراد الشيخ ما اراد ولكن لم يتم له ذلك ، لانه لم يحسن
 تدبير الامر بثل ما تدبر

ان المعنى الموعى الذي ابتكروه الشيخ دون استناد الى منطق او دليل ، ما قال بو غوره
 ولا يقول بو احد

فالاخذ بمعنى القرار يجعل النساء عرضة لاحد ضررين . إما ان يقررن في يومين قراراً ثابتاً
 او دائماً ، آخذت بالاصل من معنى القرار ، نابلت الزيادة المتكررة ، فيحصل من ذلك لمن
 وللامة ما في ذلك من عسر وضيق وضرة ، او انهن لا يقررن فيقالن امر الله اذ لا يد لمن
 من الخروج الى ما لمن من مصالح خاصة او عامة او فتنه او زيارة . وإن هذا القرار ، اي
 مخالفة امر الله ، لشر من ذلك القرار مع ما فيه من اضرار

١٢٠ في مزام الشيخ في الامر (قرن) وفي الكف والكوع ، وفي
المجيب - وفيها مشهد عجب من دروس الشيخ في اصول المناظرة وعلم الادب -
في الامر قرن . - وفيه بتر الشيخ حديث البخاري ،
وتحريرة المحققة والتفسير في اجتهاده الاجتهادي

بتر الشيخ حديث البخاري ، وتحريرة المحققة والتفسير في اجتهاده الاجتهادي

يا سيدي الشيخ

اردت ان تثبت في الصفحة ١٧٥ ان النساء مأمورات بالفرار في يومين الا لحاجة
مشروعة ، وان كل ما يدعو الى خروجهن ، من مصلحة خاصة او عامة او نزه او زيارة ،
حاجة مشروعة . فذكرت عن عائشة رضي الله عنها انها قالت : « خرجت سودة بنت زمعة ام
المؤمنين ليلاً فرأى ما عرفها فقال : والله يا سودة ما تخفين علينا . فرجعت الى النبي صلى الله
عليه وسلم فذكرت ذلك له وهو في حجرتي يتعشى ، وان في بطنه لعرقا فأنزل عليه الوحي ،
فرُفِعَ عنه وهو يقول : قد أذن الله لكن ان تخرجن لحوالحكن »

ذكرت ذلك يا سيدي الشيخ وقلت : ان البخاري روى هذا الحديث ايضا في التفسير
ببعض زيادة ، ولك بالطبع ما رب في اهل تلك الزيادة بانرا حديث البخاري ، لان ثمة
توضيح الحاجة وتتمع امكان الاخذ بتفسيرك الاجتهادي (١)

وزعمت ان خروج سودة ليلاً ومشاهدة عمر اباها كانا بعد ما ضرب المحجاب . فلنفتق صدق
قولك او عدم صدقوا في اذكر لك حديث عائشة كاملاً وقد نقلته عن المخازن ص ٦١٧ الى

(١) ان الشيخ لم يتر حديث البخاري بحسب . انه بتر كثيراً من الكلام الذي نقله قصداً للتفصيل . فلا هل
مثلاً كلام الفراء في لسان العرب بما يعلق بالامر (قرن) قال في الصفحة ١٥٨ : « وقال الفراء قرن في يوتكن
هو من الوزار . وقرأ عامر واهل المدينة : وقرن في يوتكن . قال : ولا يكون ذلك من الوزار . ولكن يرى لهم
اذا ارادوا اقرن في يوتكن فذهب الراء الاولى وحولت فضعها في القاف كما قالوا هل احسبت صاحبك ؟ وكما
يقال نطلم يريد بظلم . ومن العرب من يقول اقرن في يوتكن » . - قل الشيخ ان لسان العرب هذه
العبارة وبتر فيها وهي هذه :

(فان قال قائل وقرن يريد واقرن فتحول كسرة الراء اذا استعظت الى
القاف كان وجهاً ، قال ، ولم نجد ذلك في الوجين مستعملاً في كلام العرب الا
في فعلتم وفعلت وفعلن . فاما في الامر والنهي والمستقبل فلا)

في مزامع الشيخ في الامر (قرن) ، وفي الكف والكوع ، وفي ١٢١
الحجب - وفيها مشهد عجب من دروس الشيخ في اصول المناظر وعلم الادب -
في الامر قرن . - وثيو بتر الشيخ حديث البخاري
وتحريته الحفيظة والفسيفساء الاجتهاده الابتكاري

« السفور والحجاب » ص ١٨٥ قال ما نصه : « عن عائشة ان ابراج النبي صلى الله عليه وسلم
كنّ يخرجن في الليل اذا تبرّزن الى المناسك ، وهو صعيد أنج ، وكان عمر رضي الله عنه
يقول للنبي صلى الله عليه وسلم احب نساءك . فلم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل . فخرجت
سودة بنت زمعة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ليلة من الليالي عداً ، وكانت امرأة طويلة .
فناداها عمر ألا قد عرفناك يا سودة ، حرصاً على ان يتزل الحجاب فانزل الله الحجاب »
وزاد الحازن : المناسك المواضع الحالية لنفهاء الحاجة من . . . و . . .

أرايت يا سيدي غفر الله لك انك لم تصدق بقولك : ان ذلك كان بعدما ضرب الحجاب ؟
ان ذلك يا سيدي كان سبباً من الاسباب التي رواها المنسرون لضرب الحجاب على
نساء النبي

انك لم تصدق ، يا من عزا الكذب الى الفتاة ، حيث قلت ان خروج سودة ليلاً
ومشاهدة عمر اياها كانا بعدما ضرب الحجاب . واذا طلب الشيخ دليلاً ثانياً على صدق قولي ،
فهنا حديث محمد بن سيرين المثبت في الجزء الثالث ص ٤٥ من كتابي هذا ، وقد
اقسم فيه بالله ان سودة بعد نزول الامر (قرن) ما خرجت من باب حجرها حتى اُخرجت
بجوارها

اقول ما افول واقل ما اقل جدلاً ، والله يعلم ان نفسي لا تنزاج الى صحة حديث من
الاحاديث التي ترمي الى ترسيخ معنى القرار في الامر قرن ، واكاد اعتقد انها من الاحاديث
الموضوعة او المصنوعة لاضاعة حقوق المرأة ، اذ انها لا توافق كتاب الله والعدل الالهي والحكمة
العليا والسنة الصحيحة وقضاء العقل ، طين رواية تلك الاحاديث او نقلها بصور مختلفة وفيها ما
فيها ، لما يمل ايضا على عدم صحتها او على تزويرها ، وعلى افتراض صحة الحديث الذي نقله
الشيخ او صحة الحديث الذي نقله جدلاً فلا يجوز ان ينسرها فيها ما فسر
أو الاضطراب او الضرورة او قضاء الحاجة الملهودة في الحديث ، يا سيدي الشيخ ، يسع
معناه الساعا تناول ما ذكرت من تزهات وزيارات ومن كل ما بدعو الى الخروج ما فيه
مصلحة خاصة او عامة ؟

١٢٢ في مزام الشيخ في الامر (قرن) ، وفي الكف والكوع ، وفي
المجيب - وفيها مشهد عجب من دروس الشيخ في اصول المناظرة وعلم الادب -
في الامر قرن . - وفيه ايتاري معنى الوقار ، الخلق بالمرأة الخلق بالايثار ، على
معنى القرار ، وهو معنى غير حقيقي لانه لا يوافق الحكمة العليا واللغة النحوي ، وما
صوره للرجل الاحب الاستبداد والاستتار

لاظن ان احداً من يريدون الاخذ بمعنى الفر ، يوافق الشيخ على قوله هلا . فكان الاولى
بالشيخ ، لو لم تكن له المعارضة مقصداً والمخالطة مطلباً ، ان يأخذ كما تأخذ الفتاة بمعنى الوقار ،
فلا يؤخذ بما آتى به من قول غير صادق ومعنى غريب في تفسير الامر (قرن) من القرار
وهنا يرى كل قارئ وقارته ، وقد اسند الشيخ الي عدم الصدق وبتر الكلام ومثل ذلك
من الخالب ان الصدق وحسن التصديق ، وأن الفرق ظاهر بين ادبي وأدبي

ايتار معنى الوقار الخلق بالمرأة ، الخلق بالايثار ، على معنى القرار وهو معنى
غير حقيقي لانه لا يوافق الحكمة العليا واللغة النحوي ، وما صوره
للرجل الاحب الاستبداد او الاستتار

عليّ ان انكشف الحجاب كنفه عن وجه اخذي بمعنى الوقار ، وايتاري هلا المعنى
الخلق بالمرأة الخلق بالايثار على معنى القرار ، وهو معنى غير حقيقي لانه لا يوافق الحكمة
العليا ، واللغة النحوي ، وما صوره للرجل الاحب الاستبداد والاستتار

فاذا اخذ المسلمون والمسلمات عامة بهذا المعنى الخلق بالمرأة ، وقد كُفّ الحجاب عن
وجهه الشريف ، خلقاً حيثنفر بكل مسلمة ان تقول بان الامر عام ، لنساء الاسلام ، او بالاولى
ان نقول : انه وان يكن هذا الامر خاصاً في الامة لنساء النبي اهل بيته عليهم السلام ، فالوقار
فضيلة تغلب بها النفوس الشريفة ، فيجب تعميمه ، ويجب ان يكون له في كل نفس صبوة ومقام

يا سيدي الشيخ

انه ما دام في الامكان ان يُعمل بقراءة القرآنة الاربعة غير نافع وعاصم وحض ، اي ان يقرأ
الامر (قرن) بكسر الفاء ، فاحر بالشيوخ الذين يذهبون مذهبك او تذهب مذهبهم من جهة
التعميم ، ان يرغبوا في الاخذ بمعنى كن (من وقر يقر) اهل وقار . لان في الوقار فضيلة
ليست في الاجتهاد ولا في القرار

في مزام الشيخ في الامر (قرن) ، وفي الكف والكوع ، وفي ١٢٢
 الجيب - وفيها مشهد عجب من دروس الفخ في اصول المناظرة وعلم الادب . -
 في الامر قرن . - وفيه اثنائي معنى الوفا ، الخلق بالمرأة الخفي بالاثار ،
 على معنى الفرار ، وهو معنى غير حقيقي لانه لا يوافق الحكمة العليا واللغة الفصحى ،
 وما صورته للرجل الاحب الاستعداد والاستنار

ولا يصح ان يقال ان الوفا في البيوت غير لازم ، انه ضروري جداً كي تكون الام
 قدوة صالحة لاولادها ، فيصح الوفا فيها وفيهم ملكة . وحتى ثبت الوفا في العيلات ثبت في
 الامة المولدة منها . ولا شك ان من اعتادت الوفا في البيت في خارج البيت اكثر منها
 وقاراً

ولآرد البحث بياناً في ما يستوجب ان يبذل لغة وعقلاً معنى الفرار ، ويؤخذ معنى الوفا .
 لا يخفى ان قبول امر (قرن) آكان من قرّ يقرّ بالكسر او قرّ يقرّ بالفخ . يحتاج الى سلوك
 طريق باللغة غير مطروقة او غير مألوقة من حذف لحرف من اصول الفعل ليس من
 احرف اللمة ^(١) ، وتقل للحركة واستغناء عن الهذرة لجمل (قرن) من اقرن بالكسر
 او قرن من اقرن بالفخ . ان ذلك يجمل الادمان عبثاً من السر مع انه من مبادئ
 القرآن السر ، وان مخالطة المألوف والتباس كثيراً ما تحمل على الرية او تجمل العالي في التباس
 ألا نرى اننا لو سلمنا بان الامر قرن بالكسر من قرّ يقرّ وصفنا الامر لمن قرن من قرّ
 يقرّ لالتبس المعنى ؛ ولو سلمنا بان الامر قرن بالفخ من قرّ يقرّ وصفنا الامر لمن قرّ فارق
 لالتبس المعنى وليس ثمة من مفرق او مرجح ؟

ألا ترى ان المفسرين الذين خاضوا في امر قرن وقالوا فيه معنى الوفا ، كما قالوا
 بمعنى الاجتماع ومعنى الفرار ، قد ظلوا في الرية ولم يحكموا ان يجرموا بالمعنى الذي اراده
 الله تعالى ؟

وأآي يجوز ان يستند الى القرآن وهو معجز البيان قولاً ملتبساً معنى ، فيه مجال للريب ، مستعذر
 فهمه على الادمان ؟

ألم يمكن السبب للريبة افتراض المفسرين او بعض اللغويين ، معنى الفرار ، وذلك ما

(١) قال المحققون : هنا الحذف لانه يكون في الماضي واما في الامر والهي والمضارع فلا . ولم يرد في كلام
 العرب مثل ذلك في الامر والهي . واما في المضارع فلم يرد الا كلمة يغفلن من الجمل لاعتقائي من على انهم يريد
 بها بطلان العائد لا قياس عليه

١٣٤ في مزاعم الشيخ في الامر (قرن) ، وفي الكف والكوع ، وفي
 الجيب . - وفيها مشهد عجيب من دروس الشيخ في اصول المناظرة وعلم الادب . -
 في الامر قرن . - وفيه اثناري معنى الوقار ، الخلق بالمرأة الختني بالاثار ،
 على معنى الفرار ، وهو معنى غير حقيقي لانه لا يوافق الحكمة العليا والله النصي
 وما صورته للرجل الأحب الاستبداد والاستئثار

حملهم على ان يذهبوا الى ما ذهبوا اليه من حذف ونقل واستثناء لاستخراج ذلك المعنى ؟
 اي ضرورة تحملنا على افتراض ذلك المعنى وسلوك ذلك الطريق الصعب للوصول اليه ،
 في حين ان اماننا طريقاً سهلاً الى القاعدة والقياس برينا ان (قرن) بالكسر من وقر
 بقر قرن او ان قرن بالفتح من قار بقار قرن ؟

فبول معنى وقر وما اجله ، بقينا الوقوع في الريب ونغيبنا عن تكليفنا ذلك كله
 اذن فلنفرد (قرن) بالكسر كما قرأ القراء الاربعة غير حفص وعاصم ونافع ، ونسلك
 الطريق السهل الواضح جازمين بان القرآن امر نساء النبي برفع يمان ولوحه ، ان يلزمن
 الوقار . فللزمنة كل مسلمة ، انه اجل حلية لمن حلاًها الرجال او تحلت لم بالسوار ، ونقل
 على قاعدة التصريف وقر بقر قرن ، مبتعدين بذلك عن تلك الطريق الوعر التي تفضي
 بسالكها الى اسناد الالفاظ الى امر الله تعالى والبقاء في الريبة

باسيدي الشيخ

لو استطعت الى تنقيش كلام العرب واستقصاء سبيلها ، لما رأيت امراً لمن بلفظ قرن
 او قرن من الفرار ، بل لرأيت الامر لمن بلفظ اقررن
 اذن لم وعلام نستمسك بتفسير لكفة في القرآن ، لا يشف عن المحكمة السابعة منه ولغة
 البيان ؟

ان الله تعالى ما أنزل آية إلا لندرك حقيقتها ونعمل بها فنستحق ما اعد لنا من اجر وثواب .
 لذلك جعل آياتها بينات ليس فيها ما يجعل النفس في ارتباب ، وإلا لما كان على الانسان
 من تبعه يوم الحساب

لو اراد الله تعالى ان يأمر نساء النبي او نساء المسلمين بالفرار لسلك بهن من البيان اين
 طريق على القاعدة والقياس ، لا يؤتي الى ريبة او اقباس ، قائلاً لمن سبحانه وتعالى (اقررن
 في بيوتكن) منزلاً من سبلهن ما تعزبون الاذهان ، من فهم معان اخرى لم يأمر بها في هذه
 الآية من القرآن

في نزاع الشيخ في الامر (قرن) ، وفي الكف والكوع ، وفي ١٢٥
 الجهم . - وفيها مشهد عجب من دروس الشيخ في اصول المناظرة وعلم الادب . -
 في الامر قرن . - وفيه ايجازي معنى اوقار ، الخلق بالمرأة المحتق بالانبار ،
 على معنى الثرار ، وهو معنى غير حقيقي لانه لا يوافق المحكمة العليا واللغة الفصحى
 وما صوره للرجل حب الاستبداد والاستئثار

لو كان الامر (قرن) من الثرار لما برحت من امرنا أن نأخذ شطر ديننا عنها ، رضي
 الله عنها ، بهما متدخلة في امور الخلافة العظمى ، محاربة مع الجبوش خاطبة في الناس تحملهم
 على الانضمام الى المحزب الذي كانت تؤيده

لو كان الامر (قرن) من الثرار لما غزت ام عطية رضي الله عنها مع رسول الله صلى الله
 عليه وسلم سبع غزوات كانت فيها تناوي المرحى ، وتقوم على المرضى . وان قبول النبي صلى
 الله عليه وسلم مثل ام عطية في غزواته ، لدليل على ان معنى (قرن في يوتكن) ليس من قر
 بقر أي اثبتن في يوتكن ولا تبرحنها

ان الشيخ في الصفحات ١٦٨ و ١٦٩ و ١٧٠ من نظراته انكر حديث النبي صلى الله عليه
 وسلم (خذوا شطر دينكم عن هذه المحبرة) وخطاً سيدتنا عائشة رضي الله عنها في اجتهادها .
 ولو تأمل الشيخ بتعمق وخصوصية كائنات الفناء ، ولو اراد ان يأخذ شطر الدين كما أمر ،
 لما ائتم سيدتنا عائشة بالإحاطة في اجتهادها وادعى الاصابة في اجتهاده المضطرب المقلب ،
 ولحنى رأسه طاعة امام سنة النبي الفطرية ، بقبول صلى الله عليه وسلم في غزواته ام عطية ، ولوافق
 الفناء على الجزم بمعنى الوقار . عادلاً عما جرى اليه من غريب التفسير والابتكار

اجل لو تأمل بتعمق وخصوصية كائنات الفناء لان الوقار بلد ما يقصد اليه الشيخ بايمكارة
 من الثرار ، وإما الثرار فمناه الاصلي فبلد عمراً واضراراً ، ولا بلد ما تحتاج اليه امهات
 الامة من الوقار ؛

فمن تودن الوقار حتى صارت له الفضيلة من ملكات نفوسه ، يترنن في يومين ولا
 يخرج منها الا لأمر مشروع او قضاء واجب ، ذلك لان الوقار بقوة معانيه السامية
 يثبت المرأة في بيتها لقضاء ما يجب عليها فيه ، فتعود قضاء الواجب ، ولا تبرح معها الا
 لقضاء ما عليها خارج البيت من الواجبات ، والنفس ادري من غيرها بما اجتهادها بما يجب عليها .
 وفي لوانة ان احوالي المسلمات بنات القرن العشرين يتهمن من الامر قرن معنى الوقار ،
 ولهم لسن مخالقات أمر الله في خروجهم من يومين لقضاء ما لهم من مصالح او لذته ان

١٣٦ في مزارع الشيخ في الامر (قرن) وفي الكف والكوع ، وفي
الحبيب - وفيها مشهد عجيب من دروس الشيخ في اصول المناظرة وعلم الادب -
في الامر (قرن) والهي (لا تبرجن) . وفيه ان التبرج تبرج الجاهلية الاولى غير جائز
في اليوت خلافاً للرأي الشيخ وإثاله كما ان ذلك غير جائز في خارجها

وبارة ، لان الله لم يأمرهن بالفرار
انهن يرين ان الرجال في تنسورهم الآيات التي خوطب النساء بها قد اجازوا الى دافع
حقوقهن فاختطاً وتأولاً ، والنساء كما سبق البيان اولى من الرجال في تفسير الآيات الثام
فيها واجهن وحقن لان صاحب الحق والواجب أهدى اليها من غيره سبيلا

ان التبرج تبرج الجاهلية الاولى غير جائز في اليوت خلافاً للرأي الشيخ وإثاله كما ان ذلك غير جائز
في خارجها سواء أكان امر قرن عاماً أو خاصاً ، وسواء أكان من الوفاق او من الفرار
بقي علي كلمة اقولها في التبرج تبرج الجاهلية الاولى المنهي عنه في الآية ، والذي يطلب
الشيخ وإثاله من النساء ان يفعلن مثله في يوعهن

لا شك ان التبرج ، تبرج الجاهلية الاولى ، بعكس التجميل والتزين الرصينين ، لا يجوز في
اليوت ولا في غيره ، خلافاً لما ذكر الشيخ في نظراته حيث قال ص ١٧٤ : « وقوله تعالى بعد
ذلك (ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى) واضح في ان الخروج جائز على شرط عدم التبرج
في الخروج . لان التبرج المنهي عنه لا يهتق معناه الا خارج البيت لداخله . فان تبرج المرأة
في دارها امر جائز ، بل مطلوب ، ففقر بذلك عن زوجها »

اجل لا يجوز التبرج تبرج الجاهلية الاولى في اليوت ولا في غيره خلافاً لما ذكر الشيخ . لان
التهي الاولي عنه مطلق ، ولانه يتنافى الرصانة والوقار ، وما لفقته الرجل ، وشريكة الزوج ،
ومرية الاولاد ، ومهذبة النوع ، المحليات الجليلتان ، اللتان لا يغير جمالهما الزمان
ولا شك ان قيد اليوت يتناول الهي (ولا تبرجن) ، كما يتناول الامر (قرن) .
وقد اكنني بذكر اليوت في الامر عن ذكرها في الهي ، لان الفترة واحدة . وما الامر (قرن)
والهي (لا تبرجن) الا فترتان يؤيد معنى الواحدة منها معنى الثانية ، وكشاهها توبلان ما جاء
في صدر الآية من استهان الله تعالى زينة الدنيا وزخاها

واذا افترض ان الامر عام يكون ذكر اليوت ، كما لا يخفى على اولي الالباب ، معارضة
صرحاً لارادة الرجال الراغبين في جعل النساء في اليوت العوبة مبرجة لاهوائهم . ومكة

في مزامع الشيخ في الامر (قرن) ، وفي الكف والكوع ، وفي ١٢٧
الحبيب . - وفيها مشهد عجب من دروس الشيخ في اصول المناظر وعلم الادب . -
في الامر (قرن) ، والنبي (لا تبرجن) . - وفيه ان التبرج تبرج الجاهلية الاولى
غير جائز في البيوت خلافاً لرأي الشيخ وامثاله
كما ان ذلك غير جائز في خارجها

المعارضة تتضمن بالاولى النبي عن التبرج خارج البيوت ، لان الامر بالوقار والنهي عن التبرج
في البيت يدلان بالاولى على وجوب الوقار وعدم التبرج خارج البيت . ذلك ما بدعوا النساء
الى الفضل والكمال . فليقتل تلك المحكمة سيدي الشيخ ومن له من النظراء والاشبال

لو اراد الله تعالى ، كما يريد الشيخ ورفاقه ، ان تبرج النساء في البيوت تبرج الجاهلية
الاولى ، وان لا يتبرجن اذا خرجن منها ، لملك بين من البيان أين طريق قائلاً لمن : تبرجن
في بيوتكن تبرج الجاهلية الاولى ولا تتبرجن اذا خرجت منها

وان كان امر قرن من الفرار ، فلا يجوز الافتراض ان نساء النبي أمرن مع القرار في
البيوت ان لا يتبرجن في خارجها . لانهن كُنن في نظر من بهن من الامر معنى القرار ، ان
يقررن فيها ولا يتبرجن منها . فتبول معنى الخروج مع معنى القرار جمع للتضييق
واما قول الشيخ ان النبي عن التبرج ، يتضمن جواز الخروج والتبرج ، فهو قول غريب
عجاب ، لا يستحق الجواب

اذن امين كما امرن بالوقار ، وان شئت قل بالفرار ، في يومهن ، فقد امرت بعدم
التبرج فيها

فصولاً آكان امر (قرن) عاملاً او خاصاً ، وسواء أكان من الوقار او من القرار ،
ان التبرج في البيوت ، تبرج الجاهلية الاولى لما بهن عه الله بوجه الاطلاق ، وبناهي العمومي
الاخلاق . فلا يجوز للشيخ وامثاله ان يجهزو او ان يطلبوه من ربات النضيلة والكمال ، كي
تقر بذلك عين من يريد من الرجال

انسي الشيخ وامثاله ما جاء في صدر الآيه من امتهانوا تعالى زينة الدنيا او زخارفها ، ومهديه
ازواج الدي بالسرير ان اردتها ، وقد قال : (يا ايها الذي قل لازواجك ان كنن تردن
المحوى الدنيا وزينتها فتالين اتممكن واسرحكن سراحاً جميلاً) ؟

اجل لا يجوز يا سيدي الشيخ ان يُضحي بسوء اخلاق اللسلمات على هكل شهواتكم ، وفي
سبل قرة عيونكم

١٢٨ في مزامع الشيخ في الامر (قرن) ، وفي الكف والكوع ، وفي
 الجيب - وفيها مشهد عجيب من دروس الشيخ في اصول المناظرة وعلم الادب -
 في الامر قرن . - اختتام البحث بمناجاة الله وبكلمة الى الشيخ

لا يجوز ان نجعل البيوت مدارس مضرّة تعلم فيها البنات من الامهات امثولات من
 القمري والتبصر ، والتبرج والتفخ والكفر ، والتقطط والتعبر ، كما يريد الشيوخ المعارضون ،
 اولئك الذين يفاومون المنور وهو رصين ، ويقولون ، مقام الله ان المحجبات لئساء المسلمين يصون
 قال الزمخشري في تفسيره جزء ٢ ص ٢١٢ والبيضاوي في تفسيره ص ٤٥٥ : « الجاهلية
 الاولى ، جاهلية الكفر قبل الاسلام ، والجاهلية الاخرى جاهلية الجور والنسوق في الاسلام .
 فكان معنى الآية : ولا تمدنن بالتبرج جاهلية في الاسلام تشبه فيها باهل جاهلية الكفر »
 أو يجوز يا سيدي الشيخ ان نشبه المسلمات ، معاذ الله ، باهل جاهلية الكفر ، فيمدنن
 بالتبرج مثل جاهلية الجور والنسوق ؟ أو يجوز لربات البيوت ان يتبرجن فيها تبرج نساء
 السوء في السوق ؟

انكم يا سادتي الشيوخ المعارضين ، تحاولون بمثل تناسيركم حط شأن المرأة المسلة وخلفها
 محاولين بذلك استمرار حبسها ومجبها ، قائلين ، غير صادقين ، انها فاسدة في محيط فاسد ،
 نسوقها المحرمة حقاً الى التهلكة والدعارة ؛ وقائلين غير منصفين قول الشيخ الفلاحي في كتابه
 الاسلام روح المدنية ص ١٢٠٨ (ما دامت المرأة تضع ثلاثة ارباع الوقت في اللبس والزينة
 فهي لا يمكنها المطالبة بحق واحد من حقوق الرجل ، ولا يجوز لها ان تدعي حق المساواة)
 غيروا هذه العقيدة يا سادتي الشيوخ المعارضين غيروا . آسفوا على الامة واحترموا المرأة .
 سلوا اليها كل ما كان لها حقاً ودعوها تملوا ادباً وخلقا . انما يحسن ادبها وشريف خلقتها
 فتزكو النفسيلة ، وانما بذلك الام نسبو ، وبذلك الامة ترفي

اختتام البحث بمناجاة الله وبكلمة الى الشيخ

الهي فلما ما اوحى الي النسبة التي نعت في من روحك ، فاذا كان فيو الصواب ، ارجو
 منك ان تهدي اليو الانسان ، وان كنت محطته في اجتهادي لما فيو الخير لا متني فانما في بالعفو
 والفران

وانت باحضرة الشيخ انتي الله ، انتي الله . فليس من الانصاف ان نعم اجتهاد من
 اجتهدت في تفسيرها (قرن) بها اعتقدت ، لوس من الانصاف ان نعم اجتهادها باللس ،

في مزاعم الشيخ في الامر « قرن » ، وفي الكف والكوع ، وفي ١٢٩
الجيب . — وفيها مشهد عجب ، من دروس الشيخ في اصول المناظره
وعلم الادب . — في الكف والكوع

والجيب ، والضلال ، والجهل ، والكذب على الله ، وعلى اللغة ، وعلى المفسرين . ولا سيما ان
كل معاً مآل يرى انه اجتهادها واعتقادها ، موافقان حكم العقل وقواعد اللغة ومقتضى الفضيلة
التي هي الغاية المثلّي ، في حكمة الله العليا ، وآياتو المجلي ، ويرى بالعكس ان اجتهادك وقولك
واسنادك ما اسندت ، ما يخالف العقل ، واللغة ، والفضيلة . ولكن ليس في الامر من عجب ،
ان ما في نفس الشيخ الاسناد من الغضب ، دهاه فكذب ، سامحه الله ، ما قد كتب ، ما لا
اراه لاحقاً بشيخ التفسير واستاد الادب

٣

في الذف والكوع

باسيدي الشيخ

قلت في كتابك ص ٥٤ ما نصه :

« اجمع اللغويون ، والفقهاء والمفسرون ، والمسلون ، والناس اجمعون ، على ان المراد
بالكف ما يفهمه كل انسان حتى الاولاد الصغار ، وان حذوا من رؤوس الاصابع الى مبداء
الساعد . اما الآنة نظيره زين الدين ومؤلفوا كتابها (١١) فيفهمون ان الساعد هو الكف ،
ولذلك اياحوا كنهه

« ننظر من اين جاءهم هذا الفهم ، بارك الله فيهم ... ، جاءهم هلا الفهم العجيب ، الغريب ،
من انهم ظنوا ان الكوع هو المرفق ، ولم يدروا انه موصل الذراع والكف . فان كنت لم
تصدق ابي القارئي ما اقول فلما كلامهم الفائق في معناه الرائي ص ٢٣٧ : (ولا بد لي من
الملاحظة ان الكف في اللغة هي اليد الى الكوع . يقال مَدَّ اليوكه لِسْأَلَهُ . وقيل سميت
بذلك لأنها تكف الاذى عن البدن . واما قولهم : كف مخضّب فعلى معنى ساعد مخضّب . وفي
جميع المجرىين حد الكف الكوع .)

« اصدقت انها ظلمت ان الكوع هو المرفق كما يفهم العوام ؟ فزعمت ان الساعد داخل في
حد الكف . ومع ذلك ففي ترجم انها اعلم الاولين والآخرين ، من العلماء ، والفقهاء ، والمفسرين ،

الغناء والفيوخ . ما يعني وبين المعارضين ، في ميدان الحق المين ٩

١٣٠ في مزارع الشيخ في الامر (قرن) وفي الكف والكوع، وفي الجيب .
وفيهما مشهد عجب ، من دروس الشيخ في اصول المناظرة
وعلم الادب . - في الكف والكوع

وان هؤلاء جاهلون ، جامدون ، وما كانوا في تفسير آيات الله الاعظمين . ولا رب ان
كلامنا هذا موجه الى مولاي الكتاب الجاهلون ، الذين لا يفرقون بين الكوع والمرفق ،
غفر الله لهم جميعا . لانهم لا يعرفون كوعهم من بوعهم ، كما يقول المثل العامي .»

*

هذا ما قاله الشيخ

سبحان الله يا شيخ ، ما اجرأك في المغالطة ! اكتب كتابك للامة فقط حتى انك لم تجتب
مثل هذه المغالطات الفاضحة لك . ان ما قلته انا ايضا حديث الشريف هو ما في القاموس
وفي مجمع البحرين ، عنه . واذا قضت معاجم اللغة ومجمع البحرين رأيت ذلك
اني قلت يا شيخ ، (حد الكف الكوع والكف في اليد او الى الكوع) ولم اذكر
فظ المرفق ، ولا معنى الكوع ولا معنى المرفق . فمن اين عرفت اني فهمت من لفظ الكوع
معنى المرفق ؟

وهل اخفى لومك يا شيخ ، اذا نقلت فيها نقلت عن القاموس العبارة : (واما قولم كف
مخضب ، فعلى معنى ساعد مخضب) ؟ اني نقلت عن القاموس عبارته بحروفها ، ولم ابحث
حينئذ عن جواز كسف الساعدين او عدم ذلك ، ان ذلك البحث هو في تفسير الآية (ولا
يدين زينهم الا ما ظهر منها) . وهب يا شيخ اني رمت بنقل تلك العبارة من القاموس الى
تأيد ما جاء في الكتب الفقهية عن جواز كسف الساعدين او الذراعين ، فهل ذلك يسحق
الملام ؟ او ذلك مناف لما قاله الفقهاء الاعلام ؟ هذا زميلك الشيخ سعيد اباس قد قال في
كتابه القول الصواب ص ٢٦ (وعن ابي يوسف يباح النظر الى ذراعها لانه يبدو منها
عادة) . فلم تلوم الفتاة على اخذها بقول الامام ابي يوسف وغيره من الفقهاء ولا تلوم زميلك
الشيخ سعيد اباس ؟

وقد حاولت يا شيخ ان تعزوني خطأ لغويا انت فاعله . ذلك لانه خطأني لغوي
(واما قولم كف مخضب فعلى معنى ساعد مخضب) قائلاً (تعني مخضبة لان الكف مؤنثه) .
فأذن لي يا استاذ في ان اقول : ان الفتاة تعرف كما يعرف الشيخ ان الكف متى كانت على
معنى اليد او اليد الى الكوع تؤنث خلافا لما زعم من لا يوثق به ، وان تأنيث الفتاة اياها

ظاهر من قولها في العبارة عنها ان الكف في اللغة هي ... وسيمت ... ، فينبغي للشيخ ان يعرف كما تعرف الفتاة ان الكف متى كانت على معنى ساعدت تدرك فيقال جهنم كما قالت الفتاة وكما هو ثابت في المعاجم كف مخضبه ولا يقال كما زعم الشيخ كف مخضبه . وينبغي للقارئ ان يعرف بعد قراءة كتابي الفتاة ونظرات الشيخ ان الفتاة ليست من بذكروا المؤنث ، او يؤنثون المذكور كما يفعل حضرته . وقد بينت تأنيث المؤنث وتذكيره المؤنث في بحث (قرن) حيث عرضت لدى اهل اللسان ، ناذج من اغلاط في النحو واللغة والبيان . ولا بدع ان الشيخ يؤنث المذكور فولا فقد أنه بنظر انو ص ١٠٥ فعلا في رواية ارضاع الرجال في التيم اولادهم ، وكان ذلك منه وسيلة لتفكيك القراء في كتابي هذا جزء ٢ ص ٦٥ تحت عنوان (الشيخ مثل الطبيعيين يذكر خلق آدم وحوا ذاهبا مذهب دروين) في الحالة هذه اعتذر الى الشيخ عن عدم قبولي تصحيحه لانه خطأ منه يحتاج الى التصحيح يا سيدي الشيخ .

كان ينبغي لك ان تشرف ان كتابك سينع في ايدي من يتأملون ويفهمون ، فلا تحشمه بمنزل ما حشونه من العبارات والمغالطات . ان فيها لعبرا ، وانها تمد على مثلك من السطوات



٣

في الجيب

يا سيدي الشيخ ، وهكذا اراك تنهي مضلا ص ١٢٥ بانني ظننت ان الجيب الوارد في الآية « وَلِيُضَرِّبَ بِهِمُ عَلَى جُبُوبِهِمْ » هو الشق في بعض النسخ من امام او من وراء او من بين او من يسار ، وباني وقعت في الخط ، وغيرت كلام الله ، ونسخت الحق

*

فيا سيدي الشيخ ، من اين عرفت اني ظننت ذلك ، وباني لم اعرف ان الجيب في اللغة طوق التبعص ونحوه من الثياب ، اين رأيت في كتابي كلمة شق او معنى شق لتزعم ما زعمت ؟ ذكرت انك فهمت ذلك من قولي ص ٢١٨ : « لان الجيوب ومواضعها تغيرت بتغير الازياء . فقد كانت في الصدور واما الآن فليس لها موضع متعارف »

نعم يا سيدي اعيد كلامي ان اطواق الاتحاب اليوم ليس لما موضع متعارف . فكم من سيدة فاضلة تجمل اليوم طوق ثوبها في اعلى عنقها ميكالاً بالازرار ، بخلاف غيرها من اللواتي يجعلنه في اواسط صدورهن ، او في ادناها او في اعلاها ، او في نحوهم ولو قرأت كتابي بفلسف خال عن الهوى وعن قصد التضليل ، لتهمت وجه معارضي للنسفي ، ولتطنت الى انها لا تتعلق مطلقاً بمعنى الجيب ، بل بما هو اهم جداً من ذلك . ان كتابي يبحث عن الجواهر واللباب والسرائر ، لا عن الاعراض والظهور

البحث الرابع عشر

في اتهام الشيخ بدس لتفريق الامة فتاة تسعى لتوثيق عراها . -

انه يجهل الحقائق المرئية ، او يتجاهلها وهو يراها

يا سيدي الشيخ

اني قلت فيما قلت ص ٢١ في خطابي الى اخواني المحجابين :

« ان في الاسلام مذاهب عدة مختلفة في الامور الاساسية الدينية اي اختلاف . وبعد ان كثر المسلمون بعضهم بعضاً ، وتعارفوا عصوراً ، سلم بعضهم الى بعض بالحرية في امر الدين والمتنبد وصاروا كلهم ، كما يجب ان يكونوا ، اخواناً . فالمسلمون اخوة . فاني نسلون بذلك يا سادتي ولا نسلون الآن بعضكم الى بعض بالحرية في اللبس واختيار كل منكم الطريق الذي يراه الاصح في امر الدنيا ؟ »

فقلت حضرتك في كتابك ص ٢٤ ردّاً عليّ : « ان قولي هذا مغاير للحقيقة ، ودسّ براد يو تفريق الامة ، وان المسلمين على اختلاف مذاهبهم لا يختلف احدهم عن الآخر في امر من امور الدين الاساسية التي يركز عليها الاسلام »

فيا سيدي الشيخ ان مؤلف كتاب السفور والحجاب لم نقل قولاً مغايراً للحقيقة ، وغير مرتكر على العلم الصحيح ، وفي اقدس من ان تدس دسا او تريد تفريق الامة . انما هي السابعة لجميع كلمة الاسلام ، بند الاقوال التي تفرق بينهم ، وبالرجوع الى كتاب الله وسنة رسوله لانها مرجعهم جميعاً ، وكعبة قدسهم وعروثهم الوثني . ولهذا قلتُ فيما قلتُ في كتابي ص ٤٠٦ رداً عليك :

« المرأة المسلمة ترمي الى توحيد الفرق الاسلامية ، ولا يضمنه الا الرجوع الى الكتاب والسنة مرجعي فرق الاسلام كلها . فعسى ان لا يري الرجل الى ابقاء التفريق ، ولا يُنبئوا متابرة السيرة على اقوال بعض الفقهاء »

اجل كيف تريد يا سيدي الشيخ ان تُوحّد الفرق الاسلامية توحيداً صحيحاً لا رياء فيه ، اذا بقي غير السنيين معتقدين صحة الاقوال الداعية الى التفريق بين الاسلام ، وبقي السنيون معتقدين صحة مثل الاقوال والتناوي في رد المختار على الدر المختار ص ٢٩٧ وفي التناوي الحامدية ص ١٠٢ ، والتناوي والاقوال التي اشار اليها السيد عبد الحسين شرف الدين في كتابه (النصول المهمة في تأليف الامة) ص ١٢ تلك الاقوال والتناوي التي تكفر فرقةً من الاسلام ، وتتهمهم بالزندقة والاحاد ، وتأمر بما تأمر ان يفعل بهم من استئصال شأفه ، واسترقاق نساء وذرائع

أو ليس اولي بنا ان نرجع الى كتاب الله وسنة رسوله ، ونصح كلنا اخواننا لا كافر فينا ، ولا زنديق بيننا ولا ملحد ؟

أو ليس الاولى بنا ان نبذل مثل تلك الاقوال والتناوي المفرقة ، فنكون كالبنات المرصوص بنده بعضه بعضاً ، عالمين أن الاسلام يتفق باظهار الشهادتين كما قال جمهور العلماء الاعلام ، من الاسلام ؟

أو ليس الاولى بنا ان لا نخفي امراضنا اذا نفدنا الصحة ؟

اما فوالك اني قلت قولاً غير صحيح بذكر ان في الاسلام مذاهب عدة مختلفة في الامور الاساسية ، فاعلم ان مؤلف كتاب السفور والحجاب لم قل قولاً غير مرتكر على الحقائق الثابتة . فلأترك سرد الاختلافات في فسي العبادات والمعاملات ، اني لاترك ذلك وأقتصر من الاور الدينية على ما لا يملكك الا التسليم بانها اساسية

أو لم يختلف السنون والشيخون مثلاً في ان صفاته تعالى غيره او عين ذاته ؟ وفي التمييز عليه تعالى عمل كل شيء او عدم التمييز عليه الاعمال ما تقتضيه المحكمه ، وبوجه العدل ؛ وفي أن القرآن قدم غير مخلوق ، او انه مخلوق مُحدث ؛ وفي أن الانبياء معصومون عن الكبار والصغار ، او غير معصومين ؟

فلأترك ايضاً كل هذا ، ولارجع الى اركان الايمان ، ولا يفكر احدنا من اساس الدين

فالسنون يعتبرون ان اركان الايمان ستة : الايمان بالله ، وملائكته ، وكتبه ، ورسوله ، واليوم الآخر ، وبالقدر خيره وشره من الله تعالى . اما الشيخون فلا يؤمنون بالقدر خيره وشره من الله تعالى بل يقولون ان الخير والشر من الانسان

والشيخون يذهبون الى ان اصول الدين خمسة : التوحيد ، والنبوه ، والمعاد ، والامامة ، والعدل . اما السنون فيذهبون في اصول الدين انها التوحيد ، والنبوه ، والمعاد ، فحسب والسنون يعتبرون ان اصول الاحكام الدينية اربعة : الكتاب ، والسنة ، والاجماع ، والقياس . اما الشيخون فلا يقولون ان القياس من اصول الاحكام الدينية ، بل يعدون الاصل الرابع العقل

اذن ان كلاي ياسيدي الشيخ مني على حقائق عليه ، ومقاصد عليه في سبل توحيد الاسلام ، وبث روح الخير والسلام

ان تلك المقاصد لا تخفى على ملك ، ولكن اردت ان تخفى لفرض في نفسك ، وبالكلمة لم تنس أن الله يجاسبك في غديك على عملك في أمسك

البحث الخامس عشر

في اسناد الشيخ الى الفتاة سفسة في قولها : عقل الانسان روحه ،

كَانَ عقل الانسان غير روحه

وفي البحث حديث شريف فيه عبرة ، لاولي النظر

يا سيدي الشيخ

قالت هذه الفتاة في كتابها ص ٧١ في معرض الاحتجاج والمجدل :
« يا سيدي الرجل ، رجعت عقلك من حيث الفطرة على عقل المرأة ، وذلك ليس من
امرك ، وليس في استطاعتك لانه اخفى الائمة عليك ، فخالفت بذلك امر ربك ، (ويسألونك
عن الروح قتل الروح من امر ربي ، وما اوتيتم من العلم الا قليلا)
« الم تعلم ان الله خلق العقل وهو اول خلق من الارواح على بين العرش كما علنا صلى
الله عليه وسلم ، وان روحك او عقلك ليس الا نفسك وحقيقتك ذلك اخفى الائمة عليك ،
كما قال حجة الاسلام امام الغزالي ؟

« اما انا فافتر وأعترف بان ترجيح عقل الرجل من حيث الفطرة على عقل المرأة او
ترجيح عقل هذه على عقل هذا ليس من امري ولا في استطاعتي ، لانه اخفى الائمة علي .
ولكن بما أنك ادعيت ما ادعيت ، رأيت أنه لا بد لي من الدفاع عن نفسي ، وعن بنات
جنسي ، ورأيت أنه ينبغي للانسان ان لا يهمل البحث العلمي فيما بلوح له من اسرار الطبيعة ،
أخذاً بالظواهر . ولا ننظر أن اثباتي كون المرأة اصح من الرجل عقلاً يسوقني الى ان
اطلب ترجيح عقل المرأة على عقل الرجل . إني لن افعل كما فعل الرجل . ولكي اطلب منه
ان يعترف بان المرأة مثله عقلاً ومنزلة . بذلك اجتهد عن التفرط والافراط ، لازمة حد
الاعتدال والمساواة . »

*

هذا مما قلته في كتابي . ومعلوم ان صلاح اثر من آثار العقل او خاصة من خواصه .

وهذه الخاصة ، او هذا الامر ، مما يرى في عقل المرأة أكثر مما يرى في عقل الرجل . اذن المرأة اصلح من الرجل في الفطرة عقلاً . ولكن اذا كان أن المرأة اصلح من الرجل في الفطرة عقلاً ، فذلك لا يثبت انها اقوى منه عقلاً . لان القوة اثر او خاصة في العقل غير الصلاح . وقد اوضحت ذلك في كتابي بالمثل والبرهان

اما الشيخ الزعيم فقد قال في نظراته ص ٩٩ :

« قد اضطرب حكمك ايها الآنف ، في اي العنلين ارجع ، عقل الرجل ام عقل المرأة . فحكمت بان ترجع عقل الرجل من حيث الفطرة على عقل المرأة ، او ترجع عقل المرأة على علو ، ليس من شأنه ولا شأنك ، ولا في استطاعته ولا استطاعتك ، لانه اخفى الاسباب عليه وعليك . ان سلنا هذا المدعى ، وهو قريب من الصواب ، فهل استدلالك عليه بتولو تعالى (وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي) يُقْبَلُ هذا المدعى ؟ وهل الروح والعقل شيء واحد كما زعمت ؟ مَنْ قال هذا قبلك ؟ لعله من مبتكراتك التي لم يبتدئ اليها احد من العالمين قبلك . ولعله لا يبتدئ اليها احد من بعدك . انك استدلت بآية من الكتاب المبين على مدعى ليس بينها وبينه مناسبة . ان البرهان غير السفسطة ، وان الحقائق العلمية لا تثبت بالتزويق الشعرية والزخارف الخطايب ، وان الحق لا يحول دون التهمية والتغريب والاباطيل »

✽

فيا سيدي الشيخ

ان مؤلف كتاب السفور والحجاب لم يؤد ، ولم تغرر ، ولم تشغل بآيات الكتاب المبين على مدعاها الا كان بينها وبينه مناسبة وموافقة ، ولم تقل قولاً الا كان مرتبطاً على الحقائق . وبالله الشيخ يجمع تعجبا وحرصا على الحق حرصا الفائق

يا سيدي الشيخ ارى ان لا اجول وشك في مجال الفلسفة الحديثة في العقل والروح ، مع انها تؤيد الحقيقة التي ذكرتها هذه الفتاة ، وارى أن اقتصر على البحث الديني وهو أولى ببل الشيخ من البحث الفلسفي

فاتح يا شيخ كتب الحديث والصفحة الثامنة من كتاب الكافي قرأ الحديث المرفوع الى النبي صلى الله عليه وسلم في العقل . إنه يثبت ما ذكرت ويحتوي غير ذلك مما ينبغي للسلم ان يجنبوا منه فوائد روحية كثيرة :

عن ابي عبد الله جعفر الصادق عليه السلام : « إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْعَقْلَ ، وَهُوَ أَوَّلُ خَلْقٍ مِنَ الرُّوحَانِيِّينَ عَنْ بَيْنِ الْعَرْشِ مِنْ نُورِهِ . فَقَالَ لَهُ أَقْبِلْ فَأَقْبَلَ ، ثُمَّ قَالَ لَهُ أَدْبِرْ فَأَدْبَرَ . فَقَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : خَلَقْتُكَ خَلْقًا عَظِيمًا ، وَكَرَّمْتُكَ عَلَى جَمِيعِ خَلْقِي . أَمَا إِنِّي إِلَahُكَ أَمْرٌ ، وَإِلَahُكَ أَهْأَنْفٌ ، وَإِلَahُكَ أَثِيبُ . ثُمَّ خَلَقَ الْجَهْلَ مِنَ الْبَحْرِ الْأَحْجَاجِ ظُلُمَانِيًا ، فَقَالَ لَهُ أَدْبِرْ فَلَمْ يَدْبِرْ ، ثُمَّ قَالَ لَهُ أَقْبِلْ فَلَمْ يُقْبَلْ . فَقَالَ لَهُ اسْتَكَبَرْتَ فَلَعَنَهُ . ثُمَّ جَعَلَ لِلْعَقْلِ خَمْسَةَ وَسَبْعِينَ جَنَدًا . فَلَمَّا رَأَى الْجَهْلُ مَا أَكْرَمَ اللَّهُ بِهِ الْعَقْلَ ، وَمَا أَعْطَاهُ ، أَضْمَرَ لَهُ الْعِدَاوَةَ . فَقَالَ الْجَهْلُ : يَا رَبِّ هَذَا خَلْقٌ مِثْلِي ، خَلَقْتَهُ وَكَرَّمْتَهُ وَقَوَّيْتَهُ ، وَأَنَا ضِدُّهُ ، وَلَا قُوَّةَ لِي بِهِ . فَأَعْطَانِي مِنَ الْجِنْدِ مِثْلَ مَا أَعْطَيْتَهُ . فَقَالَ نَعَمْ . فَإِنْ عَصَيْتَ بَعْدَ ذَلِكَ أَخْرَجْتُكَ وَجَنَدَكَ مِنْ رَحْمَتِي . قَالَ : قَدْ رَضِيتُ . فَأَعْطَاهُ خَمْسَةَ وَسَبْعِينَ جَنَدًا . فَكَانَ مِمَّا أَعْطَى الْعَقْلَ مِنَ الْجِنْدِ الْخَيْرُ ، وَهُوَ وَزِيرُ الْعَقْلِ ، وَجَعَلَ ضِدَّهُ الشَّرُّ . وَهُوَ وَزِيرُ الْجَهْلِ . وَالْإِيمَانُ وَضِدُّهُ الْكُفْرُ ، وَالصِّدْقُ وَضِدُّهُ الْمَجْهُولُ ، وَالرَّجَاءُ وَضِدُّهُ الْقَنُوطُ ، وَالْعَدْلُ وَضِدُّهُ الْمَجُورُ ، وَالرِّضَى وَضِدُّهُ الْخَطُّ ، وَالشُّكْرُ وَضِدُّهُ الْكُفْرُ ، وَالرَّافَةُ وَضِدُّهُ الْقَسْوَةُ ، وَالرَّحْمَةُ وَضِدُّهَا الْقَضَبُ ، وَالنَّهْمُ وَضِدُّهُ الْحَقُّ ، وَالْعَفَّةُ وَضِدُّهَا التَّهْنُكُ ، وَالرِّفْقُ وَضِدُّهُ الْخَرَقُ ، وَالتَّوَاضُّعُ وَضِدُّهُ الْكِبَرُ ، وَالنُّورَةُ وَضِدُّهَا السَّرْعُ ، وَالْحِلْمُ وَضِدُّهُ السَّهَّةُ ، وَالصَّبْرُ وَضِدُّهُ الْجَزَعُ ، وَالصَّغَرُ وَضِدُّهُ الْإِنْتِقَامُ ، وَالْمَوَدَّةُ وَضِدُّهَا الْعِدَاوَةُ ، وَالْوَفَاءُ وَضِدُّهُ الْفُورُ ، وَالطَّاعَةُ وَضِدُّهَا الْعَصَبَةُ ، وَالْحُبُّ وَضِدُّهُ الْبَغْضُ ، وَالصِّدْقُ وَضِدُّهُ الْكُذْبُ ، وَالْحَقُّ وَضِدُّهُ الْبَاطِلُ ، وَالْإِيمَانَةُ وَضِدُّهَا الْخِيَانَةُ ، وَالْإِخْلَاصُ وَضِدُّهُ الشُّبُهَاتُ ، وَالنَّهْيَةُ وَضِدُّهَا الْبِلَادَةُ ، وَسَلَامَةُ الْقَلْبِ وَضِدُّهَا الْمَاكِرَةُ ، وَزِيَارَةُ الْوَالِدَيْنِ وَضِدُّهُ الْعُقُوقُ ، وَالْحَقِيقَةُ وَضِدُّهَا الرِّيَاءُ ، وَالْمَعْرُوفُ وَضِدُّهُ الْمُنْكَرُ ، وَالْحَيَاءُ وَضِدُّهُ الْخُلَعُ ، وَالْحِكْمَةُ وَضِدُّهَا الْمَوَى ، وَالتَّوْبَةُ وَضِدُّهَا الْإِصْرَارُ ، وَالْإِثْقَةُ وَضِدُّهَا التَّفْرِيقَةُ ، إِلَى آخِرِ الْحَدِيثِ . »

أَوْ يُمْكِنُكَ يَا سَيِّدِي الشَّيْخَ بَعْدَ هَذَا الْحَدِيثِ ، أَنْ تَتَكَبَّرَ أَنَّ الْعَقْلَ مِنَ الْأَرْوَاحِ أَوْ مِنَ الْخَلْقِ الرُّوحَانِيِّ ، وَهَلِ الْخَلْقُ الرُّوحَانِيُّ الْأَرْوَاحُ ؟ انْفِخِ الْقَامُوسَ تَرَأَنَّ الْمَلَائِكَةَ ، جَمِيعَ مَلَائِكَةِ خَلْقِ رُوحَانِيٍّ ، وَتَرَأَنَّ الْمَلَائِكَةَ رُوحَ . وَلَا يَجْنِي عَلَيْكَ أَنَّ الْقَوَابِ وَالْعُنَابَ لِلرُّوحِ ، وَقَدْ حَاطَبَ اللَّهُ تَعَالَى الْعَقْلَ قَائِلًا : إِلَahُكَ أَهْأَنْفٌ ، وَإِلَahُكَ أَثِيبُ

أَذِنَ الْعَقْلَ رُوحَ . وَمَا أَنَّ الرُّوحَ أَخْفَى الْأَشْيَاءَ عَلَى الْإِنْسَانِ وَفِيهِ مِنْ أَمْرِ رُوحٍ ، وَمِنْ

١٢٨ في اسناد الشيخ الى الفتاة سفسطة في قولها: عقل الانسان روحه ،
كأن عقل الانسان غير روحه . - وفيه جند عقل المرأة اكثر من جند
عقل الرجل عددا ، فالخير ان يعترف الصنوان بالنساري حقاً وعقلاً وصلاًحاً وهدي

ان الرجل خالف في اخفى الامياء عليه امر ربو ، فرشح عقله على عقل المرأة ، ذكرت له ،
عسى ان تنفع الذكرى ، تلك الآية الكريمة : «وَبَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ ، قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ
رَبِّي ، وَمَا أَنْتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا» .

وإذا كان أن العقل في الانسان روح ، فهل في الانسان روح آخر ؟ أو في الانسان
الواحد روحان ؟ ليس في الانسان الا روح واحدة ، مما تعددت اسماؤها ، او صفاتها ، او
قوامها . وما عقل الانسان الا روحه ، وما روحه الا عقله ، فالعقل والروح العاقلة في
الانسان شيء واحد . الشمس واحدة . ونقول رأيت الشمس حين تراه ، ونقول استنرت
بالشمس اذا استنرت بسماها ، ونقول ادفأني الشمس اذا استدفأت بظلامها . وما الشمس ،
وما سماها ، وما لظلامها ، الا الشمس الواحدة التي تراه

اجل ان عقل الانسان والروح العاقلة فيه شيء واحد . وثنان بين روح الانسان
وروح المحمول ، فهذه ما نفقت من روح الله ولا تعاقب ولا تثاب ، ولا يضحى الشرع في
ميزان ، وليس لها حساب

فاعلم يا سيدي الشيخ ان قولي : عقل الانسان روحه ليس مبتكراً ، انما هو من الحديث
الشريف . وليس قولي من الأباطيل انما علم الشيخ الاستاذ او درسه قليل . بل ليس قولي ذلك
سفسطة ، فهو لم يبن على الوجهيات . انما هو برهان ، لانه مبني على حقيقتات الحديث ، وما
جاءت به الفتاة الاصادقة ، ذلك يقتضي قوله تعالى (مَا تَوْابِعْتُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ)



يا سادتي المعارضين .

ينبغي للسليمن ان يسروا غور كل حديث شريف ليدركوا ما فيه من لآلى المحكمة
والفضيلة ، وحلوا بها ارواحهم

فما العقل في الانسان الا سلطان ، وما الخير الا وزيره ، وما الفضائل من صدق ،
ورأفة ، وعدل ، وعفة ، وحلم ، وصبر ، وصنع ، ووفاء ، وإمانته ، وإخلاصه ، وسلامته
قلب ، وبر بالوالدين ، ومعروف ، وحكمة ، ووفاء ، وغيرها الاجند ، يعتز ذلك السلطان
فان لم يكن السلطان العقل ذلك الجند آزر الشر سلطان المجمل ، وهو وزيره ، فحل

من الانسان عمل ذلك السلطان ، مجند له من محو ، وقساوة ، وجور ، وسنة ، وجزع ، وانتقام ، وغدر ، وخيانة ، وشوب ، وماكرة ، وعنوق ، ومنكر ، وهوى ، وغيرها ما يهون به الانسان ، ويجسر امتيازه على الحيوان

فعسى سيدي الشيخ الاستاذ أن لا ينكر فيها بعد ان العقل والروح شيء واحد ، وان يلتفت في التأليف والتدريس ، الى مثل ما في الحديث الشريف من خلق كرم ، ودرس نفيس . وعسى سيدي الرجل الذي أعني أن يستعرض جند العقل وجند الجهل فيه وفي المرأة ، فيرى ان جند العقل فيها أكثر من جند العقل فيه عددا ، فلا يستكبر عليها ، كما هي لانتكبر عليه ، ويعترف الصنوان بالتساوي حقاً ، وعدلاً ، وصلاً ، وهدي

البحث السادس عشر

في استناد الشيخ الى الفتاة قبول التهمة والدس على الدين في قولها: الدين

اباح الاسترقاق ، مع ان الشيخ والفتاة والدين في ذلك على اتفاق

يا سيدي الشيخ

ان مما قاله الفتاة في معرض المجدل والاحتجاج ونعت عنوان (ليس الرجل باكمل من المرأة ديناً ولهاً) فالرجل خرق احكام الدين وبرائي فيه) :

« والدين اباح الاسترقاق . اما الرجل فقد حرّمه في قوانينه ووضع العقاب على بائع

الارقاء والإماء وشار بهم . »

فقلت في نظرائك ص ٣٦ ردّاً على ذلك : « حرام عليك ايها الآتة ان تقبل دس

هذه التهمة على الدين ممن دسها في كتابك دساً . »

*

فيا سيدي الشيخ

أني نتهني بالدس ، ولهاجة الرق نابتة بكتاب الله وسنة رسوله والفصول الطوال في

الكتب الدرعية . اما ترى في آية المحجوب المازلة في نساء النبي عنها ذكر (ما ملكك
أيمانين) ؟ أو ليس ما ملكك أيمانين الأرقاء والأماء ؟
وانت نفسك باحضرة الشيخ في كتابك الاسلام روح المدنية ص ١٧٨ و ١٧٩ ذكرت
المبارتين الآتيتين بحرفها « فالدين الاسلامي اجاز للرق كسائر الاديان » ولم تكن
السياسة نقضي في ذلك الوقت بمنمو بناتنا . »
فاني فرسي يا شيخ التفسير بين (اباح) و (اجاز) ؟ ولماذا عددت قولي دساً ، ولم
تعد قولك دساً ؟

اما البحث في تشويف دين الاسلام الى ازالة الرق مع اباحه ، فقد أحسسته الفتاة في
كتابها اكثر مما أحسته الشيخ في كتابه . فحرام عليك ، يا سيدي الشيخ ، أن تسير من
مغالطة الى مغالطة تضليلاً لافكار من يضللون !
وقلت ص ١٠٩ التي عمدت الى نسبة الجور والظلم الى الله سبحانه من حيث لا يشعر .
ذلك لاني قلت ص ٩١ : « ان الجواز الالهي بالاسترقاق وامثاله لم يبن الا على قساسة قلب
الرجل وصعوبة ادعائه للحق ، ولان لما اجاز له الحكيم العليم ما اجاز له في ذلك الآله ،
جوازاً بكرمه ويَزول مع الزمان . »

فيما سيدي المتبحر ألقى تنسب اليّ ذلك ، وانت من قال في كتابه الاسلام روح المدنية
ص ١٧٨ ما حريفته : « فلما جاء الاسلام ورأى حال الأرقاء وما هم فيه من الاضطهاد والموان
رقاً لحالهم ورأى لضعفهم ، ولم تكن السياسة في ذلك الوقت نقضي بمنمو بناتنا . »
ويا سيدي الشيخ ، اي سياسة تخبر الله تعالى على ان لا يأمر بما فيه الرحمة والعدل ،
فيبي الرق ؟ ولماذا تنهني بنسبة الجور والظلم الى الله سبحانه ، ولم تنهم بذلك نفسك ، مع
ان قولني لا يتخالف في المعنى قولك . بيد اني أوضح قولني في كتابي ايضاحاً جليلاً بالدليل
والبرهان ، اما أنت فلم توضح تلك السياسة التي أبقت الرق في بني الانسان . اذن ان
ما انهمني به ليس الامن البهتان ، وكثير ما ألتفت مثله لدى العامة بلا كيل ولا ميزان

في اسناد الشيخ الى الفتاة انها خلقت اباحة ضرب المنهم بالسرقة حتى يُقَرَّ. - ١٤١
ان الشيخ من يقال لهم : عَرَفْتَ شَيْئًا وَغَابَتْ عَنْكَ أَشْيَاءُ

البحث السابع عشر .

في اسناد الشيخ الى الفتاة انها خلقت اباحة ضرب المنهم بالسرقة حتى يُقَرَّ. -
ان الشيخ من يقال لهم : عَرَفْتَ شَيْئًا وَغَابَتْ عَنْكَ أَشْيَاءُ

لقد قلْتُ في كتابي ص ٥٩ في ذلك البحث ، بحث (إن الرجل ليس أكل من المرأة دينًا
وإيمانًا ، فالرجل خرق احكام الدين وبرأني فيه) :

« والدين اباح ضرب المنهم بالسرقة وتعذيب ما لم يظهر العظم ، حتى يُقَرَّ . اما الرجل
فقد حرّم في قوانينه ذلك ، ووضع على ضارب المنهم ومعذّبوه العقوبة الازهارية . »

فقلت في نظراتك ص ٢٧ : « ومنها زعمك أن الدين اباح ضرب المنهم بالسرقة وتعذيب
ما لم يظهر العظم حتى يُقَرَّ . ففي آية آيُؤَام في آية حديث هذه الاباحة ؟ وهل يليق بمجاهدة الاسلام
الذي تزعمين الدفاع عنه ان يسنّ ضرب المنهم بالسرقة حتى يُقَرَّ ؟ »

فيا سيدي الشيخ ان مؤلفه كتاب السفور والمحجّاب ما قالت ولا نقول قولاً ما لم يرتكز
على ركن الحقيقة . اما الحكمة الخالصة في قولها ذلك في موقف الدفاع عن المرأة والاحتجاج
على الرجل فهي موضحة في كتابها لتوم يغفلون
واليك يا سيدي الشيخ الركن الذي بنيت عليه قولي دفاعاً واحتجاجاً
جاء في حاشية رد المختار على الدر المختار ص ١٩٥ ما نصّه :

(وفي اكراه البزازية : من المشايخ من أفتى بجملة اقرار السارق بالسرقة ، مكرهاً .
وعن الحسن مجلّ ضربه حتى يُقَرَّ ما لم يظهر العظم . ونقل المصنف عن ابن المعز الحنفي : صحّ
أنّه عليه الصلاة والسلام امر الزبير بن العوام بتعذيب بعض المعاهدين حين كمّ كنزهم بن
اخطب ، فدلّم على المال ، قال : (وهو الذي يسمّ الناس ، وعليه العمل ، والا فالشهادة على
السرقات انظر الامور .)

وأما المرأة في تقصيرها شعرها بخرق الدين ، غير عالم ان المرأة قد اتبعت
في تقصيرها شعرها سنة خاتم النبيين . - قول الفتاة وقول الشيخ

أرأيت يا سيدي الشيخ اني لم ادمس في كتابي شيئاً ، وإنك عرفت شيئاً وغابت عنك
أشياء ؟

*

ومن الاشياء التي اريد ان لا تنيب عن الشيخ ، ألي ما استندت الى اقوال الحسن والمصنف
وابن المعز الادفاعاً واحتجاجاً ، غير معتقدة صحة الحديث لانه مثل كثير من الاحاديث التي يروها
بعض الشيوخ في أمر المرأة ، لا يمكن رده الى كتاب الله ولا بوافقه

البحث الثامن عشر

في عد الشيخ الامر النبوي للرجل بارخاء لمحنو سفناً ، واتهامه المرأة
في تقصيرها شعرها بخرق الدين ، غير عالم ان المرأة قد اتبعت في
تقصيرها شعرها سنة خاتم النبيين

قالت الفتاة المدافعة في موقف الاحتجاج والمجدل مع مثل المعارضين فيها قائلة ص ٦٢
تمت عنوان (الحلم ليس اكمل من المسلة ديناً وإيماناً . فالرجل خرق احكام الدين وبرائي فهو) :
« والدين حرم الملاهي واسناع آلائها . اما الرجل فندخل ذلك تحليلاً ، ولو اردت ان
اسرد كل ما حل من المحرام وحرم من الحلال لاستغرق ذلك زمناً طويلاً . ولكن لا
ارى في غنى عن ذكر مخالفتي الدين بما يفعل بوجهه ، كما سأذكر في كل موضوع من موضوعي
أدلة البالغة على مخالفتي الدين في متروجه المرأة

« فالدين يا سيداتي وسادتي ، امر الرجل بارخاء لمحنو وجزشاريه جزاً يلحق بالشفة .
وذلك بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم (أخذوا الثياب وأرخوا الهي) وعلى قول (اعنوا
الهي) . وقد ورد في الحديث (حلق الرأس مثله لاعنائكم وجمالكم)

في عد الشيخ الامر النبوي للرجل بارخاء لمحبو سفساقاً ١٤٣
وامامو المرأة في تنصيرها شعرها بجرق الذين، غير عالم ان المرأة قد اتهمت في
تنصيرها شعرها سة خام الدين. - وفيه عني على الشيخ وكأنه من يعتدون، ما يعتد
ارائك المغنون ، الفرغور ذنب منفور وكل الحق على النسلان

« اما الرجل عندنا فقد اطلق لنفسه حرية التصرف في رأسه ووجهه المتعدين بالنص ،
وفعل عكس النص ، فاحنى الثبلة وابقى على شعر رأسه ، وارخى الشاربين ، او احنى الثبلة
والشاربين او ابتاعها معاً . اما وجه المرأة المطلق بموجب النص فقد قيده خلافاً للنص بالنقاب
المظلم ساداً دونها طرقاً غلظاً ومنافذ حياها . وبكلمة أبين ان الله ، جلت حكمته ، غطي
وجه الرجل بالشعر الطويل ، والدين امر بابقاء ذلك الغطاء . اما الرجل فقد ازاله .
وكذلك ، جلت حكمته ، خلق وجه المرأة مكشوفاً نقياً ، والدين أمر ببثاقه مكشوفاً جلها ،
اما الرجل فقد غطاه بالنقاب ليملة خفياً »
الى ان قلت :

« ذكرت لك يا سيدي الرجل ما ذكرت من اعمالك المخصوصة التي خرقت فيها احكام الدين
وخالفت اصوله ، فهل لك ان تذكر للمرأة مخالفة لاصول الدين واحدة »
فاجبتني يا حضرة الشيخ رداً في كتابك ص ٢٨ - ٢٩ ،
« اما انت فما لك ولحية الرجل وشاربه ، دعي لحانا وشواربنا . الدين ارفع من ان
يهم مثل هذا السفساف من الامور . ولم تكن الثبلة من الواجبات التي يعاقب الانسان على
تركها عند كثير من الامة »

ثم ذكرت لي : ان المرأة خالفت اصول الدين في أنها قصت شعرها فصا لم يحيلها رجلاً ،
ولا ابتاعها امرأة . وان ذلك مناف لتحديث الشريف : « لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم
المتشبهين من الرجال بالنساء ، والمتشبهات من النساء بالرجال »

فيا سيدي الشيخ

كيف تقول ان الدين ارفع من ان يهم مثل هذا من الامور وتمد سفساقاً ، بعد ان ذكرت
الامر الصريح من رسول الله صلى الله عليه وسلم للرجال بارخاء لحام واحفاء شواربهم وحلق
رؤوسهم ، وكيف تستنزل اللغة على المرأة لتقصيرها شعرها ، ولم تقصر المرأة الا بتبعاً لامر رسول
الله صلى الله عليه وسلم المثبت في كتاب حسن الاسوة ، بما ثبت عن الله ورسوله في النسوة

١٤٤ في عد الشيخ الأثر النبوي للرجل بارخاء لحنه وسفاسا ،
 وأما هو المرأة في تصبرها شعرها بخرق الدين ، غير عالم ان المرأة قد اتبعت في
 تصبرها شعرها سنة خام التبيين . — وفيه عني على الشيخ وكأنه من يعتقدون ، ما يعتقد
 أولئك المغنون : الفرور ذنب مغفور ، وكل الحق على النوان

ص ١١١ (عن علي كرم الله وجهه قال : نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ان تخلق المرأة
 رأسها ، إنما عليها القصير »

يا سيدي الشيخ

آتي جورت لنفسك ان تقول ما قلت ؟ ألا لك رجل بحسب انه لا لوم عليه ولا حرج ،
 مها طم وان وخرج ، ولو عد ما في الدين من فبيله سفاسا ، وما هه ان بدعي قبودا
 للمرأة ليست في الدين بل ادعاهما ظلماً واعتسافاً ؟

كيف تستل اللعة على من قصرن شعورهن ، واشتاك منهن ؟ ان اللعة التي تستلها لن
 تنزل عليهن

كيف تعد مخالفة الرجل للدين أمراً مباحاً ، ونحسب ان على المرأة في رعايتها للدين جناحاً ؟
 لا بدع في ذلك ، فاننا نرى الرجل الفاوي في كثير من الاحوال بحسب الفعل عنه اذا
 صدر من المرأة عيباً وفساداً ، واذا صدر منه ادباً وصلاً

يا سيدي الشيخ

بينا انا اكتب هذه العبارة ، والليل هادي ، علا صوت من الطريق اشبه بصوت
 سكارى يتغنون بالأغنية العامة المشهورة

« الفرور ذنب مغفور وكل الحق على النوان »

قلت في نفسي : أو ترى الشيخ من يعتقدون ما يعتقد هؤلاء المغنون ؟
 وتذكرت حينئذ ما قلت ما قلت في كتابي ص ٨٨ تحت عنوان (كيف تريد المسلمات
 ان يكون رجالهن) . قلت ،

« ان المسلمات يردن ان يكون رجالهن رجال خير ، وخير رجال ، يعرفون ان
 ارواحهم نطفة من روح الله . فيجب ان تكون منبع العدل ، والخير ، والحكمة ، والرحمة ، والصلاح .
 يجب ان يعرفوا انهم خلقوا والنساء من دوح واحدة ، ويجب ان يخافوا من ان توصم نفوسهم بعيب ،
 كما تخاف النساء من ان توصم نفوسهن بعيب

« يجب ان يكون ما بعد عيباً للرجل عيباً للمرأة ، وما بعد عيباً للمرأة عيباً للرجل ،

في هذا الشيخ الامر النبوي للرجل بارخاء لحبه فسناً ، واعماله ١٤٥
 المرأة في تقصيرها شعرها مجرى الدين ، غير عالم ان المرأة قد انبعت في تقصيرها
 شعرها حنة خاتم النبيين . - وفيه دعوتي للشيخ المعارضين ،
 الى صلح شريف جدير بالملمات والمسلمين

وما بعد فضيلة للرجل فضيلة للمرأة ، وما بعد فضيلة للمرأة للرجل . انما بهما وبمثل
 من العدل بجم ' الصلاح في العيلة وفي المجتمع الانساني »
 ثم وقت آسفة لكون مبادئ الرجال ومبادئ النساء غير متوافقة في مطلب العدل
 والمساواة والحرية والفضيلة ، واسترسلت نفسي في تأملها حتى كادت تقبس ما اماننا من
 الابداد ، وتقدر ما تحتاج اليه من الصبر في الجهاد ، واسترسلت في تأملها الى ان عدت الى
 البحث مع الشيخ فقلت ،
 يا سيدي الشيخ ، او نلام المرأة يا سيدي ، اذا انبعت ما اوجب عليها نبيها ؟ فلا تكون
 لها على ذلك من اللاتين . انما اطاعت بتقصير الشعر امر نبيها ، اما انت فندكت لبيك ،
 غفر الله لك ، بجملتي الخيبة من المخالفين
 يا سيدي الشيخ ، ان الرجل باهالو خلق رأسه مكنتاً بتقصير شعره ، وبجلت لحية ،
 وبجلت شاربه احياناً ، يشبه المرأة ، ولم تكن المرأة مثبته في امر شعرها لتتل عليها
 اللعنة التي يستلها الشيخ

*
 يا سيدي الشيخ وباسادتي للشيخ المعارضين ، ترون ان مجتبا في امر الوجه وشعر
 الرؤوس اقوى من حكمة . بل ترون ان لنا عليكم في ذلك دليلاً وحجة ، اما انتم فلا دليل
 لكم علينا ولا حجة . ومع ذلك فنحن قائلات برد الاحاديث المروية منا ومنكم تلك التي تستوجب
 اختلافنا الى كتاب الله فلا نقبل ما لا يوافقه ما بنا في الحرية الحقة والمساواة بيننا ، ونحن
 راضيات بالصلح على ان يكون كل نفس من الرجال والنساء حراً في امر وجهه وشعر
 رأسه

فاذا رضعتم بذلك واستمتع كل من التريتين بمحرم الصريح وحرثه الشرعي ، انتهى الخلاف
 بيننا بصلح جدير بالملمات والمسلمين ، برضى عنه الله سيد المسلمين . والا ، فانت من المستبدن
 الظالمين

١٤٦ آخر كلمة الى الشيوخ المعارضين للتسليم بالحق المين ،
اولئصب زعيم مجادل بالبراهين ، اولئكبنوا مجتمعين ، حاسين حساباً لنقد
العالمين . - وكلمة الى الشيوخ الاعلام في الاسلام

الخاتمة

آخر كلمة الى الشيوخ المعارضين ، للتسليم بالحق المين ، اولئصب زعيم مجادل بالبراهين ،
اولئكبنوا مجتمعين ، حاسين حساباً لنقد العالمين

يا سادتي المعارضين

لقد رأيتوني في اقوالى ورأيت الشيخ في اقواله ، كما براني تضاة الجميع الكوني وبرونه .
فل قال الشيخ في نظرائه قولاً صحيحاً ، وهل أدلى بدلائل صحيح ؟ وهل اعتمد على
برهان ؟

انه عد الى الملة الطائفة والفضائل ، وبطرائق ، وغط الخلق ، اهلاً ما ترصون به ؟ اهلاً
ما يرضي الله ورسوله ، ويوافق مصلحة الامة ؟
اذن فليظهروا للعالمين في اجلى مظهر ، ما يقتضيه ذلك علو الرفع وتلك الحكمة السامية
في الاسلام ، من قبول اهلو الحق اذا حصص

وان لم تتم قناعكم بصفة ما في كتابي ذاك وكتابي هذا من مبادئ صالحة ومقاصد شريفة ،
ومبادئ الكتاب الكريم ، والسنة السمحاء ، فارجو منكم ان تنفوضوا وتكتبوا ما تكتبون
مجنهين مجادلين بالبراهين ، وان تنفوضوا امر الزعامة الى من هو منكم راسخ في العلم ، راجع
في الرأي ، ثابت في قوله ، لا يقابل البرهان الا بهله ، ولا يجادل الا بالتي هي احسن ، متنبهاً
بهدي القرآن ، موثقاً هو الله على هدى كل سلطان

كلمة الى الشيوخ الاعلام في الاسلام

وانتم يا سادتي الشيوخ الاعلام في الاسلام ، حثام تحفظون ان تصدعوا بجمعة علمكم وآرائكم
في تحرير العقل ، وتحرير المرأة ، والتجديد الاجماعي صدعاً لا جسيمة فهو ولا نقوه ؟

كله الى شباب المسلمين المستنيرين وحرار الوطنيين . — وآخر كلمة
مني الى الشيخ الزعيم

ان اجشأكم هلاخوفاً من شيوخ العامة ، اضرب بالامه ، وجعل الناس لا يقتدرون صفة
المشينة الغالية حق قدرها . ذلك لانهم رأوا ما قد ذكرتُ بعضه من الشيوخ المعارضين ، ولم
يرَوْا ما بهم من فضل وعلم ونور يفيض به الدين
انكم لو اظهرتم ذلك اظهاراً حراً مبنياً ، لشهد الناس ان شيوخ المسلمين ، مثلاً اناروا من
قبل الاجيال ، سلكين بها نبعاً للزمان طريق الرقي والتجديد والكمال ، يهتدون الجبل العشرين .
كيف لا والنور كل النور في الدين المهيمن ؟

كله الى شباب المسلمين المستنيرين ، وحرار الوطنيين

وانتم يا اخوتي يا قرة عين الامه ، يا شباب المسلمين المستنيرين ، وحرار الوطنيين ،
ليست القضية التي وضعناها على بساط المحت قضيتي ، ولا قضية الغلاييني ، ولا اياس ، ولا
الشيطنلي ، ولا الازمري ، ولا الجاني ، ولا الملايلي ، ولا غيرهم من الشيوخ المعارضين لي .
انما القضية قضية الام والامة والقوم العربي والوطن . انما القضية قضيتكم ، فاعرض لديكم كتناي
الاول وكتناي الثاني لتأملوا فيها وتصوروا الحق لتبصر امكم وامتكم وقومكم ووطنكم ، وتنبذوا
من الجدل اللاحق ، ما يعلو به مجدنا السابق . ومثلكم لا يحتاج الى استجداد ، انصر الحق والنضلة
والصواب والسداد

اخر كلمة مني الى الشيخ الزعيم

وانتم يا سيدي الشيخ الغلاييني

لا انكر طبعك وليس الانكار من مديني

« فصرّي كإعلاني وهذا حقوقي وظلّتي لي مثل ضوء بهاري

اني كمت مخظرة من الشيخ الزعيم نظراته اُعلى وأسى وأتزه ما كتب . على اني أوثر ان
اعتمد ان استعماله تأليف كتابه وطبعه في زمن القهظ والغضب لردي طبعه ، وقبل ان يسكن
جأشه ، هو الذي اتفق عدم ترفهه وكشف نجمه سعة ، لانه خرج عن دائرة المناظرة والترافة في
نظراته او رده

ان الشيخ برى وكل من طالع كتناي رأى اني في ردي هناك على ما قال الشيخ ، ضد المرأة
في كتابه « الاسلام روح المدنية » قد تابعت المحمّط العلمي بنزاهة متباعدة ليس فيها الا ما يظهر

آخر كلمة مني الى الشيخ الزعيم

الحق وينفع الامة . فكان ينبغي له ان يتابع البحث العلمي بحسب اصوله التي كاف انباعى اياها مثلاً لها مشهوراً

يا سيدي الشيخ ، ان ما قالته هذه الفتاة في كتابها كله حقائق من نوعي المخبر الخالص ، والمحقة الصرفة ، كتاب الله وسنة رسوله ، يعتقدها الشيخ وتعتقدها الفتاة

فعلام حاربها الشيخ ، وسلاحه المفاطلة والمخروج عن الصواب ، ناسباً اليها ما لم تنله في كتاب او خطاب ؟

أترى ، لان الشيخ يعتقد تلك الحقائق سرا ، والفتاة تعتقدها سرا وجها ؟ انك يا سيدي الشيخ لم تنل في محاربة الفتاة صرا

على الي اود ان يكون الشيخ الزعيم ، مصداقاً لما جاء في قول الرسول العظيم ، (ان النساء يفلن كرمياً و يفلن لثيم .)

يا سيدي الشيخ

قال كثيرون من اصحابك انك قلت لم : (لو لم تعرض لي الآمنة زين الدين في كتابها « السور والمحجوب » ، لكنت اول من رفع العلم في نهضتها الشريفة وشاركها فيها . ولكنها اخرجتني فاخرجتني)

فها سيدي اني لم انعرض « في السور والمحجوب » لك . وانما تعرضت لكلمات قلها في اول شبابك يوم وضع كتابك « الاسلام روح المدنية » . ذلك لاني آلمت على نفسي ان اذافع عن كل ما يحبط قدر المرأة ويحضر حقها . على اني بعد انتهاء الرد على ما في ذلك الكتاب ، لم افصر في بيان ذلك ، وفي كلمة طيبة في فترك ، حيث قلت في كتابي ص ١٤١ : « وارى انه لا بد لي من البيان ، ان كتاب الشيخ الفلابي كان لغير هذا الزمان . انه وضعه في اول الشباب ، ولكل اجل كتاب . لذلك ما خاطبت الشيخ في خطابي الا اياه في اول شبابه ، يوم وضع كتابه . اما اليوم فاعتقد ، وليلم المسلمون والمسلمات ، ان الشيخ المحترم ، وهو من رجال العلم والنور والفتاة ، انه في كهولته الراقية الرشيدة ، وفي النهضة الجديدة ، سيظهر للمرأة نصرا ، ولحق ظهورها ، ويخف العالم المنحدن بكتاب جديد في تحرير المرأة المسلة ، يوافق روح العصر ، وروح الدين الاسلامي ، ويسد العلة ، وينفع الامة ، ويعلي شأنها بين الامم ،

كما كان الامر في القدم . انه خلق بان يكون من خيار المبتدئين ، لخيار المتقدمين «
والتي لا يجب كيف ان هذا الكلام ، لم ينزع من قلبك حس الانتقام ، ولم يدفعك الى
اسير مع الفتاة في سبيل الخير للاسلام

*

يا سيدي الشيخ

لا تظن اني استغنى عن الجدل . فان ذلك لا يبرني بل يسرفي وهو عبث خفيف
تحف الى نفسي ، وقد دعوت الي في كتابي اهل العلم والادب من الامة خاصة ، ومن العالم
عامة ، تأييداً للحق واظهاراً للحقيقة في تصادم الافكار

انما سألني ان ما جئت به وجاه به رفاقك المعارضون ، قد كانت بارداً لا يحرك
عاطلة شريفة ، ولا يدعو الى سبيل ترى فيه الامة من علماء القرن العشرين وشيوخها ما تشد
لها الفتاة المسلمة من واسع علم ، وافر خير ، وخالص صلاح ، وساطع نور

ما هذا الكلام كلامك البارد في نظرائك ص ١٣٩ : « مسكنات انن يا من لم يعم الله
عليكن بنعمة الجمال ، انن صغر على الشمال ، عند الرجال . فاشكروا الله على حظي النظر ،
ووجوب الفض من البصر . فان ذلك منه سبحانه عناية بكن ، ولا تقفن على الامة نظيره
زين الدين لاهمها شأنكن ، فانها منكن »

ما اضعف روح الشيخ ، انها لم تستطع ان ترتفع لتقول مع روح الفتاة ، في سماء المدي
والنور من الآيات ، لمجس الشيخ بها ، او جمعت بالشيخ ، الى حضيض خاطب منه من عدن
من النساء مسكنات ، لانهن غير جميلات ، وقال لمن : ان نظيره منكن !!!

اعتقد الشيخ انه هذا الكلام ، قد رآش السهم الاخير من جميع الانتقام . ولكن ليست
من مخاطب يا سيدي الشيخ من قال فيهن امير الشعراء ، خدعوها بقولهم حسناء ، بل من
يشكرون الله على ما وهب لمن من النعم ، فلا تملوا الى حيث من سهام اهل النيم
اذن ان سهم الشيخ لطائف ، واحمر به ان يعود على الراش

*

آخر كلمة في الي الشيخ الزعيم وفيهما كلتان للاستاذ محمد باشا الخزومي والسيد بشير يوت

يا سيدي الشيخ

ان الفتاة نرمت نظرا عما في كتابك «الاسلام روح المدنية» تنزيها . فلم لم تنزه انت
ايضا نظراتك في كتابها

ان الفتاة الجملة خاطبتك دائما في كتابها قائلة يا سيدي الشيخ ، فعلام خاطبتك قائلاً
« يا هنة » ؟ اي امتياز لك علي حتى ظهرت مخاطباً اباي في رداء الكبر ؟ أنسيت قول رسول
الله صلى عليه وسلم (الكبر رداء الله . والمكبر يُنارِعُ الله رداءه . ومن نازع الله رداءه ،
لم يزد الا سفلاً ، وكفة في النار يوم القيامة) ؟

ليتك يا سيدي الشيخ اتديت بحضرة المتي الجليل في رده العالي الشريف النزيه برسائلي
« مشروعية الحجاب »

ليتك راعيت في ردك من التزام ما راعيت اخي الأستاذان اللطيفتان آمنة المحصاني
ومعززة الحسينيه في رديها

ليتك يا حضرة الاستاذ ألفتَ درسا ، في ما ألفت ، يعلم الناس احترام الناس وآراءهم ،
كما علم الأستاذان محمد باشا الخزومي ، والسيد بشير يوت ، في تقديمها
واني لأنقل لك النموذجاً من ذلك ، لعلك تملك فيما بعد مثل هذه المسالك

قال حضرة الاستاذ محمد باشا الخزومي في الجزء الخامس من المجلد الثاني من مجلة
الكشاف في تقديم التوجيه بقول الشيخ جمال الدين الافغاني ، رحم الله الافغاني : (لا مانع من
النور ، اذا لم يتخذ مطية للنور) . قال الاستاذ : « اما كتاب السفور والحجاب فهو في موضوعه
وجموعه كتاب جديد فريده ، أحسنت مؤلفته الادبية البارة السيدة نظيره كل الاحسان في
تبويبه ، وأجادت في جمع الأدلة والحجج ، وقطعت معظم السبل على الكثيرين في زماننا
بانقاذها السند من آيات الكتاب الكريم والاحاديث الشريفة النبوية ، بل أكثرت منها
لدرجة الاستشهاد بما لا يفيد القضية التي تدافع وتناضل عنها ببسالة ، كذكرها الآية : (طه
ما أنزلنا عليك القرآن لنفتي)

« نعم لا يضر السيدة نظيره ان لا تحيط كل الاطاحة بأسباب التبريل ، فقد كناها
فخرًا ما وعته وديعته وجمعة أدلة وحججاً لتفنع قوماً بصدق دعواها ، وبطلان ما ألفوه من

آخر كلمة مني الى الشيخ الزعيم
وفيهما كلتان للاستاذ محمد باشا الخزومي والسيد بشير يموت

عادة المحجّاب التي تمكّنت من النفوس ورخصت حتى كادت تكون من العفائد . الى آخر ما قال .

وقال السيد بشير في جريدة البرق عدد ٢٠٤٤

«واني لأتمنى ان تجد فتياتنا جميعاً هذه الشهامة في نفوسهن، فيقمن على العمل اقدام الشرفاء الذين يعرفون قيمة الكرامة . وأرجو من اخواني الناهضات ان يؤلفنّ منهن كتلةً مهيبة مشهوراً لما بالمحكمة والادب ، وبعرضها النموذجاً شريفاً يبرهن علمياً على حسن هذا المشروع المطالبات به . فان القاتلات بهذا المشروع قليل من منهن في درجة حضرتك بالعلم والادب ، او بالاحرى والاخلاق . طارى الناس واسمهم يدلّلون عليهم ويقولون امكلاً تريدون ان تكون نساؤنا ؟ هذه هي العلوم والاداب التي تدعون اليها ؟ انها هو الرثي الذي يلوحون لنا به ؟ ولا ازيد على هذا الآن

» نم يا سيدتي الآنة فانت ترين انك تلعثي وحزيت درجة توّهلك ان تنالي هذا الحق ، معتمدة على شرف نفسك ، ونية والدك ، ورقتي مجتمعت العائلي . ولكن لا يجوز لك ان تدعي هذا الحق لكل بنات جنسك وانتك »

وقال في الجريدة عينها عدد ٢٠٤٥

«ومتى تحسنت الاخلاق هان علينا جميعاً تذليل ما نعانى الان من المصاعب . وحينئذ لا نجيب الرجل الا عادلاً منصفاً . لانك متى طلبت منه ان يكون شريفاً حافظاً لناموس الادب والعفاف ، ورأى منك هذه الغيرة عليه ، اقتنع بانك على حق بما تطلبين منه ، وسلم لك عن طيب خاطر . لانه يرى امامه امرأة وافرة العقل ، قوية العزيمة ، شريفة النفس حكيمة . والدليل على ذلك ما قلتيه انت من أنّ اباك قد وثق بعرف نفسك وادبها فارسلك الى الحماة والنور ، وحكمت عقلك فראيت ما رأى . وما انت اليوم سافرة لا بعارضك احد ، ولا يسلك بسوء ، وقد تمت في الطلبة وجريت الى مدى بعيد . فليتنا ان نتظرو ونفكر في هذا الذي تدعين اليه . فان رأيت الامة أنّها حتى اتبعتها ، والا فالى حذر وزمن يكفيلان باقتناعها .»

ملك الختام ، حديث شريف ، ومِنَّةٌ منشودة

وقال في المجرىة الفراء عنها عدد ٢٠٤٣

« اما اذا كانت الآنة المحترمة نظيره زين الدين تريد في استغادها بالسلطات كم افواه معارضها ، ونحس بوخزات ألم من بعض عباراتهم ، فليس هلا من الحق في شيء . وكان عليها ان تنقضي بابطال امنها الخالدين والخالقات ، فتعجل في سبيل نصرة فكرها وحريرتها ، كل اذى وكل شر ، تأتي عليها لتنال مقام المصلحين المحققين . ذلك اولى واجدر بها من الفرار الى طلب الفجدة من الغرب »

ملك الختام ، حديث شريف ومِنَّةٌ منشودة

يا سيدي الشيخ

هلا ما قاله الاستاذان مخزومي باشا ، والمسيد يوت ، في نقليها . فتأمل وتأمل
إني ما ابدت لك مثالا من حسن المناظره الا لسوء ما سلكت فيها ، هاتما بالأسف في
مجاهلتها تائما في معامها ، مرابطا في ذلك الوادي مدفوعا بروح الانتقام ، تكذس الاشتراك
في طريق الإصلاح وتري امله بالسهام ، تستبدل الصلاح بالصلاح ، وتنجح النور بالظلام ،
محاولا ان تمنع الفناء المسلمة وتنعيد المسلمين عن السير الى الامام

انك انبعت يا سيدي في ذلك هولاك ، فشتت الله عليك امرك ولبس دنياك

يا ليت الشيخ آمر هو الله ، فكان له والامة خير من معاه

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يقول الله عز وجل ، وعزتي وجلالي ، وعظمتي
وكبريائي ، ونوري وعلوي ، وارتراف مكاني ، لا يؤثر عبد هواه على هواي الا شئت عليه
أمره ، ولبست عليه دنياه ، ولم أوتو منها الا ما قدرت له

« وعزتي وجلالي ، وعظمتي ونوري وعلوي ، وارتراف مكاني ، لا يؤثر عبد هواي على
هواه ، إلا استغفنته ملائكتي ، وكنت السموات والارض رزقه ، وكنت له من وراء حجاب
كل تاجر ، وآفة الدنيا وهي مرغبه »

فاذا رأى الناس ان آمر الشيخ مشقت عليه ، فليعلموا ان الله شئت أمره عليه ، لانه من

آمرنا هوام على هواه

فلتق الله !

ملك الختام ، حديث شريف ومنبة مشودة

يا حيدى الشيخ ويا سادى الديوخ المراضين

كتبتم وكتبتم ، فلنكتف بها كتبنا نفداً ورداً . وأحر بنا ان نصدع بالحق معاً ، موحدين
المسى ، محسنين قصداً ، الى ما ينفع العرب والاسلام ويزيدهم خيراً ومجداً . حيناً ذلك اليوم .
انه بدء تاريخ مجيد ، يعقد فيه السيوخ والفتيات ، والمسلمون والمسلمات ، والاخوة في الوطنية
والاخوات ، الحق ميثاقاً ، وللخير عهداً .

نظيرة زين الدين

تم بحول تعالى طبع اجزاء هذا الكتاب في اربعمائة وثلاثين صفحة
بالمطبعة الانبركانية في بيروت

انارنا الله وانار الامة ، ووفّقنا ووفّقها الى الطريق السوي والصراط المستقيم

و بحمده أولاً وخيراً

الجزء الأول

الخط	الصواب	الصفحة	السطر
وانت نخوي	وانت نخوي	٦	٢١
بهده بصير	بهده بصير	١١	٢٢
تسي	سا	١٤	١٠
لبابه	لبايو	١٩	٨
احاديث	احاديث	٢١	١٥
العقاب	العقاب	٢٨	١٨
واذ بقم في ارباب	واذا بقم في ارباب	٤١	٢٢
وفي كل دولة	وفي نظر كل دولة	٤٧	١٥
تحريرهم نسامهم	تحرير نسامهم	٥١	٢٢
للمجد من شرفهم	للمجد من شرفهم	٥٢	٢
اشد من حمود من رجالنا	اشد من حمود بعض رجالنا	٥٢	١٧
نحرم منها الا اذا	نحرم مثلها اذا	٥٢	١٩
ما عليها	وما عليها	٥٤	٢
الكنس المترلة	الكنس المترلة	٥٤	٢
لي وضع كتابي	لي في وضع كتابي	٥٦	٥
وكأنهم لم يعموا شيئا	وكأنهم لم يعموا شيئا	٦٠	١
اهله	اهلو	٦٤	٢
نصرانها في	نصرانها ونصيرانها في	٦٤	١٨
لا انا لك من	لا انا لك عن	٧٤	١٤

الخطأ	الصواب	الصفحة	السطر
المحجاء وما يجير وراءه	المحجاء او ما يجير وراءه	٨٨	١
او	او	٨٩	٢١
وشأنُ سفرك	وشأنُ سفرك	٩٦	٢١
القول	القول	١٠٢	١٥
المتقاة	المتقاة	١٠٨	١٦
لا يوافق الله	لا يوافق كتاب الله	١١١	٢
لم أشعر	لم أشعر	١٢٤	١٦

الجزء الثاني

الخطأ	الصواب	الصفحة	السطر
تسميه ووصفه	تسميه ووصفه	١٢	٢٥
نشره	نشرها	١٦	٦
ومو هذا	وفي هذا	١٦	٦
فراق لي ما جئت فيه	فراقني ما جئت به	١٦	١١
المبدأ التوم	المبدأ التوم	١٨	١٢
الآنسة هدى شعراوي	السيدة هدى شعراوي	٢٩	١
اللقاة	اللقاة	٤٩	٢٩
بنهضة الجنتين معاً	بنهضة الجنتين معاً	٥٠	٨
مباد	مبادي	٥٢	٢٠
يدل	يدلان	٥٩	١٤
حجة الناس	حجة بين الناس	٦٤	٢١

٥	٧٠	الخصوم	الاصحاب
٢٦	٧٠	وامثالهم	وخلافتها
١	١٤	انبيائه	اجائه
٢٥	١٢	دون جمعية وثيقه	دن جمعية وثيقه
١٧	١٠٥	فلترفع الآتية نظيرة مشعلها	فلترفع الآتية رأسها نظيرة مشعلها
١١	١١٦	كفى بذلك دليلاً	كفى بذلك دليل
١٨	١٦	دعيت اقوالها	ادعيت اقوالها

الجزء الثاني

السطر	الصفحة	الصواب	الخطأ
٦	١٢	تأخري	ناخري
٧	١٧	في بيان الفناء معالي دين الاسلام	في معالي دين الاسلام
١٢	٢١	ورأى ما في كتاب النور والحجاب	ورأى كتاب النور والحجاب
٢٥	٢٦	المرضية	رضية
١٨	٢٩	لَمَبَافَات	السبافات
٢٠	٤٤	تأليفكم	تأليفكم
٢	٤٩	فحضر عندئذ	فحضر عنده
٧	٧٥	اداء	آداء
١	٨٦	الى ان تكبرن	الى تكونن
٨	٩٢	استشهدت	استشدت
١٠	٩٤	بعد	بعيد
٢٢	٩٧	غارق في لجة تفسيره	غارق في لجة تفسيره
٢	١٠٠	نشأ	نشاء

٢٤	١٠٠	ولولا استغراقه	ولولا استغراقه
١٨	١٠١	ازعم على المحامين	أزعم المحامين
١٠	١٠٥	فراخ وفراخ	فراخ فراخ
١٥	١٠٥	فليرض	فليرضي
٤	١٠٧	المرأة	المرأة
١٦	١٠٧	آثرت ذلك المني على	آثرت ذلك المني عن
١٣	١٢٩	مؤلفو	مؤلفوا
٥	١٢١	بينت تأنيقه المذكر	بينت تأنيقه المذكر
٦	١٤٠	فاني فرقي باشيخ	فاني فرقي باشيخ
١٤	١٤٣	موضع من موضوعي	موضوع من موضوعي
١١	١٤٦	فل يظهر للعالمين	فل يظهر للعالمين
٢٣	١٥١	يكفلان باقناعها	يكفلان باقناعها

ملا ما وقع عليه نظري من الغلطات المطبعية ، وأما ما فات نظري ، منها فاني أكل امر
اصلاحه الى القارئ اللبيب



